الروضة

من الكافي

تأليف

ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق

الكليني الرازي

المتوفى سنة ٣٢٨ / ٣٢٩ هـ

مع تعليقات فائقة مأخوذة من عدة شروح

صححه وقابله وعلق عليه

علي أكبر الغفاري

على نفقة

الشيخ محمد الآخوندي

مؤسس دار الكتب الإسلامية

الجزء الثامن

طهران - بازار سلطاني

(31)

Provided by the
Library of Congress
PL 480 Program

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY
32101 012790059

IR-AR-74-204825

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

V. 8,

DUE JUN 15 1987

DUE JUN 15 1990

DUE JUN 15 1998

DUE MAR 4 1990

DUE JUN 15 1999

DUE JUN 15 1994

DUE JUN 15 1995

JUN 15 2002

Kulayni

الروضة

من

الكافي

تأليف

ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق

الكليني الرازي رحمه الله

المتوفى سنة ٣٢٨/٣٢٩ هـ

مع تعليقات نافعة مأخوذة من عدة شروح

صححه وقابله وعلق عليه

علي أكبر الغفاري

عني بنشره

الشيخ محمد الآخوندي

مؤسس دار الكتب الاسلامية

«طهران - بازار سلطاني»

الطبعه الثانية

١٣٨٩ ق هـ

١٣٤٨ ش

المجزء الثامن

حقوق الطبع والتقليد بهذه الصورة لمزدانة بالتعاليق والحواشي محفوظة للناشر

2271
.518
.337
1983
juz' 8

قابلت الكتاب من هذه الطبعة على نسخة جدّ المصحّح النّظر فيها و اصلحها في موارد عدّة و عنيت في ذلك جداً و اضفت إلى فهرسه ما سقط في الطبعة الأولى فجاء الكتاب بحول الله و قوته صحيحاً كاملاً مفهرساً جميع الموضوعات و ما توفيقي إلّا بالله .

الشيخ محمد الاخوندى
١٣٨٩ ـ هـ ق

☐ نام كتاب : الروضة من الكافى
☐ تأليف : الكلينى الرازى
☐ ناشر : دار الكتب الاسلاميه
☐ تيراژ : ٣٠٠٠
☐ نوبت چاپ : چهارم
☐ تاريخ انتشار : تابستان ١٣٦٢
☐ چاپ از : چاپخانه حيدرى

شكر و تقدير

أحمد الله سبحانه أن وفّقني لإتمام هذا المشروع المقدّس الّذي كان أُمنيّتي منذزمان بعيد وذلك من فضله .

ثمّ أُقدّم ثنائي الجزيل إلى الناشر المحترم « الحاج الشيخ محمد الآخونديّ » مؤسّس دارالكتب الإسلاميّة فإنّه مازال يواصل جهده في نشر هذا الكتاب الكريم ولم يبال بما كابده من كثير النفقات فعلى الله أجره .

هذا ولا يسعني إلّا أن أُسدي إلى كلّ من وازرني من الأعلام والأفاضل جزيل الشكر وجميل الثناء .

وقد قابلت هذا الجزء بأربع نسخ مخطوطة دونك خصوصيّاتها وأوصافها :

ألف ـ نسخة خزانة كتب سماحة العلامة السيّد شهاب الدّين النجفيّ المرعشيّ النسّابة ، بقم المشرفة . تاريخها يوم الثلاثاء ٢١ شعبان المعظّم ١٠٩٠ هـ ، كتب نصفها الأخير عبدالعزيز بن بهاء الدّين محمد الكرمانيّ من نسخة أمير سلطان محمد الحسينيّ الدامغانيّ ، وقابلها في حضرة الشيخ ناصر بن سليمان البحرانيّ في ليلة ١٤ محرّم الحرام ١٠٩١ هـ ثمّ صحّحها و علّق عليها عوض بن حيدر الشوشتريّ ٢٦ شعبان المعظّم ١٠٩٦ هـ وقابلها ثانية بنسخة ميرزا كاظم المعتمدة عنده .

ب ـ نسخة مصحّحة لخزانة كتب مولانا الحجّة الحاج السيّد محمد باقر بحر العلوم الطهرانيّ أدام الله ظلّه ـ تاريخها يوم الثلاثاء ٢٤ ذي القعدة الحرام ١١٠٤ قابلها

علي بن عبدالجليل سنة ١٣٢٢ هـ بالنسخة التي شرحها المولى خليل بن غازي القزويني، المكتوبة ١٠٨٤ هـ وهي نسخة مصححة مقابلة ١٠٨٥ [١٠٩٥] و عليها بعض تعاليق السيد مالكها. وفي هامشها: ابتدأ خليل بن غازي القزويني بشرح الكافي في أوائل شوال ١٠٤٠ هـ و فرغ يوم السبت ٢ ربيع الأول ١٠٨٤ هـ.

ج ـ نسخة خزانة كتب الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ في الكاظمية (رقم ١٦١٤ مخطوطات) تاريخها ١٠ صفر ١١٠٣ هـ بخط محمد شفيع بن شمس الدين محمد، كانت في خزانة كتب المرحوم حيدر قلي بن نور محمد خان سردار كابلي ـ رحمه الله ـ في كرمانشاه.

د ـ نسخة لمكتبة الناشر المحترم، مصححة، عليها تعاليق ذات فوائد جمة مكتوبة في أوائل القرن الحادي عشر. (*)

(*) وقد راجعت ـ أيضاً ـ في بعض المواطن نسخاً اخرى مخطوطة عندي لبعض الاعاظم منها نسخة ثمينة لخزانة كتب الحبر العلم الحاج السيد الكاظم الاصفهاني الكروندي ـ رحمه الله ـ تفضل بها نجله الزاكي الفاضل الالمعي المعاصر السيد ابو الحسن المرتضوي. و كانت عندي نسخة من الاصول، مصححة نفيسة لمكتبة الامام أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ العامة بالنجف أهداها الشيخ محمد جواد العراقي المتوفى سنة ١٣٧٦ ـ رحمه الله ـ الى تلك المكتبة العامرة راجعتها في مواطن عدة. و نسخة من الاصول والفروع والروضة اهداها هو أيضا سمعت بها عسى الله أن يوفقني الى مراجعتها والاستفاد منها ان شاء.

نسخة العلامة النسّابة السيد شهاب الدين المرعشي

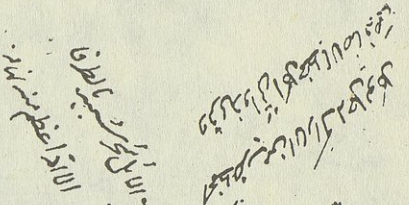

جنتين ذواتي اكل خمط واثل وشيء من سدر قليل ثم قال الله عز وجل ذلك جزيناهم بما كفروا و
هل نجازي الا الكفور الحسين بن محمد الاشعري عن معلى بن محمد عن الوشاء عن ابي بصير عن احمد بن
عمر قال قال ابو جعفر عليه السلام واتاه رجل فقال له انكم اهل بيت رحمة اختصكم الله تبارك
وتعالى بها فقال له كذلك نحن والحمد لله لا ندخل احدا في ضلالة ولا نخرجه من هدى
ان الدنيا لا تذهب حتى يبعث الله عز وجل رجلا منا اهل البيت يعمل بكتاب الله لا
يرى فيكم منكرا الا انكره تم كتاب الروضة من الكافي
وهو آخره والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد وآله الطاهرين

قد فرغ من كتابته ضحوة يوم الثلثا الرابع والعشرين من شهر ذي القعدة الحرام سنة ١١٠٣
العبد المذنب ابن محمد مقيم اليزدي محمد نقي عفي عنهما عنهما بحق محمد وآله الطاهرين

نسخة المولى الجليل السيد محمد باقر بحر العلوم

وأثل وشيء من سدر قليل ثم قال الله عز وجل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا
الكفور ٥ الحسين بن محمد الأشعري عن معلى بن محمد عن الوشاء عن أحمد بن عمر قال قال
أبو جعفر عليه السلام وأتاه رجل فقال له إنكم أهل بيت رحمة اختصكم الله تبارك وتعالى بها فقال له
كذلك والحمد لله لا ندخل أحدا في ضلالة ولا نخرجه من هدى إن الدنيا لا تذهب حتى
يبعث الله عز وجل رجلا منا أهل البيت يعمل بكتاب الله لا يرى منكرا إلا أنكره ٥

تم كتاب الروضة من كتاب الكافي لأبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله
والصلوة على خير خلقه محمد وآله
أجمعين

قد فرغ من تسويد هذه النسخة الشريفة الموسومة بالروضة في يوم الجمعة العاشر من الصفر
المظفر من شهور سنة مائة وثلث وألف من الهجرة على صاحبها ألف ألف التحية
ابن شمس الدين محمد محمد شفيع رب اغفر لهما وللمؤمنين بحق نبيك وآله الأئمة المعصومين
مصليا مسلما عليه وآله الطاهرين ولا عنا على منكريهم
أجمعين والحمد لله رب العالمين

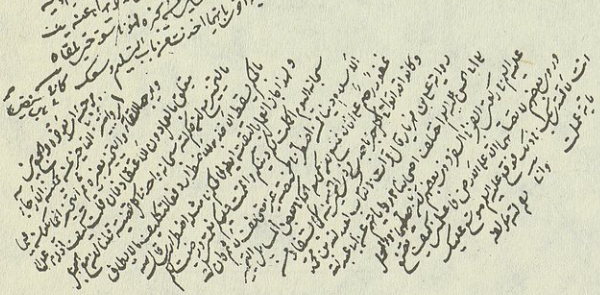

نسخة الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ رقم ١٦١٤ مخطوطات

نسخة الناشر المحترم

تفضل بهذا المكتوب الاستاذ الدكتور حسين علي محفوظ صاحب المقدمة المفصلة في اول المجلد الاول من الاصول حول الكتاب ومؤلفه ، المعربة عن مكانة الاستاذ في الثقافة الاسلامية و شموخه في الادب و تضلعه و براعته في الدراية والحديث فزينا هذا الجزء بمقاله تقديراً لسعيه و اكباراً لمقامه .

عزيزي الاخ الفاضل علي أكبر الغفاري المحترم

تحيّة طيّبة

أما بعد فقد اطّلعت على المجلّد الثاني من كتاب الكافي ؛ فأكبرت مسعاتك ، وأعجبت بتحقيقك ، واستحسنت عملك . وها أنذا أُقدّم إليك التهنئات ، وأبارك لك ؛ وقد سألتني عن الرّوضة .

أقول :

صنّف الكليني ـ رحمه الله ـ كتاب (**الكافي**) في الأصول والفقه ؛ فجمع فنون الأحاديث ، وأوعى ضروب الأخبار ؛ مرتّباً على أقسام المعرفة ، و أبواب التشريع ، وأنواع الأحكام .

و هو ـ كما تعلم ـ مجموع حديثيّ كبير نفيس ؛ استقرى السنن النبويّة ، و الاحكام الشرعيّة ، والمأثور من علم أهل البيت ـ عليهم السلام ـ فأصاب الغرض ، وأتقن التأليف وأحاط بأقطار الأثر ، ووفّى تفاصيل الدّين .

ولمّا أكمل الكليني كتابه هذا ، وأتمّ ردّ موادّه إلى فصولها ، بقيت زيادات كثيرة ، من خطب أهل البيت . ورسائل الائمّة ؛ و آداب الصالحين ، وطرائف الحِكم وأبواب العلم ؛ ممّا لاينبغي تركه . فألّف هذا المجموع الأنف ، وسمّاه (**الروضة**) لانّ الرّوضة منبت أنواع الثمر ، ومعدن ألوان الزهر .

والرّوضة ـ على كلّ حال ـ مرجع قيّم ، وأصل شريف ؛ يعدّ من ذخائر الكتب ونفائس الاسفار . وفيه من الرسائل ، والكتب ؛ و الوصايا ، و نوادر العلم ، و جواهر

المعارف ؛ ما يعاد على مرّ الدهور ، فيفضي إلى معادن السلامة ؛ و يبرىء العليل ، و يشفي الغليل ، وينوّر القلب ، و يهدي الصراط .

هذا - وفي طيّه ، جدول طريف صنعه العالم الجليل ، المرحوم صدر الأفاضل دانش المتوفى سنة ١٣٥٠ هـ . رأيته بخطه الجميل على نسخة من الكافي ، كانت في خزانة حفيده فخرالدين النصيريّ الأميني (ع / ٦١ فهرست ثمرة العمر) مع صورة إجازة عليّ بن محمد بن الحسن بن زين الدين العامليّ لمحمد باقر الشهير بالألموتى ؛ على نسخة قديمة في خزانة النصيريّ المذكور (ع/٤٨ الفهرست الجديد) . وقد اطّلعت في دار الكتب الرضوية بمشهد - على نسخة نفيسة من الكافي (*) ، عليها خمس إجازات بخطّ المجلسيّ - رحمة الله عليه - يسرّني أن أبعث إليك بصورها أيضاً .

أحييك وأدعولك وسلامة لك وسلام عليك .

الكاظمية　　**الدكتور حسين على محفوظ**

(*) ع ٨٥٢٤ - قدمها النصيرى إلى دار الكتب المذكورة . وقد تفضل أمينها ؛ الصديق الشاهزادة الاوكتائى ، فأتحفنا بصورها . ولابد - ههنا من الشكر له ، والثناء على النصيرى الذى نبهنى على تقدمته تلك ، واهتم جداً بامر التصوير .

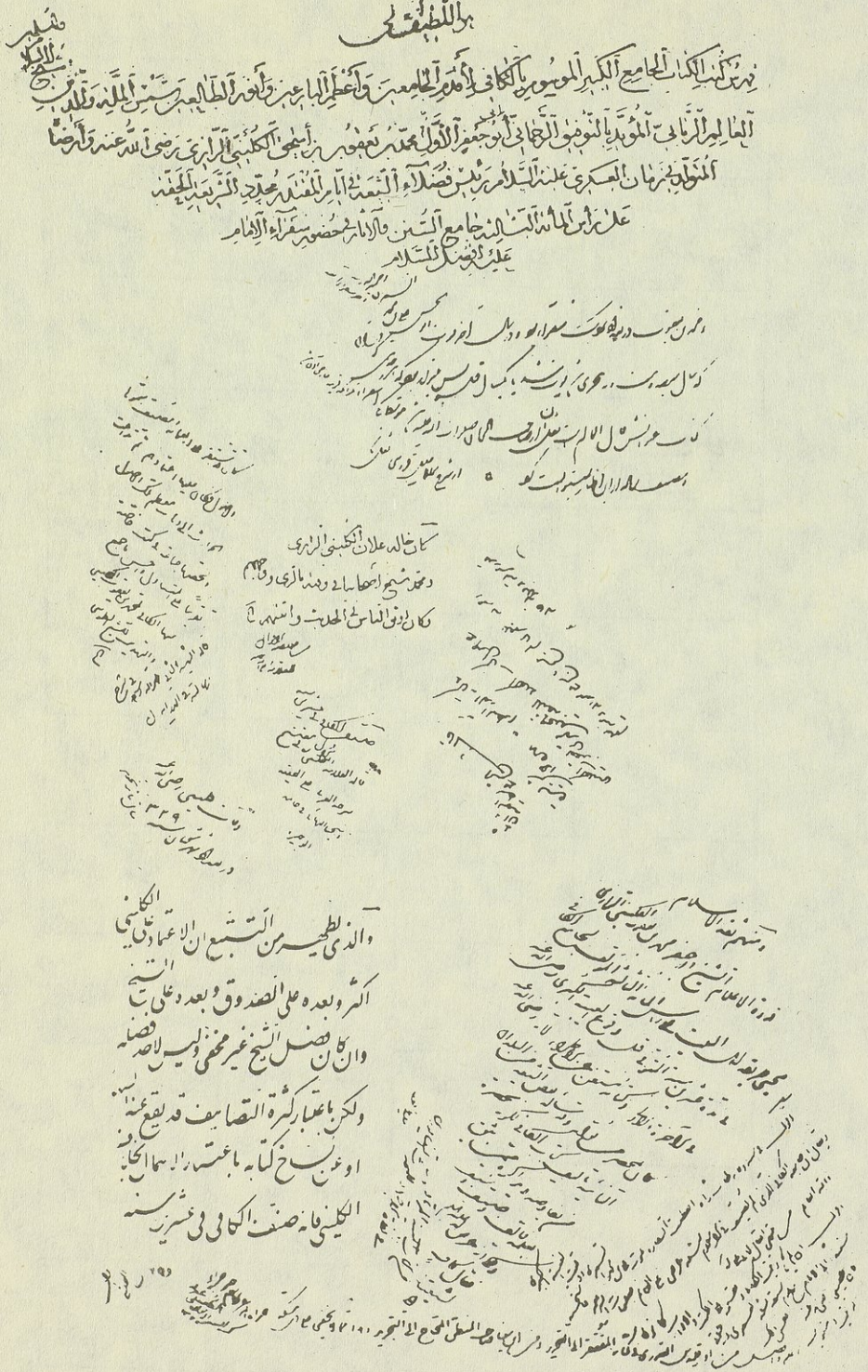

نسخة صدر الأفاضل

فهرس أسامي مشايخ الكليني قدس سره

ابو علي احمد بن ادريس	الاشعري القمي	الاشعر ابو قبيلة من اليمن هو اشعر بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان	له كتاب النوادر مات بالقرعاء سنة ٣٠٦ [illegible]
احمد بن عبد الله بن امية	وفي بعض النسخ ابن ابيه وفي بعضها ابن بنت		
احمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني المعروف بابن عقدة	روى عنه في مواضع منها في فضل الجهاد كان يكنى ابا العباس	كان زيديا جارودياً وعلى ذلك مات الا انه كان جليل القدر ثقة امينا	مات بالكوفة ٣٣٣
ابو عبد الله احمد بن محمد بن احمد بن طلحة العاصمي	هو ابن اخي علي بن عاصم المحدث اصله الكوفي سكن بغداد	من الوكلاء الذين رأوا الصاحب صلوات الله عليه ووقفوا على معجزاته	
احمد بن مهران	روى عنه في باب مولد الزهراء عليها السلام وفي باب مولد الكاظم سلام الله عليه وفي باب نكت التنزيل في الولاية وغيرها وترحم عليه	وهو يروي عن عبد العظيم الحسني الجليل عليه السلام	
اسحق بن يعقوب	ورد في توقيع رفيع لصاحب الصلوات الله عليه [illegible]	آخر التوقيع والسلام عليك يا اسحق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى	
حبيب بن الحسن	روى عنه في حد النسناس من كتاب [illegible]		
الحسن بن حفيف	روى عنه في باب مولد الصاحب سلام الله عليه والظاهر ان [illegible]		
الحسن بن فضل بن زيد اليماني	روى عنه في باب مولد الصاحب سلام الله عليه ذكره وابوه ممن عارفوا [illegible]	الامام عليه السلام بعث اليه بثوبين ليحرم فيهما وارسل له طيبا كذا في [illegible]	
الحسين بن الحسن الهاشمي الحسني العلوي	ذكره في باب الاشارة والنص على الحسن عليه السلام وفي باب مولد ابي الحسن علي بن محمد النقي وفي باب مولد الصاحب صلوات الله عليهم		
الحسن بن علي العلوي	روى عنه في باب مولد الصاحب صلوات الله عليه		

ابو عبد الله الحسين بن محمد بن عمران القمي	الأشعري من تفسيره [illegible]	[illegible]	
حميد بن زياد	من اهل نيسابور قرية [illegible] [illegible]	[illegible]	مات سنة ٣١٠
داود بن كورة القمي	بضم الكاف واسكان الواو وفتح الراء [illegible]	[illegible]	
ابو القاسم سعد بن عبد الله بن ابي خلف الاشعري القمي	ممن لقي [illegible] [illegible]	كان صاحب التصانيف [illegible]	توفي سنة ٣٠١ وقيل سنة ٢٩٩ وقيل سنة ٣٠٠ [illegible]
ابو داود سليمان بن سفيان	الملقب المسترق [illegible]		المسترق توفي سنة ٢٣١ [illegible]
ابو العباس عبد الله بن جعفر بن الحسين بن مالك بن جامع الحميري	قدم الكوفة سنة نيف وتسعين ومائتين والكليني مشغول [illegible]	[illegible] [illegible]	
علي بن ابراهيم بن هاشم القمي	صاحب التفسير	[illegible]	
علي بن اسمعيل السندي	[illegible] [illegible]		
ابو الحسن علي بن الحسين السعدآبادي القمي	احد العدة عن البرقي	كان معلم الزرارة [illegible]	
علي بن الحسن	احد العدة عن البرقي		
علي بن عبد الله	[illegible] من كتاب [illegible]	[illegible]	
ابو الحسن علي بن محمد بن ابراهيم بن ابان الكليني الرازي المعروف بعلان	[illegible]		

علي بن محمد بن بندار	لسعد بن عبد الله بن ابي خلف الاشعري		
علي بن محمد بن عبد الله بن اذينة	اصله الكوفة من ابرق		
علي بن موسى الكميذاني	كنيته ابو الحسن من قرقيسيا	اصله الري من اصحاب محمد بن عيسى	
ابو محمد القاسم بن العلاء الاذربيجاني	من اهل القرن الثاني من اصحاب ابي الحسن الثالث عليه السلام الذين رأوه وقضوا عنه وروى عن ابي محمد عليه السلام	روى كتاب يوم وليلة لمحمد بن علال البصري	عمر مائة سنة وثمان سنين وتوفي سنة ٢٤٤ وقيل سنة ٢٤٥ وقيل سنة ٢٤٦ وقيل سنة ٢٤٧ وقيل سنة ٢٤٨ وقيل سنة ٢٤٩ وقيل سنة ٢٥٠ وقيل سنة ٢٥١ وقيل سنة ٢٥٢ وقيل سنة ٢٥٣ وقيل سنة ٢٥٤ وقيل سنة ٢٥٥ وقيل سنة ٢٥٦ وقيل سنة ٢٥٧ وقيل سنة ٢٥٨ وقيل سنة ٢٥٩ وقيل سنة ٢٦٠ وقيل سنة ٢٦١ وقيل سنة ٢٦٢ وقيل سنة ٢٦٣ وقيل سنة ٢٦٤ وقيل سنة ٢٦٥ وقيل سنة ٢٦٦ وقيل سنة ٢٦٧ وقيل سنة ٢٦٨ وقيل سنة ٢٦٩ وقيل سنة ٢٧٠ وقيل سنة ٢٧١ وقيل سنة ٢٧٢ وقيل سنة ٢٧٣ وقيل سنة ٢٧٤ وقيل سنة ٢٧٥ وقيل سنة ٢٧٦ وقيل سنة ٢٧٧ وقيل سنة ٢٧٨ وقيل سنة ٢٧٩ وقيل سنة ٢٨٠ وقيل سنة ٢٨١ وقيل سنة ٢٨٢ وقيل سنة ٢٨٣ وقيل سنة ٢٨٤ وقيل سنة ٢٨٥ وقيل سنة ٢٨٦ وقيل سنة ٢٨٧ وقيل سنة ٢٨٨ وقيل سنة ٢٨٩ وقيل سنة ٢٩٠ وقيل سنة ٢٩١ وقيل سنة ٢٩٢ وقيل سنة ٢٩٣ وقيل سنة ٢٩٤ وقيل سنة ٢٩٥ وقيل سنة ٢٩٦ وقيل سنة ٢٩٧ وقيل سنة ٢٩٨ وقيل سنة ٢٩٩ وقيل سنة ٣٠٠ وقيل سنة ٣٠١
محمد بن ابي عبد الله جعفر الاسدي	اصله البصرة من اهل بيت	من اصحاب ابي محمد عليه السلام الذين رأوه وقضوا عنه	
محمد بن اسحاق الباباوي	كنيته ابو الحسين او ابو الحسن كان فقيه المسترشدين فان الحسين	لقيه جماعة ورد عليه مكاتبة عن صاحب الزمان	
ابو العباس محمد بن جعفر الرزاز القزويني	من اهل قزوين وسكنها	ولد سنة ٢٣٥	توفي سنة ٣٠١
ابو الحسن محمد بن جعفر الكوفي الرزاز	من اهل الكوفة		
محمد بن الحسن الصفار القمي	صاحب كتاب بصائر الدرجات وله مسائل كتب بها الى ابي محمد عليه السلام	اصله البصرة من اهل بيت	عنه محمد بن الحسن بن الوليد وابن بابويه ومحمد بن يحيى العطار
محمد بن الحسن الطائفي	روى عن ابي جعفر الثاني عليه السلام		
محمد بن عبد الله بن جعفر ابو الحسين الحميري القمي	كان من اعاظم اهل قم وفقهائها وشيوخها	له مصنفات	
محمد بن عبد الكليف	اصله البصرة من اهل بيت		

ابو الحسين محمد بن علي بن معمر	سمع منه [illegible]		
ابو جعفر محمد بن يحيى العطار القمي	شيخ اصحابنا في زمانه	[illegible]	
المراد بقول الكليني	عدة من أصحابنا		في كتابه الكافي
محمد بن يحيى	وعلي بن موسى الكمنداني	وداود بن كورة واحمد بن ادريس	وعلي بن ابراهيم بن هاشم
وكلما قال عدة من اصحابنا	عن احمد بن محمد بن خالد البرقي فهم علي بن ابراهيم	وعلي بن محمد بن عبد الله بن اذينة	واحمد بن عبد الله بن ابي عبد الله وعلي بن الحسن
وكلما قال عدة من اصحابنا	عن سهل بن زياد فهم	علي بن محمد بن علان ومحمد بن ابي عبد الله	ومحمد بن الحسن ومحمد بن عقيل الكليني
	كما صرح به العلامة في الفائدة الثالثة من خاتمة الخلاصة		
	نقلا عن الكليني رضي الله عنهما		

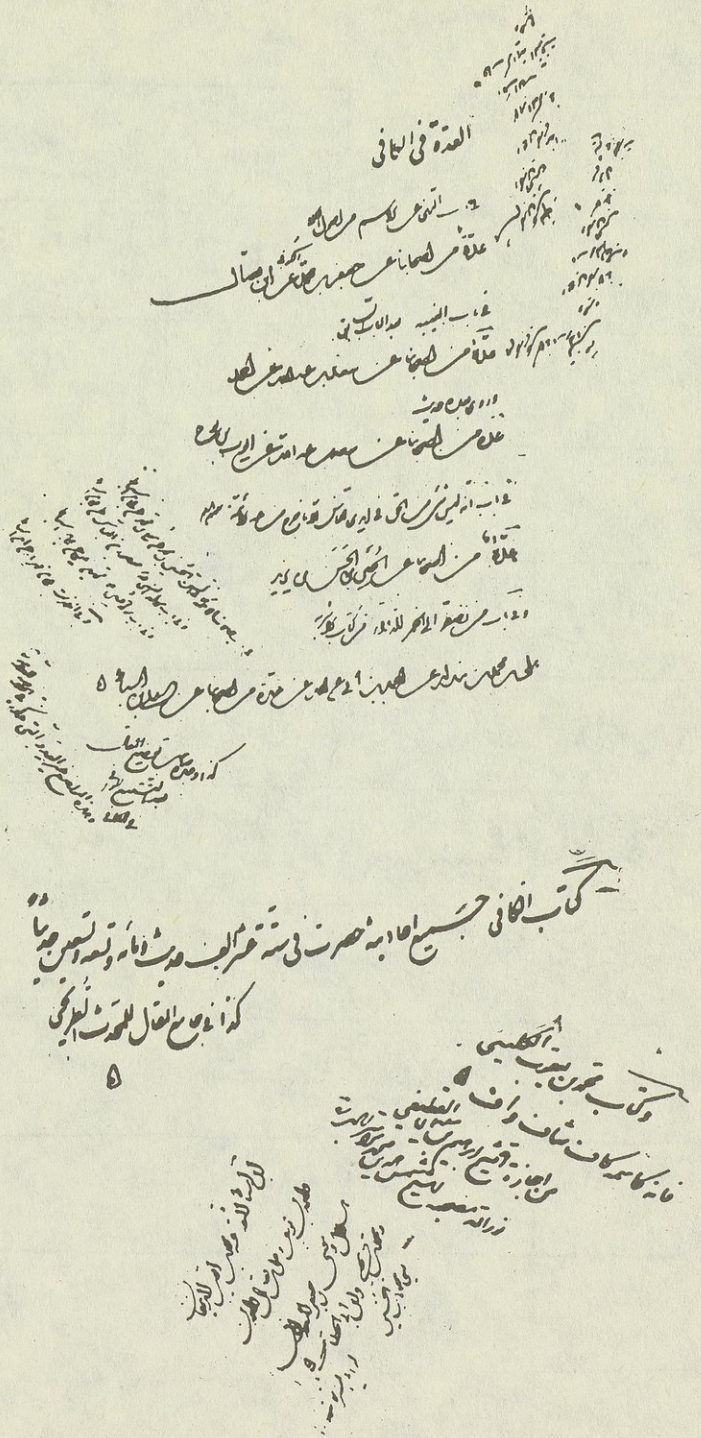

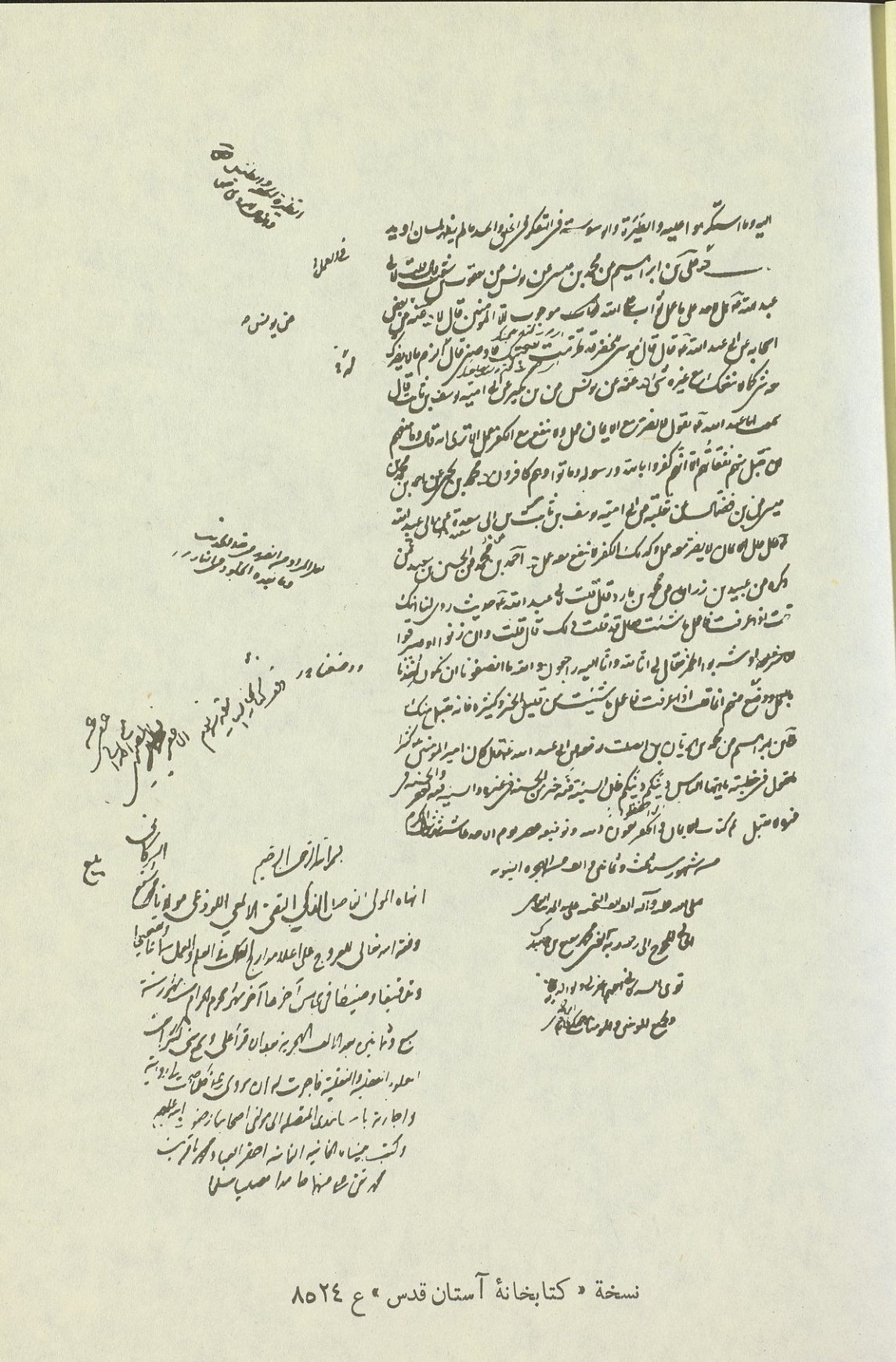

نسخة « كتابخانهٔ آستان قدس » ع ٨٥٢٤

نسخة « كتابخانهٔ آستان قدس » ع ٨٥٢٤

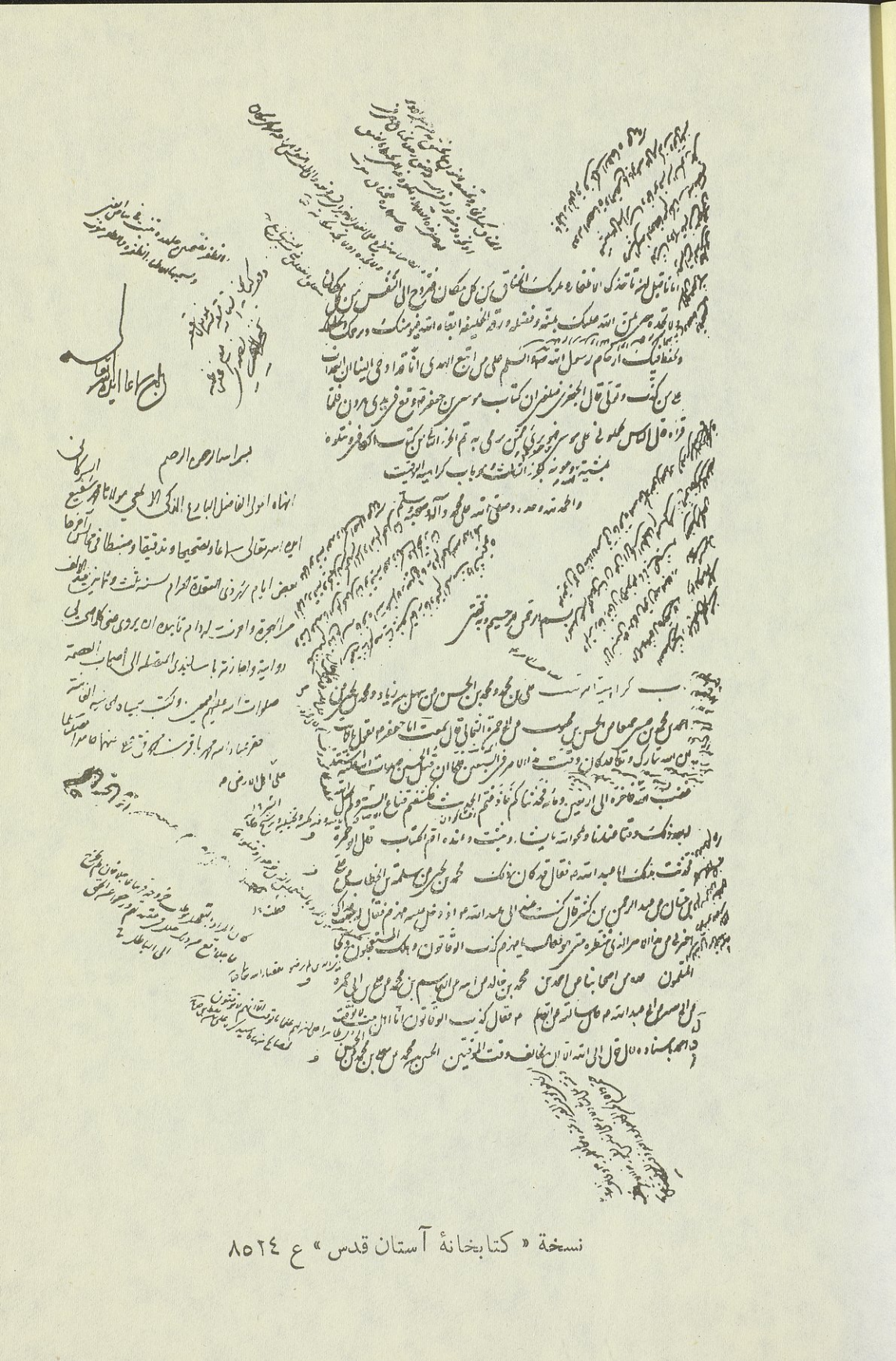

نسخة « کتابخانهٔ آستان قدس » ع ٨٥٢٤

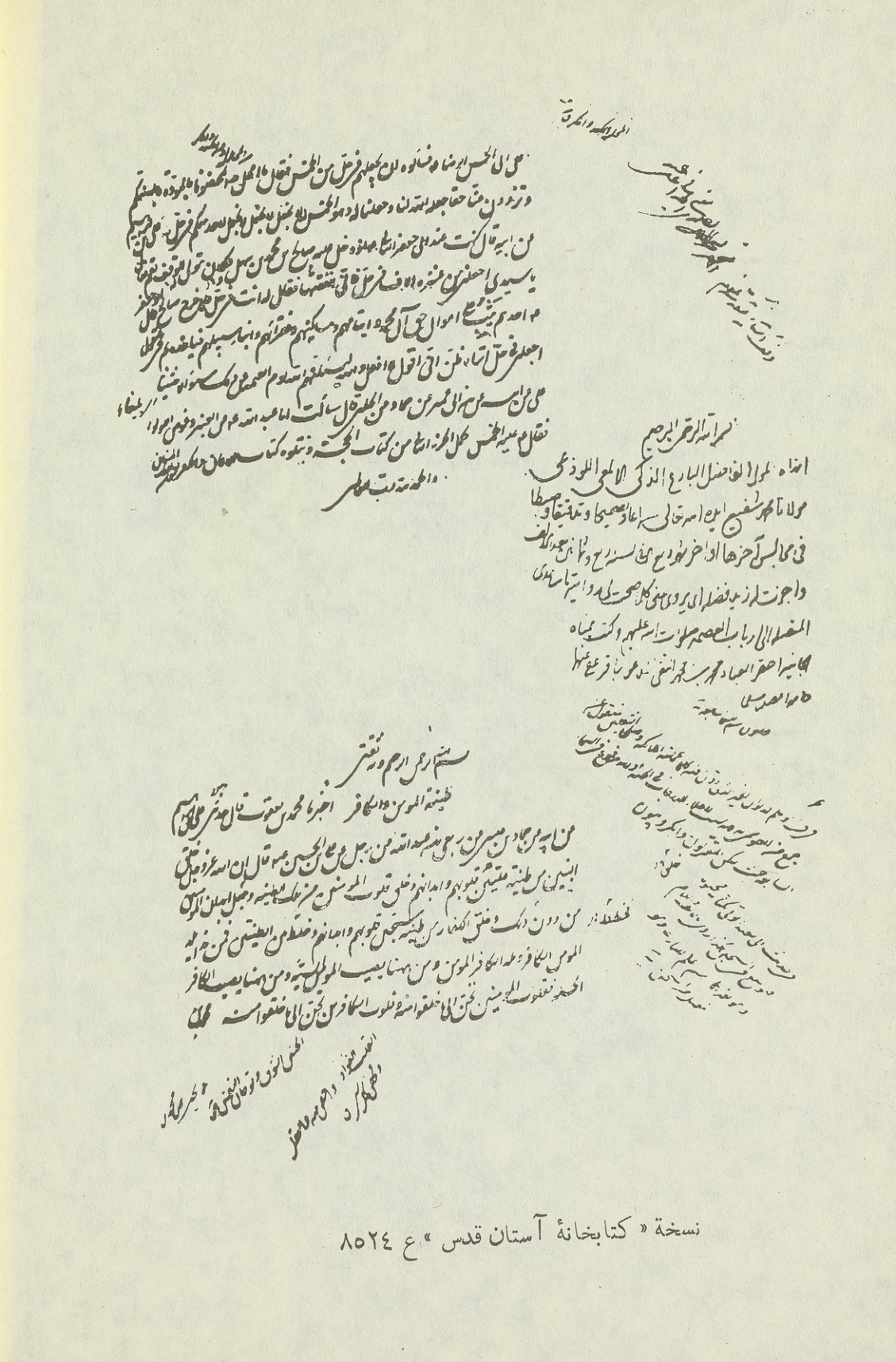

نسخة « كتابخانهٔ آستان قدس » ع ٨٥٢٤

نسخة فخر الدين النصيري الأمينى / ع ٤٨

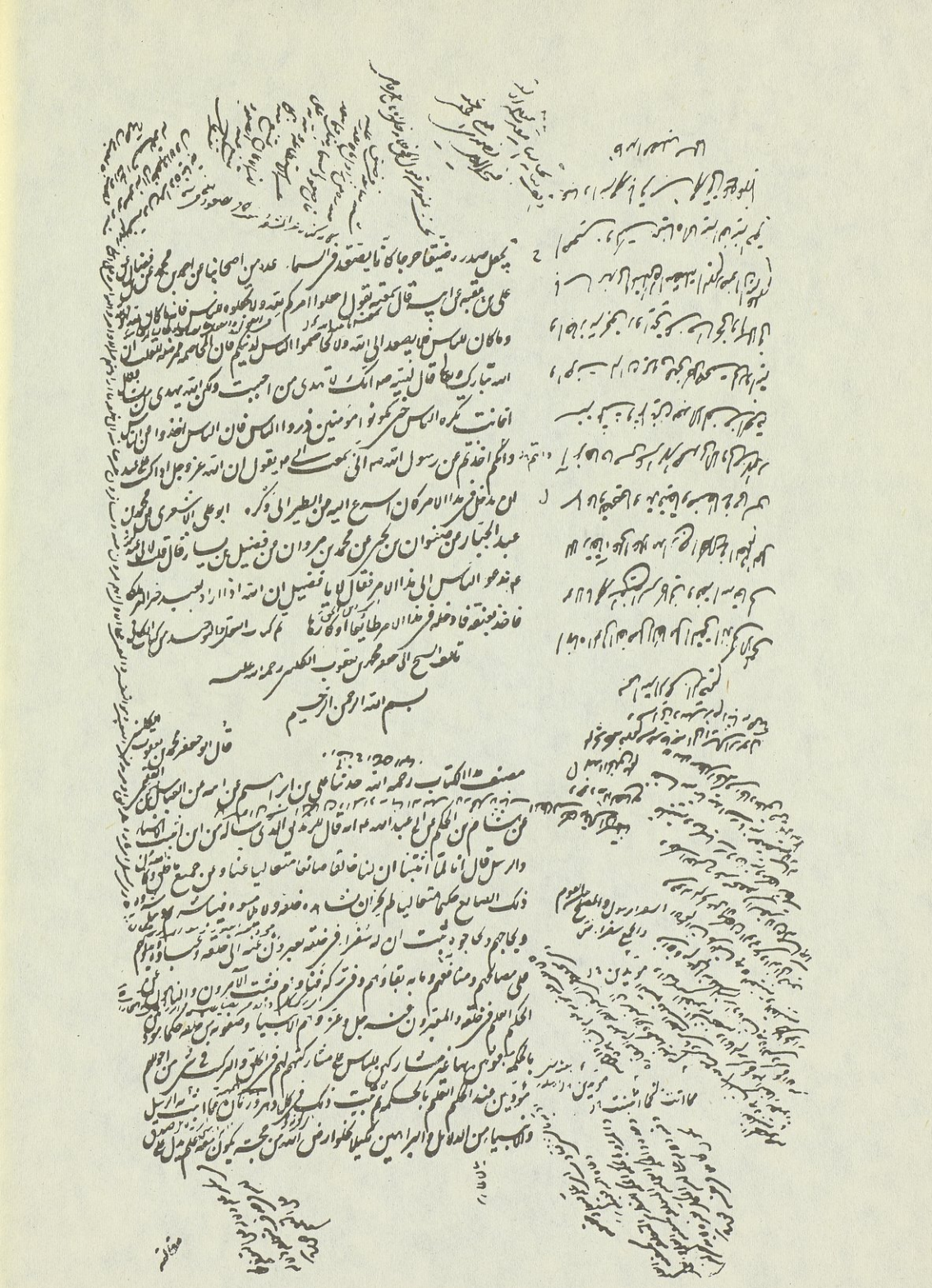

نسخة « كتابخانهٔ آستان قدس » ع ٨٥٢٤

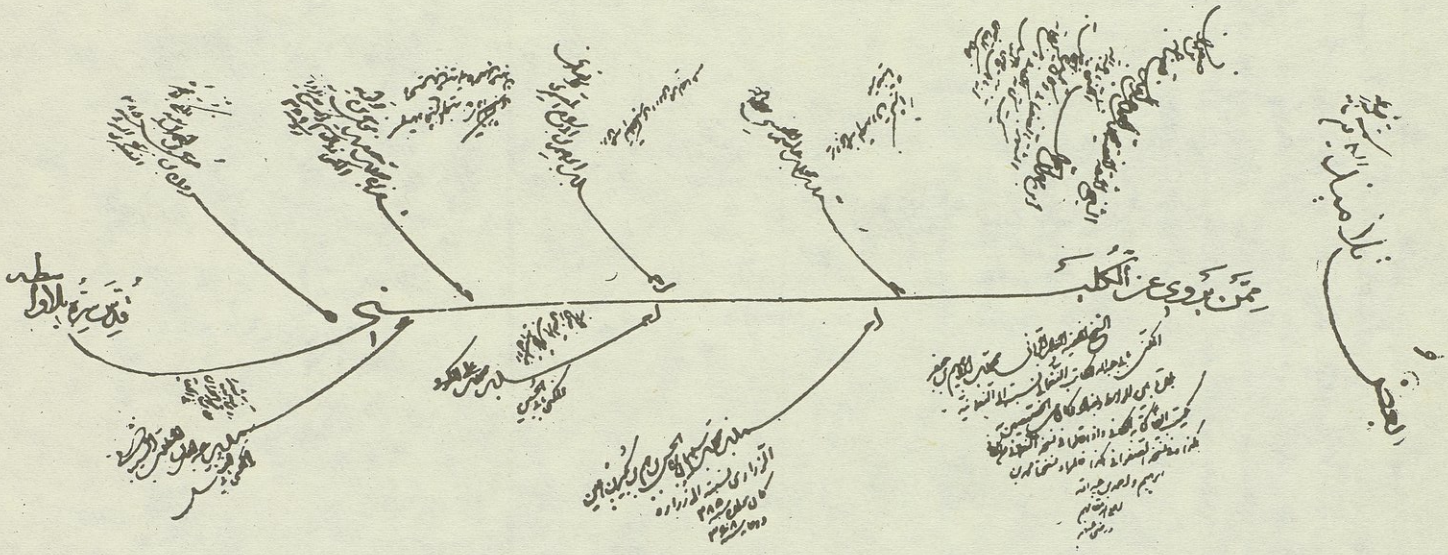

وهو اللطيف العلي

قد حسن هذا الجامع الشريف الواقي الشهير بالكليني والموسوم بالكافي ومن الله الاستعداد
في كتبه للفقيه الى هذا الوالي بن محمد المدعو بالحاج حسين الشهير بي رحمة الله عليه الطهراني عفي عنه

له والديه وحسن اليهما وإليه في شوال
سنة تسع وعشرين وثلثمائة
بعد الالف الهجرية

وحده
١٣٢٩

الروضة

من

الكافي

تأليف

ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق

الكليني الرازي رحمه الله

المتوفى سنة ٣٢٨/٣٢٩ هـ

مع تعليقات نافعة مأخوذة من عدة شروح

صححه وقابله وعلق عليه

علي أكبر الغفاري

الطبعة الثانية

١٣٨٩ هـ ش

١٣٤٨

عني بنشره

الشيخ محمد الآخوندي

مؤسس دار الكتب الاسلامية

«طهران - بازار سلطاني»

الجزء الثامن

حقوق الطبع والتقليد بهذه الصورة لمزدانة بالتعاليق والحواشي محفوظة للناشر

كتاب الروضة

بسم الله الرحمن الرحيم

١ ـ محمد بن يعقوب الكليني[١] قال: حدثني علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن حفص المؤذن، عن أبي عبدالله عليه السلام؛ وعن محمد بن إسماعيل بن بزيع[٢]، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه كتب بهذه الرسالة إلى أصحابه وأمرهم بمدارستها والنظر فيها وتعاهدها والعمل بها فكانوا يضعونها في مساجد بيوتهم فإذا فرغوا من الصلاة نظروا فيها.

قال: وحدثني[٣] الحسن بن محمد، عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي، عن القاسم بن الربيع الصحاف، عن إسماعيل بن مخلد السراج، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خرجت هذه الرسالة من أبي عبدالله عليه السلام إلى أصحابه:

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فاسألوا ربكم العافية وعليكم بالدعة[٤] والوقار والسكينة وعليكم بالحياء والتنزه عما تنزه عنه الصالحون قبلكم وعليكم بمجاملة أهل الباطل، تحملوا الضيم منهم وإياكم ومماظتهم[٥] دينوا فيما بينكم وبينهم إذا أنتم جالستموهم وخالطتموهم ونازعتموهم الكلام، فانه لابد لكم من مجالستهم ومخالطتهم ومنازعتهم الكلام بالتقية التي أمركم الله أن تأخذوا بها فيما بينكم وبينهم فإذا ابتليتم

---

(١) هذا قول أحد رواة الكافي، النعماني أو الصفواني أو غيرهما.

(٢) معطوف على ابن فضال لان إبراهيم بن هاشم من رواته. (آت)

(٣) أي قال إبراهيم بن هاشم: وحدثني ... الخ.

(٤) الدعة: الخفض والطمأنينة.

(٥) المجاملة: المعاملة بالجميل. والضيم: الظلم. والمماظة ـ بالمعجمة ـ: شدة المنازعة والمخاصمة مع طول اللزوم. وقوله: «بالتقية» متعلق «بدينوا» وما بينهما معترض. (فى)

بذلك منهم فإنّهم سيؤذونكم وتعرفون في وجوههم المنكر ولولا أنّ الله تعالى يدفعهم عنكم لسطوابكم [١] ومافي صدورهم من العداوة والبغضاء أكثر ممّا يبدون لكم، مجالسكم ومجالسهم واحدة وأرواحكم وأرواحهم مختلفة لاتأتلف، لا تحبّونهم أبداً ولايحبّونكم غيرأنّ الله تعالى أكرمكم بالحق وبصّركموه ولم يجعلهم من أهله فتجاملونهم وتصبرون عليهم وهم لامجاملة لهم ولاصبرلهم على شيء [٢] وحيلهم وسواس بعضهم إلى بعض فإنّ أعداء الله إن استطاعوا صدّوكم عن الحق، فيعصمكم الله من ذلك فاتّقوا الله وكفّوا ألسنتكم إلّا من خير.

وإيّاكم أن تزلقوا ألسنتكم [٣] بقول الزّور والبهتان والإثم والعدوان فإنّكم إن كففتم ألسنتكم عمّا يكرهه الله ممّانهاكم عنه كان خيراً لكم عندربّكم من أن تزلقوا ألسنتكم به فإنّ زلق اللّسان فيمايكره الله وما [يا]نهى عنه مرداة [٤] للعبد عندالله ومقتٌ من الله وصمٌ وعميٌ وبكمٌ يورثه الله إيّاه يوم القيامة فتصيروا كما قال الله: «صمٌّ بكمٌ عميٌ فهم لايرجعون [٥]» يعني لاينطقون «ولايؤذن لهم فيعتذرون [٦]».

---

(١) السطو: القهرأى وثبوا عليكم وقهروكم.

(٢) قال العلامة المجلسي - رحمه الله -: اعلم أنه يظهرمن بعض النسخ المصححة أنه قداختل نظم هذا الحديث وترتيبه بسبب تقديم بعض الورقات وتأخير بعضها وفيها قوله: «ولاصبرلهم» متصل بقوله فيما بعد: «من اموركم» هكذا: «ولا صبرلهم على شيء من أموركم تدفعون أنتم السيئة - الى آخرماسيأتي -» وهوالصواب وسيظهرلك مما سنشيرإليه في كل موضع من مواضع الاختلاف صحة تلك النسخة واختلال النسخ المشهورة اه. أقول: نقل هذه الرسالة صاحب الوافي - رحمه الله - عن الكافي في روضة الوافي عن مثل تلك النسخة التي اشارإليها العلامة المجلسي ولكن لم نعثرعليها مع كثرة مالدينا من النسخ ولا يسعنا تغييرها عن هذه الصورة المشوشة فأثبتناها هكذا وأوردناها بتمامها عن الوافي في آخرهذا المجلدمشفوعة بتفسيرغريبها وتوضيح مشكلها.

(٣) «أن تزلقوا» بالزاي المعجمة - بمعنى النصروالفرح. وفي بعض النسخ بالذال المعجمة اخت الدال والمعنى ظاهر.

(٤) في بعض النسخ [وفيماينهى] والمرداة بغيرالهمزة مفعلة من الردى بمعنى الهلاك.

(٥) في بعض النسخ [لايعقلون] وكلاهما في سورة البقرة: ١٨ و ١٧١.

(٦) المرسلات: ٣٦.

وإيّاكم وما نهاكم الله عنه أن تركبوه وعليكم بالصمت إلّا فيما ينفعكم الله به من أمر آخرتكم ويأجركم عليه وأكثروا من التهليل والتقديس والتسبيح والثناء على الله والتضرّع إليه والرّغبة فيما عنده من الخير الّذي لا يقدر قدره ولا يبلغ كنهه أحدٌ، فاشغلوا ألسنتكم بذلك عمّا نهى الله عنه من أقاويل الباطل الّتي تعقب أهلها خلوداً في النّار من مات عليها ولم يتب إلى الله ولم ينزع عنها؛ وعليكم بالدّعاء فإنّ المسلمين لم يدركوا نجاح الحوائج عند ربّهم بأفضل من الدّعاء والرّغبة إليه والتضرّع إلى الله والمسألة [له] فارغبوا فيما رغّبكم الله فيه وأجيبوا الله إلى ما دعاكم إليه لتفلحوا وتنجوا من عذاب الله وإيّاكم أن تشره أنفسكم[1] إلى شيء مما حرّم الله عليكم فإنّه من انتهك ما حرّم الله عليه ههنا في الدّنيا حال الله بينه وبين الجنّة ونعيمها ولذّتها وكرامتها القائمة الدّائمة لأهل الجنّة أبداً الآبدين.

واعلموا أنه بئس الحظّ الخطر لمن خاطر الله بترك طاعة الله وركوب معصيته فاختار أن ينتهك محارم الله في لذّات دنيا منقطعة زائلة عن أهلها على خلود نعيم في الجنّة ولذّاتها وكرامة أهلها، ويل لأولئك ما أخيب حظّهم وأخسر كرّتهم وأسوء حالهم عند ربّهم يوم القيامة، استجيروا الله أن يجيركم[2] في مثالهم أبداً وأن يبتليكم بما ابتلاهم به ولا قوّة لنا ولكم إلّا به.

فاتّقوا الله أيّتها العصابة الناجية إن أتمّ الله لكم ما أعطاكم به[3] فإنّه لا يتمّ الأمر حتّى يدخل عليكم مثل الّذي دخل على الصالحين قبلكم وحتّى تبتلوا في أنفسكم

---

(١) في بعض النسخ [لتفلحوا وتنجحوا من عذاب الله الخ]. وشره ـ كفرح ـ: غلبه حرصه.

(٢) أي استعيذوا بالله من أن يكون إجارته تعالى إياكم على مثال إجارته لهم فانه لا يجيرهم من عذابه في الاخرة وانما أجارهم في الدنيا. وفي بعض النسخ [أن يجريكم] وفي بعضها [من مثالهم] فالمراد استجيروا بالله لان يجيركم من مثالهم أي من أن تكونوا مثلهم. (آت)

(٣) لعل المراد: اتقوا الله ولا تتركوا التقوى عن الشرك والمعاصي عند ارادة الله اتمام ما أعطاكم من دين الحق، ثم بين عليه السلام الاتمام بانه انما يكون بالابتلاء والافتتان وتسليط من يؤذيكم عليكم. فالمراد الامر بالتقوى عند الابتلاء بالفتن وذكر فائدة الابتلاء بأنه سبب لتمام الايمان فلذا يبتليكم. (آت)

وأموالكم وحتّى تسمعوا من أعداء الله أذىً كثيراً فتصبروا وتعركوا[١] بجنوبكم وحتّى يستذلّوكم ويبغضوكم وحتّى يحمّلوا [عليكم] الضيم فتحملوا منهم تلتمسون بذلك وجه الله والدّار الآخرة وحتّى تكظموا الغيظ الشديد في الأذى في الله عزّ وجلّ يجترمونه[٢] إليكم وحتّى يكذّبوكم بالحقّ ويعادوكم فيه ويبغضوكم عليه فتصبروا على ذلك منهم ومصداق ذلك كلّه في كتاب الله الّذي أنزله جبرئيل عليه السلام على نبيّكم صلى الله عليه وآله سمعتم قول الله عزّ وجلّ لنبيّكم صلى الله عليه وآله : « فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرّسل ولا تستعجل لهم[٣] » ثمّ قال : « وإن يكذّبوك فقد كذّبت رسلٌ من قبلك فصبروا على ما كذّبوا وأوذوا[٤] » فقد كذّب نبيّ الله والرّسل من قبله وأوذوا مع التكذيب بالحقّ فإن سرّكم أمر الله[٥] فيهم الّذي خلقهم له في الأصل - أصل الخلق - من الكفر الّذي سبق في علم الله أن يخلقهم له في الأصل ومن الّذين سمّاهم الله في كتابه في قوله : « وجعلنا منهم أئمّة يدعون إلى النّار[٦] » فتدبّروا هذا واعقلوه ولا تجهلوه فإنّه من يجهل هذا وأشباهه ممّا افترض الله عليه في كتابه ممّا أمر الله به ونهى عنه ترك دين الله وركب معاصيه فاستوجب سخط الله فأكبّه الله على وجهه في النّار .

وقال : أيّتها العصابة المرحومة المفلحة إنّ الله أتمّ لكم ما آتاكم من الخير واعلموا أنّه ليس من علم الله ولا من أمره أن يأخذ أحدٌ من خلق الله في دينه بهوى ولا رأي ولا مقائيس قد أنزل الله القرآن وجعل فيه تبيان كلّ شيء وجعل للقرآن ولتعلّم القرآن أهلاً لا يسع أهل علم القرآن الّذين آتاهم الله علمه أن يأخذوا فيه بهوى ولا رأي ولا مقائيس أغناهم الله عن ذلك بما آتاهم من علمه وخصّهم به ووضعه عندهم كرامة من الله أكرمهم

---

(١) يقال : عرك الاذى بجنبه أى احتمله .

(٢) فى القاموس : اجترم عليهم وإليهم جريمة : جنى جناية .

(٣) الاحقاف : ٣٥ .

(٤) الانعام : ٣٤ . وفيها « ولقد كذبت .. الخ » .

(٥) فى النسخة المصحّحة التى أومأنا اليها قوله : « أن سركم » متصل بماسيأتى فى آخر الرسالة : « أن تكونوا مع نبى الله محمد صلى الله عليه وآله » إلى آخر الرسالة وهو الاصوب . (آت)

(٦) القصص : ٤١ . وفيها « وجعلناهم أئمة يدعون ... الخ » .

بهاوهم أهل الذكر الذين أمر الله هذه الأمة بسؤالهم وهم الذين من سألهم - وقد سبق في علم الله أن يصدقهم ويتبع أثرهم - أرشدوه وأعطوه من علم القرآن مايهتدي به إلى الله بإذنه وإلى جميع سبل الحق وهم الذين لايرغب عنهم وعن مسألتهم وعن علمهم الذي أكرمهم الله به وجعله عندهم إلا من سبق عليه في علم الله الشقاء في أصل الخلق تحت الأظلة[1] فأولئك الذين يرغبون عن سؤال أهل الذكر والذين آتاهم الله علم القرآن ووضعه عندهم وأمر بسؤالهم وأولئك الذين يأخذون بأهوائهم وآرائهم ومقائيسهم حتى دخلهم الشيطان لأنهم جعلوا أهل الإيمان في علم القرآن عند الله كافرين وجعلوا أهل الضلالة في علم القرآن عند الله مؤمنين وحتى جعلوا ما أحل الله في كثير من الأمر حراماً وجعلوا ماحرم الله في كثير من الأمر حلالاً فذلك أصل ثمرة أهوائهم وقد عهد إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله قبل موته فقالوا : نحن بعد ماقبض الله عز وجل رسوله يسعنا أن نأخذ بما اجتمع عليه رأي الناس بعد ماقبض الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وآله وبعد عهده الذي عهده إلينا وأمرنا به مخالفاً لله ولرسوله صلى الله عليه وآله فما أحد أجرأ على الله ولا أبين ضلالة ممن أخذ بذلك وزعم أن ذلك يسعه والله إن لله على خلقه أن يطيعوه ويتبعوا أمره في حياة محمد صلى الله عليه وآله وبعد موته هل يستطيع أولئك أعداء الله أن يزعموا أن أحداً ممن أسلم مع محمد صلى الله عليه وآله أخذ بقوله ورأيه ومقائيسه ؟ فإن قال : نعم ، فقد كذب على الله وضل ضلالاً بعيداً وإن قال : لا ، لم يكن لأحد أن يأخذ برأيه وهواه ومقائيسه فقد أقر بالحجة على نفسه وهو ممن يزعم أن الله يطاع ويتبع أمره بعد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قال الله وقوله الحق : « وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين[2] » وذلك لتعلموا أن الله يطاع ويتبع أمره في حياة محمد صلى الله عليه وآله وبعد قبض الله محمداً صلى الله عليه وآله وكما لم يكن لأحد من الناس مع محمد صلى الله عليه وآله أن يأخذ بهواه ولارأيه ولامقائيسه خلافاً لأمر محمد صلى الله عليه وآله فكذلك لم يكن لأحد من الناس بعد محمد صلى الله عليه وآله أن يأخذ بهواه ولارأيه ولامقائيسه .

---

(١) أي عالم الارواح . (آت)

(٢) آل عمران : ١٤٤

وقال : دعوا رفع أيديكم في الصلاة [١] إلّا مرّة واحدة حين تفتتح الصلاة فإنّ الناس قدشهروكم بذلك والله المستعان ولاحول ولاقوّة إلّا بالله .

وقال : أكثروا من أن تدعوا الله فإنّ الله يحبّ من عباده المؤمنين أن يدعوه وقد وعدالله عباده المؤمنين بالاستجابة والله مصيّر دعاء المؤمنين يوم القيامة لهم عملاً يزيدهم به في الجنّة فأكثروا ذكر الله ما استطعتم في كلّ ساعة من ساعات اللّيل والنّهار فإنّ الله أمر بكثرة الذّكر له والله ذاكرٌ لمن ذكره من المؤمنين ، واعلموا أنّ الله لم يذكره أحد من عباده المؤمنين إلّا ذكره بخير فأعطوا الله من أنفسكم الاجتهاد في طاعته فإنّ الله لايدرك شيء من الخير عنده إلّا بطاعته واجتناب محارمه الّتي حرّم الله في ظاهر القرآن وباطنه فإنّ الله تبارك وتعالى قال في كتابه وقوله الحقّ : «وذروا ظاهر الإثم وباطنه [٢]» واعلموا أنّ ما أمر الله به أن تجتنبوه فقد حرّمه ، واتّبعوا آثار رسول الله صلى الله عليه وآله وسنّته فخذوا بها ولاتتّبعوا أهواءكم و آراءكم فتضلّوا فإنّ أضلّ النّاس عندالله من اتّبع هواه ورأيه بغير هدى من الله ؛ و أحسنوا إلى أنفسكم ما استطعتم فإن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها ، وجاملوا الناس ولاتحملوهم على رقابكم ، تجمعوا [٣] مع ذلك طاعة ربّكم . وإيّاكم وسبّ أعداء الله حيث يسمعونكم فيسبّوا الله عدواً بغير علم وقد ينبغي لكم أن تعلموا حدّ سبّهم لله كيف هو ؟ إنّه من سبّ أولياء الله فقد انتهك سبّ

---

(١) اعلم أن رفع اليدين في تكبير الافتتاح لاخلاف في أنه مطلوب للشارع بين العامة والخاصة والمشهور بين الاصحاب الاستحباب وذهب السيد ـ ره ـ من علمائنا إلى الوجوب وأما الرفع في سائر التكبيرات فالمشهور بين الفريقين أيضاً استحبابه وقال الثوري وأبوحنيفة وابراهيم النخعي : لارفع إلا عند الافتتاح وذهب السيد ـ ره ـ إلى الوجوب في جميع التكبيرات ولما كان في زمانه عليه السلام عدم استحباب الرفع أشهر بين العامة فلذا منع الشيعة عن ذلك لئلا يشهروا بذلك فيعرفونهم . (آت)

(٢) الانعام : ١٢٠ .

(٣) جواب للامر أي انكم اذا جاملتم الناس عشتم مع الامن و عدم حمل الناس على رقابكم بالعمل بطاعة ربكم فيما أمركم به من التقية . وفي بعض النسخ [تجمعون] فيكون حالا عن ضمير الخطاب أي إن اجمعوا طاعة الله مع المجاملة ، لابأن تتابعوهم في المعاصي وتشاركوهم في دينهم بل بالعمل بالتقية فيما أمركم الله فيه بالتقية . (آت)

الله ومن أظلم عندالله ممّن أستسبّ لله ولأولياء الله ، فمهلاً مهلاً فاتّبعوا أمر الله ولاحول ولاقوّة إلّا بالله .

وقال : أيّتها العصابة الحافظ الله لهم أمرهم عليكم بآثار رسول الله صلى الله عليه وآله وسنّته وآثار الأئمة الهداة من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده و سنّتهم ، فإنّه من أخذ بذلك فقد اهتدى ومن ترك ذلك ورغب عنه ضلّ لأنّهم هم الّذين أمر الله بطاعتهم و ولايتهم وقدقال أبونا رسول الله صلى الله عليه وآله : المداومة على العمل في اتّباع الآثار والسّنن وإن قلّ أرضى لله وأنفع عنده في العاقبة من الاجتهاد في البدع واتّباع الأهواء ، ألا إنّ اتّباع الأهواء واتّباع البدع بغير هدى من الله ضلال وكلّ ضلالة بدعة وكلّ بدعة في النّار ولن ينال شيء من الخير عند الله إلّا بطاعته والصبر والرّضا لأنّ الصبر والرّضا من طاعة الله ؛ واعلموا أنّه لن يؤمن عبدٌ من عبيده حتّى يرضى عن الله فيما صنع الله إليه وصنع به على ما أحبّ وكره ولن يصنع الله بمن صبر ورضي عن الله إلّا ما هو أهله وهو خيرٌ له ممّا أحبّ وكره ؛ وعليكم بالمحافظة على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين كما أمر الله به المؤمنين في كتابه من قبلكم وإيّاكم [1] ؛ وعليكم بحبّ المساكين المسلمين فإنّه من حقّرهم وتكبّر عليهم فقدزلّ عن دين الله والله له حاقرٌ ماقتٌ وقد قال أبونا رسول الله صلى الله عليه وآله : أمرني ربّي بحبّ المساكين المسلمين [منهم] ، واعلموا أنّ من حقّر أحداً من المسلمين ألقى الله عليه المقت منه والمحقرة حتّى يمقته الناس والله له أشدّ مقتاً ، فاتّقوا الله في إخوانكم المسلمين المساكين فإنّ لهم عليكم حقّاً أن تحبّوهم فإنّ الله أمر رسوله صلى الله عليه وآله بحبّهم فمن لم يحبّ مَن أمر الله بحبّه فقد عصى الله ورسوله ومن عصى الله ورسوله ومات على ذلك مات وهو من الغاوين .

وإيّاكم والعظمة والكبر فإنّ الكبر رداء الله عزّ وجلّ فمن نازع الله رداءه قصمه الله وأذلّه يوم القيامة ، وإيّاكم أن يبغي بعضكم على بعض فإنّها ليست من خصال الصالحين فإنّه من بغى صيّر الله بغيه على نفسه وصارت نصرة الله لمن بُغي عليه ومن نصره الله غلب وأصاب الظفر من الله ؛ و إيّاكم أن يحسد بعضكم بعضاً فإنّ الكفر أصله الحسد ؛ و إيّاكم أن تعينوا على مسلم مظلوم فيدعو الله عليكم ويستجاب له فيكم فإنّ أبانا رسول الله

---

(١) «إياكم» عطف على المؤمنين .

صلى الله عليه وآله كان يقول : إنّ دعوة المسلم المظلوم مستجابة ، وليعن بعضكم بعضاً فإنّ أبانا رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول : إنّ معونة المسلم خيرٌ وأعظم أجراً من صيام شهر و اعتكافه في المسجد الحرام ، وإيّاكم وإعسار أحد من إخوانكم المسلمين أن تعسروه[1] بالشيء يكون لكم قبله وهو معسرٌ فإنّ أبانا رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول : ليس لمسلم أن يعسر مسلماً ومن أنظر معسراً أظلّه الله بظلّه يوم لاظلّ إلّا ظلّه .

وإيّاكم أيّتها العصابة المرحومة المفضّلة على من سواها وحبس حقوق الله قبلكم يوماً بعديوم و ساعة بعد ساعة فإنّه من عجّل حقوق الله قبله كان الله أقدر على التّعجيل له إلى مضاعفة الخير في العاجل والآجل ، وإنّه من أخّر حقوق الله قبله كان الله أقدر على تأخير رزقه ومن حبس الله رزقه لم يقدر أن يرزق نفسه فأدّوا إلى الله حقّ ما رزقكم يطيب الله لكم بقيّته وينجز لكم ما وعدكم من مضاعفته لكم الأضعاف الكثيرة الّتي لايعلم عددها ولاكنه فضلها إلّا الله ربّ العالمين .

وقال : اتّقوا الله أيّتها العصابة وإن استطعتم أن لايكون منكم مُحرج الإمام فإنّ محرج الإمام هو الّذي يسعى بأهل الصّلاح من أتباع الإمام ، المسلّمين لفضله ، الصابرين على أداء حقّه ، العارفين لحرمته ؛ واعلموا أنّه من نزل بذلك المنزل عند الإمام فهو مُحرج الإمام ، فإذا فعل ذلك عند الإمام أحرج الإمام إلى أن يلعن أهل الصلاح من أتباعه ، المسلّمين لفضله ، الصابرين على أداء حقّه ، العارفين بحرمته ، فاذا لعنهم لإحراج أعداء الله الإمام صارت لعنته رحمة من الله عليهم وصارت اللّعنة من الله ومن الملائكة ورسله على أُولئك[2] .

---

(١) عسر الغريم يعسره : طلب منه على عسرته كأعسره . (القاموس)

(٢) « محرج الامام » في الصحاح : أحرجه إليه ألجأه . وفيه : سعى به إلى الوالي إذا وشى به يعني نمّه وذمّه عنده . أقول : الظاهر أن المراد لاتكونوا محرج الامام إي بأن تجعلوه مضطراً إلى شيء لايرضى به ، ثم بين عليه السلام بأن المحرج هو الذى يذم أهل الصلاح عند الامام ويشهد عليهم بفساد وهو كاذب في ذلك فيثبت ذلك بظاهر حكم الشريعة عند الامام فيلزم الامام أن يلعنهم فاذا لعنهم وهم غير مستحقين لذلك تصير اللعنة عليهم رحمة وترجع اللعنة إلى الواشي الكاذب الذى ألجأ الامام إلى ذلك . أو المراد أنه ينسب الواشي إلى أهل الصلاح عند الامام شيئاً بمحضر جماعة يتقى منهم الامام فيضطر الامام إلى أن يلعن من نسب إليه ذلك تقية . و يحتمل أن يكون المراد أن

« بقية الحاشية في الصفحة الاتية »

واعلموا أيّتها العصابة أنّ السنّة من الله قد جرت في الصالحين قبل . وقال : من سرّه أن يلقى الله وهو مؤمن حقّاً حقّاً فليتولّ الله ورسوله والّذين آمنوا و ليبرّء إلى الله من عدوّهم ويسلّم لما انتهى إليه من فضلهم لإنّ فضلهم لا يبلغه ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ولا من دون ذلك ، ألم تسمعوا ما ذكر الله من فضل أتباع الأئمّة الهداة وهم المؤمنون قال : « أولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصديقين والشهداء و الصالحين و وحسن أولئك رفيقاً [١] » فهذا وجه من وجوه فضل أتباع الأئمّة فكيف بهم وفضلهم ومن سرّه أن يتمّ الله له إيمانه حتّى يكون مؤمناً حقّاً حقّاً فليف لله بشروطه الّتي اشترطها على المؤمنين فإنّه قد اشترط مع ولايته وولاية رسوله وولاية أئمّة المؤمنين إقام الصّلاة وإيتاء الزكاة وإقراض الله قرضاً حسناً واجتناب الفواحش ما ظهر منها وما بطن فلم يبق شيء ممّا فسّر مما حرّم الله إلّا وقد دخل في جملة قوله [٢] ، فمن دان الله فيما بينه وبين الله مخلصاً لله ولم يرخّص لنفسه في ترك شيء من هذا فهو عند الله في حزب الغالبين و هو من المؤمنين حقّاً ، و إيّاكم والإصرار على شيء ممّا حرّم الله في ظهر القرآن و بطنه وقد قال الله تعالى : « ولم يصرّوا على ما فعلوا وهم يعلمون [٣] » (إلى ههنا رواية القاسم بن الربيع [٤]) يعني المؤمنين قبلكم إذا نسوا شيئاً ممّا اشترط الله في كتابه عرفوا أنّهم قد عصوا الله في تركهم ذلك الشيء فاستغفروا ولم يعودوا إلى تركه فذلك معنى قول الله : « ولم يصرّوا على ما فعلوا وهم يعلمون » .

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

محرج الامام هو من يسعى بأهل الصلاح إلى أئمة الجور ويجعلهم معروفين عند أئمة الجور بالتشيع فيلزم أئمة الحق لرفع الضرر عن أنفسهم وعن أهل الصلاح أن يلعنوهم ويتبرؤوا منهم فيصير اللعنة إلى الساعين وأئمة الجور معاً وعلى هذا المراد باعداء الله أئمة الجور وقوله : « إذا فعل ذلك عند الامام » يؤيد المعنى الاول . هذه من الوجوه التى خطر بالبال والله أعلم ومن صدر عنه صلوات الله عليه . (آت)

(١) النساء : ٦٩ .

(٢) أى فى الفواحش ، فقوله تعالى اجتناب الفواحش يشمل اجتناب جميع المحرمات . وقوله : « فمن دان الله » أى عبد الله فيما بينه وبين ربه أى مختفياً ولا ينظر إلى غيره ولا يلتفت إلى من سواه .

(٣) آل عمران : ١٣٥ .

(٤) أى ما يذكر بعده لم يكن فى رواية القاسم بل كان فى رواية حفص و اسماعيل .

واعلموا أنّه إنّما أمر ونهى ليطاع فيما أمر به ولينتهى عمّا نهى عنه فمن اتّبع أمره فقد أطاعه وقد أدرك كلّ شيء من الخير عنده ومن لم ينته عمّا نهى الله عنه فقد عصاه فإن مات على معصيته أكبّه الله على وجهه في النّار.

واعلموا أنّه ليس بين الله و بين أحد من خلقه ملكٌ مقرّبٌ ولا نبيٌّ مرسل ولا من دون ذلك من خلقه كلّهم إلّا طاعتهم له، فاجتهدوا في طاعة الله [١]، إن سرّكم أن تكونوا مؤمنين حقّاً حقّاً ولا قوّة إلّا بالله. وقال: وعليكم بطاعة ربّكم ما استطعتم فإنّ الله ربّكم.

واعلموا أنّ الإسلام هو التسليم والتسليم هو الإسلام فمن سلّم فقد أسلم ومن لم يسلّم فلا إسلام له ومن سرّه أن يبلغ إلى نفسه في الإحسان فليطع الله فإنّه من أطاع الله فقد أبلغ إلى نفسه في الإحسان.

و إيّاكم و معاصي الله أن تركبوها فإنّه من انتهك معاصي الله فركبها فقد أبلغ في الإساءة إلى نفسه وليس بين الإحسان والإساءة منزلة، فلأهل الإحسان عند ربّهم الجنّة ولأهل الإساءة عند ربّهم النّار، فاعملوا بطاعة الله واجتنبوا معاصيه واعلموا أنّه ليس يغني عنكم من الله أحد من خلقه شيئاً لا ملكٌ مقرّبٌ ولا نبيٌّ مرسلٌ ولا من دون ذلك فمن سرّه أن تنفعه شفاعة الشافعين عند الله فليطلب إلى الله أن يرضى عنه؛ واعلموا أنّ أحداً من خلق الله لم يصب رضا الله إلّا بطاعته وطاعة رسوله وطاعة ولاة أمره من آل محمّد صلوات الله عليهم ومعصيتهم من معصية الله و لم ينكر لهم فضلاً عظم أو صغر.

واعلموا أنّ المنكرين هم المكذّبون وأنّ المكذّبين هم المنافقون وأنّ الله عزّ وجلّ قال للمنافقين و قوله الحقّ: «إنّ المنافقين في الدّرك الأسفل من النّار ولن تجد لهم نصيراً [٢]» ولا يفرقنّ [٣] أحد منكم ألزم الله قلبه طاعته وخشيته من أحد من النّاس أخرجه الله ممّن من صفة الحقّ ولم يجعله من أهلها فإنّ من لم يجعل الله من أهل صفة الحقّ فأولئك هم شياطين الإنس والجنّ وإنّ لشياطين الإنس حيلة ومكراً وخدائع و وسوسة بعضهم إلى بعض يريدون إن استطاعوا أن يردّوا أهل الحقّ عمّا أكرمهم الله به من النظر في دين الله الّذي لم يجعل الله شياطين الإنس من أهله إرادة أن يستوي أعداء الله وأهل الحقّ

(١) في بعض النسخ [فجدوا] وفي بعضها [فخذوا]. (٢) النساء: ١٤٥.
(٣) الفرق: الخوف. أي ولا يخافن. وفي بعض النسخ [لا يعرفن]

في الشك والإنكار والتكذيب فيكونون سواءاً كما وصف الله تعالى في كتابه من قوله: «ودّوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواءاً[١]» ثم نهى الله أهل النصر بالحق أن يتخذوا من أعداء الله ولياً ولا نصيراً فلا يهولنّكم ولا يردّنكم عن النصر بالحق الذي خصّكم الله به من حيلة شياطين الإنس ومكرهم من أمور كم تدفعون أنتم السيّئة بالتي هي أحسن فيما بينكم وبينهم، تلتمسون بذلك وجه ربّكم بطاعته وهم لا خير عندهم لا يحلّ لكم أن تظهروهم على أصول دين الله فإنّهم إن سمعوا منكم فيه شيئاً عادوكم عليه و رفعوه عليكم وجهدوا على هلاككم واستقبلوكم بما تكرهون ولم يكن لكم النصفة منهم في دول الفجّار، فاعرفوا منزلتكم فيما بينكم و بين أهل الباطل فإنّه لا ينبغي لأهل الحق أن ينزلوا أنفسهم منزلة أهل الباطل لأنّ الله لم يجعل أهل الحق عنده بمنزلة أهل الباطل ألم يعرفوا وجه قول الله في كتابه إذ يقول: «أم نجعل الذين آمنوا و عملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجّار[٢]» أكرموا أنفسكم عن أهل الباطل ولا تجعلوا الله تبارك وتعالى ـ وله المثل الأعلى ـ وإمامكم ودينكم الذي تدينون به عُرضة لأهل الباطل[٣] فتغضبوا الله عليكم فتهلكوا، فمهلاً مهلاً يا أهل الصلاح لا تتركوا أمر الله وأمر من أمركم بطاعته فيغيّر الله ما بكم من نعمة، أحبّوا في الله من وصف صفتكم وأبغضوا في الله من خالفكم وابذلوا مودّتكم و نصيحتكم [لمن وصف صفتكم] ولا تبتذلوها لمن رغب عن صفتكم وعاداكم عليها و بغا[ل]كم الغوائل؛ هذا أدبنا أدب الله فخذوا به وتفهّموه واعقلوه ولا تنبذوه وراء ظهوركم، ما وافق هداكم أخذتم به وما وافق هواكم طرحتموه ولم تأخذوا به وإيّاكم والتجبّر على الله واعلموا أنّ عبداً لم يبتل بالتجبّر على الله إلّا تجبّر على دين الله، فاستقيموا لله ولا ترتدّوا على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين، أجارنا الله و إيّاكم من التجبّر على الله ولا قوّة لنا ولكم إلّا بالله.

وقال عليه السلام: إنّ العبد إذا كان خلقه الله في الأصل ـ أصل الخلق ـ مؤمناً لم يمت حتّى يكره الله إليه الشرّ ويباعده عنه ومن كره الله إليه الشرّ وباعده عنه[٤] عافاه الله من الكبر

(١) النساء: ٨٨.
(٢) ص: ٢٨. (٣) العرضة: الحيلة.
(٤) في بعض النسخ [منه] في الموضعين.

أن يدخله و الجبريّة ، فلانت عريكته[١] وحسن خلقه وطلق وجهه وصار عليه وقار الإسلام وسكينته وتخشّعه و وَرَع عن محارم الله واجتنب مساخطه ورزقه الله مودّة الناس ومجاملتهم و ترك مقاطعة الناس والخصومات ولم يكن منها ولامن أهلها في شيء ، وإنّ العبد إذا كان الله خلقه في الأصل ـ أصل الخلق ـ كافراً لم يمت حتّى يحبّب إليه الشرّ ويقرّبه منه فإذا حبّب إليه الشرّ وقرّبه منه ابتلى بالكبر والجبريّة فقساقلبه وساء خلقه وغلظ وجهه وظهر فحشه وقلّ حياؤه و كشف الله ستره وركب المحارم فلم ينزع عنها وركب معاصي الله وأبغض طاعته وأهلها فبعد ما بين حال المؤمن وحال الكافر .

سلوا الله العافية واطلبوها إليه ولاحول ولا قوّة إلّا بالله ، صبّروا النفس على البلاء في الدّنيا فإنّ تتابع البلاء فيها والشدّة في طاعة الله و ولايته و ولاية من أمر بولايته خير عاقبة عند الله في الآخرة من ملك الدّنيا وإن طال تتابع نعيمها و زهرتها وغضارة عيشها في معصية الله و ولاية من نهى الله عن ولايته وطاعته فإنّ الله أمر بولاية الأئمّة الّذين سمّاهم الله في كتابه في قوله : «وجعلناهم أئمّة يهدون بأمرنا[٢]» وهم الّذين أمر الله بولايتهم وطاعتهم والذين نهى الله عن ولايتهم وطاعتهم وهم أئمّة الضلالة الّذين قضى الله أن يكون لهم دول في الدّنيا على أولياء الله الأئمّة من آل محمّد يعملون في دولتهم بمعصية الله و معصية رسوله صلى الله عليه وآله ليحقّ عليهم كلمة العذاب وليتمّ أن تكونوا مع نبيّ الله محمّد صلى الله عليه وآله والرّسل من قبله فتدبّروا ماقصّ الله عليكم في كتابه ممّا ابتلى به أنبياءه وأتباعهم المؤمنين ، ثمّ سلوا الله أن يعطيكم الصبر على البلاء في السرّاء والضرّاء والشدّة والرّخاء مثل الّذي أعطاهم ، وإيّاكم ومماظّة أهل الباطل وعليكم بهدى الصّالحين و وقارهم وسكينتهم و حلمهم وتخشّعهم و ورعهم عن محارم الله وصدقهم و وفائهم و اجتهادهم لله في العمل بطاعته فإنّكم إن لم تفعلوا ذلك لم تنزلوا عند ربّكم منزلة الصالحين قبلكم .

واعلموا أنّ الله إذا أراد بعبد خيراً شرح صدره للإسلام : فإذا أعطاه ذلك أنطق

---

(١) الجبريّة ـ بكسر الجيم والراء وسكون الباء وبكسر الباء أيضاً وبفتح الجيم وسكون الباء ـ : التكبر . والعريكة الطبيعة .

(٢) الانبياء : ٧٣ .

لسانه بالحق وعقد قلبه عليه فعمل به فإذا جمع الله له ذلك تم له إسلامه وكان عند الله إن مات على ذلك الحال من المسلمين حقاً ، وإذا لم يرد الله بعبد خيراً وكله إلى نفسه وكان صدره ضيقاً حرجاً فإن جرى على لسانه حق لم يعقد قلبه عليه وإذا لم يعقد قلبه عليه لم يعطه الله العمل به فإذا اجتمع ذلك عليه حتى يموت وهو على تلك الحال كان عند الله من المنافقين وصار ماجرى على لسانه من الحق الذي لم يعطه الله أن يعقد قلبه عليه ولم يعطه العمل به حجة عليه (٢) ؛ فاتقوا الله وسلوه أن يشرح صدوركم للإسلام وأن يجعل ألسنتكم تنطق بالحق حتى يتوفيكم وأنتم على ذلك وأن يجعل منقلبكم منقلب الصالحين قبلكم ولاقوة إلا بالله والحمد لله رب العالمين .

(٢) يوم القيامة

ومن سره أن يعلم أن الله يحبه فليعمل بطاعة الله وليتبعنا ، ألم يسمع قول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله قل : « إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم (١) » ؟ والله لايطيع الله عبد أبداً إلا أدخل الله عليه في طاعته اتباعنا ولا والله لايتبعنا عبد أبداً إلا أحبه الله ولا والله لايدع أحد اتباعنا أبداً إلا أبغضنا ولا والله لايبغضنا أحد أبداً إلا عصى الله ومن مات عاصياً لله أخزاه الله وأكبه على وجهه في النار والحمد لله رب العالمين .

﴿ صحيفة علي بن الحسين عليهما السلام ﴾

﴿ وكلامه في الزهد ﴾

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ؛ وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن أبي حمزة قال : ما سمعت بأحد من الناس كان أزهد من علي بن الحسين عليهما السلام إلا ما بلغني من علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال أبو حمزة : كان الإمام علي بن الحسين عليهما السلام إذا تكلم في الزهد ووعظ أبكى من بحضرته ، قال أبو حمزة و قرأت صحيفة فيها كلام زهد من كلام علي بن الحسين عليهما السلام وكتبت ما فيها ثم أتيت علي بن الحسين صلوات الله عليه فعرضت ما فيها عليه فعرفه وصححه وكان ما فيها :

(١) آل عمران : ٣١ .

بسم الله الرحمن الرحيم كفانا الله وإياكم كيد الظالمين وبغي الحاسدين وبطش الجبارين ، أيها المؤمنون لايفتنكم الطواغيت وأتباعهم من أهل الرغبة في هذه الدنيا المائلون إليها ، المفتتنون بها ، المقبلون عليها وعلى حطامها الهامد وهشيمها البائد [١] غداً واحذروا ماحذركم الله منها وازهدوا فيما زهدكم الله فيه منها ولاتركنوا إلى مافي هذه الدنيا ركون من اتخذها دار قرار ومنزل استيطان ، والله إن لكم مما فيها عليها [لا] دليلاً و تنبيهاً من تصريف أيامها وتغير انقلابها و مثلاتها [٢] و تلاعبها بأهلها ، إنها لترفع الخميل [٣] وتضع الشريف وتورد أقواماً إلى النار غداً ففي هذا معتبر ومختبر و زاجر لمنتبه ، إن الأمور الواردة عليكم في كل يوم وليلة من مظلمات الفتن [٤] وحوادث البدع وسنن الجور وبوائق الزمان وهيبة السلطان و وسوسة الشيطان لتثبط القلوب [٥] عن تنبهها وتذهلها عن موجود الهدى ومعرفة أهل الحق إلا قليلاً ممن عصم الله ، فليس يعرف تصرف أيامها وتقلب حالاتها وعاقبة ضر فتنتها إلا من عصم الله ونهج سبيل الرشد و سلك طريق القصد ثم استعان على ذلك بالزهد فكر الفكر واتعظ بالصبر فازدجر وزهد في عاجل بهجة الدنيا وتجافى عن لذاتها ورغب في دائم نعيم الآخرة وسعى لها سعيها وراقب الموت وشنأ الحياة [٦] مع القوم الظالمين ، نظر إلى مافي الدنيا بعين نيرة حديدة البصر [٧] وأبصر حوادث الفتن وضلال البدع وجور الملوك الظلمة ، فلقد لعمري استدبر تم الأمور الماضية في الأيام الخالية من الفتن المتراكمة والانهماك [٨] فيما تستدلون به على تجنب الغواة وأهل البدع والبغي والفساد في الأرض بغير الحق ، فاستعينوا بالله و ارجعوا إلى طاعة الله وطاعة من هو أولى بالطاعة ممن اتبع فأطيع .

(١) الحطام : مايكسر من اليبس . والهامد : البالى المسود المتغير ، واليابس من النبات والهشيم من النبات : اليابس المتكسر . والبائد : الذاهب المنقطع أو الهالك .

(٢) المثلات : العقوبات .

(٣) الخامل : الساقط الذى لا نباهة له .

(٤) فى بعض النسخ [ملمات] .

(٥) التثبيط : التعويق والشغل عن المراد .

(٦) الشناءة : البغض وشنأه : أبغضه .

(٧) فى بعض النسخ [حديدة النظر] .

(٨) الانهماك : التمادى فى الشىء واللجاج فيه .

فالحذر الحذر من قبل الندامة والحسرة والقدوم على الله و الوقوف بين يديه وتالله ماصدر قوم قط عن معصية الله إلّا إلى عذابه وما آثر قوم قطّ الدّنيا على الآخرة إلّا ساء منقلبهم وساء مصيرهم وما العلم بالله والعمل إلّا إلفان مؤتلفان[1] فمن عرف الله خافه وحثّه الخوف على العمل بطاعة الله وإنّ أرباب العلم وأتباعهم الّذين عرفوا الله فعملوا له و رغبوا إليه وقد قال الله: «إنّما يخشى الله من عباده العلماء[2]» فلا تلتمسوا شيئاً ممّا في هذه الدّنيا بمعصية الله واشتغلوا في هذه الدّنيا بطاعة الله و اغتنموا أيّامها واسعوا لما فيه نجاتكم غداً من عذاب الله فإنّ ذلك أقلّ للتّبعة وأدنى من العذر و أرجا للنجاة فقدّموا أمر الله وطاعة من أوجب الله طاعته بين يدى الأمور كلّها ولاتقدّموا الأمور الواردة عليكم من طاعة الطواغيت من زهرة الدّنيا بين يدى الله وطاعته وطاعة أولي الأمر منكم.

واعلموا أنّكم عبيد الله ونحن معكم يحكم علينا وعليكم سيّد حاكم غداً وهو موقفكم ومسائلكم فأعدّوا الجواب قبل الوقوف و المسائلة و العرض على ربّ العالمين يومئذ لاتكلّم نفس إلّا باذنه.

وأعلموا أنّ الله لايصدّق يومئذ كاذباً ولايكذّب صادقاً ولايردّ عذر مستحقّ ولا يعذر غير معذور، له الحجّة على خلقه بالرّسل والأوصياء بعد الرّسل فاتّقوا الله عباد الله واستقبلوا في إصلاح أنفسكم وطاعة الله[3] وطاعة من تولّونه فيها، لعلّ نادماً قدندم فيمافرّط بالأمس في جنب الله وضيّع من حقوق الله واستغفروا الله وتوبوا إليه فإنّه يقبل التوبة ويعفوا عن السيّئة ويعلم ما تفعلون.

وإيّاكم وصحبة العاصين ومعونة الظالمين ومجاورة الفاسقين، احذروا فتنتهم وتباعدوا من ساحتهم[4] واعلموا أنّه من خالف أولياء الله ودان بغير دين الله واستبدّ بأمره دون أمر ولي الله كان في نار تلتهب، تأكل أبداناً قد غابت عنها أرواحها و غلبت عليها شقوتها، فهم موتى لا يجدون حرّ النار ولو كانوا أحياء لوجدوا مضض[5] حرّ النار

(١) الالف: الاليف.
(٢) فاطر: ٢٨.
(٣) في بعض النسخ [في اصلاح انفسكم في طاعة الله].
(٤) الساحة: الناحية.
(٥) «مضض» كفرح: ألم. والمضض - محركة - وجع المصيبة.

واعتبروا يا أُولي الأبصار وأحمدوا الله على ماهداكم واعلموا أنّكم لاتخرجون من قدرة الله إلى غير قدرته وسيرى الله عملكم ورسوله ثمّ إليه تحشرون ، فانتفعوا بالعظة وتأدّبوا بآداب الصالحين .

٣ ـ أحمد بن محمد بن أحمد الكوفيّ وهو العاصميّ ، عن عبد الواحد بن الصواف ، عن محمد ابن اسماعيل الهمداني ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يوصي أصحابه ويقول : أُوصيكم بتقوى الله فإنّها غبطة الطالب الرّاجي وثقة الهارب اللاّجي واستشعروا التقوى شعاراً باطناً واذكروا الله ذكراً خالصاً تحيوا به أفضل الحياة وتسلكوا به طريق النجاة ، انظروا في الدنيا نظر الزّاهد المفارق لها فإنّها تزيل الثاوي[١] الساكن وتفجع المترف الآمن لايرجى منها ماتولّى فأدبر ولا يدرى ماهو آت منها فينتظر ، وصل البلاء منها بالرّخاء والبقاء منها إلى فناء ، فسرورها مشوبٌ بالحزن والبقاء فيها إلى الضعف والوهن ، فهي كروضة اعتمّ مرعاها[٢] واعجبت من يراها ، عذبٌ شربها ، طيب تربها ، تمجّ عروقها الثرى[٣] وتنطف فروعها الندى ، حتى إذا بلغ العشب إبّانه واستوى بنانه[٤] هاجت ريح تحتّ الورق وتفرّق ما اتّسق فأصبحت كما قال الله : «هشيماً تذروه الرّياح وكان الله على كلّ شيء مقتدراً[٥]» ، انظروا في الدّنيا في كثرة ما يعجبكم وقلّة ماينفعكم .

---

(١) الثاوى : القائم . والمترف الطاغى ، أترفته النعمة : أطغته .

(٢) اعتم النبت أى اكتهل واكتهل النبات أى تم طوله وظهر نوره .

(٣) فى المصباح : مج الرجل الماء من فيه من باب قتل : رمى به . وقال : الثرى ـ وزان الحصا : ندى الارض انتهى . ونطف الماء ينطف ـ بكسر وضم ـ : إذا قطر قليل قليل .

(٤) العشب : الكلاء الرطب : وإبّان الشيء حينه أو أوله .

(٥) الكهف : ٤٦ .

﴿ خطبة لامير المؤمنين عليه السلام ﴾

﴿ وهي خطبة الوسيلة ﴾

٤ ـ محمد بن عليّ بن معمر ، عن محمد بن عليّ بن عكاية التميميّ ، عن الحسين بن النضر الفهريّ ، عن أبي عمرو الأوزاعيّ ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت : يا ابن رسول الله قد أرمضني [١] اختلاف الشيعة في مذاهبها فقال : يا جابر ألم أقفك على معنى اختلافهم من أين اختلفوا ومن أيّ جهة تفرّقوا ؟ قلت : بلى يا ابن رسول الله قال : فلا تختلف إذا اختلفوا يا جابر إنّ الجاحد لصاحب الزّمان كالجاحد لرسول الله صلى الله عليه وآله في أيّامه ، يا جابر اسمع وع ، قلت : إذا شئت [٢] ، قال : اسمع وع وبلّغ حيث انتهت بك راحلتك إنّ أمير المؤمنين عليه السلام خطب النّاس بالمدينة بعد سبعة أيام من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله و ذلك حين فرغ من جمع القرآن و تأليفه فقال : الحمد لله الّذي منع الأوهام أن تنال إلّا وجوده وحجب العقول أن تتخيّل ذاته لامتناعها من الشبه والتشاكل بل هو الّذي لا يتفاوت في ذاته ولا يتبعّض بتجزئة العدد في كماله ، فارق الأشياء لا على اختلاف الأماكن ويكون فيها لا على وجه الممازجة ، و علمها لا بأداة ، لا يكون العلم إلّا بها وليس بينه وبين معلومه علم غيره به كان عالماً بمعلومه ؛ إن قيل : كان ، فعلى تأويل أزليّة الوجود وإن قيل : لم يزل ، فعلى تأويل نفي العدم ، فسبحانه وتعالى عن قول من عبد سواه واتّخذ إلهاً غيره علواً كبيراً .

نحمده بالحمد الّذي ارتضاه من خلقه وأوجب قبوله على نفسه وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله ، شهادتان ترفعان القول وتضاعفان

---

(١) ارمضني أي أحرقني وأوجعني .

(٢) أي اذا شئت يا ابن رسول الله سمعت منك ووعيت وما أخبرت أحداً من الناس ، فحسب جابر أن مراد الامام عليه السلام بقوله : «وع» يعني لا تخبر أحداً من الناس فأجابه عليه السلام بأن قال : اسمع وع إلى أن تبلغ بلادك فاذا انتهت بك راحلتك إلى بلادك فبلغ شيعتنا .

العمل ، خفّ ميزانٌ ترفعان منه وثقل ميزانٌ توضعان فيه وبهما الفوز بالجنّة و النجاة من النّار والجواز على الصّراط وبالشهادة تدخلون الجنّة وبالصّلاة تنالون الرّحمة ، أكثروا من الصّلاة على نبيّكم «إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً» صلّى الله عليه وآله وسلّم تسليماً .

أيّها النّاس إنّه لاشرف أعلى من الإسلام ولا كرم أعزّ من التقوى ولا معقل أحرز من الورع ولا شفيع أنجح من التوبة ولا لباس أجمل من العافية ولا وقاية أمنع من السّلامة ولا مال أذهب بالفاقة من الرضى بالقناعة ولا كنز أغنى من القنوع ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الرّاحة وتبوّء خفض الدّعة[١] والرغبة مفتاح التّعب والاحتكار مطيّة النصب والحسد آفة الدّين والحرص داع إلى التقحّم[٢] في الذنوب وهو داعي الحرمان و البغي سائقٌ إلى الحَين والشره[٣] جامع لمساوي العيوب ، ربّ طمع خائب وأمل كاذب ورجاء يؤدّي إلى الحرمان وتجارة تؤول إلى الخسران ، ألا ومن تورّط في الأمور غير ناظر في العواقب فقد تعرّض لمفضحات النوائب[٤] وبئست القلادة قلادة الذّنب للمؤمن .

أيّها النّاس إنّه لا كنز أنفع من العلم ولا عزّ أرفع من الحلم ، ولا حسب أبلغ من الأدب ولا نصب أوضع من الغضب ؛ ولا جمال أزين من العقل . ولا سوءة أسوء من الكذب[٥] ، ولا حافظ أحفظ من الصمت ولا غائب أقرب من الموت .

أيّها النّاس [إنّه] من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ، و من رضي برزق الله لم يأسف على ما في يد غيره ، و من سلّ سيف البغي قتل به ، ومن حفر لأخيه بئراً وقع فيها ، ومن هتك حجاب غيره انكشف عورات بيته[٦] ومن نسي زلله استعظم زلل غيره ، ومن أعجب برأيه ضلّ ، ومن استغنى بعقله زلّ ، ومن تكبّر على النّاس ذلّ

---

(١) أى تمكن واستقر فى متسع الراحة . والاحتكار : الجمع والامساك . (فى)

(٢) التقحم : الدخول فى الامر من غير روية .

(٣) الحين - بالفتح - : الهلاك والشره : الحرص .

(٤) فى بعض النسخ [مفظعات] .

(٥) السوءة : الخصلة القبيحة .

(٦) فى بعض النسخ [انهتك حجاب بيته] .

ومن سفه على الناس شتم ، ومن خالط الأنذال حقر [١] ، ومن حمل ما لا يطيق عجز .

أيّها النّاس إنّه لا مال [هو] أعود من العقل [٢] ، ولا فقر [هو] أشدّ من الجهل ، ولا واعظ [هو] أبلغ من النصح ، ولا عقل كالتدبير ، ولا عبادة كالتفكّر ، ولا مظاهرة أوثق من المشاورة ، ولا وحشة أشدّ من العجب ، ولا ورع كالكفّ عن المحارم ، ولا حلم كالصبر والصمت .

أيّها النّاس في الإنسان عشر خصال يظهرها لسانه : شاهد يخبر عن الضمير ، حاكم يفصل بين الخطاب ، وناطق يردّ به الجواب ، وشافع يدرك به الحاجة ، و واصف يعرف به الأشياء ، و أمير يأمر بالحسن ، و واعظ ينهى عن القبيح ، و معزّ تسكّن به الأحزان [٣] وحاضر تجلى به الضغائن [٤] ، ومونق تلتذّ به الأسماع .

أيّها النّاس إنّه لا خير في الصمت عن الحكم [٥] كما أنّه لا خير في القول بالجهل .

واعلموا أيّها النّاس إنّه من لم يملك لسانه يندم ، ومن لا يعلم يجهل ، ومن لا يتحلّم لا يحلم ومن لا يرتدع لا يعقل ، ومن لا يعقل يهن ، ومن يهن لا يوقّر ، ومن لا يوقّر يتوبّخ [٦] ، ومن يكتسب مالاً من غير حقّه يصرفه في غير أجره ، ومن لا يدع وهو محمود يدع وهو مذموم [٧] ومن لم يعط قاعداً منع قائماً [٨] ، ومن يطلب العزّ بغير حقّ يذلّ ، ومن يغلب بالجور يُغلب ، ومن عاند الحقّ لزمه الوهن ، و من تفقّه و قرّ ، و من تكبّر حقّر ، ومن لا يُحسن لا يُحمد .

---

(١) الانذال : السفهاء والاخسّاء .

(٢) الاعود : الانفع .

(٣) «معز» من التعزية بمعنى التسلية .

(٤) في تحف العقول « وحامد تجلى به الضغائن » والضغينة : الحقد والمونق : المعجب وفي بعض النسخ [تلهى به الاسماع] و في بعضها [يلهى الاسماع] .

(٥) الحكم - بالضم - : الحكمة .

(٦) في بعض النسخ « ومن يتّق ينج » موضع « ومن لا يوقر يتوبّخ » .

(٧) يعنى من لا يدع الشر وما لا ينبغى على اختيار يدعه على اضطرار . (فى)

(٨) يعنى ان الرزق قد قسّمه الله فمن لم يرزق قاعداً لم يجدّ له القيام والحركة . (فى)

أيّها النّاس إنّ المنيّة قبل الدّنيّة والتجلّد قبل التبلّد[١]، والحساب قبل العقاب والقبر خيرٌ من الفقر، وغضّ البصر[٢] خيرٌ من كثير من النظر، والدّهر يومٌ لك ويومٌ عليك فإذا كان لك فلا تبطر[٣] وإذا كان عليك فاصبر فبكليهما تمتحن[٤]. - وفي نسخة وكلاهما سيختبر -.

أيّها الناس أعجب ما في الإنسان قلبه وله موادٌّ من الحكمة وأضدادٌ من خلافها فإن سنح له الرّجاء أذلّه الطمع، وإن هاج به الطمع أهلكه الحرص، وإن ملكه اليأس قتله الأسف، وإن عرض له الغضب اشتدّ به الغيظ، وإن اسعد بالرضى نسي التحفظ[٥]، وإن نالـه الخوف شغله الحذر، وإن اتّسع له الأمن استلبته العزّة[٦] - وفي نسخة أخذته العزّة -، وإن جددت له نعمة أخذته العزّة، وإن أفاد مالاً أطغاه الغنى، وإن عضّته فاقة شغله البلاء[٧] - وفي نسخة جهده البكاء - وإن أصابته مصيبة فضحه الجزع، وإن أجهده الجوع قعد به الضعف، وإن أفرط في الشبع كظّته البطنة[٨]، فكلّ تقصير به مضرٌّ وكلّ إفراط له مفسد.

أيّها النّاس إنّه من فلّ ذلّ[٩] ومن جاد ساد، ومن كثر ماله رأس ومن كثر حلمه

---

(١) يعنى ان الموت خير من الذلة فالمراد بالقبلية القبلية بالشرف وفى نهج البلاغة: « المنية ولا الدنية والتقلل ولا التوسل وهو أوضح وعلى هذا يكون معنى « والحساب قبل العقاب » أن محاسبة النفس فى الدنيا خير من التعرض للعقاب فى الاخرى والتجلد: تكلف الشدة والقوة والتبلد ضده. (فى)

(٢) فى بعض النسخ [عمى البصر] ولعله أظهر. (آت)

(٣) البطر: شدة الفرح.

(٤) فى بعض النسخ [سيخسر] وفى بعضها [سيحسر] - بالمهملات - بمعنى الكشف.

(٥) لعل المراد أنه اذا اعين بالرضا وسرّ لم يتحفظ عما يوجب شينه من قول وفعل. (فى)

(٦) كانها بالاهمال والزاى ويحتمل الاعجام والراء وكذا فى اختها الآتية ينبغى أن تكون الثالثة على خلاف الاوليين أو احداهما. (فى)

(٧) عضه: أمسكه باسنانه.

(٨) أى ملاءته حتّى لا يطيق النفس.

(٩) فل - بالفاء - أى كسر. (فى). وفى بعض النسخ بالقاف أى من قل فى الاحسان والجود فى كل ما هو كمال إما فى الاخرة أو فى الدنيا فهو ذليل أو من أعوانه ذل. (مأخوذ من آت)

نبل ، ومن أفكر في ذات الله تزندق [١] ، ومن أكثر من شيء عُرف به ، ومن كثر مزاحه استخفّ به ، و من كثر ضحكه ذهبت هيبته ، فسد حسب من ليس له أدب ، إنّ أفضل الفعال صيانة العرض بالمال ، ليس من جالس الجاهل بذي معقول ، من جالس الجاهل فليستعدّ لقيل وقال ، لن ينجو من الموت غنيٌّ بماله ولا فقيرٌ لإقلاله .

أيّها النّاس لو أنّ الموت يشترى لاشتراه من أهل الدّنيا الكريم الأبلج واللّئيم الملهوج [٢] .

أيّها النّاس إنّ للقلوب شواهد تجري الأنفس عن مدرجة أهل التفريط و فطنة الفهم [٣] للمواعظ ما يدعو النفس إلى الحذر من الخطر ، و للقلوب خواطر للهوى ، والعقول تزجر وتنهى ، وفي التجارب علم مستأنف ، والاعتبار يقود إلى الرّشاد ، وكفاك أدباً لنفسك ما تكرهه لغيرك ، وعليك لأخيك المؤمن مثل الّذي لك عليه ، لقد خاطر من استغنى برأيه ، والتدبّر [٤] قبل العمل فإنّه يؤمنك من الندم ، ومن استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ [٥] ومن أمسك عن الفضول عدّلت رأيه العقول [٦] ، ومن حصن

---

(١) النبالة : الفضل والشرف و الفعل بضم الباء . وقوله : «أفكر» أفكر في الشيء وفكّر وتفكّر بمعنى واحد . وتزندق أي صار زنديقاً . (آت)

(٢) الملهوج هو الحريص — مفعول بمعنى الفاعل — كسعود ووجه اشترائهما الموت رضائهما به لان الكريم إذا اشتهر توجّه الناس إليه بما عجز عن قدر اشتهاره وعلوهمته وخجل مما نسب إليه فرضى بالموت . وأما الحريص فلانه لم يبلغ ماحرص عليه فلا يزال يتعب نفسه ويزيد حرصه فيتمنى بذلك الموت . (فى) وقال العلامة مجلسى (ره) : الكريم يتمنى الموت لشدة حرصه فى الكرم وقلة بضاعته واللئيم يشتريه لانه لايحصل له ماهو مقتضى حرصه وينقص من ماله شيء بالضرورة وهو مخالف لسجيته ويرى الناس فى نعمة فيحسدهم عليها فهو فى شدة لازمة لاينفك عنها بدون الموت فيتمناه .

(٣) فى الوافى [و تفطنه الفهم] و قال الفيض — رحمه الله — تذكير الباوز باعتبار المرء وما يدعو بدل من المواعظ .

(٤) فى بعض النسخ [والتدبير] .

(٥) استقبال وجوه الاراء ملاحظتها واحداً واحداً . (فى)

(٦) عدلت من التعديل و يحتمل أن يكون بالتخفيف بمعنى المعادلة أى بمفرده يعدله ساير العقول . (فى) وفى بعض النسخ [ومن حصر شهوته] .

شهوته فقد صان قدره ، ومن أمسك لسانه أمنه قومه ونال حاجته ، وفي تقلّب الأحوال عُلم جواهر الرّجال ، والأيام توضح لك السرائر الكامنة ، وليس في البرق الخاطف مستمتع لمن يخوض في الظلمة [١] ومن عرف بالحكمة لحظته العيون بالوقار والهيبة ، و أشرف الغنى ترك المنى ، و الصبر جنّة من الفاقة ، و الحرص علامة الفقر ، و البخل جلباب المسكنة ، والمودّة قرابة مستفادة ، ووصول معدم [٢] خير من جاف مكثر ، والموعظة كهف لمن وعاها ، ومن أطلق طرفه كثر أسفه [٣] ، وقد أوجب الدّهر شكره على من نال سؤله ، وقلّما ينصفك اللّسان في نشر قبيح أو إحسان [٤] ومن ضاق خلقه ملّه أهله ، ومن نال استطال ، وقلّما تصدقك الأُمنيّة ، والتواضع يكسوك المهابة ، وفي سعة الأخلاق كنوز الأرزاق ، كم من عاكف على ذنبه في آخر أيّام عمره [٥] ومن كساه الحياء ثوبه خفي على الناس عيبه ، وانح القصد من القول فانّ من تحرّى القصد خفّت عليه المؤن [٦] وفي خلاف النفس رشدك ، من عرف الأيام لم يغفل عن الاستعداد ، ألا و إنّ مع كلّ جرعة شرقاً وإنّ في كلّ أُكلة غصصاً ، لاتنال نعمة إلّا بزوال أُخرى ، ولكلّ ذي رمق قوتٌ ، ولكلّ حبّة آكل وأنت قوت الموت .

أعلموا أيّها النّاس أنّه من مشى على وجه الأرض فإنّه يصير إلى بطنها ، والليل والنهار يتنازعان وفي نسخة أُخرى يتسارعان [٧] في هدم الأعمار .

---

(١) لعل المراد أنه لاينفعك ما يقرع سمعك من العلوم النادرة كالبرق الخاطف بل ينبغى أن تواظب على سماع المواعظ وتستضيء دائماً بانوار الحكم لتخرجك من ظلم الجهالات ويحتمل أن يكون المراد لاينفع سماع العلم مع الانغماس فى ظلمات المعاصى والذنوب . (آت)

(٢) بفتح الواو أى البار والمعدم : الفقير لانه أعدم المال كما أن المكثر أكثره . (فى)

(٣) أى مى أطلق عينه و نظره كثر أسفه لانه ربما يتعلق بقلبه مما نظر إليه ما يلهيه عن المهمات أو يوقعه فى الافات . (فى)

(٤) يعنى يحملك فى الاكثر على المبالغة والزيادة فى القول . (فى)

(٥) يعنى وهو فى آخر عمره ولا يدرى به و الغرض منه الترغيب فى الانتهاء عن الذنب و المبادرة إلى التوبة منه . (فى)

(٦) أى اقصد الوسط العدل من القول وجانب التعدى والافراط والتفريط ليخف عليك المؤون فان من قال جوراً اوادعى أمراً باطلا يشتد عليه الامر لعدم امكانه اثباته . (آت)

(٧) فى بعض النسخ [والليل و النهار يتسارعان - وفى نسخة اخرى - يتنازعان فى هدم الاعمار] .

يا أيّها النّاس كفر النعمة لؤم ، وصحبة الجاهل شؤم ، إنّ من الكرم لين الكلام ومن العبادة إظهار اللّسان وإفشاء السلام ، إيّاك والخديعة فإنّها من خلق اللّئيم ، ليس كلّ طالب يصيب ولا كلّ غائب يؤوب ، لاترغب فيمن زهد فيك ، ربّ بعيد هو أقرب من قريب سل عن الرّفيق قبل الطريق و عن الجار قبل الدّار ، ألا ومن أسرع في المسير أدركه المقيل ، استر عورة أخيك كما تعلمها فيك [١] ، اغتفر زلّة صديقك ليوم يركبك عدوّك من غضب على من لايقدر على ضرّه طال حزنه وعذب نفسه ، من خاف ربّه كفّ ظلمه - وفي نسخة من خاف ربّه كفي عذابه - و من لم يزغ [٢] في كلامه أظهر فخره ، ومن لم يعرف الخير من الشرّ فهو بمنزلة البهيمة ، إنّ من الفساد إضاعة الزّاد ، ما أصغر المصيبة مع عظم الفاقة غداً ؛ هيهات هيهات وما تناكرتم إلّا لما فيكم من المعاصي و الذّنوب فما أقرب الرّاحة من التعب والبؤس من النّعيم ، وما شرّ بشر بعده الجنّة وماخير بخير بعده النّار ، وكلّ نعيم دون الجنّة محقور وكلّ بلاء دون النّار عافية ، وعند تصحيح الضمائر تبدو الكبائر ، تصفية العمل أشدّ من العمل وتخليص النيّة من الفساد أشدّ على العاملين من طول الجهاد ، هيهات لولا التّقى لكنت أدهى العرب [٣] .

أيّها النّاس إنّ الله تعالى وعد نبيّه محمداً صلى الله عليه وآله الوسيلة ووعده الحقّ ولن يخلف الله وعده ، ألا وإنّ الوسيلة على درج الجنّة وذروة ذوائب الزلفة [٤] ونهاية غاية الأمنية ، لها ألف مرقاة ما بين المرقاة إلى المرقاة حضر الفرس الجواد مائة عام [٥] وهو ما بين مرقاة درّة

---

(١) في بعض النسخ [لما تعلمها] . والمقيل من القيلولة .

(٢) أي من لم يمل في كلامه عن الحق . وفي بعض النسخ بالمهملة من رعى يرعى أي عدم الرعاية في الكلام يوجب اظهار الفخر و يمكن أن يكون بضم الراء من الروع بمعنى الخوف و في بعض النسخ بالمعجمة يقال : كلام مرغ اذا لم يفصح عن المعنى فالمراد أن انتظام الكلام و الفصاحة فيه اظهار للفخر والكمال فيكون مدحاً لازماً وفي أمالي الصدوق [والفقية] ومن لم يرع في كلامه أظهر هجره والهجر : الفحش وكثرة الكلام في مالا ينبغي ولعله أظهر . (مأخوذ من آت)

(٣) الدهاء : جودة الرأي و الفطنة .

(٤) أي اعلاها والزلفة : القرب ولا يخفى لطف الاستعارة . (في)

(٥) حضر الفرس - بالضم - عدوه . و زاد في بعض النسخ [وفي نسخة ألف عام] .

إلى مرقاة جوهرة ، إلى مرقاة زبرجدة ، إلى مرقاة لؤلؤة ، إلى مرقاة ياقوتة ، إلى مرقاة زمردة ، إلى مرقاة مرجانة ، إلى مرقاة كافور ، إلى مرقاة عنبر ، إلى مرقاة يلنجوج[١] ، إلى مرقاة ذهب ، إلى مرقاة غمام ، إلى مرقاة هواء ، إلى مرقاة نور[٢] قد أنافت على كلّ الجنان ورسول الله صلى الله عليه وآله يومئذ قاعدٌ عليها ، مرتد بريطتين[٣] ريطة من رحمة الله وريطة من نور الله ، عليه تاج النبوّة وإكليل الرسالة[٤] قد أشرق بنوره الموقف وأنا يومئذ على الدّرجة الرفيعة وهي دون درجته وعليّ ريطتان ريطة من أرجوان النور[٥] وريطة من كافور والرّسل والأنبياء قد وقفوا على المراقي ، وأعلام الأزمنة وحجج الدهور[٦] عن أيماننا وقد تجلّلهم حلل النّور والكرامة ، لا يرانا ملكٌ مقرّب ولا نبيٌّ مرسل إلّا بهت بأنوارنا وعجب من ضيائنا وجلالتنا وعن يمين الوسيلة عن يمين الرّسول صلى الله عليه وآله غمامة بسطة البصر[٧] يأتي منها النداء : يا أهل الموقف طوبى لمن أحبّ الوصيّ وآمن بالنبيّ الأمّيّ العربيّ و من كفر فالنّار موعده ، وعن يسار الوسيلة عن يسار الرّسول صلى الله عليه وآله ظلّة[٨] يأتي منها النداء : يا أهل الموقف طوبى لمن أحبّ الوصيّ وآمن بالنبيّ الامّيّ والّذي له الملك الأعلى ، لا فاز أحدٌ ولا نال الرّوح والجنّة إلّا من لقى خالقه بالإخلاص لهما والإقتداء بنجومهما ، فأيقنوا يا أهل ولاية الله ببياض وجوهكم و شرف مقعدكم و كرم مآبكم وبفوزكم اليوم على سرر متقابلين ويا أهل الانحراف والصدود عن الله عزّ ذكره و رسوله و صراطه و أعلام الأزمنة أيقنوا بسواد وجوهكم و غضب ربّكم جزاءاً بما كنتم تعملون وما من رسول سلف ولا نبيٌّ مضى إلّا وقد كان مخبراً أمّته بالمرسل الوارد من بعده ومبشراً برسول الله

---

(١) يلنجوج : عود البخور .

(٢) تشبيه المراقي بالجواهر إشارة إلى اختلاف الدرجات في الشرف والفضل . (في) . وقوله : «قد أنافت» أي ارتفعت و اشرفت .

(٣) الريطة : كل ثوب رقيق لين . (٤) الاكليل : التاج .

(٥) أي ثياب حمر وشجر له ورد .

(٦) أي الاوصياء وسائر الائمّة عليهم السلام .

(٧) أي قدر مدّ البصر .

(٨) في بعض النسخ [ظلمة] .

ﷺ و موصياً قومه باتّباعه و محلّيه عند قومه ليعرفوه بصفته و ليتّبعوه على شريعته ولئلا يضلّوا فيه من بعده فيكون من هلك [أ]وضلّ بعد وقوع الإعذار و الإنذار عن بيّنة وتعيين حجّة ، فكانت الأمم في رجاء من الرسل وورود من الأنبياء ولئن أصيبت بفقد نبيّ بعد نبيّ على عظم مصائبهم و فجائعها بهم [١] فقد كانت على سعة من الأمل ولا مصيبة عظمت ولا رزيّة جلّت كالمصيبة برسول الله ﷺ لأنّ الله ختم به الإنذار [٢] و الإعذار وقطع به الاحتجاج والعذر بينه وبين خلقه و جعله بابه الّذي بينه و بين عباده ومهيمنه [٣] الذي لايقبل إلّا به ولاقربة إليه إلّا بطاعته ، وقال : في محكم كتابه : « من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولّى فما أرسلناك عليهم حفيظاً [٤] » فقرن طاعته بطاعته ومعصيته بمعصيته فكان ذلك دليلاً على مافوّض إليه وشاهداً له على من اتّبعه وعصاه وبيّن ذلك في غير موضع من الكتاب العظيم فقال تبارك وتعالى في التحريض على اتّباعه و الترغيب في تصديقه و القبول لدعوته : « قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله و يغفر لكم ذنوبكم [٥] » فاتّباعه ﷺ محبّة الله ورضاه غفران الذّنوب و كمال الفوز ووجوب الجنّة وفي التولّي عنه والإعراض محادّة الله وغضبه وسخطه والبعد منه مُسكن النّار و ذلك قوله : « ومن يكفر به من الأحزاب فالنّار موعده [٦] » يعني الجحود به والعصيان له فإنّ الله تبارك اسمه امتحن بي عباده و قتل بيدي أضداده و أفنى بسيفي جحّاده و جعلني زلفة للمؤمنين وحياض موت على الجبّارين وسيفه على المجرمين و شدّ بي أزر رسوله وأكرمني بنصره وشرّفني بعلمه وحباني بأحكامه واختصّني بوصيّته واصطفاني بخلافته في أمّته فقال ﷺ وقد حشده [٧] المهاجرون و الأنصار و انغصّت [٨] بهم المحافل :

أيّها النّاس إنّ عليّاً منّي كهارون [٩] من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي ، فعقل المؤمنون

---

(١) في بعض النسخ [وفجايعهم] .
(٢) في بعض النسخ [حسم] أي قطع .
(٣) المهيمن : القائم الحافظ والمشاهد والمؤتمن .
(٤) النساء : ٨٠ .
(٥) آل عمران : ٣١ . (٦) هود : ١٧ .
(٧) حشد القوم أي اجتمعوا .
(٨) أي تضيقت بهم المحافل .
(٩) في بعض النسخ [بمنزلة هارون] .

عن الله نطق الرسول إذ عرفوني أنّي لست بأخيه لأبيه وأمّه كما كان هارون أخا موسى لأبيه وأمّه ولا كنت نبيّا فاقتضى نبوّة ولكن كان ذلك منه استخلافاً لي كما استخلف موسى هارون عليهما السلام حيث يقول: «اخلفني في قومي وأصلح ولا تتّبع سبيل المفسدين[١]» وقوله صلى الله عليه وآله حين تكلّمت طائفة فقالت: نحن موالي رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى حجّة الوداع ثمّ صار إلى غدير خمّ فأمر فأصلح له شبه المنبر ثمّ علاه وأخذ بعضدي حتّى رئي بياض إبطيه رافعاً صوته قائلاً في محفله «من كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهمّ وآل من والاه وعاد من عاداه» فكانت على ولايتي ولاية الله وعلى عداوتي عداوة الله. وأنزل الله عزّ وجلّ في ذلك اليوم «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً[٢]» فكانت ولايتي كمال الدين ورضا الربّ جلّ ذكره وأنزل الله تبارك وتعالى اختصاصاً لي وتكرّماً نحلنيه وإعظاماً وتفضيلاً من رسول الله صلى الله عليه وآله منحنيه[٣] وهو قوله تعالى: «ثمّ ردّوا إلى الله مولیهم الحقّ ألا له الحكم وهو أسرع الحاسبين[٤]»، في مناقب لو ذكرتها لعظم بها الارتفاع فطال لها الاستماع ولئن تقمّصها دوني الأشقيان ونازعاني فيما ليس لهما بحقّ وركباها ضلالة واعتقداها جهالة فلبئس ما عليه وردا ولبئس مالأ نفسهما مهّدا، يتلاعنان[٥] في دورهما ويتبرّأ كلّ واحد منهما من صاحبه يقول لقرينه إذا التقيا: ياليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين، فيجيبة الأشقى على رثوثة[٦]: ياليتني لم أتّخذك خليلاً، لقد

---

(١) الاعراف: ١٤٢. (٢) المائدة: ٣.

(٣) قوله عليه السلام: «أنزل الله تعالى اختصاصاً لي وتكريماً نحلنيه» لعل مراده عليه السلام أن الله سبحانه سمى نفسه بمولى الناس وكذلك سمى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نفسه به، ثم نحلانى ومنحانى واختصانى من بين الامة بهذه التسمية تكريماً منهما لي وتفضيلاً وإعظاماً. أو أراد عليه السلام أن رد الامة إليه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رد إلى الله عزوجل وان هذه الاية إنما نزلت بهذا المعنى كما نبّه عليه بقوله: «وكانت على ولايتي ولاية الله» وذلك لانه به كمل الدين وتمت النعمة ودام من رجع إليه من الامة واحداً بعد واحد إلى يوم القيامة. أو أراد عليه السلام أن المراد بالمولى فى هذه الاية نفسه عليه السلام وأنه مولاهم الحق لان ردهم إليه رد إلى الله تعالى. (فى)

(٤) الانعام: ٦٢.

(٥) ظاهر الفقرات أن هذه الخطبة كانت بعد انقضاء دولتهما وهو ينافى مامر فى أول الخبر من أنها كانت بعد سبعة أيام من وفات النبى صلى الله عليه وآله ولعله اخبار عما سيكون.

(٦) الرثاثة: البذاذة ومن اللباس: البالى. وفى الوافى «على ثوبه».

اضللتني عن الذّكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولاً ؛ فأنا الذّكر الّذي عنه ضلّ والسبيل الّذي عنه مال والإيمان الّذي به كفر والقرآن الّذي إيّاه هجر والدّين الّذي به كذّب والصراط الّذي عنه نكب ، ولئن رتعا في الحطام المنصرم[١] والغرور المنقطع و كانا منه على شفا حفرة من النّار لهما على شرّ ورود ، في أخيب وفود وألعن مورود ، يتصارخان باللّعنة ويتناعقان بالحسرة [٢] ، مالهما من راحة ولا عن عذابهما من مندوحة ، إنّ القوم لم يزالوا عبّاد أصنام وسدنة أوثان ، يقيمون لها المناسك و ينصبون لها العتائر و يتّخذون لها القربان ويجعلون لها البحيرة والوصيلة والسائبة والحام ويستقسمون بالأزلام[٣] عامهين عن الله عزّ ذكره ، حائرين عن الرّشاد ، مهطعين إلى البعاد [٤] ، وقد استحوذ عليهم الشيطان ، و غمرتهم سوداء الجاهليّة و رضعوها جهالة وانفطموها ضلالة[٥] فأخرجنا الله إليهم رحمة وأطلعنا عليهم رأفة و أسفر بنا عن الحجب نوراً لمن اقتبسه وفضلاً لمن اتّبعه وتأييداً لمن صدّقه ، فتبوّؤوا العزّ بعد الذّلة والكثرة بعد القلّة وهابتهم القلوب والأبصار وأذعنت لهم الجبابرة وطوائفها وصاروا أهل نعمة مذكورة وكرامة ميسورة وأمن بعد خوف و جمع بعد كوف [٦] و أضاءت بنا مفاخر معدّ بن عدنان وأولجناهم[٧] باب الهدى وأدخلنا هم دار السلام وأشملناهم ثوب الإيمان وفلجوا بنا في العالمين وأبدت لهم أيّام الرسول آثار الصالحين من حام مجاهد ومصلّ

---

(١) الرتع : التنعم . و الحطام : الهشيم و من الدنيا كل ما فيها يفنى ويبقى . والمنصرم : المنقطع . (٢) نعق بغنمه : صاح .

(٣) العتائر : جمع العتيرة وهى شاة كانوا يذبحونها فى رجب لآلهتهم . والبحيرة والسائبة : ناقتان مخصوصتان كانوا يحرمون الانتفاع بهما . والوصيلة : شاة مخصوصة يذبحونها على بعض الوجوه و يحرمونها على بعض . و الحام : الفحل من الامل الذى طال مكثه عندهم فلا يركب ولا يمنع من كلاء و ماء . و الاستقسام بالازلام : طلب معرفة ما قسم لهم مما لم يقسم بالاقداح . والعمه : التحير والتردد . (فى)

(٤) المندوحة : السعة . والاهطاع : الاسراع . وفى بعض النسخ [جائزين عن الرشاد] . و الاستحواذ : الاستيلاء .

(٥) فى بعض النسخ [رضعوا جهالة وانفطموا ضلالة] . والانفطام : الفصل عن الرضاع أى كانوا فى صغرهم و كبرهم فى الجهالة والضلالة وفى بعض النسخ [وانتظموها ضلالة] فالضمير راجع إلى الجهالة أى انتظموها مع الجهالة فى سلك ولعله تصحيف . (آت)

(٦) أى تفرق وتقطع . وفى بعض النسخ [حوب] . وهو الوحشة والحزن . (٧) أى أدخلناهم .

قانت و معتكف زاهد ، يظهرون الأمانة ويأتون المثابة حتّى إذا دعا الله عزّ وجلّ نبيّه صلى الله عليه وآله ورفعه إليه لم يك ذلك بعده إلّا كلمحة من خفقة[١] أو وميض من برقة إلى أن رجعوا على الأعقاب وانتكصوا على الأدبار وطلبوا بالأوتار وأظهروا الكتائب وردموا الباب وفلّوا[٢] الدّيار وغيّروا آثار رسول الله صلى الله عليه وآله ورغبوا عن أحكامه وبعدوا من أنواره واستبدلوا بمستخلفه بديلاً اتّخذوه وكانوا ظالمين وزعموا أن من اختاروا من آل أبي قحافة أولى بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله ممّن اختار رسول الله صلى الله عليه وآله لمقامه وأنّ مهاجر آل أبي قحافة خيرٌ من المهاجريّ الأنصاريّ الرّبانيّ ناموس هاشم بن عبد مناف ؛ ألا و إنّ أوّل شهادة زور وقعت في الإسلام شهادتهم أنّ صاحبهم مستخلف رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلمّا كان من أمر سعد بن عبّادة ما كان رجعوا عن ذلك وقالوا : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مضى ولم يستخلف فكان رسول الله صلى الله عليه وآله الطيّب المبارك أوّل مشهود عليه بالزّور في الاسلام وعن قليل يجدون غبّ ما أسّسه الأوّلون[٣] ولئن كانوا في مندوحة من المهل[٤] وشفاء من الأجل وسعة من المنقلب واستدراج من الغرور وسكون من الحال وإدراك من الأمل فقد أمهل الله عزّ و جلّ شداد بن عاد وثمود بن عَبود[٥] وبلعم بن باعور وأسبغ عليهم نعمه ظاهرة و باطنة وأمدّهم بالأموال والأعمار وأتتهم الأرض ببركاتها ليذّكّروا آلاء الله وليعرفوا الإهابة له[٦] والإنابة إليه ولينتهوا عن الاستكبار فلمّا بلغوا المدّة واستتمّوا الأُكلة أخذهم

يعلمون و سيجدون التالون غبّ

---

(١) الفلج : الفوز والظفر . والمثابة : موضع الثواب ومجتمع الناس بعد تفرقهم . والخفقة : النعاس . والوميض : اللمع الخفى .

(٢) والانتكاص : الرجوع . والردم : السد . و «فلوا» بالفاء واللام المشددة أى كسروا ولعله كناية عن السعى فى تزلزل بنيانهم و بذل الجهد فى خذلانهم و فى بعض النسخ [و قلوا] بالقاف أى أبغضوا داره وأظهروا عداوة البيت . (آت)

(٣) الغب - بتشديد الباء - : العاقبة .

(٤) أى كانوا فى سعة من المهلة . والشفا - مقصوراً - : الطرف . أراد عليه السلام به طول العمر فكأنهم فى طرف والاجل فى طرف آخر . (فى)

(٥) ثمود بن عبود كتنور وثمود : اسم قوم صالح النبى عليه السلام . (آت)

(٦) فى بعض النسخ [ليعترفوا الاهابة له] وفى بعضها [ليقترفوا] والاهابة بمعنى الزجر يقال : أهاب إهابة الراعى بغنمه : صاح لتقف او لترجع بالابل وأيضاً زجرها بقوله : «هاب» .

الله عزّ وجلّ واصطلمهم [١] فمنهم من حُصب [٢] ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من أحرقته الظلّة [٣] ومنهم من أودته الرّجفة [٤] ومنهم من أردته الخسفة [٥] « وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون» ألا وإنّ لكلّ أجل كتاباً فإذا بلغ الكتاب أجله لو كشف لك عمّا هوى إليه الظالمون وآل إليه الأخسرون لهربت إلى الله عزّ وجلّ ممّا هم عليه مقيمون وإليه صائرون، ألا وإنّي فيكم أيّها النّاس كهارون في آل فرعون وكباب حطة في بني إسرائيل وكسفينة نوح في قوم نوح، إنّي النبأ العظيم والصدّيق الأكبر وعن قليل ستعلمون ما توعدون وهل هي إلّا كلعقة الآكل ومذقة الشارب [٦] وخفقة الوسنان، ثمّ تلزمهم المعرّات [٧] خزياً في الدّنيا ويوم القيامة يردّون إلى أشدّ العذاب وما الله بغافل عمّا يعملون فما جزاء من تنكّب محجّته؟ وأنكر حجّته، وخالف هداته وحاد عن نوره واقتحم في ظلمه واستبدل بالماء السراب وبالنعيم العذاب وبالفوز الشقاء وبالسرّاء الضرّاء وبالسعة الضنك، إلّا جزاء اقترافه [٨] وسوء خلافه فليوقنوا بالوعد على حقيقته وليستيقنوا بما يوعدون، « يوم تأتي الصيحة بالحقّ ذلك يوم الخروج ☆ إنّا نحن نحيي ونميت وإلينا المصير ☆ يوم تشقّق الأرض عنهم سراعاً - إلى آخر السورة - [٩].

---

(١) الاصطلام : الاستيصال.

(٢) على بناء المفعول أى رمى بالحصباء وهى الحصا من السماء.

(٣) الظلة : السحاب. وفى بعض النسخ [الظلمة].

(٤) أى أهلكته الزلزلة.

(٥) أى أهلكته الخسف والسوخ فى الارض كقارون. (آت)

(٦) اللعقة - بضم اللام - مصدر : ما تأخذ باصبعك أو فى الملعقة وأيضاً : القليل مما يلعق. وبالفتح : المرة. والوسنان : من أخذته السنة وهو النائم الذى لم يستغرق فى النوم.

(٧) المعرة : الاثم والغرم والاذى. ومكان «خزياً» فى بعض النسخ [جزاءاً].

(٨) استثناء من النفى المفهوم من قوله : « فما جزاء ». (آت)

(٩) سورة ق وفيها : «يوم يسمعون الصيحة بالحق» وتمام السورة «يوم تشقق الارض عنهم سراعاً ذلك حشر علينا يسير ☆ نحن أعلم بما يقولون وما أنت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد».

﴿ خطبة الطالوتية ﴾

٥ - محمد بن علي بن معمر ، عن محمد بن علي قال : حدثنا عبدالله بن أيوب الأشعري عن عمرو الأوزاعي ، عن عمرو بن شمر ، عن سلمة بن كهيل ، عن أبي الهيثم بن التيهان أن أمير المؤمنين عليه السلام خطب الناس بالمدينة فقال : الحمدلله الذي لا إله إلا هو ، كان حياً بلا كيف [١] ولم يكن له كان ، ولا كان لكانه كيف ، ولا كان له أين ، ولا كان في شيء ، ولا كان على شيء ولا ابتدع لكانه مكاناً ، ولا قوي بعدما كوّن شيئاً ، ولا كان ضعيفاً قبل أن يكوّن شيئاً ، ولا كان مستوحشاً قبل أن يبتدع شيئاً ، ولا يشبه شيئاً ، ولا كان خلواً عن الملك قبل إنشائه ، ولا يكون خلواً منه بعد ذهابه ، كان إلهاً حياً بلا حياة ، ومالكاً قبل أن ينشيء شيئاً ، ومالكاً بعد إنشائه للكون ، وليس يكون لله كيف ولا أين ولا حد يعرف ، ولا شيء يشبهه ، ولا يهرم لطول بقائه ، ولا يضعف لذعرة [٢] ، ولا يخاف كما تخاف خليقته من شيء ولكن سميع بغير سمع ، وبصير بغير بصر ، وقوي بغير قوة من خلقه ، لا تدركه حدق الناظرين ولا يحيط بسمعه سمع السامعين ، إذا أراد شيئاً كان بلا مشورة ولا مظاهرة ولا مخابرة ولا يسأل أحداً عن شيء من خلقه أراده ، لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده و رسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فبلّغ الرسالة و أنهج الدلالة صلى الله عليه وآله .

---

(١) أي بلا حياة زائدة يتكيّف بها ولا كيفية من الكيفيات التي تتبع الحياة في المخلوقين ، بل حياته علمه وقدرته وهما غير زائدتين على ذاته . وقوله : « ولم يكن له كان » الظاهر أن « كان » اسم « لم يكن » لانه لما قال عليه السلام : « كان » أوهم العبارة زماناً ، فنفى عليه السلام ذلك بأنه كان بلا زمان . أولان الكون يتبادر منه الحدوث عرفاً ويخترع الوهم للكون مبدءاً فنفى عليه السلام ذلك بان وجوده تعالى أزلي لا يمكن أن يقال : حدث في ذلك الزمان فالمراد : بـ « كان » على التقديرين ما يفهم ويتبادر أو يتوهم منه .

(٢) في بعض النسخ [لا يصعق] . والذعرة - بالضم - : الخوف وبالتحريك : الدهش .

أيّها الأُمّة التي خُدعت فانخدعت وعرفت خديعة من خدعها فأصرّت على ما عرفت واتّبعت أهواءها وضربت في عشواء غوايتها وقد استبان لها الحقّ فصدّت عنه (١) والطريق الواضح فتنكّبته، أما و الّذي فلق الحبّة و برأ النسمة لو اقتبستم العلم من معدنه و شربتم الماء بعذوبته و ادّخرتم الخير من موضعه و أخذتم الطريق من واضحه وسلكتم من الحق نهجه لنهجت (٢) بكم السبل و بدت لكم الأعلام و أضاء لكم الإسلام فأكلتم رغداً (٣) و ما عال فيكم عائل و لا ظلم منكم مسلم و لا معاهد و لكن سلكتم سبيل الظّلام فأظلمت عليكم دنياكم برحبها (٤) و سُدّت عليكم أبواب العلم فقلتم بأهوائكم واختلفتم في دينكم فأفتيتم في دين الله بغير علم و اتّبعتم الغواة فأغوتكم و تركتم الأئمّة فتركوكم، فأصبحتم تحكمون بأهوائكم إذا ذُكر الأمر سألتم أهل الذّكر فإذا أفتوكم قلتم هو العلم بعينه فكيف وقد تركتموه و نبذتموه و خالفتموه؟ (٥) رويداً عمّا قليل تحصدون جميع ما زرعتم و تجدون وخيم ما اجترمتم (٦) وما اجتلبتم، و الّذي فلق الحبّة و برأ النسمة لقد علمتم أنّي صاحبكم و الّذي به أُمرتم و أنّي عالمكم و الّذي بعلمه نجاتكم و وصيّ نبيّكم و خيرة ربّكم و لسان نوركم و العالم بما يصلحكم، فعن قليل رويداً ينزل بكم ما وعدتم و ما نزل بالأمم قبلكم و سيسأل الله عزّ و جلّ عن أئمّتكم، معهم تحشرون و إلى الله عزّ و جلّ غداً تصيرون، أما والله لو كان لي عدّة أصحاب طالوت أو عدّة أهل بدر و هم أعداؤكم لضربتكم بالسيف حتى تؤولوا إلى الحقّ و تنيبوا للصدق فكان أرتق للفتق و آخذ بالرّفق، اللّهمّ فاحكم بيننا بالحق و أنت خير الحاكمين.

---

(١) في بعض النسخ [صدعت].

(٢) في بعض النسخ [لتنهّجت] و في بعضها [لابتهجت]. والابتهاج: السرور و نهج أي وضح و تنهّج قريب منه.

(٣) أي واسعة طيبة.

(٤) الرحب - بالضم -: السعة، أي مع سعتها.

(٥) أي كيف ينفعكم هذا الاقرار والاذعان وقد تركتم متابعة قائله أو كيف تقولون هذا مع أنه مخالف لافعالكم. (آت)

(٦) الاجترام: الاكتساب. والاجتلاب: جلب الشيء إلى النفس. و في بعض النسخ [اجتنيتم] من اجتناء الثمرة أو بمعنى كسب الجرم.

قال ثمّ خرج من المسجد فمرّ بصيرة[١] فيها نحو من ثلاثين شاة، فقال: والله لوأنّ لي رجالاً ينصحون لله عزّ وجلّ ولرسوله بعدد هذه الشياه لأزلت ابن أكلة الذبّان[٢] عن مُلكه.

قال: فلما أمسى بايعه ثلاثمائة وستّون رجلاً على الموت فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: اغدوا بنا إلى أحجار الزيت[٣] محلقين؛ وحلق أمير المؤمنين عليه السلام فما وافى من القوم محلقاً إلّا أبوذرّ والمقداد وحذيفة بن اليمان وعمّار بن ياسر وجاء سلمان في آخر القوم، فرفع يده إلى السماء فقال: اللّهمّ إنّ القوم استضعفوني كما استضعفت بنو إسرائيل هارون، اللّهمّ فإنّك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى عليك شيء في الأرض ولا في السّماء، توفّني مسلماً وألحقني بالصّالحين، أما والبيت والمفضي[٤] إلى البيت وفي نسخة والمزدلفة والخفاف إلى التجمير لولاعهد عهده إليّ النبيّ الأمي صلى الله عليه وآله لأوردت المخالفين خليج المنيّة ولأرسلت عليهم شآبيب[٥] صواعق الموت وعن قليل سيعملون.

٦- عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه أبو بصير وقد خفره النفس[٦] فلمّا أخذ مجلسه قال له أبوعبدالله عليه السلام: يا أبا محمّد ماهذا النفس العالي؟ فقال: جعلت فداك يا ابن رسول الله كبر سنّي ودقّ عظمي واقترب أجلي مع أنّني لست أدري ماأرد عليه من أمر آخرتي، فقال أبوعبدالله عليه السلام: يا أبا محمّد و إنّك لتقول هذا؟! قال: جعلت فداك وكيف لاأقول هذا؟! فقال: يا أبا محمّد أما علمت أنّ الله تعالى يكرم الشباب منكم

---

(١) الصيرة: حظيرة تتخذ من الحجارة وأغصان الشجرة للغنم والبقر.

(٢) الذبّان - بالكسر والتشديد -: جمع ذباب وكنّى بابن آكلتها عن سلطان الوقت فانهم كانوا في الجاهلية يأكلون من كل خبيث نالوه. (في)

(٣) أحجار الزيت: موضع داخل المدينة.

(٤) المفضى إلى البيت: ماسه بيده. والخفاف: سرعة الحركة. ولعل المراد بالتجمير رمى الجمار. والخليج: النهر. (في)

(٥) شآبيب: جمع شؤبوب - بالضم مهموزاً - وهو الدفعة من المطر. (آت)

(٦) الخفر: الحث والاعجال.

ويستحيي من الكهول؟ قال : قلت : جعلت فداك فكيف يكرم الشباب ويستحيي من الكهول ؟ فقال : يكرم الله الشباب أن يعذّبهم و يستحيي من الكهول أن يحاسبهم ، قال : قلت : جعلت فداك هذا لنا خاصّة أم لأهل التوحيد ؟ قال : فقال : لا والله إلّا لكم خاصّة دون العالم ، قال : قلت : جعلت فداك فإنّا قد نبزنا نبزاً[1] انكسرت له ظهورنا و ماتت له أفئدتنا واستحلّت له الولاة دماءنا في حديث رواه لهم فقهاؤهم ، قال : فقال أبو عبدالله عليه السلام : الرّافضة ؟ قال : قلت : نعم ، قال : لا والله ما هم سمّوكم ولكن الله سمّاكم به[2] أما علمت يا أبا محمّد أنّ سبعين رجلاً من بني إسرائيل رفضوا فرعون وقومه لمّا استبان لهم ضلالهم فلحقوا بموسى عليه السلام لمّا استبان لهم هُداه فسمّوا في عسكر موسى الرّافضة لأنّهم رفضوا فرعون و كانوا أشدّ أهل ذلك العسكر عبادة وأشدّهم حبّاً لموسى وهارون وذرّيّتهما عليهم السلام فأوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى عليه السلام أن أثبت لهم هذا الاسم في التوراة فإنّي قد سمّيتهم به ونحلتهم إيّاه ، فأثبت موسى عليه السلام الاسم لهم ثمّ ذخر الله عزّ وجلّ لكم هذا الاسم حتّى نحلكموه ، يا أبا محمّد رفضوا الخير ورفضتم الشرّ ، افترق النّاس كلّ فرقة وتشعّبوا كلّ شعبة فانشعبتم مع أهل بيت نبيّكم صلى الله عليه وآله و ذهبتم حيث ذهبوا و اخترتم من اختار الله لكم وأردتم من أراد الله فأبشروا ثمّ أبشروا ؛ فأنتم والله المرحومون المتقبّل من محسنكم والمتجاوز عن مسيئكم ، من لم يأت الله عزّ وجلّ بما أنتم عليه يوم القيامة لم يتقبّل منه حسنة ولم يتجاوز له عن سيئة ، يا أبا محمّد فهل سرّتك ؟ قال : قلت : جعلت فداك زدني ، فقال : يا أبا محمّد إنّ لله عزّ وجلّ ملائكة يسقطون الذّنوب عن ظهور شيعتنا كما يسقط الرّيح الورق في أوان سقوطه وذلك قوله عزّ وجلّ : « الّذين يحملون العرش ومن حوله يسبّحون بحمد ربّهم ..... ويستغفرون للّذين آمنوا[3] » استغفارهم والله لكم دون هذا الخلق ، يا أبا محمّد فهل سرّتك ؟ قال : قلت : جعلت فداك زدني ، قال : يا أبا محمّد لقد ذكركم الله في كتابه فقال : « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا

(١) النبز - بالتحريك - : اللقب .

(٢) في بعض النسخ [بل الله سماكم به] .

(٣) المؤمن : ٧ .

الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلاً [١]» إنّكم وفيتم بما أخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا وإنّكم لم تبدلوا بنا غيرنا ولو لم تفعلوا لغيّركم الله كما غيّرهم حيث يقول جلّ ذكره: « وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين [٢]» يا أبا محمد فهل سررتك؟ قال: قلت: جعلت فداك زدني فقال: يا أبا محمد لقد ذكركم الله في كتابه فقال: « إخواناً على سرر متقابلين [٣]» والله ما أراد بهذا غيركم يا أبا محمد فهل سررتك؟ قال: قلت: جعلت فداك زدني، فقال: يا أبا محمد « الأخلاّء يومئذ بعضهم لبعض عدوٌّ إلّا المتقين [٤]» والله ما أراد بهذا غيركم، يا أبا محمد فهل سررتك قال: قلت: جعلت فداك زدني، فقال: يا أبا محمد لقد ذكرنا الله عزّ وجلّ و شيعتنا و عدوّنا في آية من كتابه فقال عزّ وجلّ: « هل يستوي الّذين يعلمون والّذين لا يعلمون إنّما يتذكّر أولوا الألباب [٥] » فنحن الّذين يعلمون و عدوّنا الّذين لا يعلمون و شيعتناهم أولوا الألباب، يا أبا محمد فهل سررتك؟ قال: قلت: جعلت فداك زدني، فقال: يا أبا محمد والله ما استثنى الله عزّ وجلّ بأحد من أوصياء الأنبياء ولا أتباعهم ماخلا أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته فقال في كتابه وقوله الحقّ: « يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون ☆ إلّا من رحم الله [٦]» يعني بذلك عليّاً عليه السلام وشيعته، يا أبا محمد فهل سررتك؟ قال: قلت: جعلت فداك زدني، قال: يا أبا محمد لقد ذكركم الله تعالى في كتابه إذ يقول: « يا عبادي الّذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إنّ الله يغفر الذّنوب جميعاً إنّه هو الغفور الرحيم [٧]» والله ما أراد بهذا غيركم، فهل سررتك يا أبا محمد؟ قال: قلت: جعلت فداك زدني، فقال: يا أبا محمد لقد ذكركم الله في كتابه فقال: « إنّ عبادي ليس لك عليهم سلطان [٨] » والله ما أراد بهذا إلّا الأئمّة عليهم السلام و شيعتهم، فهل سررتك يا أبا محمد؟ قال: قلت: جعلت فداك زدني، فقال: يا أبا محمد لقد ذكركم الله في كتابه فقال: « فأولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشهداء والصّالحين وحسن

(١) الاحزاب: ٢٣.
(٢) الاعراف: ١٠٢.
(٣) الحجر: ٤٧.
(٤) الزخرف: ٦٧.
(٥) الزمر: ٩.
(٦) الدخان ٤٢ و ٤٣.
(٧) الزمر: ٥٣.
(٨) الحجر: ٤٢.

أولئك رفيقاً[١]» فرسول الله صلى الله عليه وآله في الآية النبيّون ونحن في هذا الموضع الصدّيقون والشهداء وأنتم الصّالحون فتسمّوا بالصّلاح كما سمّاكم الله عزّ وجلّ، يا أبا محمد فهل سررتك ؟ قال : قلت : جعلت فداك زدني ، قال : يا أبا محمد لقد ذكركم الله إذ حكى عن عدوّكم في النّار بقوله : « و قالوا مالنا لا نرى رجالاً كنّا نعدّهم من الأشرار ☆ إتّخذناهم سِخريّاً أم زاغت عنهم الأبصار[٢]» والله ماعنى ولا أراد بهذا غيركم ، صرتم عند أهل هذا العالم شرار الناس و أنتم والله في الجنّة تحبرون[٣] وفي النّار تطلبون يا أبا محمد فهل سررتك ؟ قال : قلت : جعلت فداك زدني ، قال : يا أبا محمد مامن آية نزلت تقود إلى الجنّة ولا تذكر أهلها بخير إلّا وهي فينا وفي شيعتنا ومامن آية نزلت تذكر أهلها بشرّ ولاتسوق إلى النّار إلّا وهي في عدوّنا ومن خالفنا ، فهل سررتك يا أبا محمد ؟ قال : قلت : جعلت فداك زدني ، فقال : يا أبا محمد ليس على ملّة إبراهيم إلّا نحن وشيعتنا وسائر النّاس من ذلك براء[٤] يا أبا محمد فهل سررتك ؟ وفي رواية أخرى فقال : حسبي .

﴿ حديث أبي عبدالله عليه السلام ﴾

☆(مع المنصور في موكبه)☆

٧ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن بعض أصحابه ، وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه عن ابن أبي عمير جميعاً ، عن محمد بن أبي حمزة ، عن حمران قال : قال أبو عبدالله عليه السلام و ذكر هؤلاء عنده وسوء حال الشيعة عندهم فقال : إنّي سرت مع أبي جعفر المنصور[٥] وهو في موكبه وهو على فرس وبين يديه خيلٌ ومن خلفه خيلٌ وأنا على حمار إلى جانبه فقال لي : يا أبا عبدالله قد كان فينبغي لك أن تفرح بما أعطانا الله من القوّة وفتح لنا من العزّ

---

(١) النساء : ٦٩ .

(٢) ص : ٦٢ و ٦٣.

(٣) أي تكرمون وتنعمون وتسرون .

(٤) براء ـ ككرام ـ وفي بعض النسخ [برآء] كفقهاء وكلاهما جمع بريء .

(٥) يعني الدوانيقي.

ولاتخبر الناس أنّك أحقّ بهذا الأمر منّا وأهل بيتك فتغرينا بك وبهم [١]، قال : فقلت : ومن رفع هذا إليك عنّي فقد كذب فقال : لي أتحلف على ما تقول ؟ قال : فقلت : إنّ النّاس سحرة [٢] يعني يحبّون أن يفسدوا قلبك عليّ فلا تمكّنهم من سمعك فإنّا إليك أحوج منك إلينا فقال لي : تذكر يوم سألتك هل لنا ملك ؟ فقلت : نعم طويل عريض شديد فلاتزالون في مهلة من أمركم وفسحة من دنياكم حتّى تصيبوا منّا دماً حراماً في شهر حرام في بلد حرام ؛ فعرفت أنّه قد حفظ الحديث ، فقلت : لعل الله عزّ وجلّ أن يكفيك [٣] فإنّي لم أخصّك بهذا وإنّما هو حديث رويته ثمّ لعلّ غيرك من أهل بيتك يتولّى ذلك فسكت عنّي ، فلمّا رجعت إلى منزلي أتاني بعض موالينا فقال : جعلت فداك والله لقد رأيتك في موكب أبي جعفر وأنت على حمار وهو على فرس وقد أشرف عليك يكلّمك كأنّك تحته ، فقلت بيني وبين نفسي : هذا حجّة الله على الخلق وصاحب هذا الأمر الّذي يقتدى به وهذا الآخر يعمل بالجور ويقتل أولاد الأنبياء ويسفك الدّماء في الأرض بما لا يحبّ الله وهو في موكبه وأنت على حمار فدخلني من ذلك شكّ حتّى خفت على ديني ونفسي ، قال: فقلت : لو رأيت من كان حولي وبين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي من الملائكة لاحتقرته واحتقرت ما هو فيه فقال : الآن سكن قلبي ، ثمّ قال : إلى متى هؤلاء يملكون أو متى الرّاحة منهم ؟ فقلت : أليس تعلم أنّ لكلّ شيء مدّة ؟ قال : بلى فقلت : هل ينفعك علمك أنّ هذا الأمر إذا جاء كان أسرع من طرفة العين ؟ إنّك لو تعلم حالهم عند الله عزّ وجلّ وكيف هي كنت لهم أشدّ بغضاً ولو جهدت أو جهد أهل الأرض أن يدخلوهم في أشدّ ما هم فيه من الإثم لم يقدروا فلا يستفزّنّك الشيطان [٤] فإنّ العزّة لله ولرسوله وللمؤمنين ولكنّ المنافقين لا يعلمون ألا تعلم أنّ من انتظر أمرنا وصبر على ما يرى من الأذى والخوف هو غداً في زمرتنا فإذا رأيت الحقّ قد مات وذهب أهله ، ورأيت الجور قد شمل البلاد ، و رأيت القرآن قد خلق واُحدث فيه ما ليس فيه ووُجّه على الأهواء ، ورأيت الدّين قد انكفى كما ينكفي

(١) « تغرينا » في بعض النسخ [تعزينا] والاغراء : التحريص على الشر .
(٢) في بعض النسخ [شجرة] ولعله تصحيف . والسحر في كلامهم صرف الشيء عن وجهه .
(٣) أي يصونك من أن يقع منك هذا الامر .
(٤) أي لا يستخفنك الشيطان .

الماء [١]، ورأيت أهل الباطل قد استعلوا على أهل الحقّ، ورأيت الشرّ ظاهراً لاينهى عنه ويُعذر أصحابه، ورأيت الفسق قد ظهر واكتفى الرّجال بالرّجال والنساء بالنساء، ورأيت المؤمن صامتاً لا يُقبل قوله، ورأيت الفاسق يكذب ولايردّ عليه كذبه وفريته [٢]، ورأيت الصغير يستحقر بالكبير، ورأيت الأرحام قدتقطّعت، ورأيت من يمتدح بالفسق يضحك منه ولايردّ عليه قوله، ورأيت الغلام يعطى ماتعطى المرأة، ورأيت النساء يتزوّجن النساء، ورأيت الثناء قدكثر [٣] ورأيت الرّجل ينفق المال في غير طاعة الله فلاينهى ولايؤخذ على يديه، ورأيت الناظر يتعوّذ بالله ممّا يرى المؤمن فيه من الاجتهاد، ورأيت الجار يؤذي جاره وليس له مانع، ورأيت الكافر فرحاً لمايرى في المؤمن، مرحاً لمايرى في الأرض من الفساد [٤]، ورأيت الخمور تشرب علانية ويجتمع عليها من لايخاف الله عزّ وجلّ، ورأيت الأمر بالمعروف ذليلاً، ورأيت الفاسق فيما لايحبّ الله قويّاً محموداً، ورأيت أصحاب الآيات يحتقرون ويحتقر من يحبّهم [٥]، ورأيت سبيل الخير منقطعاً وسبيل الشرّ مسلوكاً، ورأيت بيت الله قدعُطّل ويؤمر بتركه، ورأيت الرّجل يقول مالايفعله، ورأيت الرّجال يتسمّنون [٦] للرّجال والنساء للنساء، ورأيت الرّجل معيشته من دبره ومعيشة المرأة من فرجها، ورأيت النساء يتّخذن المجالس كما يتّخذها الرّجال، ورأيت التأنيث في ولد العباس قدظهر وأظهروا الخضاب وامتشطوا كما تمتشط المرأة لزوجها واعطوا

---

(١) أى انقلب، كفأت الاناء أى قلبته.

(٢) الفرية: الكذب والبهتان.

(٣) فى بعض النسخ [رأيت البناء قدكثر].

(٤) المرح - بالتحريك -: شدة الفرح والنشاط.

(٥) اصحاب الايات أى اصحاب العلامات والمعجزات أوالذين نزلت فيهم الايات وهم الائمة أوالمفسرون. وفى بعض النسخ [أصحاب الاثار] وهم المحدثون. (آت)

(٦) أى يستعملون الاغذية والادوية للسمن ليعمل معهم القبيح، قال فى النهاية: فيه: «يكون فى آخر الزمان قوم يتسمّنون» أى يتكثرون بما ليس فيهم ويدّعون ما ليس لهم من الشرف، وقيل: أراد جمعهم الاموال، وقيل: يحبون التوسع فى المآكل والمشارب وهى اسباب السمن، ومنه الحديث الاخر «ويظهر فيهم السمن» وفيه: «ويل للمسمّنات يوم القيامة من فترة فى العظام» أى اللاتى يستعملن السمنة وهو دواء يتسمّن به النساء انتهى. (آت)

الرِّجال الأموال على فروجهم وتنوفس في الرَّجل[١] وتغاير عليه الرِّجال، وكان صاحب المال أعزَّ من المؤمن، وكان الرِّبا ظاهراً لا يعيَّر، وكان الزِّنا تمتدح به النساء، ورأيت المرأة تصانع زوجها[٢] على نكاح الرِّجال، ورأيت أكثر الناس وخير بيت من يساعد النساء على فسقهن، ورأيت المؤمن محزوناً محتقراً ذليلاً، ورأيت البدع والزِّنا قد ظهر، ورأيت الناس يعتدُّون بشاهد الزور، ورأيت الحرام يحلّل ورأيت بيت الحلال يحرَّم، ورأيت الدِّين بالرأى وعطّل الكتاب وأحكامه، ورأيت اللّيل لا يستخفى به من الجرأة على الله[٣]، ورأيت المؤمن لا يستطيع أن ينكر إلّا بقلبه، ورأيت العظيم من المال ينفق في سخط الله عزَّ وجلَّ، ورأيت الولاة يقرِّبون أهل الكفر ويباعدون أهل الخير، ورأيت الولاة يرتشون في الحكم، ورأيت الولاية قبالةً لمن زاد، ورأيت ذوات الأرحام ينكحن و يكتفى بهنَّ ورأيت الرجل يقتل على التهمة وعلى الظنّة ويتغاير على الرجل الذكر فيبذل له نفسه و ماله، ورأيت الرجل يعير على إتيان النساء، و رأيت الرَّجل يأكل من كسب امرأته من الفجور، يعلم ذلك ويقيم عليه، ورأيت المرأة تقهر زوجها وتعمل مالا يشتهي وتنفق على زوجها، ورأيت الرَّجل يكري امرأته وجاريته ويرضى بالدَّنيّ من الطّعام والشراب، ورأيت الأيمان بالله عزَّ وجلَّ كثيرة على الزُّور، و رأيت القمار قد ظهر، ورأيت الشراب يباع ظاهراً ليس له مانع، ورأيت النساء يبذلن أنفسهنّ لأهل الكفر، ورأيت الملاهي قد ظهرت يمرُّ بها، لا يمنعها أحدٌ أحداً ولا يجترىء أحدٌ على منعها، ورأيت الشريف يستذلّه الذي يُخاف سلطانه، ورأيت أقرب الناس من الولاة من يمتدح بشتمنا أهل البيت، ورأيت من يحبّنا يزوَّر ولا تُقبل شهادته، ورأيت الزُّور من القول يتنافس فيه، ورأيت القرآن قد ثقل على النّاس استماعه وخفَّ على الناس استماع

---

(١) أى فروج نسائهم للديانة ويمكن أن يقرء الرجال بالرفع واعطوا على المعلوم أو المجهول من باب أكلوني البراغيث والاول أظهر. والتنافس: الرغبة فى الشىء والانفراد به والمنافسة: المغالبة على الشىء وهى المراد ههنا. (آت) وفى بعض النسخ [وتغار عليه الرجال].

(٢) المصانعة: الرشوة والمداهنة.

(٣) أى لا ينتظرون دخول الليل ليستتروا به المعاصى بل يعملونها فى النهار علانية. (آت)

الباطل ، ورأيت الجار يكرم الجار خوفاً من لسانه ، ورأيت الحدود قد عطّلت وعمل فيها بالأهواء ، ورأيت المساجد قد زخرفت ، و رأيت أصدق الناس عند الناس المفتري الكذب ورأيت الشرّ قد ظهر والسعي بالنميمة ، ورأيت البغي قد فشا ، ورأيت الغيبة تُستملح[١] و يبشّر بها النّاس بعضهم بعضاً ، ورأيت طلب الحجّ والجهاد لغير الله ، ورأيت السّلطان يذلّ للكافر المؤمن ، ورأيت الخراب قد أُديل من العمران[٢] ، ورأيت الرّجل معيشته من بخس المكيال والميزان ، ورأيت سفك الدّماء يستخفّ بها ، و رأيت الرّجل يطلب الرّئاسة لعرض الدنيا ويشهر نفسه بخبث اللّسان ليتّقى وتسند إليه الأمور ، ورأيت الصّلاة قد استخفّ بها ، ورأيت الرّجل عنده المال الكثير ثمّ لم يزكّه منذ ملكه ، ورأيت الميّت ينبش من قبره[٣] ويؤذي وتباع أكفانه ، ورأيت الهرج قد كثر ، ورأيت الرّجل يمسي نشوان[٤] ويصبح سكران لا يهتمّ بما الناس فيه ، ورأيت البهائم تنكح ، ورأيت البهائم يفرس بعضها بعضاً ورأيت الرّجل يخرج إلى مصلاه ويرجع وليس عليه شيء من ثيابه ، ورأيت قلوب الناس قد قست وجمدت أعينهم وثقل الذكر عليهم ، ورأيت السحت قد ظهر يُتنافس فيه ، ورأيت المصلّي إنّما يصلّي ليراه النّاس ، ورأيت الفقيه يتفقّه لغير الدين ، يطلب الدّنيا والرئاسة ، ورأيت الناس مع من غلب ، ورأيت طالب الحلال يذمّ ويعير وطالب الحرام يمدح ويعظّم ، ورأيت الحرمين يعمل فيهما بما لا يحبّ الله ، لا يمنعهم مانع ولا يحول بينهم وبين العمل القبيح أحدٌ ورأيت المعازف ظاهرة في الحرمين ، ورأيت الرّجل يتكلّم بشيء من الحقّ ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقوم إليه من ينصحه في نفسه فيقول : هذا عنك موضوع ، ورأيت النّاس ينظر بعضهم إلى بعض ويقتدون بأهل الشرور ، و رأيت مسلك الخير وطريقه خالياً لا يسلكه أحدٌ ، ورأيت الميّت يُهزأ به فلا يفزع له أحدٌ ، ورأيت كلّ عام يحدث فيه من الشرّ والبدعة أكثر ممّا كان ، ورأيت الخلق والمجالس لا يتابعون إلّا الأغنياء ، ورأيت المحتاج يعطى على الضحك به ويرحم لغير وجه الله ، ورأيت الآيات في السّماء لا يفزع لها أحدٌ ، ورأيت الناس يتسافدون[٥] كما يتسافد البهائم لا ينكر أحدٌ منكراً تخوّفاً من

(١) استملحه أى عده مليحاً .
(٢) الادالة : الغلبة .
(٣) فى بعض النسخ [ينشر من قبره] .
(٤) نشوان أى سكران .
(٥) السفاد : نزو الذكر على الانثى . أى جهرة فى الطرق والشوارع .

النّاس ، و رأيت الرّجل ينفق الكثير في غير طاعة الله ويمنع اليسير في طاعة الله ، ورأيت العقوق قد ظهر واستخفّ بالوالدين وكانا من أسوء الناس حالاً عند الولد ويفرح بأن يفتري عليهما ، ورأيت النساء وقد غلبن على الملك وغلبن على كلّ أمر لا يؤتى إلّا مالهنّ فيه هوى ، ورأيت ابن الرّجل يفتري على أبيه ويدعو على والديه و يفرح بموتهما ، ورأيت الرّجل إذا مرّ به يوم ولم يكسب فيه الذّنب العظيم من فجور أو بخس مكيال أو ميزان أو غشيان حرام أو شرب مسكر كئيباً حزيناً يحسب أنّ ذلك اليوم عليه وضيعة[١] من عمره ، ورأيت السّلطان يحتكر الطعام ، ورأيت أموال ذوي القربى تقسم في الزّور ويتقامر بها وتشرب بها الخمور ، ورأيت الخمر يتداوى بها ويوصف للمريض ويستشفي بها ، ورأيت النّاس قد استووا في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وترك التديّن به ، ورأيت رياح المنافقين[٢] وأهل النفاق قائمة ورياح أهل الحقّ لا تحرّك ، ورأيت الأذان بالأجر والصلاة بالأجر ، ورأيت المساجد محتشية ممّن لا يخاف الله ، مجتمعون فيها للغيبة وأكل لحوم أهل الحقّ ويتواصفون فيها شراب المسكر ، و رأيت السكران يصلّي بالنّاس وهو لا يعقل ولا يشان[٣] بالسكر وإذا سكر أكرم واتّقي وخيف وترك ، لا يعاقب ويعذر بسكره ، ورأيت من أكل أموال اليتامى يُحمد بصلاحه ، ورأيت القضاة يقضون بخلاف ما أمر الله ، و رأيت الولاة يأتمنون الخونة للطمع و رأيت الميراث قد وضعته الولاة لأهل الفسوق والجرأة على الله[٤] ، يأخذون منهم ويخلونهم و مايشتهون ورأيت المنابر يؤمر عليها بالتقوى ولا يعمل القائل بما يأمر ، ورأيت الصّلاة قد استخفّ بأوقاتها ، ورأيت الصدقة بالشفاعة[٥] لا يراد بها وجه الله ويعطى لطلب الناس ، ورأيت

---

(١) أى خسران و نقص .

(٢) تطلق الريح على الغلبة والقوة والرحمة و النصرة والدولة و النفس و الكل محتمل و الاخير أظهر . (آت)

(٣) من الشين أى العيب .

(٤) أى ميراث اليتيم بان تولوا عليها خائناً يأكل بعضها و يعطيهم بعضها . أو يحكمون لكل ميراث للفاسق من الورثة لما يأخذون منه من الرشوة . (آت)

(٥) أى لا يتصدقون إلا لمن يشفع له شفيع فيعطون لوجه الشفيع لا لوجه الله . أو يعطون لطلب الناس وإبرامهم . (آت)

الناس همّهم بطونهم وفروجهم، لايبالون بما أكلوا ومانكحوا، ورأيت الدّنيا مقبلة عليهم، ورأيت أعلام الحقّ قد درست فكن على حذر واطلب إلى الله عزّ وجلّ النجاة واعلم أنّ الناس في سخط الله عزّ وجلّ وإنّما يمهلهم لأمر يراد بهم فكن مترقّباً واجتهد ليراك الله عزّ وجلّ في خلاف ماهم عليه فإن نزل بهم العذاب وكنت فيهم عجّلت إلى رحمة الله وإن أخّرت ابتلوا وكنت قد خرجت ممّا هم فيه من الجرأة على الله عزّ وجلّ واعلم أنّ الله لايضيع أجر المحسنين وأنّ رحمة الله قريب من المحسنين.

﴿ حديث موسى عليه السلام ﴾

٨ ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن عليّ بن عيسى رفعه قال[١]: إنّ موسى عليه السلام ناجاه الله تبارك وتعالى فقال له في مناجاته:

ياموسى لايطول في الدّنيا أملك فيقسو لذلك قلبك وقاسي القلب منّي بعيد.

يا موسى كن كمسرّتي فيك[٢] فإنّ مسرّتي أن أُطاع فلا أُعصى، فأمت قلبك بالخشية وكن خلق الثياب[٣] جديد القلب تخفى على أهل الأرض وتعرف في أهل السّماء، حلس البيوت[٤] مصباح اللّيل واقنت بين يديّ قنوت الصابرين وصح إليّ من كثرة الذّنوب صياح المذنب الهارب من عدوّه واستعن بي على ذلك فإنّي نعم العون ونعم المستعان.

يا موسى إنّي أنا الله فوق العباد والعباد دوني وكلّ لي داخرون[٥] فاتّهم نفسك على نفسك ولا تأتمن ولدك على دينك إلّا أن يكون ولدك مثلك يحبّ الصّالحين.

---

(١) كذا مرفوعاً، مجهولا، موقوفاً.

(٢) هذا تشبيه للمبالغة وحاصله: كن على حال أكون مسروراً بفعالك فكانك تكون مسروراً.

(٣) الخلق ـ محركة ـ: البالى.

(٤) الحلس: بساط يبسط فى البيت.

(٥) أى صاغرون، عاجزون.

ياموسى اغسل واغتسل واقترب من عبادي الصالحين .

ياموسى كن إمامهم في صلاتهم وامامهم فيما يتشاجرون [١] واحكم بينهم بما أنزلت عليك فقدأنزلته حكماً بيّنا وبرهاناً نيّراً ونوراً ينطق بما كان في الأوّلين وبما هو كائن في الآخرين .

أُوصيك ياموسى وصية الشفيق المشفق بابن البتول عيسى ابن مريم صاحب الأتان والبرنس و الزّيت و الزّيتون والمحراب [٢] ومن بعده بصاحب الجمل الأحمر الطيّب الطاهر المطهّر، فمَثله في كتابك أنّه مؤمنٌ مهيمنٌ [٣] على الكتب كلّها وأنّه راكعٌ ساجدٌ، راغبٌ، راهبٌ، إخوانه المساكين وأنصاره قومٌ آخرون [٤] ويكون في زمانه أزل وزلزال [٥] و قتل ، وقلّة من المال ، اسمه أحمد ، محمّد الأمين من الباقين من ثلّه الأوّلين الماضين ، يؤمن بالكتب كلّها ويصدّق جميع المرسلين ويشهد بالإخلاص لجميع النبيّين أُمّته مرحومة مباركة ما بقوا في الدّين على حقائقه ، لهم ساعات موقّتات يؤدّون فيها الصلوات أداء العبد إلى سيّده نافلته ، فبه فصدّق ومنهاجه فاتّبع فإنّه أخوك .

ياموسى إنّه أُمّيٌّ وهو عبد صدقٌ يبارك له فيما وضع يده عليه ويبارك عليه كذلك كان في علمي وكذلك خلقته ، به أفتح الساعة وبأُمّته أختم مفاتيح الدّنيا [٦] فمر ظلمة بني إسرائيل أن لايدرسوا اسمه ولا يخذلوه وإنّهم لفاعلون، وحبّه لي حسنة ، فأنا معه

---

(١) التشاجر : التنازع والتخاصم .

(٢) الاتان - بالفتح - : الحمارة . والبرنس - بالضم -: قلنسوة طويلة وكان النساك يلبسونها فى صدر الاسلام . والمراد بالزيتون والزيت : الثمرة المعروفة ودهنها لانه عليه السلام كان يأكلهما أو نزلتا له فى المائدة من السماء أو المراد بالزيتون مسجد دمشق أو جبال الشام كما ذكره الفيروزآبادى أى أعطاه الله بلاد الشام . و بالزيت الدهن الذى روى أنه كان فى بنى إسرائيل وكان غليانها من علامات النبوة . والمحراب لزومه و كثرة العبادة فيه . (آت)

(٣) المهيمن هنا : المشاهد و المؤتمن .

(٤) أى ليسوا من قومه وعشيرته . (٥) الازل : الضيق و الشدة .

(٦) « بأفتح » الباء للملابسة والغرض اتصال امته ودولته ونبوته بقيام الساعة . (آت)

وأنا من حزبه[١] وهو من حزبي و حزبهم الغالبون ، فتمّت كلماتي لأظهرنّ دينه على الأديان كلّها ولأعبدنّ بكلّ مكان ولانزلنّ عليه قرآناً فرقاناً شفاءاً لمافي الصّدور من نفث الشيطان فصلّ عليه يا ابن عمران فإنّي أصلّي عليه وملائكتي .

ياموسى أنت عبدي وأنا إلهك ، لاتستذل الحقير الفقير ولا تغبط الغني بشيء يسير وكن عند ذكري خاشعاً وعند تلاوته برحمتي طامعاً واسمعني لذاذة التوراة بصوت خاشع حزين ، اطمأن عند ذكري وذكّر بي من يطمئنّ إليّ واعبدني ولاتشرك بي شيئاً وتحرّ مسرّتي[٢] إنّي أنا السيّد الكبير ، إنّي خلقتك من نطفة من ماء مهين[٣] ، من طينة أخرجتها من أرض ذليلة ممشوجة[٤] فكانت بشراً فأناصانعها خلقاً فتبارك وجهي وتقدّس صنيعي[٥] ، ليس كمثلي شيء وأناالحيّ الدائم الّذي لاأزول .

ياموسى كن إذا دعوتني خائفاً مشفقاً وجلاً ،عفّر وجهك لي في التراب واسجد لي بمكارم بدنك واقنت بين يديّ في القيام وناجني حين تناجيني بخشية من قلب وجل واحي بتوراتي أيّام الحياة وعلّم الجهّال محامدي وذكّرهم آلائي ونعمتي وقل لهم لايتمادون في غيّ ماهم فيه ، فإنّ أخذي أليم شديد .

ياموسى إذا انقطع حبلك منّي لم يتّصل بحبل غيري ، فاعبدني وقم بين يديّ مقام العبد الحقير الفقير ، ذمّ نفسك فهي أولى بالذّم ولا تتطاول بكتابي على بني إسرائيل فكفى بهذا واعظاً لقلبك ومنيراً وهو كلام ربّ العالمين جلّ و تعالى .

يا موسى متى ما دعوتني ورجوتني فإنّي سأغفر لك على ما كان منك ، السماء تسبّح لي وجلاً والملائكة من مخافتي مشفقون والأرض تسبّح لي طمعاً وكلّ الخلق

---

(١) أى أنصره و أعينه . (آت)

(٢) التحرى . الطلب .

(٣) المهين : الحقير والقليل و الضعيف .

(٤) أى مخلوطة من أنواع و المراد : أنى خلقتك من نطفة وأصل تلك النطفة حصل من شخص خلقته من طينة الارض وهو آدم عليه السلام واخذت طينته من جميع وجه الارض المشتملة على ألوان وأنواع مختلفة . (آت)

(٥) فى بعض النسخ [صنعى] .

يسبّحون لي داخرون[١] ثمّ عليك بالصلاة ، الصّلاة فإنّها منّي بمكان ولها عندي عهدٌ وثيقٌ وألحق بها ما هو منها زكاة القربان من طيّب المال و الطّعام فإنّي لا أقبل إلّا الطيّب يراد به وجهي .

واقرن مع ذلك صلّة الأرحام فإنّي أنا الله الرّحمن الرّحيم والرّحم أناخلقتها فضلاً من رحمتي ليتعاطف بهاالعباد ولها عندي سلطان في معاد الآخرة وأنا قاطع من قطعها و واصل من وصلها وكذلك أفعل بمن ضيّع أمري .

يا موسى . أكرم السّائل إذا أتاك بردّ جميل أوإعطاء يسير فإنّه يأتيك منليس بإنس ولاجانّ ، ملائكةالرّحمن يبلونك كيف أنت صانع فيما أوليتك وكيف مؤاساتك فيما خوّلتك[٢] ؟ واخشع لي بالتضرّع واهتف لي بولولةالكتاب [٣] واعلم أنّي أدعوك دعاء السيّد مملوكه ليبلغ به شرف المنازل و ذلك من فضلي عليك و على آبائك الأوّلين .

ياموسى لاتنسني على كلّ حال ولا تفرح بكثرة المال فإنّ نسياني يقسي القلوب ومع كثرة المال كثرة الذّنوب ، الأرض مطيعة والسماء مطيعة والبحار مطيعةوعصياني شقاء الثقلين وأنا الرّحمن الرّحيم ، رحمن كلّ زمان ، آتي بالشدّة بعدالرّخاء و بالرّخاء بعد الشدّة وبالملوك بعدالملوك وملكي دائمٌ قائمٌ لايزول ولايخفى عليّ شيءٌ في الأرض ولا في السّماء وكيف يخفى عليّ ما منّي مبتداه وكيف لايكون همّك فيما عندي وإليّ ترجع لامحالة .

يا موسى اجعلني حرزك وضع عندي كنزك من الصّالحات وخفني ولا تخف غيري إليّ المصير .

ياموسى ارحم من هو أسفل منك في الخلق ولا تحسد من هوفوقك فإنّ الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النّار الحطب .

---

(١) فى بعض النسخ [داخرين] وهو حال عن الضمير فى يسبحون .

(٢) التخويل : التمليك .

(٣) الولولة : صوت متتابع بالويل والاستغاثة ، ورفع الصوت بالبكاء والصياح .

يا موسى إنّ ابني آدم تواضعا في منزلة لينالا بها من فضلي ورحمتي فقرّبا قرباناً ولا أقبل إلّا من المتّقين ، فكان من شأنهما ما قد علمت فكيف تثق بالصاحب بعد الأخ والوزير .

يا موسى ضع الكبر ودع الفخر واذكر أنّك ساكن القبر فليمنعك ذلك من الشهوات .

يا موسى عجّل التوبة وأخّر الذّنب وتأنّ في المكث بين يديّ في الصّلاة ولا ترج غيري ، اتّخذني جنّة للشدائد وحصناً للمهمّات الأمور .

يا موسى كيف تخشع لي خليقة لا تعرف فضلي عليها وكيف تعرف فضلي عليها وهي لا تنظر فيه وكيف تنظر فيه وهي لا تؤمن به وكيف تؤمن به وهي لا ترجو ثواباً وكيف ترجو ثواباً وهي قد قنعت بالدّنيا واتّخذتها مأوىً وركنت إليها ركون الظالمين .

يا موسى نافس في الخير أهله فإنّ الخير كاسمه ودع الشرّ لكلّ مفتون .

يا موسى اجعل لسانك من وراء قلبك تسلم وأكثر ذكري بالليل والنهار تغنم ولا تتبع الخطايا فتندم فإنّ الخطايا موعدها النّار[1] .

يا موسى أطب الكلام لأهل الترك للذّنوب وكن لهم جليساً واتّخذهم لغيبك إخواناً وجدّ معهم يجدّون معك[2] .

يا موسى الموت يأتيك لا محالة فتزوّد زاد من هو على ما يتزوّد وارد على اليقين .

يا موسى ما أُريد به وجهي فكثيرٌ قليله وما أُريد به غيري فقليلٌ كثيره وإنّ أصلح أيّامك : الّذي هو أمامك فانظر أيّ يوم هو فأعدّ له الجواب فإنّك موقوف ومسؤول وخذ موعظتك من الدّهر وأهله فإنّ الدّهر طويله قصير وقصيره طويل وكلّ شيء فان فاعمل كأنّك ترى ثواب عملك لكي يكون أطمع لك في الآخرة لا محالة فإنّ ما بقي من الدّنيا كما ولّى منها وكلّ عامل يعمل على بصيرة ومثال فكن مرتاداً لنفسك[3] يا ابن عمران لعلّك تفوز غداً يوم السؤال فهنالك يخسر المبطلون .

يا موسى ألق كفّيك ذلّاً بين يديّ كفعل العبد المستصرخ إلى سيّده فإنّك إذا فعلت ذلك رحمت وأنا أكرم القادرين .

---

(١) يعني إذا أردت الكلام فابدأ باستعمال قلبك وعقلك .

(٢) في بعض النسخ [يجودون معك] .

(٣) الارتياد : الطلب .

ياموسى سلني من فضلي ورحمتي فإنّهما بيدي لا يملكهما أحدٌ غيري وانظر حين تسألني كيف رغبتك فيما عندي، لكلّ عامل جزاء وقد يجزى الكفور بما سعى.

يا موسى طب نفساً عن الدّنيا وانطو عنها فإنّها ليست لك ولست لها مالك ولدار الظالمين إلّا لعامل فيها بالخير فإنّها له نعم الدّار.

ياموسى ما آمرك به فاسمع ومهما أراه فاصنع، خذ حقائق التوراة إلى صدرك و تيقّظ بها في ساعات اللّيل والنّهار ولا تمكّن أبناء الدنيا من صدرك فيجعلونه وكراً كوكر الطير [١]

ياموسى أبناء الدّنيا وأهلها فتنٌ بعضهم لبعض فكلٌّ مزيّن له ماهو فيه والمؤمن من زُيّنت له الآخرة فهو ينظر إليها ما يفتر، قد حالت شهوتها بينه وبين لذّة العيش فادّلجته بالأسحار [٢] كفعل الراكب السائق إلى غايته يظلّ كئيباً ويمسي حزيناً [٣] فطوبى له لو قد كشف الغطاء ماذا يعاين من السّرور.

ياموسى الدّنيا نطفة [٤] ليست بثواب للمؤمن ولا نقمة من فاجر فالويل الطويل لمن باع ثواب معاده بلعقة لم تبق وبلعسة لم تدم [٥] وكذلك فكن كما أمرتك و كلّ أمري رشاد.

---

(١) الوكر والوكرة: عش الطائر.

(٢) الادلاج: السير بالليل و ظاهر العبارة أنه استعمل هنا متعدياً بمعنى التسيير بالليل ولم يأت فيما عندنا من كتب اللغة قال الفيروزآبادى: الدلج - محركة - والدلجة - بالضم والفتح -: السير من أول الليل وقد أدلجوا، فان ساروا من آخره فادّلجوا - بالتشديد - انتهى ويمكن أن يكون على الحذف و الايصال أن ادلجت الشهوة معه و سيرته بالاسحار كالراكب الذى يسابق قرينه إلى الغاية التى يتسابقان إليها والغاية هنا الجنة والفوز بالكرامة والقرب والحب والوصال أو الموت وهو الاظهر. (آت) وقال الفيض - رحمه الله -: هو كناية عن عبادته واجتهاده.

(٣) الكآبة: الغم وسوء الحال والانكسار من الحزن والمعنى أنه يكون فى نهاره مغموماً وفى ليله محزوناً لطلب الاخرة و لكن لو كشف الغطاء حتى يرى ماله فى الاخرة يحصل له السرور ما لا يخفى. (آت)

(٤) النطفة: ما يبقى فى الدلو أو القربة من الماء، كنّى بها عن قلتها. (فى)

(٥) اللعقة: القليل مما يلعق و اللعس - بالفتح -: العض والمراد هنا ما يقطعه باسنانه وفى بعض النسخ [بلعقة لم تبق وبلعة لم تدم].

ياموسى إذا رأيت الغنى مقبلاً فقل : ذنب عجّلت لي عقوبته وإذا رأيت الفقر مقبلاً فقل : مرحباً بشعار الصالحين ولاتكن جباراً ظلوماً ولاتكن للظالمين قريناً .

يا موسى ما عمرٌ وإن طال يذمّ آخره وما ضرّك ما زوى عنك إذا حمدت مغبّته[١]

ياموسى صرّخ الكتاب إليك صراخاً بما أنت إليه صائر فكيف ترقد على هذا العيون أم كيف يجد قومٌ لذة العيش لولا التمادي في الغفلة والاتّباع للشقوة و التتابع للشهوة ومن دون هذا يجزع الصدّيقون .

يا موسى مر عبادي يدعوني على ماكان بعد أن يقرّوا لي أنّي أرحم الرّاحمين ، مجيب المضطرّين وأكشف السوء واُبدّل الزّمان و آتي بالرّخاء وأشكر اليسير واُثيب الكثير وأغني الفقير وأنا الدائم العزيز القدير ، فمن لجأ إليك و انضوى إليك[٢] من الخاطئين فقل : أهلاً و سهلاً ، يارحب[٣] الفناء بفناء ربّ العالمين واستغفر لهم وكن لهم كأحدهم ولاتستطل عليهم بما أنا أعطيتك فضله وقل لهم فليسألوني من فضلي ورحمتي فإنّه لايملكها أحدٌ غيري وأنا ذوالفضل العظيم .

طوبى لك ياموسى كهف الخاطئين وجليس المضطرّين ومستغفر للمذنبين ، إنّك منّي بالمكان الرضى فادعني بالقلب النقيّ واللّسان الصادق وكن كما أمرتك أطع أمري ولا تستطل على عبادي بما ليس منك مبتداه وتقرّب إليّ فإنّي منك قريبٌ فإنّي لم أسألك مايؤذيك ثقله ولاحمله إنّما سألتك أن تدعوني فأجيبك وأن تسألني فأعطيك وأن تتقرّب إليّ بما منّي أخذتَ تأويله وعليّ تمام تنزيله .

يا موسى اُنظر إلى الأرض فإنّها عن قريب قبرك و ارفع عينيك إلى السّماء فإنّ فوقك فيها ملكاً عظيماً وابك على نفسك مادمت في الدّنيا وتخوّف العطب[٤] و

(١) زوى عنك أى بعد عنك : والمغبّة : العاقبة .

(٢) انضوى إليه : انضمّ ، وفى بعض النسخ [وانطوى] .

(٣) الرحب - بالضم - : السعة . وبالفتح - : الواسع . ولعل المراد أن من لجأ إليك ياموسى من عبادى الخاطئين لتستغفر له و تدخل باستشفاعك فى زمرة الساكنين فى جوار قبولى فلاترد مسألته فان رحمتى قدسبقت غضبى ، فقل له : أهلا وسهلا ومرحباً فانك رحب الفناء بسبب كونك فى فناء قبولى ورحمتى الواسعة ، فآمنه من سخطى وأسكنه باستغفارك وشفاعتك المقبولة فى فناء فضلى ومغفرتى . (كذا وجدته فى هامش بعض النسخ المخطوطة) وقد يقرء فى بعض نسخ الحديث « أرحب لفناء » والظاهر

(٤) العطب - بالتحريك - : الهلاك .

المهالك ولا تغرّنك زينة الدّنيا وزهرتها ولاترض بالظلم ولاتكن ظالماً فإنّي للظالم رصيد [١] حتّى أُديل منه المظلوم .

يا موسى إنّ الحسنة عشرة أضعاف ومن السيئة الواحدة الهلاك ، لاتشرك بي ، لايحلّ لك أن تشرك بي ، قارب وسدّد [٢] وادع دعاء الطّامع الرّاغب فيما عندي ، النادم على ماقدّمت يداه ، فانّ سواد اللّيل يمحوه النهار وكذلك السيئة تمحوها الحسنة وعشوة [٣] اللّيل تأتي على ضوء النّهار وكذلك السيئة تأتي على الحسنة الجليلة فتسوّدها .

٩ - عليّ بن محمّد ، عمّن ذكره ، عن محمّد بن الحسين ؛ وحميد بن زياد ، عن الحسن ابن محمّد الكندي جميعاً ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن رجل من أصحابه قال : قرأت جواباً من أبي عبدالله عليه السلام إلى رجل من أصحابه ، أمّا بعد فإنّي أُوصيك بتقوى الله ، فإنّ الله قدضمن لمن اتّقاه أن يحوّله عمّا يكره إلى مايحبّ ويرزقه من حيث لايحتسب فإيّاك أن تكون ممّن يخاف على العباد من ذنوبهم ويأ من العقوبة من ذنبه فإنّ الله عزّ وجلّ لايُخدع عن جنّته ولاينال ماعنده إلّا بطاعته إن شاء الله .

١٠ - عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن سليمان ، عن عيثم بن أشيم [٤] عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خرج النبيّ صلى الله عليه وآله ذات يوم وهو مستبشرٌ يضحك سروراً فقال له النّاس : أضحك الله سنّك يا رسول الله و زادك سروراً فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّه ليس من يوم ولا ليلة إلّا ولي فيهما تحفة من الله ، ألا وإنّ ربّي أتحفني في يومي هذا بتحفة لم يتحفني بمثلها فيمامضى ، إنّ جبرئيل أتاني فأقرأني من ربّي السّلام وقال : يامحمّد إنّ الله عزّ وجلّ اختار من بني هاشم سبعة ، لم يخلق مثلهم فيمن مضى ولايخلق مثلهم فيمن بقي ، أنت يارسول الله سيد النبيّين وعليّ بن أبي طالب وصيّك سيّد

---

(١) أى رقيب ، منتظر لجزائه وفى تحف العقول [بمرصد] واديل أى اغلب المظلوم عليه . (آت)

(٢) « قارب وسدد » قال فى النهاية : وفيه سددوا وقاربوا أى اقتصدوا فى الامور كلها واتركوا العلو فيها والتقصير ، يقال : قارب فلان فى الامور إذا اقتصد . وقال فى السين والدال : فيه : قاربوا وسددوا أى اطلبوا باعمالكم السداد والاستقامة وهو القصد فى الامر والعدل فيه . (آت)

(٣) عشوة الليل : ظلمته .

(٤) فى بعض النسخ [عثيم] ولعله الأظهر .

الوصيين والحسن والحسين سبطاك سيدا الأسباط و حمزة عمك سيد الشهداء وجعفر ابن عمك الطيار في الجنة يطير مع الملائكة حيث يشاء ومنكم القائم يصلي عيسى ابن مريم خلفه إذا أهبطه الله إلى الأرض من ذرية علي وفاطمة من ولد الحسين عليهم السلام .

١١ - سهل بن زياد ، عن محمد بن سليمان الديلمي المصري [١] ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له قول الله عز وجل : « هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق [٢] » قال : فقال : إن الكتاب لم ينطق ولن ينطق ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله هو الناطق بالكتاب قال الله عز وجل : « هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق » قال : قلت : جعلت فداك إنا لا نقرؤها هكذا ، فقال : هكذا والله نزل به جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله ولكنه فيما حرف من كتاب الله .

١٢ - جماعة ، عن سهل ، عن محمد ، عن أبيه [عن أبي محمد] ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : « والشمس وضحيها [٣] » قال : الشمس رسول الله صلى الله عليه وآله به أوضح الله عز وجل للناس دينهم ، قال : قلت : « القمر إذا تليها » ؟ قال : ذاك أمير المؤمنين عليه السلام تلا رسول الله صلى الله عليه وآله ونفثه بالعلم نفثاً ، قال : قلت : « والليل إذا يغشيها » ؟ قال : ذاك أئمة الجور الذين استبدوا بالأمر دون آل الرسول صلى الله عليه وآله وجلسوا مجلساً كان آل الرسول أولى به منهم فغشوا دين الله بالظلم والجور فحكى الله فعلهم فقال : « والليل إذا يغشيها » قال : قلت : « والنهار إذا جلّيها » ؟ قال : ذلك الإمام من ذرية فاطمة عليها السلام يسأل عن دين رسول الله صلى الله عليه وآله فيجلّيه لمن سأله فحكى الله عز وجل قوله فقال : « والنهار إذا جلّيها » .

١٣ - سهل ، عن محمد ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : « هل أتيك حديث الغاشية » ؟ قال : يغشاهم القائم بالسيف ، قال : قلت : « وجوه يومئذ خاشعة » ؟ قال : خاضعة لا تطيق الامتناع ، قال : قلت : « عاملة » ؟ قال : عملت بغير ما أنزل الله ، قال : قلت : « ناصبة » ؟ قال : نصبت غير ولاة الأمر ، قال : قلت : « تصلى ناراً حامية » ؟ قال : تصلى نار الحرب في الدنيا على عهد القائم وفي الآخرة نار جهنم .

١٤ - سهل ، عن محمد ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : قلت : لأبي عبد الله عليه السلام

(١) في رجال الشيخ « البصري » وذكر ابن داود « النصري » بالنون . (آت) .
(٢) الجاثية : ٢٨ . (٣) الشمس : ١ إلى ٤ .

قوله تبارك وتعالى : «وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعداً عليه حقاً ولكن أكثر الناس لا يعلمون[١]» ؟ قال : فقال لي : يا أبا بصير ما تقول في هذه الآية ؟ قال : قلت : إنّ المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله صلى الله عليه وآله إنّ الله لا يبعث الموتى قال : فقال تبّاً لمن قال هذا ، سلهم هل كان المشركون يحلفون بالله أم باللات والعزّى ؟ قال : قلت : جعلت فداك فأوجدنيه قال : فقال لي : يا أبا بصير لو قد قام قائمنا بعث الله إليه قوماً من شيعتنا قُباع سيوفهم[٢] على عواتقهم فيبلغ ذلك قوماً من شيعتنا لم يموتوا فيقولون : بعث فلانٌ وفلانٌ وفلانٌ من قبورهم وهم مع القائم فيبلغ ذلك قوماً من عدوّنا فيقولون : يا معشر الشيعة ما أكذبكم هذه دولتكم وأنتم تقولون فيها الكذب لا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون إلى يوم القيامة قال : فحكى الله قولهم فقال : «وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت» .

١٥ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن فضّال عن ثعلبة بن ميمون ، عن بدر ابن الخليل الأسدي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله عزّ وجلّ : «فلمّا أحسّوا بأسنا إذا هم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا إلى ما أُترفتم فيه ومساكنكم لعلّكم تسألون[٣]» قال : إذا قام القائم وبعث إلى بني أُميّة بالشام [فـ] هربوا إلى الرّوم

(١) النحل: ٤١ . (٢) قبيعة السيف : ما على طرف مقبضه من فضة أو حديد .

(٣) الانبياء : ١٢. أى فلما أدركوا شدة عذابنا ادراك المشاهد المحسوس اذا هم منها يركضون أى يهربون مسرعين ، راكضين دوابهم ومشبهين بهم من فرط إسراعهم . « لا تركضوا » على ارادة القول أى قيل لهم استهزاءاً : لا تركضوا إما بلسان الحال أو المقال والقائل ملك أو من مضى من المؤمنين ، « وارجعوا إلى ما اترفتم فيه من التنعم والتلذذ أو الاترافإبطار النعمة ، «ومساكنكم» التى كانت لكم . « لعلكم تسألون » غداً عن أعمالكم أو تعذبون فان السؤال من مقدمات العذاب او تقصدون للسؤال والتشاور فى المهام والنوازل « قالوا يا ويلتنا إنا كنا ظالمين » لما رأوا العذاب ولم يروا وجه النجاة فلذلك لم ينفعهم « فما زالت تلك دعواهم » فما زالوا يرددون ذلك وإنما سماه دعوى لان المولول كانه يدعو الويل ويقول : يا ويل تعال فهذا أوانك . وكل من «تلك» و «دعواهم» يحتمل الاسمية والخبرية « حتى جعلناهم حصيداً » مثل الحصيد وهو النبت المحصود ولذلك لم يجمع . «خامدين» ميتين من خمدت النار وهو ع « حصيداً » بمنزلة المفعول الثانى كقولك : جعلته حلواً حامضاً إذ المعنى جعلناهم جامعين لمماثلة الحصد والخمود أو صفة له أو حال من ضميره (آت عن البيضاوى) .

فيقول لهم الروم : لا ندخلنكم حتى تتنصروا فيعلقون في أعناقهم الصلبان فيدخلونهم فإذا نزل بحضرتهم أصحاب القائم طلبوا الأمان والصلح فيقول أصحاب القائم : لا نفعل حتى تدفعوا إلينا مَن قبلكم منا ، قال : فيدفعونهم إليهم فذلك قوله : « لا تركضوا وارجعوا إلى ما أُترفتم فيه و مساكنكم لعلكم تُسألون » قال : يسألهم الكنوز و هو أعلم بها قال : فيقولون « ياويلنا إنا كنا ظالمين ۞ فما زالت تلك دعويهم حتى جعلناهم حصيداً خامدين [١] » بالسيف .

﴿ رسالة أبي جعفر عليه السلام الى سعد الخير [٢] ﴾

١٦ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن عمه حمزة بن بزيع ؛ والحسين بن محمد الأشعري ، عن أحمد بن محمد بن عبدالله ، عن يزيد بن عبدالله ، عمن حدثه قال : كتب أبو جعفر عليه السلام إلى سعد الخير :

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإني أوصيك بتقوى الله فإن فيها السلامة من التلف و الغنيمة في المنقلب إن الله عز و جل يقي بالتقوى عن العبد ما عزب عنه عقله [٣] ويجلي بالتقوى عنه عماه وجهله ، و بالتقوى نجا نوح ومن معه في السفينة و صالح ومن معه من الصاعقة ؛ و بالتقوى فاز الصابرون و نجت تلك العصب [٤] من المهالك و لهم إخوان على تلك الطريقة يلتمسون تلك الفضيلة ، نبذوا طغيانهم من الإيراد بالشهوات لما بلغهم في الكتاب من المثلات ، حمدوا ربهم على مارزقهم وهو أهل الحمد وذموا أنفسهم على مافرطوا وهم أهل الذم وعلموا أن الله تبارك وتعالى الحليم العليم إنما غضبه على من لم يقبل منه رضاه وإنما يمنع من لم يقبل منه عطاه وإنما

(١) الانبياء : ١٤ و ١٥ .

(٢) في هامش غير واحد من النسخ : « وهو سعد بن عبدالملك الاموي صاحب نهر السعيد بالرحبة » وكانه من المؤلف - رحمه الله - كما يظهر من بعض النسخ حيث جعلها في المتن قبل ذكر الرسالة .

(٣) عزب أي بعد ، وفي بعض النسخ [نفى بالتقوى عن العبد ماعزب عنه عقله] .

(٤) العصب : جمع العصبة او هي من الرجال والخيل والطير ما بين العشرة إلى الاربعين . (آت)

يضلّ من لم يقبل منه هداه ، ثمّ أمكن أهل السيّئات من التوبة بتبديل الحسنات ، دعا عباده في الكتاب إلى ذلك بصوت رفيع لم ينقطع ولم يمنع دعاء عباده فلعن الله الّذين يكتمون ما أنزل الله وكتب على نفسه الرّحمة فسبقت قبل الغضب فتمّت صدقاً وعدلاً ، فليس يبتدىء العباد بالغضب قبل أن يغضبوه وذلك من علم اليقين وعلم التقوى وكلّ أمّة قد رفع الله عنهم علم الكتاب حين نبذوه و ولّاهم عدوّهم حين تولّوه وكان من نبذهم الكتاب أن أقاموا حروفه وحرّفوا حدوده فهم يروونه ولا يرعونه والجهّال يعجبهم حفظهم للرّواية والعلماء يحزنهم تركهم للرّعاية وكان من نبذهم الكتاب أن ولّوه الّذين لا يعلمون [١] فأوردوهم الهوى و أصدروهم إلى الرّدى و غيّروا عرى الدّين ، ثمّ ورثوه في السفه والصبا [٢] فالأمّة يصدرون عن أمر الناس بعد أمر الله تبارك وتعالى وعليه يردون ، فبئس للظالمين بدلاً ولاية الناس بعد ولاية الله [٣] وثواب الناس بعد ثواب الله ورضا الناس بعد رضا الله فأصبحت الأمّة كذلك وفيهم المجتهدون في العبادة على تلك الضلالة ، معجبون مفتونون ، فعبادتهم فتنة لهم و لمن اقتدى بهم وقد كان في الرّسل ذكرى للعابدين إنّ نبيّاً من الأنبياء كان يستكمل الطاعة [٤] ، ثمّ يعصي الله تبارك و تعالى في الباب الواحد فخرج به من الجنّة [٥] و ينبذ به في بطن

---

(١) أى جعلوا ولى الكتاب والقيم عليه والحاكم به الذين لا يعلمونه وجعلوهم رؤساء على أنفسهم يتبعونهم فى الفتاوى وغيرها . (آت)

(٢) أى جعلوه ميراثاً يرثه كل سفيه جاهل اوصبى غير عاقل وقوله : « بعد أمر الله » أى صدوره او الاطلاع عليه أو تركه ، والورود والصدور كنايتان عن الاتيان للسؤال والاخذ والرجوع بالقبول . (آت)

(٣) « ولاية الناس » هو المخصوص بالذم .

(٤) أشار به إلى يونس عليه السلام . والمراد بعصيانه غضبه على قومه وهربه منهم بغير اذن ربه ، روى أنه لما وعد قومه بالعذاب خرج من بينهم قبل أن يأمره الله تعالى . واعلم أن العصيان هنا ترك الافضل والاولى وذلك لانه لم يكن هناك أمر من الله تعالى حتى عصاه بترك الاتيان به أو نهى منه حتى خالفه بارتكابه فاطلاق لفظ العصيان مجاز عن ترك الاولى والافضل و ذلك بالنسبة إلى درجات كمالهم بمنزلة العصيان .

(٥) إطلاق الجنة على الدنيا لعل بالاضافة إلى بطن الحوت . كما قاله الفيض - رحمه الله - .

الحوت ، ثمّ لاينجيه إلّا الاعتراف والتوبة ، فاعرف أشباه الأحبار و الرّهبان الّذين ساروا بكتمان الكتاب و تحريفه فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ، ثمّ اعرف أشباههم من هذه الأمّة الّذين أقاموا حروف الكتاب و حرّفوا حدوده [١] فهم مع السادة والكبرة [٢] فإذا تفرّقت قادة الأهواء كانوا مع أكثرهم دنيا وذلك مبلغهم من العلم [٣] ، لايزالون كذلك في طبع وطمع ، لايزال يسمع صوت إبليس على ألسنتهم بباطل كثير ، يصبر منهم العلماء على الأذى والتعنيف ويعيبون على العلماء بالتكليف [٤] و العلماء في أنفسهم خانة إن كتموا النصيحة إن رأوا تائهاً ضالاً لايهدونه أو ميتاً لا يحيونه ، فبئس ما يصنعون لأنّ الله تبارك و تعالى أخذ عليهم الميثاق في الكتاب أن يأمروا بالمعروف وبما أمروا به وأن ينهوا عمّا نهوا عنه وأن يتعاونوا على البرّ والتقوى ولا يتعاونوا على الإثم والعدوان ، فالعلماء من الجهّال في جهد وجهاد إن وعظت قالوا : طغت وإن علموا الحقّ [٥] الّذي تركوا قالوا : خالفت وإن اعتزلوهم قالوا : فارقت وإن قالوا : هاتوا برهانكم على ما تحدّثون قالوا : نافقت وإن أطاعوهم قالوا : عصيت الله عزّ وجلّ فهلك جهّال فيما لايعلمون ، أمّيون فيما يتلون يصدّقون بالكتاب عند التعريف [٦] ويكذّبون به عند التحريف ، فلا ينكرون ، أولئك أشباه الأحبار والرّهبان قادة في الهوى ، سادة في الرّدى و آخرون منهم جلوس بين الضلالة والهدى لايعرفون إحدى الطائفتين من الأخرى ، يقولون ما كان الناس يعرفون هذا ولا يدرون ماهو وصدقوا تركهم رسول الله

---

(١) إنما شبّه هؤلاء العباد وعلماء العوام المفتونين بالحطام بالاحبار والرهبان لشرائهم الدنيا بالاخرة بكتمانهم العلم وتحريفهم الكلم عن مواضعها وأكلهم أموال الناس بالباطل وصدهم عن سبيل الله كما أنهم كانوا كذلك على ما وصفهم الله في القرآن في عدة مواضع والمراد بالسادة والكثرة السلاطين والحكام وأعوانهم الظلمة . (في)

(٢) في بعض النسخ [والكثرة] .

(٣) إشارة إلى الاية ٣١ من سورة النجم . والطبع -بالتحريك -: الرين و- بالسكون - : الختم .

(٤) « منهم » أي من اشباه الاحبار والرهبان « العلماء » يعني العلماء بالله الربانيين « بالتكليف » يعني تكليفهم بالحق (في) (٥) في بعض النسخ [عملوا الحق] .

(٦) في بعض النسخ [عند التحريف]

صلى الله عليه وآله على البيضاء [١] ليلها من نهارها ، لم يظهر فيهم بدعة ولم يبدّل فيهم سنّة لا خلاف عندهم ولا اختلاف فلمّا غشى النّاس ظلمة خطاياهم ، صاروا إمامين داع إلى الله تبارك وتعالى وداع إلى النار فعند ذلك نطق الشيطان فعلا صوته على لسان أوليائه و كثر خيله ورجله [٢] و شارك في المال والولد من أشركه فعمل بالبدعة وترك الكتاب و السّنة ونطق أولياء الله بالحجّة وأخذوا بالكتاب و الحكمة فتفرّق من ذلك اليوم أهل الحقّ وأهل الباطل وتخاذل [٣] وتهادن أهل الهدى وتعاون أهل الضلالة حتّى كانت الجماعة مع فلان و أشباهه فاعرف هذا الصنف وصنف آخر فأبصرهم رأي العين نجباء [٤] وألزمهم حتّى تردا هلك ، فانّ الخاسرين الّذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألاذلك هو الخسران المبين .

إلى ههنا رواية الحسين وفي رواية محمد بن يحيى زيادة :

لهم علم بالطريق فإن كان دونهم بلاء فلاتنظر إليهم فإن كان دونهم [٥] عسف من أهل العسف وخسف [٦] ودونهم بلا يا تنقضي ، ثمّ تصير إلى رخاء ثمّ اعلم أنّ إخوان الثقة ذخائر بعضهم لبعض و لولا أن تذهب بك الظنون عنّي [٧] لجلّيت لك عن أشياء من الحقّ غطّيتها و لنشرت لك أشياء من الحق كتمتها ولكنني أتّقيك وأستبقيك وليس الحليم الّذي لايتّقي أحداً في مكان التقوى والحلم لباس العالم فلا تعريّن منه والسلام .

---

(١) يعنى الشريعة الواضح مجهولها عن معلومها وعالمها عن جاهلها .

(٢) الخيل : جماعة الفرسان والرجل : جماعة المشاة أى أعوانه القوية والضعيفة . (آت)

(٣) أى تركوا نصرة الحق . وفى بعض النسخ [تخادن] من الخدن وهوالصديق . وتهادن من المهادنة بمعنى المصالحة وفى بعض النسخ [تهاون] أى عن نصرة الحق وهذاأنسب بالتخاذل كما أن التهادن أنسب بالتخادن . (آت)

(٤) بالنون والجيم والباء الموحدة وفى بعض النسخ [تحيا] من الحياة . (فى)

(٥) فى بعض النسخ [إليه فان دونهم] وهوالصواب أى فلاينظرون إلى البلاء لانه ينقضى ولايبقى

(٦) العسف : الجوروالظلم وهوفى الاصل أن يأخذ المسافرعلى غيرطريق ولاجادة ولا علم وقيل : هوركوب الامر من غير روية . والخسف : النقصان والهوان . وقوله : « ينقضى » جزاء الشرط . (فى)

(٧) أى يصيرظنك السيىء بى سبباً لانحرافك عنى وعدم اصغائك إلى بعذلك . (آت)

﴿ رسالة منه عليه السلام اليه أيضاً ﴾

١٧ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ؛ عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن عمّه حمزة ابن بزيع قال : كتب أبو جعفر عليه السلام إلى سعد الخير :

بسم الله الرّحمن الرّحيم أمّا بعد فقد جاءني كتابك تذكر فيه معرفة مالا ينبغي تركه وطاعة من رضى الله رضاه ، فقلت من ذلك لنفسك ما كانت نفسك مرتهنة لو تركته تعجب[1] إنّ رضى الله وطاعته ونصيحته لا تُقبل ولا توجد ولا تعرف إلّا في عباد غرباء ، أخلاء من الناس قد اتّخذهم الناس سخريّاً لما يرمونهم به من المنكرات وكان يقال : لا يكون المؤمن مؤمناً حتّى يكون أبغض إلى النّاس من جيفة الحمار[2] و لولا أن يصيبك من البلاء مثل الّذي أصابنا فتجعل فتنة النّاس كعذاب الله - واُعيذك بالله وإيّانا من ذلك - لقربت على بعد منزلتك .

و اعلم رحمك الله أنّه لا تنال محبّة الله إلّا ببغض كثير من الناس ولا ولايته إلّا بمعاداتهم وفوت ذلك قليل يسير لدرك ذلك من الله لقوم يعلمون .

يا أخي إنّ الله عزّ وجلّ جعل في كلّ من الرّسل بقايا من أهل العلم يدعون من ضلّ إلى الهدى ويصبرون معهم على الأذى ، يجيبون داعي الله ويدعون إلى الله فأبصرهم رحمك الله فإنّهم في منزلة رفيعة و إن أصابتهم في الدّنيا وضيعة أنهم يحيون بكتاب الله الموتى ويبصرن بنور الله من العمى ، كم من قتيل لإبليس قد أحيوه وكم من تائه ضالّ

---

(١) في بعض النسخ [فعجب] .

(٢) المستفاد من قوله عليه السلام : « تذكر فيه - إلى آخره - » أن سعداً ذكر في كتابه أنه عرف كذا وأنه قبل منه لنفسه كذا وأنه تعجب من كذا بأن يكون إلى قوله : « ومن جيفة الحمار » من كلام سعد ويحتمل أن يكون فعجب أو تعجب على اختلاف النسختين من كلام الامام عليه السلام . (في) وقوله : « أخلاء » . جمع خلو - بالكسر - وهو الخالي عن الشيء ويكون بمعنى المنفرد ويقال : اخلاء إذا انفرد اي هم أخلاء عن اخلاق عامة الناس واطوارهم الباطلة أو منفردون عن الناس معتزلون عن شرارهم . (آت) .

قد هدوه ، يبذلون دماءهم دون هلكة العباد وما أحسن أثرهم على العباد و أقبح آثار العباد عليهم .

١٨ ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالساً إذ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ فيك شبهاً من عيسى ابن مريم [١] ولولا أن تقول فيك طوائف من أمّتي ما قالت النصارى في عيسى ابن مريم لقلت فيك قولاً لا تمرّ بملاء من النّاس إلّا أخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة قال : فغضب الأعرابيان و المغيرة بن شعبة وعدّة من قريش معهم ، فقالوا : مارضي أن يضرب لابن عمّه مثلاً إلا عيسى ابن مريم فأنزل الله على نبيّه صلى الله عليه وآله فقال : « ولمّا ضُرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون ☆ وقالوا ءآلهتنا خيرٌ أم هو ماضربوه لك إلّا جدلاً بل هم قوم خصمون ☆ إنّ هو إلّا عبدٌ أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني إسرائيل ☆ ولو نشاء لجعلنا منكم (يعني من بني هاشم) ملائكةً في الأرض يخلفون [٢] » قال : فغضب الحارث بن عمرو الفهري فقال : اللّهم إن كان هذا هو الحقّ من عندك انّ بني هاشم يتوارثون هرقلاً بعد هرقل فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فأنزل الله عليه مقالة الحارث و نزلت هذه الآية « وما كان الله ليعذّبهم وأنت فيهم وما كان الله معذّبهم وهم يستغفرون [٣] » ثمّ قال له : يا عمر وإمّا تبت وإمّا رحلت ؟ فقال : يا محمد بل تجعل لسائر قريش شيئاً ممّا في يديك فقد ذهبت بنو هاشم بمكرمة العرب والعجم ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : ليس ذلك إليّ ذلك إلى الله تبارك وتعالى ، فقال : يا محمد قلبي ما يتابعني على التوبة ولكن أرحل عنك فدعا براحلته فركبها فلمّا صار بظهر المدينة أتته جندلة [٤] فرضخت هامته ثمّ أتى الوحي إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : « سأل سائل بعذاب واقع ☆ للكافرين (بولاية عليّ) [٥] ليس له دافع ☆

---

(١) أى لزهده وعبادته وافتراق الناس فيه ثلاث فرق . (آت)

(٢) الزخرف : ٥٦ الى ٥٩ . (٣) الانفال : ٣٣ .

(٤) الجندل ـ كجعفر ـ : مايعمله الرجل من الحجارة « فرضخت » أى كسرت وفى بعض النسخ [فرضت » أى دقت . والهامة : وسط الرأس .

(٥) ليست جملة « بولاية على » فى بعض النسخ فى المتن بل تكون فى الهامش .

من الله ذي المعارج[١]» قال : قلت : جعلت فداك إنّا لانقرؤها هكذا ، فقال : هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله وهكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة عليها السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لمن حوله من المنافقين : انطلقوا إلى صاحبكم فقد أتاه ما استفتح به قال الله عزّ و جلّ : « واستفتحوا وخاب كلّ جبّار عنيد[٢]».

١٩ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : «ظهر الفساد في البرّ والبحر بما كسبت أيدي النّاس[٣]» قال : ذاك والله حين قالت الأنصار : «منّا أميرٌ ومنكم أمير» .

٢٠ - وعنه ، عن محمد بن عليّ ، عن ابن مسكان ، عن ميسر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت : قول الله عزّ وجلّ : «ولاتفسدوا في الأرض بعد إصلاحها[٤]» قال : فقال : يا ميسر إنّ الأرض كانت فاسدة فأصلحها الله عزّ وجلّ بنبيّه صلى الله عليه وآله فقال : «ولاتفسدوا في الأرض بعد إصلاحها» .

﴿خطبة لامير المؤمنين عليه السلام﴾

٢١ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عثمان ، عن سليم بن قيس الهلالي قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله و أثنى عليه ثمّ صلّى على النبيّ صلى الله عليه وآله ، ثمّ قال :

ألا إنّ أخوف ما أخاف عليكم خلّتان[٥] : اتّباع الهوى وطول الأمل أمّا اتّباع الهوى فيصدّ عن الحقّ وأمّا طول الأمل فينسي الآخرة ، ألا إنّ الدّنيا قد ترحّلت مدبرة وإنّ الآخرة قد ترحّلت مقبلة ولكلّ واحدة بنون ، فكونوا من أبناء الآخرة ولاتكونوا من أبناء الدّنيا فإنّ اليوم عملٌ ولا حساب وإنّ غداً حساب ولاعمل و إنّما بدء وقوع الفتن من أهواء تتّبع وأحكام تبتدع ، يخالف فيها حكم الله يتولّى فيها رجالٌ رجالاً ، ألا إنّ الحقّ لو خلص لم يكن اختلاف ولو أنّ الباطل خلص لم يخف على ذي حجى[٦] لكنّه يؤخذ

---

(١) المعارج : ١ إلى ٣ . (٢) إبراهيم : ١٥ . (٣) الروم : ٤١ .
(٤) الاعراف ٥٥ و ٨٤ . (٥) أي خصلتان . (٦) الحجى - با لكسر - : العقل .

من هذا ضغث ومن هذا ضغث [١] فيمزجان فيجللان [٢] معاً فهنالك يستولي الشيطان على أوليائه ونجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى، إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: كيف أنتم إذا لبستكم فتنة يربو فيها الصغير [٣] ويهرم فيها الكبير، يجري الناس عليها ويتخذونها سنّة فإذا غيّر منها شيء قيل: قد غيّرت السنّة وقد أتى الناس منكراً ثمّ تشتدّ البليّة وتسبى الذرّية و تدقّهم الفتنة كما تدقّ النار الحطب وكما تدقّ الرحا بثفالها [٤] و يتفقّهون لغير الله و يتعلّمون لغير العمل ويطلبون الدّنيا بأعمال الآخرة. ثمّ أقبل بوجهه وحوله ناس من أهل بيته و خاصّته و شيعته فقال: قد عملت الولاة قبلي أعمالاً خالفوا فيها رسول الله صلى الله عليه وآله متعمّدين لخلافه، ناقضين لعهده مغيّرين لسنته ولو حملت النّاس على تركها وحوّلتها إلى مواضعها و إلى ما كانت في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لتفرّق عني جندي حتّى أبقى وحدي أو قليل من شيعتي الّذين عرفوا فضلي و فرض إمامتي من كتاب الله عزّ وجلّ وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله، أرأيتم لو أمرت بمقام إبراهيم عليه السلام [٥] فرددته إلى الموضع الّذي وضعه فيه رسول الله صلى الله عليه وآله، ورددت فدك إلى ورثة فاطمة عليها السلام [٦] و رددت صاع رسول الله صلى الله عليه وآله كما كان [٧]، و أمضيت قطائع أقطعها رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) الضغث ـ بالكسر ـ: قبضة من حشيش مخالطة الرطب باليابس.

(٢) جللت الشيء: إذا غطيته. وفي بعض النسخ [فيجتمعان] وفي بعضها [فيجلبان].

(٣) أي يكبر وهو كناية عن امتدادها.

(٤) بالمثلثة والفاء في النهاية: في حديث علي عليه السلام: «وتدقّهم الفتن دقّ الرحا بثفالها» الثفال ـ بالكسر ـ: جلدة تبسط تحت رحا اليد ليقع عليها الدقيق، ويسمى الحجر الاسفل: ثفالا بها والمعنى أنها تدقهم دق الرحا للحب إذا كانت مثقّلة ولا تثقل إلا عند الطحن.

(٥) إشارة إلى ما فعله عمر من تغيير المقام عن الموضع الذي وضعه فيه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى موضع كان فيه في الجاهلية رواه الخاصة والعامة. راجع كتاب النص والاجتهاد للعلامة الجليل سماحة السيد شرف الدين العاملي ـ مدظله ـ.

(٦) قصة فدك مشهورة لا تحتاج إلى البيان.

(٧) الصاع في النهاية هو مكيال يسع أربعة أمداد والمد عند الشافعي وفقهاء الحجاز رطل و ثلث بالعراقي وعند ابو حنيفة المد رطلان و به أخذ فقهاء العراق فيكون الصاع خمسة أرطال و ثلثاً أو ثمانية أرطال وعند الشيعة على ما في كتاب الخلاف في حديث زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال: كان رسول صلى عليه وسلم يتوضأ بمدّ ويغتسل بصاع والمد رطل و نصف والصاع ستة أرطال يعني رطل المدينة اهـ. وهو تسعة بالعراقي.

لأقوام لم تمض لهم ولم تنفذ[١]، ورددت دار جعفر إلى ورثته وهدمتها من المسجد[٢] ورددت قضايا من الجور قضي بها[٣]، ونزعت نساءاً تحت رجال بغير حق فرددتهن إلى أزواجهن[٤] واستقبلت بهن الحكم في الفروج والأحكام، وسبيت ذراري بني تغلب[٥]، ورددت ما قسم من أرض خيبر، و محوت دواوين العطايا[٦] و أعطيت كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله[٧]

---

(١) القطيعة: طائفة من أرض الخراج «أقطعها» أي عينها وعزلها. (فى)

(٢) كأنهم غصبوها وادخلوها فى المسجد. (فى)

(٣) ذلك كقضاء عمر بالعول والتعصيب فى الارث و كقضائه بقطع السارق من معصم الكف ومفصل ساق الرجل خلافا لما امر به النبى صلى الله عليه وآله وسلم من ترك الكف والعقب وانفاذه فى الطلاق الثلاث المرسلة ومعنه من بيع امهات الاولاد وإن مات الولد وقال: هذا رأى رأيته فأمضاه على الناس إلى غير ذلك من قضاياه وقضايا الاخرين. (فى)

(٤) كمن طلقت بغير شهود وعلى غير طهر كما ابدعوه ونفذوه وغير ذلك. (فى)

(٥) لان عمر رفع عنهم الجزية فيهم ليسوا باهل ذمة فيحل سبى ذراريهم كما روى عن الرضا عليه السلام أنه قال: إن بنى تغلب من نصارى العرب أنفوا واستنكفوا من قبول الجزية وسألوا عمر أن يعفيهم عن الجزية ويؤدوا الزكاة مضاعفاً فخشى أن يلحقوا بالروم فصالحهم على أن صرف ذلك عن رؤوسهم وضاعف عليهم الصدقة فرضوا بذلك وقال محيى السنة (البغوى) روى أن عمر بن الخطاب رام نصارى العرب على الجزية فقالوا: نحن عرب لا نؤدى مايؤدى العجم ولكن خذمنا كما يأخذ بعضكم من بعض يعنون الصدقة فقال عمر: هذا فرض الله على المسلمين قالوا: فزدماشئت بهذا الاسم لا باسم الجزية فراضاهم على أن ضعف عليهم الصدقة. (آت)

(٦) اشار بذلك إلى ما ابتدعه عمر فى عهده من وضعه الخراج على ارباب الزراعات و الصناعات و التجارات لاهل العلم وأصحاب الولايات والرئاسات والجند وجعل ذلك عليهم بمنزلة الزكاة المفروضة ودون دواوين وأثبت فيها أسماء هؤلاء وأسماء هؤلاء وأثبت لكل رجل من الاصناف الاربعة مايعطى من الخراج الذى وضعه على الاصناف الثلاثة وفضل فى الاعطاء بعضهم على بعض ووضع الدواوين على يدشخص سماه صاحب الديوان وأثبت له اجرة من ذلك الخراج وعلى هذه البدعة جرت سلاطين الجور وحكامهم إلى الان ولم يكن شيء من ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا على عهد أبى بكر وانما الخراج للامام فيما يختص به من الاراضى خاصة يصنع به مايشاء. (فى)

(٧) أى لا أجعله لقوم دون قوم حتى يتداولوه بينهم و يحرموا الفقراء.

يعطي بالسويّة ولم أجعلها دولة بين الأغنياء و ألقيت المساحة [١]، و سويّت بين المناكح [٢] وأنفذت خمس الرّسول كما أنزل الله عزّ وجلّ وفرضه [٣] ورددت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى ما كان عليه [٤]، وسددت مافتح فيه من الأبواب، وفتحت ماسدّ منه، وحرّمت المسح على الخفين، وحددت على النبيذ [٥] وأمرت باحلال المتعتين [٦] و أمرت بالتكبير على الجنائز خمس تكبيرات [٧] وألزمت الناس الجهر ببسم الله الرّحمن الرّحيم [٨]

---

(١) إشارة الى ماعدّه الخاصة والعامة من بدع عمر أنه قال: ينبغي مكان هذا العشر و نصف العشر دراهم نأخذها من أرباب الاملاك فبعث إلى البلدان من مسح على أهلها فألزمهم الخراج فأخذ من العراق يوماً يليها ماكان أخذه منهم ملوك الفرس على كل جريب درهماً واحداً وقفيزاً من أصناف الحبوب وأخذ من مصر ونواحيها ديناراً وإردباعن مساحة جريب كما كان يأخذ منهم ملوك الاسكندرية وقدروى محيي السنة وغيره عن علمائهم عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت الشام مدها ودينارها ومنعت مصر إردبها ودينارها» والاردب لاهل مصر أربعة وستون منّاً وفسره أكثرهم بأنه قدمحى ذلك شريعة الاسلام وكان أول بلدمسحه عمر بلدالكوفة وتفصيل الكلام في ذكر هذه البدع موكول إلى الكتب المبسوطة التي دونها أصحابنا لذلك كالشافي للسيد المرتضى. (آت)

(٢) بأن يزوج الشريف والوضيع كما فعله رسول الله صلى عليه وآله وزوج بنت عمه مقداداً (آت). أواشارة الى ماابتدعه عمر من منعه غير قريش أن يتزوج في قريش ومنعه العجم من التزويج في العرب. (في)

(٣) اشارة إلى منع عمر اهل البيت خمسهم كما يأتي بيانه في آخر هذه الخطبة. (في)

(٤) يعني أخرجت منه مازادوه فيه. «وسددت مافتح فيه من الابواب» اشارة الى ما نزل به جبرئيل عليه السلام من الله سبحانه من أمره النبي صلى الله عليه وآله وسلم بسد الابواب من مسجده الاباب علي وكانهم قدعكسوا الامر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (في).

(٥) اشارة إلى ما ابتدعه عمر من اجازته المسح على الخفين في الوضوء ثلاثاً للمسافر ويوماً وليلة للمقيم وقد روت عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «اشد الناس حسرة يوم القيامة من رأى وضوءه على جلد غيره. «وحددت على النبيذ» وذلك أنهم استحلوه. (في)

(٦) يعني متعة النساء ومتعة الحج، قال عمر: «متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا أحرمهما واعاقب عليهما: متعة النساء ومتعة الحج». (في)

(٧) وذلك أن النبي صلى الله عليه وآله كان يكبر على الجنائز خمساً، لكن الخليفة الثاني راقه أن يكون التكبير في الصلاة عليها أربعاً فجمع الناس على الاربع، نص على ذلك جماعة من أعلام الامة كالسيوطي (نقلا عن العسكري) حيث ذكر أوليات عمر من كتابه (تاريخ الخلفاء) وابن الشحنة حيث ذكر وفاة عمر سنة ٢٣ من كتابه (روضة المناظر) المطبوع في هامش تاريخ ابن الاثير وغيرهما من أثبات المتتبعين. (نقل عن كتاب النص والاجتهاد ص ١٥٢).

(٨) وذلك انهم يتخافتون بها أو يسقطونها في الصلاة. (في)

وأخرجت من أدخل مع رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده ممّن كان رسول الله صلى الله عليه وآله أخرجه، و أدخلت من أُخرج بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ممّن كان رسول الله صلى الله عليه وآله أدخله [١] و حملت النّاس على حكم القرآن وعلى الطلاق على السنّة [٢]، وأخذت الصدقات على أصنافها وحدودها [٣]، ورددت الوضوء والغسل والصلاة إلى مواقيتها وشرائعها ومواضعها [٤]، ورددت أهل نجران إلى مواضعهم [٥]، ورددت سبايا فارس وسائر الأمم إلى كتاب الله وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله إذاً لتفرّقوا عنّي والله لقد أمرت الناس أن لايجتمعوا في شهر رمضان إلّا في

---

(١) لعل المراد اخراجهما حيث دفنا والمراد باخراج الرسول اياهما سد بابهما عن المسجد. « وأدخلت من أخرج » لعل المراد به نفسه عليه السلام وباخراجه سد بابه وبادخاله فتحه. (فى)

(٢) وذلك أنهم خالفوا القرآن فى كثير من الاحكام منها وجوب الاشهاد على الطلاق وعدم وجوبه على النكاح فانهم عكسوا الامر فى ذلك وأبطلوا عدة من أحكام الطلاق وابدعوا فيه بارائهم. (فى)

(٣) أى أخذتها من أجناسها التسعة وهى الدنانير والدراهم والحنطة والشعير والتمر والزبيب والابل والغنم والبقر فانهم أوجبوها فى غير ذلك وتفصيل الكلام توجد فى كتب القوم. وقوله عليه السلام: « وحدودها » أى نصابها.

(٤) ذلك أنهم خالفوا فى كثير منها كابداعهم فى الوضوء مسح الاذنين وغسل الرجلين والمسح على العمامة والخفين وانتقاضه بملامسة النساء ومس الذكر وأكل ما مسته النار وغير ذلك مما لاينقضه وكابداعهم الوضوء مع غسل الجنابة واسقاط الغسل فى التقاء الختانين من غير انزال واسقاطهم من الاذان «حى على خير العمل» وزيادتهم فيه «الصلاة خير من النوم» وتقديمهم التسليم على التشهد الاول فى الصلاة مع أن الفرض من وضعه التحليل منها وابداعهم وضع اليمين على الشمال فيها وحملهم الناس على الجماعة فى النافلة وعلى صلاة الضحى وغير ذلك. (فى) اقول: راجع فى اثبات كل ذلك كتاب الشافى للسيد المرتضى - رحمه الله - وكتاب النص والاجتهاد للعلامة العاملى.

(٥) نجران - بالفتح ثم السكون وآخره نون - وهو فى عدة مواضع: منها نجران من مخاليف اليمن من ناحية مكة وبها كان خبر الاخدود وإليها تنسب كعبة نجران وكانت ربيعة بها أساقفة مقيمون منهم السيد والعاقب اللذين جاءا الى النبى عليه السلام فى أصحابهما ودعاهم الى المباهلة وبقوابها حتى أجلاهم عمر ونجران أيضاً موضع على يومين من الكوفة - الى آخر ما قاله الحموى فى مراصد الاطلاع ج٣ ص١٣٥٩ - وفى كيفية اجلاء عمر إياهم وسببه راجع فتوح البلدان للبلاذرى ص ٧٠ الى ص ٧٥.

فريضة وأعلمتهم أنّ اجتماعهم في النوافل بدعةٌ فتنادى بعض أهل عسكري ممّن يقاتل معي : يا أهل الإسلام غيّرت سنّة عمر ينهانا عن الصلاة في شهر رمضان تطوّعاً ولقد خفت أن يثوروا في ناحية جانب عسكري[١] مالقيت من هذه الأمّة من الفرقة وطاعة أئمة الضلالة والدّعاة إلى النّار . وأعطيت[٢] من ذلك سهم ذي القربى الّذي قال الله عزّ وجلّ : «إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان[٣]» فنحن والله عنى بذي القربى الّذي قرننا الله بنفسه وبرسوله صلى الله عليه وآله[٤] فقال تعالى : «فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السّبيل (فينا خاصة) كيلا يكون دولة بين الأغنياء منكم وما آتيكم الرّسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتّقوا الله (في ظلم آل محمد) إنّ الله شديد العقاب[٥]» لمن ظلمهم رحمة منه لنا وغنى أغنانا الله به و وصّى به نبيّه صلى الله عليه وآله ولم يجعل لنا في سهم الصّدقة نصيباً أكرم الله رسوله صلى الله عليه وآله وأكرمنا أهل البيت أن يطعمنا من أوساخ الناس ، فكذّبوا الله وكذّبوا رسوله وجحدوا كتاب الله الناطق بحقّنا و منعونا فرضاً فرضه الله لنا ، مالقى أهل بيت نبيّ من أمّته مالقينا بعد نبينا صلى الله عليه وآله والله المستعان على من ظلمنا ولاحول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم .

﴿ خطبة لامير المؤمنين عليه السلام ﴾

٢٢ـ أحمد بن محمد الكوفي ، عن جعفر بن عبدالله المحمّدي ، عن أبي روح فرج بن قرّة ، عن جعفر بن عبدالله ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام بالمدينة فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ وآله ثمّ قال : أمّا بعد فإنّ الله تبارك وتعالى

(١) يثوروا أي يهيجوا . وقوله : « مالقيت من هذه الامة » كلام مستأنف للتعجب .

(٢) رجوع إلى الكلام السابق ولعل التأخير من الرواة . (آت) .

(٣) الانفال : ٤١ . وصدر الاية : « فاعلموا أنما غنمتم من شيء فأنّ لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل إن كنتم آمنتم .. إلخ » .

(٤) لان سهمهم دائم قائم لهم إلى يوم القيامة كما كان لله ولرسوله وأما اليتيم إذا انقطع يتمه ليس له سهم وكذلك أخويه .

(٥) الحشر : ٧ . وصدر الاية : « ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول .. إلخ » .

لم يقصم جبّاري دهر إلّا من بعد تمهيل ورخاء ولم يجبر كسر عظم من الأمم إلّا بعد أزل وبلاء[١]، أيّها الناس في دون ما استقبلتم من عطب واستدبرتم من خطب معتبر[٢] وما كلّ ذي قلب بلبيب ولا كلّ ذي سمع بسميع ولا كلّ ذي ناظر عين ببصير، عباد الله! أحسنوا فيما يعنيكم النظر فيه[٣]، ثمّ انظروا إلى عرصات من قد أقاده الله بعلمه[٤]، كانوا على سنّة من آل فرعون أهل جنات و عيون و زروع و مقام كريم، ثمّ انظروا بماختم الله لهم بعد النضرة والسرور والأمر و النهي ولمن صبر منكم العاقبة في الجنان والله مخلّدون ولله عاقبة الأمور.

فياعجباً ومالي لا أعجب من خطأ هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها، لا يقتصّون[٥] أثر نبيّ ولا يقتدون بعمل وصيّ ولا يؤمنون بغيب ولا يعفون عن عيب، المعروف فيهم ماعرفوا و المنكر عندهم ما أنكروا و كلّ امرىء منهم إمام نفسه، آخذ منها فيما يرى بعرى وثيقات وأسباب محكمات فلا يزالون بجور ولن يزدادوا إلّا خطأ، لاينالون تقرّبا ولن يزدادوا إلّا بعداً من الله عزّ وجلّ، أنس بعضهم ببعض وتصديق بعضهم لبعض كلّ ذلك وحشة ممّا ورّث النبيّ الأمّي صلى الله عليه وآله و نفوراً مما أدّى إليهم من أخبار فاطر السماوات والأرض أهل حسرات و كهوف شبهات[٦] وأهل عشوات وضلالة وريبة، من وكله الله إلى نفسه و رأيه فهو مأمون عند من يجهله، غير المتّهم عندمن لايعرفه، فما أشبه هؤلاء بأنعام قدغاب عنها رعاؤها ووا أسفا من فعلات شيعتي من بعد قرب مودّتها اليوم كيف يستذلّ بعدي بعضها بعضاً و كيف يقتل بعضها بعضاً، المتشتة غداً عن الأصل النازلة بالفرع، المؤمّلة الفتح من غير جهته، كلّ حزب منهم آخذ [منه] بغصن، أينما مال الغصن مال معه، مع أنّ الله - وله الحمد - سيجمع هؤلاء لشرّ يوم لبني أميّة كما يجمع

---

(١) الازل: الشدة والضيق.

(٢) الخطب: الشأن والامر. وفي بعض النسخ [ما استقبلتم من خطب واستدبرتم من خطب].

(٣) أي فيما يهمّكم. وفي بعض النسخ باعجام الغين وهو تصحيف. (في)

(٤) من القود فانهم قد أصابوا دماءاً بغير حق. (في)

(٥) في بعض النسخ [لايقتفون] وهو بمعناه.

(٦) في بعض النسخ [أهل خسران وكفر وشبهات]. والعشوة - بالتثليث: ركوب الامر على غير بيان.

قزع الخريف[١] يؤلف الله بينهم، ثم يجعلهم ركاماً كركام السحاب[٢]، ثم يفتح لهم أبواباً يسيلون من مستثارهم[٣] كسيل الجنتين سيل العرم حيث بعث عليه فارة فلم يثبت عليه أكمة ولم يرد سننه رض طود يذعذعهم الله في بطون أودية ثم يسلكهم ينابيع في الأرض يأخذ بهم من قوم حقوق قوم ويمكن بهم قوماً في ديار قوم تشريداً لبني أمية[٤] ولكيلا يغتصبوا ما غصبوا، يضعضع الله بهم ركناً وينقض بهم طي الجنادل من إرم ويملاء منهم بطنان الزيتون[٥] فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليكونن ذلك و كأني

---

(١) القزع - بالقاف و الزاى ثم العين المهملة - : قطع السحاب المتفرقة وإنما خص الخريف لانه أول الشتاء و السحاب يكون فيه متفرقاً غير متراكم ولا مطبق ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك (كذا فى النهاية).

(٢) الركام: المتراكب بعضه فوق بعض و نسبة هذا التأليف إليه تعالى مع أنه لم يكن برضاه على سبيل المجاز تشبيهاً لعدم منعهم عن ذلك وتمكينهم من أسبابه و تركهم و اختيارهم بتأليفهم وحثهم عليه ومثل هذا كثير فى الايات و الاخبار. (آت)

(٣) أى محل انبعاثهم وتهييجهم وكانه أشار عليه السلام بذلك إلى فتن أبى مسلم المروزى و استئصالهم لبنى امية و إنما شبههم بسيل العرم لتخريبهم البلاد و أهلها الذين كانوا فى خفض و دعة وارید بالجنتين جماعتان من البساتين جماعة عن يمين بلدتهم وجماعة عن شمالها، روى أنها كانت أخصب البلاد وأطيبها، لم تكن فيها عاهة ولا هامة. وفسر العرم تارة بالصعب واخرى بالمطر الشديد واخرى بالجرذ واخرى بالوادى واخرى بالاحباس التى تبنى فى الاودية. ومنه قيل: إنه اصطرخ أهل سبأ، قيل: انما اضيف السيل إلى الجرذ لانه نقب عليهم سداً ضربته لهم بلقيس فحقنت به الماء وتركت فيه ثقباً على مقدار مايحتاجون إليه أو المسناة التى عقدت سداً على أنه جمع عرمة وهى الحجارة المركومة وكان ذلك بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وآله. (فى)

(٤) الاكمة: التل. والرض: الدق الجريش. والطود: الجبل. وفى بعض النسخ [رص طود] بالصاد المهملة فيكون بمعنى الالزاق و الضم والشد و لعله الصواب والمجرور فى «سننه» يرجع إلى السيل أو إلى الله تعالى. و الذعذعة - بالذالين المعجمتين و العينين المهملتين - : التفريق. والتشريد: التنفير. (فى). وفى بعض النسخ [يدغدغهم].

(٥) التضعضع: الهدم. والجنادل جمع جندل و هو الصخر العظيم أى ينقض الله و يكسر بهم البنيان التى طويت وبنيت بالجنادل والاحجار من بلاد إرم وهى دمشق والشام إذ كان مستقر ملكهم فى أكثر الازمان تلك البلاد لاسيما زمانه صلى الله عليه وآله (قاله المجلسى - رحمه الله -) والمراد بالزيتون مسجد دمشق أو جبال الشام أو بلد بالصين كما فى القاموس.

أسمع صهيل خيلهم و طمطمة رجالهم [١] و أيم الله ليذوبن ما في أيديهم بعد العلو و التمكين في البلاد كما تذوب الألية على النار [٢] من مات منهم مات ضالاً و إلى الله عز وجل يفضي منهم من درج [٣] و يتوب الله عز وجل على من تاب ولعل الله يجمع شيعتي بعد التشتت لشر يوم لهؤلاء وليس لأحد على الله عز ذكره الخيرة بل لله الخيرة والأمر جميعاً.

أيها الناس إن المنتحلين للإمامة من غير أهلها كثير ولو لم تتخاذلوا عن مر الحق ولم تهنوا عن توهين الباطل لم يتشجع [٤] عليكم من ليس مثلكم ولم يقوى من قوي عليكم وعلى هضم الطاعة وإزوائها عن أهلها [٥] لكن تيهتم كما تاهت بنو إسرائيل على عهد موسى [بن عمران] عليه السلام ولعمري ليضاعفن عليكم التيه من بعدي أضعاف ما تاهت بنو إسرائيل ولعمري أن لو قد استكملتم من بعدي مدة سلطان بني أمية لقد اجتمعتم على سلطان الداعي إلى الضلالة وأحييتم الباطل وخلفتم الحق وراء ظهوركم وقطعتم الأدنى من أهل بدر ووصلتم الأبعد من أبناء الحرب لرسول الله صلى الله عليه وآله ولعمري أن لو قد ذاب ما في أيديهم لدنا التمحيص للجزاء وقرب الوعد وانقضت المدة وبدا لكم النجم ذو الذنب من قبل المشرق ولاح لكم القمر المنير، فإذا كان ذلك فراجعوا التوبة واعلموا أنكم إن اتبعتم طالع المشرق سلك بكم مناهج الرسول صلى الله عليه وآله فتداويتم من العمى و الصمم و البكم و كفيتم مؤونة الطلب و التعسف و نبذتم الثقل الفادح [٦] عن الأعناق ولا يبعد الله إلا من أبى وظلم و اعتسف وأخذ ما ليس له «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون».

---

(١) الصهيل - كامير - : صوت الفرس. والطمطمة في الكلام أن يكون فيه عجمة. (في)

(٢) الالية : الشحمة.

(٣) أي يرجع من مات. (في) وفي بعض النسخ [يقضى].

(٤) في بعض النسخ [يتجشع]

(٥) الازواء : الصرف

(٦) أي طريق الديون المثقلة ومظالم العباد أو طاعة أهل الجور وظلمهم عليكم عن أعناقكم وقوله: «ولا يبعد الله» أي في ذلك الزمان أو مطلقاً. (آت) والفادح : الصعب المثقل.

﴿خطبة لامير المؤمنين عليه السلام﴾

٢٣ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب؛ و يعقوب السراج، عن أبي عبدالله عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام لما بويع بعد مقتل عثمان صعد المنبر فقال: الحمدلله الذي علا فاستعلى ودنا فتعالى وارتفع فوق كل منظر وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله خاتم النبيين وحجة الله على العالمين مصدقاً للرسل الأولين وكان بالمؤمنين رؤوفاً رحيماً فصلى الله وملائكته عليه وعلى آله.

أما بعد أيها الناس فإن البغي يقود أصحابه إلى النار وإن أول من بغى على الله جل ذكره عناق بنت آدم وأول قتيل قتله الله عناق وكان مجلسها جريباً [من الأرض] في جريب وكان لها عشرون إصبعاً في كل إصبع ظفران مثل المنجلين[1] فسلط الله عز وجل عليها أسداً كالفيل وذئباً كالبعير ونسراً مثل البغل فقتلوها وقد قتل الله الجبابرة على أفضل أحوالهم وآمن ما كانوا وأمات هامان وأهلك فرعون وقد قتل عثمان، ألا وإن بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله والذي بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن سوطة القدر[2] حتى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم وليسبقن سابقون كانوا قصروا وليقصرن سابقون كانوا سبقوا والله ما كتمت وشمة[3] ولا كذبت كذبة ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم ألا وإن الخطايا خيل شمس[4] حمل عليها أهلها وخلعت لجمها فتقحمت بهم في النار، ألا وإن التقوى مطايا ذلل حمل عليها أهلها وأعطوا

---

(١) المنجل - كمنبر -: مايحصد به.

(٢) لتبلبلن أي لتخلطن، تبلبلت الالسن أي اختلطت والبلبلة أيضاً الهم والحزن ووسوسة الصدر. ولتغربلن من الغربال الذي يغربل به الدقيق والغربلة أيضاً: القتل. والسوط: التخليط والمسوط والمسواط: خشبة يحرك بها مافي القدر ليختلط.

(٣) الوشمة: المرة، يقال: ماعصيت فلاناً وشمة أي طرفة عين وفي بعض النسخ بالمهملة وهي العلامة.

(٤) خيل الشمس - بالضم - جمع شموس وهي الدابة التي تمنع ظهرها ولا تطيع راكبها و هو مقابل الذلول.

أزمّتها فأوردتهم الجنّة وفتحت لهم أبوابها و وجدوا ريحها وطيبها وقيل لهم : «ادخلوها بسلام آمنين » ، ألا وقد سبقني إلى هذا الأمر من لم أشركه فيه ومن لم أهبه له ومن ليست له منه نوبة[1] إلّا بنبيّ يبعث ، ألا ولا نبيّ بعد محمّد صلّى الله عليه وآله ، أشرف منه على شفا جرف هار فانها ربه في نار جهنم . حقٌّ و باطلٌ ولكلّ أهلٌ ، فلئن أمر الباطل لقديماً فعل[2] ولئن قلّ الحقّ فلربّما ولعلّ ولقلّما أدبر شيء فأقبل ولئن ردّ عليكم أمركم أنّكم سعداء وما عليّ إلّا الجهد وإني لأخشى أن تكونوا على فترةٍ ملتم عنّي ميلة كنتم فيها عندي غير محمودي الرأي ولو أشاء لقلت : عفى الله عمّا سلف ؛ سبق فيه الرجلان و قام الثالث كالغراب همّه بطنه ، ويله لو قصّ جناحاه و قطع رأسه كان خيراً له ، شغل عن الجنّة والنّار أمامه ، ثلاثة و إثنان خمسة ليس لهم سادس : ملك يطير بجناحيه ونبيٌّ أخذ الله بضبعيه[3] وساع مجتهد وطالب يرجوا ومقصّر في النّار ، اليمين والشمال مضلّة والطريق الوسطى هي الجادّة عليها يأتي[7] الكتاب و آثار النبوّة ، هلك من ادّعى وخاب من افترى إنّ الله أدّب هذه الأمّة بالسيف و السوط و ليس لأحد عند الإمام فيهما هوادة[4] فاستتروا في بيوتكم وأصلحوا ذات بينكم والتوبة من ورائكم ، من أبدى صفحته للحقّ هلك .[5]

(٧) في بعض النسخ [يأتي الكتاب] وفي بعضها [ما في الكتاب]

☆(حديث على بن الحسين عليهما السلام)☆

٢٤ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن هلال ابن عطيّة[6] عن أبي حمزة ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : كان يقول : إنّ أحبّكم إلى الله عزّ وجلّ أحسنكم عملاً و إنّ أعظمكم عند الله عملاً أعظمكم فيما عند الله رغبةً

(١) في بعض النسخ [توبة] . (٢) أمر ـ كفرح ـ أمراً وأمرة : كثر .

(٣) أي عضديه . يعني أن عباد الله المكلفين على خمسة أقسام : ملك يطير ... إلخ .

(٤) الهوادة : السكون والرخصة والمحاباة .

(٥) صفحة كل شيء وجهه ، يعني من كاشف الحق مخاصماً له هلك هلاكا اخروياً وهي كلمة جارية مجرى المثل . (في)

(٦) في الفقيه « مالك بن عطية » وهو الظاهر . (آت)

وإنّ أنجاكم من عذاب الله أشدّكم خشية لله وإنّ أقربكم من الله أوسعكم خلقاً وإنّ أرضاكم عندالله أسبغكم على عياله وإنّ أكرمكم على الله أتقاكم لله .

٢٥ ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن موسى بن عمر الصيقل ، عن أبي شعيب المحاملي ، عن عبدالله بن سليمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام [قال :] قال أمير المؤمنين عليه السلام: ليأتينّ على الناس زمانٌ يظرف فيه الفاجر و يقرّب فيه الماجن [١] و يضعف فيه المنصف ، قال : فقيل له : متى ذاك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : إذا اتّخذت الأمانة مغنماً . والزكاة مغرماً . والعبادة استطالة . والصلة منّاً ، قال : فقيل : متى ذلك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : إذا تسلّطن النساء وسلّطن الإماء وأُمّر الصبيان .

٢٦ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن جعفر العقبى رفعه قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام فحمدالله و أثنى عليه ثمّ قال : أيّها النّاس إنّ آدم لم يلد عبداً ولا أمة وإنّ الناس كلّهم أحرار ولكن الله خوّل بعضكم بعضاً فمن كان له بلاءٌ فصبر في الخير فلا يمنّ به على الله عزّ وجلّ ألا وقد حضر شيء ونحن مسوّون فيه بين الأسود و الأحمر ، فقال مروان لطلحة و الزبير : ما أراد بهذا غيركما ، قال : فأعطى كلّ واحد ثلاثة دنانير وأعطى رجلاً من الأنصار ثلاثة دنانير و جاء بعد غلام أسود فأعطاه ثلاثة دنانير فقال الأنصاري : يا أمير المؤمنين هذا غلام أعتقته بالأمس تجعلني وإيّاه سواءاً ؟ فقال : إنّي نظرت في كتاب الله فلم أجد لولد إسماعيل على ولد إسحاق فضلاً .

٭(حديث النبى صلى الله عليه وآله حين عرضت عليه الخيل)٭

٢٧ ـ أبو علي الأشعري ، عن محمد بن سالم ؛ وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً ، عن أحمد بن النضر ؛ ومحمد بن يحيى ، عن محمد بن أبي القاسم ، عن الحسين بن أبي قتاده جميعاً ، عن عمرو بن

(١) «يظرف» فى بعض النسخ بالمهملة وكذا فى بعض نسخ النهج و الطريف ضد التالدو هو الامر المستطرف الذى يعده الناس حسناً لانهم يرغبون إلى الامور المحدثة والظريف من الظرافة بمعنى الفطنة والكياسة . والمجون أن لايبالى الانسان ماصنع وقد مجن يمجن فهو ماجن . (ماخوذ من آت)

شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله لعرض الخيل فمرّ بقبر أبي أُحيحة[١] فقال أبو بكر: لعن الله صاحب هذا القبر فوالله إن كان ليصدّ عن سبيل الله ويكذّب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: خالد إنه بل لعن الله أبا قحافة فوالله ما كان يقري الضيف[٢] ولا يقاتل العدوّ، فلعن الله أهونهما على العشيرة فقداً فألقى رسول الله صلى الله عليه وآله حطام راحلته[٣] على غاربها ثمّ قال: إذا أنتم تناولتم المشركين فعمّوا ولا تخصوا فيغضب والده ثمّ وقف فعرضت عليه الخيل فمرّ به فرس فقال عيينة بن حصن: إنّ من أمر هذا الفرس كيت وكيت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ذرنا فأنا أعلم بالخيل منك فقال: عيينة وأنا أعلم بالرّجال منك، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى ظهر الدم في وجهه فقال له: فأيّ الرّجال أفضل؟ فقال: عيينة بن حصن: رجال يكونون بنجد يضعون سيوفهم على عواتقهم ورماحهم على كواثب خيلهم[٤] ثم يضربون بها قدماً قدماً فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: كذبت بل رجال أهل اليمن أفضل، الإيمان يماني والحكمة يمانية[٥] ولولا الهجرة لكنت امرءاً من أهل اليمن، الجفاء والقسوة في الفدّادين[٦] أصحاب الوبر، ربيعة ومضر من حيث يطلع قرن الشمس[٧] ومذحج أكثر قبيل يدخلون الجنّة وحضرموت خيرٌ من عامر بن صعصعة - و

---

(١) بضم الهمزة والمهملتين بينهما مثناة تحتانية مصغر يسمى بها ويكنى (فى).

(٢) إقراء الضيف: إكرامه.

(٣) - بالغاء المعجمة المكسورة - زمام البعير. والغارب ما بين السنام والعنق.

(٤) فى النهاية: الكواثب جمع كاثبة وهى من الفرس مجتمع كتفيه قدام السرج.

(٥) فى النهاية: الايمان يمان، الحكمة يمانية، إنما قال عليه السلام ذلك لان الايمان بدا من مكة وهى من تهامة وتهامة من ارض اليمن ولهذا يقال: الكعبة اليمانية.

(٦) فى النهاية، إن الجفاء والقسوة فى الفدادين، الفدادون - بالتشديد -: الذين تعلوا أصواتهم فى حروثهم ومواشيهم واحدهم فدّاد، يقال: فدّ الرجل يفدّ فديداً إذا اشتد صوته وقيل: هم المكثرون من الابل وقيل: هم الجمّالون والبقّارون والحمّارون والرعيان وقيل: انما هم الفدادين - مخففاً - واحدها فدان - مشدداً - وهى البقر التى يحرث بها واهلها أهل جفاء وقسوة. (انتهى) وأصحاب الوبر هم الذين يتخذون بيوتهم منه.

(٧) قال الجوهرى: قرن الشمس: أعلاها وأول ما يبدوا منها فى الطلوع لعل المراد أهل البوادى من هاتين القبيلتين الكائنتين فى مطلع الشمس أى فى شرقى المدينة. (آت). وربيعة ومضر أبو قبيلتين وكانا أخوين. ومذحج - بالمعجمة ثم المهملة ثم الجيم على وزن مسجد أبو قبيلة باليمن. و حضرموت اسم قبيلة اسمان جعلا واحداً وقد جاء اسم بلد أيضاً. (فى)

روى بعضهم خيرٌ من الحارث بن معاوية ـ وبجيلة خيرٌ من دعل وذكوان وإن يهلك لحيان[١] فلاً بالي ثمّ قال: لعن الله الملوك الأربعة جمداً ومخوساً ومشرحاً وأبضعة وأختهم العمردة لعن الله المحلّل والمحلّل له[٢] ومن يوالي غير موالیه ومن ادّعي نسباً لايعرف والمتشبهين من الرّجال بالنساء والمتشبّهات من النساء بالرّجال ومن أحدث حدثاً في الإسلام أو آوى محدثاً ومن قتل غير قاتله أوضرب غير ضاربه ومن لعن أبويه فقال رجل: يا رسول الله أيوجد رجلٌ يلعن أبويه؟ فقال: نعم، يلعن آباء الرّجال وأمّهاتهم فيلعنون أبويه لعن

---

(١) في القاموس بجيلة ـ كسفينة ـ: حي باليمن من معد. ورعل وذكوان قبيلتان من سليم اه. ولحيان أبو قبيلة وهو لحيان بن هذيل بن مدركة. (الصحاح)، وفي الوافي [أن يهلك الحيان] وقال الفيض ـ رحمه الله ـ في بيانه: الحيان تثنية الحي يعني القبيلتين المذكورتين وحيان أبو قبيلة أيضا.

(٢) في القاموس: مخوس ـ كمنبر ـ ومشرح و جمد و أبضعة: بنو معديكرب الملوك الاربعة الذين لعنهم رسول الله صلى الله عليه وآله و لعن اختهم العمردة وفدوا مع الاشعث فأسلموا ثم ارتدوا فقتلوا يوم النجير. في النهاية: لعن الله المحلل والمحلل له وفي رواية المحلّ والمحل له وفي حديث بعض الصحابة لا اوتى بحال ولا محلل إلا رجمتها، جعل الزمخشري هذا الاخير حديثاً لا أثراً وفي هذه اللفظة ثلاث لغات: حللت ـ بتشديد اللام ـ وأحللت وحللت ـ مخففاً ـ فعلى الاولى جاء الحديث الاول يقال: حلل فهو محلل ومحلل له وعلى الثانية جاء الثاني تقول: أحل فهو محل له وعلى الثالثة جاء الثالث تقول: حللت فانا حال وهو محلول له، وقيل: أراد بقوله: «لا أوتى بحال» أي بذي إحلال مثل قولهم: ريح لاقح أي ذات إلقاح والمعنى في الجميع هو أن يطلق الرجل امرأته ثلاثاً فيتزوجها رجل آخر على شريطة أن يطلقها بعد و طئها لتحل لزوجها الاول، وقيل: سمي محللا بقصده إلى التحليل كما يسمى مشتريا إذا قصد الشراء انتهى. و قال المجلسي ـ ره ـ: يمكن أن يكون المراد: النسيء في الاشهر الحرم قال الزمخشري كان جنادة بن عوف الكناني مطاعاً في الجاهلية وكان يقوم على جمل في الموسم فيقول بأعلى صوته: إن آلهتكم قد أحلت لكم المحرم فأحلوه ثم يقوم في القابل فيقول: إن آلهتكم قد حرمت عليكم المحرم فحرموه. و قال علي بن إبراهيم: كان رجل من بني كنانة يقف في الموسم فيقول: قد أحللت دماء المحللين طي وخثعم في شهر المحرم وأنسأته وحرمت بدله صفر فاذا كان العام المقبل يقول: قد أحللت صفر وأنسأته و حرمت بدله شهر المحرم انتهى. ولعل هذا أوفق بروايات أصحابنا واصولهم. ويحتمل أن يكون المراد مطلق تحليل ماحرم الله انتهى.

الله رعلاً وذكوان وعضلاً ولحيان والمجذمين من أسد وغطفان[١] وأبا سفيان بن حرب وشهبلاً ذا الأسنان وابني مليكة بن جزيم[٢] ومروان وهوذة وهونة.

٢٨ ـ عليّ بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ مولى لأمير المؤمنين عليه السلام سأله مالاً فقال: يخرج عطائي فأقاسمك هو، فقال: لا أكتفي وخرج إلى معاوية فوصله فكتب إلى أمير المؤمنين عليه السلام يخبره بما أصاب من المال فكتب إليه أمير المؤمنين عليه السلام: أمّا بعد فانّ ما في يدك من المال قد كان له أهل قبلك وهو صائر إلى أهله بعدك وإنّما لك منه ما مهّدت لنفسك فآثر نفسك على صلاح ولدك فإنّما أنت جامع لأحد رجلين: إمّا رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت وإمّا رجل عمل فيه بمعصية الله فشقي بما جمعت له وليس من هذين أحد بأهل أن تؤثره على نفسك ولا تبرد[٣] له على ظهرك، فارج لمن مضى رحمة الله وثق لمن بقي برزق الله.

﴿ كلام علي بن الحسين عليهما السلام ﴾

٢٩ ـ حدّثني محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى؛ وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن غالب الأسديّ، عن أبيه، عن سعيد بن المسيّب قال: كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يعظ الناس ويزهّدهم في الدّنيا ويرغّبهم في أعمال الآخرة بهذا الكلام في كلّ جمعة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وحفظ عنه وكُتب كان يقول:

أيّها الناس اتّقوا الله واعلموا أنّكم إليه ترجعون فتجد كلّ نفس ما عملت في هذه الدّنيا من خير محضراً وما عملت من سوء تودّ لو أنّ بينها وبينه أمداً بعيداً ويحذّركم الله نفسه، ويحك يا ابن آدم الغافل وليس بمغفول عنه.

---

(١) « عضلا » ـ بالتحريك ـ: أبو قبيلة. « والمجذمين » لعل المراد المنسوبين إلى الجذيمة ولعل أسداً وغطفان كلاهما منسوبتان إليها. قال الجوهري: جذيمة: قبيلة من عبدالقيس ينسب إليهم جذمي ـ بالتحريك ـ وكذلك إلى جذيمة أسد. وقال الفيروزآبادي: غطفان ـ محركة ـ: حي من قيس. و شهيلا ـ بالشين المعجمة و الباء الموحدة و في بعض النسخ ـ بالسين المهملة و الياء المثناة ولعله اسم رجل وكذا ماذكر بعده إلى آخر الخبر. (آت)

(٢) في بعض النسخ [جريم ... الخ] وفي بعضها [وهودة].

(٣) أي لا تثبت له وزراً على ظهرك. (آت) وفي النهج [تحمل] وفي بعض نسخه [تحتمل].

يا ابن آدم إنّ أجلك أسرع شيء إليك، قد أقبل نحوك حثيثاً يطلبك[١] ويوشك أن يدركك و كأن قد أوفيت أجلك و قبض الملك روحك و صرت إلى قبرك وحيداً فرداً إليك فيه روحك واقتحم عليك فيه ملكان ناكر ونكير لمسائلتك وشديد امتحانك، ألا وإنّ أوّل مايسألانك عن ربّك الّذي كنت تعبده و عن نبيّك الّذي أُرسل إليك وعن دينك الّذي كنت تدين به وعن كتابك الّذي كنت تتلوه وعن إمامك الّذي كنت تتولّاه، ثمّ عن عمرك فيما كنت أفنيته و مالك من أين اكتسبته و فيما أنت أنفقته، فخذ حذرك وانظر لنفسك و أعدّ الجواب قبل الامتحان و المسائلة والاختبار فإن تك مؤمناً عارفاً بدينك، متّبعاً للصادقين، موالياً لأولياء الله لقّاك الله حجّتك و أنطق لسانك[٢] بالصّواب و أحسنت الجواب وبشّرت بالرضوان والجنّة من الله عزّ وجلّ واستقبلتك الملائكة بالرّوح والرّيحان وإن لم تكن كذلك تلجلج لسانك و دحضت حجتك و عييت عن الجواب[٣] وبشّرت بالنّار واستقبلتك ملائكة العذاب بنزل من حميم وتصلية جحيم.

واعلم يا ابن آدم إنّ من وراء هذا أعظم وأفظع وأوجع للقلوب يوم القيامة، ذلك يوم مجموعٌ له الناس وذلك يومٌ مشهودٌ، يجمع الله عزّ وجلّ فيه الأوّلين والآخرين ذلك يوم ينفخ في الصّور وتبعثر فيه القبور[٤] و ذلك يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين و ذلك يومٌ لاتقال فيه عثرة[٥] ولا يؤخذ من أحد فدية ولا تقبل من أحد معذرة و لا لأحد فيه مستقبل توبة، ليس إلّا الجزاء بالحسنات و الجزاء بالسيئات، فمن كان من

---

(١) أى مسرعاً، حريصاً.

(٢) فى بعض النسخ [انطلق لسانك].

(٣) التلجلج: التردد فى الكلام. و دحضت حجته دحوضاً أى بطلت. وعييت عن الجواب أى عجزت عنه.

(٤) بعثرت الشيء إذا استخرجته وكشفته و بعثرت حوضى أى هدمته وجعلت أسفله أعلاه وسميت القيامة بالازفة لازوفتها أى لقربها اذا القلوب لدى الحناجر فانها ترتفع عن أماكنها فتلتصق بحلوقهم فلاتعود، فيتروحوا فلا تخرج فيستريحوا. (آت)

(٥) من الاقاله وهى نقض البيع. والعثرة: الزلة.

المؤمنين عمل في هذه الدّنيا مثقال ذرّة من خير وجده ومن كان من المؤمنين عمل في هذه الدّنيا مثقال ذرّة من شرّ وجده.

فاحذروا أيّها النّاس من الذّنوب والمعاصي ماقدنهاكم الله عنها وحذّركموها في كتابه الصّادق والبيان الناطق ولاتأمنوا مكر الله وتحذيره و تهديده عند مايدعوكم الشّيطان اللّعين إليه من عاجل الشّهوات واللّذات في هذه الدّنيا فإنّ الله عزّ وجلّ يقول: «إنّ الّذين اتّقوا إذا مسّهم طائف من الشّيطان تذكّروا فإذا هم مبصرون»[1] وأشعروا قلوبكم خوف الله[2] و تذكّروا ماقد وعدكم الله في مرجعكم إليه من حسن ثوابه كما قد خوّفكم من شديد العقاب فإنّه من خاف شيئاً حذره و من حذر شيئاً تركه ولاتكونوا من الغافلين المائلين إلى زهرة الدّنيا الّذين مكروا السّيّئات فإنّ الله يقول في محكم كتابه: «أفأمن الّذين مكروا السّيّئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لايشعرون ☆ أو يأخذهم في تقلّبهم فماهم بمعجزين ☆ أو يأخذهم على تخوّف[3]» فاحذروا ماحذّركم الله بمافعل بالظلمة في كتابه ولا تأمنوا أن ينزل بكم بعض ماتوا عد به القوم الظالمين في الكتاب والله لقد وعظكم الله في كتابه بغيركم فإنّ السعيد من وعظ بغيره ولقد أسمعكم الله في كتابه ماقدفعل بالقوم الظالمين من أهل القرى قبلكم حيث قال: «وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة» وإنما عنى بالقرية أهلها حيث يقول: «و أنشأنا بعدها قوماً آخرين» فقال عزّ وجلّ: «فلمّا أحسّوا بأسنا إذاهم منها يركضون ☆ (يعني يهربون قال:) لاتركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون ☆ (فلمّا أتاهم العذاب) قالوا يا ويلنا إنّا كنّا ظالمين ☆ فمازالت تلك دعويهم حتّى جعلناهم حصيداً خامدين[4]» وأيم الله إنّ هذه عظة لكم و تخويف إن اتّعظتم وخفتم، ثم رجع القول من الله في الكتاب على أهل المعاصي والذّنوب فقال عزّ وجلّ:

---

(١) الاعراف: ٢٠١، أى لمم من الشيطان وطائف فاعل منه، يقال طاف يطيف طيفاً فهو طائف.

(٢) أى أجعلوا خوف الله شعار قلوبكم ملازماً لها غير مفارق عنها.

(٣) النحل: ٤٤ إلى ٤٧. و «تخوف» أى تنقص.

(٤) الانبياء: ١١ إلى ١٥. ومضى بيان مافيه ص ٥١ من هذا المجلد.

« ولئن مستهم نفحة من عذاب ربّك ليقولنّ يا ويلنا إنّا كنّا ظالمين[١] » فإن قلتم : أيها الناس إنّ الله عزّ وجلّ إنما عنى بهذا أهل الشرك فكيف ذلك وهو يقول : « ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئاً وإن كان مثقال حبّة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين »

اعلموا عباد الله أن أهل الشرك لا ينصب لهم الموازين ولا ينشر لهم الدواوين و إنما يحشرون إلى جهنم زمراً وإنما نصب الموازين ونشر الدواوين لأهل الإسلام .

فاتقوا الله عباد الله و اعلموا أنّ الله عزّ وجلّ لم يحبّ زهرة الدّنيا و عاجلها لأحد من أوليائه ولم يرغبهم فيها وفي عاجل زهرتها وظاهر بهجتها وإنما خلق الدّنيا وخلق أهلها ليبلوهم فيها أيّهم أحسن عملاً لآخرته وأيم الله لقد ضرب لكم فيه الأمثال وصرّف الآيات لقوم يعقلون ولا قوّة إلّا بالله .

فازهدوا فيما زهّدكم الله عزّ وجلّ فيه من عاجل الحياة الدّنيا فإنّ الله عزّ وجلّ يقول وقوله الحقّ : « إنّما مثل الحيوة الدّنيا كماء أنزلناه من السّماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل النّاس والأنعام حتّى إذا أخذت الأرض زخرفها وازّيّنت وظنّ أهلها أنّهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصّل الآيات لقوم يتفكّرون[٢] » فكونوا عباد الله من القوم الّذين يتفكّرون ولا تركنوا إلى الدنيا فإنّ الله عزّ وجلّ قال لمحمد صلى الله عليه وآله : « ولا تركنوا إلى الّذين ظلموا فتمسّكم النار[٤] » ولا تركنوا إلى زهرة الدّنيا وما فيها ركون من اتّخذها دار قرار و منزل استيطان فإنّها دار بلغة ومنزل قلعة[٥] ودار عمل ، فتزوّدوا الأعمال الصالحة فيها قبل تفرّق أيّامها وقبل الإذن من الله في خرابها فكأن قد أخربها الّذي عمرها أوّل مرّة وابتدأها وهو وليّ ميراثها فأسأل الله العون لنا ولكم على تزوّد التقوى

---

(١) الانبياء : ٤٦ . والنفحة : الدفعة من الشيء دون معظمه .

(٢) الانبياء : ٤٧ . عليه السلام وأنه مولاهم الحق لان ردهم إليه رد إلى الله تعالى . (في)

(٣) يونس : ٢٤ . وأخذت الارض زخرفها أي زينتها بالنبات .

(٤) هود : ١١٣ أي لا تطمئنوا إليهم وتسكنوا إلى قولهم .

(٥) أي ليس بمستوطن .

(٦) الرثاثة : البذاذة ومن اللباس : البالي . وفي الوافي « على وتوبه » .

والزّهد فيها ، جعلنا الله وإيّاكم من الزّاهدين في عاجل زهرة الحياة الدّنيا ، الرّاغبين لآجل ثواب الآخرة فإنّما نحن به وله وصلّى الله على محمد النبيّ وآله وسلّم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

﴿حديث الشيخ مع الباقر عليه السلام﴾

٣٠ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن إسحاق بن عمّار قال : حدثني رجل من أصحابنا ، عن الحكم بن عتيبة قال : بينا أنا مع أبي جعفر عليه السلام والبيت غاصّ بأهله إذ أقبل شيخ يتوكّؤ على عنزة له [١] حتى وقف على باب البيت فقال : السلام عليك يا ابن رسول الله و رحمة الله وبركاته ، ثمّ سكت فقال أبو جعفر عليه السلام : و عليك السلام و رحمة الله وبركاته ثمّ أقبل الشيخ بوجهه على أهل البيت وقال : السلام عليكم ، ثمّ سكت حتّى أجابه القوم جميعاً وردّوا عليه السلام ثم أقبل بوجهه على أبي جعفر عليه السلام ثمّ قال : يا ابن رسول الله أدنني منك جعلني الله فداك فوالله إنّي لأحبّكم و أحبّ من يحبّكم و والله ما أحبّكم و أحبّ من يحبّكم لطمع في دنيا و [الله] إنّي لأبغض عدوّكم وأبرأ منه و والله ما أبغضه وأبرأ منه لوتر كان [٢] بيني و بينه و الله إنّي لأحلّ حلالكم و أحرّم حرامكم و أنتظر أمركم فهل ترجولي جعلني الله فداك ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : إليّ إليّ حتى أقعده إلى جنبه ثمّ قال : أيّها الشيخ إنّ أبي عليّ بن الحسين عليهما السلام أتاه رجل فسأله عن مثل الذي سألتني عنه فقال له أبي عليه السلام : إن تمت ترد على رسول الله صلى الله عليه وآله و على عليّ و الحسن و الحسين و عليّ بن الحسين ويثلج قلبك و يبرد فؤادك و تقرّ عينك وتستقبل بالرّوح والرّيحان مع الكرام الكاتبين لوقد بلغت نفسك ههنا ـ وأهوى بيده إلى حلقه ـ و إن تعش ترى مايقرّ الله به عينك وتكون معنا في السنام الأعلى ، [ف]قال الشيخ : كيف قلت : يا

---

(١) العنزة عصا في رأسها حديد . وهي بالتحريك اطول من العصا و أقصر من الرمح .

(٢) الوتر : الذحل وهو : الحقد والعداوة . وأيضاً : الجناية .

أباجعفر ؟ فأعاد عليه الكلام فقال الشيخ : الله أكبر يا أباجعفر إن أنا متُّ أرِد على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى عليّ والحسن والحسين وعليّ بن الحسين عليهم السلام وتقرّ عيني ويثلج قلبي ويبرد فؤادي وأستقبل بالرّوح والرّيحان مع الكرام الكاتبين لوقد بلغت نفسي إلى ههنا وإن أعش أرى ما يقرّ الله به عيني فأكون معكم في السّنام الأعلى ؟!! ثمّ أقبل الشيخ ينتحب ، ينشج [١] هاهاها حتى لصق بالأرض وأقبل أهل البيت ينتحبون و ينشجون لما يرون من حال الشيخ و أقبل أبو جعفر عليه السلام يمسح بإصبعه الدّموع من حماليق عينيه وينفضها [٢] ، ثمّ رفع الشيخ رأسه فقال لأبي جعفر عليه السلام : يا ابن رسول الله ناولني يدك جعلني الله فداك فناوله يده فقبّلها ووضعها على عينيه وخدّه ، ثمّ حسر عن بطنه [٣] وصدره فوضع يده على بطنه وصدره ، ثمّ قام فقال : السلام عليكم وأقبل أبو جعفر عليه السلام ينظر في قفاه و هو مدبرٌ ثمّ أقبل بوجهه على القوم فقال : من أحبّ أن ينظر إلى رجل من أهل الجنّة فلينظر إلى هذا . فقال : الحكم بن عتيبة لم أر ماتماً قطّ يشبه ذلك المجلس .

﴿ قصة صاحب الزيت ﴾

٣١ ـ عنه ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن بعض أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رجلٌ يبيع الزيت و كان يحبّ رسول الله صلى الله عليه وآله حبّاً شديداً كان إذا أراد أن يذهب في حاجته لم يمض حتّى ينظر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقد عرف ذلك منه فإذا جاء تطاول له حتّى ينظر إليه ، حتّى إذا كانت ذات يوم دخل عليه فتطاول له رسول

(١) النحب والنحيب والانتحاب : البكاء بصوت طويل . والنشج : صوت معه توجّع و بكاء كما يردد الصبي بكاءه في صدره . (النهاية) .

(٢) حملاق العين ـ بالكسر والضم ـ وكعصور : باطن أجفانها الذي يسود بالكحلة أو ماغطته الاجفان من بياض المقلة أو باطن الجفن الاحمر الذي اذا قلب للكحل رأيت حمرته أو مالزق بالعين من موضع الكحل من باطن . جمع حماليق . (القاموس)

(٣) اى كشف .

الله صلى الله عليه وآله حتّى نظر إليه ثمّ مضى في حاجته فلم يكن بأسرع من أن رجع فلمّا رآه رسول الله صلى الله عليه وآله قد فعل ذلك أشار إليه بيده إجلس فجلس بين يديه فقال: ما لك فعلت اليوم شيئاً لم تكن تفعله قبل ذلك؟ فقال: يا رسول الله والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً لغشي قلبي شيء من ذكرك حتّى ما استطعت أن أمضي في حاجتي حتّى رجعت إليك فدعا له وقال له خيراً ثمّ مكث رسول الله صلى الله عليه وآله أيّاماً لا يراه فلمّا فقده سأل عنه فقيل: يا رسول الله ما رأيناه منذ أيّام فانتعل رسول الله صلى الله عليه وآله وانتعل معه أصحابه حتّى أتوا سوق الزّيت فإذا دكان لرجل ليس فيه أحد، فسأل عنه جيرته فقالوا: يا رسول الله مات ولقد كان عندنا أميناً صدوقاً إلّا أنّه قد كان فيه خصلة، قال: وما هي؟ قالوا: كان يرهق[1] - يعنون يتبع النساء - فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: رحمه الله والله لقد كان يحبني حبّاً لو كان نخّاساً[2] لغفر الله له.

٣٢ - عليّ بن محمّد، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عثمان بن عيسى عن ميسر قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال: كيف أصحابك؟ فقلت: جعلت فداك النحن عندهم أشرّ من اليهود والنصارى والمجوس والّذين أشركوا، قال: وكان متكئاً فاستوى جالساً، ثمّ قال: كيف قلت؟ قلت: والله لنحن عندهم أشرّ من اليهود والنصارى والمجوس والّذين أشركوا فقال: أمّا والله لا تدخل النّار منكم إثنان لا والله ولا واحد؛ والله إنّكم الّذين قال الله عزّ وجلّ: «وقالوا ما لنا لا نرى رجالاً كنّا نعدّهم من الأشرار ☆ اتّخذناهم سخريّاً أم زاغت عنهم الأبصار ☆ إنّ ذلك لحقّ تخاصم أهل النّار[3]» ثمّ قال: طلبوكم والله في النّار فما وجدوا منكم أحداً.

---

(١) الرهق - محركة - : ركوب الشر والظلم وغشيان المحارم.

(٢) لعل المراد من يبيع الاحرار عمداً. (آت)

(٣) ص: ٦١ إلى ٦٤.

(وصية النبي صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام)

٣٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عليّ بن النعمان ، عن معاوية بن عمّار قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : كان في وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام أن قال : يا عليّ أُوصيك في نفسك بخصال فاحفظها عنّي ثمّ قال : اللّهم أعنه ، أمّا الأولى : فالصدق ولا تخرجن من فيك كذبة أبداً . والثانية : الورع ولا تجترىء على خيانة أبداً . والثالثة : الخوف من الله عزّ ذكره كأنّك تراه . والرابعة : كثرة البكاء من خشية الله يبنى لك بكلّ دمعة ألف بيت في الجنّة . والخامسة : بذلك مالك ودمك دون دينك . والسادسة الأخذ بسنّتي في صلاتي وصومي وصدقتي أمّا الصلاة فالخمسون ركعة ، وأمّا الصيام فثلاثة أيّام في الشهر : الخميس في أوّله والأربعاء في وسطه والخميس في آخره وأمّا الصدقة فجهدك حتّى تقول قد أسرفت ولم تسرف ؛ وعليك بصلاة اللّيل وعليك بصلاة الزّوال وعليك بصلاة الزّوال ، وعليك بصلاة الزّوال ، وعليك بتلاوة القرآن على كلّ حال وعليك برفع يديك في صلاتك وتقليبهما ، وعليك بالسواك عند كلّ وضوء وعليك بمحاسن الأخلاق فاركبها ومساوي الأخلاق فاجتنبها فإن لم تفعل فلا تلومنّ إلّا نفسك .

٣٤ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن بكر بن صالح ، عن الحسن بن علي ، عن عبدالله بن المغيرة قال : حدّثني جعفر بن إبراهيم [بن محمد بن عليّ بن عبدالله بن جعفر الطيار] ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حسب المرء دينه ومروءته وعقله وشرفه وجماله ، وكرمه تقواه .

٣٥ - عنهم ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ؛ وثعلبة بن ميمون ؛ وغالب بن عثمان ؛ و هارون بن مسلم ، عن بريد بن معاوية قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام في فسطاط له بمنى فنظر إلى زياد الأسود منقلع الرّجل

فرثاله [١] فقال له : ما لرجليك هكذا ؟ قال : جئت على بكر لي نضو فكنت [٢] أمشي عنه عامة الطريق ، فرثا له وقال له عند ذلك زياد : إنّي ألمّ بالذنوب حتّى إذا ظننت أنّي قد هلكت ذكرت حبّكم فرجوت النجاة وتجلّى عنّي فقال أبو جعفر عليه السلام : وهل الدّين إلّا الحبّ ؟ قال الله تعالى : «حبّب إليكم الإيمان وزيّنه في قلوبكم [٣]» وقال : «إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله [٤]» وقال : «يحبّون من هاجر إليهم [٥]» إنّ رجلاً أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله أحبّ المصلّين ولا أصلّي [٦] و أحبّ الصوّامين ولا أصوم ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت مع من أحببت ولك ما اكتسبت وقال : ما تبغون وما تريدون أما إنّها لو كان فزعة من السماء فزع كلّ قوم إلى مأمنهم وفزعنا إلى نبيّنا وفزعتهم إلينا .

٣٦ ـ سهل ، عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ؛ وعبدالله بن بكير ، عن سعيد بن يسار قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : الحمدلله صارت فرقة مرجئة وصارت فرقة حرورية وصارت فرقة قدريّة وسمّيتم الترابيّة وشيعة عليّ ، أما والله ما هو إلّا الله وحده لا شريك له ورسوله صلى الله عليه وآله و آل رسول الله عليهم السلام وشيعة آل رسول الله صلى الله عليه وآله وما الناس إلّا هم ، كان عليّ عليه السلام أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وأولى الناس بالناس ـ حتّى قالها ثلاثاً ـ .

٣٧ ـ عنه ، عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن عمر بن أبان الكلبيّ ، عن عبدالحميد الواسطي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : أصلحك الله لقد تركنا أسواقنا انتظاراً لهذا الأمر حتّى ليوشك الرّجل منّا أن يسأل في يده ؟ فقال : يا [أبا] عبدالحميد أترى من حبس نفسه على الله لا يجعل الله له مخرجاً ؟ بلى والله ليجعلنّ الله له مخرجاً ، رحم الله عبداً أحيا أمرنا ، قلت : أصلحك الله إنّ هؤلاء المرجئة يقولون ما علينا أن نكون على الّذي نحن عليه

---

(١) انقلع المال إلى مالكه : وصل إليه من يد المستعير وانقلع البعير : انخرع أى كان صحيحاً فوقع ميتاً . وفى بعض النسخ [منقطع الرجلين] . وقوله : « رثاله » أى رق وتوجع .

(٢) النضو : الدابة التى هزلتها الاسفار .

(٣) الحجرات : ٧ .

(٤) آل عمران : ٣١ .

(٥) الحشر : ٩ .

(٦) المراد بها النوافل وكذا فى اختها المراد بها التطوع كما يشعر بها لفظة « الصوامين » .

حتّى إذاجاء ماتقولون كنّا نحن وأنتم سواء ؟ فقال : يا عبدالحميد صدقوا من تاب تاب الله عليه ومن أسرّ نفاقاً فلايرغم الله إلّا بأنفه ومن أظهر أمرنا اهرق الله دمه[١] يذبحهم الله على الإسلام كما يذبح القصّاب شاته ، قال : قلت : فنحن يومئذ والناس فيه سواء ؟ قال : لا أنتم يومئذ سنام الأرض وحكّامها[٢] لايسعنا في ديننا إلّا ذلك ، قلت : فإن متّ قبل أن أدرك القائم عليه السلام ؟ قال : إنّ القائل منكم إذا قال : إن أدركت قائم آل محمد نصرته كالمقارع[٣] معه بسيفه و الشهادة[٤] معه شهادتان .

٣٨ ـ عنه ، عن الحسن بن عليّ ، عن عبدالله بن الوليد الكنديّ قال : دخلنا على أبي عبدالله عليه السلام في زمن مروان فقال : من أنتم ؟ فقلنا : من أهل الكوفة ، فقال : مامن بلدة من البلدان أكثر محبّاً لنا من أهل الكوفة ولاسيّما هذه العصابة ، إنّ الله جلّ ذكره هداكم لأمر جهله النّاس و أحببتمونا وأبغضنا النّاس و اتّبعتمونا و خالفنا النّاس و صدّقتمونا وكذّبنا الناس فأحياكم الله محيانا وأماتكم [الله] مماتنا فأشهد على أبي أنّه كان يقول : مابين أحدكم وبين أن يرى مايقرّ الله به عينه وأن يغتبط إلّا أن تبلغ نفسه هذه ـ وأهوى بيده إلى حلقه ـ وقدقال الله عزّ وجلّ في كتابه : «ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجا و ذريّة[٥]» فنحن ذريّة رسول الله صلى الله عليه وآله .

٣٩ ـ حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد الكنديّ ، عن أحمد بن عديس ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي الصبّاح قال : سمعت كلاماً يروى عن النبيّ صلى الله عليه وآله وعن عليّ عليه السلام وعن ابن مسعود فعرضته على أبي عبدالله عليه السلام فقال : هذا قول رسول الله صلى الله عليه وآله أعرفه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله الشقيّ من شقي في بطن أمّه والسعيد من وعظ بغيره وأكيس الكيس التقي وأحمق الحمق الفجور وشرّ الرّوي روي الكذب[٦] وشرّ الأمور محدثاتها وأعمى العمى

(١) كذا . (٢) أى مرتفع الارض والمراد هنا عزتهم و رفعتهم ودولتهم .

(٣) قارع وتقارع القوم بعضهم بعضاً : ضاربوا ، و بالرماح : تطاعنوا .

(٤) أى لمتمنى الشهادة معه أجر شهيد وللشهادة معه أجر شهيدين .

(٥) الرعد : ٣٨.

(٦) رواه الصدوق فى الفقيه والامالى بسند حسن وفيهما « و شر الرواية رواية الكذب » و الروى من الرويّة وهو النظر والتفكر فى الامور ، أومن الرواية أومن روى الماء والثانى أظهر .

عمى القلب وشرّ الندامة ندامة يوم القيامة وأعظم الخطايا عندالله لسان الكذّاب وشرّ الكسب كسب الرّبا و شرّ المآكل أكل مال اليتيم و أحسن الزينة زينة الرّجل[١] هديٌ حسنٌ مع إيمان وأملك أمره به و قوام خواتيمه ومن يتّبع السمعة يسمّع الله به[٢] الكذبة ومن يتولّ الدّنيا يعجز عنها ومن يعرف البلاء يصبر عليه ومن لايعرفه ينكل[٣] و الرّيب كفرٌ ومن يستكبر يضعه الله ومن يطع الشيطان يعص الله ومن يعص الله يعذّبه الله ومن يشكر يزيده الله ومن يصبر على الرزيّة يعنه الله ومن يتوكّل على الله فحسبه الله ، لاتسخطوا الله برضا أحد من خلقه ولاتقربوا إلى أحد من الخلق تتباعدوا من الله فإنّ الله عزّ وجلّ ليس بينه وبين أحد من الخلق شيء يعطيه به خيراً ولا يدفع به عنه شرّاً إلّا بطاعته واتّباع مرضاته ، وإنّ طاعة الله نجاح من كلّ خير يبتغى ونجاة من كلّ شرّ يتّقى وإنّ الله عزّ ذكره يعصم من أطاعه ولايعتصم به من عصاه ولا يجد الهارب من الله عزّ وجلّ مهرباً وإنّ أمر الله نازل ولو كره الخلائق و كلّ ماهو آت قريبٌ ، ماشاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن ، فتعاونوا على البرّ والتقوى ولاتعاونوا على الإثم والعدوان واتّقوا الله إنّ الله شديد العقاب .

٤٠ - وبهذا الإسناد ، عن أبان ، عن يعقوب بن شعيب أنّه سأل أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « كان الناس أمّة واحدة[٤] » فقال : كان النّاس قبل نوح أمّة ضلال فبعث الله فبعث المرسلين وليس كما يقولون : لم يزل[٥] وكذبوا ، يفرق الله في ليلة القدر ما كان من شدّة أو رخاء أو مطر بقدر مايشاء الله عزّ وجلّ أن يقدّر إلى مثلها من قابل .

---

(١) « زينة الرجل » عطف بيان أو بدل للزينة و « أملك أمره به » معطوف على أحسن الزينة .

(٢) أى أظهره وفى بعض النسخ [يبتغ] وهو الاصوب .

(٣) النكول : الجبن والامتناع و فى الكتابين « ينكر » .

(٤) البقرة : ٢١٣ .

(٥) اى ليس كما يقولون : « إن الله تعالى قدر الامر فى الازل وقد فرغ منها فلا يتغير تقديراته تعالى » بل لله البداء فيما كتب فى لوح المحو والاثبات . (آت)

﴿حديث البحر مع الشمس﴾

٤١ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن معروف بن خربوذ ، عن الحكم بن المستورد[١] ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : إنّ من الأقوات الّتي قدّرها الله للنّاس ممّا يحتاجون إليه البحر الّذي خلقه الله عزّ وجلّ بين السماء والأرض ، قال : وإنّ الله قد قدّر فيها مجاري الشمس والقمر والنجوم والكواكب وقدّر ذلك كلّه على الفلك ، ثمّ وكّل بالفلك ملكاً ومعه سبعون ألف ملك ، فهم يديرون الفلك فإذا أداروه دارت الشمس والقمر والنجوم والكواكب معه فنزلت في منازلها الّتي قدّرها الله عزّ وجلّ فيها ليومها وليلتها فإذا كثرت ذنوب العباد وأراد الله تبارك وتعالى أن يستعتبهم بآية من آياته أمر الملك الموكّل بالفلك أن يزيل الفلك الّذي عليه مجاري الشمس والقمر والنجوم والكواكب فيأمر الملك أولئك السبعين ألف ملك أن يزيلوه عن مجاريه قال : فيزيلونه فتصير الشمس في ذلك البحر الّذي يجري في الفلك قال : فيطمس ضوءها ويتغير لونها فإذا أراد الله عزّ وجلّ أن يعظم الآية طمست الشمس في البحر على ما يحبّ الله أن يخوّف خلقه بالآية قال : وذلك عند انكساف الشمس ، قال : وكذلك يفعل بالقمر ، قال : فإذا أراد الله أن يجلّيها أو يردّها إلى مجراها أمر الملك الموكّل بالفلك أن يردّ الفلك إلى مجراه فيردّ الفلك فترجع الشمس إلى مجراها ، قال : فتخرج من الماء وهي كدرة ، قال : والقمر مثل ذلك قال : ثمّ قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : أما إنّه لا يفزع لهما ولا يرهب بهاتين الآيتين إلّا من كان من شيعتنا فإذا كان كذلك فافزعوا إلى الله عزّ وجلّ ثمّ ارجعوا إليه .

٤٢ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محمّد بن سليمان ، عن الفضل بن إسماعيل الهاشميّ ، عن أبيه قال : شكوت إلى أبي عبدالله عليه السلام ما ألقى من أهل بيتي من

---

(١) هذا الخبر مجهول بحكم بن مستورد ولم اظفر في المعاجم بهذا العنوان الان صاحب جامع الرواة ذكره بعنوان حكم بن مستور وقال : معروف بن خربوذ عنه عن علي بن الحسين عليهما السلام في حديث البحر مع الشمس في الروضة من الكافي .

استخفافهم بالدّين فقال : يا إسماعيل لاتنكر ذلك من أهل بيتك فإنّ الله تبارك وتعالى جعل لكلّ أهل بيت حجّة يحتجّ بها على أهل بيته في القيامة فيقال لهم : ألم تروا فلاناً فيكم ، ألم تروا هديه فيكم[١] ، ألم تروا صلاته فيكم ، ألم تروا دينه ، فهلاّ اقتديتم به ، فيكون حجّة عليهم في القيامة .

٤٣ ـ عنه ، عن أبيه ، عن محمّد بن عثيم النخاس[٢] ، عن معاوية بن عمّار قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ الرجل منكم ليكون في المحلّة فيحتجّ الله عزّ وجلّ يوم القيامة على جيرانه [به] فيقال لهم : ألم يكن فلاناً بينكم ، ألم تسمعوا كلامه ، ألم تسمعوا بكاءه في اللّيل ، فيكون حجّة الله عليهم[٣] .

٤٤ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن أبي مريم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « و أرسل عليهم طيراً أبابيل ☆ ترميهم بحجارة من سجّيل[٤] » قال : كان طير ساف[٥] جاءهم من قبل البحر ، رؤوسها كأمثال رؤوس السباع وأظفارها كأظفار السّباع من الطير ، مع كلّ طائر ثلاثة أحجار : في رجليه حجران و في منقاره حجر ، فجعلت ترميهم بها حتّى جدّرت أجسادهم فقتلهم بها وما كان قبل ذلك رئي شيء من الجُدري[٦] ولا رأوا ذلك من الطّير قبل ذلك اليوم ولا بعده ، قال : ومن أفلت[٧] منهم يومئذ انطلق حتّى إذا بلغوا حضرموت و هو واد دون اليمن ، أرسل الله عليهم سيلاً فغرّقهم أجمعين ، قال : وما رئي في ذلك الوادي ماء قطّ قبل ذلك اليوم بخمسة عشر سنة ، قال : فلذلك سمّي حضرموت حين ماتوا فيه .

٤٥ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن عبدالله بن بكير ؛ و ثعلبة بن ميمون ؛ وعليّ بن عقبة ، عن زرارة ، عن عبدالملك قال : وقع بين

---

(١) الهدى : الطريقة .
(٢) في بعض النسخ [النحاس] .
(٣) في بعض النسخ [عليكم] .
(٤) الفيل ، ٣ و ٤ .
(٥) سف الطائر : اذا دنا من الارض .
(٦) الجدر ـ بالضم والفتح وفتح الدال في كلاهما ـ : البثور الناتئة على الجسم . وأيضاً آثار ضرب اوجرح مرتفعة على الجلد .
(٧) اى هربت .

أبي جعفر وبين ولد الحسن عليهما السلام كلام فبلغني ذلك فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فذهبت أتكلم فقال لي : مه ، لاتدخل فيما بيننا فإنّما مثلنا ومثل بني عمّنا كمثل رجل كان في بني إسرائيل ، كانت له ابنتان فزوّج إحداهما من رجل زرّاع و زوّج الأخرى من رجل فخّار ، ثمّ زارهما فبدا بامرأة الزرّاع فقال لها : كيف حالكم ؟ فقالت : قد زرع زوجي زرعاً كثيراً فإن أرسل الله السّماء فنحن أحسن بني إسرائيل حالاً ، ثمّ مضى إلى امرأة الفخّار فقال لها : كيف حالكم ؟ فقالت : قد عمل زوجي فخاراً كثيراً فإن أمسك الله السماء فنحن أحسن بني إسرائيل حالاً ، فانصرف وهو يقول : اللّهمّ أنت لهما ؛ وكذلك نحن[1] .

٤٦ ـ محمّد ، عن أحمد ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن ذريح قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يعوّذ بعض ولده ويقول : « عزمت عليك[2] يا ريح وياوجع ، كائناً ماكنت بالعزيمة الّتي عزم بها عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام رسول رسول الله صلى الله عليه وآله على جنّ وادي الصبرة[3] فأجابوا وأطاعوا لمّا أجبتِ وأطعتِ وخرجتِ عن ابني فلان ابن ابنتي فلانة ، السّاعة السّاعة » .

---

(١) « أنت لهما » اى المقدر لهما ، تختار لكل منهما ما يصلحها ولا اشفع لاحدهما لانك اعلم بصلاحهما او لا ارجح احدهما على الاخر . وقوله : « وكذلك نحن » اى ليس لكم ان تحاكموا بيننا لان الخصمين كلاهما من اولاد الرسول ويلزمكما احترامهما لذلك . (آت)

(٢) قال الجوهرى : « عزمت عليك » اى اقسمت عليك .

(٣) كذا . ولعل هذا اشارة الى ماروا ه الشيخ المفيد (ره) فى ارشاده باسناده عن ابن عباس قال : لما خرج النبى صلى الله عليه وآله الى بنى المصطلق جنّب عن الطريق فأدركه الليل ونزل بقرب واد وعر فلما كان فى آخر الليل هبط جبرئيل عليه يخبره ان طائفة من كفار الجن قد استبطنوا الوادى يريدون كيده عليه السلام وايقاع الشر باصحابه عند سلوكهم اياه فدعا امير المؤمنين عليه السلام فقال له : اذهب الى هذا الوادى فسيعرض لك من اعداء الله الجن من يريدك فادفعه بالقوة التى اعطاك الله عزوجل اياها وتحصن منهم باسماء الله عزوجل التى خصك بها وبعلمها وانفذ معه مائة رجل من اخلاط الناس وقال لهم : كونوا معه وامتثلوا امره ، فتوجه امير المؤمنين عليه السلام الى الوادى فلما قرب من شفيره أمر المائة الذين صحبوا أن يقفوا بقرب الشفير ولا يحدثوا شيئاً حتى يؤذن لهم ، ثم تقدم فوقف على شفير الوادى وتعوذ بالله من اعدائه وسمى الله عزاسمه واوما الى القوم الذين اتبعوه ان يقربوا منه وكان بينه وبينهم فرجة مسافتها غلوة ثم رام الهبوط الى الوادى فاعترضت ريح عاصف كادت تقع القوم على وجوههم

(بقية الحاشية فى صفحة الاتية)

٤٧ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضّال ، عن ابن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله من يتفقّد يُفقد ومن لا يعدّ الصبر لنوائب الدّهر يعجز ، ومن قرض النّاس قرضوه[1] ومن تركهم لم يتركوه ، قيل : فأصنع ماذا يارسول الله ؟ قال : أقرضهم من عرضك ليوم فقرك .

٤٨ ـ عنه[2] ، عن أحمد ، عن البرقيّ ، عن محمد بن يحيى ، عن حماد بن عثمان قال : بينا موسى بن عيسى في داره التي في المسعى يشرف على المسعى إذ رأى أبا الحسن موسى

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

لشدتها ولم تثبت اقدامهم على الارض من هول الخصم ومن هول ما لحقهم ، فصاح امير المؤمنين عليه السلام انا على بن ابى طالب بن عبد المطلب وصى رسول الله صلى الله عليه وآله وابن عمه ، اثبتوا ان شئتم فظهر للقوم اشخاص على صور الزط يخيل فى ايديهم شعل النيران قد اطمأنوا واطافوا بجنبات الوادى فتوغل امير المؤمنين عليه السلام بطن الوادى وهو يتلوا القرآن ويومى بسيفه يميناً وشمالا فما لبثت الاشخاص حتى صارت كالدخان الاسود وكبر امير المؤمنين عليه السلام ثم سعد من حيث هبط فقام مع القوم الذين اتبعوه حتى اسفر الموضع عما اعتراه فقال له اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله : ما لقيت يا ابا الحسن فلقد كدنا ان نهلك خوفا واشفقنا عليك اكثر مما لحقنا ؟ فقال عليه السلام لهم : انه لما تراءى لى العدو جهرت فيهم باسماء الله تعالى فتضاءلوا وعلمت ما حل بهم من الجزع فتوغلت الوادى غير خائف منهم ولو بقوا على هيئاتهم لاتيت على آخرهم وقد كفى الله كيدهم وكفى المسلمين شرهم و ستسبقنى بقيتهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله يؤمنون به و انصرف امير المؤمنين عليه السلام بمن معه الى رسول الله صلى الله عليه وآله واخبره الخبر فسرى عنه ودعا له بخير وقال له : قد سبقك ياعلى الى من اخافه الله بك فأسلم وقبلت اسلامه ، ثم ارتحل بجماعة المسلمين حتى قطعوا الوادى آمنين غير خائفين وهذا الحديث قد رويته العامة كما رويته الخاصة ولم يتناكروا شيئاً . انتهى (آت)

(١) قال الجزرى : فى حديث أبى الدرداء : «من يتفقّد يفقد» اى من يتفقد احوال الناس ويتعرفها فانه لا يجد ما يرضيه لان الخير فى الناس قليل . وقال : وفيه أيضاً : إن قارضت الناس قارضوك أى إن سابيتهم ونلت منهم سبوك ونالوا منك ومنه الحديث الاخر : « اقرض من عرضك ليوم فقرك » اى اذا نال احد من عرضك فلا تجازه ولكن اجعله قرضاً فى ذمته لتأخذه منه يوم حاجتك اليه ، يعنى يوم القيامة .

(٢) أى عن محمد بن يحيى العطار والاتى هو محمد بن يحيى الصيرفى الذى روى عنه أبو عبد الله البرقى والعباس بن معرف وعلى بن اسماعيل وعبد الله جبلة وأيوب بن نوح ومحمد بن عمرو بن سعيد وروى عن حماد بن عثمان ومحمد بن سفيان كما فى جامع الرواة .

عليه السلام مقبلاً من المروة على بغلة فأمر ابن هياج رجلاً من همدان منقطعاً إليه أن يتعلّق بلجامه ويدّعي البغلة ، فأتاه فتعلّق باللّجام وادّعى البغلة فثنى أبو الحسن عليه السلام رجله فنزل عنها وقال لغلمانه : خذوا سرجها وادفعوها إليه ، فقال : والسرج أيضاً لي ، فقال أبو الحسن عليه السلام : كذبت عندنا البيّنة بأنّه سرج محمد بن عليّ وأمّا البغلة فانا اشتريناها منذ قريب وأنت أعلم وماقلت [١] .

٤٩ ـ عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن مرازم ، عن أبيه قال : خرجنا مع أبي عبدالله عليه السلام حيث خرج من عند أبي جعفر المنصور من الحيرة فخرج ساعة أذن له و انتهى إلى السالحين في أوّل اللّيل فعرض له عاشر كان يكون في السّالحين [٢] في أوّل اللّيل فقال له : لاأدعك أن تجوز فألحّ عليه و طلب إليه ، فأبى إباءاً و أنا و مصادف : معه فقال له مصادف : جعلت فداك إنّما هذا كلب قد آذاك وأخاف أن يردّك وما أدري مايكون من أمر أبي جعفر [٣] وأنا و مرازم [٤] أتأذن لنا أن نضرب عنقه ، ثمّ نطرحه في النهر فقال : كفّ [٥] يامصادف ، فلم يزل يطلب إليه حتّى ذهب من اللّيل أكثره فأذن له فمضى فقال : يامرازم هذا خير أم الذي قلتماه ؟ قلت : هذا جعلت فداك ، فقال : إنّ الرّجل يخرج من الذّلّ الصغير فيدخله ذلك في الذّلّ الكبير .

٥٠ ـ عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن الحجّال ، عن حفص بن أبي عائشة قال : بعث أبو عبدالله عليه السلام غلاماً له في حاجة فأبطأ فخرج أبو عبدالله عليه السلام على أثره لمّا أبطأ عليه فوجده نائماً فجلس عند رأسه يروّحه حتى انتبه فلمّا انتبه قال له أبو عبدالله عليه السلام : يا فلان والله ماذاك لك تنام اللّيل والنّهار ، لك اللّيل ولنا منك النّهار .

٥١ ـ عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن حسّان [عن] أبي عليّ [٦]

---

(١) لعله عليه السلام سلم البغلة مع علمه بكذب المدعى اما صونا لعرضه عن الترافع إلى الوالى اودفعا لليمين أو تعليماً ليتأسى به الناس فيما لم يعلموا كذب المدعى احتياطاً و استحباباً . (آت)

(٢) السالحون موضع على أربع فراسخ من بغداد إلى المغرب . (كذا في المغرب)

(٣) أي المنصور . (٤) أي نكون معك . (٥) في بعض النسخ [كيف] .

(٦) كذا في غير واحد من النسخ والظاهر أنه حسان بن المعلم ، من أصحاب الصادق عليه السلام لرواية علي بن الحكم عنه وأبو علي . لم نقف عليه في أحد من المعاجم وفي بعض النسخ [عن حسان بن أبي علي] ولعله هو كنية لمعلم أبي حسّان أو لحسان كما في بعض النسخ [حسان أبي علي] .

قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : لاتذكروا سرّنا بخلاف علانيتنا ولا علانيتنا بخلاف سرّنا ، حسبكم أن تقولوا مانقول وتصمتوا عمّا نصمت ، إنّكم قد رأيتم أنّ الله عزّ و جلّ لم يجعل لأحد من النّاس في خلافنا خيراً ، إنّ الله عزّ وجلّ يقول : «فليحذر الّذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم[١]» .

﴿حديث الطبيب﴾

٥٢ ـ محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن زياد بن أبي الحلال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال موسى عليه السلام : يارب من أين الدّاء ؟ قال : منّي ، قال : فالشفاء ؟ قال : منّي ، قال : فما يصنع عبادك بالمعالج ؟ قال : يطيب بأنفسهم فيومئذ سمّي المعالج الطبيب[٢] .

٥٣ ـ عنه ، عن أحمد ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير ، عن أبي أيّوب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مامن داء إلّا و هو سارع إلى الجسد[٣] ينتظر متى يؤمر به فيأخذه . وفي رواية أخرى إلّا الحمّى فإنّها ترد وروداً .

٥٤ ـ عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن عبدالعزيز بن المهتدي ، عن يونس بن عبدالرحمن ، عن داود بن زربي قال : مرضت بالمدنية مرضاً شديداً فبلغ ذلك أبا عبدالله عليه السلام فكتب إليّ : قد بلغني علّتك فاشترصاعاً من برّ ثمّ استلق على قفاك[٤] وانثره على صدرك كيفما انتثر وقل : « اللّهمّ إنّي أسألك باسمك الّذي إذا سألك به المضطرّ كشفت ما به من ضرّ ومكّنت له في الأرض وجعلته خليفتك على خلقك أن تصلّي على محمد وعلى أهل بيته[٥]

---

(١) النور : ٦٣ .

(٢) الطبيب في الاصل الحاذق بالامور و العارف بها . (النهاية)

(٣) أي له طريق إليه والمراد أن غالب الادواء لها مادة في الجسد تشتد ذلك حتى ترد عليه باذن الله . (آت) وفي بعض النسخ [يسارع] .

(٤) أي نم على قفاك

(٥) قدمضى في كتاب الدعاء من المجلد الثاني ص ٥٦٤ وفيه . [أن تصلي على محمد و آل محمد] .

و أن تعافيني من علّتي» ثمّ استو جالساً واجمع البرّ من حولك وقل مثل ذلك و أقسمه مدًّا مدًّا لكلّ مسكين وقل مثل ذلك ، قال داود : ففعلت مثل ذلك فكأنّما نشطت من عقال[١] وقد فعله غير واحد فانتفع به .

﴿حديث الحوت على اى شى هو﴾

٥٥ - محمّد ، عن أحمد ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الأرض على أي شيء هي ؟ قال : هي على حوت ، قلت : فالحوت على أي شيء هو ؟ قال : على الماء ، قلت : فالماء على أي شيء هو ؟ قال : على صخرة ، قلت : فعلى أيّ شيء الصخرة ؟ قال : على قرن ثور أملس[٢] ، قلت : فعلى أي شيء الثور ؟ قال : على الثرى ، قلت : فعلى أيّ شيء الثرى ؟ فقال : هيهات عند ذلك ضلّ علم العلماء[٣] .

٥٦ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج ، عن زرارة ، عن أحدهما عليهما السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ خلق الأرض ثمّ أرسل عليها الماء المالح أربعين صباحاً والماء العذب أربعين صباحاً حتّى إذا التقت واختلطت أخذ بيده قبضة فعركها عركاً شديداً جميعاً ثمّ فرّقها فرقتين ، فخرج من كلّ واحدة منهما عنق مثل[٤] عنق الذرّ فأخذ عنق إلى الجنّة و عنق إلى النّار .

---

(١) نشط الدلو : نزعها وأنشطته أى حللته ، يقال : كما أنشط من عقال وانتشطت الحبل اى مددته حتى ينحل .

(٢) أى صحيح الظهر .

(٣) فى هذا الحديث رموز إنما يحلها من كان من أهلها . (فى) وذلك لان حديثهم صعب مستصعب .

(٤) العنق : الجماعة من الناس .

﴿حديث الاحلام والحجة على اهل ذلك الزمان﴾

٥٧ ـ بعض أصحابنا ، عن عليّ بن العبّاس[١] ، عن الحسن بن عبدالرّحمن ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : إنّ الأحلام لم تكن فيما مضى في أوّل الخلق وإنّما حدثت فقلت : وما العلّة في ذلك ؟ فقال : إنّ الله عزّ ذكره بعث رسولاً إلى أهل زمانه فدعاهم إلى عبادة الله وطاعته فقالوا : إن فعلنا ذلك فما لنا فوالله ما أنت بأكثرنا مالاً و لا بأعزّنا عشيرة : فقال : إن أطعتموني أدخلكم الله الجنّة وإن عصيتموني أدخلكم الله النار فقالوا : وما الجنّة والنار؟ فوصف لهم ذلك فقالوا : متى نصير إلى ذلك ؟ فقال : إذا متّم فقالوا : لقد رأينا أمواتنا صاروا عظاماً ورفاتاً ، فازدادوا له تكذيباً وبه استخفافاً فأحدث الله عزّ وجلّ فيهم الأحلام فأتوه فأخبروه بما رأوا وما أنكروا من ذلك فقال : إنّ الله عزّ وجلّ أراد أن يحتجّ عليكم بهذا هكذا تكون أرواحكم إذا متّم وإن بليت أبدانكم تصير الأرواح إلى عقاب حتّى تبعث الأبدان .

٥٨ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : رأى المؤمن ورؤياه في آخر الزمان على سبعين جزءاً من أجزاء النبوّة .

٥٩ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن معمر بن خلّاد ، عن الرّضا عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا أصبح قال : لأصحابه : هل من مبشّرات . يعني به الرؤيا .

٦٠ ـ عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضّال ، عن أبي جميلة ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رجلٌ لرسول الله صلى الله عليه وآله : في قول الله عزّ وجلّ : «لهم البشرى في الحياة الدنيا[٢]» قال : هي الرؤيا الحسنة يرى المؤمن فيبشّر بها في دنياه .

٦١ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سعد بن أبي خلف ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الرؤيا على ثلاثة وجوه : بشارة من الله للمؤمن وتحذير من الشيطان وأضغاث أحلام .

---

(١) رمى بالغلو وغمز عليه ، ضعيف جداً (صه ، جش) . (٢) يونس : ٦٥ .

٦٢ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن درست بن أبي منصور ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك الرّؤيا الصادقة والكاذبة مخرجهما من موضع واحد ؟ قال : صدقت أمّا الكاذبة [ال] مختلفة فإنّ الرّجل يراها في أوّل ليلة في سلطان المردة الفسقة وإنّما هي شيء يخيّل إلى الرجل وهي كاذبة مخالفة ، لاخير فيها وأمّا الصادقة إذا رآها بعد الثلثين من اللّيل مع حلول الملائكة وذلك قبل السحر فهي صادقة ، لاتخلّف إن شاءالله إلّا أن يكون جنباً أوينام على غير طهور ولم يذكر الله عزّ وجلّ حقيقة ذكره فإنّها تختلف وتبطيء على صاحبها .

﴿ حديث الرياح ﴾

٦٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن عليّ بن رئاب ؛ وهشام بن سالم ، عن أبي بصير قال : سألت أباجعفر عليه السلام ، عن الرّياح الأربع الشمال والجنوب والصبا والدّبور وقلت : إنّ الناس يذكرون انّ الشمال من الجنّة و الجنوب من النار ؟ فقال : إنّ لله عزّ و جلّ جنوداً من رياح يعذّب بها من يشاء ممّن عصاه ولكلّ ريح منها ملك موكّل بها فإذا أراد الله عزّ وجلّ أن يعذّب قوماً بنوع من العذاب أوحى إلى الملك الموكّل بذلك النوع من الرّيح التي يريد أن يعذّبهم بها قال : فيأمرها الملك فيهيج كما يهيج الأسد المغضب ، قال : ولكلّ ريح منهنّ اسم أما تسمع قوله تعالى: «كذّبت عادفكيف كان عذابي ونذر ☆ إنّا أرسلنا عليهم ريحاً صرصراً في يوم نحس مستمرّ [١]» وقال : «الرّيح العقيم» [٢] وقال : «ريح فيها عذابٌ أليم [٣]» وقال : « فأصابها إعصارٌ فيه نارٌ فاحترقت [٤]» وماذكر من الرّياح الّتي يعذّب الله بها من عصاه ، قال : ولله عزّ ذكره رياح رحمة لواقح وغير ذلك ينشرها بين يدي رحمته منها ما يهيج السحاب للمطر ، و منها رياح تحبس السحاب بين السماء و الأرض ، و

(١) القمر : ١٨ و ١٩ .
(٢) الذاريات : ٤١ .
(٣) الاحقاف : ٢٤ .
(٤) البقرة : ٢٦٦ .

رياح تعصر السّحاب فتمطره بإذن الله ؛ ومنها رياح ممّا عدّ الله في الكتاب فأمّا الرّياح الأربع : الشمال والجنوب و الصبا والدّبور فإنّما هي أسماء الملائكة الموكّلين بها فإذا أراد الله أن يهبّ شمالاً أمر الملك الّذي اسمه الشمال فيهبط على البيت الحرام فقام على الرّكن الشامي فضرب بجناحه فتفرّقت ريح الشّمال حيث يريد الله من البرّ والبحر و إذ أراد الله أن يبعث جنوباً أمر الملك الّذي اسمه الجنوب فهبط على البيت الحرام فقام على الرّكن الشّامي فضرب بجناحه فتفرّقت ريح الجنوب في البرّ والبحر حيث يريد الله و إذا أراد الله أن يبعث ريح الصبا أمر الملك الّذي اسمه الصبا فهبط على البيت الحرام فقام على الرّكن الشامي فضرب بجناحه فتفرّقت ريح الصبا حيث يريد الله جلّ و عزّ في البرّ و البحر وإذا أراد الله أن يبعث دبوراً أمر الملك الّذي اسمه الدّبور فهبط على البيت الحرام فقام على الرّكن الشامي فضرب بجناحه فتفرّقت ريح الدّبور حيث يريد الله من البرّ والبحر ، ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : أما تسمع لقوله[1] : ريح الشمال و ريح الجنوب وريح الدّبور و ريح الصبا ، إنّما تضاف إلى الملائكة الموكّلين بها .

٦٤ ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، عن معروف بن خرّبوذ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ لله عزّ وجلّ رياح رحمة و رياح عذاب فإن شاء الله أن يجعل العذاب من الرّياح رحمة[2] فعل ، قال : ولن يجعل الرحمة من الرّيح عذاباً قال : وذلك أنّه لم يرحم قوماً قطّ أطاعوه وكانت طاعتهم إيّاه وبالاً عليهم إلّا من بعد تحوّلهم عن طاعته[3] قال : وكذلك فعل بقوم يونس لما آمنوا رحمهم الله بعد ما كان قدّر عليهم العذاب و قضاه ثمّ تداركهم برحمته فجعل العذاب المقدّر عليهم رحمة فصرفه عنهم و قد أنزله عليهم وغشيهم وذلك لمّا آمنوا به وتضرّعوا إليه ، قال : وأمّا الرّيح العقيم فإنّها ريح عذاب لا تلقح شيئاً من الأرحام ولا شيئاً من النبات وهي ريح تخرج من تحت الأرضين السبع وما خرجت منها ريح قطّ إلّا على قوم عادحين غضب الله عليهم فأمر الخزّان أن يخرجوا منها على مقدار سعة الخاتم ، قال : فعتت[4] على الخزّان فخرج

---

(١) أي لقول القائل .

(٢) في بعض النسخ [أن يجعل الرياح من العذاب رحمة] .　　(٣) كذا .

(٤) في بعض النسخ [فعلت على الخزان] من على يعلوا ى ترفعت وما في المتن أظهر .

منها على مقدار منخر الثور تغيظاً منها على قوم عاد ، قال : فضج الخزّان إلى الله عزّ وجلّ من ذلك فقالوا : ربّنا إنّها قدعتت عن أمرنا إنّا نخاف أن تهلك من لم يعصك من خلقك وعمّار بلادك ، قال : فبعث الله عزّ وجلّ إليها جبرئيل عليه السلام فاستقبلها بجناحيه فردّها إلى موضعها وقال لها : اخرجي على ما أُمرت به ، قال : فخرجت على ما أُمرت به و أهلكت قوم عاد ومن كان بحضرتهم .

٦٥ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ظهرت عليه النعمة فليكثر ذكر «الحمد لله» و من كثرت همومه فعليه : بالاستغفار ومن ألحّ عليه الفقر فليكثر من قول : « لاحول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم» ينفي عنه الفقر ؛ وقال : فقد النبي صلى الله عليه وآله رجلاً من الأنصار ، فقال : ما غيّبك عنّا ؟ فقال : الفقر يا رسول الله وطول السقم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا أُعلّمك كلاماً إذا قلته ذهب عنك الفقر والسقم ؟ فقال : بلى يا رسول الله ، فقال : إذا أصبحت وأمسيت فقل : « لاحول ولا قوّة إلّا بالله [العليّ العظيم] توكّلت على الحيّ الّذي لا يموت والحمد لله الّذي لم يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وليّ من الذلّ وكبّره تكبيراً [١] ، فقال الرّجل : فوالله ماقلته إلّا ثلاثة أيّام حتّى ذهب عنّي الفقر والسقم .

٦٦ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن إسماعيل ابن عبدالخالق قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول لأبي جعفر الأحول وأنا أسمع : أتيت البصرة ؟ فقال : نعم ، قال : كيف رأيت مسارعة النّاس إلى هذا الأمر و دخولهم فيه ؟ قال : والله إنّهم لقليل ولقدفعلوا وإنّ ذلك لقليل ، فقال : عليك بالأحداث فإنّهم أسرع إلى كلّ خير ، ثمّ قال : ما يقول أهل البصرة في هذه الآية : « قل لا أسالكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى [٢] » ؟ قلت : جعلت فداك إنّهم يقولون : إنّها لأقارب رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : كذبوا إنّما نزلت فينا خاصة في أهل البيت في عليّ وفاطمة والحسن والحسين أصحاب الكساء عليهم السلام .

(١) لايبعد أن يكون فى الاصل « وأكبره تكبيراً » . (آت) (٢) الشورى : ٢٣ .

﴿حديث أهل الشام﴾

٦٧ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن داود ، عن محمد بن عطيّة قال : جاء رجلٌ إلى أبي جعفر عليه السلام من أهل الشام من علمائهم فقال : يا أبا جعفر جئت أسألك عن مسألة قد أعيت عليَّ أن أجد أحداً يفسّرها وقد سألت عنها ثلاثة أصناف من الناس فقال كلُّ صنف منهم شيئاً غير الّذي قال الصنف الآخر فقال له أبو جعفر عليه السلام : ماذاك ؟ قال : فإنّي أسألك عن أوّل ما خلق الله من خلقه فإنّ بعض من سألته قال : القدر وقال بعضهم : القلم وقال بعضهم : الرّوح فقال أبو جعفر عليه السلام : ما قالوا شيئاً ، أخبرك أنّ الله تبارك و تعالى كان ولا شيء غيره ، وكان عزيزاً ، ولا أحد كان : قبل عزّه وذلك قوله : « سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون [١] » وكان الخالق قبل المخلوق ولو كان أوّل ما خلق من خلقه الشيء من الشيء إذا لم يكن له انقطاع أبداً ولم يزل الله إذاً ومعه شيءٌ ليس هو يتقدّمه ولكنّه كان إذ لا شيء غيره وخلق الشيء الّذي جميع الأشياء منه وهو الماء الّذي خلق الأشياء منه فجعل نسب كلّ شيء إلى الماء ولم يجعل للماء نسباً يضاف إليه وخلق الرّيح من الماء ثمّ سلّط الرّيح على الماء فشققت الرّيح متن الماء حتّى ثار من الماء زبد على قدر ما شاء أن يثور [٢] فخلق من ذلك الزّبد أرضاً بيضاء نقيّة ليس فيها صدع [٣] ولا ثقب ولا صعود ولا هبوط ولا شجرة ، ثمّ طواها [٤] فوضعها فوق الماء ثمّ خلق الله النار من الماء فشققت النار متن الماء حتّى ثار من الماء دخان على قدر ما شاء الله أن يثور فخلق من ذلك الدّخان سماءاً صافية نقيّة ليس فيها صدع ولا ثقب وذلك قوله : « والسماء بناها ☆ رفع سمكها فسوّيها ☆ و أغطش ليلها وأخرج ضحيها [٥] » قال : ولا شمس ولا قمر ولا نجوم ولا سحاب ، ثمّ طواها

---

(١) الصافات : ١٨٠ .

(٢) ثار يثور ثوراً : هاج ومنه ثارت الفتنه بينهم . وثارت الدخان أو الغبار : ارتفع .

(٣) الصدع : الشق . وفي بعض النسخ [نقب] مكان « ثقت » وكذا ما يأتي .

(٤) طواها أي جمعها .

(٥) النازعات : ٢٧ الى ٢٩ . وفيها « أأنتم أشد خلقاً أم السماء بناها » .

فوضعها فوق الأرض ثمّ نسب الخليقتين[١] فرفع السماء قبل الأرض فذلك قوله عزّ ذكره . « والأرض بعد ذلك دحيها » يقول : بسطها ، فقال له الشاميّ : يا أباجعفر قول الله تعالى : «أولم ير الّذين كفروا أنّ السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما[٢]» فقال له أبوجعفر عليه السلام : فلعلّك تزعم أنّهما كانتا رتقاً ملتزقتين ملتصقتين ففتقت إحداهما من الأخرى ؟ فقال : نعم ، فقال أبوجعفر عليه السلام : استغفر ربّك فإنّ قول الله جلّ وعزّ : «كانتا رتقاً» يقول : كانت السماء رتقاً لاتنزل المطر وكانت الأرض رتقاً لاتنبت الحبّ فلمّا خلق الله تبارك وتعالى الخلق وبثّ فيها من كلّ دابة فتق السماء بالمطر والأرض بنبات الحبّ ، فقال الشاميّ أشهد أنّك من ولد الأنبياء وأنّ علمك علمهم .

٦٨ ـ محمّد ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن العلاء بن رزين ، عن محمّد بن مسلم ؛ والحجّال ، عن العلاء ، عن محمّد بن مسلم قال : قال لي أبوجعفر عليه السلام : كان كلّ شيء ماءاً وكان عرشه على الماء فأمر الله عزّ ذكره الماء فاضطرم ناراً[٣] ثمّ أمر النّار فخمدت فارتفع من خمودها دخان فخلق الله السماوات من ذلك الدّخان وخلق الأرض من الرّماد ثمّ اختصم الماء والنّار والرّيح فقال : الماء أنا جند الله الأكبر وقالت الريح : أنا جند الله الأكبر ، وقالت النّار أنا جند الله الأكبر ، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى الرّيح أنت جندي الأكبر .

﴿حديث الجنان والنوق﴾

٦٩ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن محمّد بن إسحاق المدنيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سئل عن قول الله عزّ وجلّ : «يوم نحشر المتّقين إلى الرّحمن وفداً[٤]» فقال : ياعليّ إنّ الوفد لايكونون إلّا ركباناً أولئك رجال اتّقوا الله فأحبّهم الله واختصّهم ورضي أعمالهم فسمّاهم المتقين ، ثمّ قال له : ياعليّ أما والذي فلق

(١) في بعض النسخ [الخلقتين] . (٢) الانبياء : ٢٩ .
(٣) اضطرمت النار وتضرمت : اشتعلت . (٤) مريم : ٨٥ .

الحبّة وبرأ النسمة إنّهم ليخرجون من قبورهم و إنّ الملائكة لتستقبلهم بنوق من نوق العزّ عليها رحائل الذّهب مكلّلة بالدّر والياقوت [١] و جلائلها الاستبرق و السندس وخطمها جدل الأرجوان، تطير بهم إلى المحشر [٢] مع كلّ رجل منهم ألف ملك من قدّامه وعن يمينه وعن شماله يزفّونهم زفّاً حتّى [٣] ينتهوا بهم إلى باب الجنّة الأعظم وعلى باب الجنّة شجرة إنّ الورقة منها ليستظلّ تحتها ألف رجل من الناس، وعن يمين الشجرة عين مطهّرة مزكّية قال: فيسقون منها شربة فيطهّر الله بها قلوبهم من الحسد ويسقط من أبشارهم الشعر [٤] وذلك قول الله عزّ وجلّ: «وسقاهم ربّهم شراباً طهوراً [٥]» من تلك العين المطهّرة، قال: ثمّ ينصرفون إلى عين أخرى عن يسار الشجرة فيغتسلون فيها وهي عين الحياة فلا يموتون أبداً، قال: ثمّ يوقف بهم قدّام العرش [٦] وقد سلموا من الآفات والأسقام والحرّ والبرد أبداً، قال: فيقول الجبار جلّ ذكره للملائكة الّذين معهم: احشروا أوليائي إلى الجنّة ولا توقفوهم مع الخلائق فقد سبق رضاي عنهم ووجبت رحمتي لهم و كيف أريد أن أوقفهم مع أصحاب الحسنات و السيئات، قال: فتسوقهم الملائكة إلى الجنّة، فإذا انتهوا بهم إلى باب الجنّة الأعظم ضرب الملائكة الحلقة ضربة فتصرّ صريراً [٧] يبلغ صوت صريرها كلّ حوراء أعدّها الله عزّ وجلّ لأوليائه في الجنان فيتباشرون بهم إذا سمعوا صرير الحلقة فيقول بعضهن لبعض: قد جاءنا أولياء الله، فيفتح لهم الباب فيدخلون الجنّة وتشرف عليهم أزواجهم من الحور العين و الآدميين فيقلن:

---

(١) «مكللة» أي محفوفة، مزينة. وقوله: «جلائلها» كذا في جميع النسخ التي بأيدينا وفي تفسير علي بن ابراهيم «جلالها» وهو -بالكسر-: جمع جل -بالضم- وهو للدابة كالثوب للانسان تصان به جمعه جلال وأجلال.

(٢) استبرق: الديباج الغليظ والسندس الديباج الرقيق، والخطم: اللجام: والجدل -بالكسر والفتح-: اصل الشجرة يقطع وقد يجعل العود جدلا. والارجوان معرب ارغوان.

(٣) أي يذهبون بهم على غاية الكرامة كما يزف العروس زوجها، أو يسرعون بهم. (آت)

(٤) جمع بشرة.

(٥) الانسان: ٢١.

(٦) ظاهره أنهم يردون اولا باب الجنة ثم إلى الموقف ثم يرجعون إلى الجنة. (آت)

(٧) صرير صرا وصريراً: صوت وصاح شديداً.

مرحباً بكم فما كان أشدّ شوقنا إليكم ويقول لهنّ أولياء الله مثل ذلك ، فقال عليّ عليه السلام : يا رسول الله أخبرنا عن قول الله جلّ وعزّ : « غرف مبنيّة من فوقها غرف[١] » بماذا بنيت يا رسول الله ؟ فقال : ياعليّ تلك غرف بناها الله عزّ وجلّ لأوليائه بالدرّ والياقوت والزبرجد ، سقوفها الذهب محبوكة بالفضّة[٢] لكلّ غرفة منها ألف باب من ذهب ، على كلّ باب منها ملكٌ موكّل به ، فيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بألوان مختلفة وحشوها المسك و الكافور والعنبر و ذلك قول الله عزّ وجلّ : « وفرش مرفوعة[٣] » إذا ادخل المؤمن إلى منازله في الجنّة و وضع على رأسه تاج الملك والكرامة ألبس حلل الذهب والفضّة والياقوت والدرّ المنظوم في الاكليل[٤] تحت التاج ، قال : وألبس سبعين حلّة حرير بألوان مختلفة وضروب مختلفة منسوجة بالذهب والفضّة واللؤلؤ والياقوت الأحمر فذلك قوله عزّ وجلّ : « يحلّون فيها من أساور من ذهب و لؤلؤاً ولباسهم فيها حرير[٥] » فإذا جلس المؤمن على سريره اهتزّ سريره فرحاً فإذا استقرّ لوليّ الله جلّ وعزّ منازله في الجنان استأذن عليه الملك الموكّل بجنانه ليهنّئه بكرامة الله عزّ وجلّ إيّاه فيقول له خدّام المؤمن من الوصفاء والوصائف[٦] : مكانك فإنّ وليّ الله قد اتّكأ على أريكته[٧] و زوجته الحوراء تهيّأ له فاصبر لوليّ الله ، قال : فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمة لها تمشي مقبلة وحولها و صائفها و عليها سبعون حلّة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد وهي من مسك وعنبر وعلى رأسها تاج الكرامة وعليها نعلان من ذهب مكلّلتان بالياقوت واللؤلؤ ، شراكهما ياقوت أحمر ، فإذا دنت من وليّ الله فهمّ أن يقوم إليها شوقاً فتقول له : ياوليّ الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب فلا تقم

---

(١) الزمر : ٢٠ . وفيها «غرف من فوقها غرف مبنية» .

(٢) الحبك : الشد والاحكام و تحسين أثر الصنعة في الثوب . والتحبيك : التوثيق والتخطيط .

(٣) الواقعة : ٣٤ .

(٤) الاكليل : التاج وشبه العصابة تزيّن بالجواهر .

(٥) الحج : ٢٢ .

(٦) الوصفاء جمع الوصيف وهو كامير : الخادم والخادمة .

(٧) الاريكة ـ كسفينة ـ : السرير .

أنا لك وأنت لي ، قال : فيعتنقان مقدارخمسمائة عام من أعوام الدّنيا لايملّها ولاتملّه ، قال ، فإذا فتر بعض الفتور من غير ملالة نظر إلى عنقها فإذا عليها قلائد من قصب من ياقوت أحمر وسطها لوح صفحته درّة مكتوب فيها : أنت يا وليّ الله حبيبي وأنا الحوراء حبيبتك ، إليك تناهت نفسي وإليّ تناهت نفسك ، ثمّ يبعث الله إليه ألف ملك يهنّئونه بالجنّة و يزوّجونه بالحوراء ، قال : فينتهون إلى أوّل باب من جنانه فيقولون للملك الموكّل بأبواب جنانه : استأذن لنا على وليّ الله فإنّ الله بعثنا إليه نهنّئه ، فيقول لهم الملك : حتّى أقول للحاجب فيعلمه بمكانكم قال : فيدخل الملك إلى الحاجب و بينه و بين الحاجب ثلاث جنان حتّى ينتهي إلى أوّل باب فيقول للحاجب : إنّ على باب العرصة[1] ألف ملك أرسلهم ربّ العالمين تبارك وتعالى ليهنّئوا وليّ الله وقد سألوني أن آذن لهم عليه فيقول الحاجب : إنّه ليعظم عليّ أن أستأذن لأحد على وليّ الله وهو مع زوجته الحوراء . قال : و بين الحاجب و بين وليّ الله جنّتان ، قال : فيدخل الحاجب إلى القيّم فيقول له : إنّ على باب العرصة ألف ملك أرسلهم ربّ العزّة يهنّئون وليّ الله فاستأذن لهم فيتقدّم القيّم إلى الخدّام فيقول لهم : إنّ رسل الجبّار على باب العرصة وهم ألف ملك أرسلهم الله يهنّئون وليّ الله فأعلموه بمكانهم قال : فيعلمونه فيؤذن للملائكة فيدخلون على وليّ الله و هو في الغرفة و لها ألف باب وعلى كلّ باب من أبوابها ملكٌ موكّل به فإذا أذن للملائكة بالدّخول على وليّ الله فتح كلّ ملك بابه الموكّل به قال : فيدخل القيّم كلّ ملك من باب من أبواب الغرفة قال : فيبلّغونه رسالة الجبّار جلّ و عزّ و ذلك قول الله تعالى : « والملائكة يدخلون عليهم من كلّ باب (من أبواب الغرفة) سلامٌ عليكم - إلى آخر الآية -[2] » قال : و ذلك قوله جلّ وعزّ : « وإذا رأيت ثَمّ رأيت نعيماً و مُلكاً كبيراً[3] » يعني بذلك وليّ الله وما هو فيه من الكرامة والنعيم والمُلك العظيم الكبير ، إنّ الملائكة من رسل الله عزّ ذكره يستأذنون [في الدخول] عليه فلا يدخلون عليه إلّا بإذنه فلذلك الملك العظيم الكبير ، قال : والأنهار تجري من تحت مساكنهم وذلك

(١) العرصة : كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها شيء من بناء .

(٢) الرعد : ٢٣ .　　(٣) الانسان : ٢٠ .

قول الله عزّ وجلّ : « تجرى من تحتهم الأنهار[١] » والثمار دانية منهم وهو قوله عزّ وجلّ : « ودانية عليهم ظلالها وذلّلت قطوفها تذليلاً[٢] » من قربها منهم يتناول المؤمن من النوع الذي يشتهيه من الثمار بفيه وهو متّكىء وإنّ الأنواع من الفاكهة ليقلن لولي الله : يا ولي الله كلني قبل أن تأكل هذا قبلي ، قال : وليس من مؤمن في الجنة إلّا وله جنان كثيرة معروشات وغير معروشات وأنهار من خمر وأنهار من ماء وأنهار من لبن وأنهار من عسل فإذا دعا ولي الله بغذائه أُتي بما تشتهي نفسه عند طلبه الغذاء من غير أن يسمّى شهوته قال : ثمّ يتخلّى مع إخوانه ويزور بعضهم بعضاً ويتنعّمون في جنّاتهم في ظلّ ممدود في مثل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس وأطيب من ذلك لكلّ مؤمن سبعون زوجة حوراء وأربع نسوة من الآدميين والمؤمن ساعة مع الحوراء و ساعة مع الآدميّة وساعة يخلو بنفسه على الأرائك متّكئاً ينظر بعضهم إلى بعض وإنّ المؤمن ليغشاه شعاع نور و هو على أريكته ويقول لخدّامه : ما هذا الشعاع اللّامع لعلّ الجبّار لحظني[٣] » فيقول له خدّامه : قدّوس قدّوس جلّ جلال الله بل هذه حوراء من نسائك ممن لم تدخل بها بعد قد أشرفت عليك من خيمتها شوقاً إليك وقد تعرّضت لك وأحبّت لقاءك فلمّا أن رأتك متّكئاً على سريرك تبسّمت نحوك شوقاً إليك فالشعاع الّذي رأيت والنّور الّذي غشيك هو من بياض ثغرها[٤] وصفائه ونقائه ورقّته ، قال : فيقول ولي الله : ائذنوا لها فتنزل إليّ فيبتدر إليها ألف وصيف وألف وصيفة يبشّرونها بذلك فتنزل إليه من خيمتها وعليها سبعون حلّة منسوجة بالذّهب والفضّة ، مكلّلة بالدرّ والياقوت والزبرجد ، صبغهنّ المسك والعنبر بألوان مختلفة ، يرى مخّ ساقها من وراء سبعين حلّة طولها سبعون ذراعاً وعرض ما بين منكبيها عشرة أذرع فإذا دنت من وليّ الله أقبل الخدّام بصحائف

---

(١) الكهف : ٣١ .

(٢) الانسان : ١٤ .

(٣) لعل مراده أنه أفاض على من أنواره فتقدس الخدام لما يوهمه ظاهر كلامه ، أو أنه أراد نوعاً من اللحظ المعنوى لايناسب رفعة شأنه تعالى . (آت)

(٤) الثغر : مقدم الاسنان .

الذّهب والفضّة، فيها الدرّ والياقوت والزّبرجد فينثرونها عليها ثمّ يعانقها وتعانقه فلا يملّ ولا تملّ.

قال: ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: أما الجنان المذكورة في الكتاب فإنّهن جنّة عدن وجنّة الفردوس وجنّة نعيم وجنّة المأوى، قال: وإنّ لله عزّ وجلّ جنانا محفوفة بهذه الجنان وإنّ المؤمن ليكون له من الجنان ما أحبّ واشتهى، يتنعّم فيهن كيف [ي]شاء وإذا أراد المؤمن شيئاً أو اشتهى إنّما دعواه فيها إذا أراد أن يقول: «سبحانك اللّهمّ» فإذا قالها تبادرت إليه الخدم بما اشتهى من غير أن يكون طلبه منهم أو أمر به، وذلك قول الله عزّ وجلّ: «دعواهم فيها سبحانك اللّهمّ وتحيّتهم فيها سلام[1]» يعني الخدّام قال: «وآخر دعواهم أن الحمد لله ربّ العالمين[1]» يعني بذلك عند ما يقضون من لذّاتهم من الجماع والطعام والشراب، يحمدون الله عزّ وجلّ عند فراغتهم وأمّا قوله: «أولئك لهم رزقٌ معلومٌ[2]» قال: يعلمه الخدّام فيأتون به أولياء الله قبل أن يسألوهم إيّاه وأمّا قوله عزّ وجلّ: «فواكه وهم مكرمون[3]» قال: فإنّهم لا يشتهون شيئاً في الجنّة إلّا أكرموا به.

٧٠ ـ الحسين بن محمّد الأشعري، عن معلّى بن محمّد، عن الوشاء، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير قال: قيل لأبي جعفر عليه السلام وأنا عنده: إنّ سالم بن أبي حفصة وأصحابه يروون عنك أنّك تكلّم على سبعين وجهاً لك منها المخرج؟ فقال: ما يريد سالم منّي أيريد أن أجيىء بالملائكة والله ما جاءت بهذا النبيّون ولقد قال إبراهيم عليه السلام: «إنّي سقيم[4]» وما كان سقيماً وما كذب، ولقد قال إبراهيم عليه السلام: «بل فعله كبيرهم هذا[5]» وما فعله وما كذب، ولقد قال يوسف عليه السلام: «أيتها العير إنّكم لسارقون[6]» والله ما كانوا سارقين وما كذب.

---

(١) يونس: ١١.
(٢) الصافات: ٤١.
(٣) الصافات: ٤٢.
(٤) الصافات: ٨٨.
(٥) الانبياء: ٦٣.
(٦) يوسف: ٧٠.

﴿ حديث أبي بصير مع المرأة ﴾

٧١- أبان ، عن أبي بصير قال : كنت جالساً عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخلت علينا أُمّ خالد التي كان قطعها يوسف بن عمر تستأذن عليه فقال أبو عبدالله عليه السلام : أيسرّك أن تسمع كلامها ؟ قال : فقلت : نعم ، قال : فأذن لها ، قال : وأجلسني معه على الطنفسة[1] قال : ثمّ دخلت فتكلّمت فإذا امرأة بليغة فسألته عنهما ، فقال لها : تولّيهما ؟ قالت : فأقول لربّي إذا لقيته : إنّك أمرتني بولايتهما ، قال : نعم ، قالت : فإنّ هذا الذي معك على الطنفسة يأمرني بالبراءة منهما وكثير النوا يأمرني بولايتهما فأيّهما خيرٌ وأحبّ إليك ؟ قال : هذا والله أحبّ إليّ من كثير النوا وأصحابه ، إنّ هذا تخاصم فيقول : « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأُولئك هم الكافرون [2] » « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأُولئك هم الظّالمون [3] » « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأُولئك هم الفاسقون [4] » .

٧٢- محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن عليّ بن فضّال عن عليّ بن عقبة ، عن عمر بن أبان ، عن عبدالحميد الوابشيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : إنّ لنا جاراً ينتهك المحارم كلّها حتّى أنّه ليترك الصلاة فضلاً عن غيرها ؟ فقال سبحان الله وأعظم ذلك ألا أُخبركم بمن هو شرٌّ منه ؟ قلت : بلى قال : الناصب لنا شرٌّ منه ، أما إنه ليس من عبد يذكر عنده أهل البيت فيرقّ لذكرنا إلّا مسحت الملائكة ظهره وغفر له ذنوبه كلّها ، إلّا أن يجيء بذنب يخرجه من الإيمان وإنّ الشفاعة لمقبولة وما تقبّل في ناصب وإنّ المؤمن ليشفع لجاره وماله حسنة ، فيقول : يا ربّ جاري كان يكفّ عنّي الأذى فيشفّع فيه فيقول الله تبارك وتعالى : أنا ربّك وأنا أحقّ من كافى عنك فيدخله الجنّة وماله من حسنة وإنّ أدنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلاثين إنساناً فعند ذلك يقول أهل النار : « فما لنا من شافعين ولا صديق حميم [5] » .

---

(١) في النهاية : الطنفسة هي بكسر الطاء والفاء وبضمهما وبكسر الطاء وفتح الفاء - : البساط الذي له خمل رقيق .

(٢) المائدة : ٤٤ .
(٣) المائدة : ٤٥ .
(٤) المائدة : ٤٧ .
(٥) الشعراء : ١٠٠ و ١٠١ .

٧٣- محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، عن صالح بن عقبة ، عن أبي هارون ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لنفر عنده وأنا حاضرٌ : مالكم تستخفّون بنا ؟ قال : فقام إليه رجل من خراسان فقال : معاذ لوجه الله أن نستخفّ بك أو بشيء من امرك [١] فقال : بلى إنّك أحد من استخفّ بي ، فقال : معاذ لوجه الله أن أستخفّ بك ، فقال له : ويحك أولم تسمع فلاناً ونحن بقرب الجحفة وهو يقول لك : احملني قدر ميل فقد والله أعييت ، والله ما رفعت به رأساً ولقد استخففت به ومن استخفّ بمؤمن فينا استخفّ وضيّع حرمة الله عزّ وجلّ .

٧٤- الحسين بن محمّد الأشعريّ ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن أبان بن عثمان ، عن عبدالرّحمن بن أبي عبدالله قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ الله عزّ وجلّ منّ علينا بأن عرّفنا توحيده ، ثمّ منّ علينا بأن أقرّرنا بمحمد صلى الله عليه وآله بالرّسالة ثمّ اختصنا بحبّكم أهل البيت نتولّاكم ونتبرّأ من عدوّكم وإنّما نريد بذلك خلاص أنفسنا من النّار ، قال : ورقّقت فبكيت ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : سلني فوالله لا تسألني عن شيء إلّا أخبرتك به ، قال : فقال له عبدالملك بن أعين : ما سمعته قالها لمخلوق قبلك ، قال : قلت : خبّرني عن الرّجلين ؟ قال : ظلمانا حقّنا في كتاب الله عزّ وجلّ ومنعا فاطمة صلوات الله عليها ميراثها من أبيها وجرى ظلمهما إلى اليوم ، قال - وأشار إلى خلفه - ونبذا كتاب الله وراء ظهورهما .

٧٥- وبهذا الإسناد ، عن أبان ، عن عقبة بن بشير الأسدي ، عن الكميت بن زيد الأسدي قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال : والله يا كميت لو كان عندنا مال لأعطيناك منه ولكن لك ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لحسّان بن ثابت لن يزال معك روح القدس ما ذببت عنّا [٢] ، قال : قلت : خبّرني عن الرّجلين قال : فأخذ الوسادة فكسرها

---

(١) «معاذ لوجه الله» : المعاذ - بفتح الميم - : مصدر بمعنى التعوذ و الالتجاء أى أمرنا وشأننا تعوذ بالله من هذا فاللام بمعنى الباء ويحتمل أن يكون فى الكلام تقدير أى نتعوذ بالله خالصاً لوجهه من أن نستخف بك . (آت)

(٢) اى رفعت بمدحك عنا استخفاف الجاحدين وفيه اشعار برجوع حسان عن ذلك كما نقل عنه . (آت)

في صدره ثمّ قال : والله يا كميت ما اهريق محجمة من دم ولا اُخذ مال من غير حلّه ولا قُلب حجر عن حجر إلّا ذاك في أعناقهما .

٧٦ ـ وبهذا الإسناد ، عن أبان ، عن عبدالرّحمن بن أبي عبدالله ، عن أبي العبّاس المكّي قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : إنّ عمر لقي عليّاً صلوات الله عليه فقال له : أنت الّذي تقرأ هذه الآية « بأيّكم المفتون[١] » وتعرّض بي وبصاحبي ؟ قال : فقال له : أفلا اُخبرك بآية نزلت في بني اُميّة : « فهل عسيتم إن تولّيتم أن تفسدوا في الأرض و تقطّعوا أرحامكم[٢] » فقال : كذبت ، بنو اُميّة أوصل للرّحم منك ولكنك أبيت إلّا عداوة لبني تيم وبني عدي و بني اُميّة .

٧٧ ـ وبهذا الإسناد ، عن أبان بن عثمان ، عن الحرث النصريّ قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « الّذين بدّلوا نعمة الله كفراً[٣] » قال : ما تقولون في ذلك ؟ قلت : نقول : هم الأفجران من قريش بنو اُميّة وبنو المغيرة ، قال : ثمّ قال : هي والله قريش قاطبة إنّ الله تبارك و تعالى خاطب نبيّه صلى الله عليه وآله فقال : إنّي فضّلت قريشاً على العرب و أتممت عليهم نعمتي وبعثت إليهم رسولي فبدّلوا نعمتي كفراً و أحلّوا قومهم دار البوار[٤] .

٧٨ ـ وبهذا الإسناد ، عن أبان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام أنّهما قالا : إنّ الناس لمّا كذّبوا برسول الله صلى الله عليه وآله همّ الله تبارك وتعالى بهلاك أهل الأرض إلّا عليّاً فماساواه بقوله : « فتولّ عنهم فما أنت بملوم[٥] » ثمّ بدا له فرحم المؤمنين ، ثمّ قال لنبيّه صلى الله عليه وآله : « و ذكّر فإنّ الذكرى تنفع المؤمنين[٦] » .

---

(١) القلم : ٨ و «المفتون» بمعنى الفتنة كما تقول : ليس له معقول أى عقل وقوله تعالى : «بايكم المفتون» أى بأى الفريقين منكم الجنون بفريق المؤمنين أو الكافرين ، و تعريضه عليه السلام بهما لنزول الاية فيهما حيث نسبا النبى صلى الله عليه وآله إلى الجنون كما ذكروه فى نزول الاية . فراجع .

(٢) محمد : ٢٢ .
(٣) إبراهيم : ٢٨ .
(٤) البوار : الهلاك .
(٥) الذاريات : ٥٤ .
(٦) الذاريات : ٥٥ .

٧٩ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عليّ بن رئاب ، عن أبي عبيدة الحذّاء ، عن ثوير بن أبي فاختة قال : سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام يحدّث في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله قال : حدّثني أبي أنّه سمع أباه عليّ بن أبي طالب عليه السلام يحدّث النّاس قال : إذا كان يوم القيامة بعث الله تبارك و تعالى الناس من حفرهم عُزلاً بهماً ، جرداً مرداً في صعيد واحد[١] يسوقهم النور وتجمعهم الظلمة حتّى يقفوا على عقبة المحشر فيركب بعضهم بعضاً و يزدحمون دونها فيمنعون من المضي ، فتشتدّ أنفاسهم و يكثر عرقهم و تضيق بهم اُمورهم و يشتدّ ضجيجهم[٢] و ترتفع أصواتهم قال : وهو أوّل هول من أهوال يوم القيامة ، قال : فيشرف الجبّار تبارك و تعالى عليهم من فوق عرشه في ظلال من الملائكة[٣] فيأمر ملكاً من الملائكة فينادي فيهم : يامعشر الخلائق انصتوا و استمعوا منادي الجبّار ، قال فيسمع آخرهم كما يسمع أوّلهم قال : فتنكسر أصواتهم عند ذلك وتخشع أبصارهم وتضطرب فرائصهم[٤] وتفزع قلوبهم ويرفعون رؤوسهم إلى ناحية الصوت «مهطعين إلى الدّاع[٥]» قال : فعندذلك يقول الكافر : «هذا يوم عسر[٦]»

---

(١) عزلا : لاسلاح لهم ـ بضم العين وسكون الزاى ـ جمع أعزل وكذلك أخواته ، «بهماً» أى ليس معهم شىء وقيل : يعنى أصحاء لا آفة بهم ولاعاهة وليس بشىء ، «جرداً» لاثياب لهم ، «مرداً» ليس لهم لحية وهذه كلها كناية عن تجردهم عما بينهم ويغطيهم ويخفى حقائقهم مما كان معهم فى الدنيا ، «يسوقهم النور» أى نورالايمان والشرع فانه سبب ترقيهم طوراً بعد طور وفى بعض النسخ [بالنار] أى نار التكاليف فان التكليف بالنسبة إلى بعض المكلفين نار وبالاضافة إلى آخرين نور «يجمعهم الظلمة» أى مايمنعهم من تمام النور و الايقان فانه سبب تباينهم الموجب لكثرتهم التى يتفرع عليها الجمعية ويحتمل أن يكون المراد كلما أضاء لهم مشوا فيه و إذا اظلم عليهم قاموا و المعنيان متقاربان . وهذا كلام الفيض ـ رحمه الله ـ فى الوافى . والله العالم بحقائق الامور .

(٢) أى صياحهم واصواتهم .

(٣) يمكن أن يكون إشراف الله تعالى كناية عن توجهه إلى محاسبتهم فالاشراف فى حقه مجاز وفى الملائكة حقيقة . (آت)

(٤) أى أوداج أعناقهم ، قال الفيروزآبادى : الفريص : أوداج العنق والفريصة واحدته و اللحمة بين الجنب والكتف التى لاتزال ترعد .

(٥) أى يمدون اعناقهم لسماع صوته . مهطعين أى مسرعين . واهطع ؛ إذا مد عنقه .

(٦) القمر : ٨ .

قال : فيشرف الجبّار عزّ وجلّ الحكمُ العدلُ عليهم فيقول : أنا الله لا إله إلّا أنا الحكم العدلُ الّذي لا يجور اليوم أحكم بينكم بعدلي وقسطي لا يظلم اليوم عندي أحد ، اليوم آخذ للضعيف من القويّ بحقّه ولصاحب المظلمة بالمظلمة بالقصاص من الحسنات والسيّئات و أُثيب على الهبات[١] ولا يجوز هذه العقبة اليوم عندي ظالم ولأحد عنده مظلمة إلّا مظلمة يهبها صاحبها وأُثيبه عليها وآخذ له بها عند الحساب ، فتلازموا أيّها الخلائق واطلبوا مظالمكم عند من ظلمكم بها في الدّنيا وأنا شاهد لكم عليهم وكفى بي شهيداً .

قال : فيتعارفون و يتلازمون فلا يبقى أحدٌ له عند أحد مظلمة أو حقٌّ إلّا لزمه بها، قال : فيمكثون ما شاء الله فيشتدّ حالهم ويكثر عرقهم[٢] ويشتدّ غمّهم وترتفع أصواتهم بضجيج شديد ، فيتمنّون المخلص منه بترك مظالمهم لأهلها قال : ويطلع الله عزّ وجلّ على جهدهم[٣] فينادي مناد من عند الله تبارك وتعالى - يسمع آخرهم كما يسمع أوّلهم - : يا معشر الخلائق أنصتوا لداعي الله تبارك و تعالى واسمعوا إنّ الله تبارك وتعالى يقول [لكم] : أنا الوهّاب إن أحببتم أن تواهبوا فتواهبوا وإن لم تواهبوا أخذت لكم بمظالمكم قال : فيفرحون بذلك لشدّة جهدهم وضيق مسلكهم وتزاحمهم قال : فيهب بعضهم مظالمهم ر جاء أن يتخلّصوا ممّا هم فيه و يبقى بعضهم فيقول : يا ربّ مظالمنا أعظم من أن نهبها قال : فينادي مناد من تلقاء العرش أين رضوان خازن الجنان جنان الفردوس قال : فيأمره الله عزّ وجلّ أن يطلع[٤] من الفردوس قصراً من فضّة بما فيه من الأبنية[٥] والخدم ، قال : فيطلعه عليهم في حفافة القصر الوصائف والخدم[٦] قال : فينادي منادمن عند الله تبارك

---

(١) أى هبات المظالم وإبراء الذمم . (فى)

(٢) لما رأوا من شغل ذممهم بالمظالم و ترددهم فى إبراء خصمائهم من مظالمهم أو أخذهم بها لجهلهم . (فى)

(٣) يعنى أنهم يطلعون وقتئذ على اطلاع الله على مشقتهم و إلا فان الله سبحانه لم يزل مطلعاً على السرائر والعلن . (فى)

(٤) من باب الافعال أى يظهره لهم .

(٥) فى غير واحد من النسخ [من الانية] .

(٦) «حفافة القصر» أى جوانبه . والوصائف والخدم من باب عطف أحد المترادف فين على الاخر والخدم أعم من الاناث . (فى)

وتعالى : يامعشر الخلائق ارفعوا رؤوسكم فانظروا إلى هذا القصر، قال: فيرفعون رؤوسهم فكلّهم يتمنّاه ، قال : فينادي منادمن عندالله تعالى: يامعشر الخلائق هذا لكلّ من عفى عن مؤمن ، قال : فيعفون كلّهم إلّا القليل ، قال : فيقول الله عزّوجلّ لايجوز إلى جنّتي اليوم ظالمٌ ولا يجوز إلى ناري اليوم ظالم ولأحد من المسلمين عنده مظلمة حتّى يأخذها منه عندالحساب ، أيّها الخلائق استعدّوا للحساب ، قال : ثمّ يخلّى سبيلهم فينطلقون إلى العقبة يكرد بعضهم بعضاً [١] حتّى ينتهوا إلى العرصة و الجبّار تبارك و تعالى على العرش [٢] قدنشرت الدواوين ونصبت الموازين و احضر النبيّون والشهداء وهم الأئمة يشهد كلّ إمام على أهل عالمه بأنّه قدقام فيهم بأمرالله عزّوجلّ و دعاهم إلى سبيل الله قال : فقال له رجلٌ من قريش يا ابن رسول الله إذا كان للرّجل المؤمن عندالرّجل الكافر مظلمة أيّ شيء يأخذ من الكافر وهومن أهل النّار ؟ قال : فقال له عليّ بن الحسين عليهما السلام : يطرح عن المسلم من سيّئاته بقدرماله على الكافر فيعذّب الكافر بها مع عذابه بكفره عذاباً بقدرما للمسلم قبَله من مظلمة .

قال : فقال له القرشيّ : فإذا كانت المظلمة للمسلم عندمسلم كيف تؤخذ مظلمته من المسلم ؟ قال : يؤخذ للمظلوم من الظالم من حسناته بقدر حقّ المظلوم فتزاد على حسنات المظلوم ، قال : فقال له القرشيّ : فان لم يكن للظالم حسنات ؟ قال : إن لم يكن للظالم حسنات فإنّ للمظلوم سيّئات يؤخذ من سيّئات المظلوم فتزاد على سيّئات الظالم .

٨٠ - أبوعليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن الحسن بن عليّ بن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن أبي اُميّة يوسف بن ثابت بن أبي سعيدة ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّهم قالوا حين دخلوا عليه : إنّما أحببناكم لقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وآله ولما أوجب الله عزّوجلّ من حقّكم ، ماأحببناكم للدّنيا نصيبها منكم إلّا لوجه الله والدّارالآخرة وليصلح لامرء منّا دينه ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : صدقتم صدقتم ، ثمّ قال : من أحبّنا كان معنا

---

(١) الكرد : الطرد والدفع .

(٢) اى مستولى على العرش يأتى أمره من قبل العرش . (آت)

أوجاء معنا[١] يوم القيامة هكذا ثمّ جمع بين السبّابتين ثمّ قال : والله لو أنّ رجلاً صام النهار وقام اللّيل ثمّ لقى الله عزّ وجلّ بغير ولايتنا أهل البيت للقيه وهو عنه غير راض أو ساخط[١] عليه ، ثمّ قال : وذلك قول الله عزّ وجلّ : «وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلّا أنّهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلوة إلّا وهم كسالى ولا ينفقون إلّا وهم كارهون ۞ فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنّما يريد الله ليعذّبهم بها في الحيوة الدّنيا و تزهق أنفسهم وهم كافرون[٢]» ثمّ قال : وكذلك الإيمان لا يضرّ معه العمل وكذلك الكفر لا ينفع معه العمل ثمّ قال : إن تكونوا وحدانيّين فقد كان رسول الله ﷺ وحدانياً يدعو الناس فلا يستجيبون له وكان أوّل من استجاب له عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقد قال رسول الله ﷺ : «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي» .

٨١ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى بن عبيد ، عن يونس[٣] قال : قال : أبو عبدالله عليه السلام لعباد بن كثير البصري الصوفيّ : ويحك يا عباد غرّك ان عفّ بطنك و فرجك إنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه : «يا أيّها الّذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً ۞ يصلح لكم أعمالكم[٤]» إعلم أنّه لا يتقبّل الله منك شيئاً حتّى تقول قولاً عدلاً .

٨٢ ـ يونس ، عن علي بن شجرة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لله عزّ وجلّ في بلاده خمس حرم[٥] : حرمة رسول الله ﷺ وحرمة آل رسول الله صلّى الله عليهم وحرمة كتاب الله عزّ وجلّ وحرمة كعبة الله وحرمة المؤمن .

٨٣ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي نجران ، عن محمّد بن القاسم عن عليّ بن المغيرة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إذا بلغ المؤمن[٦] أربعين سنة آمنه الله من الأدواء الثلاثة : البرص والجذام و الجنون ، فإذا بلغ الخمسين خفّف

---

(١) الترديد من الراوى . (آت)

(٢) التوبة : ٥٤ و ٥٥ . وقوله : «تزهق انفسهم» أى تهلك وتبطل

(٣) الظاهر أنه يونس بن عبدالرحمن ولم تعهد روايته عن الصادق عليه السلام ويحتمل على بعد أن يكون ابن يعقوب فيكون الخبر موثقاً لكن رواية محمد بن عيسى عنه غير معهود . (آت)

(٤) الاحزاب : ٧٠ و ٧١ .

(٥) الحرمة مايجب احترامه واكرامه على الخلق لوجهه تعالى . (آت)

(٦) محمول على الغالب أو مخصوص بالمؤمن الكامل . (آت)

الله عزّ وجلّ حسابه ، فإذا بلغ ستّين سنة رزقه الله الإنابة ، فإذا بلغ السبعين أحبّه أهل السماء ، فإذا بلغ الثمانين أمر الله عزّ وجلّ بإثبات حسناته وإلقاء سيّئاته ، فإذا بلغ التسعين غفر الله تبارك وتعالى له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر [١] وكتب أسير الله في أرضه ؛ وفي رواية أُخرى فإذا بلغ المائة فذلك أرذل العمر .

٨٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ، علي بن الحكم ، عن داود ، عن سيف ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ العبد لفي فسحة من أمره [٢] ما بينه وبين أربعين سنة فإذا بلغ أربعين سنة أوحى الله عزّ وجلّ إلى ملكيه قد عمّرت عبدي هذا عمراً فغلّظا وشدّدا وتحفّظا واكتبا عليه قليل عمله وكثيره وصغيره وكبيره .

٨٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن الحلبي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن الوباء يكون في ناحية المصر فيتحوّل الرّجل إلى ناحية أُخرى أو يكون في مصر فيخرج منه إلى غيره فقال : لا بأس إنّما نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك لمكان ربيئة كانت بحيال العدوّ [٣] فوقع فيهم الوباء فهربوا منه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الفارّ منه كالفارّ من الزّحف كراهية أن يخلو مراكزهم .

٨٦ - علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي مالك الحضرمي ، عن حمزة بن حمران ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاثة لم ينج منها نبيّ فمن دونه : التفكّر في الوسوسة في الخلق [٤] والطيرة والحسد إلا أن المؤمن لا يستعمل حسده .

---

(١) أى القديم والحديث لما يأتى لانه ينافى الغفران الذى هو بمعنى التجافى عن الذنب فاذا لم يذنب العبد ذنباً فلا مورد للغفران . والدليل على أن المراد بهما القديم والحديث قوله تعالى : « إلى ربك يومئذ المستقر ينبؤا الانسان بما قدم وأخر » . ويمكن ان يكون الغفران بمعنى ان الله يصونه من ان يمسه العذاب .

(٢) أى فى وسعة من عفو الله وغفرانه .

(٣) ربيئة على وزن فعيلة بالهمز وهى العين والطليعة الذى ينظر للقوم لئلا يدهمهم عدو . آت

(٤) الظاهر أن المراد التفكر فيما يحصل فى نفس الانسان من الوساوس فى خالق الاشياء و كيفية خلقها وخلق أعمال العباد والتفكر فى الحكمة فى خلق بعض الشرور فى العالم من غير استقرار فى النفس وحصول شك بسببها كما رواه المؤلف عن محمد بن حمران قال سألت أباعبدالله عن الوسوسة فقال : لا شىء فيها تقول : لا إله إلا الله . (آت)

٨٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد الجوهريّ ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : قال لي : إنّي لموعوك[١] منذ سبعة أشهر و لقد وعك أبني إثنى عشر شهراً وهي تضاعف علينا أشعرت[٢] أنها لاتأخذ في الجسد كلّه و ربّما أخذت في أعلى الجسد ولم تأخذ في أسفله و ربّما أخذت في أسفله ولم تأخذ في أعلى الجسد كلّه ؟ قلت : جعلت فداك إن أذنت لي حدّثتك بحديث عن أبي بصير ، عن جدّك أنّه كان إذا وعك استعان بالماء البارد فيكون له ثوبان : ثوبٌ في الماء البارد وثوب على جسده يراوح بينهما ثمّ ينادي حتّى يسمع صوته على باب الدار[٣] يافاطمة بنت محمد، فقال : صدقت ، قلت: جعلت فداك فما وجدتم للحمّى عندكم دواء ؟ فقال : ماوجدنا لها عندنا دواء إلّا الدّعاء والماء البارد إني أشتكيت فأرسل إليّ محمّد بن إبراهيم بطبيب له فجاءني بدواء فيه قيءٌ فأبيت أن أشربه لأنّي إذا قيئت زال كلّ مفصل منّي .

٨٨ - الحسين بن محمد الأشعريّ ، عن محمد بن إسحاق الأشعريّ ، عن بكر بن محمد الأزديّ قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : حمّ رسول الله صلى الله عليه وآله فأتاه جبرئيل عليه السلام فعوّذه فقال : بسم الله أرقيك يامحمد ، و بسم الله أشفيك ، و بسم الله من كلّ داء يعييك ، بسم الله والله شافيك ، بسم الله خذها فلتهنّيك ، بسم الله الرّحمن الرّحيم فلا أُقسم بمواقع النجوم لتبرأنّ بإذن الله ، قال بكر: وسألته عن رقية الحمّى فحدّثني بهذا .

٨٩ - أبوعليّ الأشعريّ ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قال : « بسم الله الرّحمن الرّحيم لاحول ولاقوّة إلّا بالله العليّ العظيم » ثلاث مرّات كفاه الله عزّوجلّ تسعة وتسعين نوعاً من أنواع البلاء أيسرهنّ الخنق .

---

(١) الوعك : الحمى .

(٢) أشعرت على البناء للمجهول أوعلى صيغة الخطاب المعلوم مع همزة الاستفهام أى هل أحسست بذلك و لعل مراده عليه السلام : أن الحرارة قد تظهر آثارها فى أعالى الجسد وقد تظهر فى أسافلها . (آت)

(٣) لعل نداؤه كان للاستشفاء بها . (آت)

٩٠- حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد الكنديّ، عن أحمد بن الحسن الميثميّ، عن أبان بن عثمان، عن نعمان الرّازيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: انهزم النّاس يوم أحد عن رسول الله صلى الله عليه وآله فغضب غضباً شديداً، قال: وكان إذا غضب انحدر عن جبينيه مثل اللّؤلؤ من العرق، قال: فنظر فإذا عليٌّ عليه السلام إلى جنبه فقال: له ألحق ببني أبيك مع من انهزم عن رسول الله، فقال: يارسول الله لي بك أسوةٌ قال: فاكفني هؤلاء فحمل فضرب أوّل من لقي[1] منهم، فقال: جبرئيل عليه السلام إنّ هذه لهي المؤاساة يامحمد فقال: إنّه منّي وأنا منه، فقال جبرئيل عليه السلام: وأنا منكما يامحمد، فقال أبوعبدالله عليه السلام فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جبرئيل عليه السلام على كرسيّ من ذهب بين السّماء والأرض وهو يقول: لاسيف إلّا ذوالفقار ولافتى إلّا عليٌّ.

٩١- حميد بن زياد، عن عبيدالله بن أحمد الدّهقان، عن عليّ بن الحسن الطاطريّ، عن محمد بن زياد بن عيسى بيّاع السّابريّ، عن أبان بن عثمان قال: حدّثني فضيل

---

(١) مضمون تلك الرواية من المشهورات بين الخاصة والعامة قال ابن أبي الحديد: روى ابو عمرو محمد بن عبدالواحد الزاهد اللغوي غلام ثعلب ورواه أيضا محمد بن حبيب في أماليه أن رسول الله لما فرمعظم أصحابه عنه يوم أحد كثرت عليه كتائب المشركين وقصدته كتيبة من بني كنانة ثم من بني عبدمناف بن كنانة فيها بنوسفيان بن عوف وهم عوف خالد بن ثعلب و أبوالشعثاء بن سفيان وأبوالحمراء بن سفيان وغراب بن سفيان فقال رسول الله: ياعلي اكفني هذه الكتيبة فحمل عليها وإنها لتقارب خمسين فارساً وهو عليه السلام راجل فمازال يضربها بالسيف فتفرق عنه ثم تجتمع عليه هكذا مراراً حتى قتل بني سفيان بن عوف الاربعة وتمام العشرة منهم ممن لايعرف باسمائهم، فقال جبرئيل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه و آله: إن هذه للمؤاساة لقد عجبت الملائكة من مؤاساة هذا الفتى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: وما يمنعه وهو منى و أنا منه، فقال جبرئيل عليه السلام وأنا منكما، قال: وسمع ذلك اليوم صوت من قبل السماء لايرى شخص الصارخ به، ينادي مراراً «لاسيف إلا ذوالفقار ولافتى إلا على» فسئل رسول الله صلى الله عليه وآله عنه فقال: جبرئيل عليه السلام، قلت: وقد روى هذا الخبر جماعة من المحدثين وهو من الاخبار المشهورة و وقفت عليه عن بعض مغازي محمد بن اسحاق و رأيت بعضها خالياً عنه و سألت شيخي عبد الوهاب بن سكينة عن هذا الخبر فقال: خبر صحيح، فقلت له: فما بال الصحاح لم تشتمل عليه؟ قال: وكلما كان صحيحاً تشتمل عليه كتب الصحاح، كم قد اهمل جامعوا الصحاح من الاخبار الصحيحة انتهى كلامه. (آت)

البرجمي قال : كنت بمكّة وخالد بن عبدالله أمير وكان في المسجد عند زمزم فقال : أُدعوالي قتادة[١] قال : فجاء شيخ أحمر الرّأس واللّحية فدنوت لأسمع ، فقال خالد: ياقتادة أخبرني بأكرم وقعة كانت في العرب وأعزّ وقعة كانت في العرب وأذلّ وقعة كانت في العرب ، فقال : أصلح الله الأميرأُخبرك بأكرم وقعة كانت في العرب وأعزّ وقعة كانت في العرب وأذلّ وقعة كانت في العرب واحدة ، قال خالد : ويحك واحدة ! قال : نعم أصلح الله الأمير، قال : أخبرني ؟ قال : بدر،قال : وكيف ذا ؟ قال :إنّ بدراً أكرم وقعة كانت في العرب بها أكرم الله عزّ وجلّ الإسلام وأهله وهي أعزّ وقعة كانت في العرب ، بها أعزّ الله الإسلام وأهله وهي أذلّ وقعة كانت في العرب ، فلمّا قتلت قريش يومئذ ذلّت العرب ، فقال له خالد : كذبت لعمرالله إن كان في العرب يومئذ من هو أعزّ منهم[٢] ويلك ياقتادة أخبرني ببعض أشعارهم ؟ قال : خرج أبوجهل يومئذ وقد أعلم ليرى مكانه[٣] وعليه عمامة حمراء وبيده ترسٌ مذهّبٌ وهويقول :

ماتنقم الحرب الشموس منّي ☆ بازلُ عامين حديث السنّ
لمثل هذا ولدتني أمّي[٤]

---

(١) قتادة هو من أكابر محدثي العامة ، من تابعي العامة البصرة ، روى عن أنس و أبي الطفيل وسعدبن المسيب والحسن البصري . (آت)

(٢) لعله لعنه الله حملته الحمية والكفرعلى أن يتعصب للمشركين بأنهم لم يذلوا بقتل هؤلاء بل كان فيهم أعزمنهم أو رضه الحمية لابي سفيان وسائر بني امية وخالدبن الوليد فانهم كانوا يومئذ بين المشركين ويحتمل أن يكون مراده أن غلبة رسول الله وهو سيد العرب كان يكفي لعزهم ولم يذلوا بقتل هؤلاء .

(٣) أعلم الفرس أي علق عليه صوفاً ملوناً في الحرب ، ونفسه : وسمها بسيماء الحرب . لعلمها (القاموس) وقال الجوهري : أعلم الفارس : جعل لنفسه علامة الشجعان .

(٤) «ماتنقم» قال الجوهري : نقمت على الرجل أنقم ـ بالكسر ـ فأنا ناقم إذا عتبت عليه ، يقال : مانقمت منه إلا الاحسان . وقال الكسائي : نقمت ـ بالكسر ـ لغة ونقمت الامر أيضاً ونقمته إذا كرهته وانتقم الله منه أي عاقبه . وقال : شمس الفرس شموساً وشماساً أي منع ظهره و هوفرس شموس و به شماس ورجل شموس : صعب الخلق وقال الفيروزآبادي : نقم منه ـ كضرب و علم ـ و انتقم

« بقية الحاشية في الصفحة الاتية »

فقال : كذب عدوّ الله إن كان ابن أخي لافرس منه يعني خالد بن الوليد وكانت أُمّه قشيريّة[١] ويلك ياقتادة من الذي يقول : «أوفي بميعادي وأحمي عن حسب» ؟ فقال : أصلح الله الأمير ليس هذا يومئذ ، هذا يوم أُحد خرج طلحة بن أبي طلحة وهو ينادي من يبارز فلم يخرج إليه أحدٌ ، فقال : إنّكم تزعمون أنكم تجهزونا بأسيافكم إلى النّار[٢] ونحن نجهزكم بأسيافنا إلى الجنّة فليبرزنّ إليّ رجل يجهزني بسيفه إلى النّار وأجهزه بسيفي إلى الجنّة ، فخرج إليه عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول :

أنا ابن ذي الحوضين عبد المطلب ✡ وهاشم المطعم في العام السغب[٣]
أوفي بميعادي وأحمي عن حسب[٤]

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

عاقبه . أقول : الظاهر أن كلمة «ما» للاستفهام ويحتمل على بعد أن تكون نافية و مآلهما واحد أى لايقدر الحرب التى لايقدر عليها بسهولة ولاتطيع المرء فيما يريد منها أن تنتقم منى أو أن تعيبنى أو تظهر عيبى قوله : «بازل عامين حديث السن» الظاهر انهما حالان عن الضمير المجرور فى قوله : «منى» وقد روى هذا عن أمير المؤمنين عليه السلام ايضاً هكذا :

قد عرف الحرب العوان أنى * بازل عامين حديث السن
سنحنح الليل كأنى جنى * أستقبل الحرب بكل فن
معى سلاحى و معى مجنى * و صارم يذهب كل ضغن
امض به كل عدوّ عنى * لمثل هذا ولدتنى امى

قال الجزرى : ومنه حديث على بن أبى طالب « بازل عامين حديث السن » البازل من الابل الذى تم لها ثمان سنين ودخل فى التاسعة و حينئذ يطلع نابه و تكمل قوته ثم يقال له بعد ذلك : بازل عام و بازل عامين يقول : أنا مستجمع الشباب ، مستكمل القوة . (آت)

(١) أى لذلك قال ابن اخى لان خالداً كانت امه من قبيلته والاصوب مافى بعض النسخ قسرية لان خالد بن عبدالله مشهور بالقسرى . (آت)

(٢) التجهيز اعداد مايحتاج إليه المسافر أو العروس أو الميت ويحتمل أن يكون من قولهم : أجهز على الجريح أى أثبت قتله وأسرعه وتم عليه .

(٣) «ابن الحوضين» أى اللتين صنعهما عبدالمطلب عند زمزم لسقاية الحاج . و «العام السغب» الظاهر أنه بكسر الغين أى عام القحط والمجاعة . (آت)

(٤) أى مع الرسول فى نصره . و «أحمى» أى أدفع العار عن أحسابى وأحساب آبائى ويحتمل على بعد أن يقرأ بكسر السين أى عن ذى حسب هو الرسول صلى الله عليه وآله . (آت)

فقال خالد لعنه الله : كذب لعمري والله أبو تراب ما كان كذلك ، فقال الشيخ : أيّها الأمير ائذن لي في الانصراف ، قال : فقام الشيخ يفرج الناس بيده وخرج وهو يقول : زنديق ورب الكعبة ، زنديق ورب الكعبة .

﴿ حديث آدم عليه السلام مع الشجرة ﴾

٩٢ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى عهد إلى آدم عليه السلام أن لا يقرب هذه الشجرة فلمّا بلغ الوقت الذي كان في علم الله أن يأكل منها نسي فأكل منها وهو قول الله عزّ وجلّ « ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً[1] » فلمّا أكل آدم عليه السلام من الشجرة أهبط إلى الأرض فولد له هابيل وأخته توأم و ولد له قابيل وأخته توأم ، ثمّ إنّ آدم عليه السلام أمر هابيل وقابيل أن يقرّبا قرباناً وكان هابيل صاحب غنم وكان قابيل صاحب زرع فقرّب هابيل كبشاً من أفاضل غنمه وقرب قابيل من زرعه مالم ينق فتقبّل قربان هابيل ولم يتقبّل قربان قابيل وهو قول الله عزّ وجلّ : « واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحقّ إذ قرّبا قرباناً فتقبّل من أحدهما ولم يتقبّل من الآخر - إلى آخر الآية -[2] » وكان القربان تأكله النّار فعمد قابيل إلى النّار فبنى لها بيتاً وهو أوّل من بنى بيوت النّار فقال : لأعبدنّ هذه النّار حتّى تتقبّل منّي قرباني ، ثمّ إنّ إبليس لعنه الله أتاه - وهو يجري من ابن آدم مجرى الدّم في العروق - فقال له : يا قابيل قد تقبّل قربان هابيل ولم يتقبّل قربانك وإنّك إن تركته يكون له عقب يفتخرون على عقبك ويقولون نحن أبناء الذي تقبّل قربانه فاقتله كيلا يكون له عقب يفتخرون على عقبك فقتله فلمّا رجع قابيل إلى آدم عليه السلام قال

---

(١) طه : ١١٥ ، والنهي ارشادي وليس بتحريمي ومعنى النسيان في الاية الترك كما ذكره جماعة من المفسرين وقد ورد في كثير من الاخبار منها ما رواه علي بن ابراهيم باسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى : « ولقد عهدنا إلى آدم - الاية - » قال عهد إليه في محمد والائمة من بعده فترك ولم يكن له عزم الخ . ولا يخفى أن محمد بن الفضيل يرمى بالغلو وضعّفه غير واحد من الاصحاب .

(٢) المائدة : ٢٧ .

له : ياقابيل أين هابيل ؟ فقال : اطلبه حيث قرّبنا القربان فانطلق آدم عليه السلام فوجد هابيل قتيلاً فقال آدم عليه السلام : لُعنتِ من أرض كما قبلتِ دم هابيل وبكى آدم عليه السلام على هابيل أربعين ليلة ثمّ إنّ آدم سأل ربّه ولداً فولد له غلامٌ فسمّاه هبة الله لأنّ الله عزّ وجلّ وهبه له وأخته توأم .

فلمّا انقضت نبوّة آدم عليه السلام واستكمل أيامه أوحى الله عزّ وجلّ إليه أن يا آدم قد انقضت نبوّتك واستكملت أيّامك فاجعل العلم الّذي عندك والإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوّة في العقب من ذرّيتك عند هبة الله فإنّي لن أقطع العلم والايمان والاسم الأكبر وآثار النبوّة من العقب من ذرّيّتك إلى يوم القيامة ولن أدع الأرض إلّا وفيها عالم يعرف به ديني ويعرف به طاعتي ويكون نجاة لمن يولد فيما بينك وبين نوح و بشّر آدم بنوح عليه السلام فقال : إنّ الله تبارك و تعالى باعث نبياً اسمه نوح وإنّه يدعو إلى الله عزّ ذكره و يكذّب به قومه ، فيهلكهم الله بالطّوفان وكان بين آدم وبين نوح عليهما السلام عشرة آباء أنبياء وأوصياء كلّهم وأوصى آدم عليه السلام إلى هبة الله أنّ من أدركه منكم فليؤمن به وليتّبعه وليصدّق به فإنه ينجو من الغرق ، ثمّ إنّ آدم عليه السلام مرض المرضة الّتي مات فيها فأرسل هبة الله وقال له : إن لقيت جبرئيل أو من لقيت من الملائكة فاقرأه منّي السلام وقل له : ياجبرئيل إنّ أبي يستهديك من ثمار الجنّة ، فقال له جبرئيل : ياهبة الله إنّ أباك قد قبض وإنّا نزلنا للصلاة عليه فارجع فرجع فوجد آدم عليه السلام قد قبض فأراه جبرئيل كيف يغسّله فغسّله حتّى إذا بلغ الصلاة عليه ، قال هبة الله : يا جبرئيل تقدّم فصلّ على آدم فقال له جبرئيل : إنّ الله عزّ و جلّ أمرنا أن نسجد لأبيك آدم وهو في الجنّة فليس لنا أن يؤمّ شيئاً من ولده ، فتقدّم هبة الله فصلّى على أبيه و جبرئيل خلفه و جنود الملائكة وكبّر عليه ثلاثين تكبيرة فأمر جبرئيل عليه السلام فرفع خمساً وعشرين تكبيرة ـ والسنّة اليوم فينا خمس تكبيرات ؛ وقد كان يكبّر على أهل بدر تسعاً و سبعاً ـ ثمّ إنّ هبة الله لمّا دفن أباه أتاه قابيل فقال : يا هبة الله إنّي قد رأيت أبي آدم قد خصّك من العلم بمالم أخصّ به أنا وهو العلم الّذي دعا به أخوك هابيل فتقبّل قربانه وإنّما قتلته لكيلا يكون له عقب فيفتخرون على عقبي فيقولون : نحن أبناء الّذي تقبّل قربانه وأنتم أبناء الّذي ترك قربانه فإنّك إن أظهرت من العلم الّذي اختصّك به

أبوك شيئاً قتلتك كما قتلت أخاك هابيل فلبث هبة الله و العقب منه مستخفين بما عندهم من العلم والإيمان والاسم الأكبر وميراث النبوّة و آثار علم النبوّة حتّى بعث الله نوحاً عليه السلام وظهرت وصيّة هبة الله حين نظروا في وصيّة آدم عليه السلام فوجدوا نوحاً عليه السلام نبياً قد بشّر به آدم عليه السلام فآمنوا به واتّبعوه وصدّقوه وقد كان آدم عليه السلام وصّى هبة الله أن يتعاهد هذه الوصيّة عند رأس كلّ سنة فيكون يوم عيدهم فيتعاهدون نوحاً و زمانه الّذي يخرج فيه و كذلك جاء في وصيّة كلّ نبيّ حتّى بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله وإنّما عرفوا نوحاً بالعلم الذي عندهم وهو قول الله عزّ وجلّ : «ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه - إلى آخر الآية -[١]» و كان من بين آدم و نوح من الأنبياء مستخفين و لذلك خفي ذكرهم في القرآن فلم يسمّوا كما سمّي من استعلن من الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين وهو قول الله عزّ وجلّ : « ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك[٢] » يعني لم أسمّ المستخفين كما سمّيت المستعلنين من الأنبياء عليهم السلام .

فمكث نوح عليه السلام في قومه ألف سنة إلّا خمسين عاماً ، لم يشاركه في نبوّته أحدٌ ولكنّه قدم على قوم مكذّبين للأنبياء عليهم السلام الّذين كانوا بينه و بين آدم عليه السلام و ذلك قول الله عزّ وجلّ : « كذبت قوم نوح المرسلين[٣] » يعني من كان بينه وبين آدم عليه السلام إلى أن انتهى إلى قوله عزّ وجلّ : « و إنّ ربّك لهو العزيز الرّحيم[٤] » ثمّ إنّ نوحاً عليه السلام لما انقضت نبوّته واستكملت أيّامه أوحى الله عزّ وجلّ إليه أن يا نوح قد قضيت نبوّتك و استكملت أيّامك فاجعل العلم الّذي عندك و الإيمان و الاسم الأكبر و ميراث العلم و آثار علم النبوّة في العقب من ذرّيّتك ، فإنّي لن أقطعها كما لم أقطعها من بيوتات الأنبياء عليهم السلام الّتي بينك وبين آدم عليه السلام ولن أدع الأرض إلّا وفيها عالمٌ يعرف بديني وتعرف به طاعتي ويكون نجاة لمن يولد فيما بين قبض النبيّ إلى خروج النبيّ الآخر وبشّر نوح ساماً بهود عليه السلام وكان فيما بين نوح وهود من الأنبياء عليهم السلام[٥] وقال نوح : إنّ الله باعث نبياً يقال له : هود وإنّه يدعو قومه إلى الله عزّ وجلّ فيكذّبونه

(١) الاعراف : ٥٩. هود : ٢٥. العنكبوت : ١٤. (٢) النساء : ١٦٣ .
(٣) الشعراء : ١٠٥ . (٤) الشعراء : ١٩١.
(٥) أى كثير منهم أوجماعة منهم . (آت)

والله عزّ وجلّ مهلكهم بالريح فمن أدركه منكم فليؤمن به وليتبعه فإنّ الله عزّ وجلّ ينجيه من عذاب الريح وأمر نوح عليه السلام ابنه ساماً أن يتعاهد هذه الوصيّة عند رأس كلّ سنة فيكون يومئذ عيداً لهم، فيتعاهدون فيه ماعندهم من العلم والإيمان والاسم الأكبر و مواريث العلم و آثار علم النبوّة فوجدوا هوداً نبيّاً عليه السلام وقد بشّر به أبوهم نوح عليه السلام فآمنوا به واتّبعوه وصدّقوه فنجوا من عذاب الريح وهو قول الله عزّ وجلّ: «وإلى عاد أخاهم هوداً[١]» و قوله عزّ وجلّ: «كذّبت عاد المرسلين ۞ إذ قال لهم أخوهم هود ألا تتقون[٢]» و قال تبارك و تعالى: «و وصّى بها إبراهيم بنيه و يعقوب[٣]» و قوله: «ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلاًّ هدينا (لنجعلها في أهل بيته) ونوحاً هدينا من قبل[٤]» لنجعلها في أهل بيته و أمر العقب[٥] من ذرّيّة الأنبياء عليهم السلام من كان قبل إبراهيم لإبراهيم عليه السلام وكان بين إبراهيم وهود من الأنبياء صلوات الله عليهم وهو قول الله عزّ و جلّ: «وما قوم لوط منكم ببعيد[٦]» و قوله عزّ ذكره: «فآمن له لوط و قال إنّي مهاجرٌ إلى ربّي[٧]» وقوله عزّ وجلّ: «وإبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا الله واتّقوه ذلكم خير لكم[٨]» فجرى بين كلّ نبيّين عشرة أنبياء و تسعة وثمانية أنبياء كلّهم أنبياء وجرى لكلّ نبيّ ماجرى لنوح صلى الله عليه وكما جرى لآدم وهود وصالح وشعيب و إبراهيم صلوات الله عليهم حتّى انتهت إلى يوسف بن يعقوب عليهم السلام، ثمّ صارت من بعد يوسف في أسباط إخوته حتّى انتهت إلى موسى عليه السلام فكان بين يوسف وبين موسى من الأنبياء عليهم السلام فأرسل الله موسى وهارون عليهما السلام إلى فرعون وهامان وقارون ثمّ أرسل الرسل تترى[٩] «كلّما جاء أمّة رسولهم كذّبوه فأتبعنا بعضهم بعضاً وجعلناهم أحاديث[١٠]» وكانت بنو إسرائيل تقتل نبياً واثنان قائمان ويقتلون اثنين وأربعة قيام حتّى أنّه كان ربّما قتلوا في اليوم

[(٨) إن كنتم تعلمون]

(١) الاعراف: ٦٤.
(٢) الشعراء: ١٢٣ و ١٢٤.
(٣) البقره: ١٣٢.
(٤) الانعام: ٨٤.
(٥) في بعض النسخ [أمن].
(٦) هود: ٨٩.
(٧) العنكبوت: ٢٦.
(٨) العنكبوت: ١٦.
(٩) أي متواتراً.
(١٠) المؤمنون: ٤٥ وفيها «رسولها».

الواحد سبعين نبياً ويقوم سوق قتلهم [١] آخر النهار فلما نزلت التوراة على موسى عليه السلام بشر بمحمد صلى الله عليه وآله وكان بين يوسف وموسى من الأنبياء وكان وصي موسى يوشع بن نون عليه السلام وهو فتاه الذي ذكره الله عز وجل في كتابه، فلم تزل الأنبياء تبشر بمحمد صلى الله عليه وآله حتى بعث الله تبارك وتعالى المسيح عيسى ابن مريم فبشر بمحمد صلى الله عليه وآله وذلك قوله تعالى: "يجدونه (يعني اليهود والنصارى) مكتوباً (يعني صفة محمد صلى الله عليه وآله) عندهم (يعني) في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر [٢]" وهو قول الله عز وجل يخبر عن عيسى: "ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد [٣]" وبشر موسى وعيسى بمحمد صلى الله عليه وآله كما بشر الأنبياء عليهم السلام بعضهم ببعض حتى بلغت محمداً صلى الله عليه وآله، فلما قضى محمد صلى الله عليه وآله نبوته واستكملت أيامه أوحى الله تبارك وتعالى إليه يا محمد قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك فاجعل العلم الذي عندك والإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة في أهل بيتك عند علي بن أبي طالب عليه السلام فإني لم أقطع العلم والإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة من العقب من ذريتك كما لم أقطعهما من بيوتات الأنبياء الذين كانوا بينك وبين أبيك آدم وذلك قوله الله تبارك وتعالى: "إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ☆ ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم [٤]" وإن الله تبارك وتعالى لم يجعل العلم جهلاً [٥] ولم يكل أمره إلى أحد من خلقه لا إلى ملك مقرب ولا نبي مرسل

---

(١) الظاهر «سوق بقلهم» كما روى في غيره أي كانوا لا يبالون بذلك بحيث كان يقوم بعد قتل سبعين نبياً جميع أسواقهم حتى سوق بقلهم إلى آخر النهار لعدم اعتنائهم بذلك أو المراد أنه ربما كان يمتد زمان قتلهم إلى آخر النهار أو ربما يأخذون في قتلهم آخر النهار فيقتلون في هذا الزمان القليل مثل هذا العدد الكثير وعلى آخيرين يكون سوق القتل كناية عن المعركة التي أقاموها لقتلهم ولا يخفى بعدهما. (آت)

(٢) الاعراف: ١٥٦. (٣) الصف: ٦.

(٤) آل عمران: ٣٣ و ٣٤.

(٥) أي لم يجعل العلم مبنياً على الجهل بأن يكون أمر الحجة مجهولا، لا يعلمه الناس ولا يبثه لهم. أو لم يجعل العلم مخلوطاً بالجهل بل لا بد أن يكون العالم عالما بجميع ما يحتاج إليه الخلق ولا يكون اختيار مثله إلا منه تعالى. (آت)

ولكنّه أرسل رسولاً من ملائكته فقال له : قل كذا وكذا فأمرهم بما يحبّ ونهاهم عمّا يكره فقصّ إليهم أمر خلقه بعلم فعلم ذلك العلم وعلّم أنبياءه وأصفياءه من الأنبياء والإخوان والذريّة التي بعضها من بعض فذلك قوله جلّ وعزّ : « فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً[١] » فأمّا الكتاب فهو النبوّة وأمّا الحكمة فهم الحكماء من الأنبياء من الصفوة وأما الملك العظيم فهم الأئمة [الهداة] من الصفوة وكلّ هؤلاء من الذرّيّة التي بعضها من بعض والعلماء الذين جعل الله فيهم البقيّة وفيهم العاقبة[٢] وحفظ الميثاق حتّى تنقضي الدّنيا والعلماء ، ولولاة الأمر استنباط العلم وللهداة[٣] فهذا شأن الفضّل[٤] من الصفوة والرّسل والأنبياء والحكماء وأئمة الهدى والخلفاء الذين هم ولاة أمر الله عزّ وجلّ واستنباط علم الله وأهل آثار علم الله من الذرّيّة التي بعضها من بعض من الصفوة بعد الأنبياء عليهم السلام من الآباء والإخوان والذرّيّة من الأنبياء ، فمن اعتصم بالفضّل انتهى بعلمهم ونجا بنصرتهم ومن وضع ولاة أمر الله عزّ وجلّ وأهل استنباط علمه في غير الصفوة من بيوتات الأنبياء عليهم السلام فقد خالف أمر

---

(١) النساء : ٥٤ . وفيها « فقد آتينا آل ابراهيم » ولعله من النساخ .

(٢) أى بقية علوم الانبياء وآثارهم ويحتمل أن يكون إشارة إلى قوله تعالى : « بقية الله خير لكم » وفسرت في الاخبار الكثيرة بالائمة عليهم السلام . قوله : وفيهم العاقبة كما قال : « والعاقبة للمتقين » . (آت)
وفي هامش بعض النسخ قوله عليه السلام : « جعل الله فيهم البقية » لعل المراد بالبقية بقية احكام الدين التى يستنبطها الائمة عليهم السلام من الايات الفرقانية وما وصل إليهم من رسول الله صلى الله عليه وآله من الاصول الكلية وبالعاقبة النجاة فان شيعة الائمة الاثنى عشرية عليهم السلام والعارفين بحقهم من الامة هم الناجون لاغير بالروايات المتفق عليها المجمع على صحتها بين اكثر الامة من المؤالف والمخالف مثل قوله صلى الله عليه وآله : « خلفائى اثنى عشر » . و« بحفظ الميثاق » : هو عبادة العباد الله عزوجل حيث عاهد بحكم قابليتهم الفطرية لعبادة خالقهم وربهم أن يقبلوا تكليفه وإطاعته والسعى إلى مراضيه ولا يحفظ هذا العهد والميثاق إلا بمعرفة النبى صلى الله عليه وآله و معرفة حفظة دينه وعلمه و إطاعتهم كما قال : « اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم » انتهى .

(٣) قوله : « والعلماء » معطوف على العاقبة وقوله : « للهداة » معطوف على قوله : « لولاة الامر » . (مأخوذ من آت)

(٤) بضم الفاء وتشديد الضاد المفتوحة جمع فاضل كخلص وغيّب . (آت)

الله عزّ وجلّ وجعل الجهّال ولاة أمر الله والمتكلّفين بغير هدى[١] من الله عزّ وجلّ وزعموا أنّهم أهل استنباط علم الله فقد كذّبوا على الله و رسوله ورغبوا عن وصيّه عليه السلام وطاعته ولم يضعوا فضل الله حيث وضعه الله تبارك وتعالى، فضلّوا وأضلّوا أتباعهم ولم يكن لهم حجّة يوم القيامة إنّما الحجّة في آل إبراهيم عليه السلام لقول الله عزّ وجلّ: «ولقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكم والنبوّة وآتيناهم ملكاً عظيماً[٢]» فالحجّة الأنبياء عليهم السلام وأهل بيوتات الأنبياء عليهم السلام حتّى تقوم الساعة لأنّ كتاب الله ينطق بذلك، وصيّة الله بعضها من بعض الّتي وضعها على النّاس فقال: عزّ وجلّ: «في بيوت أذن الله أن ترفع[٣]» وهي بيو[تا]ت الأنبياء والرسل والحكماء وأئمة الهدى فهذا بيان عروة الإيمان الّتي نجا بها من نجا قبلكم وبها ينجو من يتّبع الأئمة وقال الله عزّ و جلّ في كتابه: «ونوحاً هدينا من قبل ومن ذريّته داود وسليمان وأيّوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين ✡ وزكريّا ويحيى وعيسى وإلياس كلٌّ من الصّالحين ✡ وإسماعيل واليسع ويونس ولوطاً وكلاً فضّلنا على العالمين ✡ ومن آبائهم وذرّيّاتهم وإخوانهم واجتبيناهم وهديناهم إلى صراط مستقيم..... أولئك الّذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوّة فان يكفر بها هؤلاء فقد وكّلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين[٤]» فإنّه وكّل بالفضل[٥] من أهل بيته والإخوان والذريّة وهو قول الله تبارك وتعالى: إن تكفر به أمّتك[٦] فقد وكّلت أهل بيتك بالإيمان الذي أرسلتك به فلا يكفرون به أبداً ولا أضيع الإيمان الّذي أرسلتك به من أهل بيتك من بعدك علماء أمّتك وولاة أمري بعدك وأهل استنباط العلم الذي ليس فيه كذب ولا إثم ولا زور ولا بطر ولا رياء فهذا بيان ما ينتهي إليه أمر هذه

(١) «متكلفين» عطف على الجهال أى جعل المتكلفين ولاة أمر الله (آت)

(٢) مضمون مأخوذ من القرآن. (٣) النور: ٣٦.

(٣) أى هذه الامور المذكورة سابقاً وصية من الله أخذها كل امام و نبى عمن قبله ووجب على الناس قبولها. (آت)

(٤) الانعام: ٨٤ الى ٨٧.

(٥) لعل الباء زائد من النساخ. (آت)

(٦) اشارة إلى قوله تعالى: «إن تكفروا فان الله غنى عن العالمين» سورة الزمر: ٧.

الأُمّة ، إنّ الله جلّ وعزّ طهّر أهل بيت نبيّه عليهم السلام و سألهم [١] أجر المودّة و أجرى لهم الولاية وجعلهم أوصياءه وأحبّاءه ثابتة بعده في أُمّته ، فاعتبروا يا أيّها النّاس فيما قلت حيث وضع الله عزّ وجلّ ولايته وطاعته ومودّته واستنباط علمه وحججه فإيّاه فتقبّلوا وبه فاستمسكوا تنجوا به وتكون لكم الحجّة يوم القيامة وطريق ربّكم [٢] جلّ وعزّ ولاتصل ولاية إلى الله عزّ وجلّ إلّا بهم فمن فعل ذلك كان حقّاً على الله أن يكرمه ولا يعذّبه و من يأت الله عزّ وجلّ بغيرها أمره كان حقّاً على الله عزّ وجلّ أن يذلّه و أن يعذّبه .

٩٣ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي حمزة ثابت بن دينار الثمالي وأبو منصور ، عن أبي الربيع قال : حججنا مع أبي جعفر عليه السلام في السنة التي كان حجّ فيها هشام بن عبد الملك و كان معه نافع مولى عمر بن الخطّاب [٣] فنظر نافع إلى أبي جعفر عليه السلام في ركن البيت وقد اجتمع عليه النّاس فقال نافع : يا أمير المؤمنين من هذا الذي قد تداكّ عليه النّاس [٤] فقال : هذا نبيّ أهل الكوفة هذا محمّد بن عليّ ، فقال : أشهد لآتينّه فلأسألنّه عن مسائل لايجيبني فيها إلّا نبيٌّ أو ابن نبيّ أو وصيّ نبيّ ، قال : فاذهب إليه وسله لعلك تخجله فجاء نافع حتّى اتّكأ على الناس ثمّ أشرف على أبي جعفر عليه السلام فقال : يا محمّد بن عليّ إنّي قرأت التوراة والإنجيل والزّبور والفرقان وقد عرفت حلالها وحرامها وقد جئت أسألك عن مسائل لايجيب فيها إلّا نبيٌّ أو وصيّ نبيّ أو ابن نبيّ ، قال : فرفع أبو جعفر عليه السلام رأسه فقال : سل عما بدا لك ، فقال : أخبرني كم بين عيسى وبين محمّد صلى الله عليه وآله من سنة قال : أُخبرك بقولي أو بقولك ؟ قال : أخبرني بالقولين جميعاً ، قال :

(١) كان فيه حذفاً وإيصالا أى سأل لهم . (آت)

(٢) كانه معطوف على الحجة أى يكون لكم طريق إلى ربكم فى الدنيا أو الطريق الموصل إلى الجنة فى الاخرة ويحتمل أن يكون خبر مبتدأ محذوف أى هم طريق ربكم . (آت)

(٣) هو نافع بن سرجس مولى عبدالله بن عمر بن الخطاب كان ذمياً وهو من التابعين المدنيين و العامة رووا عنه اخباراً كثيرة ومعظم رواياته عن ابن عمر وهو من الثقات عندهم و كان ناصبياً خبيثاً معانداً لاهل البيت عليهم السلام ويظهر من اخبارنا أنه كان يميل إلى رأى الخوارج كما يدل عليه هذا الخبر (آت)

(٤) أى ازدحموا عليه .

أمّا في قولي فخمسمائة سنة[١] وأمّا في قولك فستّمائة سنة قال : فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ لنبيّه : « و اسأل من أرسلنا قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرّحمن آلهة يُعبدون[٢] » من الذي سأل محمد صلى الله عليه وآله وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة ؟ قال : فتلا أبو جعفر عليه السلام هذه الآية : « سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا[٣] » فكان من الآيات التي أراها الله تبارك وتعالى محمداً صلى الله عليه وآله حيث أسرى به إلى بيت المقدس أن حشر الله عزّ ذكره الأوّلين والآخرين من النبيّين والمرسلين ثمّ أمر جبرئيل عليه السلام فأذّن شفعاً وأقام شفعاً وقال في أذانه : حيّ على خير العمل ، ثمّ تقدّم محمد صلى الله عليه وآله فصلّى بالقوم فلمّا انصرف قال لهم : على ما تشهدون وما كنتم تعبدون ؟ قالوا : نشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأنّك رسول الله ، أخذ على ذلك عهودنا ومواثيقنا ، فقال نافع : صدقت يا أبا جعفر ، فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ : « أولم ير الّذين كفروا أنّ السّموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما[٤] » ؟ قال : إنّ الله تبارك وتعالى لمّا أهبط آدم إلى الأرض وكانت السّماوات رتقاً لا تمطر شيئاً وكانت الأرض رتقاً لا تنبت شيئاً فلمّا أن تاب الله عزّ وجلّ على آدم عليه السلام أمر السّماء فتقطّرت بالغمام ثمّ أمرها فأرخت عزاليها[٥] ثمّ أمر الأرض فأنبتت الأشجار وأثمرت الثمار وتفهّقت بالأنهار[٦] فكان ذلك رتقها وهذا فتقها ، قال نافع : صدقت يا ابن رسول الله ، فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ : « يوم تبدّل الأرض غير الأرض والسّموات[٧] » أي أرض تبدّل يومئذ ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : أرض تبقى خبزة[٨] يأكلون منها

---

(١) هو الذى دلت عليه اخبارنا فى قدر زمان الفترة وقد روى الصدوق - رحمه الله - فى كتاب كمال الدين باسناده عن أبى عبدالله عليه السلام قال : كان بين عيسى و بين محمد صلى الله عليه وآله خمسمائة عام وهذا هو الصحيح . (آت)

(٢) الزخرف : ٤٥ . وفيها « من قبلك » .

(٣) الاسراء : ٢ . (٤) الانبياء : ٣٠ .

(٥) العزالى جمع العزلاء وهو فم المزادة .

(٦) فهق الاناء - كفرح - فهقاً : امتلاء . وفى اكثر النسخ تفيهت أى انها فتحت افواهها ولكن كان القياس تفوهت ويحتمل كونه [تفتقت] فصحّف . (٧) ابراهيم : ٤٨ .

(٨) رواه على ابن ابراهيم فى تفسيره و فيه فقال أبو جعفر عليه السلام : « بخبزة بيضاء يأكلون منها حتى يفرغ الله من حساب الخلائق » .

حتّى يفرغ الله عزّ وجلّ من الحساب، فقال نافع: إنّهم عن الأكل لمشغولون؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: أهم يومئذ أشغل أم إذهم في النّار؟ فقال نافع: بل إذهم في النّار قال: فوالله ما شغلهم إذ دعوا بالطعام فأطعموا الزّقوم ودعوا بالشراب فسقوا الحميم، قال: صدقت يا ابن رسول الله ولقد بقيت مسألة واحدة، قال: وماهي؟ قال: أخبرني عن الله تبارك وتعالى متى كان؟ قال: ويلك متى لم يكن حتّى أخبرك متى كان، سبحان من لم يزل ولا يزال فرداً صمداً لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً، ثمّ قال: يا نافع أخبرني عمّا أسألك عنه، قال: وماهو؟ قال: ماتقول في أصحاب النهروان فإن قلت: إنّ أمير المؤمنين قتلهم بحقّ فقد ارتددت[1] وإن قلت: إنّه قتلهم باطلاً فقد كفرت، قال: فولّى من عنده وهو يقول: أنت والله أعلم الناس حقّاً حقّاً، فأتى هشاماً فقال له: ما صنعت؟ قال: دعني من كلامك هذا والله أعلم النّاس حقّاً حقّاً وهو ابن رسول الله صلى الله عليه وآله حقّاً ويحقّ لأصحابه أن يتّخذوه نبيّاً.

﴿ حديث نصرانى الشام مع الباقر عليه السلام ﴾

٩٤ ـ عنه، عن إسماعيل بن أبان، عن عمر بن عبدالله الثقفيّ قال: أخرج هشام بن عبدالملك أبا جعفر عليه السلام من المدينة إلى الشام فأنزله منه وكان يقعد مع الناس في مجالسهم فبينا هو قاعد وعنده جماعة من النّاس يسألونه إذ نظر إلى النصارى يدخلون في جبل هناك فقال: ما لهؤلاء؟ ألهم عيد اليوم؟ فقالوا: لا يا ابن رسول الله ولكنهم يأتون عالماً لهم في هذا الجبل في كلّ سنة في هذا اليوم فيخرجونه فيسألونه عمّا يريدون وعمّا يكون في عامهم فقال أبو جعفر عليه السلام: وله علم؟ فقالوا: هو من أعلم النّاس، قد أدرك أصحاب الحواريين من أصحاب عيسى عليه السلام قال: فهل نذهب إليه؟ قالوا: ذاك إليك يا ابن رسول الله، قال: فقنّع أبو جعفر عليه السلام رأسه بثوبه ومضى هو وأصحابه فاختلطوا بالناس حتّى أتوا الجبل فقعد أبو جعفر عليه السلام وسط النصارى هو وأصحابه وأخرج النصارى بساطاً، ثمّ وضعوا الوسائد، ثمّ دخلوا فأخرجوه ثمّ ربطوا عينيه، فقلب عينيه كأنهما عينا أفعى ثمّ قصد

(١) أي ارتددت ورجعت عن مذهبك. اراد عليه السلام الاحتجاج عليه فيما كان يعتقده من رأي الخوارج.

إلى أبي جعفر عليه السلام فقال : ياشيخ أمنّا أنت أم من الأُمّة المرحومة ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : بل من الأُمّة المرحومة ، فقال : أفمن علمائهم أنت أم من جهّالهم ؟ فقال : لست من جهّالهم فقال : النصراني أسألك أم تسألني ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : سلني ، فقال النصراني : يا معشر النصارى رجل من أُمّة محمد يقول : سلني إنّ هذا لمليء[1] بالمسائل ثمّ قال : يا عبدالله أخبرني عن ساعة ماهي من اللّيل ولا من النهار أيّ ساعة هي ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : مابين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ، فقال النصراني : فإذا لم تكن من ساعات اللّيل ولا من ساعات النهار فمن أيّ الساعات هي ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : من ساعات الجنّة وفيها تفيق مرضانا[2] ، فقال النصراني : فأسألك أم تسألني ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : سلني ، فقال النصراني : يامعشر النصارى إنّ هذا لمليء بالمسائل ، أخبرني عن أهل الجنّة كيف صاروا يأكلون ولا يتغوّطون أعطني مثلهم في الدّنيا ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : هذا الجنين في بطن أُمّه يأكل ممّا تأكل أُمّه ولا يتغوّط ، فقال النصراني : ألم تقل : ما أنا من علمائهم ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : إنّما قلت لك : ما أنا من جهّالهم ، فقال النصراني : فأسألك أو تسألني ، فقال أبو جعفر عليه السلام : سلني ، فقال : يا معشر النصارى والله لأسألنّه عن مسألة يرتطم فيها كما يرتطم الحمار في الوحل[3] ، فقال له : سل ، فقال : أخبرني عن رجل دنا من امرأته فحملت باثنين حملتهما جميعاً في ساعة واحدة و ولدتهما في ساعة واحدة و ماتا في ساعة واحدة و دفنا في قبر واحد عاش أحدهما خمسين و مائة سنة و عاش الآخر خمسين سنة من هما ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : عُزير وعزرة كانا حملت أُمّهما بهما على ماوصفت ووضعتهما على ماوصفت وعاش عزير وعزرة كذا وكذا سنة ثمّ أماتهما الله تبارك وتعالى عزيراً مائة سنة ثمّ بعث وعاش مع عزرة هذه الخمسين سنة وما تا كلاهما في ساعة واحدة فقال : النصراني يا معشر النصارى : ما رأيت بعيني قطّ أعلم من هذا الرّجل لا تسألوني عن حرف وهذا بالشام ردّوني ، قال : فردّوه إلى كهفه ورجع النصارى مع أبي جعفر عليه السلام .

---

(١) أى جدير بان يسأل عنه .

(٢) أفاق من مرضه : رجعت الصحة إليه .

(٣) وطئته فى الوحل فارتطم هوى ارتبك فيه ولم يكد يتخلص .

﴿حديث ابى الحسن موسى عليه السلام﴾

٩٥ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن محمد بن منصور الخزاعي ، عن عليّ بن سويد ؛ و محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل بن بزبع ، عن عمّه حمزة بن بزيع ، عن عليّ بن سويد ؛ و الحسن بن محمد ، عن محمد بن أحمد النهديّ ، عن إسماعيل بن مهران ، عن محمد بن منصور ، عن عليّ بن سويد قال : كتبت إلى أبي الحسن موسى عليه السلام وهو في الحبس كتاباً أسأله عن حاله وعن مسائل كثيرة فاحتبس الجواب عليّ أشهر ثمّ أجابني بجواب هذه نسخته : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العليّ العظيم الذي بعظمته ونوره أبصر قلوب المؤمنين ، وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون ، و بعظمته و نوره ابتغى من في السماوات و من في الأرض إليه الوسيلة بالأعمال المختلفة والأديان المتضادّة ، فمصيبٌ ومخطىء ، وضالٌّ و مهتدى ، و سميعٌ وأصمّ و بصيرٌ و أعمى حيران ، فالحمد لله الذي عرف و وصف دينه محمد صلى الله عليه وآله أمّا بعد فإنّك أمرؤ أنزلك الله من آل محمد بمنزلة خاصّة وحفظ مودّة ما استرعاك من دينه وما ألهمك من رشدك و بصّرك من أمر دينك بتفضيلك إيّاهم و بردّك الأمور إليهم ، كتبت تسألني عن أمور كنت منها في تقيّة ومن كتمانها في سعة فلمّا انقضى سلطان الجبابرة وجاء سلطان ذي السّلطان العظيم بفراق الدّنيا المذمومة إلى أهلها العتاة على خالقهم رأيت أن أفسّر لك ما سألتني عنه مخافة أن يدخل الحيرة على ضعفاء شيعتنا من قبل جهالتهم ، فاتّق الله عزّ ذكره و خصّ بذلك الأمر أهله واحذر أن تكون سبب بليّة على الأوصياء أو حارشاً عليهم[1] بإفشاء ما استودعتك وإظهار ما استكتمتك ولن تفعل إن شاء الله ، إنّ أوّل ما أنهى إليك أنّي أنعي إليك نفسي في ليالي هذه غير جازع ولا نادم ولا شاكّ فيما هو كائن ممّا قد قضى الله عزّ وجلّ وحتم فاستمسك بعروة الدّين ، آل محمد والعروة الوثقى الوصيّ بعد الوصيّ والمسالمة لهم والرّضا بما قالوا ولا تلتمس دين من

(١) التحريش بين البهائم هو الاغراء وتهييج بعضها على بعض . (النهاية)

ليس من شيعتك ولا تحبّن دينهم فانّهم الخائنون الّذين خانوا الله و رسوله و خانوا أماناتهم وتدري ماخانوا أماناتهم ائتمنوا على كتاب الله فحرّفوه وبدّلوه و دلّسوا على ولاة الأمر منهم فانصرفوا عنهم فأذاقهم الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون وسألت عن رجلين اغتصبا رجلاً مالاً كان ينفقه على الفقراء والمساكين وأبناء السبيل وفي سبيل الله فلمّا اغتصباه ذلك لم يرضيا حيث غصباه حتّى حملاه إيّاه كرهاً فوق رقبته إلى منازلهما فلمّا أحرزاه تولّيا إنفاقه أيبلغان بذلك كفراً ؟ فلعمري لقد نافقا قبل ذلك وردّا على الله عزّ وجلّ كلامه وهزئا برسوله صلى الله عليه وآله وهما الكافران عليهما لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين والله ما دخل قلب أحد منهما شيء من الايمان منذ خروجهما من حالتيهما و ما ازدادا إلّا شكّاً، كانا خدّاعين ، مرتابين ، منافقين حتّى توفّتهما ملائكة العذاب إلى محل الخزي في دار المقام ؛ وسألت عمّن حضر ذلك الرّجل وهو يغصب ماله ويوضع على رقبته منهم عارف ومنكر فأولئك أهل الردّة الأولى من هذه الأمّة فعليهم لعنة الله والملائكة و النّاس أجمعين ؛ وسألت عن مبلغ علمنا وهو على ثلاثة وجوه ماض وغابر و حادث فأما الماضي فمفسّر وأما الغابر فمزبور[1] وأمّا الحادث فقذف في القلوب ونقرٌ في الأسماع و هو أفضل علمنا ولا نبيّ بعد نبيّنا محمد صلى الله عليه وآله ؛ وسألت عن أمّهات أولادهم و عن نكاحهم وعن طلاقهم فأمّا أمّهات أولادهم فهنّ عواهر إلى يوم القيامة نكاح بغير وليّ وطلاق في غير عدّة وأمّا من دخل في دعوتنا فقد هدم إيمانه ضلاله و يقينه شكّه ، و سألت عن الزكاة فيهم فما كان من الزكاة فأنتم أحقّ به لأنّا قد أحللنا ذلك لكم من كان منكم وأين كان وسألت عن الضعفاء فالضعيف من لم يرفع إليه حجّة ولم يعرف الاختلاف فإذا عرف الاختلاف فليس بضعيف ، وسألت عن الشهادات لهم فأقم الشهادة لله عزّ وجلّ ولو على نفسك و الوالدين والأقربين فيما بينك و بينهم فإن خفت على أخيك ضيماً[2] فلا وادع إلى شرائط الله عزّ ذكره بمعرفتنا من رجوت إجابته ولا تحصّن بحصن رياء[3] وول آل محمد ولا تقل لما بلغك عنّا ونسب إلينا هذا باطلٌ و إن كنت تعرف منّا خلافه

(١) في بعض النسخ [فمرموز] .

(٢) الضيم : الظلم .

(٣) في بعض النسخ [ولا تحضر حصن زنا] .

فإنّك لاتدري لما قلناه و على أيّ وجه وصفناه ، آمن بما أُخبرك ولاتفش ما استكتمناك من خبرك ، إنّ من واجب حقّ أخيك أن لاتكتمه شيئاً تنفعه به لأمر دنياه و آخرته ولاتحقد عليه وإن أساء وأجب دعوته إذا دعاك ولاتخل بينه و بين عدوّه من الناس و إن كان أقرب إليه منك وعده في مرضه ، ليس من أخلاق المؤمنين الغش ولا الأذى ولا الخيانة ولا الكبر ولا الخنا ولا الفحش ولاالأمر به[١] فإذا رأيت المشوّه الأعرابي في جحفل[٢] جرّار فانتظر فرجك ولشيعتك المؤمنين وإذا انكسفت الشمس فارفع بصرك إلى السّماء وانظر ما فعل الله عزّ وجلّ بالمجرمين فقد فسّرت لك جملاً مجملاً وصلّى الله على محمّد و آله الأخيار .

﴿حديث نادر﴾

٩٦ ـ حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة ، عن محمّد بن أيّوب ؛ و عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتى أبوذرّ رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إنّي قد اجتويت المدينة[٣] أفتأذن لي أن أخرج أنا وابن أخي إلى مزينة فنكون بها ؟ فقال : إنّي أخشى أن يغير[٤] عليك خيل من العرب فيقتل ابن أخيك فتأتيني شعثاً[٥] فتقوم بين يدي متشكّئاً على عصاك فتقول : قتل ابن أخي وأُخذ السرح[٦] فقال : يارسول الله بل لا يكون إلّا خيراً إن شاء الله[٧] فأذن له رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج هو وابن أخيه وامرأته فلم يلبث هناك إلّا يسيراً حتّى غارت خيل لبني فزارة فيها عيينة بن حصن فأُخذت السرح وقتل

---

(١) في بعض النسخ [أمر به] .

(٢) كجعفر : الجيش الكبير والرجل العظيم والسيد الكريم وكأنه اشارة إلى جيش سفياني وفتنته .

(٣) أي كرهت المقام فيها .

(٤) من الغارة .

(٥) الشعث ـ محركة ـ : انتشار الامر .

(٦) السرح ـ بالفتح ـ : الماشية . والمال السايم من الغنم والبقر وغير ذلك .

(٧) لعل صلى الله عليه وآله لم ينهه عن الخروج وإنما أخبره بوقوع ذلك .

ابن أخيه واُخذت امرأته من بني غفار وأقبل أبوذرّ يشتدّ حتّى وقف بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله وبه طعنة جائفة [١] فاعتمد على عصاه وقال : صدق الله ورسوله اُخذ السرح وقتل ابن أخي وقمت بين يديك على عصاي فصاح رسول الله صلى الله عليه وآله في المسلمين فخرجوا في الطلب فردّوا السرح وقتلوا نفراً من المشركين .

٩٧ - أبان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نزل رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة ذات الرّقاع تحت شجرة على شفير واد ، فأقبل سيل فحال بينه وبين أصحابه فرآه رجلٌ من المشركين والمسلمون قيام على شفير الوادي ينتظرون متى ينقطع السيل فقال رجل من المشركين لقومه : أنا أقتل محمّداً فجاء وشدّ على رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف ، ثمّ قال : من ينجيك منّي يا محمّد ؟ فقال : ربّي وربّك فنسفه [٢] جبرئيل عليه السلام عن فرسه فسقط على ظهره ، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وأخذ السيف و جلس على صدره و قال : من ينجيك منّي ياغورث فقال : جودك وكرمك يا محمّد ، فتركه فقام وهو يقول : والله لأنت خيرٌ منّي وأكرم [٣] .

---

(١) الجائفة : الطعنة التى تبلغ الجوف .

(٢) نسف البناء : قلعه من أصله .

(٣) رواه الواقدى فى تفسير قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذهم قوم ان يبسطوا إليكم أيدهم فكف أيدهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون » إن رسول الله غزا جمعاً من بنى ذبيان ومحارب بذى إمر فتحصنوا برؤوس الجبال ونزل رسول الله صلى الله عليه وآله بحيث يراهم فذهب لحاجته فأصابه مطر فبل ثوبه فنشره على شجرة و اضطجع تحته و الاعراب ينظرون إليه فجاء سيدهم دعثور بن الحرث حتى وقف على رأسه بالسيف مشهوراً فقال: يامحمد من يمنعك منى اليوم ؟ فقال : الله ، فدفع جبرئيل عليه السلام فى صدره ووقع السيف من يده فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقام على رأسه وقال: من يمنعك منى اليوم ؟ فقال : لا أحد وأنا اشهد ان لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فنزلت الاية . وروى ابن شهر آشوب عن الثمالى نحواً من ذلك وقال فى آخره : فسئل بعد انصرافه عن حاله فقال : نظرت إلى رجل طويل ابيض دفع فى صدرى فعرفت أنه ملك ويقال : إنه اسلم و جعل يدعو قومه إلى الاسلام . (آت)

٩٨ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمد [وعليّ بن محمد ، عن القاسم بن محمد] عن سليمان بن داود المنقريّ ، عن حفص بن غياث ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : إن قدرتم أن لاتعرفوا فافعلوا وماعليك ان لم يثن النّاس عليك وماعليك أن تكون مذموماً عندالنّاس إذاكنت محموداً عندالله تبارك وتعالى ، إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: لاخير في الدّنيا إلّا لأحد رجلين : رجل يزداد فيها كلّ يوم إحساناً ورجل يتدارك منيّته بالتوبة وأنّى له بالتوبة فوالله أن لوسجد حتّى ينقطع عنقه ماقبل الله عزّ وجلّ منه عملاً إلّا بولايتنا أهل البيت ، ألا ومن عرف حقّنا أورجا الثواب بناورضي بقوته نصف مدّ كلّ يوم ومايستر به عورته وماأكنّ به رأسه وهم مع ذلك والله خائفون وجلون ودّوا أنّه حظّهم [١] من الدّنيا وكذلك وصفهم الله عزّ وجلّ حيث يقول : « والّذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة [٢] » ماالّذي أتوا به أتوا والله بالطاعة مع المحبّة والولاية وهم في ذلك خائفون أن لا يقبل منهم وليس والله خوفهم خوف شكّ فيماهم فيه من أصابة الدّين ولكنّهم خافوا أن يكونوا مقصّرين في محبّتنا وطاعتنا .

ثمّ قال : إن قدرت أن لا تخرج من بيتك فافعل فإنّ عليك في خروجك أن لاتغتاب ولاتكذب ولاتحسد ولاترائي ولاتتصنّع ولاتداهن .

ثمّ قال : نعم صومعة المسلم بيته يكفّ فيه بصره ولسانه ونفسه وفرجه ، إنّ من عرف نعمة الله بقلبه استوجب المزيد من الله عزّ وجلّ قبل أن يظهر شكرها على لسانه ومن ذهب يرى أنّ له على الآخر فضلاً فهومن المستكبرين ، فقلت له : إنّما يرى أنّ له عليه فضلاً بالعافية إذا رآه مرتكباً للمعاصي ؟ فقال : هيهات هيهات فلعلّه أن يكون قدغفر له ماأتى وأنت موقوف محاسب أماتلوت قصة سحرة موسى عليه السلام ثمّ قال : كم من مغرور بماقد أنعم الله عليه وكم من مستدرج بستر الله عليه وكم من مفتون بثناء الناس عليه ثمّ قال : إنّي لأرجو النجاة لمن عرف حقّنا من هذه الأمّة إلّا لأحد ثلاثة : صاحب سلطان جائر وصاحب هوى والفاسق المعلن .

(١) أى هم راضون بماقدر لهم من التقية في الدنيا ولا يريدون أكثر من ذلك حذراً من أن يصير سبباً لطغيانهم . (آت)

(٢) المؤمنون : ٦٠ .

ثمّ تلا : « قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله [١] » ثمّ قال : ياحفص الحبّ أفضل من الخوف ، ثمّ قال : والله ما أحبّ الله من أحبّ الدّنيا ووالى غيرنا ومن عرف حقّنا وأحبّنا فقد أحبّ الله تبارك وتعالى ، فبكى رجل فقال : أتبكي لو أنّ أهل السّماوات والأرض كلّهم اجتمعوا يتضرّعون إلى الله عزّ وجلّ أن ينجيك من النّار ويدخلك الجنّة لم يشفّعوا فيك [ثمّ كان لك قلب حيّ لكنت أخوف النّاس لله عزّ وجلّ في تلك الحال] ثمّ قال له : ياحفص كن ذنباً ولا تكن رأساً ، ياحفص قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من خاف الله كلّ لسانه .

ثمّ قال : بينا موسى بن عمران عليه السلام يعظ أصحابه إذ قام رجل فشقّ قميصه فأوحى الله عزّ وجلّ إليه ياموسى قل له : لاتشقّ قميصك ولكن اشرح لي عن قلبك .

ثمّ قال : مرّ موسى بن عمران عليه السلام برجل من أصحابه وهو ساجد فانصرف من حاجته وهو ساجد على حاله فقال له موسى عليه السلام : لو كانت حاجتك بيدي لقضيتها لك ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه ياموسى لو سجد حتّى ينقطع عنقه ما قبلته حتّى يتحوّل عمّا أكره إلى ما أحبّ .

﴿ حديث رسول الله صلى الله عليه وآله ﴾

٩٩ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم وغيره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما كان شيء أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من أن يظلّ [٢] جائعاً خائفاً في الله .

١٠٠ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ وأبو عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبدالجبّار جميعاً ، عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن سعيد بن عمرو الجعفي ، عن محمّد بن مسلم قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام ذات يوم وهو يأكل متّكئاً [٣] قال : وقد كان يبلغنا أنّ ذلك يكره فجعلت أنظر إليه فدعاني إلى طعامه فلمّا فرغ قال : يامحمّد لعلك ترى

(١) آل عمران : ٣١ . (٢) في بعض النسخ [يصل] .
(٣) لعله كان فعله عليه السلام لبيان الجواز او لعذر الضعف . (آت)

أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ما رأته عين وهو يأكل وهو متّكيء من أن بعثه الله إلى أن قبضه ، قال : ثمّ ردّ على نفسه فقال : لا والله ما رأته عين يأكل وهو متّكيء من أن بعثه الله إلى أن قبضه ثمّ قال : يا محمد لعلك ترى أنه شبع من خبز البرّ ثلاثة أيّام متوالية من أن بعثه الله إلى أن قبضه ، ثمّ ردّ على نفسه ثمّ قال : لا والله ما شبع من خبز البرّ ثلاثة أيّام متوالية منذ بعثه الله إلى آن قبضه ، أما إنّي لا أقول : إنّه كان لا يجد لقد كان يجيز الرّجل[١] الواحد بالمائة من الإبل فلو أراد أن يأكل لأكل و لقد أتاه جبرئيل عليه السلام بمفاتيح خزائن الأرض ثلاث مرّات يخيّره من غير أن ينقصه الله تبارك و تعالى مما أعدّ الله له يوم القيامة شيئاً فيختار التواضع لربّه جلّ وعزّ و ما سئل شيئاً قطّ فيقول : لا إن كان أعطى و إن لم يكن قال : يكون[٢] وما أعطى على الله شيئاً قطّ إلّا سلم ذلك إليه حتّى أن كان ليعطي الرّجل الجنّة فيسلم الله ذلك له ، ثمّ تناولني بيده[٣] وقال : وإن كان صاحبكم[٤] ليجلس جلسة العبد ويأكل أكلة العبد ويطعم النّاس خبز البرّ واللّحم ويرجع إلى أهله فيأكل الخبز و الزّيت و إن كان ليشتري القميص السنبلانيّ ثمّ يخيّر غلامه خيرهما ،[٥] ثمّ يلبس الباقي فإذا جاز أصابعه قطعه و إذا جاز كعبه حذفه و ما ورد عليه أمران قطّ كلاهما لله رضى إلّا أخذ بأشدّهما على بدنه و لقد ولّى الناس خمس سنين فما وضع آجرة على آجرة ولا لبنة على لبنة ولا أقطع قطيعة ولا أورث بيضاء ولا حمراء إلّا سبعمائة درهم فضلت من عطاياه أراد أن يبتاع لأهله بها خادماً وما أطاق أحدٌ عمله و إن كان

---

(١) من الجائزة بمعنى العطية (آت) .

(٢) أى يحصل بعد ذلك فنعطيك و قوله : «ما أعطى على الله» أى معتمداً و متوكلا على الله و يحتمل أن يكون «على» بمعنى «عن» أى عنه ومن قبله تعالى . (آت)

(٣) فى كثير من النسخ [من يناوله بيده] فلعله بيان و تفسير أو بدل لقوله ذلك أو الباء السببية فيه مقدرة أى يسلم ذلك له بأن يبعث إليه من يعطيه بيده ولعله تصحيف . (آت)

(٤) « وإن كان صاحبكم» يعنى أمير المؤمنين و «ان» مخففة . (آت)

(٥) «القميص السنبلانى » قال الفيروزآبادى قميص سنبلانى : سابغ الطول او منسوب إلى بلد بالروم و فى أمالى الصدوق : « القمصين سنبلانيين» .

عليّ بن الحسين عليهما السلام لينظر في الكتاب من كتب عليّ عليه السلام فيضرب به الأرض ويقول : من يطيق هذا .

١٠١ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن حمّاد بن عثمان قال : حدّثني عليّ بن المغيرة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ جبرئيل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فخيّره وأشار عليه بالتواضع وكان له ناصحاً ، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل أكلة العبد ويجلس جلسة العبد تواضعاً لله تبارك وتعالى ، ثمّ أتاه عند الموت بمفاتيح خزائن الدّنيا فقال : هذه مفاتيح خزائن الدّنيا ، بعث بها إليك ربّك ليكون لك ما أقلّت الأرض [1] من غير أن ينقصك شيئاً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : في الرّفيق الأعلى .

١٠٢ - سهل بن زياد ، عن ابن فضّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن عبدالمؤمن الأنصاريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عرضت عليّ بطحاء مكة ذهباً فقلت : يا ربّ لا ولكن أشبع يوماً وأجوع يوماً فإذا شبعت حمدتك وشكرتك وإذا جُعت دعوتك وذكرتك .

﴿حديث عيسى ابن مريم عليهما السلام﴾

١٠٣ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عليّ بن أسباط عنهم عليهم السلام قال : فيما وعظ الله عزّ وجلّ به عيسى عليه السلام :

يا عيسى أنا ربّك و ربّ آبائك ، إسمي واحد و أنا الأحد المتفرّد بخلق كلّ شيء وكلّ شيء من صنعي وكلّ إليّ راجعون .

يا عيسى أنت المسيح بأمري وأنت تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني وأنت تحيي الموتى بكلامي فكن إليّ راغباً ومنّي راهباً ولن تجد منّي ملجأ إلّا إليّ .

ياعيسى أوصيك وصيّة المتحنّن عليك بالرّحمة [2] حتّى حقّت لك منّي الولاية

(١) أى حملت الارض .

(٢) المتحنّن : المترحّم .

بتحرّيك منّي المسرّة[١] ، فبوركت كبيراً و بوركت صغيراً حيث ما كنت ، أشهد أنّك عبدي ، ابن أمتي . أنزلني من نفسك كهمّك واجعل ذكري لمعادك وتقرّب إليّ بالنّوافل و توكّل عليّ أكفك ولاتوكّل على غيري فآخذ لك .

يا عيسى اصبر على البلاء وارض بالقضاء وكن كمسرّتي فيك فإنّ مسرّتي أن أُطاع فلا أُعصى .

يا عيسى أحي ذكري بلسانك وليكن ودّي في قلبك .

يا عيسى تيقّظ في ساعات الغفلة واحكم لي لطيف الحكمة .

يا عيسى كن راغباً راهباً وأمت قلبك بالخشية .

يا عيسى راع اللّيل لتحرّي مسرّتي واظمأ رنهارك ليوم حاجتك عندي .

يا عيسى نافس في الخير جهدك تعرف بالخير حيثما توجّهت .

يا عيسى احكم في عبادي بنصحي وقم فيهم بعدلي ، فقد أنزلت عليك شفاءاً لما في الصّدور من مرض الشيطان .

يا عيسى لاتكن جليساً لكلّ مفتون .

يا عيسى حقّاً أقول : ما آمنت بي خليقةٌ إلّا خشعت لي ولاخشعت لي إلّا رجت ثوابي فأشهد أنّها آمنة من عقابي مالم تبدّل أوتغيّر سنّتي .

يا عيسى ابن البكر البتول ابك على نفسك بكاء من ودّع الأهل وقلى الدّنيا[٢] وتركها لأهلها وصارت رغبته فيما عند إلهه .

يا عيسى كن مع ذلك تلين الكلام وتفشي السلام ، يقظان إذا نامت عيون الأبرار ، حذراً للمعاد والزلازل الشداد وأهوال يوم القيامة حيث لاينفع أهلٌ ولا ولد ولامال .

يا عيسى اكحل عينك بميل الحزن إذا ضحك البطّالون .

يا عيسى كن خاشعاً صابراً ، فطوبى لك إن نالك ماوعد الصّابرون .

يا عيسى رح من الدّنيا يوماً فيوماً وذق لماقد ذهب طعمه ؛ فحقّاً أقول : ما أنت

---

(١) التحرى : الطلب .

(٢) أى ابغضها .

إلّا بساعتك ويومك ، فرح من الدّنيا ببلغة وليكفك الخشن الجشب[١] فقد رأيت إلى ماتصير ومكتوب ما أخذت وكيف أتلفت .

يا عيسى إنّك مسؤول فارحم الضعيف كرحمتي إيّاك ولاتقهر اليتيم .

يا عيسى ابك على نفسك في الخلوات وانقل قدميك إلى مواقيت الصلوات[٢] واسمعني لذاذة نطقك بذكري فإنّ صنيعي إليك حسن .

يا عيسى كم من أُمّة قد أهلكتها بسالف ذنوب قدعصمتك منها .

يا عيسى ارفق بالضعيف و ارفع طرفك الكليل إلى السّماء[٣] وادعني فإنّي منك قريبٌ و لا تدعني إلّا متضرّعاً إليّ و همّك هماً واحداً فإنّك متى تدعني كذلك أُجبك .

يا عيسى إنّي لم أرض بالدّنيا ثواباً لمن كان قبلك ولا عقاباً لمن انتقمت منه .

يا عيسى إنّك تفني وأنا أبقي ومنّي رزقك وعندي ميقات أجلك وإليّ إيابك وعليّ حسابك فسلني ولاتسأل غيري فيحسن منك الدّعاء و منّي الإجابة .

يا عيسى ما أكثر البشر وأقلّ عدد من صبر ، الأشجار كثيرة وطيّبها قليل ، فلا يغرّنك حسن شجرة حتّى تذوق ثمرها .

يا عيسى لايغرّنك المتمرّد عليّ بالعصيان يأكل رزقي ويعبد غيري ثمّ يدعوني عندالكرب فأُجيبه ثمّ يرجع إلى ما كان عليه فعليّ يتمرّد أم بسخطي يتعرّض ، فبي حلفت لآخذنّه أخذة ليس له منها منجا ولادوني ملجأ ، أين يهرب من سمائي وأرضي .

يا عيسى قل لظلمة بني إسرائيل لاتدعوني والسحت تحت أحضانكم و الأصنام في بيوتكم[٤] ، فإنّي آليت أن أُجيب من دعاني و أن أجعل إجابتي إيّاهم لعناً عليهم حتّى يتفرّقوا .

---

(١) الجشب : الغليظ .

(٢) أى مواضعها وفى الامالى مواضع الصلوات . (آت)

(٣) الكليل : الكال ، يقال : «بصر كليل» اى ضعيف و «سيف كليل» اى لايقطع والجمع كلال .

(٤) الاحضان جمع الحضن وهوما دون الابط إلى الكشح . وهو كناية عن ضبط الحرام وحفظه وعدم رده إلى أهله . (آت) وقوله : «آليت» أى حلفت .

يا عيسى كم أُطيل النظر و أحسن الطلب و القوم في غفلة لا يرجعون ، تخرج الكلمة من أفواههم ، لاتعيها قلوبهم ، يتعرّضون لمقتي ويتحبّبون بقربي إلى المؤمنين[١] .

يا عيسى ليكن لسانك في السرّ والعلانية واحداً وكذلك فليكن قلبك و بصرك واطو قلبك ولسانك عن المحارم وكفّ بصرك عمّا لاخير فيه فكم من ناظر نظرة قذرعت في قلبه شهوة ووردت به موارد حياض الهلكة .

يا عيسى كن رحيماً مترحّماً وكن كما تشاء أن يكون العباد لك وأكثر ذكر [ك] الموت ومفارقة الأهلين ولاتله فإنّ اللّهو يفسد صاحبه ولاتغفل فإنّ الغافل منّي بعيد واذكرني بالصالحات حتّى أذكرك .

يا عيسى تب إليّ بعد الذّنب وذكّر بي الأوّابين و آمن بي وتقرّب بي إلى المؤمنين ومرهم يدعوني معك و إيّاك و دعوة المظلوم فإنّي آليت على نفسي أن أفتح لها باباً من السماء بالقبول وأن أجيبه ولو بعد حين .

يا عيسى اعلم أنّ صاحب السوء يعدي وقرين السوء يردي ، واعلم من تقارن و اختر لنفسك إخواناً من المؤمنين .

يا عيسى تب إليّ فإنّي لا يتعاظمني ذنب أن أغفره و أنا أرحم الرّاحمين اعمل لنفسك في مهلة من أجلك قبل أن لا يعمل لها غيرك و اعبدني ليوم كألف سنة ممّا تعدّون فيه أُجزي بالحسنة أضعافها وإنّ السيئة توبق صاحبها[٢] فامهد لنفسك في مهلة و نافس في العمل الصّالح ، فكم من مجلس قد نهض أهله وهم مجارون من النّار .

يا عيسى ازهد في الفاني المنقطع وطأ رسوم منازل من كان قبلك فادعهم وناجهم هل تحسّ منهم من أحد و خذ موعظتك منهم ، و اعلم أنّك ستلحقهم في اللاّحقين .

يا عيسى قل لمن تمرّد عليّ بالعصيان وعمل بالإدهان[٣] ليتوقّع عقوبتي وينتظر إهلاكي إيّاه سيصطلم مع الهالكين[٤] طوبى لك يا ابن مريم ، ثمّ طوبى لك إن أخذت

(١) في بعض النسخ [يتحببون بى إلى المؤمنين] .
(٢) أو بقه أى أهلكه .
(٣) من المداهنة . وهى اظهار خلاف ماتضمر .
(٤) اصطلمه أى استأصله .

بأدب إلهك الّذي يتحنّن عليك ترحّماً [١] وبدأك بالنّعم منه تكرّماً و كان لك في الشّدائد. لاتعصه يا عيسى فإنّه لايحلّ لك عصيانه قد عهدت إليك كما عهدت إلى من كان قبلك وأنا على ذلك من الشاهدين.

يا عيسى ماأكرمت خليقة بمثل ديني [٢] ولاأنعمت عليها بمثل رحمتي.

يا عيسى اغسل بالماء منك ماظهر وداو بالحسنات منك ما بطن فإنّك إليّ راجع.

يا عيسى أعطيتك ما أنعمت به عليك فيضاً من غير تكدير و طلبت منك قرضاً لنفسك فبخلت به عليها لتكون من الهالكين [٣].

يا عيسى تزيّن بالدّين [٤] وحبّ المساكين وامش على الأرض هوناً وصلّ على البقاع فكلّها طاهر [٥].

يا عيسى شمّر فكلّ ما هو آت قريب [٦] و اقرأ كتابي و أنت طاهر و اسمعني منك صوتاً حزيناً.

يا عيسى لا خير في لذاذة لا تدوم و عيش من صاحبه يزول، يا ابن مريم لورأت عينك ماأعددت لأوليائي الصالحين ذاب قلبك و زهقت نفسك شوقاً إليه، فليس كدار

---

(١) الحنان: الرحمة.

(٢) أى بشيء مثل ديني وضمير «عليها» راجع إلى الخليقة. (آت)

(٣) قوله تعالى: «فيضاً» أى كثيراً واسعاً وفيه استعارة مكنيّة والتكدير الترشيح إذ الفيض يطلق على كثرة الماء و سيلانه. والظاهر أن الغرض بهذا الخطاب امة عيسى عليه السلام كما ورد في القرآن آيات كثيرة المخاطب بها الرسول والمراد بها امته كقوله تعالى: «ولئن أشركت ليحبطن عملك» و أضرابها. (آت)

(٤) أى بآثاره وأعماله وأخلاقه فانها زينة المتقين ومن أحسن زينتهم حب المساكين والمعاشرة معهم. و قوله: «هونا» قال الجوهري: الهون: الوقار والسكينة و فلان يمشي على الارض هوناً. (آت)

(٥) هذا خلاف المشهور من أن جواز الصلاة في كل البقاع من خصائص نبينا صلى الله عليه وآله بل كان يلزمهم الصلاة في بيعهم وكنايسهم فيمكن أن يكون هذا الحكم فيهم مختصاً بالفرائض. (آت)

(٦) «شمّر» أى هيء.

الآخرة دار تجاور فيها الطيّبون و يدخل عليهم فيها الملائكة المقرّبون وهم ممّا يأتي يوم القيامة من أهوالها آمنون ، دار لا يتغيّر فيها النعيم ولا يزول عن أهلها . يا ابن مريم نافس فيها مع المتنافسين فإنّها أُمنيّة المتمنّين ، حسنة المنظر ، طوبى لك يا ابن مريم إن كنت لها من العاملين مع آبائك آدم وإبراهيم ، في جنّات ونعيم لا تبغي بها بدلاً ولا تحويلاً كذلك أفعل بالمتّقين .

يا عيسى أُهرب إليّ مع من يهرب من نار ذات لهب و نار ذات أغلال و أنكال [١] لا يدخلها روح ولا يخرج منها غمّ أبداً ، قطع كقطع الليل المظلم من ينج منها يفز ولن ينجو منها من كان من الها لكين ، هي دار الجبّارين و العتاة الظالمين وكلّ فظّ غليظ وكلّ مختال فخور .

يا عيسى بئست الدّار لمن ركن إليها وبئس القرار دار الظالمين إنّي أُحذّرك نفسك فكن بي خبيراً .

يا عيسى كن حيث ما كنت مراقباً لي واشهد على أنّي خلقتك وأنت عبدي وأنّي صوّرتك وإلى الأرض أهبطتك .

يا عيسى لا يصلح لسانان في فم واحد ولا قلبان في صدر واحد وكذلك الأذهان .

يا عيسى لا تستيقظنّ عاصياً ولا تستنبهنّ لاهياً [٢] وأفطم نفسك عن الشهوات الموبقات وكلّ شهوة تباعدك منّي فاهجرها ، واعلم أنّك منّي بمكان الرّسول الأمين فكن منّي على حذر واعلم أنّ دنياك مؤدّيتك إليّ و أنّي آخذك بعلمي فكن ذليل النّفس عند ذكري ، خاشع القلب حين تذكرني ، يقظاناً عند نوم الغافلين .

يا عيسى هذه نصيحتي إيّاك وموعظتي لك فخذها منّي وإنّي ربّ العالمين .

يا عيسى إذا صبر عبدي في جنبي كان ثواب عمله عليّ وكنت عنده حين يدعوني وكفا بي منتقماً ممّن عصاني ، أين يهرب منّي الظالمون .

---

(١) النكل : القيد الشديد والجمع أنكال أو قيد من نار . (القاموس)

(٢) «عاصياً» نصب على الحال وكذا «لاهياً» و في بعض النسخ [ولا تسترحن لاهياً] وقوله : «افطم» أي اقطع . والموبقات : المهلكات .

يا عيسى أطب الكلام و كن حيثما كنت عالماً متعلّماً .

يا عيسى أفض بالحسنات إليّ حتّى يكون لك ذكرها عندي وتمسّك بوصيّتي بأنّ فيها شفاءاً للقلوب .

يا عيسى لاتأمن إذا مكرت مكري ولا تنس عند خلوات الدّنيا ذكري .

يا عيسى حاسب نفسك بالرّجوع إليّ حتّى تتنجّز ثواب ما عمله العاملون أولئك يؤتون أجرهم وأناخير المؤتين .

يا عيسى كنت خلقاً بكلامي [١] و لدتك مريم بأمري المرسل إليها روحي جبرئيل الأمين من ملائكتي حتّى قمت على الأرض حيّاً تمشي ، كلّ ذلك في سابق علمي .

يا عيسى زكريّا بمنزلة أبيك و كفيل أمّك إذ يدخل عليها المحراب فيجد عندها رزقاً ونظيرك يحيى [٢] من خلقي وهبته لأمّه بعدالكبر من غير قوّة بها أردت بذلك أن يظهر لها سلطاني و يظهر فيك قدرتي ، أحبّكم إليّ أطوعكم لي و أشدّكم خوفاً منّي .

يا عيسى تيقّظ ولاتيأس من روحي و سبّحني مع من يسبّحني وبطيّب الكلام قدّسني .

يا عيسى كيف يكفر العبادبي و نواصيهم في قبضتي وتقلّبهم في أرضي ، يجهلون نعمتي ويتولّون عدوّي وكذلك يهلك الكافرون .

يا عيسى إنّ الدنيا سجن منتن الرّيح وحسن فيها ما قد ترى ممّا قد تذابح عليه الجبّارون [٣] وإيّاك والدّنيا فكلّ نعيمها يزول وما نعيمها إلّا قليل .

يا عيسى ابغني عند و سادك [٤] تجدني و ادعني و أنت لي محبّ فإنّي أسمع السامعين أستجيب للدّاعين إذا دعوني .

---

(١) أى بلفظ «كن» من غير والد . (آت)

(٢) أى فى الزهد والعبادة و سائر الكمالات . (آت)

(٣) «حسن فيها» اى زين للناس فيها ماقد ترى من زخارفها التى اقتتل عليها الجبارون و ذبح بعضهم بعضاً لاجلها . (آت)

(٤) أى اطلبنى وتقرب بى عند ماتتكىء عند وسادك للنوم بذكرى تجدنى لك حافظاً فى نومك مجيباً فى تلك الحال أيضاً . (آت)

يا عيسى خفني وخوّف بي عبادي ، لعلّ المذنبين أن يمسكوا عمّا هم عاملون به فلا يهلكوا إلّا وهم يعلمون .(١)

يا عيسى ارهبني رهبتك من السبع والموت الّذي أنت لاقيه فكلّ هذا أنا خلقته فإيّاي فارهبون .

يا عيسى إنّ الملك لي وبيدي و أنا الملك فإن تطعني أدخلتك جنّتي في جوار الصّالحين .

يا عيسى إنّي إذا غضبت عليك لم ينفعك رضى من رضي عنك و إن رضيت عنك لم يضرّك غضب المغضبين .

يا عيسى اذكرني في نفسك أذكرك في نفسي (٢) واذكرني في ملائك أذكرك في ملاء خير من ملاء الآدميين .

يا عيسى ادعني دعاء الغريق الحزين الّذي ليس له مغيث .

يا عيسى لا تحلف بي كاذباً فيهتزّ عرشي غضباً ، الدّنيا قصيرة العمر طويلة الأمل وعندي دار خير ممّا تجمعون .

يا عيسى كيف أنتم صانعون إذا أخرجت لكم كتاباً ينطق بالحقّ وأنتم تشهدون بسرائر قد كتمتموها وأعمال كنتم بها عاملين .

يا عيسى قل لظلمة بني إسرائيل غسلتم وجوهكم ودنّستم قلوبكم ، أبي تغترّون أم عليّ تجترئون ، تطيبون بالطيب لأهل الدّنيا و أجوافكم عندي بمنزلة الجيف المنتنة كأنّكم أقوام ميّتون .

يا عيسى قل لهم : قلّموا أظفاركم من كسب الحرام وأصمّوا أسماعكم عن ذكر الخنا وأقبلوا عليّ بقلوبكم فإنّي لست أريد صوركم .

يا عيسى افرح بالحسنة فإنّها لي رضى و ابك على السيّئة فإنها شين وما لا تحبّ أن يصنع بك فلا تصنعه بغيرك وإن لطم خدّك الأيمن فأعطه الأيسر و تقرّب إليّ بالمودّة جهدك وأعرض عن الجاهلين .

(١) اى إن هلكوا وضلوا وأصروا على المعاصى يكون بعد اتمام الحجة عليهم . (آت)
(٢) أى أفيض عليك من رحماتى الخاصة من غير أن يطلع عليها غيرى . (آت)

يا عيسى ذلّ لأهل الحسنة وشاركهم فيها وكن عليهم شهيداً وقل لظلمة بني إسرائيل : يا أخدان السوء [١] والجلساء عليه إن لم تنتهوا أمسخكم قردة وخنازير .

يا عيسى قل لظلمة بني إسرائيل : الحكمة تبكي فرقاً منّي [٢] وأنتم بالضحك تهجرون ، أتتكم براءتي أم لديكم أمانٌ من عذابي أم تعرّضون لعقوبتي ، فبي حلفت لأتركنّكم مثلاً للغابرين .

ثمّ أوصيك يا ابن مريم البكر البتول بسيد المرسلين وحبيبي فهو أحمد صاحب الجمل الأحمر والوجه الأقمر ، المشرق بالنور ؛ الطاهر القلب ، الشديد البأس الحيي المتكرّم ، فإنّه رحمة للعالمين وسيّد ولد آدم يوم يلقاني ، أكرم السابقين عليّ وأقرب المرسلين منّي ؛ العربي الأمين ، الدّيّان بديني ، الصّابر في ذاتي ، المجاهد المشركين بيده عن ديني أن تخبر به بني إسرائيل و تأمرهم أن يصدّقوا به و أن يؤمنوا به و أن يتّبعوه وأن ينصروه .

قال عيسى عليه السلام : إلهي من هو حتّى أرضيه ؟ فلك الرضا قال : هو محمد رسول الله إلى النّاس كافّة أقربهم منّي منزلة وأحضرهم شفاعة ، طوبى له من نبيّ وطوبى لأمّته إن هم [٣] لقوني على سبيله ، يحمده أهل الأرض ويستغفر له أهل السّماء ، أمينٌ ميمونٌ طيّبٌ مطيّبٌ ، ، خير الباقين عندي ، يكون في آخر الزّمان إذا خرج أرخت السماء عزاليها [٤] وأخرجت الأرض زهرتها حتى يروا البركة و الإبارك لهم فيما وضع يده عليه ، كثير الأزواج ، قليل الأولاد ، يسكن بكّة موضع أساس إبراهيم .

ياعيسى دينه الحنيفيّة وقبلته يمانيّة وهو من حزبي وأنا معه فطوبى له ثمّ طوبى له ، له الكوثر و المقام الأكبر في جنّات عدن يعيش أكرم من عاش ويقبض شهيداً ، له حوض أكبر من بكّة إلى مطلع الشمس من رحيق مختوم ، فيه آنية مثل نجوم السماء وأكواب مثل مدر الأرض عذب فيه من كلّ شراب وطعم كلّ ثمار في الجنّة ، من شرب

(١) الخدن والخدين : الصديق . وفى بعض النسخ [إخوان] .
(٢) الفرق ـ بالتحريك ـ : الخوف .
(٣) فى بعض النسخ [إذهم] .
(٤) العزالى جمع العزل وهو فم المزادة .

منه شربة لم يظمأ أبداً وذلك من قسمي له وتفضيلي إيّاه على فترة بينك وبينة ، يوافق سرّه علانيته وقوله فعله ، لايأمر النّاس إلّا بما يبدأهم به ، دينه الجهاد في عسر ويسر تنقاد له البلاد و يخضع له صاحب الرّوم على دين إبراهيم يسمّى عند الطعام [١] و يفشي السّلام ويصلّي و النّاس نيام ، له كلّ يوم خمس صلوات متواليات ، ينادي إلى الصلاة كنداء الجيش بالشعار ويفتتح بالتكبير ويختتم بالتسليم ويصفّ قدميه في الصلاة كما تصفّ الملائكة أقدامها ويخشع لي قلبه ورأسه ، النور في صدره والحقّ على لسانه وهو على الحقّ حيثما كان أصله يتيم ضالّ برهة من زمانه عمّا يراد به [٢] ، تنام عيناه ولاينام قلبه له الشفاعة وعلى أمّته تقوم السّاعة ؛ ويدي فوق أيديهم فمن نكث فإنّما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه أوفيت له بالجنّة ، فمر ظلمة بني إسرائيل ألّا يدرسوا كتبه ولا يحرّفوا سنته وأن يقرؤوه السلام فإنّ له في المقام شأنا من الشأن .

يا عيسى كلّما يقرّبك منّي فقد دللتك عليه وكلّما يباعدك منّي فقد نهيتك عنه فارتد [٣] لنفسك .

يا عيسى إنّ الدّنيا حلوة وإنّما استعملتك فيها فجانب منها ما حذّرتك وخذ منها ما أعطيتك عفواً [٤] .

يا عيسى انظر في عملك نظر العبد المذنب الخاطىء ولا تنظر في عمل غيرك بمنزلة الربّ ، كن فيها زاهداً ولا ترغب فيها فتعطب .

يا عيسى اعقل وتفكّر و انظر في نواحي الأرض كيف كان عاقبة الظالمين .

يا عيسى كلّ وصفي لك نصيحة وكلّ قولي لك حقّ وأنا الحقّ المبين فحقّاً أقول : لئن أنت عصيتني بعد أن أنبأتك ، ما لك من دوني وليّ ولا نصير .

يا عيسى أذلّ قلبك بالخشية وانظر إلى من هو أسفل منك ولاتنظر إلى من هو

---

(١) أى يقول : بسم الله الرحمن الرحيم .

(٢) «يتيم» أى بلا أب أو بلا نظير أو متفرد عن الخلق «ضال برهة» أى طائفة من زمانه عما يراد به أى الوحى والبعثة أو ضال بين قومه لايعرفونه بالنبوة فكأنه ضل عنهم ثم وجدوه . (آت)

(٣) أى فاطلب .

(٤) أى فضلا وإحسانا ، أو حلالا طيباً . (آت)

فوقك واعلم أنّ رأس كلّ خطيئة وذنب هو حبّ الدّنيا فلا تحبّها فإنّي لا أحبّها .

يا عيسى أطب لي قلبك وأكثر ذكري في الخلوات واعلم أنّ سروري أن تبصبص إليّ ، كن في ذلك حيّاً ولا تكن ميّتاً .

يا عيسى لا تشرك بي شيئاً وكن منّي على حذر ولا تغتر بالصحة[١] وتغبط نفسك فإنّ الدّنيا كفيء زائل وما أقبل منها كما أدبر ، فنافس في الصالحات جهدك وكن مع الحقّ حيثما كان وإن قطعت وأحرقت بالنار ، فلا تكفر بي بعد المعرفة فلا تكوننّ من الجاهلين ، فإنّ الشيء يكون مع الشيء .

يا عيسى صبّ لي الدّموع من عينيك واخشع لي بقلبك .

يا عيسى استغث بي في حالات الشدّة فإنّي أغيث المكروبين وأجيب المضطرين وأنا أرحم الراحمين .

١٠٤ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن منصور بن يونس ، عن عنبسة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا استقرّ أهل النّار في النّار يفقدونكم فلا يرون منكم أحداً ، فيقول بعضهم لبعض : « مالنا لا نرى رجالاً كنّا نعدّهم من الأشرار ☆ اتّخذناهم سخريّاً أم زاغت عنهم الأبصار[٢] » قال : وذلك قول الله عزّ وجلّ : « إنّ ذلك لحقّ تخاصم أهل النّار[٣] » يتخاصمون فيكم فيما كانوا يقولون في الدّنيا .

﴿حديث ابليس﴾

١٠٥ - أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن صفوان ، عن يعقوب بن شعيب قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : من أشدّ الناس عليكم ؟ قال : قلت : جعلت فداك كلٌّ ، قال : أتدري ممّ ذاك يا يعقوب ؟ قال : قلت : لا أدري جعلت فداك ، قال : إنّ إبليس دعاهم فأجابوه وأمرهم فأطاعوه و دعاكم فلم تجيبوه وأمركم فلم تطيعوه فاغري بكم النّاس[٤] .

---

(١) في بعض النسخ [بالنصيحة] .
(٢) ص : ٦١ و ٦٢ . (٣) ص : ٦٣ .
(٤) اغريت الكلب بالصيد وغرى به اى أولع به .

١٠٦ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا رأى الرّجل مايكره في منامه فليتحوّل عن شقّه الّذي كان عليه نائماً وليقل : « إنّما النجوى من الشّيطان ليحزن الّذين آمنوا و ليس بضارّهم شيئاً إلّا بإذن الله[1] » ثم ليقل : «عذت بماعاذت به ملائكة الله المقرّبون وأنبياؤه المرسلون و عباده الصّالحون من شرّ مارأيت ومن شرّ الشيطان الرّجيم» .

١٠٧ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ؛ و عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن هارون بن منصور العبدي ، عن أبي الورد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام في رؤياها الّتي رأتها[2] : قولي : « أعوذ بما عاذت به

---

(١) المجادلة : ٩.

(٢) إشارة إلى ماروا ه علي بن إبراهيم في تفسيره باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان سبب نزول هذه الاية أن فاطمة عليها السلام رأت في منامها أن رسول الله صلى الله عليه وآله هم أن يخرج هو وفاطمة و علي والحسن والحسين عليهم السلام من المدينة فخرجوا حتى جاوزوا من حيطان المدينة فعرض لهم طريقان فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ذات اليمين حتى انتهى بهم إلى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله صلى الله عليه وآله شاة كنزاً وهي التي في أحد اذنيها نقط بيض فأمر بذبحها فلما أكلوا ماتوا في مكانهم فانتبهت فاطمة باكية ذعرة فلم تخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فلما أصبحت جاء رسول الله صلى الله عليه وآله بحمار معه فاركب عليه فاطمة عليها السلام وأمر أن يخرج أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام الى المدينة كما رأت فاطمة عليها السلام حتى انتهوا إلى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله صلى الله عليه وآله شاة كنزاً كما رأت فاطمة فأمر بذبحها فذبحت وشويت فلما أرادوا أكلها قامت فاطمة وتنحت ناحية منهم تبكي مخافة ان يموتوا فطلبها رسول الله صلى الله عليه وآله حتى وقع عليها وهي تبكي فقال : ماشأنك يا بنية ؟ قالت: يا رسول الله إني رايت البارحة كذا وكذا في نومي وفعلت انت كما رأيته فتنحيت عنكم لان لا اراكم تموتون فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فصلى ركعتين ثم ناجى ربه فنزل جبرئيل فقال : يا رسول الله هذا شيطان يقال له : الزها [الدهان] وهو الذي ارى فاطمة هذا الرؤيا و يوذي المؤمنين في نومهم مايغتمون به فأمر جبرئيل فجاء به إلى رسول الله فقال له : انت الذي ارى فاطمة هذه الرؤيا قال : نعم يا محمد فبصق عليه ثلاث بصقات فشجه في ثلاث مواضع ثم قال جبرئيل : قل يارسول الله إذا رأيت في منامك شيئاً تكرهه اورأى احد من المؤمنين فليقل : «اعوذ بماعاذت به ملائكة الله المقربون وانبياؤه المرسلون و عباده الصالحون من شر مارأيت من رؤياى» وتقرأ الحمد لله و المعوذتين وقل هو الله احد وتتفل عن يسارك ثلاث تفلات فانه لايضره مارأى ؛ فأنزل الله على رسوله «إنما النجوى من الشيطان» . (آت)

ملائكة الله المقرّبون وأنبياؤه المرسلون وعباده الصّالحون من شرّ ما رأيت في ليلتي هذه أن يصيبني منه سوء أو شيء أكرهه ثمّ انقلبي عن يسارك ثلاث مرّات [١].

﴿ حديث محاسبة النفس ﴾

١٠٨ ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه؛ و عليّ بن محمّد جميعاً، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داود المنقريّ، عن حفص بن غياث قال: قال أبو عبدالله: إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربّه شيئاً إلّا أعطاه فليأيس من النّاس كلّهم ولا يكون له رجاء إلّا من عندالله عزّ ذكره، فإذا علم الله عزّ وجلّ ذلك من قلبه لم يسأله شيئاً إلّا أعطاه، فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا عليها فإنّ للقيامة خمسين موقفاً كلّ موقف مقداره ألف سنة ثمّ تلا: «في يوم كان مقداره ألف سنة ممّا تعدّون». [٢]

١٠٩ ـ و بهذا الإسناد، عن حفص [٣]، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من كان مسافراً فليسافر يوم السبت فلو أنّ حجراً زال عن جبل يوم السبت لردّه الله عزّ ذكره إلى موضعه و من تعذّرت عليه الحوائج فليلتمس طلبها يوم الثلثاء فإنّه اليوم الذي ألان الله فيه الحديد لداود عليه السلام.

١١٠ ـ و بهذا الإسناد، عن حفص، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: مثل النّاس يوم القيامة إذا قاموا لربّ العالمين مثل السهم في القرب ليس له من الأرض إلّا موضع قدمه كالسهم في الكنانة [٤] لا يقدر أن يزول ههنا ولا ههنا.

١١١ ـ و بهذا الإسناد، عن حفص قال: رأيت أباعبدالله عليه السلام يتخلّل بساتين الكوفة فانتهى إلى نخلة فتوضّأ عندها ثمّ ركع وسجد فأحصيت في سجوده خمسمائة تسبيحة، ثمّ استند إلى النخلة فدعا بدعوات، ثمّ قال: يا [أبا] حفص إنّها والله النخلة التي

---

(١) استظهر المجلسي ـ رحمه الله ـ أنه «ثم انقلي عن يسارك ثلاث مرات» كما يدل عليه خبر رؤيا فاطمة عليها السلام.

(٢) التنزيل: ٧

(٣) حفص بن غياث كان عامياً.

(٤) الكنانة: جعبة من جلد لا خشب فيها او بالعكس. (القاموس)

قال الله جلّ وعزّ لمريم عليها السلام : « وهزّي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً[١] »

١١٢- حفص ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال عيسى عليه السلام : اشتدّت مؤونة الدّنيا ومؤونة الآخرة أمّا مؤونة الدّنيا فإنّك لاتمدّ يدك إلى شيء منها إلّا وجدت فاجراً قد سبقك إليها وأما مؤونة الآخرة فإنّك لاتجد أعواناً يعينونك عليها .

١١٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن يونس بن عمّار قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : أيّما مؤمن شكا حاجته وضرّه إلى كافر أو إلى من يخالفه على دينه فكأنّما شكا الله عزّ وجلّ إلى عدوّ من أعداء الله وأيّما رجل مؤمن شكا حاجته وضرّه إلى مؤمن مثله كانت شكواه إلى الله عزّ وجلّ .

١١٤ - ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن الوليد بن صبيح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى سليمان بن داود عليهما السلام أنّ آية موتك أنّ شجرة تخرج من بيت المقدس يقال لها : الخرنوبة[٢] ، قال : فنظر سليمان يوماً فاذا الشجرة الخرنوبة قد طلعت من بيت المقدس ، فقال لها : ما اسمك ؟ قالت : الخرنوبة ، قال : فولّي سليمان مدبراً إلى محرابه فقام فيه متّكئاً على عصاه فقبض روحه من ساعته ، قال : فجعلت الجنّ والإنس يخدمونه ويسعون في أمره كما كانوا وهم يظنّون أنّه حي لم يمت ، يغدون ويروحون وهو قائم ثابت حتّى دبّت الارضة من عصاه فأكلت منسأته[٣] فانكسرت وخرّ سليمان إلى الأرض أفلا تسمع لقوله عزّ وجلّ : « فلمّا خرّ تبيّنت الجنّ أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين[٤] » .

١١٥ - ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن سدير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أخبرني جابر بن عبدالله أنّ المشركين كانوا إذا مرّوا برسول الله صلى الله عليه وآله حول البيت طأطأ أحدهم ظهره و رأسه هكذا وغطّى رأسه بثوبه لايراه رسول الله صلى الله عليه وآله فأنزل الله عزّ وجلّ : « ألا إنّهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه ألاحين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرّون وما يعلنون[٥] »

---

(١) مريم : ٢٥ .
(٢) الخرنوب : نبت .
(٣) المنسأة : العصا . والارضة : دويبة معروفة .
(٤) سبأ : ١٤ .
(٥) هود : ٥ .

١١٦- ابن محبوب، عن أبي جعفر الأحول، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله عزّ وجلّ خلق الجنّة قبل أن يخلق النّار و خلق الطاعة[١] قبل أن يخلق المعصية وخلق الرّحمة قبل الغضب و خلق الخير قبل الشرّ وخلق الأرض قبل السماء وخلق الحياة قبل الموت وخلق الشّمس قبل القمر وخلق النور قبل الظلمة.

١١٧ - عنه، عن عبدالله بن سنان قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إنّ الله خلق الخير يوم الأحد وما كان ليخلق الشرّ قبل الخير وفي يوم الأحد والاثنين خلق الأرضين وخلق أقواتها في يوم الثلثاء وخلق السّماوات يوم الأربعاء ويوم الخميس وخلق أقواتها يوم الجمعة وذلك قوله عزّ وجلّ: «خلق السّماوات والأرض وما بينهما في ستّة أيّام»[٢].

١١٨ - ابن محبوب، عن حنان؛ و عليّ بن رئاب، عن زرارة قال: قلت له: قوله عزّ وجلّ: «لأقعدنّ لهم صراطك المستقيم ☆ ثمّ لآتينّهم من بين أيديهم و من خلفهم وعن أيمانهم و عن شمائلهم ولاتجد أكثرهم شاكرين[٣]» قال: فقال أبوجعفر عليه السلام: يا زرارة إنّه إنّما صمد لك[٤] ولأصحابك فأمّا الآخرون فقد فرغ منهم.

١١٩ - محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد؛ والحسين بن سعيد جميعاً، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبيّ، عن عبدالله بن مسكان، عن بدر بن الوليد الخثعميّ قال: دخل يحيى بن سابور على أبي عبدالله عليه السلام ليودّعه فقال له أبوعبدالله عليه السلام: أما والله إنّكم لعلى الحقّ وإنّ من خالفكم لعلى غير الحقّ، والله ما أشكّ لكم في الجنّة و إنّي لأرجو أن يقرّ الله لاعينكم عن قريب[٥].

---

(١) «وخلق الطاعة» أى قدرها قبل المعصية وتقديرها وكذا فى الفقرتين بعدها والخلق بمعنى التقدير شائع ولعل المراد بخلق الشر خلق مايترتب عليه شر وإن كان ايجاده خيراً وصلاحاً. (آت)

(٢) السجدة: ٤.

(٣) الاعراف: ١٧. وقوله: «لاقعدن» أى لاحبسنّ. ونصب الصراط على الطرف.

(٤) أى معظم ترصده إنما هو لمن تبع دين الحق لعلمه بأنهم ينتفعون باعمالهم وأديانهم فيريد أن يضلهم إما عن دينهم و إما عن أعمالهم فاما الاخرون أى المخالفون فلاترصد لهم لانه أضلهم عن دينهم فقد فرغ عن أمرهم لانهم لضلالتهم لاينتفعون بما يعملون من الطاعات بل هى موجبة لشدة نصبهم وتعبهم فى الدنيا و وفور عذابهم فى الاخرة. (آت)

(٥) فى بعض النسخ [بأعينكم إلى قريب].

١٢٠ - يحيى الحلبيّ، عن عبدالله بن مسكان، عن أبي بصير قال: قلت: جعلت فداك أرأيت الرادّ عليّ هذا الأمر فهو كالرادّ عليكم؟ فقال: يا أبامحمد من ردّ عليك هذا الأمر فهو كالرّادّ على رسول الله صلى الله عليه وآله و على الله تبارك و تعالى، يا أبا محمد إنّ الميّت [منكم] على هذا الأمر شهيدٌ، قال: قلت: وإن مات على فراشه؟ قال: إي والله وإن مات على فراشه حيٌّ عند ربّه يرزق.

١٢١ - يحيى الحلبيّ، عن عبدالله بن مسكان، عن حبيب قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: أما والله ما أحدٌ من النّاس أحبّ إليّ منكم و إنّ النّاس سلكوا سبلاً شتّى فمنهم من أخذ برأيه ومنهم من اتّبع هواه ومنهم من اتّبع الرّواية وإنّكم أخذتم بأمر له أصل فعليكم بالورع والاجتهاد واشهدوا الجنائز وعودوا المرضى واحضروا مع قومكم في مساجدهم للصلاة أما يستحيي الرّجل منكم أن يعرف جاره حقّه و لا يعرف حقّ جاره.

١٢٢ - عنه، عن ابن مسكان، عن مالك الجهنيّ قال: قال لي أبوعبدالله عليه السلام: يا مالك أما ترضون أن تقيموا الصّلاة وتؤتوا الزّكاة وتكفّوا [١] وتدخلوا الجنّة؟ يامالك إنّه ليس من قوم ائتمّوا بإمام في الدّنيا إلّا جاء يوم القيامة يلعنهم ويلعنونه إلّا أنتم و من كان على مثل حالكم؛ يامالك إنّ الميّت والله منكم على هذا الأمر لشهيد بمنزلة الضارب بسيفه في سبيل الله.

١٢٣ - يحيى الحلبيّ، عن بشير الكناسيّ قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: وصلتم وقطع النّاس وأحببتم وأبغض النّاس وعرفتم وأنكر النّاس وهو الحق إنّ الله اتّخذ محمداً صلى الله عليه وآله عبداً قبل أن يتّخذه نبيّاً و إنّ عليّاً عليه السلام كان عبداً ناصحاً لله عزّ وجلّ فنصحه و أحبّ الله عزّ وجلّ فأحبّه، إنّ حقّنا في كتاب الله بيّنٌ، لنا صفو الأموال ولنا الأنفال و إنّا قوم فرض الله عزّ وجلّ طاعتنا وإنكم تأتمّون بمن لا يعذر النّاس بجهالته وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من مات وليس له إمام مات ميتة جاهليّة، عليكم بالطاعة فقد رأيتم أصحاب عليّ عليه السلام، ثمّ قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال في مرضه الّذي توفّي فيه:

(١) اى عن المعاصى أوعن الناس بالتقية. (آت)

أُدعوا لي خليلي فأرسلتا إلى أبويهما فلمّا جاءا أعرض بوجهه ، ثمّ قال : أُدعوا لي خليلي فقالا : قد رآنا لو أرادنا لكلّمنا ، فأرسلتا إلى عليّ عليه السلام فلمّا جاء أكبّ عليه يحدّثه ويحدّثه حتّى إذا فرغ لقياه فقالا : ماحدّثك ؟ فقال : حدّثني بألف باب من العلم يفتح كلّ باب إلى ألف باب[١] .

١٢٤ ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن الهيثم بن أبي مسروق النهديّ ، عن موسى بن عمر بن بزيع قال : قلت للرّضا عليه السلام : إنّ النّاس رووا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا أخذ في طريق رجع في غيره ، فهكذا كان يفعل ؟ قال : فقال : نعم فأنا أفعله كثيراً فافعله ، ثمّ قال لي : أما إنّه أرزق لك .

١٢٥ ـ سهل بن زياد ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبدالله بن جبلة ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك الرّجل من إخواني يبلغني عنه الشيء الذي أكرهه فأساله عن ذلك فينكر ذلك و قد أخبرني عنه قوم ثقات فقال لي : يا محمّد كذّب سمعك وبصرك عن أخيك فإن شهد عندك خمسون قسامة[٢] وقال لك قولاً فصدّقه وكذّبهم لاتذيعنّ عليه[٣] شيئاً تشينه[٤] به وتهدم به مروءته فتكون من الّذين قال الله في كتابه : « إنّ الّذين يحبّون أن تشيع الفاحشة في الّذين آمنوا لهم عذاب أليم[٥] » .

---

(١) أى ألف نوع أو الف قاعدة من القواعد الكلية التى تستنبط من كل قاعدة منها ألف قاعدة اخرى والاول أظهر . (آت)

(٢) أى خمسون رجلا يشهدون و يقسمون عليه و لعل هذا مختص بما إذا كان فيما يتعلق بنفسه من غيبته او الارزاء به و نحو ذلك فاذا أنكرها و اعتذر إليه يلزمه أن يقبل عذره ولا يؤاخذه بما بلغه عنه و يحتمل التعميم ايضاً فان الثبوت عند الحاكم بعدلين أو أربعة واجراء الحد عليه لاينافى أن يكون غير الحاكم مكلفاً باستتار ماثبت عنده من أخيه من الفسوق التى كان مستتراً بها . (آت)

(٣) الاذاعة : الافشاء . وفى بعض النسخ [تدعين عليه] .

(٤) الشين : العيب .

(٥) النور : ١٨ .

﴿حديث من ولد في الاسلام﴾

١٢٦ - سهل بن زياد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن عبد ربّه بن رافع ، عن الحباب ابن موسى ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من ولد في الإسلام حرّاً فهو عربيٌّ و من كان له عهد فخفر في عهده [١] فهو مولى لرسول الله صلى الله عليه وآله و من دخل في الإسلام طوعاً فهو مهاجر [٢] .

١٢٧ - عليّ بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أصبح وأمسى وعنده ثلاث فقد تمّت عليه النعمة في الدّنيا : من أصبح وأمسى معافاً في بدنه آمناً في سربه [٣] عنده قوت يومه فإن كانت عنده الرّابعة فقد تمّت عليه النعمة في الدّنيا والآخرة وهو الإسلام .

١٢٨ - عنه ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة ، عن أبي عبدالله عليه السلام [عن أبيه عليه السلام] أنّه قال لرجل وقد كلّمه بكلام كثير فقال : أيّها الرّجل تحتقر الكلام و تستصغره ، إعلم أنّ الله عزّ وجلّ لم يبعث رسله حيث بعثها ومعها ذهب ولا فضّة و لكن بعثها بالكلام و إنّما عرّف الله جلّ وعزّ نفسه إلى خلقه بالكلام والدّلالات عليه والأعلام .

١٢٩ - و بهذا الإسناد قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ما خلق الله جلّ و عزّ خلقاً إلّا وقد أمّر عليه آخر يغلبه فيه وذلك أنّ الله تبارك وتعالى لمّا خلق البحار السفلى فخرت وزخرت [٤] وقالت : أيّ شيء يغلبني فخلق الأرض فسطحها على ظهرها فذلّت ، ثمّ قال :

---

(١) يقال : خفر به خفراً وخفوراً أى نقض عهده والخفر أيضاً الاجارة والمنع وحفظ الامان و على التقدير بن اقيم علة الجزاء هنا مقامه أى من كان له عهد وأمان وذمة من قبل أحد من المسلمين فروعى أمانه فقد روعى أمان حليف رسول الله صلى الله عليه وآله أى معتقه أو من آمنه لانه صلى الله عليه وآله حكم بحفظ أمانه واعتقه من القتل فهو مولاه وإن نقض عهده فقد نقض عهد مولى الرسول صلى الله عليه وآله لانه مولاه . (آت)

(٢) أى فى هذا الزمان الذى ارتفع حكم الهجرة . (آت)

(٣) فى سربه - بالكسر - أى فى نفسه .

(٤) زخر البحر أى مد وكثر ماؤه وار تفعت أمواجه .

إنّ الأرض فخرت وقالت : أيّ شيء يغلبني ؟ فخلق الجبال فأثبتها على ظهرها أوتاداً من أن تميد [١] بما عليها فذلّت الأرض و استقرّت ، ثمّ إنّ الجبال فخرت على الأرض فشمخت [٢] واستطالت وقالت : أيّ شيء يغلبني ؟ فخلق الحديد فقطعها فقرّت الجبال و ذلّت ، ثمّ إنّ الحديد فخرت على الجبال وقال : أيّ شيء يغلبني ؟ فخلق النّار فأذابت الحديد فذلّ الحديد ، ثمّ إنّ النّار زفرت وشهقت [٣] وفخرت و قالت : أيّ شيء يغلبني ؟ فخلق الماء فأطفأها فذلّت ، ثمّ إنّ الماء فخر و زخر و قال : أيّ شيء يغلبني ؟ فخلق الرّيح فحرّكت أمواجه وأثارت مافي قعره [٤] وحبسته عن مجاريه فذلّ الماء ، ثمّ إنّ الرّيح فخرت و عصفت وأرخت أذيالها [٥] وقالت : أيّ شيء يغلبني ؟ فخلق الإنسان فبنى و احتال و اتّخذ مايستتر به من الرّيح و غيرها فذلّت الرّيح ، ثمّ إنّ الإنسان طغى وقال : من أشدّ منّي قوّة ؟ فخلق الله له الموت فقهره فذلّ الإنسان ، ثمّ إنّ الموت فخر في نفسه فقال الله عزّ وجلّ : لاتفخر فإنّي ذابحك بين الفريقين : أهل الجنّة و أهل النّار ثمّ لا أحييك أبداً فترجى أو تخاف [٦] ؛ وقال : أيضاً والحلم يغلب الغضب والرحمة تغلب السخط والصدقة تغلب الخطيئة ، ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام : ما أشبه هذا ممّا قد يغلب غيره .

١٣٠ ـ عنه ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله عليه السلام

---

(١) ماد الشيء يميد ميداً : تحرك .

(٢) شمخ شموخاً أى ارتفعت ، وشمخ بأنفه تكبر .

(٣) الزفير : اغتراق النفس للشدة وأيضاً أول صوت الحمار و الشهيق آخره لان الزفير ادخال النفس و الشهيق إخراجه . وزفر النار : سمع لتوقدها صوت .

(٤) أثارت أى هاجت .

(٥) عصفت أى اشتدت . وأرخت أى وسعت وفى بعض النسخ [لوّحت أذيالها] أى رفعتها و حركتها تبختراً وتكبراً وهذا من أحسن الاستعارات . (آت)

(٦) أى لااحييك فتكون حياتك رجاءاً لاهل النار وخوفاً لاهل الجنّة وذبح الموت لعل المراد به ذبح شيء مسمى بهذا الاسم ليعرف الفريقان رفع الموت عنهما على المشاهدة والعيان إن لم نقل بتجسم الاعراض فى تلك النشأة لبعده عن طور العقل . (آت)

قال : إنّ رجلاً أتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال له : يا رسول الله أوصني فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : فهل أنت مستوص[١] إن أنا أوصيتك حتّى قال له ذلك ثلاثاً وفي كلّها يقول له الرّجل : نعم يا رسول الله ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : فإنّي أوصيك إذا أنت هممت بأمر فتدبّر عاقبته فإن يك رشداً فامضه وإن يك غيّاً فانته عنه .

١٣١ ـ وبهذا الإسناد أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال : ارحموا عزيزاً ذلّ وغنيّاً افتقر وعالماً ضاع في زمان جهّال[٢] .

١٣٢ ـ و بهذا الإسناد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لأصحابه يوماً : لا تطعنوا[٣] في عيوب من أقبل إليكم بمودّته ولا توقفوه على سيّئة يخضع لها فإنّها ليست من أخلاق رسول الله صلى الله عليه وآله ولا من أخلاق أوليائه .

قال : و قال أبو عبدالله عليه السلام إنّ خير ماورّث الآباء لأبنائهم الأدب لا المال ، فإنّ المال يذهب والأدب يبقى ، قال مسعدة : يعني بالأدب العلم .

قال : وقال أبو عبدالله عليه السلام : إن اُجّلت في عمرك يومين فاجعل أحدهما لأدبك لتستعين به على يوم موتك ، فقيل له : وما تلك الاستعانة ؟ قال : تحسن تدبير ماتخلّف و تحكمه .

قال : و كتب أبو عبدالله عليه السلام إلى رجل : بسم الله الرّحمن الرّحيم أما بعد فإنّ

---

(١) أى متقبل وصيتى وعامل بها .

(٢) نظمه بعض شعراء الفرس وأجاد بقوله :

گفت پيغمبر كه رحم آريد بر　　*　　حال من كان غنياً فافتقر
والذى كان عزيزاً فاحتقر　　*　　أو صفيا عالما بين المضر
اى مهان يعنى كه براين سه گروه　　*　　رحم آريد ارزسنگيد اوزكوه
آنكه او بعد ازعزيزى خوارشد　　*　　وانكه بد بامال بى اموال شد
وان سوم آن عالمى كاندر جهان　　*　　مبتلا گشته ميان ابلهان

(٣) أى لا تجسسوا عيوب من أقبل عليكم بمودته و أظهر محبته لكم ولا تفشوها ، قال الجزرى : فيه « لا يكون المؤمن طعّاناً » أى وقاعاً فى اعراض الناس بالذم و الغيبة ونحوهما و هو فعال من طعن فيه وعليه بالقول يطعن ـ بالضم و الفتح ـ إذا عابه « ولا توقفوه » أى لا تطلعوه على سيئة اطلعتم عليها منه فيعلم اطلاعكم عليها فيخضع و يذل لها . (آت)

المنافق لايرغب فيما قدسعد به المؤمنون والسعيد يتّعظ بموعظة التقوى و إن كان يراد بالموعظة غيره .

١٣٣ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عليّ بن أسباط قال : أخبرني بعض أصحابنا عن محمد بن مسلم قال : قال أبوجعفر عليه السلام : يا ابن مسلم النّاس أهل رياء غيركم و ذلكم أنّكم أخفيتم مايحبّ الله عزّ وجلّ وأظهرتم مايحبّ النّاس والنّاس أظهروا ما يسخط الله عزّ وجلّ وأخفوا مايحبّه الله[١] ، يا ابن مسلم إنّ الله تبارك وتعالى رأف بكم فجعل المتعة عوضاً لكم عن الأشربة[٢] .

١٣٤ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن معمر بن خلّاد قال : قال لي أبوالحسن الرضا عليه السلام : قال لي المأمون : يا أباالحسن لو كتبت إلى بعض من يطيعك في هذه النواحي الّتي قدفسدت علينا[٣] ، قال : قلت له : يا أمير المؤمنين إن وفيت لي وفيت لك إنّما دخلت في هذا الأمر الّذي دخلت فيه[٤] على أن لا آمر ولا أنهى ولا أولّي ولا أعزل ومازادني هذا الأمر الّذي دخلت فيه في النعمة عندي شيئاً ولقدكنت بالمدينة وكتابي ينفذ في المشرق والمغرب ولقدكنت أركب حماري وأمرّ في سكك المدينة[٥] وما بها أعزّ منّي وما كان بها أحدٌ منهم يسألني حاجة يمكنني قضاؤها له إلّا قضيتها له ، قال : فقال لي : أفي لك .

١٣٥ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السّكونيّ ، عن أبي عبدالله

---

(١) أى اخفوا مايحب الله اظهاره .

(٢) أى كما أنهم يتلذذون بالفقاع والانبذة التى هم يستحلونها وأنتم تحرمونها ولا تنتفعون بها فكذلك المتعة أنتم تتلذذون بها وهم لاعتقادهم حرمتها لاينتفعون ولايتلذذون بها وفى بعض النسخ صحف بالاسرية ـ بالسين المهملة و الياء المثناة من تحت ـ جمع السرية أى انكم لفقركم لا تقدرون على التسرى فجعل الله لكم المتعة عوضاً عنهن وفى سائر كتب الحديث كما ذكرنا اولا و هو الظاهر من وجوه كما لايخفى . (آت)

(٣) «لو كتبت» للتمنى .

(٤) أى ولاية العهد .

(٥) اى طرقها .

عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : حقٌّ على المسلم إذا أراد سفراً أن يُعلم إخوانه وحقٌّ على إخوانه إذا قدم أن يأتوه .

١٣٦ ـ و بهذا الإسناد قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : خلّتان[١] كثير من الناس فيهما مفتونٌ : الصحة والفراغ .

١٣٧ ـ وبهذا الإسناد قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من عرّض نفسه للتهمة فلا يلومنّ من أساء به الظنّ ، ومن كتم سرّه كانت الخيرة في يده .

١٣٨ ـ الحسين بن محمد الأشعريّ ، عن معلّى بن محمد ، عن محمد بن جمهور ، عن شاذان ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قال لي أبي : إنّ في الجنّة نهراً يقال له : جعفر على شاطئه الأيمن[٢] درّةٌ بيضاء فيها ألف قصر في كلّ قصر ألف قصر لمحمد و آل محمد صلى الله عليه وآله و على شاطئه الأيسر درّةٌ صفراء فيها ألف قصر في كلّ قصر ألف قصر لإبراهيم و آل إبراهيم عليهم السلام .

١٣٩ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن هشام ابن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما التقت فئتان قطّ من أهل الباطل إلّا كان النصر مع أحسنهما بقيّة على [أهل] الإسلام[٣] .

١٤٠ ـ عنه ، عن أحمد ، عن عليّ بن حديد ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جبلت القلوب على حبّ من ينفعها و بغض من أضرّ بها[٤] .

١٤١ ـ محمد بن أبي عبدالله[٥] ، عن موسى بن عمران ، عن عمّه الحسين بن عيسى ابن عبدالله ، عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه أبي الحسن موسى عليه السلام قال : أخذ أبي بيدي ثمّ قال : يا بنيّ إنّ أبي محمد بن عليّ عليه السلام أخذ بيدي كما أخذت بيدك وقال : إنّ أبي

---

(١) أي خصلتان .

(٢) شاطئ النهر : جانبه و طرفه .

(٣) أي أحسنهما رعاية و حفظاً للاسلام . من قولك : أبقيت على فلان إذا رعيت عليه و رحمته . ومنه قوله تعالى : « اولو بقيّة ينهون عن الفساد في الارض » والحاصل أن رعاية الدين و الاسلام سبب للنصرة والغلبة . (آت)

(٤) الغرض التحريص على ايصال النفع إلى الناس لجلب مودتهم و التحذير عن الاضرار لدفع بغضهم . (آت)

(٥) هو محمد بن جعفر بن عون الاسدى كما يظهر من تتبع كتب الصدوق وغيرها . (آت)

عليّ بن الحسين عليهما السلام أخذ بيدي و قال : يا بنيّ إفعل الخير إلى كلّ من طلبه منك فإن كان من أهله فقد أصبت موضعه و إن لم يكن من أهله كنت أنت من أهله ؛ وإن شتمك رجلٌ عن يمينك ثمّ تحوّل إلى يسارك فاعتذر إليك فاقبل عذره .

١٤٢ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن العلاء بن رزين ، عن محمّد بن مسلم ؛ والحجّال ، عن العلاء ، عن محمّد بن مسلم قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : كان كلّ شيء ماءاً و كان عرشه على الماء فأمر الله عزّ ذكره الماء فاضطرم ناراً ثمّ أمر النار فخمدت فارتفع من خمودها دخان فخلق الله عزّ وجلّ السّماوات من ذلك الدّخان وخلق الله عزّ وجلّ الأرض من الرماد ، ثمّ اختصم الماء و النّار والرّيح فقال الماء : أنا جند الله الأكبر وقالت النّار : أنا جند الله الأكبر وقالت الرّيح : أنا جند الله الأكبر ، فأوحى الله عزّ و جلّ إلى الرّيح أنت جندي الأكبر (١) .

﴿ حديث زينب العطارة ﴾

١٤٣ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عبد الرّحمن بن أبي نجران ، عن صفوان ، عن خلف بن حمّاد ، عن الحسين بن زيد الهاشميّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاءت زينب العطارة الحولاء إلى نساء النبيّ صلى الله عليه وآله وبناته و كانت تبيع منهنّ العطر فجاء النبيّ صلى الله عليه وآله وهي عندهنّ فقال : إذا أتيتنا طابت بيوتنا فقالت : بيوتك بريحك أطيب يارسول الله ، قال : إذا بعت فأحسني ولاتغشّي فإنّه أتقى و أبقى للمال ، فقالت : يا رسول الله ما أتيت بشيء من بيعي و إنّما أتيت أسألك عن عظمة الله عزّ وجلّ ، فقال : جلّ جلال الله سأحدّثك عن بعض ذلك ، ثمّ قال : إنّ هذه الأرض بمن عليها عند السّتي تحتها كحلقة ملقاة في فلاة قيّ (٢) و هاتان بمن فيهما و من عليهما عند السّتي تحتها كحلقة ملقاة في فلاة قيّ والثالثة حتّى انتهى إلى السابعة وتلا هذه الآية «خلق

(١) قد مر بعينه سنداً ومتناً تحت رقم ٦٨ .

(٢) القيّ - بالكسر والتشديد - فعل من القواء وهي الارض القفر الخالية .

سبع سماوات ومن الأرض مثلهن[١]» والسبع الأرضين بمن فيهن ومن عليهن على ظهر الديك كحلقة ملقاة في فلاة قيّ والديك له جناحان جناح في المشرق وجناح في المغرب ورجلاه في التخوم و السبع و الدّيك بمن فيه و من عليه على الصّخرة كحلقة ملقاة في فلاة قيّ و الصخرة بمن فيها ومن عليها على ظهر الحوت كحلقة ملقاة في فلاة قيّ والسّبع والدّيك والصخرة و الحوت بمن فيه ومن عليه على البحر المظلم كحلقة ملقاة في فلاة قيّ والسبع والدّيك والصخرة و الحوت و البحر المظلم على الهواء الذّاهب كحلقة ملقاة في فلاة قيّ والسبع والدّيك و الصخرة و الحوت والبحر المظلم و الهواء على الثرى كحلقة ملقاة في فلاة قيّ ، ثمّ تلا هذه الآية « له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى[٢] » ثمّ انقطع الخبر عند الثرى ؛ و السبع و الدّيك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهواء والثرى بمن فيه ومن عليه عند السماء الأولى كحلقة في فلاة قيّ و هذا كلّه وسماء الدّنيا بمن عليها و من فيها عند الّتي فوقها كحلقة في فلاة قيّ و هاتان السّماءان ومن فيهما ومن عليهما عند الّتي فوقهما كحلقة في فلاة قيّ و هذه الثلاث بمن فيهن ومن عليهن عند الرابعة كحلقة في فلاة قيّ حتّى انتهى إلى السّابعة وهنّ ومن فيهن ومن عليهن عند البحر المكفوف عن أهل الأرض كحلقة في فلاة قيّ و هذه السبع و البحر المكفوف عند جبال البرد كحلقة في فلاة قيّ وتلا هذه الآية : «وينزّل من السّماء من جبال فيها من برد[٣] » و هذه السّبع والبحر المكفوف و جبال البرد عند الهواء الّذي تحار فيه القلوب كحلقة في فلاة قيّ وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء عند حجب النور كحلقة في فلاة قيّ وهذه السبع و البحر المكفوف و جبال البرد و الهواء و حجب النور عند الكرسيّ كحلقة في فلاة قيّ ثمّ تلا هذه الآية : «وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤده حفظهما وهو العليّ العظيم[٤] » وهذه السبع و البحر المكفوف وجبال البرد و الهواء وحجب النور والكرسيّ عند العرش كحلقة في فلاة قيّ وتلا هذه الآية: «الرّحمن

(١) الطلاق : ١٢ .　(٢) طه : ٦. والثرى : التراب الندى وهو الذى تحت ظاهر وجه الارض.
(٣) النور : ٤٣ .　(٤) البقرة : ٢٥٥ .

على العرش استوى [١]» . وفي رواية الحسن [٢] الحجب قبل الهواء الّذي تحار فيه القلوب .

﴿ حديث الذى اضاف رسول الله صلى الله عليه وآله بالطائف ﴾

١٤٤ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن يزيد الكناسيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان نزل على رجل بالطائف قبل الإسلام فأكرمه فلمّا أن بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله إلى النّاس قيل للرّجل : أتدري من الّذي أرسله الله عزّ وجلّ إلى النّاس ؟ قال : لا ، قالوا له : هو محمّد بن عبدالله يتيم أبي طالب وهو الّذي كان نزل بك بالطائف يوم كذا وكذا فأكرمته ، قال : فقدم الرّجل على رسول الله صلى الله عليه وآله فسلّم عليه و أسلم ، ثمّ قال له : أتعرفني يارسول الله؟ قال : ومن أنت؟ قال : أنا ربّ المنزل الذي نزلت به بالطائف في الجاهليّة يوم كذا و كذا فأكرمتك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : مرحباً بك سل حاجتك ، فقال : أسألك مأتي شاة برعاتها ، فأمر له رسول الله صلى الله عليه وآله بما سأل ، ثمّ قال لأصحابه : ما كان على هذا الرجل أن يسألني سؤال عجوز بني إسرائيل لموسى عليه السلام فقالوا : وما سألت عجوز بني إسرائيل لموسى ؟ فقال : إنّ الله عزّ ذكره أوحى إلى موسى أن احمل عظام يوسف من مصر قبل أن تخرج منها إلى الأرض المقدسة بالشام فسأل موسى عن قبر يوسف عليه السلام فجاءه شيخ فقال : إن كان أحد يعرف قبره ففلانة ، فأرسل موسى عليه السلام إليها فلمّا جاءته قال : تعلمين موضع قبر يوسف عليه السلام ؟ قالت : نعم قال : فدلّيني عليه ولك ماسألت : قال : لا أدلّك عليه إلّا بحكمي ، قال : فلك الجنّة ، قالت : لا إلّا بحكمي عليك ، فأوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى لايكبر عليك أن تجعل لها حكمها فقال : لها موسى فلك حكمك ، قالت : فإنّ حكمي أن أكون معك في درجتك الّتي تكون فيها يوم القيامة في الجنّة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما كان على هذا لو سألني ماسألت عجوز بني إسرائيل .

---

(١) طه : ٥ . أى استولى .

(٢) لعله ابن محبوب ، يعنى ان هذا الخبر كان فى كتابه كذلك . (آت)

١٤٥ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : كانت امرأة من الأنصار تودّنا أهل البيت و تكثر التعاهد لنا و إنّ عمر بن الخطاب لقيها ذات يوم و هي تريدنا فقال لها : أين تذهبين يا عجوز الأنصار ؟ فقالت : أذهب إلى آل محمد أسلّم عليهم و أجدّد بهم عهداً و أقضي حقّهم ، فقال لها عمر : ويلك ليس لهم اليوم حقٌّ عليك ولاعلينا إنّما كان لهم حقٌّ على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فأمّا اليوم فليس لهم حقٌّ فانصرفي ، فانصرفت حتّى أتت أمّ سلمة فقالت لها أمُّ سلمة : ماذا أبطأبك عنّا ؟ فقالت : إنّي لقيت عمر بن الخطاب و أخبرتها بما قالت لعمر وما قال لها عمر ، فقالت لها أمُّ سلمة : كذب لايزال حقٌّ آل محمد صلى الله عليه وآله واجباً على المسلمين إلى يوم القيامة .

١٤٦ ـ ابن محبوب ، عن الحارث بن محمد بن النعمان ، عن بريد العجليّ قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « و يستبشرون بالّذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألّا خوفٌ عليهم ولاهم يحزنون [١] » قال : هم والله شيعتنا حين صارت أرواحهم في الجنّة واستقبلوا الكرامة من الله عزّ وجلّ ، علموا واستيقنوا أنّهم كانوا على الحقّ وعلى دين الله عزّ وجلّ واستبشروا بمن لم يلحق بهم من إخوانهم من خلفهم من المؤمنين ألّا خوفٌ عليهم ولاهم يحزنون .

١٤٧ ـ عنه ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن الحلبيّ قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ : « فيهنّ خيرات حسان [٢] » قال : هنّ صوالح المؤمنات العارفات ، قال : قلت : « حور مقصورات في الخيام [٣] » ؟ قال : الحورهنّ البيض المضمومات [٤] المخدّرات في خيام الدرّ والياقوت و المرجان ، لكلّ خيمة أربعة

---

(١) آل عمران : ١٧٠ .

(٢) الرحمن : ٧٠ . و« خيرات » يريد خيّرات فخفّف .

(٣) الرحمن : ٧٢ . « حور » جمع حوراء وهي الشديدة البياض بياض العين في شدة سوادها . و المقصورات : المخدّرات .

(٤) المضمومات اى اللاتى ضممن إلى خدورهن لا يفارقنه وفي بعض النسخ [المضمرات] وقال الجزرى : تضمير الخيل هوأن تضامر عليها بالعلف حتى تسمن . (آت)

أبواب، على كلّ باب سبعون كاعباً [١] حجّاباً لهنّ ويأتيهنّ في كلّ يوم كرامة من الله عزّ ذكره [لـ] يبشّر الله عزّ وجلّ بهنّ المؤمنين.

١٤٨ ـ عليّ بن إبراهيم؛ وعدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد جميعاً، عن محمّد ابن عيسى، عن يونس، عن أبي الصّباح الكناني [٢]، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ للشمس ثلاثمائة و ستّين برجاً كلّ برج منها مثل جزيرة من جزائر العرب، فتنزل كلّ يوم على برج منها فإذا غابت انتهت إلى حدّ بطنان العرش فلم تزل ساجدة إلى الغد ثمّ ترد إلى موضع مطلعها و معها ملكان يهتفان معها وإنّ وجهها لأهل السماء وقفاها لأهل الأرض ولو كان وجهها لأهل الأرض لاحترقت الأرض ومن عليها من شدّة حرّها ومعنى سجودها ما قال سبحانه وتعالى: «ألم ترَ أنّ الله يسجد له من في السموات و من في الأرض والشمس والقمر و النجوم و الجبال والشجر والدّوابّ وكثير من الناس» [٣].

١٤٩ ـ عدّة من أصحابنا، عن صالح بن أبي حمّاد، عن إسماعيل بن مهران، عمّن حدّثه، عن جابر بن يزيد قال: حدّثني محمّد بن عليّ عليهما السلام سبعين حديثاً لم أحدّث بها أحداً قطّ ولا أحدّث بها أحداً أبداً فلمّا مضى محمّد بن عليّ عليهما السلام ثقلت على عنقي وضاق بها صدري فأتيت أبا عبدالله عليه السلام فقلت: جعلت فداك إنّ أباك حدّثني سبعين حديثاً لم يخرج منّي شيئاً منها ولا يخرج شيء منها إلى أحد وأمرني بسترها وقد ثقلت على عنقي و ضاق بها صدري فما تأمرني؟ فقال: يا جابر إذا ضاق بك من ذلك شيء فاخرج إلى الجبّانة [٤] و احتفر حفيرة ثمّ دلّ رأسك فيها وقل: حدّثني محمّد بن عليّ بكذا و كذا ثمّ طمّه [٥] فإنّ الأرض تستر عليك، قال: جابر ففعلت ذلك فخفّ عنّي ما كنت أجده.

---

(١) الكاعب: الجارية حين تبدو ثديها للنبو أى الارتفاع عن الصدر.

(٢) رواية الكناني عن الاصبغ بلا واسطة بعيد.

(٣) الحج: ١٨. (٤) الجبّانة: الصحراء.

(٥) طمّ الاناء: ملأه، والركية يطمّها ويطمّها: دفنها وسوّاها.

عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن إسماعيل بن مهران مثله .

١٥٠ - عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن صفوان بن يحيى ، عن الحارث ابن المغيرة ، قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : لآخذنّ البريء منكم بذنب السقيم[١] ولم لا أفعل ويبلغكم عن الرّجل ما يشينكم و يشينني فتجالسونهم و تحدّثونهم فيمرّ بكم المارّ فيقول : هؤلاء شرٌّ من هذا[٢] ، فلوأنّكم إذا بلغكم عنه ماتكرهون زبرتموهم[٣] ونهيتموهم كان أبرّ بكم وبي .

١٥١ - سهل بن زياد ، عن عمرو بن عثمان ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن طلحة ابن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى : «فلمّا نسوا ماذكّروا به أنجينا الّذين ينهون عن السوء[٤]» قال : كانوا ثلاثة أصناف : صنف ائتمروا و أمروا فنجوا و صنف ائتمروا ولم يأمروا فمسخوا ذرًّا وصنف لم يأتمروا ولم يأمروا فهلكوا .

١٥٢ - عنه ، عن عليّ بن أسباط ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم قال : كتب أبوعبدالله عليه السلام إلى الشيعة : ليعطفنّ ذووالسنّ منكم والنهى علي ذوي الجهل و طلّاب الرئاسة أو لتصيبنّكم لعنتي أجمعين[٥] .

١٥٣ - محمد بن أبي عبدالله ؛ ومحمد بن الحسن جميعاً ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن أبي جعفر الكوفيّ ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّوجلّ جعل الدّين دولتين دولة لآدم عليه السلام ودولة لإبليس فدولة آدم هي دولة الله عزّوجلّ فإذا أراد الله عزّوجلّ أن يعبد علانية أظهر دولة آدم وإذا أراد الله أن يعبد سرًّا كانت دولة إبليس ، فالمذيع لما أراد الله ستره مارقٌ من الدّين[٦] .

---

(١) انما سمى عليه السلام تارك النهى عن المنكر بريئاً بحسب ظنه أنه برىء من الذنب أو البراءة من الذنوب التى يرتكبها غيره .

(٢) أى هؤلاء الذين يجالسون هذا الفاسق ولايزبرونه ولاينهونه شرمنه . (آت)

(٣) قال الجزرى : فيه «فلاعليك أن تزبره» اى تنهره وتغلظه فى القول .

(٤) الاعراف : ١٦٤ .

(٥) «ليعطفن» من العطف بمعنى الميل والشفقة أى ليترحموا و يعطفوا على ذوى الجهل بأن ينهونهم عما ارتكبوه من المنكرات وفى بعض النسخ [عن ذوى الجهل] فالمراد هجرانهم واعراضهم عنهم . (آت)

(٦) أى خارج عن كمال الدين .

﴿حديث الناس يوم القيامة﴾

١٥٤ - عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن سنان ، عن عمرو بن شمر عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : ياجابر إذا كان يوم القيامة جمع الله عزّ وجلّ الأوّلين والآخرين لفصل الخطاب دُعي رسول الله صلى الله عليه وآله ودُعي أمير المؤمنين عليه السلام فيكسا رسول الله صلى الله عليه وآله حلّة خضراء تضيىء ما بين المشرق والمغرب ويكسا عليٌّ عليه السلام مثلها ويكسا رسول الله صلى الله عليه وآله حلّة ورديّة يضيىء لها ما بين المشرق والمغرب ويكسا عليٌّ عليه السلام مثلها ثمّ يصعد ان عندها ثمّ يدعى بنا فيدفع إلينا حساب النّاس فنحن والله ندخل أهل الجنّة الجنّة وأهل النّار النّار ، ثمّ يدعى بالنبيّين عليهم السلام فيقامون صفّين عند عرش الله عزّ وجلّ حتّى نفرغ من حساب النّاس ، فإذا دخل أهل الجنّة الجنّة وأهل النّار النّار بعث ربّ العزّة عليّاً عليه السلام فأنزلهم منازلهم من الجنّة وزوّجهم فعليٌّ والله الّذي يزوّج أهل الجنّة في الجنّة وما ذاك إلى أحد غيره ، كرامة من الله عزّ ذكره و فضلاً فضّله الله به ومنّ به عليه و هو والله يُدخل أهل النّار النّار وهو الّذي يغلق على أهل الجنّة إذا دخلوا فيها أبوابها لأنّ أبواب الجنّة إليه وأبواب النّار إليه .

١٥٥ - عليٌّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السنديّ ، عن جعفر بن بشير ، عن عنبسة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : خالطوا النّاس فإنّه إن لم ينفعكم حبّ عليّ وفاطمة عليهما السلام في السرّ لم ينفعكم في العلانية .

١٥٦ - جعفرٌ ، عن عنبسة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إيّاكم وذكر عليّ وفاطمة عليهما السلام [١] فإنّ النّاس ليس شيء أبغض إليهم من ذكر عليّ وفاطمة عليهما السلام .

١٥٧ - جعفر ، عن عنبسة ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله عزّ ذكره إذا أراد فناء دولة قوم أمر الفلك فأسرع السير فكانت على مقدار ما يريد [٢] .

١٥٨ - جعفر بن بشير ، عن عمرو بن عثمان ، عن أبي شبل قال : دخلت أنا و

---

(١) أى عند المخالفين النواصب . (آت)

(٢) لعل المراد تسبيب أسباب زوال دولتهم على الاستعارة التمثيلية . (آت)

سليمان بن خالد على أبي عبدالله عليه السلام فقال له سليمان بن خالد : إنّ الزّيديّة قوم قد عرفوا وجرّبوا وشهرهم النّاس وما في الأرض مُحْدِثٌ أحبّ إليهم منك فإن رأيت أن تدنيهم و تقرّبهم منك فافعل ، فقال : يا سليمان بن خالد إن كان هؤلاء السّفهاء يريدون أن يصدّونا عن علمنا إلى جهلهم [١] فلا مرحباً بهم ولا أهلاً وإن كانوا يسمعون قولنا وينتظرون أمرنا فلا بأس .

١٥٩ - عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : انقطع شسع نعل أبي عبدالله عليه السلام و هو في جنازة فجاء رجل بشسعه لينا وله فقال : أمسك عليك شسعك فإنّ صاحب المصيبة [٢] أولى بالصبر عليها .

١٦٠ - سهل بن زياد ، عن ابن فضّال ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الحجامة في الرأس هي المغيثة تنفع من كلّ داء إلّا السّام [٣] ؛ و شبر من الحاجبين إلى حيث بلغ إبهامه ثمّ قال : ههنا [٤] .

١٦١ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن مروك بن عبيد ، عن رفاعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : أتدري يا رفاعة لم سمّي المؤمن مؤمناً ؟ قال : قلت : لا أدري ، قال : لأنّه يؤمن على الله عزّ وجلّ فيجيز [الله] له أمانه .

١٦٢ - عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن فضّال ، عن حنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : لا يبالي الناصب صلّى أم زنا [٥] و هذه الآية نزلت فيهم

---

(١) أى يريدون أن نتبعهم على جهالتهم بما يرون من الخروج بالسيف فى غير أوانه . (آت)

(٢) المصيبة هنا انقطاع شسع النعل .

(٣) «هى المغيثة» يعنى يغيث الانسان من الادواء . والسام : الموت . (آت)

(٤) «و شبر من الحاجبين» أى من منتهى الحاجبين من يمين الرأس وشماله حتى انتهى الشبران إلى النقرة خلف الرأس أو من بين الحاجبين إلى حيث انتهت من مقدم الرأس كما رواه الصدوق باسناده عن ابى خديجة عن أبى عبدالله (٤) قال : الحجامة على الرأس على شبر من طرف الانف و فتر من بين الحاجبين وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يسميها بالمنقذة وفى حديث آخر قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحتجم على رأسه و يسميه المغيثة او المنقذة . (آت)

(٥) إذ هو معاقب بأعماله الباطلة لاخلاله بما هو من اعظم شروطها وهو الولاية فهو كمن صلى بغير وضوء . (آت)

«عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية[١]».

١٦٣ - سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن مرازم، و يزيدبن حمّاد جميعاً، عن عبدالله بن سنان فيما أظنّ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: لو أنّ غير وليّ عليّ عليه السلام أتى الفرات وقد أشرف ماؤه على جنبيه وهويزخّ زخيخاً[٢] فتناول بكفّه وقال بسم الله فلمّا فرغ قال: الحمد لله كان دماً مسفوحاً أولحم خنزير.

١٦٤ - عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن رجل ذكره، عن سليمان بن خالد قال: قال لي أبوعبدالله عليه السلام: كيف صنعتم بعمّي زيد؟ قلت: إنّهم كانوا يحرسونه فلماشفّ[٣] النّاس أخذناجثّته فدفنّاه في جرف على شاطىء الفرات[٤] فلمّا أصبحوا جالت الخيل يطلبونه فوجدوه فأحرقوه، فقال: أفلا أوقرتموه حديداً و وألقيموه في الفرات، صلّى الله عليه ولعن الله قاتله[٥].

١٦٥ - عدّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله عزّ ذكره أذن في هلاك بني اُميّة بعد إحراقهم زيداً بسبعة أيّام[٦].

---

(١) الغاشية: الظاهر انه عليه السلام فسّر الناصبة بنصب العداوة لاهل البيت عليه السلام و يحتمل أن يكون عليه السلام فسر النصب بمعنى التعب اى يتعب فى مشاق الاعمال ولا ينفعه. (آت)

(٢) بيان لوفور الماء وعدم احتياج الناس إليه وعدم توهم ضرر على احد فى شربه ليظهر ان الحرمة عليه ليس إلا لعقيدته الفاسدة وقد خلق الله تعالى نعم الدارين للمؤمنين وهما حرامان على الكافرين. «و هويزخ زخيخا» اى يبرق بريقاً لصفائه اولوفوره اويدفع ماؤه إلى الساحل. و قال الفيروز آبادى: زخّه: رفعه فى وهدة. وزيد: اغتاظ ووثب. ويبوله: رماه. والحادى: سارسيراً عنيفاً وزخ الجمر يزخ زخّاً وزخيخاً: برق. (آت)

(٣) اى رقوا و نقصوا.

(٤) الجرف: الجانب الذى اكله الماء من حاشية النهر.

(٥) يدل على جوازترك الدفن والتثقيل والالقاء فى البحر عندالضرورة. (آت)

(٦) لعل هذا العمل كان من متممات اسباب نزول النقمة و العذاب عليهم وإلا فهم فعلوا أشد وأقبح من ذلك كقتل الحسين عليه السلام و يدل هذاالخبر كسابقه على كون زيد مشكوراً فى جهاده مأجوراً ولم يكن مدعيا للخلافة والامامة بل كان غرضه طلب ثار الحسين عليه السلام ورد الحق إلى مستحقّه كما يدل عليه أخبار كثيرة. (آت)

١٦٦ - سهل بن زياد عن منصور بن العباس عمّن ذكره عن عبيد بن زرارة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله جلّ ذكره ليحفظ من يحفظ صديقه .

١٦٧ - سهل بن زياد [١] ، عن ابن سنان ، عن سعدان ، عن سماعة قال : كنت قاعداً مع أبي الحسن الأوّل عليه السلام والناس في الطواف في جوف اللّيل فقال : يا سماعة إلينا إياب هذا الخلق وعلينا حسابهم فما كان لهم من ذنب بينهم وبين الله عزّ وجلّ حتمنا على الله في تركه لنا فأجابنا إلى ذلك وما كان بينهم وبين النّاس استوهبناه منهم وأجابوا إلى ذلك وعوّضهم الله عزّ وجلّ .

١٦٨ - سهل بن زياد ، عن منصور بن العباس ، عن سليمان المسترق ، عن صالح الأحول قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : آخا رسول الله صلى الله عليه وآله بين سلمان وأبي ذرّ واشترط على أبي ذرّ أن لا يعصي سلمان .

١٦٩ - سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن خطاب بن محمّد ، عن الحارث بن المغيرة قال لقيني أبو عبدالله عليه السلام في طريق المدينة فقال : من ذا أحارث ؟ قلت : نعم قال : أما لأحملنّ ذنوب سفهائكم على علمائكم ، ثمّ مضى فأتيته فاستأذنت عليه فدخلت فقلت : لقيتني ؟ فقلت : لأحملنّ ذنوب سفهائكم على علمائكم ، فدخلني من ذلك أمر عظيم ، فقال : نعم ما يمنعكم إذا بلغكم عن الرّجل منكم ما تكرهون وما يدخل علينا به الأذى أن تأتوه فتؤنّبوه و تعذلوه [٢] وتقولوا له قولاً بليغاً ؟ فقلت [له] : جعلت فداك إذاً لا يطيعونا ولا يقبلون منّا ؟ فقال : اهجروهم و اجتنبوا مجالسهم [٣] .

١٧٠ - سهل بن زياد ، عن إبراهيم بن عقبة ، عن سيابة بن أيّوب ؛ و محمّد بن الوليد ؛ و عليّ بن أسباط يرفعونه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : إنّ الله يعذّب الستّة

---

(١) سهل بن زياد ضعيف في الحديث غير معتمد عليه فيه و كان أحمد بن عيسى شهد عليه بالغلو والكذب وأخرجه من قم إلى الري وكان يسكنها . (نقله العلامة في القسم الثاني من الخلاصة عن النجاشي) .

(٢) التأنيب : المبالغة في التوبيخ و التعنيف و العذل : الملامة .

(٣) يدل على وجوب النهي عن المنكر وعلى وجوب الهجران عن أهل المعاصي و ترك مجالستهم إن لم يأتمروا ولم يتعظوا . (آت)

بالستّة : العرب بالعصبيّة ، والدّهاقين بالكبر ؛ والأُمراء بالجور ، والفقهاء بالحسد ؛ والتجّار بالخيانة ؛ وأهل الرّساتيق بالجهل .

١٧١ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام و غيره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما كان شيء أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من أن يظلّ[١] خائفاً جائعاً في الله عزّ وجلّ .

١٧٢ ـ عليّ ، عن أبيه ؛ ومحمّد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالرحمن بن الحجّاج ؛ وحفص بن البختري و سلمة بيّاع السابريّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام إذا أخذ كتاب عليّ عليه السلام فنظر فيه قال : من يطيق هذا ، من يطيق ذا ؟ قال : ثمّ يعمل به و كان إذا قام إلى الصلاة تغيّر لونه حتّى يعرف ذلك في وجهه و ما أطاق أحدٌ عمل عليّ عليه السلام من ولده من بعده إلّا عليّ بن الحسين عليهما السلام .

١٧٣ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن الحسن الصيقل قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ وليّ عليّ عليه السلام لا يأكل إلّا الحلال[٢] لأنّ صاحبه كان كذلك وإنّ وليّ عثمان لا يبالي أحلالاً أكل أو حراماً لأنّ صاحبه كذلك ، قال : ثمّ عاد إلى ذكر عليّ عليه السلام فقال : أما و الّذي ذهب بنفسه ما أكل من الدّنيا حراماً ، قليلاً ولا كثيراً حتّى فارقها ولا عرض له أمران كلاهما لله طاعة إلّا أخذ بأشدّهما على بدنه ولا نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله شديدةٌ قطّ إلّا وجّهه فيها ثقة به ولا أطاق أحدٌ من هذه الأُمّة عمل رسول الله صلى الله عليه وآله بعده غيره ولقد كان يعمل عمل رجل كأنّه ينظر إلى الجنّة و النّار ولقد أعتق ألف مملوك من صلب ماله كلّ ذلك تحفّى فيه يداه[٣] وتعرّق جبينه التماس وجه الله عزّ وجلّ والخلاص من النّار وما كان قوته إلّا الخلّ والزّيت و حلواه التمر إذا وجده وملبوسه الكرابيس ، فإذا

(١) أي يجعله في حفظه صباحاً ومساءاً .

(٢) يفهم منه أن من يأكل الحرام فهو ليس من أوليائه وشيعته عليه السلام . (آت)

(٣) حفي من كثرة المشي حتى رقّت قدمه من باب تعب . (المصباح) وتحفّى في الشيء : اجتهد .

فضل عن ثيابه شيء دعا بالجلم فجزّه [١].

١٧٤ - أبوعليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن الحسن بن عليّ ، عن يونس بن يعقوب ، عن سليمان بن خالد ، عن عامل كان لمحمدبن راشد قال : حضرت عشاء جعفر بن محمّد عليه السلام في الصيف فأُتي بخوان عليه خبز وأُتي بجفنة فيها ثريد ولحم تفور فوضع يده فيها فوجدها حارّة ثمّ رفعها وهو يقول : نستجير بالله من النّار ، نعوذ بالله من النّار ، نحن لا نقوى على هذا فكيف النّار ، وجعل يكرّر هذا الكلام حتّى أمكنت القصعة فوضع يده فيها ووضعنا أيدينا حين أمكنتنا فأكل و أكلنا معه ، ثمّ إنّ الخوان رفع فقال : يا غلام ائتنا بشيء فأُتي بتمر في طبق فمددت يدي فإذا هو تمر ، فقلت : أصلحك الله هذا زمان الأعناب و الفاكهة ؟ قال : إنّه تمر ، ثمّ قال : ارفع هذا وائتنا بشيء فأُتي بتمر فمددت يدي فقلت : هذا تمرٌ ؟ فقال : إنّه طيّب .

١٧٥ - محمّد بن يحيى ، عن أحمدبن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما أكل رسول الله صلى الله عليه وآله متّكئاً منذ بعثه الله عزّوجلّ إلى أن قبضه تواضعاً لله عزّوجلّ وما رأى ركبتيه [٢] أمام جليسه في مجلس قطّ ولاصافح رسول الله صلى الله عليه وآله رجلاً قطّ فنزع يده من يده حتّى يكون الرّجل هو الذي ينزع يده ولا كافأ رسول الله صلى الله عليه وآله بسيئة قطّ قال الله تعالى له : «إدفع بالّتي هي أحسن السيّئة [٣]» ففعل وما منع سائلاً قطّ ، إن كان عنده أعطى و إلّا قال : يأتي الله به ، ولاأعطى على الله عزّوجلّ شيئاً قطّ إلّا أجازه الله إن كان ليعطي الجنّة فيجيز الله عزّوجلّ له ذلك ، قال : وكان أخوه من بعده [٤] والّذي ذهب بنفسه ما أكل من الدّنيا حراماً قطّ حتى خرج منها والله إن كان ليعرض له الأمران كلاهما لله عزّوجلّ طاعة فيأخذ بأشدّهما

---

(١) الجلم : المقراض .

(٢) أى إن احتاج لعلة إلى كشف ركبتيه ليراه لم يفعل ذلك عند جليسه حياءاً منه و فى بعض النسخ [ارى ركبتيه] أى لم يكشفها عند جليس وعلى النسختين يحتمل أن يكون المراد لم يكن يتقدمهم فى الجلوس بأن تسبق ركبتاه إلى ركبهم . (آت) وفى بعض النسخ [مارؤى ركبتيه] .

(٣) المؤمنون : ٩٦ .

(٤) يعنى أمير المؤمنين عليه السلام .

على بدنه ، والله لقد أعتق ألف مملوك لوجه الله عزّ وجلّ دبرت فيهم يداه [١] والله ما أطاق عمل رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده أحدٌ غيره ، والله ما نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله نازلةٌ قطّ إلّا قدّمه فيها ثقةً منه به وإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله ليبعثه برايته فيقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ، ثمّ ما يرجع حتّى يفتح الله عزّ وجلّ له

١٧٦ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن حمّاد بن عثمان ، عن زيد بن الحسن قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : كان عليٌّ عليه السلام أشبه النّاس طعمة وسيرة برسول الله صلى الله عليه وآله وكان يأكل الخبز والزّيت ويطعم النّاس الخبز واللّحم ، قال : وكان عليٌّ عليه السلام يستقي و يحتطب وكانت فاطمة عليها السلام تطحن و تعجن وتخبز وترقع وكانت من أحسن النّاس وجهاً كأنّ وجنتيها وردتان [٢] صلّى الله عليها وعلى أبيها و بعلها وولدها الطاهرين .

١٧٧ ـ سهل بن زياد ، عن الرّيان بن الصلت ، عن يونس رفعه قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ الله عزّ وجلّ لم يبعث نبيّاً قطّ إلّا صاحب مرّة سوداء صافية [٣] وما بعث الله نبيّاً قطّ حتّى يقرّ له بالبداء .

١٧٨ ـ سهل ، عن يعقوب بن يزيد ، عن عبدالحميد ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا نفّروا برسول الله صلى الله عليه وآله ناقته قالت له الناقة : والله لا أزلت خفّاً عن خفّ ولو قطّعت إرباً إرباً [٤] .

١٧٩ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ وعدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن يعقوب ابن يزيد جميعاً ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام

---

(١) قال الجزري : الدبر ـ بالتحريك ـ : الجرح الذي يكون في ظهر البعير .

(٢) الوجنة : ما ارتفع من الخدين .

(٣) لعله كناية عن شدة غضبهم فيما يسخط الله وتنمّرهم في ذات الله وحدة ذهنهم و فهمهم ، وتوصيفها بالصفاء لبيان خلوصها عما يلزم تلك المرة غالباً من الاخلاق الذميمة والخيالات الفاسدة

(٤) إشارة إلى ليلة العقبة وما فعله المنافقون في تلك الليلة .

أنّه قال : ياليتنا سيّارة مثل آل يعقوب حتّى يحكم الله بيننا وبين خلقه [١].

١٨٠- سهل بن زياد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن إسماعيل بن قتيبة ، عن حفص بن عمر ، عن إسماعيل بن محمّد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ و جلّ يقول : إنّي لست كلّ كلام الحكيم أتقبّل إنّما أتقبّل هواه وهمّه فإن كان هواه وهمّه في رضاي جعلت همّه تقديساً وتسبيحاً [٢].

١٨١ - سهل بن زياد ، عن ابن فضّال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن الطيّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « سنريهم آياتنا في الآفاق و في أنفسهم حتّى يتبيّن لهم أنّه الحقّ [٣] » قال : خسفٌ ومسخٌ وقذفٌ ، قال : قلت : حتّى يتبيّن لهم ؟ قال : دع ذا ذاك قيام القائم .

١٨٢ - سهل ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبدالله بن جبلة ، عن إسحاق بن عمّار ؛ وابن سنان ؛ وسماعة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله صلى الله عليه وآله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : طاعة عليّ ذلٌّ ومعصيته كفرٌ بالله ، قيل : يا رسول الله كيف تكون طاعة عليّ ذلاً و معصيته كفراً بالله ؟ فقال : إنّ عليّاً يحملكم على الحقّ فإن أطعتموه ذللتم و إن عصيتموه كفرتم بالله .

١٨٣ - عنه ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبدالله بن جبلة ، عن إسحاق بن عمّار أو غيره قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : نحن بنوهاشم و شيعتنا العرب وسائر النّاس الأعراب .

١٨٤- سهل ، عن الحسن بن محبوب ، عن حنان ، عن زرارة قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : نحن قريش وشيعتنا العرب وسائر النّاس علوج الرّوم [٤].

---

(١) « ياليتنا » على الحذف والايصال أى ياليت لنا . وفى بعض النسخ [ياليتنا سائرة] .

(٢) « هواه وهمه » أى مايحبه ويعزم عليه من النيات الحسنة و الحاصل أن الله تعالى لايقبل كلام حكيم لايعقد قلبه على نية صادقة فى العمل بما يتكلم به وأما مع النية الحسنة واليقين الكامل فيكتب له ثواب التسبيح والتقديس وإن لم يأت بها . (آت)

(٣) فصلت : ٥٣ .

(٤) العلج : الرجل القوى الضخم و الرجل من كفار العجم والاعلاج جمعه ويجمع على علوج أيضاً . (النهاية)

١٨٥ - سهل، عن الحسن بن محبوب، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: كأني بالقائم عليه السلام على منبر الكوفة عليه قباء فيخرج من وريان قبائه[١] كتاباً مختوماً بخاتم من ذهب فيفكه فيقرأه على الناس فيجفلون عنه إجفال الغنم[٢] فلم يبق إلا النقباء فيتكلم بكلام فلا يلحقون ملجأ حتى يرجعوا إليه و إني لأعرف الكلام الذي يتكلم به.

١٨٦ - سهل بن زياد، عن بكر بن صالح، عن ابن سنان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الحكمة ضالة المؤمن، فحيثما وجد أحدكم ضالته فليأخذها.

١٨٧ - سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد أوغيره، عن سليمان كاتب علي بن يقطين، عمن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن الأشعث بن قيس شرك في دم أمير المؤمنين عليه السلام و ابنته جعدة سمت الحسن عليه السلام و محمد ابنه شرك في دم الحسين عليه السلام.

١٨٨ - علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن صباح الحذاء، عن أبي أسامة قال: زاملت أبا عبدالله عليه السلام قال: فقال لي: إقرأ [قال]: فافتتحت سورة من القرآن فقرأتها فرق وبكى، ثم قال: يا أبا أسامة ارعوا قلوبكم بذكر الله عز وجل[٣] واحذروا النكت فإنه يأتي على القلب تارات أوساعات الشك من صباح ليس فيه إيمان ولا كفر شبه الخرقة البالية أوالعظم النخر[٤]. يابا أسامة أليس ربما تفقدت قلبك فلا تذكر به خيراً ولا شراً ولا تدري أين هو؟ قال: قلت له: بلى

(١) «من وريان قبائه» أي من جيبه كما ذكره المطرزي. (آت)

(٢) الجفل: النفر والشرد. واجفلوا أي هربوا مسرعين. وقوله: «إلا النقباء» قال الجوهري: النقيب: العريف وهو شاهد على القوم وضمينهم والجمع: النقباء.

(٣) من الرعاية أي احفظوها بذكره تعالى من وساوس الشيطان. والنكت مايلقيه الشيطان في القلب من الوسواس و الشبهات. (آت)

(٤) في القاموس: النخر - ككتف - والناخر: البالي المتفتت.

إنّه ليصيبني وأراه يصيب النّاس ، قال : أجل ليس يعرى منه أحد . قال : فإذا كان ذلك فاذكروا الله عزّ وجلّ واحذروا النكت فإنّه إذا أراد بعبد خيراً نكت إيماناً و إذا أراد به غير ذلك نكت غير ذلك ، قال : قلت : ماغير ذلك جعلت فداك [ماهو] ؟ قال : إذا أراد كفراً نكت كفراً .

١٨٩ - عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي المغرا ، عن زيد الشحّام ، عن عمرو بن سعيد بن هلال قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي لاأكاد ألقاك إلّا في السنين فأوصني بشيء آخذ به ، قال : أوصيك بتقوى الله وصدق الحديث والورع و الاجتهاد ، و اعلم أنّه لاينفع اجتهاد لا ورع معه و إيّاك أن تطمح نفسك إلى من فوقك [١] ، وكفى بما قال الله عزّ و جلّ لرسوله صلى الله عليه وآله : « فلا تعجبك أموالهم ولاأولادهم [٢] » وقال الله عزّ وجلّ لرسوله : «ولاتمدّنّ عينيك إلى ما متّعنا به أزواجاً منهم زهرة الحيوة الدّنيا [٣] » فإن خفت شيئاً من ذلك فاذكر عيش رسول الله صلى الله عليه وآله فإنّما كان قوته الشعير و حلواه التمر و وقوده السعف إذا وجده و إذا أصبت بمصيبة فاذكر مصابك برسول الله صلى الله عليه وآله فإنّ الخلق لم يصابوا بمثله عليه السلام قطّ .

١٩٠ - عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن الحسن بن السريّ ، عن أبي مريم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعت جابر بن عبدالله يقول : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرّ بنا ذات يوم ونحن في نادينا وهو على ناقته و ذلك حين رجع من حجّة الوداع [٤] فوقف علينا فسلّم فرددنا عليه السلام ، ثمّ قال : مالي أرى حبّ الدّنيا قدغلب على كثير من النّاس حتّى كأنّ الموت في هذه الدّنيا على غيرهم كتب و كأنّ الحقّ في هذه

(١) طمح بصره إليه ارتفع . و« أن تطمح نفسك » أى ترفعها إلى حال من هو فوقك و تتمنى حاله .

(٢) التوبة : ٥٥ .

(٣) طه : ١٣١ . والزهرة : الزينة . والزهرة - بفتح الهاء والزاى - نور النبات والزهرة - بضم الزاى وفتح الهاء - : النجم وبنو زهرة باسكان الهاء .

(٤) قد ذكر السيد في باب الحكم من النهج بعض فقرات هذا الخبر مع اختلاف و نسبها إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قالها حين تبع جنازة فسمع رجلا يضحك وقال في آخره : «ومن الناس من ينسب هذا الكلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله» . ورواه على بن ابراهيم أيضاً عن أمير المؤمنين عليه السلام .

الدّنيا على غيرهم وجب وحتّى كأن لم يسمعوا ويروا من خبر الأموات قبلهم، سبيلهم سبيل قوم سفر[١] عمّا قليل إليهم راجعون، بيوتهم أجداثهم ويأكلون تراثهم، فيظنّون أنّهم مخلّدون بعدهم[٢] هيهات هيهات [أ]ما يتّعظ آخرهم بأوّلهم لقد جهلوا ونسوا كلّ واعظ في كتاب الله وآمنوا شرّ كلّ عاقبة سوء ولم يخافوا نزول فادحة[٣] وبوائق حادثة.

طوبى لمن شغله خوف الله عزّ وجلّ عن خوف النّاس.

طوبى لمن منعه عيبه عن عيوب المؤمنين من إخوانه.

طوبى لمن تواضع لله عزّ ذكره وزهد فيما أحلّ الله له من غير رغبة عن سيرتي ورفض زهرة الدّنيا من غير تحوّل عن سنّتي[٤] واتّبع الأخيار من عترتي من بعدي وجانب أهل الخيلاء والتفاخر والرّغبة في الدّنيا، المبتدعين خلاف سنّتي، العاملين بغير سيرتي.

طوبى لمن اكتسب من المؤمنين مالاً من غير معصية فأنفقه في غير معصية وعاد به على أهل المسكنة.

طوبى لمن حسن مع النّاس خلقه وبذل لهم معونته وعدل عنهم شرّه.

طوبى لمن أنفق القصد وبذل الفضل وأمسك قوله عن الفضول وقبيح الفعل.

---

(١) السفر جمع مسافر فيحتمل ارجاع الضمير فى قوله: «سبيلهم» إلى الاحياء و فى قوله: «إليهم» إلى الاموات أى هؤلاء الاحياء مسافرون يقطعون منازل أعمارهم من السنين والشهور حتى يلحقوا بهؤلاء الاموات ويحتمل العكس فى إرجاع الضميرين فالمراد أن سبيل هؤلاء الاموات عند هؤلاء الاحياء لعدم اتعاظهم بموتهم وعدم مبالاتهم كانوا ذهبوا إلى سفر وعن قريب يرجعون إليهم ويؤيده ما فى النهج والتفسير: وكان الذى نرى من الاموات سفر عما قليل إلينا راجعون.

(٢) الاجداث جمع الجدث وهو القبر أى يرون أن بيوت هؤلاء الاموات أجداثهم و مع ذلك يأكلون تراثهم او يرون أن تراث هؤلاء قد زالت عنهم وبقى فى أيديهم ومع ذلك لا يتعظون ويظنون أنهم مخلدون بعدهم. و التراث: ما يخلفه الرجل لورثته. و الظاهر أنه وقع فى نسخ الكتاب تصحيف والاظهر ما فى النهج نبوئهم اجداثهم و نأكل تراثهم وفى التفسير: تنزلهم أجداثهم. (آت)

(٣) الفادحة: النازلة والبلية يثقل حملها.

(٤) فى بعض النسخ [عن نفسى].

١٩١ - الحسين بن محمد الأشعريّ، عن معلّى بن محمد رفعه، عن بعض الحكماء[١] قال: إنّ أحقّ النّاس أن يتمنّى الغنى للنّاس أهل البخل لأنّ النّاس إذا استغنوا كفّوا عن أموالهم وإنّ أحقّ النّاس أن يتمنّى صلاح النّاس أهل العيوب لأنّ النّاس إذا صلحوا كفّوا عن تتبّع عيوبهم و إنّ أحقّ النّاس أن يتمنّى حلم النّاس أهل السفه الّذين يحتاجون أن يعفى عن سفههم فأصبح أهل البخل يتمنّون فقر النّاس وأصبح أهل العيوب يتمنّون فسقهم وأصبح أهل الذّنوب يتمنّون سفههم وفي الفقر الحاجة إلى البخيل و في الفساد طلب عورة أهل العيوب وفي السفه المكافأة بالذّنوب.

١٩٢ - عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: ياحسن إذا نزلت بك نازلة فلا تشكها إلى أحد من أهل الخلاف ولكن اذكرها لبعض إخوانك فإنّك لن تعدم خصلة من أربع خصال: إمّا كفاية بمال وإمّا معونة بجاه أو دعوة فتستجاب أو مشورة برأي.

﴿خطبة لامير المؤمنين عليه السلام﴾

١٩٣ - عليّ بن الحسين المؤدّب وغيره، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل ابن مهران، عن عبدالله بن أبي الحارث الهمدانيّ، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: الحمد لله الخافض الرافع، الضّار النافع، الجواد الواسع، الجليل ثناؤه، الصادقة أسماؤه، المحيط بالغيوب و ما يخطر على القلوب، الّذي جعل الموت بين خلقه عدلاً و أنعم بالحياة عليهم فضلاً، فأحيا و أمات و قدّر الأقوات، أحكمها بعلمه تقديراً وأتقنها بحكمته تدبيراً إنّه كان خبيراً بصيراً، هو الدّائم بلافناء والباقي إلى غير منتهى، يعلم ما في الأرض وما في السماء وما بينهما وما تحت الثرى.

---

(١) أي الائمة إذ قد روى الصدوق في الامالي باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام مع أنه ليس من دأبهم الرواية عن غير المعصوم. (آت)

أحمده بخالص حمده المخزون بما حمده به الملائكة و النبيّون ، حمداً لايحصى له عددٌ ولايتقدّمه أمد[١] ولا يأتي بمثله أحدٌ ، أومن به وأتوكّل عليه وأستهديه وأستكفيه وأستقضيه بخير وأسترضيه[٢].

وأشهد أن لاإله إلّا الله وحده لاشريك له وأشهد أنّ محمداً عبده و رسوله أرسله بالهدى و دين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون صلى الله عليه و آله .

أيّها النّاس إنّ الدّنيا ليست لكم بدار ولاقرار ، إنّما أنتم فيها كركب عرّسوا فأناخوا[٣] ثمّ استقلّوا فغدوا وراحوا ، دخلوا خفافاً وراحوا خفافاً[٤] لم يجدوا عن مضيّ نزوعاً[٥] ولا إلى ماتركوا رجوعاً ، جدّ بهم فجدّوا و ركنوا إلى الدّنيا فما استعدّوا حتّى إذا أُخذ بكظمهم وخلصوا إلى دار قوم جفّت أقلامهم[٦] لم يبق من أكثرهم خبرٌ ولا أثرٌ ، قلّ في الدّنيا لبثهم وعجّل إلى الآخرة بعثهم ، فأصبحتم حلولاً في ديارهم ، ظاعنين على آثارهم والمطايا بكم تسير سيراً ، مافيه أين ولاتفتير ، نهاركم بأنفسكم دؤوب وليلكم بأرواحكم ذهوبٌ[٧] فأصبحتم تحكون من حالهم حالاً وتحتذون من مسلكهم

---

(١) فى بعض النسخ [أحد] أى بالتقدم المعنوى بأن يحمد أفضل منه أو بالتقدم الزمانى بأن يكون حمده أحد قبل ذلك . (آت)

(٢) « استقصيه » بالصاد المهملة من قولهم : استقصى فى المسألة وتقصّى إذا بلغ الغاية أو بالضاد المعجمة كما فى بعض النسخ من قولهم : استقضى فلان أى طلب إليه أن يقضيه . وقوله : « بخير » أى بسبب طلب الخير . (آت)

(٣) الركب جمع راكب . و التعريس : نزول القوم فى السفر فى آخر الليل نزلة للنوم و الاستراحة . (آت)
و قوله : « أناخوا » أى أقاموا . و « استقلوا » أى مضوا وارتحلوا .

(٤) أى دخلوا فى الدنيا عند ولادتهم خفافاً بلازاد ولا مال وراحوا عند الموت كذلك و يحتمل أن يكون كناية عن الاسراع . (آت)

(٥) نزع عن الشىء نزوعاً : كف وقلع عنه أى لم يقدروا على الكف عن المضى و الظرفان متعلقان بالنزوع والرجوع . (آت)

(٦) أى جفت اقلام الناس عن كتابة آثارهم لبعد عهدهم ومحو ذكرهم . (آت)

(٧) «حلولا» جمع حال . و«ظاعنين» أى سائرين . والاين : الاعياء . «ولاتفتير» أى ليست تلك الحركة موجبة لفتور تلك المطايا فتسكن عن السير زماناً و « نهاركم بانفسكم دؤوب » أى نهاركم يسرع و يجد ويتعب بسبب أنفسكم ليذهبها و يحتمل أن يكون الباء للتعدية أى نهاركم يتعبكم فى أعمالكم وحركاتكم وذلك سبب لفناء أجسادكم . (آت)

مثالاً [١] فلاتغرّنكم الحياة الدّنيا فإنّما أنتم فيها سفر حلول [٢]، الموت بكم نزول تنتضل فيكم مناياه [٣] و تمضي بأخباركم مطاياه إلى دارالثواب و العقاب والجزاء و الحساب.

فرحم الله امرءاً راقب ربّه و تنكّب ذنبه [٤] وكابر هواه وكذّب مناه، امرءاً زمّ نفسه من التقوى بزمام وألجمها من خشية ربّها بلجام، فقادها إلى الطاعة بزمامها وقدعها عن المعصية بلجامها [٥]، رافعاً إلى المعاد طرفه [٦] متوقّعاً في كلّ أوان حتفه [٧] دائم الفكر، طويل السّهر، عزوفاً [٨] عن الدّنيا سأماً [٩]، كدوحاً لآخرته متحافظاً، امرءاً جعل الصبر مطيّة نجاته و التقوى عدّة وفاته ودواء أجوائه، فاعتبر وقاس وترك الدّنيا والنّاس، يتعلّم للتّفقه والسداد وقد وقر قلبه ذكر المعاد وطوى مهاده و هجر وساده [١٠]، منتصباً على أطرافه، داخلاً في أعطافه، خاشعاً لله عزّ وجلّ، يراوح بين الوجه والكفّين [١١] خشوع في السرّ لربّه، لدمعه صبيب و لقلبه وجيب [١٢]، شديدة أسباله

---

(١) «تحكون» أى أحوالكم تحكى وتخبر عن أحوالهم. والاحتذاء: الاقتداء. (آت)

(٢) هما جمعان أى مسافرون حللتم بالدنيا والنزول - بفتح النون - اى نازلى. (آت)

(٣) الانتضال: رمى السهام للسبق. والمنايا جمع المنية وهى الموت ولعل الضمير راجع إلى الدنيا بتأويل الدهر أو بتشبيهها بالرجل الرامى أى ترمى إليكم المنايا فى الدنيا سهاماً فتهلككم و السهام الامراض والبلايا الموجبة للموت ويحتمل أن يكون فاعل تنتضل الضمير الراجع إلى الدنيا ويكون المرمى المنايا. (آت)

(٤) تنكب أى تجنب. وكابر أى خالف و غالب و فى بعض النسخ [كابد] أى قاساه و تحمل المشاق فى فعله.

(٥) قدعه كمنعه -: كفّه. وفى بعض النسخ [وقرعها].

(٦) طرفه أى عينه.

(٧) الحتف: الموت.

(٨) عزفت عن كذا أى زهدت فيه وانصرفت عنه.

(٩) أى ملولا. والكدح: السعى والاهتمام.

(١٠) «طوى مهاده» أى على أقدامه وأعطافه جمع عطاف وهو الرداء.

(١١) أى يضع جبهته تارة للسجود و يرفع بدنه تارة فى الدعاء ففى اعمال كل واحد منهما راحة للاخرى. (آت)

(١٢) أى هو صاب كثير الصب ولقلبه اضطراب. واسبال جمع سبل - بالتحريك -: المطر والدمع اذا اهطل.

ترتعد من خوف الله عزّ وجلّ أوصاله [١] ، قد عظمت فيما عندالله رغبته واشتدّت منه رهبته ، راضياً بالكفاف من أمره [٢] يظهر دون مايكتم ويكتفي بأقلّ ممّا يعلم أولئك ودائع الله في بلاده ، المدفوع بهم عن عباده ، لوأقسم أحدهم على الله جلّ ذكره لأبرّه أودعا على أحد نصره الله ، يسمع إذاناجاه ويستجيب له إذا دعاه ، جعل الله العاقبة للتقوى والجنّة لأهلها مأوى ، دعاؤهم فيها أحسن الدعاء «سبحانك اللّهم» دعاؤهم المولى على ما آتاهم «وآخر دعواهم أن الحمد لله ربّ العالمين» .

﴿ خطبة لامير المؤمنين عليه السلام ﴾

١٩٤ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمّد بن النعمان أوغيره ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه ذكر هذه الخطبة لأمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمعة .

الحمد لله أهل الحمد ووليّه ومنتهى الحمد ومحلّه ، البدي البديع ، الأجل الأعظم ، الأعزّ الأكرم ، المتوحّد بالكبرياء ، والمتفرّد بالآلاء ، القاهر بعزّه ، والمسلّط بقهره ، الممتنع بقوّته ، المهيمن بقدرته ، والمتعالي فوق كلّ شيء بجبروته ، المحمود بامتنانه و بإحسانه ، المتفضّل بعطائه و جزيل فوائده ، الموسّع برزقه ، المسبغ بنعمه ، نحمده على آلائه و تظاهر نعمائه حمداً يزن عظمة جلاله و يملاء قدر آلائه و كبريائه .

وأشهد أن لاإله إلّا الله وحده لاشريك له ، الّذي كان في أوّليّته متقادماً و في ديموميّته متسيطراً [٣] ، خضع الخلائق لوحدانيّته وربوبيّته وقديم أزليّته ودانوا لدوام أبديّته [٤] .

وأشهد أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله وخيرته من خلقه اختاره بعلمه واصطفاه لوحيه وائتمنه على سرّه وارتضاه لخلقه وانتدبه لعظيم أمره ولضياء معالم دينه ومناهج سبيله

(١) الاوصال : المفاصل .
(٢) في الوافي زاد [وإن أحسن طول عمره] .
(٣) أي هو في دوامه مسلط على جميع خلقه .
(٤) أي أقروا واذعنوا بدوام أبديته أوأطاعوا وخضعوا وذلوا لكونه دائم الابديّة . (آت)

ومفتاح وحيه وسبباً لباب رحمته، ابتعثه على حين فترة من الرسل وهدأة[1] من العلم واختلاف من الملل وضلال عن الحق وجهالة بالرب وكفر بالبعث والوعد، أرسله إلى الناس أجمعين رحمة للعالمين بكتاب كريم قد فضله وفصله وبينه وأوضحه وأعزه وحفظه من أن يأتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه تنزيل من حكيم حميد، ضرب للناس فيه الأمثال وصرف فيه الآيات لعلهم يعقلون، أحل فيه الحلال وحرم فيه الحرام و شرع فيه الدين لعباده عذراً ونذراً لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل و يكون بلاغاً لقوم عابدين فبلغ رسالته وجاهد في سبيله وعبده حتى أتاه اليقين صلى الله عليه وآله وسلم تسليماً كثيراً.

أوصيكم عباد الله و أوصي نفسي بتقوى الله الذي ابتدأ الأمور بعلمه وإليه يصير غداً ميعادها وبيده فناؤها وفناؤكم وتصرم أيامكم وفناء آجالكم وانقطاع مدتكم فكأن قد زالت عن قليل عنا وعنكم كما زالت عمن كان قبلكم فاجعلوا عباد الله اجتهادكم في هذه الدنيا التزود من يومها القصير ليوم الآخرة الطويل فإنها دار عمل والآخرة دار القرار والجزاء، فتجافوا عنها فإن المغتر من اغتر بها، لن تعدوا الدنيا إذا تناهت إليها أمنية أهل الرغبة فيها المحبين لها، المطمئنين إليها، المفتونين بها أن تكون كما قال الله عز وجل: «كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام[2] -الآية-» مع أنه لم يصب امرء منكم في هذه الدنيا حبرة إلا أورثته عبرة ولا يصبح فيها في جناح أمن إلا وهو يخاف فيها نزول جائحة[3] أو تغير نعمة أو زوال عافية مع أن الموت من وراء ذلك وهول المطلع والوقوف بين يدي الحكم العدل تجزى كل نفس بما عملت «ليجزي الذين أساؤا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى».

فاتقوا الله عز ذكره وسارعوا إلى رضوان الله والعمل بطاعته والتقرب إليه بكل ما فيه الرضا فإنه قريب مجيب، جعلنا الله وإياكم ممن يعمل بمحابه ويجتنب سخطه

---

(١) الهدأة - بفتح الهاء وسكون الدال - : السكون عن الحركات. (آت)

(٢) يونس: ٢٤.

(٣) الجائحة: الآفة التي تهلك الثمار والاموال. وكل مصيبة عظيمة.

ثم إنّ أحسن القصص وأبلغ الموعظة وأنفع التذكّر كتاب الله جلّ وعزّ قال الله عزّ وجلّ : « وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلّكم ترحمون[١] » .

أستعيذ بالله من الشيطان الرّجيم بسم الله الرّحمن الرحيم والعصر ☆ إنّ الإنسان لفي خسر ☆ إلّا الّذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحقّ وتواصوا بالصبر[٢] » « إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ يا أيّها الّذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً[٣] » اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد وبارك على محمّد وآل محمّد وتحنّن[٤] على محمّد وآل محمّد وسلّم على محمّد وآل محمّد كأفضل ما صلّيت وباركت وترحّمت وتحنّنت وسلّمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميدٌ مجيدٌ ، اللّهمّ أعط محمّداً الوسيلة والشرف والفضيلة والمنزلة الكريمة ، اللّهمّ اجعل محمّداً وآل محمّد أعظم الخلائق كلّهم شرفاً يوم القيامة وأقربهم منك مقعداً وأوجههم عندك يوم القيامة جاهاً وأفضلهم عندك منزلة ونصيباً ، اللّهمّ أعط محمّداً أشرف المقام وحباء السلام[٥] وشفاعة الإسلام ، اللّهم وألحقنا به غير خزايا ولا ناكبين[٦] ولا نادمين ولا مبدّلين إله الحقّ آمين .

ثمّ جلس قليلاً ثمّ قام فقال :

الحمد لله أحقّ من خشي وحمد وأفضل من اتّقي وعبد وأولى من عظّم ومجّد نحمده لعظيم غنائه ، وجزيل عطائه ، وتظاهر نعمائه ، وحسن بلائه ، ونؤمن بهداه الذي لا يخبو ضياؤه ولا يتمهّد سناؤه[٧] ولا يوهن عراه ونعوذ بالله من سوء كلّ الرّيب[٨] وظلم الفتن ونستغفره من مكاسب الذّنوب ونستعصمه من مساوي الأعمال ومكاره الآمال

---

(١) الاعراف : ٢٠٣ .
(٢) العصر : ١ إلى ٣ .
(٣) الاحزاب : ٥٦ .
(٤) التحنّن : الترحم .
(٥) الحباء : العطاء أى أعطه عطية سلامتك بأن يكون سالماً عن جميع ما يوجب نقصاً أو خزياً . (آت)
(٦) فى بعض النسخ [ولا ناكثين] .
(٧) فى بعض النسخ [لا يهد] والسنا مقصوراً ضوء البرق وممدوداً : الرفعة .
(٨) أى من شر كل شك وشبهة يعترى فى الدين . (آت)

والهجوم في الأهوال ومشاركة أهل الرّيب[١] والرّضا بما يعمل الفجّار في الأرض بغير الحقّ، اللّهمّ اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات الّذين توفّيتهم على دينك وملّة نبيّك صلى الله عليه وآله، اللّهمّ تقبّل حسناتهم وتجاوز عن سيّئاتهم وأدخل عليهم الرّحمة والمغفرة والرضوان واغفر للأحياء من المؤمنين والمؤمنات الّذين وحّدوك وصدّقوا رسولك وتمسّكوا بدينك وعملوا بفرائضك واقتدوا بنبيّك وسنّوا سنّتك وأحلّوا حلالك وحرّموا حرامك وخافوا عقابك ورجوا ثوابك ووالوا أولياءك وعادوا أعداءك، اللّهم اقبل حسناتهم وتجاوز عن سيّئاتهم وأدخلهم برحمتك في عبادك الصالحين إله الحقّ آمين.

١٩٥ - الحسين بن محمّد الأشعري عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوشاء، عن محمّد بن الفضيل. عن أبي حمزة قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: لكلّ مؤمن حافظٌ وسايب، قلت: وما الحافظ وما السايب يا أباجعفر؟ قال: الحافظ من الله تبارك وتعالى حافظ من الولاية[٢] يحفظ به المؤمن أينما كان وأمّا السّايب فبشارة محمّد صلى الله عليه وآله يبشّر الله تبارك وتعالى بها المؤمن أينما كان وحيثما كان.

١٩٦- عدّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحجّال، عن حمّاد، عن الحلبيّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خالط النّاس تخبرهم ومتى تخبرهم تقلهم[٣].

(١) أي الذين يشكون ويرتابون في الدين أو الذين يريبون الناس فيهم بالخيانة والسرقة. (آت)

(٢) كلمة «من» إما تعليلية أي له حافظ من البلايا بسبب ولاية أئمة الحق أوله حافظ بسبب الولاية لتحرس ولايته لئلا تضيع و تذهب بتشكيلات أهل الباطل أو صلة للحفظ إما بتقدير مضاف أي يحفظه من ضياع الولاية وذهابها أو بأن يكون المراد ولاية غير أئمة الحق أو بيانيّة أي الحافظ هي الولاية عن البلايا والفتن. قوله «وأما السايب» لعله من السيب بمعنى العطاء أو بمعنى الجريان أي جارية من الدهور أو من السايبة التي لامالك لها بخصوصه أي سيب بجميع المؤمنين. «قوله فبشارة محمد صلى الله عليه وآله» أي البشارة عند الموت بالسعادة الا بدية و يحتمل على بعد أن يكون المراد القرآن أو الرؤيا الحسنة. (آت)

(٣) قلى - كرضى -: أبغضه وكرهه غاية الكراهة. قال الجزري: في حديث أبي الدرداء «وجدت الناس أخبر تقله» القلى: البغض، يقال: قلاه يقليه قلى و قلى إذا أبغضه. و قال الجوهري: إذا فتحت مددت و يقلاه لغة طي، يقول: جرب الناس فانك إذا جربتهم قليتهم و تركتهم لما يظهر لك من بواطن سرائرهم، لفظه لفظ الامر ومعناه معنى الخبر أي جربهم وخبرهم أبغضهم وتركهم والهاء في «تقله» للسكت و معنى نظم الحديث وجدت الناس مقولا فيهم هذا القول انتهى. أقول: الظاهر أن الامر الوارد في هذا الخبر أيضاً كذلك أي متى خالطت الناس تخبرهم ومتى تخبرهم تقلهم فلا تخالطهم مخالطة شديدة تكون موجبة لقلاك لهم. (آت)

١٩٧ - سهل ، عن بكر بن صالح رفعه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : النّاس معادن كمعادن الذّهب والفضّة فمن كان له في الجاهليّة أصل فله في الإسلام [١] أصلٌ.

١٩٨ - سهل بن زياد ، عن بكر بن صالح ، عن محمّد بن سنان ، عن معاوية بن وهب قال تمثّل أبوعبدالله عليه السلام ببيت شعر لابن أبي عقب .

وينحر بالزوراء منهم لدى الضحى ✡ ثمانون ألفاً مثل ما تنحر البدن

وروي غيره : البزل .

ثمّ قال لي : تعرف الزّوراء ؟

قال : قلت : جعلت فداك يقولون : إنّها بغداد قال : لا ، ثمّ قال عليه السلام : دخلت الرّي ؟ قلت : نعم ، قال : أتيت سوق الدّوابّ ؟ قلت : نعم ، قال : رأيت الجبل الأسود عن يمين الطريق ؟ تلك الزوراء يقتل فيها ثمانون ألفاً منهم ثمانون رجلاً [٢] من ولد فلان كلّهم يصلح للخلافة ، قلت : ومن يقتلهم جعلت فداك ؟ قال : يقتلهم أولاد العجم [٣].

---

(١) روى العامة هذا الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله هكذا « الناس معادن كمعادن الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا تفقهوا » ويحتمل وجهين أحدهما أن يكون المراد أن الناس مختلفون بحسب استعداداتهم وقابلياتهم وأخلاقهم وعقولهم كاختلاف المعادن فان بعضها ذهب وبعضها فضة فمن كان في الجاهلية خيّراً حسن الخلق عاقلا فهما ففي الاسلام أيضاً يسرع إلى قبول الحق ويتصف بمعالي الاخلاق ويجتنب مساوى الاعمال بعد العلم بها والثاني أن يكون المراد أن الناس مختلفون في شرافة النسب والحسب كاختلاف المعادن فمن كان في الجاهلية من أهل بيت شرف ورفعة فهو في الاسلام أيضاً يصير من أهل الشرف بمتابعة الدين و انقياد الحق و الاتصاف بمكارم الاخلاق ، فشبههم عليه السلام عند كونهم في الجاهلية بما يكون في المعدن قبل استخراجه و عند دخولهم في الاسلام بما يظهر من كمال ما يخرج من المعدن ونقصه بعد العمل فيه . (آت)

(٢) في بعض النسخ [يقتل فيها ثمانون ألفاً من ولد فلان كلهم يصلح للخلافة] .

(٣) في القاموس : الزوراء ماكان لاحيحة والبئر البعيدة والقدح وإناء من فضة و القوس و دجلة وبغداد لان أبوابها الداخلة جعلت مزورة عن الخارجة ، وموضع بالمدينة قرب المسجد و دار كانت بالحيرة والبعيدة من الاراضي وأرض عند ذي خيم انتهى . واحتمل المجلسي - ره - أن يكون الزوراء في الخبر اسماً لموضع بالرى وأن يكون زوراء بغداد الجديد وقال : إنما نفى عليه السلام بغداد القديم ولعله كان هناك موضع يسمى بالرى ويكون إشارة إلى المقاتلة التي وقعت في زمان مأمون هناك وقتل فيها كثير من ولد العباس وعلى الاول يكون إشارة إلى واقعة تكون في زمن القائم عليه السلام أو في قريب منه و ابن أبي عقب لعله كان سمع هذا من المعصوم فنظمه . (آت)

١٩٩ - عليّ بن محمد ، عن عليّ بن العباس ، عن محمد بن زياد ، عن أبي بصير قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « والّذين إذا ذكّروا بآيات ربّهم لم يخرّوا عليها صمّاً وعمياناً[١] » ؟ قال : مستبصرين ليسوا بشكّاك .

٢٠٠ - عنه ، عن عليّ ، عن إسماعيل بن مهران[٢] ، عن حمّاد بن عثمان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول في قول الله تبارك وتعالى : « ولا يؤذن لهم فيعتذرون[٣] » فقال : الله أجلّ وأعدل [وأعظم] من أن يكون لعبده عذرٌ لايدعه يعتذر به ، ولكنّه فلج فلم يكن له عذرٌ .[٤]

٢٠١ - عليّ ، عن عليّ بن الحسين ، عن محمد الكناسيّ قال : حدّثنا من رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام في قوله عزّ ذكره : «ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب[٥]» قال : هؤلاء قومٌ من شيعتنا ضعفاء ليس عندهم مايتحمّلون به إلينا فيسمعون حديثنا ويقتبسون من علمنا فيرحل قومٌ فوقهم[٦] وينفقون أموالهم ويتعبون أبدانهم حتّى

---

(١) قال الزمخشري : ليس بنفي للخرور وإنما هو إثبات له ونفي للصمم والعمى كما تقول : لايلقاني زيد مسلماً هو نفي للسلام لا للقاء ، والمعنى أنهم إذا ذكروا بها أكبوا عليها حرصاً على استماعها وأقبلوا على المذكر بها وهم في إكبابهم عليها سامعون بآذان واعية مبصرون بعيون راعية لا كالذين يذكرون بها فتراهم مكبين عليها مقبلين على من يذكر بها مظهرين الحرص الشديد على استماعها وهم كالصم العميان حيث لايعونها ولا يتبصرون ما فيها كالمنافقين و اشباههم . وقوله : « مستبصرين » أي أكبّوا وأقبلوا مستبصرين . (آت) والاية في سورة الفرقان : ٧٣ .

(٢) في بعض النسخ كذا [عن علي عن اسماعيل] وهو الظاهر وفي بعضها [عن علي بن اسماعيل] فهو مجهول . (آت)

(٣) المرسلات : ٣٦ .

(٤) يقال : فلج أصحابه وعلى أصحابه إذا غلبهم أي صار مغلوباً بالحجة فليس له عذر فالمراد أنه ليس لهم عذر حتى يؤذن لهم فيعتذروا قال البيضاوي : عطف فيعتذرون على يؤذن ليدل على نفي الاذن والاعتذار عقيبه مطلقا ولو جعله جواباً لدل على عدم اعتذارهم لعدم الاذن وأوهم ذلك أن لهم عذراً لكن لم يؤذن لهم فيه . (آت)

(٥) الطلاق : ٣ .

(٦) أي في القدرة والمال .

يدخلوا علينا فيسمعوا حديثنا فينقلونه إليهم فيعيه هؤلاء [١] وتضيّعه هؤلاء، فأولئك الذين يجعل الله عزّ ذكره لهم مخرجاً ويرزقهم من حيث لايحتسبون.

وفي قول الله عزّ وجلّ: «هل أتيك حديث الغاشية [٢]»؟ قال: الّذين يغشون الإمام إلى قوله عزّ وجلّ: «لايسمن ولا يغني من جوع» قال: لا ينفعهم ولا يغنيهم لا ينفعهم الدّخول ولايغنيهم القعود.

٢٠٢ - عنه، عن عليّ بن الحسين، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «مايكون من نجوى ثلاثة إلّا هو رابعهم ولاخمسة إلّا هو سادسهم ولاأدنى من ذلك ولاأكثر إلّا هو معهم أينما كانوا ثمّ ينبّئهم بما عملوا يوم القيامة إنّ الله بكلّ شيء عليم [٣]» قال: نزلت هذه الآية في فلان و فلان و أبي عبيدة الجرّاح و

---

(١) أى الفقراء و الحاصل أن البدن كما يتقوى بالرزق الجسمانى و تبقى حياته به فكذلك الروح يتقوى وتحيى بالاغذية الروحانية من العلم والايمان و الهداية و الحكمة وبدونها ميت فى لباس الاحياء. فمراده عليه السلام أن الاية كما تدل على أن التقوى سبب لتيسّر الرزق الجسمانى وحصوله من غير احتساب فكذلك تدل على انها تصير سبباً لتيسّر الرزق الروحانى الذى هو العلم والحكمة من غير احتساب وهى تشتملهما معاً. (آت)

(٢) الغاشية: ٢. وقال البيضاوى: الداهية التى تغشى الناس بشدائدها يعنى يوم القيامة أو النار من قوله: «وتغشى وجوههم النار» انتهى وقوله: «الذين يغشون الامام» فسّرها عليه السلام بالجماعة فالمراد على هذا البطن الطعام الروحانى أى ليس غذاؤهم الروحانى الا الشكوك و الشبهات والاراء الفاسدة التى هى كالضريع فى عدم النفع والاضرار بالروح. (آت)

(٣) من نجوى ثلاثة قال البيضاوى: مايقع من تناجى ثلاثة ويجوز أن يقدر مضاف أو يؤول نجوى بمتناجين ويجعل ثلاثة صفة لها واشتقاقها من النجوة وهى ماارتفع من الارض فان السر أمر مرفوع إلى الذهن لايتيسر لكل أحد أن يطلع عليه؛ «الاوهو رابعهم» إلا الله يجعلهم أربعة من حيث أنه يشاركهم فى الاطلاع عليها والاستثناء من اعم الاحوال؛ «ولاخمسة إلا هو سادسهم» وتخصيص العددين اما لخصوص الواقعة فان الاية نزلت فى تناجى المنافقين أولان الله وتر يحب الوتر والثلاثة أول الاوتار اولان التشاور لابدله من اثنين يكونان كالمتنازعين وثالث يتوسط بينهما؛ «ولاأدنى من ذلك» ولا أقل مما ذكر كالواحد والاثنين؛ «ولاأكثر إلا هو معهم» يعلم مايجرى بينهم «أينما كانوا» فان علمه بالاشياء ليس لقرب مكانى حتى يتفاوت باختلاف الامكنة «ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة» تفضيحاً لهم وتقريراً لما يستحقونه من الجزاء؛ «إن الله بكل شيء عليم» لان نسبة ذاته المقتضية للعلم الى الكل سواء. انتهى. والاية فى سورة المجادلة آية ٧.

عبدالرحمن بن عوف و سالم مولى أبي حذيفة و المغيرة بن شعبة حيث كتبوا الكتاب بينهم و تعاهدوا و توافقوا : لئن مضى محمد لا تكون الخلافة في بني هاشم ولا النبوة أبداً ، فأنزل الله عزّ و جلّ فيهم هذه الآية ، قال : قلت : قوله عزّ و جلّ : « أم أبرموا أمراً فإنّا مبرمون ☆ أم يحسبون أنّا لا نسمع سرّهم و نجواهم بلى و رسلنا لديهم يكتبون[1] » قال : و هاتان الآيتان نزلتا فيهم ذلك اليوم ، قال أبوعبدالله عليه السلام : لعلّك ترى أنّه كان يومٌ يُشبه يوم كُتب الكتاب إلّا يوم قتل الحسين عليه السلام وهكذا كان في سابق علم الله عزّ وجلّ الّذي أعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله أن إذا كُتب الكتاب قتل الحسين وخرج الملك من بني هاشم فقد كان ذلك كلّه .

قلت : «وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأُخرى فقاتلوا الّتي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل» قال : الفئتان[2] إنّما جاء تأويل هذه الآية يوم البصرة وهم أهل هذه الآية وهم الّذين بغوا على أمير المؤمنين عليه السلام فكان الواجب عليه قتالهم وقتلهم حتّى يفيئوا إلى أمر الله ولو لم يفيئوا لكان الواجب عليه فيما أنزل الله أن لا يرفع السيف عنهم حتّى يفيئوا و يرجعوا عن رأيهم لأنّهم بايعوا طائعين غير كارهين[3] وهي الفئة الباغية كما قال الله تعالى فكان الواجب على أمير المؤمنين عليه السلام أن يعدل فيهم حيث كان ظفر بهم كما عدل رسول الله صلى الله عليه وآله في أهل مكّة إنّما منّ عليهم و عفى و كذلك صنع أمير المؤمنين عليه السلام بأهل البصرة حيث ظفر بهم مثل ما صنع النبيّ صلى الله عليه وآله بأهل مكّة حذوالنعل بالنعل .

قال : قلت : قوله عزّ وجلّ : « والمؤتفكة أهوى[4] » قال : هم أهل البصرة هي

---

(١) الزخرف : ٧٩ و ٨٠ وقوله : « أبرموا » أى احكموا .

(٢) الفئتان تفسير للطائفتين . (آت) والاية فى سورة الحجرات : ٩ . وقوله : « تفيء » أى ترجع .

(٣) هذا البيان كفرهم و بغيهم على جميع المذاهب فان مذهب المخالفين ان مدار وجوب الاطاعة على البيعة فهم بايعوا طائعين غير مكرهين فاذا نكثوا فهم على مذهبهم أيضاً من الباغين . (آت)

(٤) النجم : ٥٣ . والمؤتفكة فسر بالقرى المخسوف بها وقوله : « أهوى » أى جعلها تهوى . وهى قرى قوم لوط وفسرها عليه السلام بالبصرة وقد ورد فى اخبار الفريقين أنها احدى المؤتفكات وفى تفسير على بن ابراهيم انها ائتفكت باهلها مرتين وعلى الله تمام الثالثة وتمام الثالثة فى الرجعة وفى النهاية : فى حديث أنس : « البصرة إحدى المؤتفكات » يعنى أنها غرقت مرتين فشبه غرقها بانقلابها انتهى . ولا استبعاد فى حملها على الحقيقة . (من آت)

المؤتفكة ، قلت : «والمؤتفكات أتتهم رسلهم بالبيّنات»[١] ؟ قال : أولئك قوم لوط ائتفكت عليهم انقلبت عليهم .

٢٠٣ - عليّ بن إبراهيم ، عن عبدالله بن محمد بن عيسى ، عن صفوان بن يحيى ، عن حنان قال : سمعت أبي يروي عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان سلمان جالساً مع نفر من قريش في المسجد فأقبلوا ينتسبون و يرفعون في أنسابهم حتّى بلغوا سلمان ، فقال له عمر بن الخطاب : أخبرني من أنت و من أبوك وما أصلك ؟ فقال : أنا سلمان بن عبدالله كنت ضالّاً فهداني الله عزّ وجلّ بمحمد صلى الله عليه وآله و كنت عائلاً فأغناني الله بمحمّد صلى الله عليه وآله و كنت مملوكاً فأعتقني الله بمحمّد صلى الله عليه وآله هذا نسبي وهذا حسبي ، قال : فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلمان رضي الله عنه يكلّمهم ، فقال له سلمان : يا رسول الله ما لقيت من هؤلاء جلست معهم فأخذوا ينتسبون ويرفعون في أنسابهم حتّى إذا بلغوا إليّ قال عمر ابن الخطاب : من أنت وما أصلك وماحسبك ؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله : فما قلت له يا سلمان ؟ قال : قلت له : أنا سلمان بن عبدالله كنت ضالّاً فهداني الله عزّ ذكره بمحمّد صلى الله عليه وآله و كنت عائلاً فأغناني الله عزّ ذكره بمحمّد صلى الله عليه وآله و كنت مملوكاً فأعتقني الله عزّ ذكره بمحمّد صلى الله عليه وآله هذا نسبي وهذا حسبي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا معشر قريش إنّ حسب الرّجل دينه[٢] و مروءته خلقه وأصله عقله[٣] وقال الله عزّ وجلّ : « إنّا خلقناكم من ذكر و أنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عندالله أتقاكم[٤] » ثمّ قال النبيّ

---

(١) التوبة : ٧٠ .

(٢) الحسب : الشرافة ويطلق غالباً على الشرافة الحاصلة من جهة الاباء . (آت)

(٣) المروءة - مهموزة - : الانسانية ، مشتقة من المرء وقد تخفف بالقلب والادغام .

(٤) الحجرات : ١١ . وقوله تعالى : « من ذكر وانثى » أى من آدم وحواء أوخلقناكل واحد منكم من أب وام فالكل سواء فى ذلك فلاوجه للتفاخر بالنسب ويجوز أن يكون تقريراً للاخوة المانعة عن الاغتياب ؛ « وجعلناكم شعوباً وقبائل » الشعب الجمع العظيم المنتسبون إلى أصل واحد وهو يجمع القبائل والقبيلة تجمع العمائر والعمارة تجمع البطون والبطن يجمع على الافخاذ والفخذ يجمع الفصائل فخزيمة شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصى بطن وهاشم فخذ وعباس فصيلة ؛ « لتعارفوا » أى ليعرف بعضكم بعضاً لا للتفاخر بالاباء والقبائل ؛ « إن أكرمكم عندالله اتقاكم » فان التقوى بها تكمل النفوس ويتفاضل الاشخاص فمن أراد شرفاً فليلتمس منها . (البيضاوى)

صلى الله عليه وآله لسلمان : ليس لأحد من هؤلاء عليك فضلٌ إلّا بتقوى الله عزّ وجلّ وإن كان التقوى لك عليهم فأنت أفضل .

٢٠٤ ـ عليٌّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالرحمن بن الحجّاج ، عن محمد ابن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا ولّى عليٌّ عليه السلام صعد المنبر فحمدالله وأثنى عليه ثمّ قال : إنّي والله لا أرزؤكم من فيئكم درهماً [١] ماقام لي عذقٌ بيثرب فليصدقكم أنفسكم [٢] أفتروني مانعاً نفسي ومعطيكم ؟ قال : فقام إليه عقيل

فقال له : والله لتجعلني وأسود بالمدنية سواءاً ، فقال : اجلس أماكان ههنا أحدٌ يتكلّم غيرك وما فضلك عليه إلّا بسابقة أوبتقوى .

٢٠٥ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن عليّ بن رئاب ، عن أبي عبيدة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قام رسول الله صلى الله عليه وآله على الصفا فقال : يابني هاشم ، يا بني عبدالمطلب إنّي رسول الله إليكم وإنّي شفيق عليكم وإنّ لي عملي ولكلّ رجل منكم عمله ، لاتقولوا : إنّ محمداً منّا و سندخل مدخله ، فلاوالله ما أوليائي منكم ولامن غيركم يا بني عبدالمطلب إلّا المتقون ، ألافلا أعرفكم [٣] يوم القيامة تأتون تحملون الدّنيا على ظهوركم و يأتون النّاس يحملون الآخرة ، ألا إنّي قد أعذرت إليكم [٤] فيما بيني وبينكم وفيما بيني وبين الله عزّ وجلّ فيكم .

٢٠٦ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمدبن محمدبن خالد ، عن أبيه ، عن النضربن سويد ، عن الحلبيّ ، عن ابن مسكان ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : رأيت كأنّي

---

(١) قال الجوهري : يقال : ما رزأته ماله أي مانقصته . انتهى . والفيء : الغنيمة والخراج . ويثرب مدينة الرسول أي ماأنقصكم من غنائمكم و خراجكم مابقي لي عذق ـ بالفتح ـ اي نخلة بالمدينة . (آت)

(٢) أي ارجعوا إلى انفسكم وانصفوا وليقل أنفسكم لكم صدقاً في ذلك . (آت)

(٣) أي لاتكونوا كذلك حتى أعرفكم في ذلك اليوم هكذا وفي بعض النسخ [أفلا أعرفكم] استفهام انكاري أي بلى أعرفكم كذلك . (آت)

(٤) يقال : أعذر إليه أي أبدى عذره وأثبته . (آت)

على رأس جبل والنّاس يصعدون إليه من كلّ جانب حتّى إذا اكثروا عليه تطاول بهم في السماء و جعل النّاس يتساقطون عنه [١] من كلّ جانب حتّى لم يبق منهم أحدٌ إلّا عصابة يسيرة ففعل ذلك خمس مرّات في كلّ ذلك يتساقط عنه النّاس ويبقي تلك العصابة أما إنّ قيس بن عبدالله بن عجلان [٢] في تلك العصابة ، قال : فما مكث بعد ذلك إلّا نحواً من خمس [٣] حتّى هلك .

٢٠٧ ـ عنه [٤] ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن حمّاد بن عثمان قال : حدّثني أبو بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ رجلاً كان على أميال من المدينة فرأى في منامه فقيل له : انطلق فصلّ على أبي جعفر عليه السلام فإنّ الملائكة تغسّله في البقيع فجاء الرّجل فوجد أبا جعفر عليه السلام قد توفّي .

٢٠٨ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه [٥] ، عن أبي عبدالله عليه السلام قوله تعالى : « وكنتم على شفا حفرة من النّار فأنقذكم منها (بمحمّد) [٦] » هكذا والله نزل بها جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله .

٢٠٩ ـ عنه ، عن أبيه ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبدالله عليه السلام « لن تنالوا البرّ حتّى تنفقوا ممّا تحبّون [٧] » هكذا فاقرأها .

---

(١) لعله اشارة إلى الفتن التى حدثت بعده صلوات الله عليه فى الشيعة فارتدوا . (آت)

(٢) رواه الكشى ص١٥٨ من رجاله عن حمدويه بن نصير ، عن محمد بن عيسى ، عن النضر مثله إلا أن فيه « أما إن ميسر بن عبدالعزيز وعبدالله بن عجلان فى تلك العصابة فما مكث بعد ذلك إلا نحواً من سنتين حتى هلك صلوات الله عليه » . انتهى . وفى نسخة من الروضة [ميسر وعبدالله بن عجلان] وهو الصحيح .

(٣) فى نسخة [سنتين] وهو الصواب .

(٤) ضمير « عنه » راجع إلى أحمد بن محمد بن خالد .

(٥) فيه إرسال و رواه العياشى عن محمد بن سليمان الديلمى عن أبيه ولعلهما سقطا فى هذا السند وفى بعض النسخ هكذا وهو الظاهر .(آت) و محمد بن سليمان كان غالياً كذاباً و كذا ابوه .

(٦) آل عمران : ١٠٣ . وقوله تعالى : « على شفا حفرة » أى طرفها ومشرفاً على السقوط فيها بسبب الكفر والمعاصى . قوله : « بمحمد » يعنى أنقذكم الله بمحمد صلى الله عليه وآله . وقوله : « هكذا والله نزل بها جبرئيل » أى بهذا المعنى .

(٧) كذا فى أكثر النسخ وفى سورة آل عمران آية ٩٢ . ولعله فى الحديث « حتى تنفقوا ما تحبون » كما يقرأ فى بعض النسخ أى جميع ما تحبون .

٢١٠ ـ عنه ، عن أبيه ، عن علي بن أسباط ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام « ولو أنّا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم (و سلّموا للامام تسليماً) أو اخرجوا من دياركم (رضىً له) ما فعلوه إلّا قليلٌ منهم ولو (أنّ أهل الخلاف) فعلوا مايوعظون به لكان خيراً لهم وأشدّ تثبيتاً [١] » و في هذه الآية «ثمّ لايجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت (من أمر الوالي) ويسلّموا (لله الطاعة) تسليماً [٢] » .

٢١١ ـ علي بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبي جنادة الحصين بن المخارق ابن عبدالرحمن بن ورقاء بن حبشي بن جنادة السلولي صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « أولئك الّذين يعلم الله مافي قلوبهم فأعرض عنهم [٣] (فقد سبقت عليهم كلمة الشقاء وسبق لهم العذاب [٤]) وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً [٥] » .

٢١٢ ـ علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن بريد بن معاوية قال : تلا أبو جعفر عليه السلام « أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول و أولي الأمر منكم [٦] » فإن خفتم تنازعاً في الأمر فارجعوه إلى الله وإلى الرّسول وإلى أولي الأمر

---

(١) « أن اقتلوا أنفسكم» أي عرضوا أنفسكم للقتل بالجهاد أواقتلوها كماقتل بنو إسرائيل وان مصدرية أومفسرة لان كتبنا فى معنى أمرنا . وقوله : « وسلموا » يحتمل ان يكون من كلامه عليه السلام اضافة للتفسير أى المراد بالقتل القتل الذى يكون فى أمر التسليم للامام عليه السلام وكذا فيما يذكر بعد ذلك وقوله : « رضى» أى يكون خروجكم لرضا الامام أوعلى وفق رضاه . (آت) والاية فى سورة النساء : ٦٦ .

(٢) اشارة إلى الاية الواردة فى سورة النساء آية ٦٤ . وهذا أحد بطون الاية الكريمة .

(٣) النساء : ٦٣ . قوله : «مافى قلوبهم» أى من النفاق فلايغنى عنهم الكتمان والحلف الكاذب من العقاب ؛ «فاعرض عنهم» أى عن عقابهم لمصلحة فى استبقائهم أوعن قبول معذرتهم كما قيل . (آت)

(٤) أوردهما عليه السلام للتفسير أى إنما أمر تعالى بالاعراض عنهم لسبق كلمة الشقاء عليهم أى علمه تعالى بشقائهم وسبق تقدير العذاب لهم لعلمه بانهم يصيرون اشقياء بسوء اختيارهم ولعل الامر بالاعراض لعدم المبالغة والاهتمام فى دعوتهم والحزن على عدم قبولهم أوجبرهم على الاسلام . (آت)

(٥) فى المصحف : « وعظهم وقل لهم قولا بليغاً » وتركه فى الخبر إما من النساخ أو لظهوره .

(٦) النساء : ٥٩ .

منكم[١] ثمّ قال : كيف يأمر بطاعتهم ويرخّص في منازعتهم إنّما قال ذلك للمأمورين الّذين قيل لهم : « أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول » .

﴿ حديث قوم صالح عليه السلام ﴾

٢١٣ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سأل جبرئيل عليه السلام كيف كان مهلك قوم صالح عليه السلام فقال : يا محمّد إنّ صالحاً بُعث إلى قومه وهو ابن ستّ عشرة سنة فلبث فيهم حتّى بلغ عشرين ومائة سنة لا يجيبونه إلى خير قال : وكان لهم سبعون صنماً يعبدونها من دون الله عزّ وجلّ فلمّا رأى ذلك منهم قال : ياقوم بعثت إليكم وأنا ابن ستّ عشر سنة وقد بلغت عشرين ومائة سنة وأنا أعرض عليكم أمرين إن شئتم فاسألوني حتّى أسأل إلهي فيجيبكم فيما سألتموني السّاعة و إن شئتم سألت آلهتكم فإن أجابتني بالّذي أسألها خرجت عنكم فقد سئمتكم وسئمتموني[٢] ، قالوا : قد أنصفت يا صالح فاتّعدوا ليوم يخرجون فيه قال : فخرجوا بأصنامهم إلى ظهرهم[٣] ثمّ قرّبوا طعامهم وشرابهم فأكلوا وشربوا فلمّا أن فرغوا دعوه .

فقالوا : يا صالح سل ، فقال لكبيرهم[٤] : ما اسم هذا قالوا : فلان ، فقال له صالح : يا فلان أجب فلم يجبه ، فقال صالح : ماله لا يجيب ؟ قالوا : ادع غيره ، قال : فدعاها كلّها بأسمائها فلم يجبه منها شيء ، فأقبلوا على أصنامهم فقالوا لها : مالك لا تجيبين[٥] صالحاً ؟ فلم تجب فقالوا : تنحّ عنّا و دعنا و آلهتنا ساعة ، ثمّ نحّوا بسطهم وفرشهم و نحّوا ثيابهم وتمرّغوا على التراب[٦] وطرحوا التراب على رؤوسهم وقالوا لأصنامهم :

---

(١) مأخوذ من تتمة الاية السابقة . والغرض أنه ليس المراد تنازع الرعية وأولى الامر كما ذهب إليه أكثر المفسرين بل هو خطاب للمأمورين الذين قيل لهم : « أطيعوا الله » أى إن اشتبه عليكم أمر وخضتم فيه تنازعاً له لعدم علمكم فردوه إلى الله - الخ . (آت)

(٢) اى مللتكم ومللتموني .

(٣) أى إلى ظهر بلدهم . (آت) وفى بعض النسخ [ظهورهم] .

(٤) أى لكبير الاصنام بناءاً على زعمهم حيث يعدونها من ذوى العقول . (آت)

(٥) كذا وفى تفسير العياشى [ما بالكن لا تجبن] .

(٦) تمرغ فى التراب : تقلب .

لئن لم تجبن صالحاً اليوم لتفضحن ، قال : ثمّ دعوه فقالوا : يا صالح ادعها ، فدعاها فلم تجبه ، فقال لهم : ياقوم قد ذهب صدر النّهار ولا أرى آلهتكم تجيبوني فاسألوني حتّى أدعو إلهي فيجيبكم الساعة فانتدب له[١] منهم سبعون رجلاً من كبرائهم والمنظور إليهم منهم ، فقالوا : ياصالح نحن نسألك فإن أجابك ربّك اتّبعناك وأجبناك ويبايعك جميع أهل قريتنا ، فقال لهم صالح عليه السلام : سلوني ماشئتم ، فقالوا : تقدّم بنا إلى هذا الجبل - و كان الجبل قريباً منهم - فانطلق معهم صالح فلمّا انتهوا إلى الجبل قالوا : ياصالح ادع لنا ربّك يخرج لنا من هذا الجبل الساعة ناقة حمراء شقراء وبراء عشراء[٢] بين جنبيها ميل ، فقال لهم صالح : لقد سألتموني شيئاً يعظم علي ّ ويهون على ربّي جلّ وعزّ قال : فسأل الله تعالى صالح ذلك فانصدع الجبل صدعاً[٣] كادت تطير منه عقولهم لمّا سمعوا ذلك ثمّ اضطرب ذلك الجبل اضطراباً شديداً كالمرأة إذا أخذها المخاض ثمّ لم يفجأهم إلّا رأسها[٤] قد طلع عليهم من ذلك الصدع فما استتمّت رقبتها حتّى اجترّت[٥] ثمّ خرج سائر جسدها ثمّ استوت قائمة على الأرض فلمّا رأوا ذلك قالوا : يا صالح ما أسرع ما أجابك ربّك ، ادع لنا ربّك يخرج لنا فصيلها[٦] ، فسأل الله عزّ وجلّ ذلك فرمت به فدبّ حولها فقال لهم : ياقوم أبقي شيء ؟ قالوا : لا انطلق بنا إلى قومنا نخبرهم بما رأينا و يؤمنون بك قال : فرجعوا فلم يبلغ السبعون إليهم حتّى ارتدّ منهم أربعة و ستّون رجلاً وقالوا : سحرٌ وكذبٌ ، قالوا : فانتهوا إلى الجميع[٧] فقال الستّة : حقٌّ وقال الجميع : كذبٌ و سحرٌ ، قال : فانصرفوا على ذلك ، ثمّ ارتاب من الستّة واحد فكان فيمن عقرها .

---

(١) قال الجوهري : ندبه للامر فانتدب له أي دعاه له فأجاب .

(٢) شقراء أي شديد الحمرة . و براء أي كثير الوبر . عشراء أي أتى على حملها عشرة أشهر. وقوله : « بين جنبيها ميل » أي يكون عرضها قدر ميل . (آت)

(٣) أي انشق الجبل شقاً .

(٤) أي لم يظهر لهم فجأة شيء إلا رأسها . (آت)

(٥) الاجترار هو مايفعله بعض الدواب من إخراجها مافي بطنها مضغة وابتلاعه ثانياً . (آت)

(٦) الفصيل : ولد الناقة .

(٧) قال الجوهري : الجميع ضد المتفرق، والجميع : الجيش، والجميع : الحي المجتمع . (آت)

قال ابن محبوب : فحدّثت بهذا الحديث رجلاً من أصحابنا يقال له : سعيد بن يزيد فأخبرني أنّه رأى الجبل الذي خرجت منه بالشام قال : فرأيت جنبها قدحكّ الجبل فأثر جنبها فيه وجبل آخر [١] بينه و بين هذا ميل .

٢١٤ - عليّ بن محمد ، عن عليّ بن العباس ، عن الحسن بن عبدالرّحمن ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : « كذّبت ثمود بالنذر ☆ فقالوا أبشرٌ منّا واحداً نتّبعه إنّا إذاً لفي ضلال وسعر ☆ أألقى الذّكر عليه من بيننا بل هو كذّاب أشر [٢] » قال : هذا كان بما كذّبوا به صالحاً وما أهلك الله عزّ وجلّ قوماً قطّ حتّى يبعث إليهم قبل ذلك الرّسل فيحتجّوا عليهم فبعث الله إليهم صالحاً فدعاهم إلى الله فلم يجيبوا وعتوا عليه وقالوا : لن نؤمن لك حتّى تخرج لنا من هذه الصخرة ناقة عشراء وكانت الصّخرة يعظمونها ويعبدونها ويذبحون عندها في رأس كلّ سنة ويجتمعون عندها فقالوا له : إن كنت كما تزعم نبيّاً رسولاً فادع لنا إلهك حتّى تخرج لنا من هذه الصخرة الصمّاء ناقة عشراء ، فأخرجها الله كما طلبوا منه .

ثمّ أوحى الله تبارك وتعالى إليه أن يا صالح قل لهم : أنّ الله قد جعل لهذه الناقة [من الماء] شرب يوم [٣] ولكم شرب يوم وكانت الناقة إذا كان يوم شربها شربت الماء ذلك اليوم فيحلبونها فلا يبقى صغير ولا كبير إلّا شرب من لبنها يومهم ذلك فإذا كان اللّيل وأصبحوا غدوا إلى مائهم فشربوا منه ذلك اليوم ولم تشرب النّاقة ذلك اليوم فمكثوا بذلك ما شاء الله .

---

(١) الحاصل أنها رأى جبلين بينهما قدر ميل بقدر عرض البعير وكان في كل من الجانبين أثر جنبها . وفي تفسير المجمع عن ابن محبوب عن الرجل الذي رأى ارض ثمود والجبلين أنه قال وجدته ثمانين ذراعاً .

(٢) القمر : ٢٤ إلى ٢٦ . وقوله : « منّا » أي من جنسنا وجملتنا ، لافضل له علينا ، وانتصابه بفعل يفسره ما بعده ، واحداً منفرداً لاتبع له من آحادهم دون أشرافهم ، « نتبعه إنا اذاً لفي ضلال وسعر » كانهم عكسوا عليه فرتبوا على اتباعهم إيّاه ما رتّبه على ترك اتباعهم له . وقيل : السعر : الجنون ومنه : ناقة مسعورة ، « أألقى الذكر » الكتاب والوحي عليه « من بيننا » وفينا من هو أحق منه بذلك « بل هو كذاب أشر » حمله بطره على الترفع علينا بادعائه . (آت)

(٣) الشرب - بالكسر - : النصيب من الماء .

ثمّ إنّهم عتوا على الله ومشى بعضهم إلى بعض وقالوا : اعقروا هذه النّاقة واستريحوا منها ، لانرضى أن يكون لنا شرب يوم ولها شرب يوم ، ثمّ قالوا : من الّذي يلي قتلها ونجعل له جعلاً ما أحبّ ، فجاءهم رجل أحمر ، أشقر ، أزرق [١] ولدزنا لايعرف له أبٌ يقال له : قُدار ، شقيٌّ من الأشقياء [٢] مشؤوم عليهم فجعلوا له جعلاً فلمّا توجّهت الناقة إلى الماء الّذي كانت ترده تركها حتّى شربت الماء وأقبلت راجعة فقعد لها في طريقها فضربها بالسيف ضربة فلم تعمل شيئاً فضربها ضربة اُخرى فقتلها وخرّت إلى الأرض على جنبها وهرب فصيلها حتّى صعد إلى الجبل فرغى ثلاث مرّات [٣] إلى السّماء وأقبل قوم صالح فلم يبق أحدٌ منهم إلّا شركه في ضربته واقتسموا لحمها فيما بينهم فلم يبق منهم صغيرٌ ولا كبيرٌ إلّا أكل منها فلمّا رأى ذلك صالح أقبل إليهم فقال : ياقوم مادعاكم إلى ما صنعتم أعصيتم ربّكم ، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى صالح عليه السلام أنّ قومك قد طغوا وبغوا وقتلوا ناقة بعثتها إليهم حجّة عليهم ولم يكن عليهم فيها ضرر وكان لهم منها أعظم المنفعة فقل لهم : إنّي مرسل عليكم عذابي إلى ثلاثة أيّام فإن هم تابوا ورجعوا قبلت توبتهم وصددت عنهم وإن هم لم يتوبوا ولم يرجعوا بعثت عليهم عذابي في اليوم الثالث ، فأتاهم صالح عليه السلام فقال لهم : ياقوم إنّي رسول ربّكم إليكم وهو يقول لكم : إن أنتم تبتم و رجعتم و استغفرتم غفرت لكم وتبت عليكم ، فلمّا قال لهم ذلك كانوا أعتا ماكانوا وأخبث و قالوا : « يا صالح ائتنا بما تعدنا إن كنت من الصّادقين [٤] » قال : يا قوم إنّكم تصبحون غداً و وجوهكم مصفرّة واليوم الثّاني وجوهكم محمرّة واليوم الثالث وجوهكم مسودّة فلمّا أن كان أوّل يوم أصبحوا و وجوههم مصفرّة فمشى بعضهم إلى بعض وقالوا : قدجاءكم ماقال لكم صالح ، فقال العتاة منهم : لانسمع قول صالح

(١) في القاموس : الاشقر من الناس من تعلو بياضه حمرة .

(٢) « قدار » قال الجوهري : قدار - بضم القاف وتخفيف الدال - يقال له : أحمر ثمود وعاقر ناقة صالح .

(٣) « فرغى » قال في القاموس : رغى البعير : صوّت وضج .

(٤) الاعراف : ٧٧ ، وفيها « إن كنت من المرسلين » ولعلها نقل بالمعنى ، أو من النساخ ، أو مأخوذة من الاية لا لفظها .

ولانقبل قوله وإن كان عظيماً ، فلمّا كان اليوم الثاني أصبحت وجوههم محمرّة فمشى بعضهم إلى بعض فقالوا : ياقوم قدجاءكم ماقال لكم صالح ، فقال العتاة منهم : لوأهلكنا جميعاً ماسمعنا قول صالح ولا تركنا آلهتنا الّتي كان آباؤنا يعبدونها ولم يتوبوا ولم يرجعوا فلمّا كان اليوم الثالث أصبحوا ووجوههم مسودّة فمشى بعضهم إلى بعض وقالوا : ياقوم أتاكم ماقال لكم صالح ، فقال العتاه منهم : قدأتانا ماقال لنا صالح فلمّا كان نصف اللّيل أتاهم جبرئيل عليه السلام فصرخ بهم صرخة خرقت تلك الصرخة أسماعهم وفلقت قلوبهم وصدعت أكبادهم وقد كانوا في تلك الثلاثة الأيّام قد تحنّطوا وتكفّنوا و علموا أنّ العذاب نازلٌ بهم فماتوا أجمعون في طرفة عين صغيرهم و كبيرهم فلم يبق لهم ناعقة ولاراغية ولا شيء إلّا أهلكه الله [١] فأصبحوا في ديارهم ومضاجعهم موتى أجمعين ثمّ أرسل الله عليهم مع الصيحة النّار من السّماء فأحرقتهم أجمعين و كانت هذه قصّتهم .

٢١٥ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد الكنديّ ، عن غيرواحد من أصحابنا ، عن أبان بن عثمان ، عن الفضيل بن الزبيرقال : حدّثني فروة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ذاكرته شيئاً من أمرهما فقال : ضربوكم على دم عثمان ثمانين سنة [٢] وهم يعلمون أنّه كان ظالماً فكيف يافروة إذا ذكرتم صنميهم .

٢١٦ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن عليّ بن النعمان ، عن عبدالله بن مسكان ، عن سدير قال : كنّا عند أبي جعفر عليه السلام فذكرنا ماأحدث النّاس بعد نبيّهم صلى الله عليه وآله واستذلالهم أمير المؤمنين عليه السلام فقال رجلٌ من القوم : أصلحك الله فأين كان عزّ بني هاشم وماكانوا فيه من العدد ؟ فقال أبوجعفر عليه السلام : ومن كان بقي من

---

(١) النعيق وهوصوت الراعي بغنمه أي لم تبق منهم جماعة يتأتى منهم النعيق والرعي وفي بعض النسخ [فلم يبق لهم ثاغية ولا راغية] قال الجوهري : الثغاء : صوت الشاة والمعزوما شاكلهما و الثاغية : الشاة والراغية : البعير ، وما بالدار ثاغ ولا راغ أي أحد وقال : قولهم : ماله ثاغية ولا راغية أي ماله شاة ولا ناقة انتهى . وهو الاظهر . وهو الموجود في روايات العامة أيضا في تلك القصة . (من آت)

(٢) لعله كان هذا الكلام في قرب وفاته عليه السلام اذ كان مقتل عثمان إلى وفاته صلوات الله عليه نحو من ثمانين سنة لانه كان وفاته عليه السلام سنة اربع عشر ومائة (آت)

بني هاشم إنّما كان جعفر وحمزة فمضيا وبقي معه رجلان ضعيفان ذليلان حديثا عهد بالاسلام : عباس وعقيل وكانا من الطلقاء أما والله لوأنّ حمزة وجعفراً كانا بحضرتهما ماوصلا إلى ماوصلا إليه ولو كانا شاهديهما لأتلفا نفيسهما[١].

٢١٧ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن إسماعيل بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من اشتكى الواهنة أو كان به صداع أوغمرة بول[٢] فليضع يده على ذلك الموضع وليقل : « أسكن سكنتك بالذي سكن له مافي اللّيل والنّهار وهو السّميع العليم » .

٢١٨ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ؛ والحسن بن عليّ بن فضّال ، عن أبي جميلة[٣] ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال الحزم في القلب[٤] والرّحمة والغلظة في الكبد والحياء في الرية .

وفي حديث آخر لأبي جميلة العقل مسكنه في القلب .

٢١٩ - عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن حسّان ، عن موسى بن بكر قال اشتكى غلامٌ إلى أبي الحسن عليه السلام فسأل عنه ، فقيل : إنّه به طحالاً[٥] فقال :

---

(١) أى لقتلهما .

(٢) الواهنة : الضعف . و العضد . وفقرة فى القفا . وريح تأخذ فى المنكبين أو فى العضد أوفى الاخدعين و(هما عرقان) ويكون ذلك عند الكبر . و اسفل الاضلاع يقال : إنه لشديد الواهنتين أى شديد الصدر (المنجد) وقوله : «غمرة بول» بالراء المهملة وفى بعضها [بوله] . وفى بعض النسخ بالزاى المعجمة . وغمرة الشيء شدته ومزدحمه والغمز بالزاى : العصر وعلى تقادير الظاهر احتباس البول . (آت) وفى بعض النسخ [غمرة تؤلمه] .

(٣) أبو جميلة هو مفضل بن صالح الاسدى النخاس مولاهم ضعيف كذاب يضع الحديث روى عن أبى عبدالله و أبى الحسن موسى عليهما السلام ومات فى حياة الرضا عليه السلام (قاله العلامة فى خلاصة) .

(٤) الحزم : ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة .

(٥) الطحال - بكسر الطاء - : غدة اسفنجية فى يسار جوف الانسان و غيره من الحيوانات لازقة بالجنب و الجمع : أطحله وطحل وطحالات . و الطحال - بضم الطاء - : داء يصيب الطحال - بكسر الطاء - .

أطعموه الكراث ثلاثة أيّام ، فأطعمناه إيّاه [١] فقعد الدّم ثمّ برأ .

٢٢٠ ـ محمّد بن يحيى ، عن غير واحد ، عن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن عمرو بن إبراهيم قال : سألت أباجعفر عليه السلام وشكوت إليه ضعف معدتي ، فقال : اشرب الحزاء بالماء البارد [٢] ، ففعلت فوجدت منه ما أحبّ .

٢٢١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن بكر بن صالح قال : سمعت أباالحسن الأوّل عليه السلام يقول : من الرّيح الشابكة والحام والأبردة في المفاصل [٣] تأخذ كفّ حلبة وكفّ تين يابس تغمرهما بالماء وتطبخهما في قدر نظيفة ثمّ تصفى ثمّ تبرّد ثمّ تشربه يوماً وتغبّ يوماً حتّى تشرب منه تمام أيّامك قدر قدح رويّ .

٢٢٢ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن عليّ ، عن نوح بن شعيب ، عمّن ذكره ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : من تغيّر عليه ماء الظهر [٤] فلينقع له اللّبن الحليب والعسل [٥] .

٢٢٣ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد [٦] عن محمّد بن جمهور ، عن حمران قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : فيم يختلف النّاس ؟ قلت : يزعمون أنّ الحجامة في يوم الثلثاء أصلح ،

---

(١) في بعض النسخ [فأطعموه إياه] . و قوله : « فقعد الدم » أي سكن ولعله كان طحاله من غليان الدم فقد يكون منه نادراً أو انهم ظنوا أنه الطحال فأخطأوا ويحتمل أن يكون المراد أنه انفصل عنه الدم . (آت)

(٢) الحزاء نبت بالبادية يشبه الكرفس إلا أنه أعرض ورقاً منه . (آت)

(٣) الريح الشابكة : لعل المراد الريح التي تحدث في الجلد فتشبك بين اللحم والجلد والحام لم نعرف له معنى ولعله من حام الطير على الشيء اي دوم أي الريح اللازمة (آت) . والابردة ـ بكسر الهمزة والراء ـ : علة معروفة من غلبة البرد والرطوبة يفتر عن الجماع (الصحاح) . والحلبة ـ بالضم ـ : نبت نافع للصدر والسعال والربو والبلغم والبواسير والظهر والكبد والمثانة والباءة . (القاموس)

(٤) أي لم ينعقد الولد من مائه ويحتمل أن يكون المراد قلة الباه . (آت)

(٥) اللبن الحليب هو الذي لم يغير و لم يصنع منه شيء آخر و إنما وصف به إذ قد يطلق اللبن على الماست (آت)

(٦) معلى بن محمد هذا هو أبوالحسن البصري مضطرب الحديث والمذهب (قاله العلامة في الخلاصة) . وفي بعض النسخ [عن علي بن محمد] .

قال : فقال لي : وإلى مايذهبون في ذلك ؟ قلت : يزعمون أنّه يوم الدّم ، قال : فقال : صدقوا فأحرى أن لايهيّجوه في يومه أماعلموا أنّ في يوم الثلثاء ساعة من وافقها لم يرق دمه حتّى يموت أوماشاءالله .

٢٢٤ - عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن رجل من الكوفيين ، عن أبي عروة أخي شعيب أوعن شعيب العقرقوفي قال : دخلت على أبي الحسن الأوّل عليه السلام وهو يحتجم يوم الأربعاء في الحبس فقلت له : إنّ هذا يوم يقول الناس : إنّ من احتجم فيه أصابه البرص ، فقال : إنّما يخاف ذلك على من حملته أُمّه في حيضها .

٢٢٥ - محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن صالح بن عقبة [١] ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لاتحتجموا في يوم الجمعة مع الزّوال فإنّ من احتجم مع الزّوال في يوم الجمعة فأصابه شيء فلا يلومنّ إلّا نفسه .

٢٢٦ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن عليّ [٢] ، عن أبي سلمة ، عن معتّب عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الدواء أربعة : السعوط والحجامة والنورة و الحقنة [٣] .

٢٢٧ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أُذينة قال : شكا رجل إلى أبي عبدالله عليه السلام السعال وأناحاضر ، فقال له : خذ في راحتك شيئاً من كاشم [٤]

(١) صالح بن عقبة يرمى بالغلو لايلتفت إليه . على مافى الخلاصة .

(٢) هو الحسن بن على الوشاء و أبو سلمة هو سالم بن المكرم أبو خديجة ثقة على ماذكره النجاشى فعلى هذا فالسند صحيح لان معتب مولى أبى عبدالله الصادق عليه السلام ثقة وهومن افضل مواليه وخيرهم .

(٣) أى معظم الادوية وغيرها لقلة نفعها ليست بدواء .

(٤) الكاشم : الانجدان الرومى . واعلم أن ماورد فى معالجة الامراض فى الروايات ينبغى فى استعماله مراعاة الاهوية والازمنة والامكنة والامزجة وغيرها قال الصدوق - رحمه الله - اعتقادنا فى الاخبار الواردة فى الطب أنها على وجوه منها ماقيل على هواء مكة و المدينة ولايجوز استعماله فى سائر الاهوية و منها ما أخبر به العالم على ماعرف من طبع السائل ولم يعتبر بوصفه إذا كان اعرف بطبعه منه و منها مادلسه المخالفون فى الكتب لتقبيح صورة المذهب عند الناس ومنها ماوقع فيه سهو من ناقله و منها ماحفظ بعضه ونسى بعضه وما روى فى العسل أنه شفاء من كل داء فهو صحيح ومعناه أنه شفاء من كل داء بارد وما روى فى الاستنجاء بالماء البارد لصاحب البواسير فان ذلك اذا كان بواسيره من الحرارة - الخ . راجع سفينة البحار ج ٢ عنوان (طبب) .

ومثله من سكّر فاستفّه يوماً أو يومين ، قال : ابن أُذينة فلقيت الرّجل بعد ذلك ، فقال : مافعلته إلّا مرّة واحدة حتّى ذهب .

٢٢٨ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن سعيد بن جناح ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ موسى بن عمران عليه السلام شكا إلى ربّه تعالى البلّة والرّطوبة فأمر الله تعالى أن يأخذ الهليلج ، والبليلج ، والأملج [١] فيعجنه بالعسل ويأخذه ، ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام : هو الّذي يسمّونه عندكم الطريفل .

٢٢٩ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن يحيى ، عن أخيه العلاء ، عن إسماعيل بن الحسن المتطبّب قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي رجلٌ من العرب ولي بالطبّ بصر وطبّي طبّ عربي ولست آخذ عليه صفداً [٢] ؟ فقال : لا بأس ، قلت : إنّا نبطّ الجرح [٣] ونكوي بالنّار ؟ قال : لابأس ، قلت : و نسقي هذه السموم الاسمحيقون والغاريقون [٤] ؟ قال : لابأس ، قلت : إنّه ربّما مات ؟ قال : و إن مات ، قلت : نسقي عليه النبيذ ؟ قال : ليس في حرام شفاء [٥] ، قد اشتكى

---

(١) الهليلج : ثمر منه أصفر ومنه أسود ومنه كابلي له نفع ويحفظ العقل و يزيل الصدع . و البليلج : - بكسر الباء و اللام الاولى وفتح الثانية - : دواء هندي معروف يتداوى به (مجمع البحرين) والاملج ثمر شجر يكثر في الهند وهو نوع من الادوية يتداوى به ويسمونه الطريفل .

(٢) الصفد : العطاء .

(٣) البطّ : الشق ، وبطّ الدمل والجرح والصرة ونحوهما : شقّه .

(٤) «الاسمحيقون» قال المجلسي - رحمه الله - : لم نجده في كتب الطب و اللغة و الذي وجدته هو اسطمخيقون وهو حب مسهل للسوداء والبلغم ولعل مافي النسخ تصحيف هذا . وفي مجمع البحرين : الاسمحيقون - بالسين والحاء المهملتين بينهما ميم والقاف بعد الياء المثناة من تحتها كما صحت به النسخ ثم الواو و النون - : نوع من الادوية يتداوى به ومنه الحديث نسقي هذه السموم الاسمحيقون والغاريقون . انتهى .

(٥) يدل على عدم جواز التداوي بالحرام مطلقا كما هو ظاهر أكثر الاخبار وإن كان خلاف المشهور وحمل على ماإذا لم يضطر إليه - ولا اضطرار إليه - وقوله عليه السلام : «قد اشتكى» لعله استشهاد للتداوي بالدواء المرّ . (آت) .

رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت له عائشة : بك ذات الجنب ؟ فقال : أنا أكرم على الله عزّ وجلّ[١] من أن يبتليني بذات الجنب ، قال : فأمر فلدّ بصبر[٢]

٢٣٠ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن يونس بن يعقوب قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : الرّجل يشرب الدّواء ويقطع العرق وربّما انتفع به ، وربّما قتله ؟ قال : يقطع ويشرب[٣].

٢٣١ ـ أحمد بن محمد الكوفيّ ، عن عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال ، عن محمد ابن عبدالحميد ، عن الحكم بن مسكين ، عن حمزة بن الطيّار[٤] قال : كنت عند أبي الحسن الأوّل عليه السلام فرآني أتأوّه ، فقال : مالك ؟ قلت : ضرسي ، فقال : لو احتجمت[٥] فاحتجمت فسكن فأعلمته فقال لي : ما تداوى النّاس بشيء خيرٌ من مصّة دم أو مزعة عسل[٦] ، قال : قلت : جعلت فداك ما المزعة عسل ؟ قال : لعقة عسل[٧].

٢٣٢ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن بكر بن صالح ، عن سليمان ابن جعفر الجعفري قال : سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول : دواء الضرس تأخذ حنظلة فتقشرها ثمّ تستخرج دهنها فإن كان الضرس مأكولاً منحفراً تقطر فيه قطرات وتجعل منه في قطنة شيئاً وتجعل في جوف الضرس وينام صاحبه مستلقياً يأخذه ثلاث ليال فإن كان الضرس لا أكل فيه وكانت ريحاً قطر في الأذن الّتي تلي ذلك الضرس

---

(١) لعله لاستلزام ذلك المرض اختلال العقل وتشويش الدماغ غالباً . (آت)

(٢) في القاموس : اللدود ـ كصبور ـ : مايصب بالمسعط من الدواء في أحدشقي الفم وقد لده لدّاً ولدوداً ولدّه إياه ولدة وألدّه ولدّ فهو ملدود .

(٣) يدل على جواز التداوى بالادوية والاعمال خطيرة . (آت)

(٤) حمزة بن الطيار مات في حياة الصادق عليه السلام وترحّم عليه فروايته عن أبي الحسن عليه السلام لعلها كانت في حياة ابيه عليهما السلام . (آت)

(٥) «لو» للتمنى .

(٦) «مزعة عسل» بالزاى المعجمة والعين المهملة ـ قال الجوهرى : المزعة ـ بالضم والكسر ـ : قطعة لحم يقال : ماعليه مزعة لحم ومافي الاناء مزعة من الماء اى جرعة (آت)

(٧) اللعقة ـ بضم اللام ـ مصدر : ماتأخذه في الملعقة أو باصبعك ؛ والقليل مما يلعق .

ليالي كلّ ليلة قطرتين ، أو ثلاث قطرات يبرأ باذن الله ، قال : وسمعته يقول : لوجع الفم و الدّم الّذي يخرج من الأسنان و الضربان و الحمرة الّتي تقع في الفمّ تأخذ حنظلة رطبة قد اصفرّت فتجعل عليها قالباً من طين[١] ثمّ تثقب رأسها و تدخل سكّيناً جوفها فتحكّ جوانبها برفق ثمّ تصبّ عليها خل تمر[٢] حامضاً شديد الحموضة ثمّ تضعها على النّار فتغليها غلياناً شديداً ثمّ يأخذ صاحبه منه كلّما احتمل ظفره فيدلك به فيه و يتمضمض بخلّ وإن أحبّ أن يحول ما في الحنظلة في زجاجة أو بستوقة[٣] فعل و كلّما فنى خلّه أعاد مكانه و كلّما عتق كان خيراً له إن شاء الله[٤] .

٢٣٣ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن ابن فضّال ، عن الحسن ابن أسباط ، عن عبدالرحمن بن سيابة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت لك الفداء إنّ النّاس يقولون : إنّ النجوم لا يحلّ النظر فيها وهي تعجبني فإن كانت تضرّ بديني فلا حاجة لي في شيء يضرّ بديني وإن كانت لا تضرّ بديني فوالله إني لأشتهيها و أشتهي النظر فيها ؟ فقال : ليس كما يقولون ، لا تضرّ بدينك ، ثمّ قال : إنّكم تنظرون في شيء منها كثيره لا يدرك وقليله لا ينتفع به ، تحسبون على طالع القمر ، ثمّ قال : أتدري كم بين المشتري والزّهرة من دقيقة ؟ قلت : لا والله ، قال : أفتدري كم بين الزّهرة و بين القمر من دقيقة ؟ قلت : لا ، قال : أفتدري كم بين الشمس وبين السنبلة[٥] من دقيقة ؟ قلت : لا والله ما سمعته من أحد من المنجّمين قطّ ، قال : أفتدري كم بين السنبلة و بين اللّوح المحفوظ من دقيقة ؟ قلت : لا والله ما سمعته من منجّم قطّ ، قال : ما بين كلّ واحد منهما إلى صاحبه ستّون أو سبعون دقيقة ، شكّ عبد الرّحمن ، ثمّ قال : يا عبدالرّحمن هذا حساب إذا حسبه الرّجل ووقع عليه عرف القصبة الّتي وسط الأجمة

---

(١) أي يطلى جميعها بالطين لئلا يفسد هاالنار اذا وضعت عليها ولايخرج منهاشيء اذاحصل خرق أو ثقب . (آت)

(٢) في بعض النسخ [خل خمر] أي صار بالعلاج خلا . (آت)

(٣) معرب بستو . (٤) عتق الخمر قدمت وحسنت .

(٥) في بعض النسخ [السكينة] فتكون اسم كوكب غير معروف وهذا أنسب بقوله : «ماسمعته من منجم» . (آت)

وعدد ما عن يمينها وعدد ماعن يسارها وعدد ما خلفها وعدد ما أمامها حتّى لايخفى عليه من قصب الأجمة واحدة .

٢٣٤ - محمّدبن يحيى ، عن أحمدبن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب قال : أخبرنا النضربن قرواش الجمّال قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الجمال يكون بها الجرب أعزلها من إبلي مخافة أن يعديها جربها و الدّابة ربّما صفرت [١] لها حتّى تشرب الماء ؟ فقال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ أعرابياً أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إنّي أُصيب الشاة والبقرة والناقة بالثمن اليسير وبها جرب فأكره شراءها مخافة أن يعدي ذلك الجرب إبلي وغنمي ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أعرابي فمن أعدى الأوّل ، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاعدوى ، ولاطيرة ، ولاهامة ، ولاشوم ، ولاصفر ، ولارضاع بعدفصال ولا تعرُّب بعد هجرة ، ولاصمت يوماً إلى اللّيل ، ولاطلاق قبل نكاح ، ولاعتق قبل ملك ولايُتم بعد إدراك [٢] .

---

(١) من الصفير .

(٢) قال الجزرى : العدوى : اسم من الاعداء كالرعوى والبقوى من الارعاء والابقاء ، يقال: أعداه الداء يعديه إعداءاً وهوأن يصيبه مثل ما بصاحب الداء وذلك أن يكون ببعير جرب مثلافتتقى مخالطته بابل اخرى حذار أن يتعدى مابه من الجرب إليها فيصيبها ماأصابه وقدأبطله الاسلام لانهم كانوا يظنون أن المرض بنفسه يتعدى فأعلمهم النبى صلى الله عليه وآله أنه ليس الامر كذلك وانما الله تعالى هوالذى يمرض وينزل الداء ولهذا قال فى بعض الاحاديث «فمن أعدى البعير الاول» أى من أين صار فيه الجرب انتهى . أقول : يمكن أن يكون المراد نفى استقلال العدوى بدون مدخلية مشيئة الله تعالى بل مع الاستعاذة بالله يصرفه عنه فلاينافى الامر بالفرار من المجذوم وأمثاله لعامة الناس الذين لضعف يقينهم لايستعيذون به تعالى وتتأثر نفوسهم بأمثاله وقد روى أن على بن الحسين عليهما السلام أكل مع الجذومين ودعاهم إلى طعامه وشاركهم فى الاكل . وقيل : الجذام مستثنى من هذه الكلية وقال الطيبى العدوى مجاوزة العلة اوالخلق إلى الغير وهويزعم الطب فى سبع : الجذام والجرب والجدرى والحصبة والنجرو الرمد والامراض الوبائية . «فأبطله الشرع» أى لاتسرى علة إلى شخص وقيل : بل نفى استقلال تأثيره بل هومتعلق بمشيئة الله ولذامنع مقاربته كمقاربة الجذام المائل و السفينة المعيبة وأجاب الاولون بان النهى عنها للشفقة خشية أن يعتقد حقيته إن اتفق اصابة عاهة

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

٢٣٥ ـ عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن عمرو بن حريث قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : الطيرة على ما تجعلها إن هوَّنتها تهوَّنت ، و إن شددتها

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

وأرى هذا القول أولى لما فيه من التوفيق بين الاحاديث والاصول الطيبة التى ورد الشرع باعتبارها على وجه لايناقض اصول التوحيد .

وقوله : «ولاطيرة» هذا أيضاً مثل السابق والمراد أنه لايجوز التطيّر و التشوّم بالامور أو لاتأثير للطيرة على الاستقلال بل مع قوة النفس و عدم التأثر بها والتوكل على الله تعالى ترتفع تأثيرها ويؤيده ماورد فى بعض الاخبار من الدلالة على تأثيرها فى الجملة وماورد فى بعض الادعية من الاستعاذة منها، قال الجزرى : فيه لاعدوى ولاطيرة . الطيرة بكسر الطاء وفتح الياء وقد يسكن هى التشوّم بالشىء وهو مصدر تطيّر يقال : التطير بالسوانح والبوارح من الطير والظباء و غيرهما و كان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع وأبطله ونهى عنه وأخبر أنه ليس له تأثير فى جلب نفع أو دفع ضر .

قوله : «ولاهامة» قال الجزرى : فيه لاعدوى ولاهامة . الهامة : الرأس واسم طائر وهو المراد فى الحديث وذلك أنهم كانو يتشأمون بها وهى من طير الليل وقيل : هى البومة وقيل : كانت العرب تزعم أن روح القتيل الذى لايدرك بثاره تصير هامة فتقول : أسقونى أسقونى فاذا أدرك بثاره طارت وقيل : كانوا يزعمون أن عظام الميت ـ وقيل : روحه ـ تصير هامة فتطير ويسمونه الصدى فنفاه الاسلام ونهاهم عنه وذكره الهروى فى الهاء والواو وذكره الجوهرى فى الهاء والياء .

قوله صلى الله عليه وآله : «ولاصفر» قال الجزرى : فيه لاعدوى ولا هامة و لاصفر . كانت العرب تزعم أن فى البطن حية يقال لها : الصفر تصيب الانسان إذا جاع وتؤذيه وأنها تعدى فأبطل الإسلام ذلك . وقيل : اراد به النسيىء الذى كانوا يفعلونه فى الجاهلية وهو تأخير المحرم الى صفر ويجعلون صفر هو الشهر الحرام فأبطله . انتهى . وقيل : هو الشهر المعروف زعموا أنه يكثر فيه الدواهى والفتن فنفاه الشارع ويحتمل أن يكون المراد هنا النهى عن الصفير بقرينة انه عليه السلام لم يذكر الجواب عنه وهو بعيد والظاهر أن الراوى ترك جواب الصفير ويظهر من بعض الاخبار كراهته .

قوله : «ولا رضاع بعد فصال» أى لاحكم للرضاع بعد الزمان الذى يجب فيه قطع اللبن عن الولد اى بعد الحولين فلاينشر الحرمة .

قوله : «ولاتعرب بعد هجرة» أى لايجوز اللحوق بالاعراب و ترك الهجرة بعدها وعد فى كثير من الاخبار من الكبائر .

«بقية الحاشية فى الصفحة الاتية»

تشدّدت و إن لم تجعلها شيئاً لم تكن شيئاً[١] .

٢٣٦- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كفّارة الطيرة التوكّل .

٢٣٧ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن عمر بن يزيد وغيره ، عن بعضهم ، عن أبي عبدالله عليه السلام وبعضهم ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : «ألم تر إلى الّذين خرجوا من ديارهم وهم اُلوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثمّ أحياهم[٢]» فقال : إنّ هؤلاء أهل مدينة من مدائن الشام و كانوا سبعين ألف بيت و كان الطاعون يقع فيهم في كلّ أوان ، فكانوا إذا أحسّوا به خرج من المدينة الأغنياء لقوّتهم وبقي فيها الفقراء لضعفهم فكان الموت يكثر في الّذين أقاموا و يقلّ في الّذين خرجوا فيقول الّذين خرجوا لو كنّا أقمنا لكثر فينا الموت ويقول الّذين أقاموا : لو كنّا خرجنا لقلّ فينا الموت قال : فاجتمع رأيهم جميعاً أنّه إذا وقع الطاعون فيهم وأحسّوا به خرجوا كلّهم من المدينة فلمّا أحسّوا بالطاعون خرجوا جميعاً وتنحّوا عن الطاعون حذر الموت فساروا في البلاد ما شاء الله .

ثمّ إنّهم مرّوا بمدينة خربة قد جلا أهلها عنها و أفناهم الطاعون فنزلوا بها فلمّا حطّوا رحالهم واطمأنّوا بها قال لهم الله عزّ و جلّ : موتوا جميعاً فماتوا

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

قوله : «ولاصمت يوماً إلى الليل» أى لايجوز التعبد بصوم الصمت الذى كان فى الامم السابقة فانه منسوخ فى هذا الشرع .

قوله : «ولاطلاق قبل نكاح» كان يقول : إذا تزوجت فلانة فهى طالق فلا يتحقق هذا الطلاق وكذا قوله: «لاعتق قبل ملك» .

قوله صلى الله عليه وآله : «ولايتم بعد إدراك» أى يرفع حكم اليتيم من حجره وولاية الولى عليه وحرمة أكل ماله بغير اذن وليه وغيرها بعد بلوغه . (آت)

(١) يدل على أن تأثير الطيرة ينتفى بعدم الاعتناء بالتوكل على الله تعالى . (آت)

(٢) البقرة : ٢٤٣ .

من ساعتهم وصاروا رميماً يلوح [١] وكانوا على طريق المارّة فكنستهم المارّة فنحّوهم و جمعوهم في موضع فمرّ بهم نبيٌّ من أنبياء بني إسرائيل يقال له : حزقيل فلمّا رأى تلك العظام بكى و استعبر و قال : يا ربِّ لو شئت لأحييتهم الساعة كما أمتّهم فعمروا بلادك وولدوا عبادك وعبدوك مع من يعبدك من خلقك فأوحى الله تعالى إليه : أفتحبّ ذلك قال : نعم يا ربِّ فاحيهم [٢] قال : فأوحى الله عزّ وجلّ إليه أن قل كذا و كذا ، فقال الّذي أمره الله عزّ و جلّ أن يقوله - فقال أبوعبدالله عليه السلام : وهو الاسم الأعظم - فلمّا قال : خرقيل ذلك الكلام نظر إلى العظام يطير بعضها إلى بعض فعادوا أحياءاً ينظر بعضهم إلى بعض يسبّحون الله عزّ ذكره و يكبّرونه و يهلّلونه ، فقال خرقيل عند ذلك : أشهد أنّ الله على كلّ شيء قدير . قال عمر بن يزيد : فقال أبوعبدالله عليه السلام : فيهم نزلت هذه الآية .

٢٣٨- ابن محبوب ، عن حنان بن سدير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : أخبرني عن قول يعقوب عليه السلام لبنيه : «اذهبوا فتحسّسوا من يوسف وأخيه [٣]» أكان يعلم أنّه حيٌّ وقد فارقه منذ عشرين سنة ، قال : نعم ، قال : قلت : كيف علم ؟ قال : إنّه دعا في السحر وسأل الله عزّ وجلّ أن يهبط عليه ملك الموت فهبط عليه بريال وهو ملك الموت ، فقال له بريال : ما حاجتك يا يعقوب ؟ قال : أخبرني عن الأرواح تقبضها مجتمعة أو متفرّقة ؟ قال : بل أقبضها متفرّقة روحاً روحاً ، قال له : فأخبرني هل مرّ بك روح يوسف فيما مرّ بك ؟ قال : لا فعلم يعقوب أنّه حيٌّ فعند ذلك قال لولده : « إذهبوا فتحسّسوا من يوسف و أخيه » .

٢٣٩ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن الحصين ، عن خالد بن يزيد القمي ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام

(١) أى يظهر للناس عظامهم المندرسة من غير جلد ولحم . (آت)

(٢) فى بعض النسخ [فأحياهم الله] فيكون قوله : «فاوحى الله» تفصيلا وتفسيراً للاحياء . (آت)

(٣) يوسف : ٨٧ . والتحسس : طلب الاحساس أى تعرفوا منهما وتفحصوا عن حالهما . (آت)

في قول الله عزّ وجلّ «وحسبوا ألّا تكون فتنة [١]» قال: حيث كان النبيّ صلى الله عليه وآله بين أظهرهم «فعموا وصمّوا» حيث قبض رسول الله صلى الله عليه وآله «ثمّ تاب الله عليهم» حيث قام أمير المومنين عليه السلام، قال: «ثمّ عموا وصمّوا» إلى الساعة.

٢٤٠ - عدّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي عبيدة الحذّاء، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «لعن الّذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم [٢]» قال: الخنازير على لسان داود والقردة على لسان عيسى ابن مريم عليهما السلام [٣].

٢٤١ - محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن محمّد بن أبي حمزة، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قرأ رجل على أمير المومنين عليه السلام: «فإنّهم لا يكذّبونك ولكنّ الظالمين بآيات الله يجحدون [٤]» فقال: بلى والله لقد كذّبوه أشدّ التكذيب ولكنّها مخفّفة «لايكذبونك» لايأتون بباطل يكذبون به حقّك.

٢٤٢ - أبو عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن صفوان بن يحيى، عن

---

(١) المائدة: ٧١. وتمام الاية: «وحسبوا ألا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم والله بصير بما يعملون». و المشهور بين المفسرين أنها لبيان حال بنى اسرائيل اى حسبت بنو إسرائيل ألا يصيبهم بلاء وعذاب بقتل الانبياء و تكذيبهم و على تفسيره عليه السلام المراد الفتنة التى حدثت بعد النبى صلى الله عليه وآله من غصب الخلافة وعماهم عن دين الحق وصممهم عن استماعه و قبوله. (آت)

(٢) المائده: ٧٨.

(٣) المشهور بين المفسرين والمؤرخين وظاهر الاية الكريمة بل صريحها حيث قال فى قصة أصحاب السبت: «فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين» عكس ذلك وقد ورد فى أكثر رواياتنا أيضاً كذلك أى مسخهم قردة كان فى زمان داود ومسخهم خنازير فى زمان عيسى عليهما السلام ولعله من النساخ لكن فى تفسيرى العياشى وعلى بن إبراهيم فى هذا المقام كما فى الكتاب. (آت)

(٤) الانعام: ٣٣. قال الطبرسى: قرأ نافع والكسائى والاعشى عن أبى بكر «لايكذبونك» بالتخفيف وهو قراءة على عليه السلام والمروى عن جعفر الصادق عليهما السلام والباقون: بفتح الكاف والتشديد.

ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أحدهما عليهما السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: ومن أظلم ممّن افترى على الله كذباً أو قال أوحي إليّ ولم يوح إليه شيء [١]» قال: نزلت في ابن أبي سرح الّذي كان عثمان استعمله على مصر وهو ممّن كان رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكّة هدر دمه [٢] وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وآله فإذا أنزل الله عزّ وجلّ «إنّ الله عزيز حكيم» كتب «إنّ الله عليم حكيم» فيقول له رسول الله صلى الله عليه وآله: دعها [٣] فإنّ الله عليم حكيم وكان ابن أبي سرح يقول للمنافقين: إنّي لأقول من نفسي مثل ما يجيء به فما يغيّر عليّ فأنزل الله تبارك وتعالى فيه الّذي أنزل.

٢٤٣ - عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن محمّد ابن مسلم قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله عزّ وجلّ: «وقاتلوهم حتّى لا تكون فتنة ويكون الدين كلّه لله» [٤] فقال: لم يجيء تأويل هذه الآية بعد، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله رخّص لهم [٥] لحاجته وحاجة أصحابه فلو قد جاء تأويلها لم يقبل منهم لكنّهم يقتلون حتّى يوحّد الله عزّ وجلّ وحتّى لا يكون شرك.

---

(١) الانعام: ٩٣.

(٢) ذلك قبل أن يحاميه عثمان ويحسر على رسول الله في أخذ الامان له. (آت)

(٣) اى اتركها كما نزلت ولا تغيرها و ان ما كتبت و إن كان حقاً لايجوز تغيير ما نزل من القرآن فقوله: «فما يغير على» اما افتراء منه على الرسول او هو اشارة إلى ما جرى على لسانه و نزل الوحى مطابقاً له. (آت)

(٤) الانفال: ٣٩. قال الطبرسي - رحمه الله -: هذا خطاب للنبي صلى الله عليه و آله والمؤمنين أن يقاتلوا الكفار حتى لا تكون فتنة أي شرك عن ابن عباس والحسن ومعناه حتى لا يكون كافراً بغير عهد لان الكافر إذا كان بغير عهد كان عزيزاً في قومه ويدعو الناس إلى دينه فتكون الفتنة في الدين. وقيل: حتى لا يكون يفتن مؤمن عن دينه ويكون الدين كله لله اى ويجمع أهل الحق وأهل الباطل على الدين الحق فيما يعتقدونه ويعملون به فيكون الدين حينئذ كله لله باجتماع الناس عليه وروى زرارة وغيره عن ابي عبدالله عليه السلام قال: لم يجيء تأويل هذه الاية و لو قد قام قائمنا بعد وسيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الاية وليبلغن دين محمد صلى الله عليه وآله ما بلغ الليل حتى لا يكون شرك على ظهر الارض.

(٥) أى بقبول الجزية من اهل الكتاب و الفداء من المشركين و اظهار الاسلام من المنافقين مع علمه بكفرهم. (آت)

٢٤٤ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول في هذه الآية : « يا أيّها النبيّ قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً ممّا أُخذ منكم ويغفر لكم[١] » قال : نزلت في العباس و عقيل و نوفل وقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى يوم بدر أن يقتل أحدٌ من بني هاشم و أبو البختريّ فأُسروا فأرسل عليّاً عليه السلام فقال : انظر من ههنا من بني هاشم قال : فمرّ عليٌّ عليه السلام على عقيل بن أبي طالب كرّم الله وجهه فحاد عنه فقال له عقيل: يا ابن أُمّ عليّ[٢] أما والله لقد رأيت مكاني قال : فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : هذا أبو الفضل[٣] في يد فلان وهذا عقيل في يد فلان وهذا نوفل بن الحارث في يد فلان فقام رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى انتهى إلى عقيل فقال : له : يا أبا يزيد قتل أبو جهل فقال : إذاً لا تنازعون في تهامة فقال: إن كنتم أثخنتم[٤] القوم وإلّا فاركبوا أكتافهم[٥] فقال: فجيء بالعباس فقيل له : افد نفسك وافد ابن أخيك[٦] فقال : يا محمّد تتركني أسأل قريشاً في كفّي فقال : أعط ممّا خلّفت عند أُمّ الفضل وقلت لها : إن أصابني في وجهي هذا شيء فأنفقيه على ولدك ونفسك ، فقال له : يا ابن أخي من أخبرك بهذا ؟ فقال : أتاني به جبرئيل عليه السلام من عند الله عزّ وجلّ ، فقال ومحلوفه[٧] : ما علم بهذا أحدٌ إلّا أنا وهي أشهد أنّك رسول الله ، قال: فرجع الأسرى كلّهم مشركين إلّا العباس و عقيل و نوفل كرّم الله وجوههم وفيهم نزلت هذه الآية «قل لمن في أيديكم من الأسرى[٨] إن يعلم الله في قلوبكم خيراً ـ إلى آخر الآية ـ » .

---

(١) الانفال : ٧٠ .

(٢) أى ارحم عليّ أو اقبل عليّ .

(٣) هو كنية عباس بن عبدالمطلب .

(٤) « فقال» أى عقيل وقال الجوهرى : أثخنه أى أوهنه بالجراحة وأضعفه . (آت)

(٥) أى اتبعوهم وشدوا خلفهم وإن اثخنتموهم فخلوهم . وقيل : القائل النبى صلى الله عليه و آله وركوب الاكتاف كناية عن شد وثاقهم أى إن ضعفوا بالجراحات فلا يقدرون على الهرب فخلوهم وإلافشدوهم لئلا يهربوا وتكونوا راكبين على اكتافهم أى مسلطين عليهم . (آت)

(٦) فى بعض النسخ [ابنى أخيك] أى نوفلا وعقيلا . (٧) أى بالذى حلف به .

(٨) قال الطبرسى ـ رحمه الله ـ إنما ذكر الايدى لان من كان فى وثاقهم فهو بمنزلة من يكون فى أيديهم لاستيلائهم عليه ؛ « من الاسرى» يعنى اسراء بدر الذين أخذ منهم الفداء ؛ «إن يعلم الله فى قلوبكم خيراً»

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

٢٤٥ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عز وجل: «أجعلتم سقاية الحاج

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

أي اسلاماً واخلاصاً أورغبة في الايمان وصحة نية؛ «يؤتكم خيراً» أي يعطكم خيراً «مما أخذ منكم» من الفداء أما في الدنيا والاخرة وإما في الاخرة؛ «ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم» روى عن العباس ابن عبد المطلب إنه قال: نزلت هذه الاية فيّ وفي أصحابي كان معي عشرون أوقية ذهباً فأخذت مني فأعطاني الله مكانها عشرين عبداً كل منهم يضرب بمال كثير وأدناهم يضرب بعشرين ألف درهم مكان العشرين أوقية وأعطاني زمزم وما أحب أن لي بها جميع أموال أهل مكة و أنا انتظر المغفرة من ربي، قال قتاده: ذكر لنا أن النبي صلى الله عليه وآله لما قدم عليه مال البحرين ثمانون ألفاً وقد توضا لصلاة الظهر فما صلى يومئذ حتى فرقه وأمر العباس أن ياخذ منه يحثي فأخذ فكان العباس يقول: هذا خير مما أخذ مني وأرجو المغفرة. انتهى

وابو البختري هو العاص بن هشام بن الحارث بن أسد ولم يقبل أمان النبي صلى الله عليه وآله ذلك اليوم وقتل فالضمير في قوله (ع): «اسروا» راجع الى بني هاشم وأبو البختري معطوف على أحد لانه لم يكن من بني هاشم وقد كان نهى النبي (ص) عن قتله أيضا قال: ابن أبي الحديد قال: الواقدي نهى رسول الله (ص) عن قتل أبي البختري وكان قد لبس السلاح بمكة يوما قبل الهجرة في بعض ما كان ينال النبي (ص) من الاذى وقال: لايعرض اليوم أحد لمحمد باذى إلا وضعت فيه السلاح فشكر ذلك له النبي صلى الله عليه و آله وقال أبو داود المازني: فلحقته يوم بدر فقلت له: إن رسول الله نهى عن قتلك أن اعطيت بيدك قال: وماتريد إلى أن كان قد نهى عن قتلي فقد كنت أبليته ذلك فاما أن اعطي بيدي فو اللات والعزى لقد علمت نسوة بمكة أني لا أعطي بيدي وقد عرفت أنك لاتدعني فافعل الذي تريد فرماه أبو داود بسهم و قال: اللهم سهمك و ابو البختري عبدك فضعه في مقتله وأبو البختري دارع ففتق السهم الدرع فقتله قال الواقدي: ويقال أن المجذر بن زياد قتل أبا البختري ولايعرفه فقال المجذر في ذلك شعراً عرف منه انه قاتله.

وفي رواية محمد بن إسحاق أن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى يوم بدر عن قتل أبي البختري واسمه الوليد بن هشام بن الحارث بن أسد بن عبد العزى لانه كان أكف الناس عن رسول الله بمكة كان لايؤديه ولايبلغه عني شيء يكرهه وكان فيمن قام في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم فلقيه المجذر بن زياد البلوي حليف الانصار فقال له: إن رسول الله نهانا عن قتلك ومع أبي البختري زميل له خرج معه من مكة يقال له: جنادة بن مليحة فقال أبو البختري: وزميلي قال المجذر: والله مانحن بتاركي زميلك مانهانا رسول الله إلا عنك وحدك قال: اذاً والله لاموتن أنا وهو جميعاً لاتتحدث عني نساء أهل مكة إني تركت زميلي حرصاً على الحياة فنازله المجذر وارتجز أبو البختري فقال:

لن يسلم ابن حرة زميله * حتى يموت اويرى سبيله

ثم اقتتلا فقتله المجذر وجاء إلى رسول الله فأخبره وقال: والذي بعثك بالحق لقد جهدت أن يستأسر فأتيك به فأبى إلا القتال فقاتلته فقتلته ثم قال: قال: محمد بن إسحاق: وقد كان رسول الله في أول الواقعة نهى أن يقتل أحد من بني هاشم وروى باسناده عن ابن عباس أنه قال: قال النبي لاصحابه: إني قد عرفت أن رجالا من بني هاشم وغيرهم قد أخرجوا كرهاً لاحاجة لنا بقتلهم فمن لقي منكم أحداً من بني هاشم فلا يقتله ومن لقي أبا البختري فلا يقتله ومن لقي العباس بن عبد المطلب عم رسول الله فلا يقتله فانه انما اخرج مستكرهاً. (آت)

و عمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله و اليوم الآخر[١] » نزلت في حمزة و عليّ وجعفر والعباس وشيبة ، إنّهم فخروا بالسقاية و الحجابة فأنزل الله جلّ وعزّ « أجعلتم سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر » وكان عليٌّ وحمزة و جعفر صلوات الله عليهم الّذين آمنوا بالله و اليوم الآخر و جاهدوا في سبيل الله لايستوون عند الله .

٢٤٦ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام ابن سالم ، عن عمّار الساباطيّ قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله تعالى : « و إذا مسّ الإنسان ضرٌّ دعا ربّه منيباً إليه[٢] » قال : نزلت في أبي الفصيل إنّه كان رسول الله صلى الله عليه وآله عنده ساحراً فكان إذا مسّه الضرّ يعني السقم دعا ربّه منيباً إليه يعني تائباً إليه من قوله في رسول الله صلى الله عليه وآله مايقول « ثمّ إذا خوّله نعمة منه (يعني العافية) نسي ما كان يدعوا إليه من قبل » يعني نسي التوبة إلى الله عزّ وجلّ ممّا كان يقول في رسول الله صلى الله عليه وآله إنّه ساحرٌ و لذلك قال الله عزّ و جلّ : « قل تمتّع بكفرك قليلاً إنّك من أصحاب النار[٣] » يعني إمرتك على النّاس بغير حقّ من الله عزّ وجلّ و من رسوله صلى الله عليه وآله قال : ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام ثمّ عطف القول من الله عزّ وجلّ في عليّ عليه السلام يخبر بحاله و فضله عند الله تبارك و تعالى فقال : « أمّن هو قانت آناء اللّيل ساجداً و قائماً يحذر

---

(١) التوبة : ١٩ . قال الطبرسي : قيل : إنها نزلت في علي عليه السلام وعباس بن عبدالمطلب وطلحة بن شيبة وذلك أنهم افتخروا ، فقال طلحة : أنا صاحب البيت و بيدي مفتاحه ولو أشاء بت فيه ، وقال العباس : أنا صاحب السقاية و القائم عليها ، و قال علي بن أبي طالب عليه السلام : لاأدري ماتقولان ، لقد صليت إلى القبلة ستّة أشهر قبل الناس وأنا صاحب الجهاد ، عن الحسن والشعبي ومحمد بن كعب القرظي . انتهى

(٢) الزمر : ٨ . وقوله : « منيباً » أي لزوال ماينازع العقل في الدلالة على أن مبدأ الكل منه ؛ « ثم إذا خوله » أي أعطاه من الخول وهو التعهد أو الخول و هو الافتخار ؛ « نعمة منه » أي من الله « نسي » اي الضر الذي كان يدعو الله إلى كشفه أو ربه الذي كان يتضرع إليه . (البيضاوي) واعلم أن ماذكره عليه السلام في معنى الاية هو التأويل كما صرح به .

(٣) الزمر : ٨ .

الآخرة ويرجو رحمة ربّه قل هل يستوي الّذين يعلمون (أنّ محمّداً رسول الله) والّذين لايعلمون (أنّ محمّداً رسول الله وأنه ساحرٌ كذّاب) إنّما يتذكّر أُولوا الالباب[1]» قال: ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام: هذا تأويله ياعمّار.

٢٤٧ ـ عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان قال: تلوت عند أبي عبدالله عليه السلام «ذواعدل منكم[2]» فقال: «ذوعدل منكم» هذا مما أخطأت فيه الكتّاب.

٢٤٨ ـ عدّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام «لاتسألوا عن أشياء (لم تبدلكم) إن تبدلكم تسؤكم[3]».

٢٤٩ ـ عليّ بن إبراهيم، عن أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن محمّد بن مروان قال: تلا أبوعبدالله عليه السلام «وتمّت كلمت ربّك (الحسنى) صدقاً

---

(١) الزمر: ٩.

(٢) المائدة ٩٥. وهذا ورد في جزاء الصيد حيث قال تعالى «ومن قتله منكم متعمداً فجزاء مثل ماقتل من النعم» والمشهور بين المفسرين ومادلت عليه أخبار أهل البيت عليهم السلام وانعقد عليه إجماع الاصحاب هوأن المماثلة معتبرة في الخلقة، ففي النعامة بدنة و في حمار الوحش شبه البقرة وفي الظبي شاة. وقال إبراهيم النخعي: يقوم الصيد قيمة عادلة ثم يشترى بثمنه مثله من النعم؛ «يحكم به ذواعدل منكم» ذهب المفسرون إلى أن المراد أنه يحكم في التقويم والمماثلة في الخلقة العدلان لانهما يحتاجان إلى نظر و اجتهاد، هذا مبنى على القراءة المشهورة من لفظ التثنية وقد اشتهر بين المفسرين أن قراءة أهل البيت عليهم السلام بلفظ المفرد وقال الشيخ الطبرسي ـ رحمه الله ـ: قراءة محمد بن على الباقر وجعفر بن محمد الصادق عليهما السلام: «يحكم به ذوعدل منكم» وقال البيضاوي وقرىء «ذوعدل» على إرادة الجنس. والمعنى على هذه القراءة أنه يحكم بالمماثلة النبي أوالامام الموصوفان بالعدل والاستقامة في جميع الاقوال والافعال و قدحكموا بما ورد في أخبارهم من بيان المماثلة وعلى قراءة التثنية أيضاً يحتمل أن يكون المعنى ذلك بأن يكون المراد النبي والامام عليهما السلام. (آت)

(٣) المائدة: ١٠١ «لم تبدلكم» ذكره عليه السلام تفسيرا للاية الكريمة.

وعدلاً» فقلت: جعلت فداك إنّما نقرؤها «وتمّت كلمت ربّك صدقاً وعدلاً[١]» فقال إنّ فيها الحسنى.

٢٥٠ - عدّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمّون، عن عبدالله بن عبدالرّحمن الأصم، عن عبدالله بن القاسم البطل، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: «وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدنّ في الأرض مرّتين[٢]» قال: قتل علي بن أبي طالب عليه السلام وطعن الحسن عليه السلام «ولتعلنّ علوّاً كبيراً» قال: قتل الحسين عليه السلام «فإذا جاء وعد أولاهما» فإذا جاء نصر دم الحسين عليه السلام «بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الدّيار» قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم عليه السلام فلا يدعون وتراً لآل محمد[٣] إلّا قتلوه «وكان وعداً مفعولاً» خروج القائم عليه السلام «ثمّ رددنا لكم الكرّة عليهم» خروج الحسين عليه السلام في سبعين من أصحابه عليهم البيض المذهّب لكلّ بيضة وجهان[٤] المؤدّون إلى النّاس أنّ هذا الحسين قد خرج حتّى لا يشكّ المؤمنون فيه وإنّه ليس بدجّال ولا شيطان و الحجّة القائم بين أظهرهم فإذا استقرّت المعرفة في قلوب المؤمنين أنّه الحسين عليه السلام جاء الحجّة الموت فيكون الّذي يغسّله ويكفّنه و يحنّطه ويلحده في حفرته الحسين بن علي عليهما السلام[٥] ولا يلي الوصيّ إلّا الوصيّ.

٢٥١ - سهل، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن حفص التميمي قال: حدّثني أبو جعفر الخثعمي[٦] قال: قال: لما سيّر عثمان أبا ذرّ إلى الرّبذة[٧] شيّعه أمير المؤمنين وعقيل و الحسن والحسين عليهم السلام وعمّار بن ياسر رضي الله عنه فلمّا كان عند الوداع قال أمير المؤمنين

---

(١) الانعام: ١١٥. «فيها الحسنى» أى تمة كلمته الحسنى وهو بيان الاية.

(٢) الاسراء: ٤. وماذكره عليه السلام هو التأويل.

(٣) الوتر - بالكسر -: الجناية أى صاحب وتر وجناية على آل محمد عليهم السلام (آت)

(٤) لعل المراد أنها صقلت وذهبت فى موضعين: أمامها وخلفها. وقوله: «المؤدون» أى هم المؤدون. (آت)

(٥) إنما يغسله عليه السلام لانه من بين الائمة عليهم السلام شهيد فى المعركة و لايجب عليه الغسل وان مات بعد الرجعة. (آت)

(٦) الظاهر أنه محمد بن حكيم من أصحاب أبى عبدالله وأبى الحسن عليهما السلام والخبر مضمر أو موقوف.

(٧) هى مدفن أبى ذر قرب المدينة.

عليه السلام : يا أباذرّ إنّك إنما غضبت لله عزّ وجلّ فارج من غضبت له ، إنّ القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك فارحلوك عن الفناء[١] و امتحنوك بالبلاء و والله لو كانت السماوات والأرض على عبد رتقاً ثمّ اتّقى الله عزّ وجلّ جعل له منها مخرجاً فلا يؤنسك إلّا الحقّ ولا يوحشك إلّا الباطل .

ثمّ تكلّم عقيل فقال : يا أباذرّ أنت تعلم أنّا نحبّك و نحن نعلم أنّك تحبّنا وأنت قد حفظت فينا ما ضيّع النّاس إلّا القليل فثوابك على الله عزّ وجلّ ولذلك أخرجك المخرجون وسيّرك المسيّرون فثوابك على الله عزّ وجلّ فاتّق الله واعلم أنّ استعفاءك البلاء من الجزع واستبطاءك العافية من اليأس ، فدع اليأس و الجزع وقل : حسبي الله و نعم الوكيل .

ثمّ تكلّم الحسن عليه السلام فقال : يا عمّاه إنّ القوم قد أتوا إليك ما قد ترى وإنّ الله عزّ وجلّ بالمنظر الأعلى[٢] فدع عنك ذكر الدّنيا بذكر فراقها و شدّة ما يرد عليك لرخاء ما بعدها واصبر حتّى تلقى نبيّك صلّى الله عليه و آله وهو عنك راض إن شاء الله .

ثمّ تكلّم الحسين عليه السلام فقال : يا عمّاه إنّ الله تبارك وتعالى قادرٌ أن يغيّر ما ترى وهو كلّ يوم في شأن[٣] إنّ القوم منعوك دنياهم ومنعتهم دينك فما أغناك عمّا منعوك وما أحوجهم إلى ما منعتهم ، فعليك بالصبر فإنّ الخير في الصبر والصبر من الكرم ودع الجزع فإنّ الجزع لا يغنيك .

ثمّ تكلّم عمّار رضي الله عنه فقال : يا أباذرّ أوحش الله من أوحشك وأخاف من أخافك إنّه والله ما منع الناس أن يقولوا الحقّ إلّا الرّكون إلى الدّنيا والحبّ لها ، ألا

---

(١) فناء الدار : ما امتد من جوانبها والمراد إما فناء دارهم أو دارك أو دار رسول الله صلى الله عليه وآله . (آت)

(٢) أى مشرف على جميع الخلق وهو كناية عن علمه بما يصدر عنهم و أنه لا يعزب عن علمه شيء من امورهم . (آت)

(٣) أى فى خلق وتقدير وتغيير وقضاء حاجة ودفع كربة ورفع قوم و وضع آخرين و رزق و تربية وسائر ما يتعلق بقدرته وحكمته تعالى والغرض تسلية أبى ذر بأنه يمكن أن يتغير الحال . (آت)

إنّما الطّاعة مع الجماعة[١] والملك لمن غلب عليه و إنّ هؤلاء القوم دعوا النّاس إلى دنياهم فأجابوهم إليها و وهبوا لهم دينهم فخسروا الدّنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين.

ثمّ تكلّم أبوذرّ رضي الله عنه فقال: عليكم السّلام ورحمة الله وبركاته بأبي وأمّي هذه الوجوه فإنّي إذا رأيتكم ذكرت رسول الله صلى الله عليه وآله بكم و مالي بالمدينة شجن[٢] لأسكن غيركم و إنّه ثقل على عثمان جواري بالمدينة كما ثقل على معاوية بالشام فآلى أن يسيّرني إلى بلدة[٣] فطلبت إليه أن يكون ذلك إلى الكوفة فزعم أنّه يخاف أن اُفسد على أخيه[٤] الناس بالكوفة و آلى بالله ليسيّرني إلى بلدة لا أرى فيها أنيساً ولا أسمع بها حسيساً[٥] و إنّي والله ما اُريد إلّا الله عزّ وجلّ صاحباً ومالي مع الله وحشة، حسبي الله لا إله إلّا هو عليه توكّلت وهو ربّ العرش العظيم وصلّى الله على سيدنا محمّد وآله الطيّبين.

٢٥٢ - أبوعليّ الأشعري، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن ابن فضّال؛ والحجّال جميعاً، عن ثعلبة، عن عبدالرّحمن بن مسلمة الجريريّ قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام يوبّخونا ويكذّبونا إنّا نقول: إنّ صيحتين تكونان،[٦] يقولون: من أين تعرف المحقّة من المبطلة إذا كانتا؟ قال: فماذا تردّون عليهم؟ قلت: ما نردّ عليهم شيئاً، قال: قولوا: يصدّق بها إذا كانت من كان يؤمن بها من قبل إنّ الله عزّ وجلّ يقول: «أفمن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتّبع أمّن لا يهدّي إلّا أن يهدى فمالكم كيف تحكمون[٧]»

(١) أكثر الناس يتبعون الجماعات وإن كانوا على الباطل؛ على وفق الفقرة التالية. (آت)

(٢) الشجن - بالتحريك -: الحاجة.

(٣) «فآلى» أى حلف.

(٤) يعنى الوليد بن عقبة آخا عثمان لامه وكان عثمان ولاه الكوفة و ذكر الزمخشرى و غيره أنه صلى بالناس وهو سكران صلاة الفجر أربعاً وقال: هل أزيدكم. (آت)

(٥) الحسيس: الصوت الخفى.

(٦) أى التى كانت فى أول النهار وهى الحق والتى كانت فى آخره وهى الباطل وذلك عند قيام القائم.

(٧) يونس: ٣٥ وقوله: «يهدّى» أصله يهتدى فادغمت التاء فى الدال.

٢٥٣ - عنه ، عن محمد ، عن ابن فضال ؛ والحجال ، عن داود بن فرقد قال : سمع رجل من العجلية[١] هذا الحديث قوله : ينادي مناد ألا إن فلان بن فلان وشيعته هم الفائزون أول النهار وينادي آخر النهار ألا إن عثمان وشيعته هم الفائزون ، قال : وينادي أول النهار منادى آخر النهار[٢] فقال الرجل : فما يدرينا أيهما الصادق من الكاذب ؟ فقال : يصدقه[٣] عليها من كان يؤمن بها قبل أن ينادي ، إن الله عز وجل يقول: « أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى - الآية - » .

٢٥٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا ترون ما تحبون حتى يختلف بنوا فلان[٤] فيما بينهم فإذا اختلفوا طمع الناس وتفرقت الكلمة وخرج السفياني .

﴿ حديث الصيحة ﴾

٢٥٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي نجران وغيره ، عن إسماعيل بن الصباح قال : سمعت شيخاً يذكر عن سيف بن عميرة قال : كنت عند أبي الدوانيق فسمعته يقول ابتداء من نفسه : ياسيف بن عميرة لابد من مناد ينادي باسم رجل من ولد أبي طالب ، قلت : يرويه أحد من الناس ؟ قال : والذي نفسي بيده لسمعت أذني منه يقول : لابد من مناد ينادي باسم رجل ، قلت : ياأمير المؤمنين إن هذا الحديث ما سمعت بمثله

---

(١) هذا الخبر مضمر أو موقوف وقوله : من العجلية كأنها نسبة إلى قبيلة ؛ وفى بعض النسخ [العجيلية] . (آت)

(٢) « منادى آخر النهار » بصيغة المجهول أى يخبر منادى أول النهار عن منادى آخر النهار ويقول : إنه شيطان فلا تتبعوه . (آت)

(٣) أى قال الامام أو الراوى الذى يناظر الرجل العجلى . (آت)

(٤) أى بنو العباس و هذا أحد أسباب خروج القائم عليه السلام و إن تأخر ، قال الفاضل الاسترآبادى المراد أن بنى العباس لم يتفق الملوك على خليفة وهذا معنى تفرق الكلمة ثم تمضى بعد ذلك مدة مديدة إلى خروج السفيانى ثم إلى ظهور القائم . (آت)

قطّ، فقال لي : ياسيف إذا كان ذلك فنحن أوّل من يجيبه أما إنّه أحد بني عمّنا ، قلت : أيّ بني عمّكم ؟ قال : رجل من ولد فاطمة عليها السلام ، ثمّ قال : ياسيف لولا أنّي سمعت أبا جعفر محمّد بن عليّ يقوله ، ثمّ حدّثني به أهل الأرض ماقبلته منهم ولكنّه محمّد بن عليّ عليهما السلام .

٢٥٦ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : كنت مع أبي جعفر عليه السلام جالساً في المسجد إذ أقبل داود بن عليّ وسليمان بن خالد وأبو جعفر عبدالله بن محمّد أبو الدوانيق فقعدوا ناحية من المسجد فقيل لهم : هذا محمّد بن عليّ جالس ، فقام إليه داود بن علي وسليمان بن خالد[1] وقعد أبو الدوانيق مكانه حتّى سلّموا على أبي جعفر عليه السلام فقال لهم أبو جعفر عليه السلام : مامنع جبّاركم من أن يأتيني فعذروه عنده [2] فقال عند ذلك أبو جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام : أما والله لا تذهب اللّيالي والأيّام حتّى يملك مابين قطريها [3] ، ثمّ ليطأنّ الرّجال عقبه ثمّ لتذلّن له رقاب الرّجال ثمّ ليملكنّ ملكاً شديداً ، فقال له داود بن عليّ : وإنّ ملكنا قبل ملككم ؟ قال : نعم يا داود إنّ ملككم قبل ملكنا وسلطانكم قبل سلطاننا ، فقال له داود : أصلحك الله فهل له من مدّة ؟ فقال : نعم يا داود والله لايملك بنواُميّة يوماً إلّا ملكتم مثليه ولاسنة إلّاملكتم مثليها [4] وليتلقّفها الصبيان منكم كما تلقّف الصبيان الكرة ،

---

(١) داود بن على هو عم السفاح و سليمان بن خالد فى بعض النسخ [سليمان بن مخالد] وفى بعضها [مجالد] وفى بعضها [مخلد] .

(٢) بالتخفيف أى أظهر واعذره و بالتشديد أى ذكروا فى العذر أشياء لا حقيقة لها فان المعذر - بالتشديد - هو المظهر للعذر اعتلالا من غير حقيقة له فى العذر كما ذكره الجوهرى . (آت)

(٣) أى الارض المعلومة بقرينة المقام .

(٤) لعل المراد أصل الكثرة و الزيادة لا الضعف الحقيقى كما يقال فى كرتين و لبيك إذ كان ملكهم أضعاف ملك بنى امية وفى هذا الابهام حكم كثيرة منها عدم طغيانهم و منها عدم يأس أهل الحق . و تلقّف الشى : تناوله بسرعة أى يسهل لهم تناول الخلافة بحيث يتيسر لصبيانهم من غير منازع . (آت)

فقام داود بن عليّ من عند أبي جعفر عليه السلام فرحاً يريد أن يخبر أبا الدّوانيق بذلك فلمّا نهضا جميعاً هو وسليمان بن خالد ناداه أبو جعفر عليه السلام من خلفه ياسليمان بن خالد لايزال القوم في فسحة من ملكهم مالم يصيبوا منّا دماً حراماً - وأومأ بيده إلى صدره - فإذا أصابوا ذلك الدّم فبطن الأرض خيرٌ لهم من ظهرها فيومئذ لايكون لهم في الأرض ناصرٌ ولا في السّماء عاذرٌ ، ثمّ انطلق سليمان بن خالد فأخبر أبا الدّوانيق فجاء أبو الدّوانيق إلى أبي جعفر عليه السلام فسلّم عليه ثمّ أخبره بما قال له داود بن عليّ وسليمان بن خالد ، فقال له : نعم ياأباجعفر دولتكم قبل دولتنا وسلطانكم قبل سلطاننا ، سلطانكم شديدٌ عسرٌ لايسر فيه . وله مدّة طويلة والله لايملك بنواُميّة يوماً إلّا ملكتم مثليه ولا سنة إلّا ملكتم مثليها وليتلقّفها صبيان منكم فضلاً عن رجالكم كما يتلقّف الصبيان الكرة أفهمت ؟ ثمّ قال : لا تزالون في عنفوان الملك ترغدون فيه مالم تصيبوا منّا دماً حراماً[1] فإذا أصبتم ذلك الدّم غضب الله عزّ وجلّ عليكم فذهب بملككم وسلطانكم وذهب بريحكم[2] وسلّط الله عزّ وجلّ عليكم عبداً من عبيده أعور[3] - وليس بأعور من آل

---

(١) « عنفوان» - بضم العين والفاء - أى أوله . وقوله : «ترغدون» يقال : رغد أى واسعة طيبة . وقوله : « مالم تصيبوا منادماً حراما » المراد قتل أهل البيت عليهم السلام ولو كان بالسم مجازاً و يكون قتل الائمة عليهم السلام سبباً لسرعة زوال ملك كل واحد منهم فعل ذلك أو قتل السادات الذين قتلوا فى زمان أبى جعفر الدوانيقى و فى زمان الرشيد على ما ذكره الصدوق فى العيون وكذا ما قتلوا فى الفخ من السادات ويحتمل أن يكون اشارة إلى قتل رجل من العلويين قتلوه مقارناً لانقضاء دولتهم . (آت)

(٢) الريح قدتكون بمعنى الغلبة والقوة ومنه قوله تعالى : « وتذهب ريحكم» (الصحاح) .

(٣) «أعور » أى الدنى الاصل ، السيىء الخلق وهو اشارة إلى هلاكوخان . قال الجزرى : فيه : لما اعترض أبولهب على النبى صلى الله عليه وآله عند اظهاره الدعوة قال له أبوطالب : ياأعور ما أنت و هذا لم يكن أبولهب أعور لكن العرب تقول لمن ليس له أخ من أبيه وامه : أعور و قيل : إنهم يقولون للردى من كل شىء من الامور والاخلاق : أعور و للمؤنث عوراء . و قوله : «ليس بأعور من آل أبى سفيان» أى ليس ذلك الاعور من آل أبى سفيان بل من طائفة الترك . (آت)

أبي سفيان - يكون استيصالكم على يديه وأيدي أصحابه ثمّ قطع الكلام.

٢٥٧ - عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن المفضل بن مزيد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت له أيّام عبدالله بن عليّ[١]: قد اختلف هؤلاء فيما بينهم فقال: دع ذا عنك إنّما يجيء فساد أمرهم من حيث بدا صلاحهم[٢].

٢٥٨ - عدّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن ثعلبة بن ميمون، عن بدر بن الخليل الأزديّ قال: كنت جالساً عند أبي جعفر عليه السلام فقال: آيتان تكونان قبل قيام القائم عليه السلام لم تكونا منذ هبط آدم إلى الأرض: تنكسف الشمس في النصف من شهر رمضان والقمر في آخره فقال، رجل: يا ابن رسول الله تنكسف الشمس في آخر الشهر والقمر في النصف؟! فقال أبو جعفر عليه السلام: إنّي أعلم ما تقول[٣] ولكنّهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام.

٢٥٩ - عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمرو بن أبي المقدام قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: خرجت أنا وأبي حتّى إذا كنّا بين القبر والمنبر إذا هو بأُناس من الشيعة فسلّم عليهم ثمّ قال: إنّي والله لأُحبّ رياحكم وأرواحكم[٤] فأعينوني على ذلك بورع واجتهاد[٥] واعلموا أنّه ولا يتنا لا تنال إلّا بالورع و الاجتهاد

(١) لعل المراد عبدالله بن محمد بن على بن عبدالله بن العباس ثانى خلفاء بنى العباس نسب إلى جده. (آت)

(٢) أى كما أنه ظهرت دولتهم على يدرجل جاء من قبل المشرق وهوأبومسلم المروزى كذلك يكون انقراض دولتهم على يدرجل يخرج من هذه الناحية وهوهلاكو. (آت) هذا من اخبار الغيب

(٣) أى أنت تقول: ان هذا خلاف المعهود ومايحكم به المنجمون ولقدقلت: انهما من الايات الغريبة التى لم يعهد وقوعها؛ وعلى مثل هذا حمل الصدوق - رحمه الله - ماورد من ادخالهما فى البحر عند الانكساف والانخساف. (آت)

(٤) الرياح جمع الريح والمراد هنا الريح الطيب والغلبة اوالقوة أوالنصرة أوالدولة. والارواح اما جمع الروح - بالضم - أو - بالفتح - بمعنى نسيم الريح والراحة. (آت)

(٥) أى على ماهولازم الحب من الشفاعة. (آت)

لان الكافى صنف فى صدر الدولة العباسيه

ومن ائتمّ منكم بعبد فليعمل بعمله ، أنتم شيعة الله وأنتم أنصار الله وأنتم السّابقون الأوّلون والسّابقون الآخرون و السابقون في الدّنيا والسابقون في الآخرة إلى الجنّة ، قدضمنّا لكم الجنّة بضمان الله[١] عزّوجلّ وضمان رسول الله صلى الله عليه وآله والله ماعلى درجة الجنّة أكثر أرواحاً منكم فتنافسوا في فضايل الدّرجات ، أنتم الطيّبون ونساؤكم الطيّبات كلّ مؤمنة حوراء عيناء[٢] وكلّ مؤمن صدّيق ولقد قال أمير المومنين عليه السلام : لقنبر : ياقنبر ابشر وبشّر واستبشر[٣] فوالله لقد مات رسول الله صلى الله عليه وآله وهوعلى أمّته ساخطٌ إلّا الشيعة .

ألا وإنّ لكلّ شيء عزّاً وعزّ الاسلام الشيعة

ألا وإنّ لكلّ شيء دعامة ودعامة الإسلام الشيعة[٤] .

ألا وإنّ لكلّ شيء ذروة وذروة الإسلام الشيعة[٥] .

ألا وإنّ لكلّ شيء شرفاً وشرف الإسلام الشيعة .

ألا وإنّ لكلّ شيء سيّداً وسيّد المجالس مجالس الشيعة .

ألا وإنّ لكلّ شيء إماماً وإمام الأرض أرض تسكنها الشيعة ؛ والله لولامافي الأرض منكم مارأيت بعين عُشباً أبداً والله لولامافي الأرض منكم ماأنعم الله على أهل خلافكم ولا أصابوا الطيّبات مالهم في الدّنيا ولا لهم في الآخرة من نصيب ، كلّ ناصب وإن تعبّد واجتهد منسوب إلى هذه الآية « عاملة ناصبة ☆ تصلى ناراً حامية[٦] » فكلّ ناصب مجتهد فعمله هباء ، شيعتنا ينطقون بنور الله عزّوجلّ[٧] ومن يخالفهم ينطقون بتفلّت[٨] ، والله مامن عبد من شيعتنا ينام إلّا أصعد الله عزّوجلّ روحه إلى السماء

---

(١) أى بسبب ان الله ضمّن لكم الجنة اوضمنّاها لكم من قبل الله و بأمره ويحتمل ان يكون الباء بمعنى مع . (آت)

(٢) أى فى الجنّة على صفة الحورية فى الحسن والجمال . (آت)

(٣) أى خذ هذه البشارة و« بشّر » أى غيرك و« استبشر » أى افرح وسر بذلك . (آت)

(٤) الدعامة ـ بالكسر ـ : عماد البيت .

(٥) الذروة من كل شيء أعلاه .

(٦) الغاشية : ٣ و ٤ .

(٧) فى بعض النسخ [بامرالله عز وجل] .

(٨) أى يصدر عنهم فلتة من غير تفكر وروية وأخذ عن صادق . (آت)

فيبارك عليها فإن كان قد أتى عليها أجلها جعلها في كنوز رحمته وفي رياض جنّة وفي ظلّ عرشه وإن كان أجلها متأخّراً بعث بهامع أمنته من الملائكة ليردّوها إلى الجسد الّذي خرجت منه لتسكن فيه ؛ والله إنّ حاجّكم وعمّاركم لخاصّة الله عزّ وجلّ وإنّ فقراءكم لأهل الغنى [١] وإنّ أغنياءكم لأهل القناعة وإنّكم كلّكم لأهل دعوته و أهل إجابته [٢].

٢٦٠ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن الحسن بن شمّون ، عن عبدالله بن عبدالرّحمن ، عن عبدالله بن القاسم ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله وزاد فيه ألا وإنّ لكلّ شيء جوهراً وجوهر ولد آدم محمّد صلى الله عليه وآله [٣] ونحن وشيعتنا بعدنا ، حبّذا شيعتنا ماأقربهم من عرش الله عزّ وجلّ وأحسن صنع الله إليهم يوم القيامة والله لولا أن يتعاظم النّاس ذلك [٤] أويدخلهم زهوٌ [٥] لسلّمت عليهم الملائكة قبلاً والله مامن عبد من شيعتنا يتلو القرآن في صلاته قائماً إلّا وله بكلّ حرف مائة حسنة ولاقرأ في صلوته جالساً إلّا وله بكلّ حرف خمسون حسنة ولافي غير صلاة إلّا وله بكلّ حرف عشر حسنات وإنّ للصامت من شيعتنا لأجر من قرأ القرآن ممّن خالفه [٦] أنتم والله على فرشكم نيام لكم أجر المجاهدين [٧] وأنتم والله في صلاتكم لكم أجر الصافّين في سبيله ، أنتم والله الّذين قال الله عزّ وجلّ : «ونزعنا مافي صدورهم من غلّ إخواناً على

(١) أى غنى النفس والاستغناء عن الخلق بتوكلهم على ربهم . (آت)

(٢) أى دعاكم الله الى دينه وطاعته فأجبتموه اليها . (آت)

(٣) أى كما أن الجواهر ممتازة من سائر أجزاء الارض بالحسن والبهاء والنفاسة والندرة فكذاهم بالنسبة إلى سائر ولد آدم عليه السلام . (آت)

(٤) أى لولاأن يعدوه عظيماً ويصير سبباً لغلوهم فيهم . (آت)

(٥) والزهو . الكبر والفخر وقوله : « قبلا » أى عياناً ومقابلة .

(٦) أى أجره التقديرى أى لوكان له أجر مع قطع النظر عمّا يتفضّل به على الشيعة كأنّه له اجر واحد فهذا ثابت للساكت من الشيعة . (آت)

(٧) أى فى سائر أحوالهم غير حالة المصافّة مع العدد . (آت)

سرر متقابلين[١] » إنما شيعتنا أصحاب الأربعة الأعين: عينان في الرأس وعينان في القلب ألا والخلائق كلهم كذلك، ألا إن الله عزّ وجلّ فتح أبصاركم وأعمى أبصارهم.

٢٦١ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن منصور بن يونس، عن عنبسة بن مصعب قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: أشكو إلى الله عزّ وجلّ وحدتي وتقلقلي[٢] بين أهل المدينة حتى تقدموا وأراكم وآنس بكم فليت هذه الطاغية أذن لي فأتخذ قصراً في الطائف فسكنته وأسكنتكم معي واُضمن له أن لا يجيىء من ناحيتنا مكروه أبداً.

٢٦٢ - عدّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الوليد، عن يونس بن يعقوب قال: أنشد الكميت أباعبدالله عليه السلام شعراً فقال:

أخلص الله لي هواي فما اُغـــرق نزعاً ولا تطيش سهامي[٣]

فقال أبوعبدالله عليه السلام: لا تقل هكذا فما اُغرق نزعاً ولكن قل: فقداً غرق نزعاً ولا تطيش سهامي[٤].

٢٦٣ - سهل بن زياد، عن محمد بن الحسين، عن أبي داود المسترق، عن سفيان بن

---

(١) الحجر: ٤٧. والغل: العداوة والشحناء ويقال: الغل: الحسد.

(٢) التقلقل: التحرك والاضطراب وفي بعض النسخ [تقلقي] والقلق الانزعاج.

(٣) أي جعل الله محبتي خالصة لكم فصار تأييده تعالى سبباً لان لا أخطىء الهدف واصيب كلما اريده من مدحكم وان لم ابالغ فيه. يقال: أغرق النازع في القوس اذا استوفى مدّها ثم استعير لمن بالغ في كل شيء ويقال: طاش السهم عن الهدف أي عدل. (آت)

(٤) لعله عليه السلام نهاه عن ذلك لايهامه تقصير أوعدم اعتناء في مدحهم عليهم السلام وهذا لايناسب مقام المدح، أولان الاغراق في النزع لامدخل له في اصابة الهدف بل الامر بالعكس مع أن فيما ذكره معنى لطيفاً كاملاوهو أن المداحون إذا بالغوا في مدح ممدوحهم خرجوا عن الحق وكذبوا فيما أثبتوا للممدوح كما أن الرامي اذا اغرق نزعاً أخطأ الهدف، وانى في مدحكم كلما ابالغ في المدح لايخرج سهمي عن هدف الحق والصدق ويكون مطابقاً للواقع. ويحتمل على بعد أن يكون غرضه عليه السلام مدحه وتحسينه بانك لاتقصر في مدحنا بل تبذل جهدك فيه. (آت)

مصعب العبدي قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال : قولوا لأمّ فروة تجيىء (١) فتسمع ماصنع بجدّها ، قال : فجاءت فقعدت خلف الستر ثمّ قال : أنشدنا قال : فقلت :

« فروجودي بدمعك المسكوب (٢) »

قال : فصاحت وصحن النساء فقال : أبوعبدالله عليه السلام الباب الباب (٣) فاجتمع أهل المدينة على الباب قال : فبعث إليهم أبوعبدالله عليه السلام صبيّ لنا غشي عليه فصحن النساء .

٢٦٤ - سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد بن ابي نصر ، عن أبان بن عثمان ، عن بعض رجاله عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا حفر رسول الله صلى الله عليه وآله الخندق مرّ وابكدية (٤) فتناول رسول الله صلى الله عليه وآله المعول من يد أمير المؤمنين عليه السلام أومن يد سلمان رضي الله عنه (٥) فضرب بها ضربة فتفرّقت بثلاث فرق ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لقد فتح عليّ في ضربتي هذه كنوز كسرى وقيصر ، فقال أحدهما لصاحبه : يعدنا بكنوز كسرى وقيصر وما يقدر أحدنا أن يخرج يتخلّى (٦) .

---

(١) ام فروة هي كنية لام الصادق عليه السلام بنت القاسم بن محمد بن ابى بكر ولبنته عليه السلام على ماذكره الشيخ الطبرسى - رحمه الله - فى اعلام الورى والمراد هنا الثانية والمراد بجدها الحسين ابن على عليهما السلام . (آت) .

(٢) قوله : « فروجودى » خطاب لام فروة فاختصر من اوله وأخره ضرورة وترخيماً ويدل على عدم حرمة سماع صوت الرجال على النساء . (آت)

(٣) أى راقبوا الباب وواظبوه لئلا يطلع علينا المخالفون .

(٤) قال الجزرى : الكدية - بالضم - : قطعة غليظة صلبة لايعمل فيه الفاس .

(٥) الترديد من الراوى ويحتمل أن يكون من الامام إشارة بذلك إلى اختلاف روايات العامة وهو بعيد . (آت)

(٦) خبر الصخرة من المتواترات قدرواه الخاصة و العامة بأسانيد كثيرة فقد روى الصدوق باسناده إلى البراء بن عازب قال . لما أمر رسول الله صلى الله عليه و آله بحفر الخندق عرض له صخرة عظيمه شديدة فى عرض الخندق لاتأخذ منها المعاول فجاء رسول الله صلى الله عليه و آله فلما رآها وضع ثوبه وأخذ المعول قال : بسم الله وضرب ضربة فكسر ثلثها وقال : الله أكبر اعطيت مفاتيح الشام والله إنى لابصر قصورها الحمراء الساعة ثم ضرب الثانية فقال : بسم الله ففلق ثلثاً

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

٢٦٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبي يحيى الواسطيّ ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ لله تبارك و تعالى ريحاً يقال لها : الأزيب [١] لو أرسل منها مقدار منخر ثور [٢] لأثارت ما بين السّماء و الأرض وهي الجنوب .

٢٦٦ - عليّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السنديّ ، عن جعفر بن بشير ، عن رزيق أبي العباس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتى قوم رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : يا رسول الله إنّ بلادنا قد قحطت و توالت السنون علينا فادع الله تبارك و تعالى يرسل السّماء علينا فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بالمنبر فأُخرج واجتمع النّاس فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله و دعا وأمر النّاس أن يؤمّنوا فلم يلبث أن هبط جبرئيل فقال : يا محمد أخبر النّاس أنّ ربّك قد وعدهم أن يمطروا يوم كذا و كذا وساعة كذا و كذا فلم يزل النّاس ينتظرون ذلك اليوم وتلك السّاعة حتّى إذا كانت تلك الساعة أهاج الله عزّ وجلّ ريحاً فأثارت سحاباً و جلّلت السّماء وأرخت عزاليها فجاء أولئك النفر بأعيانهم إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقالوا : يارسول الله

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

آخر فقال : الله اكبر اعطيت مفاتيح فارس والله إنى لابصر قصر المدائن الابيض ، ثم ضرب الثالثة ففلق بقية الحجر وقال : الله أكبر اعطيت مفاتيح اليمن والله لابصر أبواب الصنعاء مكانى هذا .

وقال على بن إبراهيم : فلما كان فى اليوم الثانى بكروا إلى الحفر و قعد رسول الله فى مسجد الفتح فبينا المهاجرون يحفرون إذعرض لهم جبل لم يعمل المعاول فيه فبعثوا جابر بن عبدالله الانصارى إلى رسول الله يعلمه ذلك قال جابر : فجئت إلى المسجد ورسول الله مستلق على قفاه ورداءه تحت رأسه وقد شد على بطنه حجراً فقلت : يارسول الله إنه قد عرض لنا جبل لا يعمل المعاول فيه فقام مسرعاً حتى جاءه ثم دعا بماء فى إناء وغسل وجهه وذراعيه ومسح على رأسه ورجليه ثم شرب ومج ذلك الماء فيه ثم صبه على ذلك الحجر ثم أخذ معولا فضرب اخرى فبرقت برقة نظرنا فيها إلى قصور المدائن ثم ضرب اخرى فبرقت برقة نظرنا فيها إلى قصور اليمن ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أما انه سيفتح عليكم هذه المواطن التى برقت فيها البرق ثم انهاك علينا الجبل كما ينهاك الرمل . (آت)

(١) فى القاموس : الازيب كأحمر - : الجنوب والنكباء تجرى بينها و بين الصبا .

(٢) المنخر - بفتح الميم والخاء و بكسرهما و بضمتين و كمجلس -: الانف .

أُدع الله لنا أن يكفّ السماء[١] عنّا فإنّا كدنا أن نغرق فاجتمع النّاس ودعا النبيّ صلى الله عليه وآله وأمر الناس أن يؤمّنوا على دعائه فقال له رجل من الناس : يارسول الله أسمعنا فإنّ كلّ ماتقول ليس نسمع فقال : قولوا : اللّهمّ حوالينا ولا علينا [٢] اللّهمّ صبّها في بطون الأودية وفي نبات الشجر وحيث يرعى أهل الوبر [٣]، اللّهمّ اجعلها رحمة ولاتجعلها عذاباً .

٢٦٧ - جعفر بن بشير ، عن رزيق ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما أبرقت[٤] قطّ في ظلمة ليل ولاضوء نهار إلّا وهي ماطرة .

٢٦٨ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن العزرميّ رفعه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام وسئل عن السحاب أين يكون ؟ قال : يكون على شجر على كثيب[٥] على شاطىء البحر يأوي إليه فإذا أراد الله عزّ وجلّ أن يرسله أرسل ريحاً فأثارته و وكّل به ملائكة يضربوه بالمخاريق [٦] و هو البرق فيرتفع ثمّ

---

(١) أى يمنع المطر عنّا .

(٢) قال الجزرى : فى حديث الاستسقاء : اللهم حوالينا ولاعلينا يقال : رأيت الناس حوله و حواليه أى مطيفين من جوانبه ؛ يريد اللهم أنزل الغيث فى مواضع النبات لافى مواضع الابنية . وقال الجوهرى : يقال : قعدوا حوله وحواله وحواليه وحوليه ولاتقل: حواليه - بكسر اللام - .

(٣) أى حيث يرعى سكان البادية انعامهم فانهم يسكنون فى خيام الوبر لايبوت المدر ولا يضرهم كثرة المطر . (آت)

(٤) أى أبرقت السماء ، وقال الفيروزآبادى : برقت السماء بروقاً لمعت أوجاءت برق . والبرق بدا . والرجل تهدد وتوعد كأبرق . والحاصل أن البرق يلزمه المطر وان لم يمطر فى كل موضع يظهر فيه البرق . (آت)

(٥) «على شجرة» يحتمل أن يكون نوع من السحاب كذلك وأن يكون كناية عن انبعاثه عن البحر وحواليه . (آت) والكثيب : الرمل المستطيل ، التل .

(٦) قال الجزرى : فى حديث على عليه السلام : البرق مخاريق الملائكة . هى جمع مخراق وهو فى الاصل ثوب يلف به الصبيان بعضهم بعضاً أراد أنها آلة تزجر بها الملائكة السحاب وتسوقه ويفسّره حديث ابن عباس: «البرق سوط من نور تزجر بها الملائكة السحاب» . (آت)

قرأ هذه الآية : «الله الّذي أرسل الرّياح فتثير سحاباً فسقناه إلى بلد ميّت - الآية -[١]» والملك اسمه الرّعد .

٢٦٩ - عدةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن مثنّى الحنّاط ؛ ومحمد بن مسلم قالا : قال أبو عبدالله عليه السلام : من صدق لسانه زكا عمله ومن حسنت نيّته زادالله عزّ وجلّ في رزقه ومن حسن برّه بأهله زادالله في عمره .

٢٧٠ - الحسين بن محمد الأشعريّ ، عن معلّى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن الحسن بن محمد الهاشميّ قال : حدّثني أبي ، عن أحمد بن محمد بن عيسى[٢] قال : حدّثني جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله تبارك و تعالى لابن آدم : إن نازعك بصرك إلى بعض ما حرّمت عليك فقد أعنتك عليه بطبقين فاطبق ولا تنظر وإن نازعك لسانك إلى بعض ماحرّمت عليك فقد أعنتك عليه بطبقين فاطبق ولاتكلّم و إن نازعك فرجك إلى بعض ماحرّمت عليك فقد أعنتك عليه بطبقين فأطبق ولاتأت حراماً .

٢٧١ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عليّ بن أسباط ، عن مولى لبني هاشم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاث من كنّ فيه فلا يرج خيره من لم يستح من العيب و يخشى الله بالغيب[٣] ويرعوعندالشيب .

٢٧٢ - أبوعليّ الأشعريّ ، عن محمد بن عبدالجبّار ، عن الحجّال قال : قلت لجميل ابن درّاج : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا أتاكم شريف قوم فأكرموه ، قال : نعم ، قلت له :

---

(١) فاطر : ٩ .

(٢) استظهر المجلسي - رحمه الله - أنه زيد «أحمد بن محمد بن عيسى» هنا من النساخ .

(٣) أي متلبساً بالغيب أي غائباً عن الخلق أو بسبب الامر المغيب عنه من النار و بسبب ايمانه به باخبار الرسل والاول أظهر إذ أكثر الخلق يظهرون خشية الله بمحضر الناس رياءاً ولا يبالون بارتكاب المحرمات في الخلوات . قوله : «يرعوعندالشيب» قال الجزوى : فيه شر الناس رجل يقرء كتاب الله لايرعوى الى شيء منه . أي لاينكف ولا ينزجر من رعى يرعو اذا كف عن الامور وقد ارعوى عن القبيح يرعوى ارعواء ؛ وقيل : الارعواء : الندم على الشيء والانصراف عنه . (آت)

و ما الشريف ؟ قال : قدسألت أباعبدالله عليه السلام عن ذلك فقال : الشريف من كان له مال[١] [قال :] قلت : فما الحسيب ؟ قال : الّذي يفعل الأفعال الحسنة بماله وغير ماله قلت : فما الكرم قال : التقوى .

٢٧٣ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السّكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله عليه السلام : ما أشدّ حزن النساء وأبعد فراق الموت[٢] و أشدّ من ذلك كلّه فقر يتملّق صاحبه ثمّ لايعطى شيئاً .

﴿ حديث يأجوج و مأجوج ﴾

٢٧٤ ـ الحسين بن محمّد الأشعريّ ، عن معلّى بن محمّد ، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله ، عن العباس بن العلاء ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الخلق فقال : خلق الله ألفاً ومائتين في البرّ وألفاً ومائتين في البحر وأجناس بني آدم سبعون جنساً والنّاس ولد آدم ماخلا يأجوج و مأجوج[٣] .

٢٧٥ ـ الحسين بن محمّد الأشعريّ ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء ، عن مثنّى ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : [إنّ] الناس طبقات ثلاث : طبقة هم منّا ونحن منهم وطبقة يتزيّنون بنا[٤] وطبقة يأكل بعضهم بعضاً [بنا][٥] .

---

(١) أى بحسب الدنيا . (آت)

(٢) أى المفارقة الواقعة بالموت بعيدة عن المواصلة . (آت)

(٣) سند الخبر ضعيف ويدل على أن يأجوج و مأجوج ليسوا من ولد آدم عليه السلام و روى الصدوق باسناده عن عبدالعظيم الحسنى عن على بن محمد العسكرى أن جميع الترك و الصقالبة و يأجوج ومأجوج والصين من ولد يافث والحديث كبير وهذا الخبر عندى أقوى سنداً من خبر المتن فيمكن حمله على أن المراد أنّهم ليسوا من الناس وان كان من ولد آدم . (آت)

(٤) أن يجعلون حبّنا وما وصل إليهم من علومنا زينة لهم عند الناس و وسيلة لتحصيل الجاه و ليس توسلهم بالائمة عليهم السلام خالصاً لوجه الله . (آت)

(٥) أى يأخذ بعضهم اموال بعضهم ويأكلونها باظهار مودتنا ومدحنا وعلومنا . (آت)

٢٧٦ ـ عنه ، عن معلّى ، عن الوشاء ، عن عبدالكريم بن عمرو ، عن عمّار بن مروان ، عن الفضيل بن يسار قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إذا رأيت الفاقة والحاجة قد كثرت وأنكر النّاس بعضهم بعضاً[١] فعند ذلك فانتظر أمر الله عزّ وجلّ[٢] قلت : جعلت فداك هذه الفاقة و الحاجة قد عرفتهما فما إنكار النّاس بعضهم بعضاً ؟ قال : يأتي الرّجل منكم أخاه فيسأله الحاجة فينظر إليه بغير الوجه الّذي كان ينظر إليه و يكلّمه بغير اللّسان الّذي كان يكلّمه به .

٢٧٧ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن علي ، عن عبيد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه عن جدّه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام[٣] و كّل الرّزق بالحمق و و كّل الحرمان بالعقل و وكّل البلاء بالصبر[٤] .

٢٧٨ ـ عدّةٌ من أصحابنا عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن عبد الحميد العطار ، عن يونس بن يعقوب ، عن عمر أخي عذافر قال : دفع إليّ إنسانٌ ستّمائة درهم أو سبعمائة درهم لأبي عبدالله عليه السلام فكانت في جوالقي فلمّا انتهيت إلى الحفيرة[٥] شقّ جوالقي و ذهب بجميع ما فيه و وافقت[٦] عامل المدينة بها فقال : أنت الذي شقّت زاملتك[٧] وذهب بمتاعك ؟ فقلت : نعم فقال : إذا قدمنا المدينة فأتنا حتّى أعوّضك قال : فلمّا انتهيت إلى المدينة دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال : يا عمر شقّت زاملتك و ذهب بمتاعك ؟ فقلت : نعم ، فقال : ما أعطاك الله[٨] خيرٌ ممّا أخذ منك ، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) الانكار استعمل هنا مقابل المعرفة . (آت)

(٢) اى خروج القائم عليه السلام . (آت)

(٣) أى قال على بن الحسين عليه السلام : قال أمير المؤمنين ولعله «قال : قال» زيد من النساخ .

(٤) قوله : « و كل الرزق بالحمق » أى الاحمق فى غالب احوال مرزوق موسع عليه والعاقل محروم مقتر عليه . (آت)

(٥) الحفيرة موضع بالعراق .

(٦) أى صادفت وفى بعض النسخ [واقفت] بتقديم القاف من المواقفة .

(٧) الزميل : الرفيق والزاملة : بعير يستظهر به الرجل ، يحمل متاعه وطعامه عليه .

(٨) أى من دين الحق وولاية أهل البيت عليهم السلام . (آت)

ضلّت ناقتة[١] فقال الناس فيها : يخبرنا عن السماء ولا يخبرنا عن ناقته فهبط عليه جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد ناقتك في وادي كذا و كذا ملفوف خطامها بشجرة كذا و كذا قال : فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال : يا أيّها الناس أكثرتم عليّ في ناقتي ألا وما أعطاني الله [٢] خيرٌ ممّا أخذ منّي ، ألا و إنّ ناقتي في وادي كذا و كذا ملفوفٌ خطامها بشجرة كذا و كذا ، فابتدرها النّاس[٣] فوجدوها كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ؛ قال : ثمّ قال : ائت عامل المدينة فتنجز منه ما وعدك فإنّما هو شيء دعاك الله إليه لم تطلبه منه [٤] .

٢٧٩ ـ سهل ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن يونس ، عن شعيب العقرقوقي قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : شيء يروى عن أبي ذرّ رضي الله عنه أنّه كان يقول : ثلاث يبغضها الناس وأنا أُحبّها : أُحبّ الموت وأُحبّ الفقر وأُحبّ البلاء ؟ فقال : إنّ هذا ليس على ما يروون إنّما عنى الموت في طاعة الله أحبّ إليّ من الحياة في معصية الله والبلاء في طاعة الله أحبّ إليّ من الصحة في معصية الله و الفقر في طاعة الله أحبّ إليّ من الغنى في معصية الله .

٢٨٠ ـ سهل بن زياد ، عن محمد بن عبدالحميد ، عن يونس ، عن عليّ بن عيسى القمّاط ، عن عمّه قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : هبط جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله و رسول الله صلى الله عليه وآله كئيبٌ حزينٌ فقال : يا رسول الله مالي أراك كئيباً حزيناً ؟ فقال : إنّي رأيت اللّيلة رؤيا قال : وما الّذي رأيت ؟ قال : رأيت بني أُميّة يصعدون المنابر وينزلون منها قال : والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً ما علمت بشيء من هذا و صعد جبرئيل عليه السلام إلى السماء ثمّ أهبطه الله جلّ ذكره بآي من القرآن يعزّيه [٥] بها قوله : « أفرأيت إن متعناهم سنين ✡ ثمّ جاءهم ما كانوا يوعدون ✡ ما أغنى عنهم ما كانوا

---

(١) هذه المعجزة من المعجزات المشهورات رواها الخاصة والعامة بطرق كثيرة .

(٢) أى من النبوة والقرب والكمال . (آت)

(٣) أى يسرعون إليه .

(٤) أى يسّره الله لك من غير طلب . (آت)

(٥) أى يسليه .

يمتّعون[١]» وأنزل الله جلّ ذكره «إنّا أنزلناه في ليلة القدر ✡ وما أدراك ماليلة القدر ✡ ليلة القدر خير من ألف شهر[٢]» للقوم فجعل الله عزّ وجلّ ليلة القدر لرسوله خيراً من ألف شهر.

٢٨١ - سهل، عن محمد بن عبدالحميد، عن يونس، عن عبد الأعلى قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ: «فليحذر الّذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أويصيبهم عذاب أليم[٣]» قال: فتنة في دينه أوجراحة[٤] لايأجره الله عليها.

٢٨٢ - سهل بن زياد، عن محمد، عن يونس، عن عبد الأعلى قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ شيعتك قد تباغضوا وشنىء بعضهم بعضاً فلو نظرت جعلت فداك في أمرهم فقال: لقد هممت أن أكتب كتاباً لايختلف عليّ منهم إثنان، قال: فقلت: ماكنّا قطّ أحوج إلى ذلك منّا اليوم، قال: ثمّ قال: أنّي هذا ومروان و ابن ذرّ قال:[٥] فظننت أنّه قد منعني ذلك، قال: فقمت من عنده فدخلت على إسماعيل فقلت: ياأبامحمد إنّي ذكرت لأبيك اختلاف شيعته وتباغضهم فقال: لقد هممت أن أكتب كتاباً لايختلف عليّ منهم إثنان، قال: فقال:[٦] ماقال مروان وابن ذرّ، قلت: بلى قال: ياعبد

(١) الشعراء: ٢٠٦ إلى ٢٠٨. وقوله: «ماكانوا يوعدون» فسّره الاكثر بقيام الساعة وفسّر في أكثر اخبارنا بقيام القائم عليه السلام وهذا أنسب بالتسلية. (آت)

(٢) القدر: ٢ إلى ٥.

(٣) النور: ٦٣.

(٤) اما تفسير للفتنة أيضا أوللعذاب.

(٥) أى لاينفع هذا فى رفع منازعة مروان والمراد به أحد أصحابه عليه السلام وابن ذر رجل آخر من أصحابه ولعله كان بينهما منازعة شديدة لتفاوت درجتهما واختلاف فهمهما فافاد عليه السلام أن الكتاب لايرفع النزاع الذى منشاؤه سوء الفهم واختلاف مراتب الفضل. ويحتمل أن يكون المراد بابن ذرعمر بن ذر القاضى العامى، وقد روى أنه دخل على الصادق عليه السلام وناظره فالمراد أن هذا لايرفع النزاع بين الاصحاب والمخالفين بل يصير النزاع بذلك أشد ويصير سبباً لتضرر الشيعة بذلك كما ورد فى كثير من الاخبار ذلك لبيان سبب اختلاف الاخبار فظن عبد الاعلى عند سماع هذا الكلام أنه عليه السلام لايجيبه إلى كتابه هذا الكتاب فآيس وقام ودخل على إسماعيل ابنه عليه السلام وذكر ماجرى بينه و بينه عليه السلام.

(٦) أى قال عبد الاعلى فقال الصادق عليه السلام وذكر ماجرى بين مروان وابن ذر من المخاصمة فصدقه الراوى على ذلك وقال: بلى جرى ذلك بينهم وهذا يحتمل أن يكون فى وقت آخر أتاه عليه السلام أوفى هذا الوقت الذى كان يتكلم إسماعيل سمع كلامه عليه السلام فأجابه. ويحتمل أن يكون فاعل «فقال» اسماعيل أى قال عبدالاعلى: قال إسماعيل عندماذكرت بعض كلام أبيه عليه السلام مبادراً:

«بقية الحاشية فى الصفحة الاتية»

الأعلي إنّ لكم علينا لحقّاً كحقّنا عليكم والله ما أنتم إلينا بحقوقنا أسرع منّا إليكم ، ثمّ قال : سأنظر ، ثمّ قال : ياعبد الأعلى ماعلى قوم إذا كان أمرهم أمراً واحداً متوجهين إلي رجل واحد يأخذون عنه ألّا يختلفوا عليه ويسندوا أمرهم إليه ، ياعبدالأعلى إنّه ليس ينبغي للمؤمن وقد سبقه أخوه إلى درجة من درجات الجنّة أن يجذبه عن مكانه الّذي هو به ولا ينبغي لهذا الآخر الّذي لم يبلغ أن يدفع في صدر الّذي لم يلحق به ولكن يستلحق إليه ويستغفر الله .

٢٨٣ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن أبي خالد الكابليّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : « ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون و رجلاً سلماً لرجل هل يستويان مثلاً » (١) قال : أمّا الّذي فيه شركاء متشاكسون فلان الأوّل يجمع المتفرّقون ولايته وهم في ذلك يلعن بعضهم بعضاً ويبرأ بعضهم من بعض فأمّا رجلٌ سلم رجل فإنّه الأوّل حقّاً و شيعته ثمّ قال : إنّ اليهود تفرّقوا من بعد موسى عليه السلام على إحدى و سبعين فرقة منها فرقة في الجنّة و سبعون فرقة في النّار وتفرّقت النصارى بعد عيسى عليه السلام على إثنين وسبعين فرقة ، فرقة منها في الجنّة وإحدى وسبعون في النّار وتفرّقت هذه الأمّة بعد نبيها صلى الله عليه وآله على ثلاث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون فرقة في النّار وفرقة في الجنّة ومن الثلاث وسبعين فرقة ثلاث عشرة فرقة تنتحل ولايتنا ومودّتنا اثنتا عشرة فرقة منها في النّار وفرقة في الجنّة وستون فرقة من سائر النّاس في النّار .

٢٨٤ - وعنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لم تزل دولة الباطل طويلة ودولة الحق قصيرة .

٢٨٥ - وعنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن يعقوب السرّاج قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : متى فرج شيعتكم ؟ قال : فقال إذا اختلف ولد العباس ووهى سلطانهم

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

ما قال أبي في جوابك قصة مروان وابن ذرقال عبدالاعلى : بلى قال أبوك ذلك فيكون إلى آخر الخبر كلام اسماعيل حيث كان سمع من أبيه عليه السلام علة ذلك فأفاده وهذا أظهر لفظاً والاول معنى . (آت)

(١) الزمر : ٣٠ .

وطمع فيهم من لم يكن يطمع فيهم وخلعت العرب أعنّتها [١] و رفع كلّ ذي صيصية صيصيته [٢] وظهر الشاميّ وأقبل اليمانيّ وتحرّك الحسنيّ وخرج صاحب هذا الأمر من المدينة إلى مكّة بتراث رسول الله صلى الله عليه وآله .

فقلت : ما تراث رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : سيف رسول الله ودرعه و عمامته وبرده و قضيبه ورايته ولأمته [٣] وسرجه حتّى ينزل مكّة فيخرج السيف من غمده ويلبس الدّرع وينشر الرّاية والبردة والعمامة و يتناول القضيب بيده ويستأذن الله في ظهوره فيطّلع على ذلك بعض مواليه فيأتي الحسنيّ فيخبره الخبر فيبتدر الحسنيّ إلى الخروج ، فيثب عليه أهل مكّة فيقتلونه ويبعثون برأسه إلى الشاميّ فيظهر عند ذلك صاحب هذا الأمر فيبايعه الناس و يتبعونه .

ويبعث الشاميّ عند ذلك جيشاً إلى المدينة فيهلكهم الله عزّ و جلّ دونها [٤] و يهرب يومئذ من كان بالمدينة من ولد عليّ عليه السلام إلى مكّة فيلحقون بصاحب هذا الأمر .

ويقبل صاحب هذا الأمر نحو العراق و يبعث جيشاً إلى المدينة فيأمن أهلها و يرجعون إليها [٥] .

٢٨٦ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن بعض أصحاب أبي عبدالله عليه السلام قال : خرج إلينا أبو عبدالله عليه السلام وهو مغضب فقال : إنّي خرجت آنفا في حاجة فتعرّض لي بعض سودان المدينة فهتف بي لبيك يا

---

(١) العنان ـ ككتاب ـ : سير اللجام الذي يمسك به الدابة والجمع أعنّة .

(٢) شوكة الحائك وكل شيء تحصن به فهو صيصية أي أظهر كل ذي قدرة قدرته وقوته .

(٣) اللامة ـ مهموزة ـ : الدرع ، وقيل : السلاح . (النهاية)

(٤) أي قبل الوصول إلى المدينة بالبيداء يخسف الله به وبجيشه الارض كما وردت به الاخبار المتظافرة . (آت)

(٥) أي يبذل القائم عليه السلام لاهل المدينة الامان فيرجعون إلى المدينة مستأمنين . (آت)

جعفر بن محمد لبّيك، فرجعت عودي على بدئي[١] إلى منزلي خائفاً ذعراً ممّا قال حتّى سجدت في مسجدي لربّي وعفّرت له وجهي وذللّت له نفسي وبرئت إليه ممّا هتف بي ولو أنّ عيسى ابن مريم عدا ماقال الله فيه[٢] إذاً لصمّ صمّاً لا يسمع بعده أبداً و عمي عمى لايبصر بعده أبداً وخرس خرساً لايتكلّم بعده أبداً، ثمّ قال: لعن الله أبا الخطاب و قتله بالحديد[٣]

٢٨٧ ـ عنه، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جهم بن أبي جهيمة، عن بعض موالي أبي الحسن عليه السلام قال: كان عند أبي الحسن موسى عليه السلام رجلٌ من قريش فجعل يذكر قريشاً والعرب[٤] فقال له أبو الحسن عليه السلام عند ذلك: دع هذا، الناس ثلاثة: عربيٌّ ومولى وعلج فنحن العرب وشيعتنا الموالي[٥] ومن لم يكن على مثل ما نحن

---

(١) «لبيك ياجعفر بن محمد» الظاهر أن هذا الكافر من أصحاب أبي الخطاب [محمد بن مقلاص الاسدى] وكان يعتقد ربوبيته عليه السلام كاعتقاد أبي الخطاب فانه أثبت ذلك له عليه السلام وادعى النبوة من قبله عليه السلام على أهل الكوفة فناداه عليه السلام هذا الكافر بما ينادى به الله في الحج وقال ذلك على هذا الوجه، فذعر من ذلك لعظيم ما نسب إليه وسجد لربه و برأ نفسه عند الله مما قال ولعن أبا الخطاب لانه كان مخترع هذا المذهب الفاسد وقوله: «رجعت عودى على بدئى» قال الجوهرى: رجع عوداً على بدء وعوده على بدئه أى لم ينفع ذهابه حتى وصله برجوعه. (آت)

(٢) أى جاوز ماقال الله فيه.

(٣) هذا دعاء عليه واستجيب دعاؤه عليه السلام فيه ذكر الكشى أنه بعث عيسى بن موسى بن على ابن عبدالله بن العباس وكان عامل المنصور على الكوفة إلى أبي الخطاب وأصحابه لما بلغه أنهم قد أظهروا الاباحات ودعوا الناس إلى نبوة أبي الخطاب فانهم مجتمعون في المسجد لزموا الاساطين يروون الناس أنهم لزموها للجادة و بعث إليهم رجلا فقتلهم جميعاً فلم يفلت منهم إلا رجل واحد أصابته جراحات فسقط بين القتلى يعد فيهم فلما جنه الليل خرج من بينهم فتخلص وهو أبو سلمة سالم بن مكرم الجمال وروى أنهم كانوا سبعين رجلا. (آت)

(٤) أى كان يذكر فضائلهم و يفتخر بالانتساب بهم. (آت)

(٥) الموالى هنا غير العربى الصليب الذى صار حليفاً لهم و دخل بينهم وصار فى حكمهم و وليس منهم. (آت)

عليه فهو علج[١] فقال القرشيّ: تقول هذا يا أبا الحسن فأين أفخاذ قريش والعرب[٢]؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: هوما قلت لك.

٢٨٨ - عنه، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن الأحول، عن سلام بن المستنير قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يحدّث إذاقام القائم عرض الإيمان على كلّ ناصب فإن دخل فيه بحقيقة و إلّا ضرب عنقه أو يؤدّي الجزية[٣] كما يؤدّيها اليوم أهل الذمّة ويشدّ على وسطه الهميان ويخرجهم من الأمصار إلى السواد[٤]

٢٨٩ - الحسين بن محمّد الأشعري، عن عليّ بن محمّد بن سعيد، عن محمّد بن مسلم ابن أبي سلمة[٥]، عن محمّد بن سعيد بن غزوان، عن محمّد بن بنان، عن أبي مريم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أبي يوماً و عنده أصحابه: من منكم تطيب نفسه أن يأخذ جمرة في كفّه فيمسكها حتّى تطفأ؟ قال: فكاع الناس كلّهم ونكلوا[٦]، فقمت وقلت: يا أبة أتأمر أن أفعل؟ فقال: ليس إيّاك عنيت إنّما أنت منّي وأنامنك، بل إيّاهم أردت [قال:] وكرّرها ثلاثاً، ثمّ قال: ما أكثر الوصف وأقلّ الفعل إنّ أهل الفعل قليل إنّ أهل الفعل قليل، ألا و إنّا لنعرف أهل الفعل و الوصف معاً و ما كان هذا منّا

---

(١) أى رجل من كفار العجم وإن كان صليباً كمامر. (آت)

(٢) مر معنى الفخذ ص ١٨١ من هذا المجلد.

(٣) لعل هذا فى أوائل زمانه عليه السلام وإلا فالظاهر من الاخبار أنه لايقبل منهم إلاالايمان أو القتل. (آت)

(٤) الهميان - بالكسر -: التكة و المنطقة وكيس للنفقة. و لعله كناية عن علامة جعلها لهم ليعرفوا بها مثل الزنّار.

(٥) الظاهر هو محمد بن سالم أبى سلمة الاتى تحت رقم ٣١٤ و قال الشيخ فى الفهرست محمد بن سالم بن أبى سلمة، له كتاب، أخبرنا به ابن أبى جيّدعن ابن الوليد عن على بن محمد بن أبى سعيد القيروانى عن محمد بن سالم بن أبى سلمة السجستانى. انتهى أقول: محمدبن مسلم كان تصحيف محمد سالم وذلك نشأمن اختلاف الكتابة فى سالم وسلم وعثمان وعثمن وسفيان وسفين ونظائرها وهذا كثير فى كتب القدماء. وعلى بن محمد بن سعيد غير موجود فى كتب الرجال والظاهر أنه على بن محمد بن أبى سعيد المذكور ولكن ذكر الشيخ فى الرجال على بن محمد بن سعد الاشعرى وقال: له كتاب أخبرنا به ابن أبى جيد عن ابن الوليد عن على بن محمد عن رجاله.

(٦) كعت عنه أكيع إذا هبته وجبنت عنه. (القاموس)

تعامياً عليكم بل لنبلو أخباركم ونكتب آثاركم فقال : والله لكأنّما مادت بهم الأرض حياءاً ممّا قال [١] حتّى أنّي لأنظر إلى الرّجل منهم يرفض عرقاً [٢] ما يرفع عينيه من الأرض فلمّا رأي ذلك منهم قال : رحمكم الله فما أردت إلّا خيراً ، إنّ الجنّة درجات فدرجة أهل الفعل لايدركها أحدٌ من أهل القول ودرجة أهل القول لا يدركها غيرهم. قال : فوالله لكأنّما نشطوا من عقال [٣].

٢٩٠ ـ وبهذا الإسناد ، عن محمّد بن سليمان [٤] ، عن إبراهيم بن عبدالله الصوفيّ قال : حدّثني موسى بن بكر الواسطيّ قال : قال لي أبوالحسن عليه السلام لوميّزت شيعتي لم أجدهم إلّا واصفة [٥] ولوا متحنتهم لما وجدتهم إلّا مرتدّين ولو تمحّصتهم [٦] لما خلص من الألف واحد ولو غربلتهم غربلة لم يبق منهم إلّا ما كان لي إنّهم طالما اتّكوا على الأرائك ، فقالوا : نحن شيعة عليّ ، إنّما شيعة عليّ من صدّق قوله فعله .

٢٩١ ـ حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد الكنديّ ، عن أحمد بن الحسن الميثميّ عن أبان بن عثمان : عن عبدالأعلى مولى آل سام قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: تؤتى بالمرأة الحسناء يوم القيامة الّتي قدافتتنت في حسنها فتقول : يارب حسّنت خَلقي حتّى لقيت مالقيت فيجاء بمريم عليها السلام فيقال : أنت أحسن أوهذه ؟ قد حسّناها فلم تفتتن ويجاء بالرّجل الحسن الّذي قدافتتن في حسنه فيقول : يارب حسّنت خلقي حتّى لقيت من النساء مالقيت فيجاء بيوسف عليه السلام فيقال : أنت أحسن أو هذا ؟ قد حسّناه فلم يفتتن ويجاء بصاحب البلاء الّذي قد أصابته الفتنة في بلائه فيقول : يارب شدّدت عليّ

---

(١) ماد الشي يميد ميداً : تحرك ومادت الاغصان : تمايلت . (الصحاح) وهو كناية عن اضطرابهم وشدة حالهم .

(٢) اى جرى وسال عرقه . (النهاية)

(٣) أى حلت عقالهم .

(٤) فى بعض النسخ [محمد بن مسلم] ولعله أظهر . (آت)

(٥) فى بعض النسخ [ماوجدتهم إلا واصفة].

(٦) كذا . والمحص : التصفية والتخليص من الغش والتمحيص : الاختبار والابتلاء .

البلاء حتى افتتنت فيؤتى بأيوب عليه السلام فيقال : أبليتك أشدّ أو بليّة هذا ؟ فقد ابتلى فلم يفتتن .

٢٩٢ - و بهذا الإسناد ، عن أبان بن عثمان ، عن إسماعيل البصري [١] قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : تقعدون في المكان فتحدّثون وتقولون ما شئتم وتتبرّؤون ممّن شئتم وتولّون من شئتم ؟ قلت : نعم ، قال : وهل العيش إلّا هكذا .

٢٩٣ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمّد ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : رحم الله عبداً حبّبنا إلى الناس ولم يبغّضنا إليهم ، أما والله لو يروون [٢] محاسن كلامنا لكانوا به أعزّ وما استطاع أحدٌ أن يتعلّق عليهم بشيء ولكن أحدهم يسمع الكلمة فيحطّ إليها عشراً . [٣]

٢٩٤ - وهيب ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « والّذين يؤتون ما آتوا و قلوبهم وجلة [٤] » قال : هي شفاعتهم [٥] و رجاؤهم يخافون أن تردّ عليهم أعمالهم إن لم يطيعوا الله عزّ ذكره و يرجون أن يقبل منهم .

٢٩٥ - وهيب بن حفص ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : مامن عبد يدعو إلى ضلالة إلّا وجد من يتابعه .

---

(١) الظاهر انه إسماعيل بن الفضل . (آت)

(٢) «لو يروون» هذا على مذهب من لا يجزم بـ «لو» وإن دخلت على المضارع لغلبة دخولها على الماضي اى لو لم يغيروا كلامنا ولم يزيدوا فيها لكانوا بذلك اعز عند الناس اما لانهم كانوا يؤدون الكلام على وجه لا يترتب عليه فساد أولان كلامهم لبلاغته يوجب حب الناس لهم وعلم الناس بفضلهم اذا لم يغير فيكون قوله : «وما استطاع» بيان فائدة اخرى لعدم التغيير يرجع إلى المعنى الاول وعلى الاول يكون تفسيراً للسابق . (آت)

(٣) أى ينزل عليها و يضم بعضها معها عشراً من عند نفسه فيفسد كلامنا ويصير ذلك سبباً لاضرار الناس لهم . (آت) وفي بعض النسخ [لها عشراً] .

(٤) المؤمنون : ٦٠ .

(٥) لعل المراد دعاؤهم و تضرعهم كانهم شفعوا لانفسهم او طلب الشفاعة من غيرهم او تضاعف حسناتهم ولعله تصحيف شفقتهم . (من آت)

٢٩٦ - عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عبدالله بن الصلت ، عن رجل من أهل بلخ قال : كنت مع الرضا عليه السلام في سفره إلى خراسان فدعا يوماً بمائدة له فجمع عليها مواليه من السودان وغيرهم فقلت : جعلت فداك لو عزلت لهؤلاء مائدة ؟[١] فقال : مه إنّ الربّ تبارك وتعالى واحدٌ والأمّ واحدة والأب واحدٌ والجزاء بالأعمال .

٢٩٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن سنان قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : طبايع الجسم على أربعة فمنها الهواء الّذي لا تحيى النفس إلّا به وبنسيمه و يخرج ما في الجسم من داء وعفونة ؛ والأرض[٢] الّتي قد تولّد اليبس و الحرارة ، والطعام[٣] ومنه يتولّد الدّم ألا ترى أنّه يصير إلى المعدة فتغذيه حتّى يلين ثمّ يصفو فتأخذ الطبيعة صفوه دماً ثمّ ينحدر الثفل والماء وهو يولّد البلغم .

٢٩٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن يزيد النوفليّ ، عن الحسين ابن أعين أخو مالك بن أعين قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الرّجل للرّجل : جزاك الله خيراً ، ما يعني به ؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ خيراً نهرٌ في الجنّة[٤] مخرجه من الكوثر والكوثر مخرجه من ساق العرش ، عليه منازل الأوصياء وشيعتهم على حافتي ذلك النهر جواري نابتات ، كلّما قلعت واحدة نبتت أخرى سمّي[٥] بذلك النهر وذلك قوله تعالى :

---

(١) «لو» للتمنى . وقوله : «عزلت» اى جعلت لهم مائدة غير هذه .

(٢) اى الثانية منها الارض وهى تولد اليبس بطبعها والحرارة بانعكاس اشعة الشمس عنها فلها مدخل فى تولد المرة الصفراء و السوداء . (آت)

(٣) اى الثالثة وانما نسب الدم فقط اليها لانها ادخل فى دوام البدن من سائر الاخلاط مع عدم مدخلية الاشياء الخارجة كثيراً فيها . (آت)

(٤) يحتمل أن يكون أصل استعمال هذه الكلمة كان ممن عرف هذا المعنى وارادة من لا يعرف غيره لا ينافيه على أنه يحتمل أن يكون المراد أن الجزاء الخير هو هذا وينصرف واقعاً إليه وإن لم يعرف ذلك من يتكلم بهذه الكلمة . (آت)

(٥) كذا فى اكثر النسخ والظاهر سمين ويمكن ان يقرء على البناء للمعلوم اى سماهن الله بها فى قوله : «خيرات» ويحتمل ان يكون المشار إليه النابت اى سمى النهر باسم ذلك النابت اى الجوارى لان الله سماهن خيرات . (آت)

« فيهنّ خيرات حسان[١] » فإذا قال الرّجل لصاحبه : جزاك الله خيراً فإنّما يعني بذلك تلك المنازل الّتي قد أعدّها الله عزّ وجلّ لصفوته وخيرته من خلقه .

٢٩٩ ـ وعنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن عثمان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ في الجنّة نهراً حافّتاه حورٌ نابتات فإذا مرّ المؤمن بإحديهنّ فأعجبته اقتلعها فأنبت الله عزّ وجلّ مكانها .

﴿ حديث القباب ﴾

٣٠٠ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي حمزة قال : قال لي أبوجعفر عليه السلام ليلة وأنا عنده ونظر إلى السّماء فقال : يا أباحمزة هذه قبّة أبينا آدم عليه السلام وإنّ لله عزّ وجلّ سواها تسعة وثلاثين قبّة فيها خلقٌ ماعصوا الله طرفة عين .

٣٠١ ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبي يحيى الواسطيّ ، عن عجلان أبي صالح قال : دخل رجلٌ على أبي عبدالله عليه السلام فقال له : جعلت فداك هذه قبّة آدم عليه السلام ؟ قال : نعم ولله قباب كثيرة ، ألا إنّ خلف مغربكم هذا تسعة وثلاثون مغرباً أرضاً بيضاء مملوّة خلقاً يستضيئون بنوره لم يعصوا الله عزّ وجلّ طرفة عين ، مايدرون خُلق آدم أم لم يخلق ، يبرؤون من فلان وفلان .

٣٠٢ ـ عليّ بن محمّد ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبدالله بن جبلة ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من خصف نعله و رقّع ثوبه وحمل سلعته[٢] فقد برىء من الكبر .

٣٠٣ ـ عنه ، عن صالح ، عن محمّد بن أورمة ، عن ابن سنان ، عن المفضّل بن عمر قال : كنت أنا والقاسم شريكي و نجم بن حطيم و صالح بن سهل بالمدينة فتناظرنا في

---

(١) الرحمن : ٧٠.

(٢) السلعة ـ بكسر السين ـ : المتاع ومايشترى الانسان لاهله .

الربوبيّة ، قال[١] : فقال بعضنا لبعض : ماتصنعون بهذا نحن بالقرب منه[٢] وليس منّا في تقيّة قوموا بنا إليه ، قال : فقمنا فوالله مابلغنا الباب إلّا وقد خرج علينا بلاحذاء ولا رداء قدقام كلّ شعرة من رأسه منه وهو يقول : لا لا يامفضّل ويا قاسم ويانجم ، لا لابل عبادٌ مكرمون لايسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون .

٣٠٤ ـ عنه ، عن صالح ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ لابليس عوناً يقال له : تمريح إذاجاء اللّيل ملأ مابين الخافقين[٣] .

٣٠٥ ـ عنه ، عن صالح ، عن الوشاء ، عن كرّام ، عن عبدالله بن طلحة قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن الوزغ فقال : رجسٌ وهو مسخ كلّه فإذا قتلته فاغتسل[٤] فقال : إنّ أبي كان قاعداً في الحجر ومعه رجلٌ يحدّثه فإذا هو بوزغ يولول بلسانه فقال أبي للرّجل : أتدري مايقول هذا الوزغ ؟ قال : لاعلم لي بما يقول ، قال : فانّه يقول: والله لئن ذكرتم عثمان بشتيمة لأشتمنّ عليّاً حتّى يقوم من ههنا ، قال : وقال : أبي ليس بموت من بني اُميّة ميّت إلّامسخ وزغاً ، قال : وقال : إنّ عبدالملك بن مروان لمّا نزل به الموت مسخ وزغاً فذهب من بين يدي من كان عنده وكان عنده ولده فلمّا أن فقدوه عظم ذلك عليهم فلم يدروا كيف يصنعون ثمّ اجتمع أمرهم على أن يأخذوا جذعاً فيصنعوه كهيئة

---

(١) اى فى ربوبية الصادق عليه السلام اوجميع الائمة عليهم السلام ولعله كان غرضهم ما نسب اليهم من انه تعالى لماخلق انوار الائمة عليهم السلام فوض إليهم أمر خلق العالم فهم خلقوا جميع العالم وقد نفوا عليهم السلام ذلك وتبرؤوا منه ولعنوا من قال به وقد وضعوا الغلاة أخبارا فى ذلك ويحتمل ان يكونوا توهموا حلولا او اتحادا كالنصارى فى عيسى عليه السلام .

(٢) يعنى الصادق عليه السلام .

(٣) اى لاضلال الناس واضرارهم اوللوساوس فى المنام كما رواه الصدوق ـ رحمه الله ـ فى اماليه عن ابيه باسناده عن ابى جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول : انلابليس شيطانا يقال له : هزع يملاء المشرق والمغرب فى كل ليلة يأتى الناس فى المنام ولعله هذا الخبر فسقط عنه بعض الكلمات فى المتن والسند ووقع فيه بعض التصحيف . (آت) وفى بعض النسخ [تمريخ] .

(٤) المشهور بين الاصحاب استحباب ذلك الغسل . (آت)

الرّجل قال : ففعلوا ذلك و ألبسوا الجذع درع حديد [١] ثمّ لفّوه في الأكفان فلم يطّلع عليه أحد من النّاس إلّا أناوولده .

٣٠٦ ـ عنه ، عن صالح ، عن محمّد بن عبدالله بن مهران ، عن عبدالملك بن بشير ، عن عثيم بن سليمان ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا تمنّى أحدكم القائم فليتمنّه في عافية فإنّ الله بعث محمّداً صلى الله عليه وآله رحمة ويبعث القائم نقمة [٢] .

٣٠٧ ـ عنه ، عن صالح ، عن محمّد بن عبدالله ، عن عبدالملك بن بشير ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : كان الحسن عليه السلام أشبه النّاس بموسى بن عمران مابين رأسه إلى سرّته و إنّ الحسين عليه السلام أشبه النّاس بموسى بن عمران مابين سرّته إلى قدمه .

٣٠٨ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن مقاتل بن سليمان [٣] قال : سألت أباعبدالله عليه السلام كم كان طول آدم عليه السلام حين هبط به إلى الأرض وكم كان طول حوّاء ؟ قال : وجدنا في كتاب عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّ الله عزّ وجلّ لمّا أهبط آدم وزوجته حوّاء عليهما السلام إلى الأرض كانت رجلاه بثنيّة الصفا [٤] ورأسه دون اُفق السماء و إنّه شكا إلى الله ما يصيبه من حرّ الشمس فأوحى الله عزّ وجلّ إلى جبرئيل عليه السلام أنّ آدم قدشكا مايصيبه من حرّ الشمس فأغمزه غمزة وصيّر طوله سبعين ذراعاً بذراعه وأغمز حوّاء ، غمزة فيصيّر طولها خمسة وثلاثين ذراعاً بذراعها .

---

(١) لعلهم انما فعلوا ذلك ليصير ثقيلا اولانه ان مسته احد فوق الكفن لا يحس بانه خشب . (آت)

(٢) اى على الكافرين .

(٣) مقاتل بن سليمان رجل عامى ضعيف ضعّفه الفريقان نقل ابن داود فى الباب الثانى من رجاله عن البرقى انه عامى وهو مذكور فى الحاوى فى فصل الضعفاء . وفى تنقيح المقال عن ملحقات الصراح فى ذكر معارف اهل التفسير من التابعين ومن تبعهم : الامام ابو الحسن مقاتل بن سليمان تفسيره مجلدان ، وقال : لما قيل : لا بى حنيفة : قدم مقاتل بن سليمان قال : اذا يجيئك بكذب كثير . ـ الى آخر ما قال ـ وقال ابن حجر : مقاتل بن سليمان بن بشير البجلى الازدى الخراسانى ابو الحسن البلخى ، نزيل مرو ويقال له : ابن دوال دوز البصرى المفسر ، عن مجاهد وضحاك وعنه على بن الجعد وابن عيينة ، اجمعوا على تضعيفه (لسان الميزان ج ٦ ص ٢٢٨) فعلى هذا لم نتعرض لما قالوا ائمة الحديث فى توجيه هذا الخبر لانه لم يثبت عندنا صدوره عنهم عليهم السلام .

(٤) الثنية فى الجبل كالعقبة فيه وقيل : هو الطريق العالى فيه وقيل : أعلى الميل فى رأسه . (النهاية)

٣٠٩ ـ عنه ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن الحارث بن المغيرة قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن رجل أصاب أباه سبي في الجاهلية فلم يعلم أنّه كان أصاب أباه سبي في الجاهلية إلّا بعد ماتوالدته العبيد في الإسلام واعتق ؟ قال : فقال : فلينسب إلى آبائه العبيد في الإسلام ثمّ هو يعدّ من القبيلة الّتي كان أبوه سبي فيها إن كان [أبوه] معروفاً فيهم ويرثهم ويرثونه .

٣١٠ ـ ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن عبدالمؤمن الأنصاري ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى أعطى المؤمن ثلاث خصال : العزّ في الدّنيا والآخرة والفلج في الدّنيا والآخرة والمهابة في صدور الظالمين .

٣١١ ـ ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : ثلاث هنّ فخر المؤمن وزينه في الدّنيا والآخرة : الصلاة في آخر اللّيل ويأسه ممّا في أيدي النّاس وولايته الإمام من آل محمّد صلى الله عليه وآله قال : وثلاثة هم شرار الخلق ابتلى بهم خيار الخلق : أبوسفيان أحدهم قاتل رسول الله صلى الله عليه وآله وعاداه ومعاوية قاتل عليّاً عليه السلام وعاداه ويزيد بن معاوية لعنه الله قاتل الحسين بن عليّ عليهما السلام وعاداه حتّى قتله .

٣١٢ ـ ابن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن أبي حمزة الثماليّ ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : لاحسب لقرشيّ ولا لعربيّ إلّا بتواضع ولاكرم إلّا بتقوى ولاعمل إلّا بالنيّة [1] ولاعبادة إلّا بالتفقّه ، ألا وإنّ أبغض النّاس إلى الله من يقتدي بسنّة إمام ولايقتدي بأعماله .

٣١٣ ـ ابن محبوب ، عن أبي أيّوب ، عن بريد بن معاوية قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : إنّ يزيد بن معاوية دخل المدينة وهو يريد الحجّ [2] فبعث إلى رجل من

---

(١) اى لايكون العمل مقبولا الا مع الاخلاص فى النية و ترك شوائب الرياء .

(٢) هذا غريب اذ المعروف بين اهل السير أن هذا الملعون بعد الخلافة لم يأت المدينة بل لم يخرج من الشام حتى مات ودخل النار ولعل هذا كان من مسلم بن عقبة والى هذا الملعون حيث بعثه لقتل اهل المدينة فجرى منه مافى قتل الحرة ماجرى وقد نقل أنه جرى بينه وبين على بن الحسين عليهما السلام قريب من ذلك فاشتبه على بعض الرواة . (آت) هذا الاحتمال فى غاية البعد فان مسلم بن عقبة لم يكن قرشياً . ثم ان المسعودى روى عكس ذلك قال ان مسلم ابن عقبة لما نظر الى على بن الحسين عليه السلام سقط فى يديه وقام واعتذر منه . فقيل له فى ذلك فقال قد ملاء قلبى منه رعب

قريش فأتاه فقال له يزيد : أتقرّ لي أنّك عبد لي ، إن شئت بعتك وإن شئت استرقيتك فقال له الرّجل : والله يا يزيد ما أنت بأكرم منّي في قريش حسباً ولا كان أبوك أفضل من أبي في الجاهليّة والإسلام وما أنت بأفضل منّي في الدّين ولا بخير منّي فكيف أقرّ لك بما سألت ؟ فقال له يزيد : إنّ لم تقرّ لي والله قتلتك ، فقال له الرّجل : ليس قتلك إيّاي بأعظم من قتلك الحسين بن عليّ عليهما‌السلام ابن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فأمر به فقتل .

(حديث علي بن الحسين عليهما السلام مع يزيد لعنه الله)

ثمّ أرسل إلى عليّ بن الحسين عليهما‌السلام فقال له : مثل مقالته للقرشيّ فقال له عليّ بن الحسين عليهما‌السلام : أرأيت إن لم أقرّ لك أليس تقتلني كما قتلت الرّجل بالأمس ؟ فقال له يزيد لعنه‌الله : بلى فقال له عليّ بن الحسين عليهما‌السلام : قد أقررت لك بما سألت أنا عبد مكره فإن شئت فأمسك وإن شئت فبع ، فقال له يزيد لعنه الله : أولى لك [1] حقنت دمك ولم ينقصك ذلك من شرفك .

٣١٤ ـ الحسين بن محمّد الأشعري ، عن عليّ بن محمّد بن سعيد [2] ، عن محمّد بن سالم بن أبي سلمة ، عن محمّد بن سعيد بن غزوان قال : حدّثني عبدالله بن المغيرة قال : قلت لأبي الحسن عليه‌السلام : إنّ لي جارين أحدهما ناصب [3] والآخر زيديّ ولابد من معاشرتهما فمن أعاشر فقال : هما سيّان [4] ، من كذّب بآية من كتاب الله فقد نبذ الإسلام وراء ظهره وهو المكذّب بجميع القرآن والأنبياء والمرسلين ، قال : ثمّ قال : إنّ هذا نصب لك وهذا الزيديّ نصب لنا .

٣١٥ ـ محمّد بن سعيد قال : حدّثني القاسم بن عروة ، عن عبيد بن زرارة ، عن

---

(١) أي الشر قريب بك ، وفي المرآة « قال الجوهري : قولهم : اولى لك تهدد ووعيد وقال الاصمعي : معناه قاربه ما يهلكه اى نزل به انتهى وهذا لا يناسب المقام وان يكون الملعون بعد في مقام التهديد ولم يرض بذلك عنه عليه السلام ويحتمل ان يكون مراده أن هذا اولى لك و احرى مما صنع القرشي » .

(٢) كذا في أكثر النسخ و قال المجلسي ـ رحمه‌الله ـ الظاهر إما سعد أو علي بن محمد بن أبي سعيد . وقد مر الكلام فيه ص٢٢٧ . تحت رقم٥ في الهامش .

(٣) لعل مراد الراوي بالناصب المخالف كما هو المصطلح في الاخبار وانهم لا يبغضون اهل البيت ولكنهم يبغضون من قال بامامتهم بخلاف الزيدية فانهم كانوا يعاندون اهل البيت ويحكمون بفسقهم لعدم خروجهم بالسيف . (آت) (٤) أي مثلان .

أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قعد في مجلس يسبّ فيه إمامٌ من الأئمة يقدر على الانتصاف [١] فلم يفعل ألبسه الله عزّ وجلّ الذلّ في الدّنيا وعذّبه في الآخرة وسلبه صالح مامنّ به عليه من معرفتنا .

٣١٦ - أبوعليّ الأشعريّ ، عن محمد بن عبدالجبّار ، عن ابن فضّال ، عن إبراهيم ابن أخي أبي شبل ، عن أبي شبل قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام ابتداءاً منه أحببتمونا وأبغضنا النّاس وصدّقتمونا وكذّبنا النّاس ووصلتمونا وجفانا الناس فجعل الله محياكم محيانا ومماتكم مماتنا [٢] أما والله مابين الرّجل وبين أن يقرّ الله عينه [٣] إلّا أن تبلغ نفسه هذا المكان - وأومأ بيده إلى حلقه - فمدّ الجلدة ، ثمّ أعاد ذلك فوالله مارضي حتّى حلف لي فقال : والله الّذي لاإله إلّا هو لحدّثني أبي محمد بن عليّ عليهما السلام بذلك يا أبا شبل أماترضون أن تصلّوا ويصلّوا فيقبل منكم ولايقبل منهم ، أماترضون أن تزكّوا ويزكّوا فيقبل منكم ولا يقبل منهم ، أما ترضون أن تحجّوا و يحجّوا فيقبل الله جلّ ذكره منكم ولا يقبل منهم والله ماتقبل الصّلاة إلّا منكم ولا الزكاة إلّا منكم ولا الحجّ إلّا منكم فاتّقوا الله عزّ وجلّ فإنّكم في هدنة [٤] وأدّوا الأمانة فإذا تميّز الناس فعند ذلك ذهب كلّ قوم بهواهم وذهبتم بالحقّ ماأطعتمونا [٥] أليس القضاة والأمراء وأصحاب المسائل منهم ؟ قلت : بلى ، قال عليه السلام : فاتّقوا الله عزّ وجلّ فإنّكم لاتطيقون النّاس كلّهم إنّ النّاس أخذوا ههنا وههنا وإنّكم أخذتم حيث أخذالله عزّ وجلّ ، إنّ الله عزّ وجلّ اختار من عباده محمداً صلى الله عليه وآله فاخترتم خيرة الله ، فاتّقوا الله وأدّوا الأمانات إلى الأسود والأبيض وإن كان حروريّاً وإن كان شاميّاً [٦] .

---

(١) الانتصاف : الانتقام .

(٢) اى كمحيانا فى التوفيق و الهداية و الرحمة و مماتكم كمماتنا فى الوصول الى السعادة الابدية . (آت)

(٣) برؤية مكانه فى الجنة ومشاهدة النبى والائمة صلوات الله عليهم وسماع البشارات منهم رزقنا الله وسائر المؤمنين . (آت)

(٤) «هدنة» اى مصالحة مع المخالفين والمنافقين ، لايجوز لكم الان منازعتهم . (آت)

(٥) اى مادمتم مطيعين لنا . (آت)

(٦) «ان كان حروريا» اى من خوارج العراق . «وان كان شاميا» اى من نواصب الشام .

٣١٧ ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن فضّال ، عن إبراهيم بن أخي أبي شبل ، عن أبي شبل ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله (١).

٣١٨ ـ سهل بن زياد ، عن محمّد بن سنان ، عن حمّاد بن أبي طلحة ، عن معاذ بن كثير قال : نظرت إلى الموقف والنّاس فيه كثير فدنوت إلى أبي عبدالله عليه السلام فقلت ، له : إنّ أهل الموقف لكثير قال : فصرف ببصره فأداره فيهم ثمّ قال : اُدن منّي يا أباعبدالله غثاءٌ (٢) يأتي به الموج من كلّ مكان ، لاوالله ما الحجّ إلّا لكم ، لا والله ما يتقبّل الله إلّا منكم .

٣١٩ ـ الحسين بن محمّد الأشعريّ ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي بصير قال : كنت جالساً عند أبي عبدالله عليه السلام إذ دخلت عليه ، أمّ خالد الّتي كان قطعها يوسف بن عمر تستأذن عليه فقال أبو عبدالله عليه السلام : أيسرّك أن تسمع كلامها فقلت : نعم فقال : أمّا الآن فأذن لها قال : وأجلسني معه على الطنفسة (٣) ثمّ دخلت فتكلّمت فإذا امرأة بليغة فسألته عنهما فقال لها : تولّيهما ؟ قالت : فأقول لربّي إذا لقيته إنّك أمرتني بولايتهما قال : نعم ، قالت : فإنّ هذا الّذي معك على الطنفسة يأمرني بالبراءة منهما وكثير النّوا يأمرني بولايتهما فأيّهما خير وأحبّ إليك ؟ قال : هذا والله أحبّ إليّ من كثير النّوا وأصحابه ، إنّ هذا يخاصم فيقول : «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون (٤)» «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون (٥)» «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون (٦)» .

٣٢٠ ـ عنه ، عن المعلّى ، عن الحسن ، عن أبان ، عن أبي هاشم قال : لمّا اُخرج

---

(١) رقمه المجلسي ـ رحمه الله ـ سهواً من قلمه الشريف ولايكون لنا بد إلا أن نرقمه لئلا نوقع في التكلف لدى التطبيق .

(٢) الغثاء ـ بالضم والمد ـ : مايجيء فوق السيل مما يحتمله من الزبد والوسخ وغيره .

(٣) هي البساط الذي له حمل رقيق .

(٤) المائدة : ٤٤ .

(٥) المائدة : ٤٥ .

(٦) المائدة : ٤٧ وقد مضى بعينه سنداً ومتناً تحت رقم ٧١ .

بعليّ عليه السلام [١] خرجت فاطمة عليها السلام واضعة قميص رسول الله صلى الله عليه وآله على رأسها آخذة بيدي إبنيها فقالت : مالي و مالك يا أبابكر تريد أن تؤتّم ابنيّ وترملني من زوجي [٢] والله لولا أن تكون سيئة لنشرت شعري و لصرخت إلى ربي ، فقال رجلٌ من القوم : ماتريد إلى [٣] هذا ثمّ أخذت بيده فانطلقت به .

٣٢١ ـ أبان ، عن عليّ بن عبدالعزيز ، عن عبدالحميد الطائيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : والله لو نشرت شعرها ماتوا طرّاً [٤]

٣٢٢ ـ أبان ، عن ابن أبي يعفور قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ ولد الزّنا يستعمل إن عمل خيراً جزيء به و إن عمل شرّاً جزيء به .

٣٢٣ ـ أبان ، عن عبدالرّحمن بن أبي عبدالله قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من حجرته ومروان وأبوه يستمعان إلى حديثه [٥] فقال له : الوزغ ابن الوزغ ، قال أبو عبدالله عليه السلام فمن يومئذ يرون أنّ الوزغ يسمع الحديث .

٣٢٤ ـ أبان ، عن زرارة قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : لمّا ولد مروان عرضوا به لرسول الله صلى الله عليه وآله أن يدعوله ، فأرسلوا به إلى عائشة ليدعوله ، فلمّا قرّبته منه قال : أخرجوا عنّي الوزغ ابن الوزغ ، قال زرارة : ولا أعلم إلّا أنّه قال : ولعنه .

---

(١) مضمراً وموقوف .

(٢) المشهور في كتب اللغة ان الايتام ينسب إلى المرأة يقال : أيتمت المرأة أي صار أولادها يتامى . وقولها عليها السلام : «ترملني» الارملة : المرأة التي لازوج لها وقولها سلام الله عليها : «أن يكون سيئة» أي مكافأة السيئة بالسيئة وليست من دأب الكرام فيكون اطلاق السيئة عليها مجازاً أو المراد مطلق الاضرار و يحتمل أن يكون المراد المعصية أي فنهيت عن ذلك ولا يجوز لي فعله . (آت) أقول : اي لولا أن يكون هذا العمل سيئة لفعلت .

(٣) لعل فيه تضمين معنى القصد أي قال مخاطباً لابي بكر اوعمر : ماتريد بقصدك إلى هذا الفعل أتريد أن تنزل عذاب الله على هذه الامة . (آت)

(٤) «طراً» أي جميعاً ، نصبه على المصدر أو على الحال .

(٥) أي كانا يسترقان السمع ليسمعا ما يخبر به و يحكيه النبي صلى الله عليه وآله مع أهل بيته وازواجه ويخبرا به المنافقين وانما سماهما وزغاً لما مرّ أن بني امية يمسخون بعد الموت وزغاً لان الوزغ يستمع الحديث فشبههما لذلك به . (آت) أقول : لايبعد كونهما جاسوسين مبعوثين من قبل حزبهم الاموي لذلك وقوله «يرون» أي يعلمون .

٣٢٥ - أبان، عن عبدالرحمن بن أبي عبدالله، عن أبي العباس المكي قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: إن عمر لقي أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أنت الذي تقرأ هذه الآية «بأيكم المفتون [١]» تعرضاً بي وبصاحبي؟ قال: أفلا أخبرك بآية نزلت في بني أمية «فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض و تقطعوا أرحامكم [٢]» فقال: كذبت، بنو أمية أوصل للرحم منك ولكنك أبيت إلا عداوة لبني تيم وعدي و بني أمية [٣].

٣٢٦ - علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، [٤] عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان علي عليه السلام يقوم في المطر أول مايمطر حتى يبتل رأسه و لحيته و ثيابه، فقيل له: يا أمير المؤمنين الكن [٥] فقال: إن هذا ماء قريب عهد بالعرش.

ثم أنشا يحدث فقال: إن تحت العرش بحراً فيه ماء ينبت أرزاق الحيوانات فإذا أراد الله عز ذكره أن ينبت به مايشاء لهم رحمة منه لهم أوحى الله إليه فمطر ماشاء من سماء إلى سماء حتى يصير إلى سماء الدنيا فيما أظن [٦] فيلقيه إلى السحاب والسحاب بمنزلة الغربال، ثم يوحي الله إلى الريح أن اطحنيه واذيبيه ذوبان الماء، ثم انطلقي به إلى موضع كذا وكذا فأمطري عليهم فيكون كذا وكذا عباباً [٧] وغير ذلك فتقطر عليهم على النحو الذي يأمرها به فليس من قطرة تقطر إلا ومعها ملك حتى يضعها موضعها ولم ينزل من السماء قطرة من مطر إلا بعدد معدود و وزن معلوم إلا ما كان من يوم الطوفان

(١) القلم: ٦.

(٢) محمد: ٢٢.

(٣) قدمر بعينه تحت رقم ٧٦.

(٤) مسعدة ابن صدقة على ماذكره الشيخ في رجاله رجل عامي يترى له كتاب. ضعفه غير واحد من الاعلام، وقال ابن الحجر بعد عنوانه في لسان الميزان: عن مالك وعنه سعيد بن عمرو، قال الدارقطني: متروك - الى آخر ماقال -.

(٥) بالنصب أي أدخل الكن أو اطلبه. والكن - بالكسر -: وقاء كل شيء وما يستتر به من بناء و نحوه.

(٦) هذا كلام الراوي.

(٧) العباب: معظم السيل و ارتفاعه.

على عهد نوح عليه السلام فإنه نزل ماء منهمر [١] بلاوزن ولا عدد .

قال : وحدثني أبوعبدالله عليه السلام قال : قال لي أبي عليه السلام : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله عز وجل جعل السحاب غرابيل للمطر ، هي تذيب البرد حتى يصير ماءاً لكي لايضر به شيئاً يصيبه ، الذي ترون فيه من البرد والصواعق نقمة من الله عز وجل يصيب بها من يشاء من عباده .

ثم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لاتشيروا إلى المطر ولا إلى الهلال فإن الله يكره ذلك .

٣٢٧ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط رفعه قال : كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى ابن عباس : أما بعد فقد يسر المرء مالم يكن ليفوته ويحزنه ما لم يكن ليصيبه أبداً وإن جهد فليكن سرورك بما قدمت من عمل صالح أوحكم [٢] أو قول وليكن أسفك فيما فرطت فيه من ذلك ودع مافاتك من الدنيا فلاتكثر عليه حزناً وما أصابك منها فلاتنعم به سروراً [٣] وليكن همك فيما بعد الموت والسلام .

٣٢٨ - سهل بن زياد ، عن الحسن بن علي ، عن كرام ، عن أبي الصامت ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مررت أنا وأبوجعفر عليه السلام على الشيعة وهم مابين القبر والمنبر ، فقلت لأبي جعفر عليه السلام : شيعتك وموالوك جعلني الله فداك ، قال: أين هم ؟ فقلت : أراهم مابين القبر و المنبر ، فقال : اذهب بي إليهم فذهب فسلم عليهم ، ثم قال : والله إني لأحب ريحكم و أرواحكم فأعينوا مع هذا بورع و اجتهاد ، إنه لاينال ماعندالله إلا بورع و اجتهاد وإذا ائتممتم بعبد فاقتدوا به ، أما والله إنكم لعلى ديني و دين آبائي إبراهيم و إسماعيل وإن كان هؤلاء على دين أولئك فأعينوا على هذا بورع واجتهاد [٤] .

٣٢٩ - أبوعلي الأشعري ، عن الحسن بن علي الكوفي ، عن العباس بن عامر ،

---

(١) أى منصب سائل من غير تقاطر أو كثير من غير أن يعلم وزنها وعددها الملائكة . (آت)

(٢) اى حكمة أو قضاء حق قضى به على نفسه أوغيره . (آت)

(٣) أى لاتزد فى السرور ولا تبالغ فيه .

(٤) قد مر مثله تحت رقم ٢٥٩ .

عن الربيع بن محمد المسلميّ، عن أبي الربيع الشاميّ قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إنّ قائمنا إذا قام مدّ الله عزّ وجلّ لشيعتنا في أسماعهم وأبصارهم حتّى [لا] يكون بينهم وبين القائم بريد[1] يكلّمهم فيسمعون وينظرون إليه وهو في مكانه.

٣٣٠ - عدّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عثمان بن عيسى، عن هارون ابن خارجة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من استخار الله راضياً بما صنع الله له خار الله له حتماً[2].

٣٣١ - سهل بن زياد، عن داود بن مهران، عن عليّ بن إسماعيل الميثمي، عن رجل، عن جويرية بن مسهر قال: اشتددت خلف[3] أمير المؤمنين عليه السلام فقال لي: ياجويرية إنّه لم يهلك هؤلاء الحمقى إلّا بخفق النعال خلفهم[4] ماجاء بك قلت: جئت أسألك عن ثلاث: عن الشرف وعن المروءة وعن العقل، قال: أمّا الشرف فمن شرّفه السلطان شرف وأمّا المروءة فإصلاح المعيشة وأمّا العقل فمن اتّقى الله عقل.

٣٣٢ - سهل بن زياد[5]، عن عليّ بن حسّان، عن عليّ بن أبي النوار، عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك لأيّ شيء صارت الشمس أشدّ حرارة من القمر؟ فقال: إنّ الله خلق الشمس من نور النّار وصفو الماء، طبقاً من هذا وطبقاً من هذا حتّى إذا كانت سبعة أطباق ألبسها لباساً من نار فمن ثمّ صارت أشدّ حرارة من القمر، قلت: جعلت فداك والقمر؟ قال: إنّ الله تعالى ذكره خلق القمر من ضوء نور النّار وصفو الماء، طبقاً من هذا وطبقاً من هذا حتّى إذا كانت سبعة أطباق ألبسها لباساً من ماء فمن ثمّ صار القمر أبرد من الشمس.

---

(١) البريد: أربع فراسخ وفي بعض النسخ [لايكون] فالمراد بالبريد الرسول أي يكلمهم في المسافات البعيدة بلارسول وبريد. (آت)

(٢) أي طلب في كل أمر يريده ويأخذ فيه أن ييسر الله له ماهوخيرله في دنياه وآخرته ثم يكون راضياً بماصنع الله له يأت الله بخيره البتة. (آت)

(٣) الاشتداد والشد: العدو.

(٤) خفق النعل: صوتت. وخفق النعال: صوتها.

(٥) سهل بن زياد هو أبوسعيد الادمي الرازي كان ضعيفاً في الحديث غير معتمد فيه. (قاله النجاشي)

٣٣٣ - عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابنا، عن محمد بن الهيثم، عن زيد أبي الحسن قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: من كانت له حقيقة ثابتة [١] لم يقم على شبهة هامدة حتّى يعلم منتهى الغاية و يطلب الحادث من الناطق عن الوارث وبأيّ شيء جهلتم ما أنكرتم [٢] و بأيّ شيء عرفتم ما أبصرتم إن كنتم مؤمنين.

٣٣٤ - عنه، عن أبيه، عن يونس بن عبدالرحمن رفعه قال: قال أبو عبدالله عليه السلام ليس من باطل يقوم بإزاء الحقّ إلّا غلب الحقّ الباطل وذلك قوله: عزّ وجلّ: «بل نقذف بالحقّ على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق [٣]».

٣٣٥ - عنه، عن أبيه مرسلاً قال: قال أبوجعفر عليه السلام: لا تتّخذوا من دون الله وليجة [٤] فلاتكونوا مؤمنين، فإنّ كلّ سبب ونسب وقرابة و وليجة و بدعة و شبهة منقطع مضمحلّ كما يضمحلّ الغبار [٥] الّذي يكون على الحجر الصلد إذا أصابه المطر الجود [٦] إلّا ما أثبته القرآن.

٣٣٦ - عليّ بن محمد بن عبدالله، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حمّاد، عن ابن مسكان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: نحن أصل كلّ خير ومن فروعنا كلّ برّ، فمن البرّ التوحيد والصلاة والصيام و كظم الغيظ والعفو عن المسيء ورحمة الفقير وتعهّد

---

(١) أى حقيقة ثابتة من الايمان وهى خالصه ومحضه ومايحق أن يقال: أنه ايمان ثابت لايتغير من الفتن والشبهات. وقوله: «لم يقم على شبهة هامدة» أى على امر مشتبه باطل فى دينه لم يعلم حقيقته بل يطلب اليقين حتى يصل إلى غاية ذلك الامر اوغاية امتداد ذلك الامر. (آت)

(٢) أى فارجعوا إلى انفسكم و تفكروا فى أن ماجهلتموه لاى شيء جهلتموه، ليس جهلكم إلا من تقصيركم فى الرجوع إلى ائمتكم وفى أن ماعرفتموه لان كل شيء عرفتموه لم تعرفوه إلا بماوصل إليكم عن علومهم إن كنتم مؤمنين بهم عرفتم ذلك. (آت)

(٣) الانبياء: ١٨.

(٤) وليجة الرجل: بطانته واخلاءه وخاصته.

(٥) فى بعض النسخ [كالغبار].

(٦) الجود - بالفتح -: المطر الواسع الغزير.

الجار والإقرار بالفضل لأهله وعدوّنا أصل كلّ شرّ ومن فروعهم كلّ قبيح وفاحشة فمنهم الكذب والبخل والنميمة والقطيعة وأكل الرّبا وأكل مال اليتيم بغير حقّه وتعدّي الحدود الّتي أمر الله وركوب الفواحش ماظهر منها وما بطن والزّنا والسّرقة وكلّ ما وافق ذلك من القبيح فكذب من زعم أنّه معنا وهو متعلّق بفروع غيرنا.

٣٣٧ - عنه؛ وعن غيره، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن نجيح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لرجل: اقنع بما قسم الله لك ولا تنظر إلى ما عند غيرك ولا تتمنّ مالست نائله فإنّه من قنع شبع ومن لم يقنع لم يشبع وخذ حظّك من آخرتك.

وقال أبو عبدالله عليه السلام: أنفع الأشياء للمرء سبقه الناس إلى عيب نفسه وأشدّ شيء مؤونة إخفاء الفاقة وأقلّ الأشياء غناءاً [١] النصيحة لمن لايقبلها و مجاورة الحريص و أرواح الرّوح اليأس من الناس [٢].

وقال: لاتكن ضجراً ولاغلقاً [٣] و ذلّل نفسك باحتمال من خالفك ممّن هو فوقك ومن له الفضل عليك [٤] فإنّما أقررت بفضله لئلاّ تخالفه ومن لا يعرف لأحد الفضل فهو المعجب برأيه [٥].

وقال لرجل: إعلم أنّه لاعزّ لمن لا يتذلّل لله تبارك وتعالى ولارفعة لمن لم يتواضع لله عزّ وجلّ.

وقال لرجل: أحكم أمر دينك كما أحكم أهل الدّنيا أمر دنياهم فإنّما جعلت

---

(١) الغناء - بالفتح والمد - : النفع.

(٢) أى أكثر الاشياء راحة.

(٣) «ضجراً» أى تبرماً عند البلايا. وقوله: «غلقاً» - بكسر اللام - : أى سيىء الخلق قال الجزرى: الغلق - بالتحريك - : ضيق الصدر وقلة الصبر. ورجل غلق أى: سيىء الخلق.

(٤) الظاهر أن المراد بمن خالفه من كان فوقه فى العلم والكمال من الائمة عليهم السلام والعلماء من أتباعهم ومايأمرون به غالباً مخالف لشهوات الخلق فالمراد بالاحتمال قبول قولهم وترك الانكار لهم وإن خالف عقله وهواه ويمكن أن يكون المراد بمن خالفه سلاطين الجور وبمن له الفضل الائمة العدل فالمراد احتمال أذاهم ومخالفتهم. (آت)

(٥) «المعجب» - بفتح الجيم - أى عدّ رأيه حسناً ونفسه كاملا.

الدّنيا شاهداً يعرف بها ماغاب عنها من الآخرة فاعرف الآخرة بها ولاتنظر إلى الدّنيا إلّا بالاعتبار[١].

٣٣٨ - عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد؛ وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول لحمران بن أعين: يا حمران انظر إلى من هو دونك في المقدرة ولا تنظر إلى من هو فوقك في المقدرة فإنّ ذلك أقنع لك بما قسم لك و أحرى أن تستوجب الزّيادة من ربّك، و اعلم أنّ العمل الدّائم القليل على اليقين أفضل عندالله جلّ ذكره من العمل الكثير على غير يقين.

واعلم أنّه لا ورع أنفع من تجنّب محارم الله[٢] و الكفّ عن أذى المؤمنين و اغتيابهم ولاعيش أهنأ من حسن الخلق ولامال أنفع من القنوع باليسير المجزي ولاجهل أضرّ من العجب[٣].

٣٣٩ - ابن محبوب، عن عبدالله بن غالب، عن أبيه، عن سعيد بن المسيّب قال: سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول: إنّ رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني إن كنت عالماً عن النّاس وعن أشباه الناس وعن النسناس؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ياحسين أجب الرّجل.

فقال الحسين عليه السلام: أمّا قولك: أخبرني عن النّاس، فنحن النّاس و لذلك قال الله تعالى ذكره في كتابه: «ثمّ أفيضوا من حيث أفاض الناس[٤]» فرسول الله صلى الله عليه وآله الّذي أفاض بالناس.

---

(١) أى كما أن أهل الدنيا بذلوا جهدهم فى تحصيل دنياهم الفانية فابذل أنت جهدك فى تعمير النشأة الباقية وانظر إلى نعم الدنيا ولذاتها واعرف بها فضل الاخرة التى ليس فيها شيء منها. (آت)

(٢) أى هذا الورع انفع من ورع من تجنب المكروهات والشبهات ولا يبالى بارتكاب المحرمات. (آت)

(٣) لانه ينشأ من الجهل بعيوب النفس وجهالاتها و نقائصها. (آت)

(٤) البقرة: ١٩٩.

وأمّا قولك : أشباه الناس ، فهم شيعتنا وهم موالينا وهم منّا ولذلك قال إبراهيم عليه السلام : «فمن تبعني فإنّه منّي (١)» .

وأمّا قولك : النسناس ، فهم السواد الأعظم و أشار بيده إلى جماعة النّاس ثمّ قال : «إن هم إلّا كالانعام بل هم أضلّ سبيلاً (٢)» .

٣٤٠ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حنان بن سدير ؛ ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عنهما (٣) فقال : يا أبا الفضل ما تسألني عنهما فوالله مامات منّا ميّت قطّ إلّا ساخطاً عليهما ومامنّا اليوم إلّا ساخطاً عليهما يوصي بذلك الكبير منّا الصغير ، إنّهما ظلمانا حقّنا ومنعانا فيئنا وكانا أوّل من ركب أعناقنا وبثقا علينا بثقاً (٤) في الإسلام لا يسكر أبداً حتّى يقوم قائمنا أو يتكلّم متكلّمنا (٥) .

ثمّ قال : أما والله لوقد قام قائمنا [أ] وتكلّم متكلّمنا لأبدى من اُمورهما ما كان يكتم ولكتم من اُمورهما ما كان يظهر والله ما أسّست من بليّة ولا قضيّة تجري علينا أهل البيت إلّا هما أسّسا أوّلها فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

٣٤١ ـ حنان ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان النّاس أهل ردّة بعد النّبيّ صلى الله عليه وآله (٦) إلّا ثلاثة فقلت : ومن الثلاثة ؟ فقال : المقداد بن الأسود و أبوذرّ الغفاريّ و سلمان الفارسيّ رحمة الله و بركاته عليهم ثمّ عرف اُناس بعد يسير و قال : هؤلاء الذين

---

(١) ابراهيم : ٣٦ .

(٢) الفرقان : ٤٤ .

(٣) هما رجلان معروفان عند الراوى .

(٤) بثق السيل موضع كذا يبثق بثقاً ـ بفتح الباء ـ وبثقاً ـ بكسرها ـ عن يعقوب أى خرقه وبثقه اى انفجر . (الصحاح) وقوله : « لا يسكر» اى لا يسدّ .

(٥) لعل كلمة « أو» بمعنى الواو كما يدل عليه ذكره ثانياً بالواو ويحتمل أن يكون الترديد من الراوى ويحتمل أن يكون المراد بالقائم الامام الثانى عشر عليه السلام كما هو المتبادر و بالمتكلم من تصدى لذلك قبله عليه السلام .

(٦) « أهل رده » ـ بالكسر ـ أى ارتداد .

دارت عليهم الرحا وأبوا أن يبايعوا حتى جاؤوا بأمير المؤمنين عليه السلام مكرهاً فبايع وذلك قول الله تعالى : « وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين [١] » .

٣٤٢ - حنان ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر يوم فتح مكة فقال : أيها الناس إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتفاخرها بآبائها ألا إنكم من آدم عليه السلام وآدم من طين ، ألا إن خير عباد الله عبد اتقاه ، إن العربية ليست باب والد ولكنها لسان ناطق فمن قصر به عمله لم يبلغه حسبه [٢] ، ألا إن كل دم كان في الجاهلية أو إحنة - والإحنة الشحناء - فهي تحت قدمي هذه إلى يوم القيامة .

٣٤٣ - حنان ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : ما كان ولد يعقوب أنبياء ؟ قال : لا ولكنهم كانوا أسباط أولاد الأنبياء [٣] ولم يكن يفارقوا الدنيا إلا سعداء تابوا وتذكروا ما صنعوا وإن الشيخين [٤] فارقا الدنيا ولم يتوبا ولم يتذكرا ما صنعا بأمير المؤمنين عليه السلام فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

٣٤٤ - حنان ، عن أبي الخطاب ، عن عبد صالح عليه السلام قال : إن الناس أصابهم قحط شديد على عهد سليمان بن داود عليهما السلام فشكوا ذلك إليه وطلبوا إليه أن يستسقي لهم قال : فقال : لهم إذا صليت الغداة مضيت فلما صلى الغداة مضى ومضوا ، فلما أن كان في بعض الطريق إذا هو بنملة رافعة يدها إلى السماء واضعة قدميها إلى الأرض وهي تقول : اللهم إنا خلق من خلقك ولا غنى بنا عن رزقك فلا تهلكنا بذنوب بني آدم ، قال : فقال سليمان عليه السلام : ارجعوا فقد سقيتم بغيركم ، قال : فسقوا في ذلك العام مالم يسقوا مثله قط .

٣٤٥ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن موسى بن جعفر ، عن عمرو بن

---

(١) آل عمران : ١٤٤ .

(٢) في بعض النسخ [لم يبلغ حسبه] .

(٣) فيه رد على بعض المخالفين الذين قالوا بنبوتهم وما ورد في أخبارنا موافقاً لهم محمول على التقية . (آت)

(٤) هما رجلان معلومان عند الراوي .

سعيد، عن خلف بن عيسى، عن أبي عبيد المدائنيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ لله تعالى ذكره عباداً ميامين مياسير، يعيشون و يعيش النّاس في أكنافهم [١] وهم في عباده بمنزلة القطر و لله عزّ وجلّ عبادٌ ملاعين مناكير، لايعيشون ولايعيش الناس في أكنافهم وهم في عباده بمنزلة الجراد لايقعون على شيء إلّا أتوا عليه [٢].

٣٤٦ - الحسين بن محمّد؛ و محمّد بن يحيى [جميعاً] عن محمّد بن سالم بن أبي سلمة، عن الحسن [٣] بن شاذان الواسطيّ قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام أشكوا جفاء أهل واسط وحملهم عليّ و كانت عصابة من العثمانيّة تؤذيني.

فوقّع بخطّه:

إنّ الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق أوليائنا على الصبر في دولة الباطل فاصبر لحكم ربّك، فلوقد قام سيد الخلق [٤] لقالوا: «ياويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ماوعد الرّحمن وصدق المرسلون [٥]».

٣٤٧ - محمّد بن سالم بن أبي سلمة، عن أحمد بن الرّيان، عن أبيه، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لو يعلم النّاس ما في فضل معرفة الله عزّ وجلّ مامدّوا أعينهم إلى مامتّع الله به الأعداء من زهرة الحياة الدّنيا و نعيمها و كانت دنياهم أقلّ عندهم ممّا يطؤونه بأرجلهم و لنعموا بمعرفة الله جلّ وعزّ وتلذّذوا بها تلذّذ من لم يزل في روضات الجنان مع أولياء الله.

إنّ معرفة الله عزّ وجلّ آنس من كلّ وحشة وصاحبٌ من كلّ وحدة ونورٌ من كلّ ظلمة وقوّةٌ من كلّ ضعف وشفاءٌ من كلّ سقم.

---

(١) الكنف: الجانب، الظل، جناح الطائر والجمع أكناف و كنف الانسان: حضنه أو العضدان والصدر ويقال: انت في كنف الله اى في حرزه ورحمته. قال المجلسي - رحمه الله -: الحاصل أن الناس مختلفون في اليمن واليسر والبركة و نفع الخلق وأضدادها فمنهم نفّاعون كقطر المطر يوسّع الله عليهم و يوسّعون على الناس و يعيش الناس في ظل حمايتهم وحفظهم و نفعهم ومنهم من هو بضدذلك «ملاعين» أي مبعّدون من رحمة الله، «مناكير» جمع منكر أي لايتأتى منهم المعروف.

(٢) قال الجوهري: أتى عليه أي أهلكه.

(٣) في بعض النسخ [الحسين]. (٤) أي المهدي عليه السلام.

(٥) يس: ٥١.

ثم قال عليه السلام : وقد كان قبلكم قوم يقتلون ويحرقون وينشرون بالمناشير وتضيق عليهم الأرض برحبها فما يردهم عما هم عليه [١] شيء مما هم فيه من غير ترة وتروا [٢] من فعل ذلك بهم ولا أذى بل ما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد ، فاسألوا ربكم درجاتهم واصبروا على نوائب دهركم تدركوا سعيهم .

٣٤٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن سعيد بن جناح ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما خلق الله عز وجل خلقاً أصغر من البعوض [٣] والجرجس أصغر من البعوض والذي نسميه نحن الولع أصغر من الجرجس [٤] وما في الفيل شيء إلا وفيه مثله وفضل على الفيل بالجناحين .

٣٤٩ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد ؛ والحسين بن سعيد جميعاً ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن عبدالله بن مسكان ، عن زيد بن الوليد الخثعمي ، عن أبي الربيع الشامي قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم [٥] » ، قال : نزلت في ولاية علي عليه السلام .

قال : وسألته عن قول الله عز وجل : « وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في

---

(١) « مناشير » جمع منشار : آلة ذات اسنان ينشر به الخشب . وقوله : « عما هم عليه » أى من دينهم الحق .

(٢) أى مكروه أو جناية أصابوا منهم قال الفيروزآبادى : وتر الرجل أفزعه وأدركه بمكروه ووتره ماله نقصه إياه وقال الجزرى : الترة : النقص وقيل التبعة والهاء فيه عوض الواو المحذوفة . (آت) .

(٣) لعل مراده عليه السلام أى من سائر انواعه ليستقيم . (آت) والجرجس - بالكسر - : البعوض الصغار .

(٤) يحتمل أن يكون الحصر في الاول اضافياً كما أن الظاهر أنه لابد من تخصيصه بالطيور إذ قد يحس من الحيوانات ما هو اصغر من البعوض إلا أن يقال : يمكن أن يكون للبعوض انواع صغار ولا يكون شيء من الحيوان اصغر منها . و الولغ غير مذكور في كتب اللغة والظاهر أنه ايضاً من البعوض أى من سائر أنواعه . (آت) (٥) الانفال : ٢٤ .

ظلمات الأرض ولارطب ولا يابس إلّا في كتاب مبين [١] » قال : فقال : الورقة السقط والحبّة الولد وظلمات الأرض الأرحام والرّطب مايحيى من الناس واليابس مايقبض و كلّ ذلك في إمام مبين [٢] .

قال : وسألته عن قول الله عزّ وجلّ : « قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الّذين من قبلكم [٣] » فقال : عنى بذلك أي انظروا في القرآن فاعلموا كيف كان عاقبة الّذين من قبلكم وماأخبركم عنه .

قال : فقلت : فقوله عزّ وجلّ : « وإنّكم لتمرّون عليهم مصبحين ✡ وبالليل أفلا تعقلون [٤] » ؟ قال : تمرّون عليهم في القرآن ، إذا قرأتم القرآن ، تقرء ما قصّ الله عزّ وجلّ عليكم من خبرهم .

٣٥٠ ـ عنه ، عن ابن مسكان ، عن رجل من أهل الجبل لم يسمّه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : عليك بالتلاد [٥] وإيّاك وكلّ محدث لاعهد له ولا أمانة ولاذمّة ولا ميثاق وكن على حذر من أوثق النّاس في نفسك فإنّ الناس أعداء النعم [٦] .

---

(١) الانعام : ٥٩ .

(٢) يعنى فى اللوح المحفوظ و هذا كقوله سبحانه : « وكل شيء أحصيناه فى امام مبين » وهو تفسير للكتاب المبين ولعله انما سمى بالامام لتقدمه على سائر الكتب وانما فسر السير فى الارض بالنظر فى القرآن لمشاركتهما فى كونهما طريقاً الى معرفة أحوالهم . « وإنكم لتمرون عليهم مصبحين » أى حين دخولكم فى الصباح ، نزلت فى قوم لوط يعنى انكم ياأهل مكة التمرون على منازلهم فى متاجركم إلى الشام فان سدوم التى هى بلدتهم فى طريقة . (فى)

(٣) الروم : ٤٢ . وفيها « كيف كان عاقبة الذين من قبل كان اكثرهم مشركين » .

(٤) الصافات : ١٣٧، ١٣٨ .

(٥) بكسر التاء وقال الجوهرى : التالد : المال القديم الاصلى الذى ولد عندك وهو نقيض الطارف وكذلك التلاد والاتلاد وأصل التاء فيه واو . أقول : الاظهر أن المراد عليك بمصاحبة الصاحب القديم الذى جربته وبينك وبينه ذمم وعهود واحذر عن مصاحبة كل صاحب محدث جديد لاعهد له معك ولم تعرف له أمانة ولم يحصل بينك وبينه ذمة وعهد وميثاق . (آت)

(٦) أى يريدون زوالها عن صاحبها حسداً أو يفعلون مايوجب زوال النعمة وإن كان بجهالتهم . (آت)

٣٥١ - يحيى الحلبيّ، عن أبي المستهل [١]، عن سليمان بن خالد قال: سألني أبو عبدالله عليه السلام [٢] فقال: مادعاكم إلى الموضع الذي وضعتم فيه زيداً؟ قال: قلت:

---

(١) الظاهر أنه هو الكميت. (آت)

(٢) إنما سأله عليه السلام ذلك لانه كان خرج مع زيد ولم يخرج من أصحاب أبي جعفر عليه السلام معه غيره ولنذكر بعض أخبار زيد ليتضح مفاد هذا الخبر. روى السدى عن أشياخه أن زيد بن على ومحمد بن عمر بن على بن أبى طالب وداود بن على بن عبدالله بن العباس دخلوا على خالد بن عبدالله القسرى وهو وال على العراق فاكرمهم وأجازهم ورجعوا إلى المدينة فلما ولى يوسف عمر العراق وعزل خالد كتب إلى هشام بن عبدالملك يخبره بقدومهم على خالد وأنه أحسن جوارهم وابتاع من زيد بن على أرضاً بعشرة آلاف دينار ثم رد الارض إليه فكتب هشام إلى واليه بالمدينة أن يسرحهم إليه ففعل فلما دخلوا عليه سألهم عن القصة فقالوا: أما الجوائز فنعم وأما الارض فلا فأحلفهم فحلفوا له فصدقهم وردهم مكرمين وقال وهب بن منبّه: جرت بين زيد بن على وبين عبدالله ابن الحسن بن الحسن خشونة تسابّا فيها و ذكرا امهات الاولاد فقدم زيد على هشام بهذا السبب فقال له هشام: بلغنى أنك تذكر الخلافة ولست هناك فقال: ولم؟ فقال: لانك ابن امة، فقال: قد كان اسماعيل عليه السلام ابن امة فضربه هشام ثمانين سوطاً. وذكر ابن سعد عن الواقدى أن زيد بن قدم على هشام، رفع إليه ديناً كثيراً وحوائج فلم يقض منها شيئاً فاسمعه هشام كلاماً غليظاً فخرج من عند هشام وقال: ماأحب أحد الحياة إلا ذل ثم مضى إلى الكوفة وبها يوسف بن عمر عامل هشام. قال الواقدى: وكان دينه خمسمائة آلاف درهم، فلما قتل قال هشام: ليتنا قضيناها وكان أهون مما صار اليه. قال الواقدى: وبلغ هشام بن عبدالملك مقام زيد بالكوفة فكتب إلى يوسف بن عمر أن أشخص زيداً إلى المدينة فانى أخاف أن يخرجه أهل الكوفة لانه حلو الكلام لسن مع مافيه من قرابة رسول الله، فبعث يوسف بن عمر إلى زيد يأمره بالخروج إلى المدينة وهو يتعلل عليه والشيعة تتردد إليه فأقام زيد بالكوفة خمسة أشهر ويوسف بن عمر مقيم بالحيرة فبعث إليه يقول: لا بد من اشخاصك، فخرج زيد المدينة وتبعه الشيعة يقولون: أين تذهب ومعك منّا مائة ألف يضربون دونك بسيوفهم ولم يزالوا به حتى رجع إلى الكوفة فبايعه جماعة منهم سلمة بن كهيل ومنصور بن حزيمة فى آخرين فقال له داود بن على: يا ابن ام لايغرنك هؤلاء من نفسك ففى أهل بيتك لك أتم العبرة وفى خذلانهم إياهم كفاية ولم يزل به حتى شخص إلى القادسية فتبعه جماعة يقولون له: ارجع فأنت المهدى وداود يقول: لاتفعل فهؤلاء قتلوا أخاك واخوتك وفعلوا مافعلوا فبايعه منهم خمسة عشر ألفاً على نصر كتاب الله وسنة رسوله وجهاد الظالمين ونصر المظلومين واعطاء المحرومين ونصرة

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

خصال ثلاث أمّا إحداهنّ فقلّة من تخلّف معنا [١] إنما كنّا ثمانية نفر وأمّا الأخرى فالذي تخوّفنا من الصبح أن يفضحنا وأمّا الثّالثة فإنّه كان مضجعه الذي كان سبق إليه [٢] فقال : كم إلى الفرات من الموضع الّذي وضعتموه فيه ؟ قلت : قذفة حجر ، فقال : سبحان الله أفلا كنتم أوقرتموه حديداً وقذفتموه في الفرات وكان أفضل ، فقلت : جعلت فداك لا والله ما طقنا لهذا [٣] فقال : ايّ شيء كنتم يوم خرجتم مع زيد ؟ قلت : مؤمنين قال : فما كان عدوّكم ؟ قلت : كفّاراً ، قال : فإنّي أجد في كتاب الله عزّ وجلّ : يا أيّها الّذين آمنوا «إذا لقيتم الّذين كفروا فضرب الرّقاب حتّى إذا أثخنتموهم فشدّوا الوثاق فإمّا منّاً بعد و إمّا فداء حتّى تضع الحرب أوزارها [٤] » فابتدأتم أنتم بتخلية من

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

أهل البيت على عدوهم فاقام مختفياً على هذا سبعة عشر شهراً والناس يتناوبونه من الامصار والقرى ثم اذن للناس بالخروج فتقاعد عنه جماعة ممن بايعه وقالوا : إن الامام جعفر بن محمد بن علي قواعد من وافقه على الخروج في اول ليلة من صفر سنة اثنتين وعشرين ومائة فخرج فوفى إليه مائتا رجل وعشرين رجلا فقال : سبحان الله أين القوم؟ فقالوا: في المسجد محسورون وجاء يوسف بن عمر في جموع اهل الشام فاقتتلوا فهزمهم زيد ومن معه فجاء سهم في جبهته فوقع فاد خلوه بيتاً ونزعوا السهم من وجهه فمات وجاؤوا به إلى نهر فاسكروا الماء وحفروا له ودفنوه واجروا عليه الماء وتفرق الناس وتوارى ولده يحيى بن زيد فلما سكن الطلب خرج في نفر من الزيدية الى الخراسان و جاء واحد ممن حضر دفن زيد إلى يوسف بن عمر فدله على قبره فنبشه وقطع رأسه وبعث إلى هشام فنصبه على باب دمشق ثم اعاده إلى المدينة فنصبه بها ونصب يوسف بدنه بالكوفة حتى مات هشام بن عبد الملك وقام الوليد فامر به فاحرق . وقيل : إن هشاماً أحرقه فلما ظهر بنو العباس على بني امية نبش عبد الصمد ابن علي وقيل : عبد الله على هشام بن عبد الملك فوجده صحيحا فضربه ثمانين سوطاً وأحرقه بالنار كما فعل بزيد وكان سنة يوم قتل اثنين وعشرين ومائة . وقال الواقدي : سنة ثلاث وعشرين ومائة يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر . وقيل : سنة عشرين وقيل : سنة إحدى وعشرين . (آت)

(١) أي من أتباع زيد فان بعضهم قتل وبعضهم هرب . (آت)

(٢) أي كان نزل فيه أولا أو كان سبق في علم الله . (آت)

(٣) كذا في أكثر النسخ والظاهر أطقنا . (آت)

(٤) محمد : ٤ . « يا أيّها الذين آمنوا » ليست من القرآن .

أسرتم [١] سبحان الله ما استطعتم أن تسيروا بالعدل ساعة .

٣٥٢ - يحيى الحلبيّ ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ أعفى نبيّكم [٢] أن يلقى من أمّته ما لقيت الأنبياء من أممها وجعل ذلك علينا .

٣٥٣ - يحيى ، عن عبدالله بن مسكان ، عن ضريس قال : تمارى النّاس عند أبي جعفر عليه السلام فقال بعضهم : حرب عليّ شرٌّ [٣] من حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال بعضهم : حرب رسول الله صلى الله عليه وآله شرٌّ من حرب عليّ عليه السلام قال : فسمعهم أبو جعفر عليه السلام فقال : ما تقولون ؟ فقالوا : أصلحك الله تمارينا في حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وفي حرب عليّ عليه السلام فقال بعضنا : حرب عليّ عليه السلام شرٌّ من حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال بعضنا : حرب رسول الله صلى الله عليه وآله شرٌّ من حرب عليّ عليه السلام ، فقال أبو جعفر عليه السلام : لا بل حرب عليّ عليه السلام شرٌّ من حرب رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقلت له : جعلت فداك أحرب عليّ عليه السلام شرٌّ من حرب رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : نعم وسأخبرك عن ذلك ؛ إنّ حرب رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقرّوا بالإسلام وإنّ حرب عليّ عليه السلام أقرّوا بالإسلام ثمّ جحدوه .

٣٥٤ - يحيى بن عمران ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : «وآتيناه أهله ومثلهم معهم [٤]» قلت : ولده كيف أوتي مثلهم معهم ؟ قال : أحياله من ولده الّذين كانوا ماتوا قبل ذلك بآجالهم مثل الّذين هلكوا يومئذ .

٣٥٥ - يحيى الحلبيّ ، عن المثنّى ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول

---

(١) أي كان الحكم أن تقتلوا من أسرتم في أثناء الحرب فخليتموهم ولم تقتلوهم فاذا ظفروا عليكم فما استطعتم أن تسيروا بالعدل اي بالحق ساعة ويحتمل أن يكون غرضه بيان انهم لم يكونوا مستأهلين لجهلهم كما ورد في اخبار آخر . (آت)

(٢) أي وهب الله له العافية (آت)

(٣) أي محاربوه عليه السلام .

(٤) الانبياء : ٨٤ . والضمير راجع إلى أيّوب عليه السلام .

الله عزّ وجلّ : «كأنّما أغشيت وجوههم قطعاً من اللّيل مظلماً [١]» قال : أماترى البيت إذا كان اللّيل كان أشدّ سواداً من خارج فلذلك هم يزدادون سواداً .

٣٥٦ ـ الحسين بن محمّد ، عن المعلّى بن محمّد ، عن الوشّاء ، عن أبان بن عثمان ، عن الحارث بن المغيرة قال : سمعت عبد الملك بن أعين يسأل أباعبدالله عليه السلام فلم يزل يسائله حتّى قال : فهلك النّاس إذاً ، قال : إي والله يا ابن أعين فهلك الناس أجمعون قلت : من في المشرق ومن في المغرب ؟ قال : إنّها فتحت بضلال إي والله لهلكوا إلّا ثلاثة .

٣٥٧ ـ محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن إسحاق بن يزيد ، عن مهران ، عن أبان بن تغلب ، وعدّة قالوا : كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام جلوساً فقال عليه السلام : لا يستحقّ عبد حقيقة الإيمان حتّى يكون الموت أحبّ إليه من الحياة ويكون المرض أحبّ إليه من الصحّة ويكون الفقر أحبّ إليه من الغنى فأنتم كذا فقالوا : لا والله جعلنا الله فداك وسقط في أيديهم [٢] و وقع اليأس في قلوبهم فلمّا رأى ما داخلهم من ذلك قال : أيسرّ أحدكم أنّه عمّر ماعمّر ثمّ يموت على غير هذا الأمر أويموت على ماهوعليه ؟ قالوا : بل يموت على ماهوعليه الساعة قال : فأرى الموت أحبّ إليكم من الحياة .

ثمّ قال : أيسرّ أحدكم أن بقي ما بقي لا يصيبه شيء من هذه الأمراض والأوجاع حتّى يموت على غير هذا الأمر؟ قالوا : لا يا ابن رسول الله . قال : فأرى المرض أحبّ إليكم من الصحّة .

ثمّ قال : أيسرّ أحدكم أنّ له ماطلعت عليه الشمس وهو على غير هذا الأمر؟ قالوا : لا يا ابن رسول الله ، قال : فأرى الفقر أحبّ إليكم من الغنى .

٣٥٨ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ ، عن حمّاد اللّحّام ،

---

(١) يونس : ٢٨ . «قطعاً» جمع قطعة .

(٢) قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى : « ولما سقط في أيديهم » أي لما اشتد ندمهم وحسرتهم على عبادتهم العجل لان من شأن من اشتدندمه وحسرته أن يعض يده غماً فيصير يده مسقوطاً فيها لان فاه قد وقع فيها وسقط مسند الى في أيديهم وهو من باب الكناية . (آت)

عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ أباه قال : يا بنيّ إنّك إن خالفتني في العمل لم تنزل معي غداً في المنزل ثمّ قال : أبى الله عزّ وجلّ أن يتولّى قوم قوماً يخالفونهم في أعمالهم ينزلون معهم يوم القيامة كلاّ وربّ الكعبة .

٣٥٩ - الحسين بن محمد الأشعريّ ، عن معلّى بن محمد ، عن الوشّاء ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : ما أحدٌ من هذه الأمّة يدين بدين إبراهيم عليه السلام إلّا نحن وشيعتنا ولاهدى من هدى من هذه الأمّة ، إلّا بنا ولاضلّ من ضلّ من هذه الأمّة إلّا بنا .

٣٦٠ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عليّ بن عطيّة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كنت عنده وسأله رجلٌ عن رجل يجيء منه الشيء على حدّ الغضب يؤاخذه الله به ؟ فقال : الله أكرم من أن يستغلق عبده [١] .

وفي نسخة أبي الحسن الأوّل عليه السلام : يستقلق عبده [٢]

٣٦١ - عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن أبي حمزة ؛ و غير واحد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ لكم في حياتي خيراً وفي مماتي خيراً ، قال : فقيل : يا رسول الله أمّا حياتك فقد علمنا فمالنا في وفاتك ؟ فقال : أمّا في حياتي فإنّ الله عزّ وجلّ قال : « وماكان الله ليعذّبهم و أنت فيهم [٣] » وأمّا في مماتي فتعرض عليّ أعمالكم فأستغفر لكم .

٣٦٢ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ ممّن ينتحل هذا الأمر [٤] ليكذب حتّى أنّ الشيطان ليحتاج إلى كذبه [٥] .

---

(١) أى يكلفه ويجبره فيما لم يكن له فيه اختيار : قال الفيروز آبادى استغلقنى فى بيعته : لم يجعل لى خياراً فى رده . (آت) . وفى بعض النسخ [ان يستغلق عليه] .

(٢) لعله كان الحديث فى بعض كتب الاصول مرويّاً عن ابى الحسن عليه السلام وفيه كان يستقلق - بالقافين - من القلق بمعنى الانزعاج والاضطراب ويرجع إلى الاول بتكلف . (آت)

(٣) الانفال : ٣٣ .

(٤) اى يدعيه من غير ان يتصف به واقعاً اومن يدعى الامامة بغير حق . (آت)

(٥) اى هم أعوان الشيطان بل هم أشد اضلالا منه . (آت)

٣٦٣ - عليّ بن محمد، عن صالح بن أبي حمّاد، عن عليّ بن الحكم، عن مالك بن عطيّة، عن أبي حمزة قال: إنّ أوّل ما عرفت عليّ بن الحسين عليه السلام أنّي رأيت رجلاً دخل من باب الفيل فصلّى أربع ركعات [١] فتبعته حتّى أتى بئر الزكاة وهي عند دار صالح ابن عليّ و إذا بناقتين معقولتين و معهما غلامٌ أسود، فقلت له: من هذا؟ فقال: هذا عليّ بن الحسين عليهما السلام فدنوت إليه فسلّمت عليه وقلت له: ما أقدمك بلاداً قتل فيها أبوك وجدّك؟ فقال: زرت أبي و صلّيت في هذا المسجد ثمّ قال: هاهو ذا وجهي صلّى الله عليه [٢].

٣٦٤ - عنه، عن صالح، عن الحجّال، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: «ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل [٣]» قال: نزلت في الحسين عليه السلام، لو قتل أهل الأرض به ما كان سرفاً.

٣٦٥ - عنه، عن صالح [٤]، عن بعض أصحابه، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الحوت الّذي يحمل الأرض أسرّ في نفسه أنّه إنّما يحمل الأرض بقوّته فأرسل الله تعالى إليه حوتاً أصغر من شبر وأكبر من فتر [٥] فدخلت في خياشيمه فصعق، فمكث بذلك أربعين يوماً ثمّ إنّ الله عزّ وجلّ رؤف به ورحمه وخرج فإذا أراد الله جلّ وعزّ بأرض زلزلة بعث ذلك الحوت إلى ذلك الحوت فإذا رآه اضطرب فتزلزلت الأرض.

٣٦٦ - عنه، عن صالح، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بكر الحضرميّ،

---

(١) كان هـذا الباب مشتهراً بباب الثعبان لدخول ثعبان الذى كلم امير المؤمنين عليه السلام منه وحكايته مشهورة بين الخاصة والعامة مسطورة فى كتب الفريقين ثم إن بنى امية لعنهم الله لاخفاء معجزته عليه السلام ربطوا هناك فيلا فاشتهر بذلك. (آت) وفى بعض النسخ [بئر الركوة].

(٢) الوجه مستقبل كل شيء أن أتوجه الساعة إلى المدينة ولا أقف هناك فلا تخف على. (آت) اقول: لعل المعنى أن هذا سبب قدومى.

(٣) الاسراء: ٣٣.

(٤) قال النجاشى: انه كان ملتبساً يعرف وينكر وقال ابن الغضائرى: ضعيف.

(٥) الفتر - بالكسر -: ما بين طرف الابهام وطرف السبابة اذا فتحها.

عن تميم بن حاتم قال : كنّا مع أمير المؤمنين عليه السلام فاضطربت الأرض فوحاها بيده[١] ثمّ قال لها : اسكني مالك ثمّ التفت إلينا و قال : أما إنّها لو كانت التي قال الله عزّ و جلّ لأجابتني[٢] ولكن ليست بتلك .

٣٦٧ - أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمد بن عبد الجبّار ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي اليسع ، عن أبي شبل قال صفوان : ولا أعلم إلّا أنّي قد سمعت من أبي شبل[٣] قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من أحبّكم على ما أنتم عليه دخل الجنّة وإن لم يقل كما تقولون .

٣٦٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمد بن النعمان أبي جعفر الأحول ، عن سلام بن المستنير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا انقضت القصة فيما بينه و بين طلحة و الزبير و عائشة بالبصرة صعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه وصلّى على رسول الله عليه السلام ثمّ قال :

يا أيّها النّاس إنّ الدّنيا حلوة خضرة[٤] تفتن الناس بالشهوات وتزين لهم بعاجلها وأيم الله إنّها لتغرّ من أمّلها و تخلف من رجاها و ستورث أقواماً الندامة والحسرة بإقبالهم عليها و تنافسهم فيها وحسدهم و بغيهم على أهل الدّين والفضل فيها ظلماً و عدواناً وبغياً وأشراً و بطراً[٥] وبالله إنّه ماعاش قومٌ قطّ في غضارة من كرامة نعم الله في معاش دنيا ولا دائم تقوى في طاعة الله و الشكر لنعمه فأزال ذلك عنهم إلّا من بعد تغيير من أنفسهم و تحويل عن طاعة الله والحادث من ذنوبهم وقلّة محافظة و ترك مراقبة الله جلّ وعزّ وتهاون بشكر نعمة الله لأنّ الله عزّ وجلّ يقول في محكم كتابه : «إنّ الله لا يغيّر ما بقوم حتّى يغيّروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مردّ له ومالهم من دونه من وال[٦] » ولو أنّ أهل المعاصي و كسبة الذّنوب إذاهم حذروا زوال نعم الله و حلول نقمته و تحويل عافيته أيقنوا أنّ ذلك من الله جلّ ذكره بما كسبت أيديهم ، فاقلعوا و

---

(١) أي لو كانت زلزلة القيامة التي ذكرها الله في سورة الزلزال لاجابتني عند ما سألت عنها مالك لقوله تعالى : ﴿ يومئذ تحدث أخبارها ﴾ . (آت) (٢) الوحى : الاشارة .

(٣) الظاهر أن أبا شبل هو عبدالله بن سعيد الثقة . (آت) (٤) أي غضة ناعمة طرية .

(٥) الاشر : شدة الفرح والنشاط . والبطر : قلة احتمال النعمة والسعة .

(٦) الرعد : ١١ .

تابوا وفزعوا إلى الله جلّ ذكره بصدق من نيّاتهم وإقرار منهم بذنوبهم وإساءتهم لصفح لهم عن كلّ ذنب و إذاً لأقالهم كلّ عثرة ولردّ عليهم كلّ كرامة نعمة ، ثمّ أعادلهم من صلاح أمرهم ومما كان أنعم به عليهم كلّ مازال عنهم وأفسد عليهم .

فاتّقوا الله أيّها النّاس حقّ تقاته ، واستشعروا خوف الله جلّ ذكره ، وأخلصوا اليقين[١] ، وتوبوا إليه من قبيح ما استفزّكم[٢] الشيطان من قتال وليّ الأمر وأهل العلم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وما تعاونتم عليه من تفريق الجماعة و تشتّت الأمر و فساد صلاح ذات البين ، إنّ الله عزّ وجلّ « يقبل التوبة ويعفو عن السيئات ويعلم ماتفعلون » .

٣٦٩ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن عليّ بن عثمان قال : حدّثني أبوعبدالله المدائنيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ خلق نجماً في الفلك السابع فخلقه من ماء بارد وسائر النّجوم الستّة الجاريات من ماء حارّ وهو نجم الأنبياء والأوصياء وهو نجم أمير المؤمنين عليه السلام يأمر بالخروج من الدّنيا والزّهد فيها ويأمر بافتراش التراب وتوسّد اللّبن ولباس الخشن وأكل الجشب[٣] وما خلق الله نجماً أقرب إلى الله تعالى منه .

٣٧٠ - الحسين بن أحمد بن هلال ، [٤] عن ياسر الخادم قال : قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السلام : رأيت في النوم كان قفصاً فيه سبعة عشر قارورة إذوقع القفص فتكسرت القوارير ، فقال : إن صدقت رؤياك يخرج رجل من أهل بيتي يملك سبعة عشر يوماً ثمّ يموت . فخرج محمد بن إبراهيم بالكوفة مع أبي السرايا فمكث سبعة عشر يوماً ثمّ مات[٥] .

٣٧١ - عنه ، عن أحمد بن هلال ، عن محمد بن سنان قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام في أيّام هارون : إنّك قد شهرت نفسك بهذا الأمر وجلست مجلس أبيك وسيف هارون يقطر الدّم ، فقال جرّأني على هذا ماقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن أخذ أبوجهل من

(١) في بعض النسخ [اخلصوا النفس] .
(٢) أي استخفكم و وجدكم مسرعين إلى مادعاكم إليه . (آت)
(٣) الجشب من الطعام ماغلظ ولا أدم معه .
(٤) الظاهر الصواب : الحسين عن أحمد بن هلال كما في بعض النسخ وكما يدل عليه سند الخبر الذى بعده . والحسين هو ابن محمد الاشعرى ويحتمل ابن أحمد أيضاً كما في المرآة .
(٥) ابوالسرايا اسمه سرى بن منصور وكان من امراء المأمون ثم بايع محمد بن إبراهيم طباطبا ثم محمد بن محمد بن زيد ثم اسر وقتل . راجع مقاتل الطالبين ٥١٨ إلى ٥٥٠ . ط ١٣٦٨ قاهرة .

رأسي شعرة فاشهدوا أنّي لست بنبيّ وأنا أقول لكم : إن أخذ هارون من رأسي شعرة فاشهدوا أنّي لست بإمام .

٣٧٢ ـ عنه ، عن أحمد ، عن زرعة ، عن سماعة قال : تعرّض رجل [١] من ولد عمر بن الخطاب بجارية رجل عقيليّ فقالت له : [٢] إنّ هذا العمريّ قد آذاني فقال : لها عديه وأدخليه الدّهليز فأدخلته فشدّ عليه [٣] فقتله وألقاه في الطريق فاجتمع البكريّون والعمريّون والعثمانيّون و قالوا : ما لصاحبنا كفوٌ لن نقتل به إلّا جعفر بن محمّد وما قتل صاحبنا غيره وكان أبو عبدالله عليه السلام قد مضى نحو قبا فلقيته بما اجتمع القوم [٤] عليه ، فقال : دعهم ، قال : فلمّا جاء و رأوه وثبوا عليه و قالوا : ما قتل صاحبنا أحدٌ غيرك وما نقتل به أحداً غيرك ، فقال : ليكلّمني منكم جماعة فاعتزل قوم منهم فأخذ ، بأيديهم فأدخلهم المسجد فخرجوا وهم يقولون : شيخنا أبوعبدالله جعفر بن محمّد معاذالله أن يكون مثله يفعل هذا ولا يأمر به انصرفوا ، قال : فمضيت معه فقلت : جعلت فداك ما كان أقرب رضاهم من سخطهم ، قال : نعم دعوتهم فقلت : امسكوا و إلّا أخرجت الصحيفة ، فقلت : وما هذه الصحيفة جعلني الله فداك ؟ فقال : إنّ أمّ الخطاب كانت أمة للزبير بن عبدالمطلب فسطر بها نفيل [٥] فأحبلها فطلبه الزبير فخرج هارباً إلى الطائف فخرج الزّبير خلفه فبصرت به ثقيف فقالوا : يا أباعبدالله ما تعمل ههنا ؟ قال : جاريتي سطر بها نفيل كم فهرب منه إلى الشام وخرج الزّبير في تجارة له إلى الشام فدخل على ملك الدومة [٦] فقال له : يا أبا عبدالله لي إليك حاجة ، قال : وما حاجتك أيّها الملك ؟ فقال : رجل من أهلك قد أخذت ولده فأحبّ أن تردّه عليه ، قال : ليظهر لي حتّى

---

(١) أى أراد الفجور معها ومراودتها . (آت)

(٢) الخبر موضوع جداً و الواضع احمد بن هلال الملعون على لسان العسكرى عليه السلام .

(٣) اى حمل عليه وقد كان كمن له فى الدهليز (آت)

(٤) اى قال سماعة : ذهبت إليه عليه السلام وأخبرته بالواقعة .

(٥) بالسين المهملة أى زخرف لها الكلام وخدعها . وفى بعض النسخ بالشين المعجمة [شطر بها] أى قصدها .

(٦) اى دومة الجندل وهى ـ بالضم ـ : حصن بين المدينة و بين الشام ومنهم من يفتح الدال . (آت)

أعرفه فلمّا أن كان من الغد دخل على الملك فلمّا رآه الملك ضحك : فقال : ما يضحكك أيّها الملك ؟ قال : ما أظنّ هذا الرّجل ولدته عربيّة لمّا رآك قد دخلت لم يملك استه أن جعل يضرط ، فقال : أيّها الملك إذا صرت إلى مكّة قضيت حاجتك فلمّا قدم الزّبير ، تحمّل عليه ببطون قريش كلّها[1] أن يدفع إليه ابنه فأبى ، ثمّ تحمّل عليه بعبد المطلب فقال : ما بيني وبينه عمل ، أما علمتم ما فعل في ابني فلان ولكن امضوا أنتم إليه فقصدوه وكلّموه فقال لهم الزبير : إنّ الشيطان له دولة وإنّ ابن هذا ابن الشيطان ولست آمن أن يترأس علينا ولكن ادخلوه من باب المسجد عليّ على أن أحمي له حديدة و أخطّ في وجهه خطوطاً وأكتب عليه وعلى ابنه ألّا يتصدّر[2] في مجلس ولا يتأمر على أولادنا ولا يضرب معنا بسهم[3] ، قال : ففعلوا وخطّ وجهه بالحديدة وكتب عليه الكتاب و ذلك الكتاب عندنا فقلت لهم : إن أمسكتم و إلّا أخرجت الكتاب ففيه فضيحتكم فامسكوا.

وتوفّي مولى لرسول الله صلى الله عليه وآله لم يخلّف وارثاً فخاصم فيه ولد العباس أبا عبدالله عليه السلام وكان هشام بن عبدالملك قد حجّ في تلك السنة فجلس لهم فقال داود بن عليّ : الولاء لنا وقال أبو عبدالله عليه السلام : بل الولاء لي فقال داود بن علي[4] : إنّ أباك قاتل معاوية فقال : إنّ كان أبي قاتل معاوية فقد كان حظّ أبيك فيه الأوفر[5] ، ثمّ فرّ بخيانته وقال :

(١) أى كلفهم الشفاعة عند الزبير ليدفع إليه الخطاب ثم انه لما يئس من تأثير شفاعة قريش عنده ذهب إلى عبدالمطلب ليتحمل على زبير بعبدالمطلب مضافاً إلى بطون قريش فقال عبدالمطلب لنفيل : ما بيني وبينه عمل إلا معاملة والفة وقوله : « اما علمتم » أنه يعني زبيراً ما فعل بي في ابني فلان وأشار بذلك إلى ما سيأتي من قصة العباس في آخر الخبر وقال : ولكن امضوا أنتم يعني نفيلا مع بطون قريش إلى الزبير . (آت)

(٢) أى لا يجلس في صدر المجلس . (آت)

(٣) اى لا يشرك معنا في قسمة شيء لا ميرات ولا غيره . (آت)

(٥) أى حظ جدك عبدالله بن العباس فيه الاوفر أى أخذ حظاً وافراً من غنائم تلك الغزوة وكان من شركائنا واعواننا عليه السلام عليها . وقوله : « ثم فر بخيانته » اشارة الى خيانة عبدالله في بيت مال البصرة كما رواه الكشي [٤٠] باسناده عن الزهري قال : سمعت الحرث يقول : استعمل علي عليه السلام على البصرة عبدالله بن عباس فحمل كل مال في بيت المال بالبصرة ولحق بمكة وترك علياً عليه السلام وكان مبلغه ألفي ألف درهم فصعد علي عليه السلام المنبر حين بلغه ذلك فبكى فقال : هذا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله في علمه وقدره يفعل مثل هذا فكيف يؤمن من كان دونه اللهم اني قد مللتهم فارحني منهم واقبضني اليك غير عاجز ولا ملول . وفيه ما فيه

(٤) داود بن علي من بني العباس عم السفاح والمنصور صار اميراً على الحجاز في صدر دولتهم سنة ١٣٢ و حج هشام بن عبدالملك الاموي سنة ١٠٦ او هذا من علامة كذب النعيم .

والله لأطوقنك غداً طوق الحمامة[١]، فقال له داود بن عليّ: كلامك هذا أهون عليّ من بعرة في وادي الأزرق، فقال: أما إنه واد ليس لك ولا لأبيك فيه حقّ[٢] قال: فقال هشام: إذا كان غداً جلست لكم فلمّا أن كان من الغد خرج أبو عبدالله عليه السلام ومعه كتاب في كرباسة وجلس لهم هشام فوضع أبو عبدالله عليه السلام الكتاب بين يديه فلمّا أن قرأه قال: ادعوا لي جندل الخزاعيّ وعكاشة الضمريّ وكانا شيخين قد أدركا الجاهلية فرما بالكتاب إليهما فقال: تعرفان هذه الخطوط؟ قالا: نعم هذا خطّ العاص بن أميّة وهذا خطّ فلان وفلان لفلان من قريش وهذا خطّ حرب بن أميّة، فقال هشام: يا أبا عبدالله أرى خطوط أجدادي عندكم؟ فقال: نعم، قال: فقد قضيت بالولاء لك، قال: فخرج وهو يقول:

إن عادت العقرب عُدنا لها ✡ وكانت النعل لها حاضرة

قال: فقلت: ماهذا الكتاب جعلت فداك؟ قال: فانّ ثيلة كانت أمة لأمّ الزبير ولأبي طالب وعبدالله فأخذها عبدالمطلب فأولدها فلاناً[٣] فقال له الزبير: هذه الجارية ورثناها من أمّنا وابنك هذا عبدٌ لنا فتحمل عليه[٤] ببطون قريش، قال: فقال: قد أجبتك على خلّة على أن لا يتصدّر ابنك هذا في مجلس ولا يضرب معنا بسهم فكتب عليه كتاباً وأشهد عليه فهو هذا الكتاب.

٣٧٣ - الحسين بن محمد، عن محمد بن أحمد النهديّ، عن معاوية بن حكيم، عن بعض رجاله، عن عنبسة بن بجاد، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: «فأمّا إن كان من أصحاب اليمين ✡ فسلامٌ لك من أصحاب اليمين[٥]» فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: هم شيعتك فسلم ولدك منهم أن يقتلوهم.

---

(١) أي طوقا لازما لا يفارقك عاره وشناره كما لا يفارق عنق الحمامة طوقها. (آت)

(٢) أي وإلا ادعيت بعرة ذلك الوادي وأخذتها ولم تتركها ويحتمل أن يكون اسماً لواد كان بينه عليه السلام وبينه فيه ايضاً منازعة فأجاب عليه السلام عن سفهه بكلام حق مفيد في الحجاج (آت)

(٣) «فأولدها فلانا» يعني العباس. وهذا ايضاً من علائم كذب الخبر حيث نسب الزنا الى عبدالمطلب.

(٤) أي عبدالمطلب على الزبير. (آت)

(٥) الواقعة: ٩٠، ٩١.

٣٧٤ - حدّثنا محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن عليّ ، عن صفوان ، عن محمد بن زياد بن عيسى ، عن الحسين بن مصعب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام كنت أبايع[١] لرسول الله صلى الله عليه وآله على العسر واليسر والبسط والكره إلى إن كثر الإسلام وكثف[٢] قال : وأخذ عليهم عليّ عليه السلام[٣] أن يمنعوا محمداً وذريّته ممّا يمنعون منه أنفسهم وذراريهم فأخذتها عليهم ، نجا من نجا وهلك من هلك .

٣٧٥ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي يحيى الواسطيّ ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ من وراء اليمن وادي يقال له : وادي برهوت ولا يجاوز ذلك الوادي إلّا الحيّات السود واليوم من الطيور ، في ذلك الوادي بئر يقال لها : بلهوت يغدى ويراح إليها بأرواح المشركين[٤] ، يسقون من ماء الصديد[٥] ، خلف ذلك الوادي قوم يقال لهم : الذريح[٦] لمّا أن بعث الله تعالى محمداً صلى الله عليه وآله صاح عجل لهم فيهم وضرب بذنبه فنادى فيهم يا آل الذريح - بصوت فصيح - أتى رجل بتهامة يدعو إلى شهادة أن لا إله إلّا الله قالوا : لأمر ما أنطق الله هذا العجل ؟ قال : فنادى فيهم ثانية فعزموا على أن يبنوا سفينة فبنوها ونزل فيها سبعة منهم وحملوا من الزّاد ما قذف الله في قلوبهم ثمّ رفعوا شراعها وسيّبوها[٧] في البحر فما زالت تسير بهم حتّى رمت بهم بجدّة فأتوا النبيّ صلى الله عليه وآله فقال لهم النبيّ صلى الله عليه وآله : أنتم أهل الذّريح نادى فيكم العجل ؟ قالوا : نعم ، قالوا : أعرض علينا يا رسول الله الدّين والكتاب ، فعرض عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله الدّين والكتاب

(١) في بعض النسخ [كنت أنا مع رسول الله]

(٢) الكثف : الجماعة والكثرة .

(٣) أي اخذ على الشيعة عند بيعتهم له فقوله : « فأخذتها » كلام الصادق عليه السلام اي وأنا ايضا اخذت على شيعتي هذا العهد . ولعله كان في الاصل : قال ، خذ عليهم أن يمنعوا فصحف الى ما ترى فقوله : « فأخذتها » من كلام امير المومنين عليه السلام (آت)

(٤) أي اذا ماتوا يؤتى بارواحهم الى ذلك البئر كل صباح ومساء وان ماتوا صباحاً يوتى بهم صباحاً وان ماتوا مساءا يوتى بهم مساءاً ثم يكونون دائماً في ذلك الوادي . (آت)

(٥) الصديد : ماء الجرح الرقيق .

(٦) ذريح : أبوحي . (القاموس)

(٧) أي أجروها ، يقال : ساب الماء وانساب اذا جرى . وشراع السفينة : ما يرفع فوقها من ثوب لتدخل فيه الريح فتجريها .

والسنن والفرائض والشرائع كما جاء من عند الله جلّ وعزّ وولّى عليهم رجلاً من بني هاشم سيّره معهم فما بينهم اختلاف حتّى السّاعة (١).

٣٧٦ - عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن حديد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا اُسري برسول الله صلى الله عليه وآله أصبح فقعد فحدّثهم بذلك فقالوا له: صف لنا بيت المقدس؟ قال: فوصف لهم وإنّما دخله ليلاً فاشتبه عليه النعت فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال: انظر ههنا فنظر إلى البيت فوصفه وهو ينظر إليه ثمّ نعت لهم ما كان من عيرلهم (٢) فيما بينهم وبين الشام ثمّ قال: هذه عير بني فلان تقدم مع طلوع الشمس يتقدّمها جمل أورق (٣) أوأحمر، قال: وبعثت قريش رجلاً على فرس ليردّها، قال: وبلغ مع طلوع الشمس، قال قرطة بن عبدعمرو: يالهفا ألّا أكون لك جذعاً حين تزعم أنك أتيت بيت المقدس و رجعت من ليلتك (٤).

٣٧٧ - حميد بن زياد، عن محمّد بن أيّوب، عن عليّ بن أسباط، عن الحكم بن مسكين، عن يوسف بن صهيب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أقبل يقول لابي بكر في الغار: اسكن فإنّ الله معنا وقد أخذته الرّعدة وهولايسكن فلمّا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله حاله قال له: تريد أن اُريك أصحابي من الأنصار في مجالسهم يتحدّثون فاُريك جعفراً وأصحابه في البحر يغوصون؟ قال:

---

(١) لعل المراد من الخبر أنه إذا كان الحكم فى يد بنى هاشم لما اختلف اثنان، وهذا الاختلاف الموجود بين الامة نشأ من جهل الحكام وعدم قابليّتهم.

(٢) العير - بالكسر -: الابل تحمل الميرة ثم غلب على كل قافلة.

(٣) الاورق: الاسمر يقال: جمل أورق وناقة ورقاء. وهو الذى فى لونه بياض الى السواد. والترديد من الراوى.

(٤) قال الجزرى فى حديث المبعث: ان ورقة بن نوفل قال: ياليتنى فيها جذعاً. الضمير فى قوله: «فيها» للنبوة أى ليتنى كنت شاباعند ظهورها حتى ابالغ فى نصرتها وحمايتها. انتهى أقول: يحتمل أن يكون كلامه جارياً على سبيل الاستهزاء، و يكون مراده ليتنى كنت شاباً قوياً على نصرتك حين ظهر لى انك اتيت بيت المقدس ورجعت من ليلتك ويحتمل أن يكون مراده: يالهفا على ان كبرت وضعفت ولا أقدر على اضرارك حين سمعتك تقول هذا. (آت)

نعم ، فمسح رسول الله صلى الله عليه وآله : بيده على وجهه فنظر إلى الأنصار يتحدثون ونظر إلى جعفر عليه السلام وأصحابه في البحر يغوصون فأضمر تلك الساعة أنه ساحر .

٣٧٨ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا خرج من الغار متوجهاً إلى المدينة وقد كانت قريش جعلت لمن أخذه مائة من الإبل ، فخرج سراقة بن مالك بن جعشم فيمن يطلب فلحق برسول الله صلى الله عليه وآله فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله : اللّهمّ اكفني شرّ سراقة بما شئت فساخت [١] قوائم فرسه فثنى رجله ثمّ اشتدّ فقال : يا محمّد إنّي علمت أنّ الّذي أصاب قوائم فرسي إنّما هو من قبلك فادع الله أن يطلق لي فرسي فلعمري إن لم يصبكم [٢] منّي خير لم يصبكم منّي شرّ ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله فأطلق الله عزّ وجلّ فرسه فعاد في طلب رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى فعل ذلك ثلاث مرّات كلّ ذلك يدعو رسول الله صلى الله عليه وآله فتأخذ الأرض قوائم فرسه فلمّا أطلقه في الثالثة قال : يا محمّد هذه إبلي بين يديك فيها غلامي فإن احتجت إلى ظهر أو لبن فخذ منه وهذا سهم من كنانتي علامة وأنا أرجع فأردّ عنك الطلب ، فقال : لا حاجة لنا فيما عندك .

٣٧٩ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن أبي نجران ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا ترون الّذي تنتظرون حتّى تكونوا كالمعزى المواة الّتي لا يبالي الخابس أين يضع يده فيها [٤] ، ليس لكم شرف ترقونه ولا سناد تسندون إليه أمركم [٥] .

٣٨٠ - وعنه ، عن عليّ بن الحكم ، عن ابن سنان ، عن أبي الجارود مثله ،

---

(١) في النهاية في حديث سراقة : «فساخت يد فرسي» أي غاصت في الارض .

(٢) في بعض النسخ [يصيبك] .

(٣) المعز خلاف الضان .

(٤) في القاموس خبس الشيء بكفه أخذه ، وفلاناً حقه : ظلمه وغشمه والتبس الاسد كالخابس انتهى . أي حتى تكونوا في الذلة و الصغار و استيلاء الظلمة عليكم كالمعز الميت التي لا يبالي الاسد من افتراس أي عضو من اعضائه أراد . وفي بعض النسخ [الجاس] من جسّه بيده أي مسّه وفي بعض النسخ [أن يضع] .

(٥) ترقونه أي تعلونه . والشرف : العلو والمكان العالي . والسناد ما يعتمد عليه .

قال : قلت لعليّ بن الحكم : ماالمواة من المعز ؟ قال : الّتي قداستوت لا يفضل بعضها على بعض .

٣٨١ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن عيص بن القاسم قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : عليكم بتقوى الله وحده لاشريك له وانظروا لأنفسكم فوالله إنّ الرّجل ليكون له الغنم فيها الراعي فإذا وجد رجلاً هوأعلم بغنمه من الّذي هو فيها يخرجه و يجيىء ، بذلك الرّجل الذي هو أعلم بغنمه من الّذي كان فيها و الله لوكانت لأحدكم نفسان يقاتل بواحدة يجرّب بها ثمّ كانت الأخرى باقية فعمل على ماقد استبان لها ولكن له نفس واحدة إذاذهبت ، فقدوالله ذهبت التوبة فأنتم أحقّ أن تختاروا لأنفسكم ، إن أتاكم آت منّا [1] فانظروا على أيّ شيء تخرجون ولاتقولوا خرج زيد فإنّ زيداً كان عالماً وكان صدوقاً ولم يدعكم إلى نفسه إنّما دعاكم إلى الرّضا من آل محمد عليهم السلام ولو ظهر لوفى بما دعاكم إليه إنّما خرج إلى سلطان مجتمع لينقضه فالخارج منّا اليوم إلى أيّ شيء يدعوكم إلى الرّضا من آل محمد عليهم السلام فنحن نشهدكم إنّا لسنا نرضى به وهو يعصينا اليوم وليس معه أحد وهو إذا كانت الرّايات والألوية أجدر أن لايسمع منّا إلّا مع من اجتمعت بنوفاطمة معه فوالله ماصاحبكم إلّا من اجتمعوا عليه ، إذا كان رجب فأقبلوا على اسم الله عزّ وجلّ وإن أحببتم أن تتأخّروا إلى شعبان فلاضير [2] وإن أحببتم أن تصوموا في أهاليكم فلعلّ ذلك أن يكون أقوى لكم وكفاكم بالسفياني علامة .

٣٨٢ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن ربعيّ رفعه ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : والله لايخرج واحد منّا قبل خروج القائم عليه السلام إلّا كان مثله مثل فرخ طار من وكره قبل أن يستوي جناحاه فأخذه الصبيان فعبثوا به .

٣٨٣ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن بكر بن محمد ، عن سدير قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ياسدير ألزم بيتك و كن حلساً من

(١) أى خرج أحد من الهاشميين أو العلويين . (آت)

(٢) ظاهره أن خروج القائم عليه السلام فى رجب و يحتمل أن يكون المراد أنه مبدأ ظهور علامات خروجه فأقبلوا إلى مكة فى ذلك الشهر لتكونوا شاهدين هناك عند خروجه . (آت)

أحلاسه [١] واسكن ماسكن اللّيل و النّهار فإذا بلغك أنّ السفيانيّ قد خرج فارحل إلينا ولو على رجلك .

٣٨٤ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن كامل ابن محمّد ، عن محمّد بن إبراهيم الجعفي قال : حدّثني أبي قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال : مالي أراك ساهم الوجه [٢] ؟ فقلت : إنّ بي حمّى الربع ، فقال : ما[ذا] يمنعك من المبارك الطيّب اسحق السكّر ثمّ امخضه [٣] بالماء و اشربه على الريق و عند المساء قال : ففعلت فما عادت إليّ .

٣٨٥ ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ بن النعمان ، عن بعض أصحابنا قال : شكوت إلى أبي عبدالله عليه السلام الوجع ، فقال : إذا أويت إلى فراشك فكلّ سكّرتين قال : ففعلت فبرأت وأخبرت به بعض المتطبّبين و كان أفره أهل [٤] بلادنا فقال: من أين عرف أبو عبدالله عليه السلام هذا ، هذا من مخزون علمنا ، أما إنّه صاحب كتب ينبغي أن يكون أصابه في بعض كتبه .

٣٨٦ ـ عنه ، عن أحمد بن محمّد ، عن جعفر بن يحيى الخزاعيّ ، عن الحسين بن الحسن ، عن عاصم بن يونس ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لرجل : بأيّ شيء تعالجون محمومكم إذا حمّ ؟ قال : أصلحك الله بهذه الأدوية المرّة بسفايج والغافث [٥] وما أشبهه ، فقال : سبحان الله الّذي يقدر أن يبرىء بالمرّ يقدر أن يبرىء بالحلو ، ثمّ قال : إذا حمّ أحدكم فليأخذ إناءً نظيفاً فيجعل فيه سكّرة و نصفاً ، ثمّ يقرأ عليه ما حضر من القرآن ثمّ يضعها تحت النجوم ويجعل عليها حديدة فإذا كان في الغداة صبّ عليها الماء ومرسه [٦] بيده ثمّ شربه فاذا كانت اللّيلة الثانية زاده سكّرة اُخرى فصارت سكّرتين

(١) اى لاتبرح قال الجوهرى : احلاس البيوت : مايبسط تحت حر الثياب .

(٢) السهوم : العبوس ، المتغير .

(٣) السكر معرب شكر والواحدة بهاء و رطب طيب ، والظاهر هذا الاول بقرينة السحق . وامخضه أى حركه تحريكاً شديداً .

(٤) يدل على أنه كان معموله فى ذلك الزمان مقدار صغير معلوم . والفاره : الحاذق .

(٥) فى هامش بعض النسخ نقلا عن مجمع البحرين السفايج دواء معروف مسهل السوداء والغافث ايضاً معروف عند الاطباء هو من الخشايش الشائكة له ورق كورق الشهد انج .

(٦) مرست التمر وغيره فى الماء إذا أنقعته .

ونصفاً فإذا كانت اللّيلة الثالثة زاده سكّرة أُخرى فصارت ثلاث سكّرات ونصفاً .

٣٨٧ ـ أحمد بن محمد الكوفي[١] ، عن عليّ بن الحسن بن عليّ ، عن عبد الرّحمن بن أبي نجران ، عن هارون ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لي : كتموا بسم الله الرّحمن الرّحيم[٢] فنعم و الله الأسماء كتموها : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل إلى منزله و اجتمعت عليه قريش يجهر ببسم الله الرّحمن الرّحيم ويرفع بها صوته فتولّى قريش فراراً فأنزل الله عزّ وجلّ في ذلك « وإذا ذكرت ربّك في القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفوراً[٣] » .

٣٨٨ ـ عنه ، عن عبد الرّحمن بن أبي نجران ، عن أبي هارون المكفوف ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال[٤] : كان أبو عبدالله عليه السلام إذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله قال : بأبي وأُمّي و قومي و عشيرتي ، عجبٌ للعرب كيف لا تحملنا على رؤوسها والله عزّ وجلّ يقول في كتابه : « وكنتم على شفا حفرة من النّار فأنقذكم منها[٥] » فبرسول الله صلى الله عليه وآله أنقذوا .

٣٨٩ ـ عنه ، عن إبراهيم بن أبي بكر بن أبي سماك ، عن داود بن فرقد ، عن عبد الأعلى مولى آل سام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : « قل اللّهمّ مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممّن تشاء[٦] » أليس قد آتى الله عزّ وجلّ بني أُميّة الملك ؟ قال : ليس حيث تذهب إليه إنّ الله عزّ و جلّ آتانا الملك وأخذته بنو أُميّة بمنزلة الرّجل يكون له الثوب فيأخذه الآخر فليس هو للّذي أخذه .

---

(١) الظاهر أنه العاصمي . وعلى بن الحسن هو ابن فضال وفي أكثر النسخ [على بن الحسين] وهو تصحيف .

(٢) « كتموا » استفهام على التفريع والتوبيخ أو اخبار والمراد بكتمانها تركها في السور والقول بعدم جزئيتها لها . (آت)

(٣) الاسراء : ٤٦ . «وحده» أي واحداً وحده وهو مصدر وقع موقع الحال . (البيضاوى)

(٤) أي قال المكفوف : كان إلخ .

(٥) آل عمران : ١٠٣ . وشفا الحفرة : طرفها الذى يشرف على السقوط فيها من كان به .

(٦) آل عمران : ٢٦ . و التعليق على المشيئة في أفعاله تعالى ليس معناه وقوع الفعل جزافاً تعالى عن ذلك بل المراد عدم كونه تعالى مجبراً في فعله ملزماً عليه فهو تعالى يفعل ما يفعل بمشيئته المطلقة من غير أن يجبره أحد أو يكرهه وأن جرى فعله على المصلحة دائماً . (الميزان في تفسير القرآن) .

٣٩٠ - محمد بن أحمد بن الصلت ، عن عبدالله بن الصلت ، عن يونس ، عن المفضل ابن صالح ، عن محمد الحلبي أنه سأل أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ : « اعلموا أنّ الله يحيي الأرض بعد موتها [١] » قال : العدل بعد الجور .

٣٩١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن محمد بن أشيم [٢] ، عن صفوان بن يحيى قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن ذي الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : نزل به جبرئيل عليه السلام من السماء و كانت حلقته فضة [٣]

﴿ حديث نوح عليه السلام يوم القيامة ﴾

٣٩٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ، عن القاسم بن محمد ، عن جميل بن صالح ، عن يوسف بن أبي سعيد [٤] قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام ذات يوم فقال لي : إذا كان يوم القيامة وجمع الله تبارك و تعالى الخلائق كان نوح صلى الله عليه أوّل من يدعى به فيقال له : هل بلّغت ؟ فيقول : نعم فيقال له : من يشهد لك ؟ فيقول : محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله قال : فيخرج نوح عليه السلام فيتخطّى النّاس حتّى يجيء إلى محمد صلى الله عليه وآله وهو على كثيب المسك [٥] ومعه عليّ عليه السلام وهو قول الله عزّ وجلّ : « فلمّا رأوه زلفة سيئت وجوه الّذين كفروا [٦] » فيقول نوح لمحمّد صلى الله عليه وآله : يا محمد إنّ الله تبارك و تعالى سألني هل بلّغت ؟ فقلت : نعم فقال : من يشهد لك ؟ فقلت : محمد صلى الله عليه وآله فيقول : ياجعفر ياحمزة اذهبا وأشهداله أنّه قد بلّغ . فقال أبوعبدالله عليه السلام : فجعفر وحمزة هما الشاهدان للأنبياء عليهم السلام بما بلّغوا ، فقلت : جعلت فداك فعليّ عليه السلام أين هو ؟ فقال : هو أعظم منزلة من ذلك .

(١) الحديد : ١٧ .

(٢) كذا في أكثر النسخ والظاهر على بن أحمد . (آت)

(٣) يدل على جواز كون حلقة السيف على ما في بعض النسخ و حليته على ما في بعضها من فضة . (آت) اقول يعني وصول السيف الى على عليه السلام كان بامر الله و تقديره لا تفاقهم ان السيف كان لعلي بن ابيطالب .

(٤) يوسف بن أبي سعيد غير مذكور في كتب الرجال ولعله يوسف بن ثابت بن أبي سعد أو أبي سعيد أبو اميّة الكوفي الثقة الذي روى عن أبي عبدالله عليه السلام .

(٥) الكثيب : التل من الرمل .

(٦) الملك : ٢٧ ، أي : رأتها رؤيته عليه السلام .

٣٩٣ - حدّثني محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن جميل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم لحظاته بين أصحابه ينظر إلى ذا و ينظر إلى ذا بالسويّة .

٣٩٤ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضّال ، عن بعض أصحابنا قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ما كلّم رسول الله صلى الله عليه وآله العباد بكنه عقله قطّ ، قال : رسول الله صلى الله عليه وآله إنّا معاشر الأنبياء اُمرنا أن نكلّم الناس على قدر عقولهم (١) .

٣٩٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ؛ و عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطيّة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّي رجل من بجيلة و أنا أدين الله عزّ وجلّ بأنّكم موالي وقد يسألني بعض من لا يعرفني فيقول لي : ممّن الرّجل؟ فأقول له : أنا رجل من العرب ثمّ من بجيلة ، فعليّ في هذا إثم حيث لم أقل: إنّي مولى لبني هاشم ؟ فقال : لا أليس قلبك وهواك منعقداً (٢) على أنّك من موالينا ؟ فقلت : بلى والله ، فقال : ليس عليك في أن تقول : أنا من العرب، إنّما أنت من العرب في النّسب والعطاء والعدد (٣) والحسب فأنت في الدّين وماحوى الدّين بما تدين الله عزّ وجلّ به من طاعتنا والأخذ به منّا من موالينا ومنّا وإلينا .

٣٩٦ - حدّثنا ابن محبوب ، عن أبي يحيى كوكب الدّم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ حواري عيسى عليه السلام كانوا شيعته و إنّ شيعتنا حواريّونا وما كان حواري عيسى بأطوع له من حوارينا لنا وإنّما قال عيسى عليه السلام للحواريّين : « من أنصاري إلى الله قال الحواريّون نحن أنصار الله (٤) » فلا والله ما نصروه من اليهود ولا قاتلوهم دونه و شيعتنا والله لم يزالوا منذ قبض الله عزّ ذكره رسوله صلى الله عليه وآله ينصرونا و يقاتلون دوننا ويحرقون و يعذّبون و يشرّدون في البلدان ، جزاهم الله عنّا خيراً .

وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام : والله لو ضربت خيشوم محبّينا بالسيف ما أبغضونا ،

---

(١) تقدم الحديث في المجلد الاول ص ٢١ من هذا الكتاب . (٢) كذا .

(٣) أي أنت من عدادهم أو في الاعوان واتباع .

(٤) الصف : ١٤ و« إلى الله » أي متوجّها إليه .

و والله لو أدنيت إلى مبغضينا وحثوت لهم [١] من المال ما أحبّونا .

٣٩٧ - ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن أبي عبيدة قال : سألت أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « الم ☆ غلبت الرّوم في أدنى الأرض [٢] » قال : فقال : يا أباعبيدة إنّ لهذا تأويلاً لا يعلمه إلّا الله والرّاسخون في العلم من آل محمد صلوات الله عليهم إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا هاجر إلى المدينة و[أ]ظهر الإسلام كتب إلى ملك الرّوم كتاباً و بعث به مع رسول يدعوه إلى الإسلام و كتب إلى ملك فارس كتاباً يدعوه إلى الإسلام و بعثه إليه مع رسوله فأمّا ملك الرّوم فعظّم كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وأكرم رسوله وأمّا ملك فارس فإنّه استخفّ بكتاب رسول الله صلى الله عليه وآله و مزّقه و استخفّ برسوله و كان ملك فارس يومئذ يقاتل ملك الرّوم و كان المسلمون يهوون [٣] أن يغلب ملك الروم ملك فارس و كانوا الناحيته أرجا منهم لملك فارس فلمّا غلب ملك فارس ملك الرّوم كره ذلك المسلمون واغتمّوا به فأنزل الله عزّ وجلّ بذلك كتاباً قرآناً « الم ☆ غلبت الرّوم في أدنى الأرض (يعني غلبتها فارس) في أدنى الأرض (وهي الشامات وماحولها) وهم (يعني وفارس) من بعد غلبهم (الرّوم) سيغلبون ☆ (يعني يغلبهم المسلمون) في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون ☆ بنصر الله ينصر من يشاء » عزّ وجلّ فلمّا غزا المسلمون فارس وافتتحوها فرح المسلمون بنصر الله عزّ وجلّ قال : قلت : أليس الله عزّ وجلّ يقول : « في بضع سنين [٤] » وقد مضى للمؤمنين سنون كثيرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وفي إمارة

---

(١) كناية عن كثرة العطاء . في القاموس : حثوت له أى أعطيته كثيراً .

(٢) سورة الروم من السور التى نزلت قبل الهجرة بالاتفاق و الاخبار بغلبة الروم على الفارس فى مكة .

(٣) اى يحبّون . وكتابه (ص) الى ملوك الارض كان بعد الهجرة وكان رجوع دحية من رسالته بعد وفات ا

(٤) كل مادون العشرة بضع إلى الثلاثة . و قال المفسرون : غلبت فارس الروم و ظهروا عليهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وفرح بذلك كفار قريش من حيث أن أهل فارس لم يكونوا أهل كتاب وساء ذلك المسلمين و كان بيت المقدس لاهل الروم كالكعبة للمسلمين فدفعهم فارس عنه فى ادنى الارض من ارض العرب وقيل : من ارض الشام إلى ارض فارس يريد الجزيرة و هى أقرب ارض الروم إلى فارس وهم يعنى الروم من بعد أن غلبت فارس إياهم يستغلبون فارس و هذه الاية دالة على أن القرآن من عند الله تعالى لان فيه انباء ماسيكون . (مجمع البيان)

أبي بكر وإنّما غلب المؤمنون فارس في إمارة عمر فقال : ألم أقل لكم إنّ لهذا تأويلاً وتفسيراً والقرآن - يا أباعبيدة - ناسخٌ ومنسوخٌ. أما تسمع لقول الله عزّ وجلّ : «لله الأمر من قبل ومن بعد» ؛ يعني إليه المشيئة في القول أن يؤخّر ماقدّم و يقدّم ما أخّر في القول إلى يوم يحتم القضاء بنزول النصر فيه على المؤمنين فذلك قوله عزّ وجلّ : «ويومئذ يفرح المؤمنون ☆ بنصر الله [ينصر من يشاء] » أى يوم يحتم القضاء بالنصر .

٣٩٨ - ابن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبيه قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّ العامّة يزعمون أنّ بيعة أبي بكر حيث اجتمع النّاس كانت رضا لله جلّ ذكره وما كان الله ليفتن أمّة محمّد صلى الله عليه وآله من بعده ؟ فقال أبو جعفر عليه السلام : أوما يقرؤون كتاب الله أو ليس الله يقول : « وما محمّد إلّا رسول قدخلت من قبله الرّسل أفإن مات أوقتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين [1] » قال : فقلت له : إنّهم يفسّرون على وجه آخر ، فقال : أوليس قد أخبر الله عزّ وجلّ عن الّذين من قبلهم من الأمم أنّهم قداختلفوا من بعد ما جاءتهم البيّنات حيث قال : « وآتينا عيسى ابن مريم البيّنات وأيّدناه بروح القدس ولوشاء الله ما اقتتل الّذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البيّنات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولوشاء الله ما اقتتلوا ولكنّ الله يفعل مايريد [2] » وفي هذا مايستدلّ به على أنّ أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله قد اختلفوا من بعده فمنهم من آمن و منهم من كفر .

٣٩٩ - عنه ، عن هشام بن سالم ، عن عبدالحميد بن أبي العلاء قال : دخلت المسجد الحرام فرأيت مولى لأبي عبدالله عليه السلام فملت إليه لأسأله عن أبي عبدالله عليه السلام فاذا أنا بأبي عبدالله عليه السلام ساجداً فانتظرته طويلاً فطال سجوده عليّ ، فقمت وصلّيت ركعات و انصرفت وهو بعدساجد فسألت مولاه متى سجد؟ فقال : من قبل أن تأتينا فلمّا سمع، كلامي رفع رأسه ثمّ قال : أبامحمّد ! ادن منّي فدنوت منه فسلّمت عليه فسمع صوتاً خلفه فقال : ماهذه الأصوات المرتفعة ؟ فقلت : هؤلاء قومٌ من المرجئة والقدريّة والمعتزلة ، فقال : إنّ القوم يريدوني فقم بنا ، فقمت معه فلمّا أن رأوه نهضوا نحوه فقال لهم : كفّوا

(١) آل عمران : ١٤٤ . «ينقلب» أى يرتدّ .
(٢) البقرة : ٢٥٣ . فى القاموس تقاتلوا واقتتلوا بمعنى .

أنفسكم عنّي ولا تؤذوني وتعرضوني للسّلطان[١] فإنّي لست بمفت لكم ثمّ أخذ بيدي و تركهم ومضى فلمّا خرج من المسجد قال : لي : يا أبا محمد والله لو أنّ إبليس سجد لله عزّ ذكره بعد المعصية والتكبر عمر الدّنيا ما نفعه ذلك ولا قبله الله عزّ ذكره مالم يسجد لآدم كما أمره الله عزّ و جلّ أن يسجد له وكذلك هذه الأُمّة العاصية المفتونة بعد نبيّها صلى الله عليه وآله وبعد تركهم الإمام الّذي نصبه نبيّهم صلى الله عليه وآله لهم فلن يقبل الله تبارك وتعالى لهم عملاً ولن يرفع لهم حسنة حتّى يأتوا الله عزّ و جلّ من حيث أمرهم ويتولّوا الإمام الّذي أُمروا بولايته ويدخلوا من الباب الّذي فتحه الله عزّ و جلّ ورسوله لهم ، يا أبا محمد إنّ الله افترض على أُمّة محمد صلى الله عليه وآله خمس فرائض : الصلاة والزكاة و الصيام والحجّ وولايتنا فرخّص لهم في أشياء من الفرائض الأربعة[٢] ولم يرخّص لأحد من المسلمين في ترك ولايتنا لا والله ما فيها رخصة .

٤٠٠ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي إسحاق الجرجاني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ جعل لمن جعل له سلطاناً أجلاً ومدّة من ليال وأيّام وسنين وشهور فان عدلوا في الناس أمر الله عزّ وجلّ صاحب الفلك أن يبطىء بادارته فطالت أيّامهم ولياليهم وسنينهم وشهورهم وإن جاروا في الناس و لم يعدلوا أمر الله تبارك و تعالى صاحب الفلك فأسرع بادارته فقصرت لياليهم و أيّامهم و سنينهم وشهورهم وقد وفالهم عزّ وجلّ بعدد اللّيالي والشهور[٣] .

٤٠١ ـ أبو عليّ الأشعريّ ، عن بعض أصحابه ، عن محمد بن الفضيل ، عن العرزميّ قال : كنت مع أبي عبدالله عليه السلام جالساً في الحجر تحت الميزاب و رجل تخاصم رجلاً وأحدهما يقول لصاحبه : والله ما تدري من أين تهبّ الرّيح ، فلمّا أكثر عليه قال أبو عبدالله عليه السلام : فهل تدري أنت ؟ قال : لا ولكنّي أسمع النّاس يقولون . فقلت أنا

---

(١) أى لا تجعلونى عرضة لايذاء الخليفة واضرارة باجتماعكم على و سؤالكم عنى. (آت)

(٢) كقصر الصلاة وتركها لفاقد الطهورين على القول به وللحائض والنفساء وترك كثير من اركانها فى حال الضرورة والخوف والقتال وكترك الصيام فى السفر و المرض و الكبر و كترك الحج والزكاة مع عدم الاستطاعة والمال ولم يرخص فى ترك الولاية فى حال من الاحوال. (آت)

(٣) قد مر نحوه تحت رقم ١٥٧ . ص مع توجيهه .

لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك من أين تهبّ الرّيح ؟ فقال : إنّ الرّيح مسجونة تحت هذا الرّكن الشامي[١] فإذا أراد الله عزّ و جلّ أن يخرج منها شيئاً أخرجه أمّا جنوب فجنوب و أمّا شمال فشمال وصبا فصبا ودبورفدبور ثمّ قال : من آية ذلك أنّك لاتزال ترى هذا الرّكن متحرّكاً أبداً في الشّتاء والصيف و اللّيل والنّهار .

٤٠٢ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ وعليّ بن إبراهيم [عن أبيه] جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن داود الرقيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ليس خلقٌ أكثر من الملائكة إنّه لينزل كلّ ليلة من السّماء سبعون ألف ملك فيطوّفون بالبيت الحرام ليلتهم و كذلك في كلّ يوم[٢] .

٤٠٣ ـ حدّثنا ابن محبوب ، عن عبدالله بن طلحة رفعه قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : الملائكة على : ثلاثة أجزاء : جزء له جناحان و جزء له ثلاثة أجنحة و جزء له أربعة أجنحة .

٤٠٤ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن معاوية بن ميسرة ، عن الحكم بن عتيبة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ في الجنّة نهراً يغتمس فيه جبرئيل عليه السلام كلّ غداة ثمّ يخرج منه فينتفض فيخلق الله عزّ و جلّ من كلّ قطرة تقطّر منه ملكاً .

٤٠٥ ـ عنه ، عن بعض أصحابه ، عن زياد القنديّ ، عن درست بن أبي منصور ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ لله عزّ وجلّ ملكاً ما بين شحمة اُذنه إلى عاتقه مسيرة خمسمائة عام خفقان الطّير[٣] .

٤٠٦ ـ الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الوشاء ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ لله عزّ وجلّ ديكاً رجلاه في الأرض السابعة وعنقه مثبتة تحت العرش وجناحاه في الهوى إذا كان في نصف اللّيل أوالثلث الثاني من آخر اللّيل

(١) يحتمل أن يكون كناية عن قيام الملائكة الذين بهم تهب تلك الرياح فوقه عند ارادة ذلك كما مر . (آت) أقول : هذا الخبرعلى فرض صحة صدوره عنهم صلوات الله عليهم من الاخبار التى امرنا أن نرد علمه إليهم عليهم السلام .

(٢) الظاهر عدم تكررهم فى كل يوم وكل ليلة كما يدل عليه أخبار اخر . (آت)

(٣) خفق الطائر خفوقاً : طار .

ضرب بجناحيه وصاح « سبّوح قدّوس ربّنا الله الملك الحقّ المبين[١] فلا إله غيره ربّ الملائكة والرّوح » فتضرب الديّكة بأجنحتها وتصيح[٢].

٤٠٧ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحجّال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن عمّار السّاباطيّ قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ما يقول من قبلكم في الحجامة ؟ قلت : يزعمون أنّها على الرّيق أفضل منها على الطعام ، قال : لاهي على الطّعام أدرّ للعروق وأقوى للبدن[٣].

٤٠٨ ـ عنه ، عن ابن محبوب ، عن عبدالرّحمن بن الحجّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اقرأ آية الكرسيّ واحتجم أيّ يوم شئت وتصدّق واخرج أيّ يوم شئت .

٤٠٩ ـ محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن ، عن معاوية بن حكيم قال : سمعت عثمان الأحوال يقول : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : ليس من دواء إلّا وهو يهيّج داءاً وليس شيء في البدن أنفع من إمساك اليد إلّا عمّا يحتاج إليه .

٤١٠ ـ عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : الحمّى تخرج في ثلاث : في العرق والبطن والقيء .

٤١١ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن عليّ ، عن حفص بن عاصم ، عن سيف التمّار ، عن أبي المرهف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الغبرة على من أثارها ، هلك المحاضير[٤] قلت : جعلت فداك وما المحاضير قال : المستعجلون أما إنّهم لن يريدوا إلّا من يعرض لهم ، ثمّ قال : يا أبا المرهف أما إنّهم لم يريد وكم بمجحفة[٥] إلّا عرض الله عزّ وجلّ لهم بشاغل ، ثمّ نكت أبو جعفر عليه السلام في الأرض ثمّ

(١) «المبين» أى مظهر الاشياء بخلقها والمعارف بافاضتها . (آت)

(٢) الديكة جمع الديك . (آت)

(٣) أى يمتلىء العروق ويخرج منها الدم أكثر مما إذا كان على الريق . (آت)

(٤) « الغبرة على من أثارها » الغبرة ـ بالضم و بالتحريك ـ : الغبار أى يعود ضرر الغبار على من اثاره وهذه تشبيه وتمثيل لبيان أن مثير الفتنة يعود ضررها إليه أكثر من غيره . وقوله : «هلك المحاضير» أى المستعجلون فى ظهور دولة الحق قبل أوانها .

(٥) بتقديم الجيم اى الداهية .

قال : يا أبا المرهف ! قلت : لبّيك قال : أترى قوماً حبسوا أنفسهم على الله عزّ ذكره لا يجعل الله لهم فرجاً ؟ بلى والله ليجعلنّ الله لهم فرجاً .

٤١٢ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن عبدالرحمن بن أبي هاشم ، عن الفضل الكاتب قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فأتاه كتاب أبي مسلم فقال : ليس لكتابك جواب اُخرج عنّا فجعلنا يسارّ بعضنا بعضاً[1] ، فقال : أيّ شيء تسارّون يا فضل إنّ الله عزّ ذكره لا يعجل لعجلة العباد ، ولإزالة جبل عن موضعه أيسر من زوال ملك لم ينقض أجله ثمّ : قال : إنّ فلان بن فلان حتّى بلغ السابع من ولد فلان ، قلت : فما العلامة فيما بيننا وبينك جعلت فداك ؟ قال : لا تبرح الأرض يا فضل حتّى يخرج السفياني فإذا خرج السفياني فأجيبوا إلينا - يقولها ثلاثاً - وهو من المحتوم .

٤١٣ - أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمد بن عبدالجبّار ، عن عليّ بن حديد ، عن جميل ابن درّاج قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن إبليس أكان من الملائكة أم كان يلي شيئاً من أمر السماء ؟ فقال : لم يكن من الملائكة ولم يكن يلي شيئاً من أمر السماء ولا كرامة ، فأتيت الطيّار فأخبرته بما سمعت فأنكره وقال : وكيف لا يكون من الملائكة ؟ والله عزّ وجلّ يقول : « وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلّا إبليس[2] » فدخل عليه الطيّار فسأله وأنا عنده فقال له : جعلت فداك رأيت قوله عزّ وجلّ : « يا أيّها الّذين آمنوا » في غير مكان من مخاطبة المؤمنين أيدخل في هذا المنافقون ؟ قال : نعم يدخل في هذا المنافقون والضّلّال وكلّ من أقرّ بالدّعوة الظاهرة .

٤١٤ - عنه ، عن عليّ بن حديد ، عن مرازم ، عن أبي عبدالله عليه السلام إنّ رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إنّي اُصلّي فأجعل بعض صلاتي لك ، فقال : ذلك خير لك فقال : يا رسول الله فأجعل نصف صلاتي لك ، فقال : ذلك أفضل لك ، فقال : يا رسول الله فإنّي اُصلّي فأجعل كلّ صلوتي لك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذاً يكفيك الله ما أهمّك من أمر دنياك وآخرتك ، ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ الله كلّف رسول الله صلى الله عليه وآله مالم

---

(١) سر الحديث : اصغاؤه وسار مسارة وسراراً .

(٢) الكهف : ٤٩ .

يكلّفه أحداً من خلقه كلّفه أن يخرج على الناس كلّهم وحده بنفسه إن لم يجد فئة تقاتل معه ولم يكلّف هذا أحداً من خلقه قبله ولا بعده ، ثمّ تلا هذه الآية « فقاتل في سبيل الله لا تكلّف إلّا نفسك[١] » ثمّ قال : وجعل الله أن يأخذ له ما أخذ لنفسه[٢] فقال عزّ وجلّ : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها[٣] » و جعلت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله بعشر حسنات[٤] .

٤١٥ ـ عنه ، عن علي بن حديد ، عن منصور بن روح ، عن فضيل الصايغ[٥] قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أنتم و الله نور في ظلمات الأرض والله إنّ أهل السماء لينظرون إليكم في ظلمات الأرض كما تنظرون أنتم إلى الكوكب الدرّيّ في السماء وإنّ بعضهم ليقول لبعض : يا فلان عجباً لفلان كيف أصاب هذا الأمر وهو قول أبي عليه السلام والله : ما أعجب ممّن هلك[٦] كيف هلك ولكن أعجب ممّن نجا كيف نجا .

٤١٦ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن علي بن أسباط ، عن إبراهيم بن محمد بن حمران ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من سافر أو تزوّج والقمر في العقرب لم ير الحسنى[٧] .

---

(١) النساء : ٨٣ .

(٢) أى يأخذ بالعهد من الخلق فى مضاعفة الاعمال له صلى الله عليه وآله مثل ما أخذ فى المضاعفة لنفسه أو يأخذ العهد بتعظيمه مثل ما أخذ لنفسه .

(٣) الانعام : ١٥٩ .

(٤) « جعلت الصلاة » يحتمل وجهين : الاول أن يكون المراد أنه جعل تعظيمه والصلاة عليه من طاعاته التى يضاعف لها الثواب عشرة أضعافها . والثانى أن يكون المراد أنه ضاعف لنفسه الصلاة لكونها عبادة له عشرة أضعاف ثم ضاعفها له صلى الله عليه وآله لكونها متعلقة به لكل حسنة عشرة أضعافها فصارت للصلاة مائة حسنة . (آت)

(٥) استظهر الاردبيلى ـ رحمه الله ـ فى جامع الرواة أنه هو فضل بن عثمان المرادى .

(٦) ذلك لكون اكثر الخلق كذلك ودواعى الهلاك والضلال كثيرة . (آت)

(٧) ذلك أى فى بروجها أو محاذاة كواكبها . (آت) .

٤١٧ ـ عنه ، عن ابن فضّال ، عن عبيس بن هشام ، عن عبدالكريم بن عمرو ، عن الحكم بن محمد بن القاسم أنّه سمع عبدالله بن عطاء يقول : قال : أبوجعفر عليه السلام قم فأسرج دابّتين حماراً وبغلاً فأسرجت حماراً وبغلاً فقدّمت إليه البغل ورأيت أنّه أحبّهما إليه ، فقال : من أمرك أن تقدّم إليّ هذا البغل ؟ قلت : اخترته لك ، قال : وأمرتك أن تختار لي ، ثمّ قال : إنّ أحبّ المطايا إليّ الحمر ، قال : فقدّمت إليه الحمار و أمسكت له بالرّكاب فركب فقال : الحمدلله الّذي هدانا بالإسلام و علّمنا القرآن و منّ علينا بمحمد صلى الله عليه وآله الحمدلله الّذي سخّر لنا هذا وما كنّا له مقرنين [١] و إنّا إلى ربّنا لمنقلبون والحمدلله ربّ العالمين . وسار وسرت حتّى إذا بلغنا موضعاً آخر قلت له : الصلاة جعلت فداك ، فقال : هذا وادي النمل لايصلّى فيه [٢] ، حتّى إذا بلغنا موضعاً آخر قلت له مثل ذلك ، فقال : هذه الأرض مالحة لايصلّى فيها قال : حتّى نزل هو من قبل نفسه فقال : لي صلّيت أو تصلّي سبحتك ؟ [٣] قلت : هذه صلاة تسمّيها أهل العراق الزوال فقال : أما هؤلاء الّذين يصلّون هم شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهي صلاة الأوّابين فصلّى وصلّيت ثمّ أمسكت له بالرّكاب ثمّ قال : مثل ما قال في بدايته ثمّ قال : اللّهمّ العن المرجئة فإنّهم أعداؤنا في الدّنيا والآخرة ، فقلت له : ماذكرك جعلت فداك المرجئة ؟ فقال : خطروا على بالي .

٤١٨ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ؛ وعليّ بن إبراهيم عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن أبي حمزة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا أرادت قريش قتل النبيّ صلى الله عليه وآله قالت : كيف لنا بأبي لهب ؟ فقالت أمّ جميل : أنا أكفيكموه أنا أقول له : إنّي أحبّ أن تقعد اليوم في البيت نصطبح [٤] فلمّا أن كان من الغد وتهيّأ

---

(١) أى مطيقين من أقرن الشيء إذا أطاقه وأصله وجد قرينة إذ الصعب لايكون قرينة الضعيف . وقوله : « منقلبون » أى راجعون . (آت)

(٣) يدل على كراهة الصلاة فى الوادى التى تكون فيها قرى النمل كماذكره الاصحاب وكذا يدل على كراهة الصلاة فى الارض السبخة . (آت)

(٣) الترديد من الراوى . والسبحة : صلاة النافلة . (آت)

(٤) يقال : اصطبح الرجل اى شرب صبوحاً .

المشركون للنبيّ صلى الله عليه وآله قعد أبولهب و امرأته يشربان فدعا أبوطالب عليّاً عليه السلام فقال له : يا بنيّ اذهب إلى عمّك أبي لهب فاستفتح عليه فان فتح لك فأدخل و إن لم يفتح لك فتحامل على الباب واكسره و ادخل عليه فإذا دخلت عليه فقل له : يقول لك أبي : إنّ امرءاً عمّه عينه في القوم[1] فليس بذليل ، قال : فذهب أمير المؤمنين عليه السلام فوجد الباب مغلقاً فاستفتح فلم يفتح له فتحامل على الباب وكسره ودخل فلمّا رآه أبولهب قال له : مالك يا ابن أخي ؟ فقال له : إنّ أبي يقول لك : إنّ امرءاً عمّه عينه في القوم ليس بذليل فقال له : صدق أبوك فما ذاك يا ابن أخي ؟ فقال له : يقتل ابن أخيك وأنت تأكل وتشرب فوثب وأخذ سيفه فتعلّقت به أمّ جميل فرفع يده ولطم وجهها لطمة ففقى عينها ، فماتت وهي عوراء وخرج أبولهب و معه السيف فلمّا رأته قريش عرفت الغضب في وجهه ، فقالت : مالك يا أبالهب ؟ فقال : أبايعكم على ابن أخي[2] ثمّ تريدون قتله واللّات والعزّى لقد هممت أن أسلم ، ثمّ تنظرون ما أصنع فاعتذروا إليه ورجع .

٤١٩ ـ عنه[3] ، عن أبان ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان إبليس يوم بدر يقلّل المسلمين في أعين الكفّار و يكثر الكفّار في أعين المسلمين فشدّ عليه جبرئيل عليه السلام بالسيف فهرب منه وهو يقول : يا جبرئيل إنّي مؤجل ، إنّي مؤجل حتّى وقع في البحر قال زرارة : فقلت لأبي جعفر عليه السلام : لأيّ شيء كان يخاف و هو مؤجل قال : يقطع بعض أطرافه .

٤٢٠ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن هشام بن سالم ، عن أبان بن عثمان ، عمّن حدّثه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قام رسول الله

---

(١) المراد بالعم اما أبولهب أو نفسه والاول أظهر اذ الظاهر أن الغرض حمله على الحمية . والمراد بالعين السيد والرقيب والحافظ والحاصل أن من كان عمه مثلك سيد القوم وزعيمهم لاينبغي أن يكون ذليلا بينهم . (آت)

(٢) أى على ايذائه وأنتم تفرطون فى ذلك وتريدون قتله أوعلى محافظته وترك إيذائه والاول أظهر . (آت)

(٣) الضمير راجع إلى ابن ابى عمير .

صلى الله عليه وآله على التلّ الذي عليه مسجد الفتح في غزوة الأحزاب في ليلة ظلماء قرّة[١] فقال: من يذهب فيأتينا بخبرهم وله الجنّة؟ فلم يقم أحدٌ، ثمّ أعادها، فلم يقم أحدٌ، فقال أبو عبد الله عليه السلام بيده[٢] وما أراد القوم؟! أرادوا أفضل من الجنّة؟! ثمّ قال: من هذا؟ فقال: حذيفة، فقال: أما تسمع كلامي منذ الليلة ولا تكلّم أقبرت فقام حذيفة و هو يقول: القرّ و الضرّ[٣] جعلني الله فداك منعني أن أجيبك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: انطلق حتّى تسمع كلامهم و تأتيني بخبرهم فلمّا ذهب قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللّهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله حتّى تردّه و قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ياحذيفة لاتحدث شيئاً حتّى تأتيني فأخذ سيفه وقوسه وحجفته[٤] قال حذيفة: فخرجت وما بي من ضرّ ولا قرّ فمررت على باب الخندق وقد اعتراه المؤمنون[٥] والكفّار، فلمّا توجّه حذيفة قام رسول الله صلى الله عليه وآله و نادى: يا صريخ المكروبين[٦] ويا مجيب المضطرّين اكشف همّي وغمّي وكربي فقد ترى حالي وحال أصحابي، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال: يارسول الله إنّ الله عزّ ذكره قد سمع مقالتك و دعاءك وقد أجابك و كفاك هول عدوّك فجثا رسول الله صلى الله عليه وآله على ركبتيه وبسط يديه وأرسل عينيه، ثمّ قال: شكراً شكراً كما رحمتني و رحمت أصحابي، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قد بعث الله عزّ و جلّ عليهم ريحاً من السماء الدّنيا فيها حصى وريحاً من السماء الرّابعة فيها جندل[٧].

قال حذيفة: فخرجت فإذا أنا بنيران القوم وأقبل جند الله الأوّل ريحٌ فيها حصى فما تركت لهم ناراً إلّا أذرتها ولا خباءاً[٨] إلّا طرحته ولا رحلاً إلّا ألقته حتّى جعلوا

---

(١) أي باردة.

(٢) أي أشار. أوحرك يده على وجه التعجب. (آت)

(٣) «أقبرت» في بعض النسخ [اقترب] وقوله: «القرّ» - بالضم -: البرد. والضرّ: سوء الحال.

(٤) يقال للترس اذا كان من جلود ليس فيه خشب ولاعقب: حجفة ودرقة. (الصحاح)

(٥) عراه: أتاه واعتراه مثله.

(٦) أي أرسل ماءهما بالبكاء.

(٧) الجندل: الحجارة وهي اكبر من الحصى.

(٨) ذرت الحب والملح والدواء أذره ذراً: فرقته. واذريت الشيء اذا ألقيته كالقاءك الحب للزرع. والخباء واحد الاخبية من وبر أوصوف ولايكون من شعر وهو على عمودين أوثلاثة ومافوق ذلك فهو بيت. (الصحاح)

يترسون [١] من الحصى فجعلنا نسمع وقع الحصى في الأترسه ، فجلس حذيفة بين رجلين من المشركين فقام إبليس في صورة رجل مطاع في المشركين ، فقال : أيها الناس إنكم قد نزلتم بساحة هذا الساحر الكذاب ، ألا وإنه لن يفوتكم من أمره شيء [٢] فإنه ليس سنة مقام قد هلك الخف والحافر ، فارجعوا ولينظر كل رجل منكم من جليسه [٣] قال حذيفة : فنظرت عن يميني فضربت بيدي ، فقلت : من أنت ؟ فقال : معاوية فقلت للذي عن يساري : من أنت ؟ فقال ، سهيل بن عمرو ، قال حذيفة : وأقبل جند الله الأعظم فقام أبو سفيان إلى راحلته ثم صاح في قريش : النجاء النجاء [٤] وقال طلحة الأزدي : لقد زادكم محمد بشرا [٥] ، ثم قام إلى راحلته وصاح في بني أشجع : النجاء النجاء وفعل عيينة ابن حصن مثلها ، ثم فعل الحرث بن عوف المزني مثلها ثم فعل الأقرع بن حابس مثلها وذهب الأحزاب ورجع حذيفة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره الخبر وقال أبو عبد الله عليه السلام : إنه كان ليشبه يوم القيامة [٦] .

٤٢١ ـ علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن هشام الخراساني ، عن المفضل بن عمر قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام بالكوفة أيام قدم على أبي العباس [٧]

---

(١) الترس من جلد ويقال : لهذا الترس : الدرقة أيضا .

(٢) أى لاتيأسوا منه ولاتعجلوا فى أمره فانه لن يفوتكم من أمر قتاله وقمعه واستيصاله شيء والوقت واسع . (آت)

(٣) إنما قال ذلك ليعلم القوم بعد السؤال هل بينهم عين فتنبه حذيفة وبادر إلى السؤال لكى يظنوا انه من أهلهم ولايسأل عنه أحد . (آت)

(٤) اى أسرع أسرع ، قال الجزرى : فيه وانا النذير العريان فالنجاء النجاء أى انجوا بأنفسكم وهو مصدر منصوب بفعل مضمر أى أنجوا النجاء وتكراره للتأكيد وقد تكرر فى الحديث . والنجاء : السرعة ، يقال : نجا ينجو نجاءا إذا أسرع ونجا من الامر اذا خلص وأنجا غيره .

(٥) فى بعض النسخ [زادكم محمد بشر] وزاده أى طلبه .

(٦) أى ليلة الكفار من هبوب الرياح عليهم واضطرابهم وحيرتهم وخوفهم ويحتمل أن يكون الغرض بيان شدة حال المسلمين قبل نزول هذا الظفر من البرد والخوف والجوع . (آت)

(٧) يعنى السفاح أول خلفاء بنى العباس .

فلمّا انتهينا إلى الكناسة [١] قال : ههنا صلب عمّي زيد رحمه الله ثمّ مضى حتّى انتهى إلى طاق الزيّاتين وهو آخر السرّاجين فنزل وقال : أنزل فإنّ هذا الموضع كان مسجد الكوفة الأوّل الّذي خطّه آدم عليه السلام وأنا أكره أن أدخله راكباً قال : قلت : فمن غيّره عن خطّته ؟ قال : أمّا أوّل ذلك الطوفان في زمن نوح عليه السلام ثمّ غيّره أصحاب كسرى ونعمان [٢] ثمّ غيّره بعد زياد بن أبي سفيان ، فقلت : وكانت الكوفة و مسجدها في زمن نوح عليه السلام فقال لي : نعم يا مفضّل وكان منزل نوح وقومه في قرية على منزل من الفرات مما يلي غربيّ الكوفة قال : وكان نوح عليه السلام رجلاً نجّاراً فجعله الله عزّ و جلّ نبيّاً و انتجبه و نوح عليه السلام أوّل من عمل سفينة تجري على ظهر الماء ، قال : ولبث نوح عليه السلام في قومه ألف سنة إلّا خمسين عاماً يدعوهم إلى الله عزّ وجلّ فيهزؤون به ويسخرون منه ، فلمّا رأي ذلك منهم دعا عليهم فقال : «ربّ لا تذر على الأرض من الكافرين ديّاراً ☆ إنّك إن تذرهم يضلّوا عبادك ولا يلدوا إلّا فاجراً كفّاراً [٣] » فأوحى الله عزّ و جلّ إلى نوح أن اصنع سفينة وأوسعها و عجّل عملها فعمل نوح سفينة في مسجد الكوفة بيده فأتى بالخشب من بعد حتّى فرغ منها .

قال : المفضّل ثمّ انقطع حديث أبي عبدالله عليه السلام عند زوال الشّمس ، فقام أبو عبدالله عليه السلام فصلّى الظهر والعصر ، ثمّ انصرف من المسجد فالتفت عن يساره و أشار بيده إلى موضع دار الدّاريّين [٤] وهو موضع دار ابن حكيم و ذاك فرات اليوم ، فقال لي : يا مفضّل [و] ههنا نصبت أصنام قوم نوح عليه السلام «يغوث ويعوق ونسراً» ثمّ مضى حتّى ركب دابّته .

فقلت : جعلت فداك في كم عمل نوح سفينته حتّى فرغ منها ؟ قال : في دورين ، قلت : وكم الدّورين ؟ قال : ثمانين سنة .

---

(١) هى – بالضم – : محلة بالكوفة مشهورة .

(٢) يعنى النعمان بن المنذر أحد ملوك العرب . (آت)

(٣) نوح : ٢٥ و ٢٦ ، «فاجراً» اى مائلا عن الحق .

(٤) بالياءين أى العطارين .

قلت : و إنّ العامّة يقولون : عملها في خمسمائة عام ، فقال : كلاّ كيف و الله يقول : « ووحينا[١] » .

قال : قلت : فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ : «حتّى إذا جاء أمرنا وفار التنّور[٢] فأين كان موضعه ؟ و كيف كان ؟ فقال : كان التنّور في بيت عجوز مؤمنة في دبر قبلة ميمنة المسجد ، فقلت له : فإنّ ذلك موضع زاوية باب الفيل اليوم .

ثمّ قلت له : و كان بدء خروج الماء من ذلك التنّور ؟ فقال : نعم إنّ الله عزّ وجلّ أحبّ أن يرى قوم نوح آية ، ثمّ إنّ الله تبارك وتعالى أرسل عليهم المطر يفيض فيضاً وفاض الفرات فيضاً والعيون كلّهنّ فيضاً فغرقهم الله عزّ ذكره و أنجى نوحاً ومن معه في السفينة .

فقلت له : كم لبث نوح في السفينة حتّى نضب الماء[٣] وخرجوا منها ؟ فقال : لبثوا فيها سبعة أيّام و لياليها و طافت بالبيت أسبوعاً ثمّ استوت على الجوديّ و هو فرات الكوفة[٤] .

فقلت له : إنّ مسجد الكوفة قديمٌ ؟ فقال : نعم وهو مصلّى الأنبياء عليهم السلام ولقد صلّى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله حين اُسري به إلى السماء فقال له جبرئيل عليه السلام : يا محمّد هذا مسجد أبيك آدم عليه السلام ومصلّى الأنبياء عليهم السلام فأنزل فصلّ فيه ، فنزل فصلّى فيه ، ثمّ إنّ جبرئيل عليه السلام عرج به إلى السماء .

٤٢٢ - عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي رزين الأسديّ ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : إنّ نوحاً صلّى الله عليه لمّا فرغ من السفينة و كان ميعاده فيما بينه و بين ربّه في إهلاك

---

(١) هود : ٣٦ ومؤمنون : ٢٧ . ولعل المراد أن ما أوحاه الله تعالى وأمره لا يناسب هذا التأخير .

(٢) هود : ٣٩ ومؤمنون ٢٧ .

(٣) نضب الماء نضوباً أي غار في الارض .

(٤) لعل المراد قريب من الفرات ويحتمل أن يكون في الاصل قريب الكوفة فصحف إذا قد ورد في الاخبار أنه نجف الكوفة . (آت)

قومه أن يفور التنّور ففار فقالت امرأته : إنّ التنّور قد فار فقام إليه فختمه فقام الماء[١] وأدخل من أراد أن يدخل وأخرج من أراد أن يخرج ، ثمّ جاء إلى خاتمه فنزعه ، يقول الله عزّ وجلّ : «ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر ✡ و فجّرنا الأرض عيوناً فالتقى الماء على أمر قد قدر ✡ وحملناه على ذات ألواح ودسُر[٢]» قال : وكان نجرها في وسط مسجدكم ولقد نقص عن[٣] ذرعه سبعمائة ذراع .

٤٢٣ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاءت امرأة نوح عليه السلام وهو يعمل السفينة فقال له : إنّ التنّور قد خرج منه ماء فقام إليه مسرعاً حتّى جعل الطبق عليه[٤] وختمه بخاتمه فقام الماء[١] فلمّا فرغ من السفينة جاء إلى الخاتم ففضّه وكشف الطبق ففار الماء .

٤٢٤ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن أبان بن عثمان ، عن إسماعيل الجعفيّ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كانت شريعة نوح عليه السلام أن يعبد الله بالتوحيد والإخلاص وخلع الأنداد وهي الفطرة الّتي فطر الناس عليها وأخذ

---

(١) قام الماء : جمد .

(٢) القمر : ١١ الى ١٣ وقوله تعالى : « ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر » قال البيضاوى : منصب وهو مبالغة وتمثيل كثرة الامطار وشدة انصبابها وقرأ ابن عامر ويعقوب - ففتحنا - بالتشديد لكثرة الابواب «وفجرنا الارض عيونا» وجعلنا الارض كلها كانها عيون منفجرة واصله وفجرنا عيون الارض فغير للمبالغة «فالتقى الماء» ماء السماء وماء الارض وقرىء الماآن لاختلاف النوعين والماوان بقلب الهمزة واوا «على امر قد قدر» على حال قدرها الله فى الازل من غير تفاوت اوعلى حال قدرت وسويت وهو أن قدرما انزل على قدرما اخرج اوعلى امر قدره الله وهو هلاك قوم نوح بالطوفان «وحملناه على ذات الواح» ذات اخشاب عريضة «ودسر» ومسامير جمع دسار من الدسر وهو الدفع الشديد وهى صفة للسفينة اقيمت مقامها من حيث انها شرح لها يؤدى مؤداها .

(٣) لعل الغرض رفع الاستبعاد عن عمل السفينة فى المسجد مع ما اشتهر من عظمها أى نقصوا المسجد عما كان عليه فى زمن نوح سبعمائة ذراع ويدل على أصل النقص أخبار اخر. (آت)

(٤) أى شيئاً ينطبق عليه أو الطبق الذى يوكل فيه أو الاجر . قال الفيروز آبادى : الطبق - محركة - : غطاء كل شيء والطبق أيضاً من كل شيء ماساواه والذى يوكل عليه، والطابق كهاجر وصاحب الاجر الكبير . (آت)

الله ميثاقه على نوح عليه السلام وعلى النبيين عليهم السلام أن يعبدوا الله تبارك وتعالى ولا يشركوا به شيئاً وأمر بالصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر و الحلال و الحرام ولم يفرض عليه أحكام حدود ولا فرض مواريث فهذه شريعته فلبث فيهم نوح ألف سنة إلا خمسين عاماً يدعوهم سرًّا وعلانية فلما أبوا وعتوا قال: « ربِّ إنّي مغلوب فانتصر[١] » فأوحى الله جلَّ وعزَّ إليه «أنّه لن يؤمن من قومك إلّا من قد آمن» فلا تبتئس بما كانوا يعملون[٢]» فلذلك قال نوح عليه السلام: « ولا يلدوا إلّا فاجراً كفّاراً[٣] » فأوحى الله عزَّ و جلَّ إليه: أن اصنع الفلك[٤]».

٤٢٥ ـ عنه، عن أبيه؛ ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن الحسن بن عليّ عن عمر بن أبان، عن إسماعيل الجعفيّ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ نوحاً عليه السلام لما غرس النّوى مرَّ عليه قومه فجعلوا يضحكون و يسخرون و يقولون قد قعد غرّاساً[٥] حتّى إذا طال النخل و كان جبّاراً طوالاً[٦] قطعه ثمَّ نحته فقالوا: قد قعد نجّاراً ثمَّ ألّفه فجعله سفينة فمرّوا عليه فجعلوا يضحكون و يسخرون و يقولون: قد قعد ملّاحاً في فلاة من الأرض حتّى فرغ منها.

٤٢٦ ـ عليٌّ، عن أبيه، عن أبن محبوب، عن الحسن بن صالح الثّوريّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان طول سفينة نوح عليه السلام ألف ذراع و مائتي ذراع و عرضها ثمانمائة ذراع وطولها في السماء ثمانين [ذراعاً] وسعت بين الصفا والمروة وطافت بالبيت سبعة أشواط ثمَّ استوت على الجوديّ.

٤٢٧ ـ محمد بن أبي عبدالله[٧]، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل

---

(١) مأخوذ من سورة القمر: ١٠ أي فانتقم لي منهم.

(٢) هود: ٣٦. وفي المصحف «بما كانوا يفعلون» وهو من النساخ. وقوله تعالى: «فلا تبتئس» أي لا تفتئم ولا تحزن.

(٣) نوح: ٢٧. «فاجراً» أي مائلا عن الحق.

(٤) مؤمنون: ٢٦.

(٥) لعله بمعنى صار نحو قولهم: جدد شفرته حتى قعدت كانها حربة أي صارت. (آت)

(٦) الجبار من النخل ما طال. والطوال ـ بالضم ـ: الطويل. (آت) ونحت العود: براه. والحجر سواه.

(٧) هو محمد بن جعفر الاسدي.

الجعفي؛ وعبدالكريم بن عمرو؛ وعبدالحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: حمل نوح عليه السلام في السفينة الأزواج الثمانية[١] التي قال الله عز وجل: «ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين[٢]» فكان من الضأن اثنين زوج داجنة يربيها الناس[٣] و الزوج الآخر الضأن التي تكون في الجبال الوحشية أحل لهم صيدها، ومن المعز اثنين زوج داجنة يربيها الناس والزوج الآخر الظبي التي تكون في المفاوز ومن الإبل اثنين البختاتي والعراب[٤] ومن البقر اثنين زوج داجنه للناس والزوج الآخر البقر الوحشية، وكل طير طيب وحشي [أ] وانسي ثم غرقت الأرض.

٤٢٨ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي، عن داود بن أبي يزيد، عمن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ارتفع الماء على كل جبل وعلى كل سهل خمسة عشر ذراعاً.

٤٢٩ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: عاش نوح عليه السلام ألفي سنة وثلاثمائة سنة منها ثمانمائة وخمسين سنة[٥] قبل أن يبعث وألف سنة إلا خمسين عاماً وهو في قومه يدعوهم وخمسمائة عام بعد ما نزل من السفينة ونضب الماء فمصر الأمصار وأسكن ولده البلدان ثم إن ملك الموت جاءه وهو في الشمس فقال: السلام عليك فرد عليه نوح عليه السلام قال: ما جاء بك يا ملك الموت؟ قال: جئتك لأقبض روحك، قال: دعني أدخل من الشمس إلى الظل فقال له: نعم، فتحول ثم قال: يا ملك الموت كل ما مر بي من الدنيا مثل تحويلي[٦] من الشمس إلى الظل فامض لما أمرت به فقبض روحه عليه السلام.

---

(١) قال الله تعالى: «قلنا احمل فيها من كل زوج اثنين» وقرأ حفص «من كل» بالتنوين والباقون أضافوا وفسرهما المفسرون بالذكر والانثى وقالوا على قراءة الثانية: معناه احمل اثنين من كل زوجين أي كل صنف ذكر وصنف انثى ولا يخفى أن تفسيره عليه السلام ينطبق على القراءتين من غير تكلف. (آت)

(٢) انعام: ١٤٣.

(٣) أي مقيمة عند الناس أهلية غير وحشية.

(٤) البختاتي: الابل الخراساني والعراب خلافه والخيل العراب خلاف البراذين.

(٥) كذا. والظاهر خمسون.

(٦) في بعض النسخ [مثل تحولي].

٤٣٠ - محمد بن أبي عبدالله، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل ابن جابر؛ وعبد الكريم بن عمرو؛ وعبدالحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: عاش نوح عليه السلام بعد الطوفان خمسمائة سنة، ثم أتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا نوح إنه قد انقضت نبوتك واستكملت أيامك فانظر إلى الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة التي معك فادفعها إلى إبنك سام فإني لا أترك الأرض إلا وفيها عالم تعرف به طاعتي ويعرف به هداي [١] ويكون نجاة فيما بين مقبض النبي ومبعث النبي الآخر ولم أكن أترك الناس بغير حجة لي وداع إلي وهاد إلى سبيلي وعارف بأمري، فإني قد قضيت أن أجعل لكل قوم هادياً أهدي به السعداء ويكون حجة لي على الأشقياء. قال: فدفع نوح عليه السلام الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة إلى سام وأماحام ويافث فلم يكن عندهما علم ينتفعان به، قال: وبشرهم نوح عليه السلام بهود عليه السلام وأمرهم باتباعه وأمرهم أن يفتحوا الوصية في كل عام وينظروا فيها ويكون عيداً لهم [٢].

٤٣١ - علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن الحسن بن عبدالرحمن، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: إن بعض أصحابنا يفترون ويقذفون من خالفهم [٣]؟ فقال لي: الكف عنهم أجمل، ثم قال: والله يا أباحمزة إن الناس كلهم أولاد بغايا ماخلا شيعتنا، قلت: كيف لي بالمخرج من هذا؟ فقال لي: يا أباحمزة كتاب الله المنزل يدل عليه أن الله تبارك وتعالى جعل لنا أهل البيت سهاماً ثلاثة في جميع الفيء ثم قال عز وجل: «واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل [٤]» فنحن أصحاب الخمس

---

(١) في بعض النسخ [هواى] أى ما أهواه وأحبه من الطاعات. (آت)

(٢) رواه الصدوق في كتاب كمال الدين عن محمد بن علي بن ماجيلويه ومحمد بن موسى بن المتوكل وأحمد بن محمد بن يحيى جميعاً عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن اورمة عن محمد بن سنان عن اسماعيل وعبدالكريم معاً عن عبدالحميد.

(٣) أى يقذفونهم بالزنا فأجاب عليه السلام بانه لاينبغي لهم ترك التقية لكن لكلامهم محمل صدق. قوله: «كيف لي بالمخرج» أى بم أستدل وأحتج على من أنكر هذا. (آت)

(٤) الانفال: ٤٠.

والفيء وقد حرّمناه على جميع الناس ماخلا شيعتنا والله ياأباحمزة مامن أرض تفتح ولا خمس يخمس فيضرب على شيء منه إلّا كان حراماً على من يصيبه فرجاً كان أومالاً ولوقدظهرالحقّ لقدبيع الرّجل الكريمة عليه نفسه فيمن لايزيد [١] حتّى أنّ الرّجل منهم ليفتدي بجميع ماله [٢] ويطلب النجاة لنفسه فلا يصل إلى شيء من ذلك وقد أخرجونا وشيعتنا من حقّنا ذلك بلاعذرولاحقّ ولاحجّة.

قلت: قوله عزّوجلّ: «هل تربّصون بنا إلّا إحدى الحسنيين [٣]» قال: إمّا موتٌ في طاعةالله أوأدرك ظهور إمام ونحن نتربّص بهم مع مانحن فيه من الشدّة «أن يصيبهم الله بعذاب من عنده» قال: هوالمسخ «أوبأيدينا» وهو القتل، قالالله عزّوجلّ

---

(١) قال الفاضل الاسترابادى: المرادأن مايؤخذباسم الخراج أوالمقاسمة أوالخمس اوالضريبة حرام على آخذيه ولوقدظهرالحق لقد باع الرجل نفسه العزيزة عليه فيمن لايريد ـ بالراء بدون نقطة ـ وفي ذكر «لا» هنا مبالغة لطيفة وفي اختيارلفظ بيع من باب التفعيل على باع مبالغةاخرى لطيفة انتهى. أقول: لعله قرأ «الكريمة» بالنصب ليكون مفعولا لبيع وجعل «نفسه» عطف بيان للكريمة أوبدلاعنها. والاظهرأن يقرأ «بيع» على بناء المجهول فالرجل مرفوع به و«الكريمةعليه نفسه» صفةللرجل أى يبيع الامام أو من ياذن له الامام أومن أصحاب الخمس والخراج والغنائم المخالف الذى تولد من هذه الاموال مع كونه عزيزاً فى نفسه كريماً وفى سوق المراد ولا يزيد أحد على ثمنه لهوانه وحقارته عندهم. هذا إذا قرىء بالزاء المعجمة كما فى اكثر النسخ وبالمهملة أيضاً يؤول الى هذا المعنى. (آت)

(٢) اى ليفك من قيد الرقية فلايتيسر له ذلك اذلايقبل الامام منه ذلك. (آت)

(٣) التوبة: ٥٢. «تربّصون» أصله تتربصون حذفت احدى التائين أى تنتظرون وقوله: «إلا احدى الحسنيين» أى إلاإحدى العاقبتين اللتين كل منها حسنى العواقب وذكر المفسرون أن المراد النصرة والشهادة ولعل الخبر محمول على ان ظاهرالاية متوجه الى هولاء وباطنها متوجه الى الشيعة فى زمان عدم استيلاء الحق فانهم ايضاً بين احدى الحسنيين اما موت على دين الحق و فى طاعةالله او ادراك ظهور امام ويحتمل ان يكون المراد ان نظير مورد الاية وشبيهه جار فى حال الشيعة ومايقاسون من الشدايد من المخالفين. قوله تعالى «ونحن نتربص بكم» اى نحن ننتظر فيكم احدى السوئين ان يصيبكم الله بعذاب من عنده اى بقارعة ونازلة من السماء وعلى تفسيره عليه السلام المسخ او بعذاب بايدينا وهو القتل فى زمن استيلاء الحق فتربصوا ماهوعاقبتنا انا معكم متربصون ماهو عاقبتكم. (آت) وفى المصحف «ان يصيبكم الله».

لنبيّه صلى الله عليه وآله : « قل تربّصوا فإنّا معكم المتربّصون » والتربّص انتظار وقوع البلاء بأعدائهم .

٤٣٢ - وبهذا الإسناد ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلّفين ۞ إن هو إلّا ذكر للعالمين » قال : هو أمير المؤمنين عليه السلام « ولتعلمنّ نبأه بعد حين [١] » قال : عند خروج القائم عليه السلام .

وفي قوله عزّ وجلّ : « ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه [٢] » قال : اختلفوا كما اختلفت هذه الأمّة في الكتاب وسيختلفون في الكتاب الّذي مع القائم الّذي يأتيهم به حتّى ينكره ناس كثير فيقدمهم فيضرب أعناقهم .

وأما قوله عزّ وجلّ : « ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم وإنّ الظالمين لهم عذاب أليم [٣] » قال : لولا ما تقدّم فيهم من الله عزّ وجلّ ما أبقى القائم عليه السلام منهم واحداً [٤] .

وفي قوله عزّ وجلّ : « والّذين يصدّقون بيوم الدّين [٥] » قال : بخروج القائم عليه السلام .

وقوله عزّ وجلّ : « والله ربّنا ما كنّا مشركين [٦] » ؟ قال : يعنون بولاية عليّ عليه السلام .

وفي قوله عزّ وجلّ : « وقل جاء الحقّ وزهق الباطل [٧] » قال : إذا قام القائم عليه السلام ذهبت دولة الباطل .

---

(١) ص : ٨٦ الى ٨٨ . قوله : «متكلفين» أى متصنعين .

(٢) هود : ١١١ . أى فآمن به قوم وكفر به قوم كما فى القرآن .

(٣) الشورى : ٢١ .

(٤) « لولا ما تقدم فيهم » أى بأنه سيجزيهم يوم القيامة أو يولد منهم أولاد مؤمنون لقتلهم القائم عليه السلام أجمعين ويحتمل أن يكون « ما أبقى القائم عليه السلام » بياناً لما تقدم فيهم أى لولا أن قدر الله أن يكون قتلهم على يد القائم عليه السلام لاهلكهم الله و عذبهم قبل ذلك ولم يمهلهم ولكن لا تخلو من بعد . (آت)

(٥) المعارج : ٢٦ . يوم الدين أى يوم الجزاء .

(٦) أنعام : ٢٢ .

(٧) الاسراء : ٨١ . والزهوق : البطلان .

٤٣٣ ـ عنه ، عن عليّ بن الحسن ، عن منصور بن يونس ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : « فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشّيطان الرّجيم ☆ إنّه ليس له سلطانٌ على الذين آمنوا وعلى ربّهم يتوكّلون [١] » ؟ فقال : يا أبا محمّد يسلّط والله من المؤمن على بدنه ولايسلّط على دينه ؛ قد سلّط على أيّوب عليه السلام فشوّه خلقه ولم يسلّط على دينه وقد يسلّط من المؤمنين على أبدانهم ولايسلّط على دينهم . قلت : قوله تعالى : « إنّما سلطانه على الّذين يتولّونه والّذين هم به مشركون [٢] » ؟ قال : الّذين هم بالله مشركون يسلّط على أبدانهم وعلى أديانهم .

٤٣٤ ـ عنه ، عن عليّ بن الحسن ، عن منصور ، عن حريز بن عبدالله ، عن الفضيل قال : دخلت مع أبي جعفر عليه السلام المسجد الحرام وهو متّكىء عليّ فنظر إلى النّاس ونحن على باب بني شيبة فقال : يا فضيل هكذا كان يطوّفون في الجاهليّة لايعرفون حقّاً ولا يدينون ديناً ، يا فضيل انظر إليهم مكبّين على وجوههم لعنهم الله من خلق مسخور بهم مكبّين على وجوههم [٣] ، ثمّ تلا هذه الآية : « أفمن يمشي مكبّاً على وجهه أهدى أمّن يمشي سويّاً على صراط مستقيم [٤] » يعني والله عليّاً عليه السلام والأوصياء عليهم السلام ، ثمّ تلا هذه الآية : « فلمّا رأوه زلفة سيئت وجوه الّذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدّعون [٥] » أمير المؤمنين عليه السلام يا فضيل لم يتسمّ بهذا الاسم غير عليّ عليه السلام إلّا مفتر كذّاب إلى يوم البأس هذا ، أما والله يا فضيل ما لله عز ذكره حاجّ غيركم ولا يغفر الذّنوب إلّا لكم ولا يتقبّل إلّا منكم وإنّكم لأهل هذه الآية : « إن تجتنبوا كبائر

---

(١) النحل : ٩٨، ٩٩ . أي أنه لايقدر على إكراه المؤمنين على الكفر والمعاصي .

(٢) النحل : ١٠٠ . قيل : الضمير راجع إلى الرب وقيل : إلى الشيطان أي بسببه والاول أظهر . (آت)

(٣) « مسخور بهم » أي مسخّرون كالبهائم ، مستعمرون للاجانب ولايدرون ما بهم ولايشعرون . « مكبين على وجوههم » أي يعثرون كل ساعة على وجوههم وهو كناية عن شدة تحيرهم وترددهم وغفلتهم وعدم ثباتهم . وفي بعض النسخ [مسخوا بهم] .

(٤) الملك : ٢٣ . « سويا » أي سالماً من العثار .

(٥) الملك : ٢٨ « زلفة » أي ذا زلفة وقرب .

ماتنهون عنه نكفّر عنكم سيّئاتكم وندخلكم مدخلاً كريماً [١] » .

يافضيل أماترضون أن تقيموا الصّلاة وتؤتوا الزكاة وتكفّوا ألسنتكم وتدخلوا الجنّة ، ثم قرأ : « ألم تر إلى الّذين قيل لهم كفّوا أيديكم وأقيموا الصّلاة وآتوا الزكوة [٢] » أنتم والله أهل هذه الآية .

٤٣٥ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن محمد بن سلمان الأزديّ ، عن أبي الجارود ، عن أبي إسحاق ، عن أمير المؤمنين عليه السلام : « وإذا تولّى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل (بظلمه وسوء سيرته) والله لايحبّ الفساد [٣] » .

٤٣٦ ـ سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن حمران بن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام « والّذين كفروا أولياؤهم الطّواغيت [٤] » .

٤٣٧ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ، عن محمد بن سنان [٥]

---

(١) النساء : ٣١ . «مدخلا» اسم مكان اى الجنّة أو مصدر أى إدخالا مع كرامة .

(٢) النساء : ٧٧ . «كفوا» أى امسكوا عن قتال الكفار فانى لم آمر بقتالهم .

(٣) البقرة : ٢٠٥ . وفى بعض النسخ [بظلمه وسوء سريرته] .

(٤) البقرة : ٢٥٧ . وسهل بن زياد ضعيف ضعّفه جماعة من الاصحاب .

(٥) محمد بن سنان أبو جعفر الزاهرى من ولد زاهر مولى عمرو بن الحمق الخزاعى و كان أبو عبدالله بن عياش يقول : حدثنا أبو عيسى محمد بن أحمد بن سنان قال : هو محمد بن الحسن بن سنان مولى زاهر توفى أبوه الحسن وهو طفل وكفله جده سنان فنسب إليه وقال ابن الغضائرى : أبو جعفر الهمدانى مولاهم هذا أصح مانسب إليه . وفى (صه) واختلف علماؤنا فى شأنه فالمفيد ـ ره ـ قال: إنه ثقة واما الشيخ الطوسى ـ ره ـ ضعّفه وكذا النجاشى وقال ابن الغضائرى : انه ضعيف غال لا يلتفت إليه الخ وفى (جش) وذكر ابو عمرو فى رجاله قال أبو الحسن على بن محمد بن قتيبة النيسابورى: قال : قال أبو محمد الفضل بن شاذان : لااحب لكم أن تروو أحاديث محمد بن سنان وذكر ايضا أنه وجد بخط أبى عبدالله الشاذانى إنى سمعت العاصمى يقول : إن عبدالله بن محمد بن عيسى الاسدى الملقب ببنان قال : كنت مع صفوان بن يحيى بالكوفة فى منزل إذ دخل علينا محمد ابن سنان فقال صفوان : هذا ابن سنان لقدهم ان يطير غيرمرة فقصصناه حتى ثبت معنا وهذا يدل على اضطراب كان وزال انتهى

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

عن أبي جرير القميّ - وهو محمد بن عبيدالله وفي نسخة عبدالله - عن أبي الحسن عليه السلام : « له مافي السّموات ومافي الأرض (ومابينهما وماتحت الثرى عالم الغيب والشهادة الرّحمن الرّحيم) من ذا الذي يشفع عنده إلّا بإذنه » .

٤٣٨ - محمد بن خالد ، عن حمزة بن عبيد ، عن إسماعيل بن عبّاد ، عن أبي عبدالله عليه السلام « ولايحيطون بشيء من علمه إلّا بماشاء » وآخرها « وهو العليّ العظيم » والحمدلله ربّ العالمين وآيتين بعدها [١] .

٤٣٩ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سيف ، عن أخيه ، عن أبيه ، عن أبي بكر بن محمد [٢] قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقرأ « وزلزلوا (ثمّ زلزلوا) حتّى يقول الرّسول [٣] » .

٤٤٠ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عليّ بن أسباط ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام « واتّبعوا ماتتلوا الشياطين (بولاية الشياطين) على ملك سليمان [٤] » .

ويقرأ أيضاً : « سل بني إسرائيل كم آتيناهم من آية بيّنة (فمنهم من آمن ومنهم

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

وقدمر أن ابن الغضائري قال : إنه ضعيف غال لايلتفت إليه وفي (صه) والوجه عندي التوقف فيما يرويه فان الفضل بن شاذان رحمه الله تعالى قال في بعض كتبه : أن من الكذا بين المشهورين ابن سنان وليس بعبدالله ودفع أيوب بن نوح إلى حمدويه دفتراً فيه أحاديث محمد بن سنان فقال : إن شئتم أن تكتبوا ذلك فافعلوا فاني كتبت عن محمد بن سنان ولكن لا أروي لكم عنه شيئاً فانه قال قبل موته : كلما حدثتكم به لم يكن لي سماعا ولارواية وإنما وجدته ونقل عنه أشياء أخرر ديه ذكرناها في كتابنا الكبير ومات سنة عشرين و مائتين انتهى .

(١) أي ذكر آيتين بعدها وعدهما من آية الكرسي فاطلاق آية الكرسي عليها على إرادة الجنس وتكون ثلاث آيات كما يدل عليه بعض الاخبار . (آت)

(٢) الظاهر أنه كان عن بكر بن محمد فزيد فيه «أبي» من النساخ (آت) والسند مجهول .

(٣) البقرة : ٢١٤ .

(٤) البقرة : ١٠٢ .

من حجد ومنهم من أقرّ ومنهم من بدّل) ومن يبدّل نعمة الله من بعد ماجاءته فإنّ الله شديد العقاب [١] ».

٤٤١ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عبدالرحمن بن حمّاد ، عن محمّد بن إسحاق ، عن محمّد بن الفيض قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : يمرض منّا المريض فيأمره المعالجون بالحمية [٢] فقال : لكنّا أهل بيت لانحتمي إلّا من التمر ونتداوى بالتفّاح والماء البارد ، قلت : ولم تحتمون من التمر ؟ قال : لأنّ نبي الله حمى عليّاً عليه السلام منه في مرضه .

٤٤٢ ـ عنه عن أحمد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن الحلبيّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : لاتنفع الحمية لمريض بعد سبعة أيام .

٤٤٣ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عليّ بن الحكم ، عن موسى بن بكر ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : ليس الحمية أن تدع الشيء أصلاً لاتأكله ولكن الحمية أن تأكل من الشيء وتخفّف .

٤٤٤ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن أبي يحيى الواسطيّ ، عن بعض أصحابنا قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إنّ المشى للمريض نكس ، إنّ أبي عليه السلام كان إذا اعتلّ جعل في ثوب فحمل لحاجته يعني الوضوء وذاك أنّه كان يقول : إنّ المشى للمريض نكس [٣] .

٤٤٥ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة أنّ رجلاً دخل على أبي عبدالله عليه السلام فقال : رأيت كأنّ الشمس طالعة على رأسي دون جسدي فقال : تنال أمراً جسيماً ونوراً ساطعاً ودِيناً شاملاً فلوغطّتك لا نغمست فيه ولكنّها غطّت رأسك أما قرأت « فلمّا رأى الشمس بازغة قال هذا ربّي .... فلمّا أفلت [٤] » .

---

(١) البقرة : ٢١١ . وقوله عليه السلام : «فمنهم من آمن الخ» ذكره توضيحاً وتفسيراً للاية .

(٢) الحمية ـ بالكسر ـ : ماحمى من الشيء ومنع المريض عما يضره . يقال : المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء .

(٣) نكس المريض : عاوده المرض .

(٤) أنعام : ٧٨ . وبزغت الشمس بزغاً وبزوغاً : شرقت . وبازغة أى طالعة .

تبرّأ منها إبراهيم عليه السلام، قال: قلت: جعلت فداك إنّهم يقولون: إنّ الشمس خليفة أوملك؟ فقال: ما أراك تنال الخلافة ولم يكن في آبائك و أجدادك ملك [١] و أيّ خلافة وملوكيّة أكبر من الدّين والنور ترجو به دخول الجنّة، إنّهم يغلطون. قلت: صدقت جعلت فداك.

٤٤٦ ـ عنه [٢]، عن رجل رأى كأنّ الشمس طالعة على قدميه دون جسده، قال: مال يناله نبات من الأرض من برّ أو تمر يطأه بقدميه ويتّسع فيه وهو حلال إلّا أنّه يكدّ فيه كما كدّ آدم عليه السلام [٣].

٤٤٧ ـ عليّ، عن أبيه، عن الحسن بن عليّ، عن أبي جعفر الصائغ، عن محمد بن مسلم قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام وعنده أبوحنيفة فقلت له: جعلت فداك رأيت رؤيا عجيبة فقال لي: يا ابن مسلم هاتها فإنّ العالم بها جالس و أومأ بيده إلى أبي حنيفة، قال: فقلت: رأيت كأنّي دخلت داري و إذا أهلي قد خرجت عليّ فكسرت جوزاً كثيراً ونثرته عليّ، فتعجّبت من هذه الرؤيا فقال: أبوحنيفة أنت رجل تخاصم و تجادل لئاماً [٤] في مواريث أهلك فبعد نصب شديد تنال حاجتك منها إن شاء الله، فقال: أبو عبدالله عليه السلام: أصبت والله يا أباحنيفة، قال: ثمّ خرج أبوحنيفة من عنده، فقلت: جعلت فداك إنّي كرهت تعبير هذا الناصب، فقال: يا ابن مسلم لا يسؤك الله، فما يواطى تعبيرهم تعبيرنا ولا تعبيرنا تعبيرهم وليس التعبير كما عبّره، قال: فقلت له: جعلت فداك فقولك: أصبت و تحلف عليه وهو مخطىء؟ قال: نعم حلفت عليه أنّه أصاب الخطأ، قال: فقلت له: فما تأويلها؟ قال: يا ابن مسلم إنك تتمتّع بامرأة فتعلم بها أهلك فتمزق عليك ثياباً جدداً فإنّ القشر كسوة اللّب، قال ابن مسلم: فوالله ما كان بين تعبيره و تصحيح الرؤيا إلّا صبيحة الجمعة فلمّا كان غداة الجمعة أنا جالس بالباب إذ مرّت بي جارية

---

(١) يظهر منه أن تعبير الرؤيا يختلف باختلاف الاشخاص ويحتمل أن يكون الغرض بيان خطاء أصل تعبيرهم بان ذلك غير محتمل لا أن هذا غير مستقيم في خصوص تلك المادة. (آت)

(٢) الضمير راجع إلى ابن اذينة ويحتمل الارسال. (آت)

(٣) الكد: الشدة و الالحاح و الطلب.

(٤) في بعض النسخ [أياما].

فأعجبتني فأمرت غلامي فردّها ثمّ أدخلها داري فتمتّعت بها فأحسّت بي وبها أهلي فدخلت علينا البيت فبادرت الجارية نحوالباب وبقيت أنا فمزّقت عليّ ثياباً جدداً كنت ألبسها في الأعياد .

و جاء موسى الزوّار العطّار [١] إلى أبي عبدالله عليه السلام فقال له : يا ابن رسول الله رأيت رؤيا هالتني ، رأيت صهراً لي ميتاً وقد عانقني و قد خفت أن يكون الأجل قد اقترب ، فقال : ياموسى : توقّع الموت صباحاً ومساءاً فإنّه ملاقينا ومعانقة الأموات للأحياء أطول لأعمارهم فما كان اسم صهرك ؟ قال : حسين فقال : أما إنّ رؤياك تدلّ على بقائك و زيارتك أبا عبدالله عليه السلام فإنّ كلّ من عانق سميّ الحسين يزوره إن شاء الله .

٤٤٨ ـ إسماعيل بن عبدالله القرشيّ قال : أتى إلى أبي عبدالله عليه السلام رجلٌ فقال له : يا ابن رسول الله رأيت في منامي كأنّي خارجٌ من مدينة الكوفة في موضع أعرفه وكانّ شبحاً من خشب أو رجلا منحوتاً [٢] من خشب على فرس من خشب يلوح بسيفه [٣] وأنا [أ]شاهده ، فزعامرعوباً ، فقال له عليه السلام : أنت رجل تريد اغتيال رجل في معيشته [٤] ، فاتّق الله الّذي خلقك ثمّ يميتك فقال الرّجل : أشهد أنّك قد أوتيت علماً واستنبطته من معدنه ، أخبرك يا ابن رسول الله عمّا [قد] فسّرت لي أنّ رجلاً من جيراني جاءني وعرض عليّ ضيعته فهممت أن أملكها بوكس كثير [٥] لما عرفت أنّه ليس لها طالبٌ غيري ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : وصاحبك يتولانا ويبرأ من عدوّنا ؟ فقال : نعم يا ابن رسول الله رجل جيّد البصيرة ، مستحكم الدين و أنا تائب إلى الله عزّ و جلّ و إليك ممّا هممت به و نويته ، فأخبرني يا ابن رسول الله لو كان ناصباً حلّ لي اغتياله ؟ فقال : أدّ الأمانة لمن ائتمنك وأراد منك النصيحة ولو إلى قاتل الحسين عليه السلام .

---

(١) الظاهر أنه ايضاً من كلام محمد بن مسلم وكأن الزوار كان لقب موسى (آت)

(٢) الترديد من الراوى . (آت) وقوله : «رجلا منحوتا» من النحت يعنى تراشيده شده أز چوب .

(٣) يقال : لوح بسيفه ـ على بناء التفعيل ـ أى لمع به . (آت)

(٤) أى إهلاكه خدعة بسبب سلب معيشته .

(٥) الوكس ـ كالوعد ـ : النقصان .

٤٤٩ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، عن عبد الملك بن أعين قال: قمت من عند أبي جعفر عليه السلام فاعتمدت على يدي فبكيت، فقال: مالك؟ فقلت: كنت أرجو أن أدرك هذا الأمر وبي قوة، فقال: أما ترضون أن عدوكم يقتل بعضهم بعضاً وأنتم آمنون في بيوتكم، إنه لو قد كان ذلك أعطى الرجل منكم قوة أربعين رجلاً و جعلت قلوبكم كزبر الحديد [1]، لو قذف بها الجبال لقلعتها و كنتم قوام الأرض وخزانها [2].

٤٥٠ - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن سفيان الجريري، عن أبي مريم الأنصاري، عن هارون ابن عنترة، عن أبيه قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام مرة بعد مرة وهو يقول وشبك أصابعه بعضها في بعض ثم قال: تفرجي تضيقي وتضيقي تفرجي [3]، ثم قال: هلكت المحاضير ونجى المقربون وثبت الحصى على أوتادهم، أقسم بالله قسماً حقاً إن بعد الغم فتحاً عجبا.

---

(١) قال الجوهري: الزبرة: القطعة من الحديد والجمع زبر - بالضم -.

(٢) «قوام الخلق» أي القائمين بامور الخلق والحكام عليهم في الارض. وقوله: «وخزانها» أي يجعل الامام ضبط أموال المسلمين في أيديكم. وفي بعض النسخ [وجيرانها] أي تجيرون الناس من الظلم وتنصرونهم. (آت)

(٣) «وشبك بين أصابعه» بأن أدخل أصابع إحدى اليدين في الاخر وكان يدخلها إلى أصول الاصابع ثم يخرجها إلى رؤوسها تشبيهاً لتضييق الدنيا وتفرجها بهاتين الحالتين (آت). وقوله عليه السلام: «تفرجي تضيقي وتضيقي تفرجي» يعني من كان في الدنيا يختلف عليه الاحوال فربما يكون في فرج وربما يكون في ضيق قال الله سبحانه: «فان مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً» فالحزم أن لا يستعجل الفرج من كان في الضيق بل يصبر حتى يأتي الله له بالفرج لانه في الضيق يتوقع الفرج وفي الفرج يخاف الضيق. قوله: «والمقربون» على صيغة الفاعل من التقريب هم الذين يعدون الفرج قريباً كما قال الله سبحانه: «إنهم يرونه بعيداً و نراه قريباً» وإنما نجوا لتيقنهم بمجيئه و انشراح صدورهم بنور اليقين وقوله: «و ثبت الحصى على أوتادهم» كأنه كناية عن استقامة امرهم و ثباته. (في) وقوله: «هلكت المحاضير» أي المستعجلون للفرج قبل أوانه وقد مر تفسيره. (آت)

٤٥١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن أبيه ، عن ميسر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يا ميسر كم بينكم و بين قرقيسا[١] ؟ قلت : هي قريب على شاطىء الفرات فقال : أما إنه سيكون بها وقعة لم يكن مثلها منذ خلق الله تبارك وتعالى السماوات و الأرض ولا يكون مثلها ما دامت السماوات و الأرض مأدبة للطير[٢] تشبع منها سباع الأرض و طيور السماء ، يهلك فيها قيس ولا يدعى لها داعية[٣] قال : وروي غير واحد وزاد فيه وينادي مناد هلموا إلى لحوم الجبارين[٤] .

٤٥٢ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد بن عيسى ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كل راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت يعبد من دون الله عز وجل .

٤٥٣ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن شهاب بن عبد ربه قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : يا شهاب يكثر القتل في أهل بيت من قريش حتى يدعى الرجل منهم إلى الخلافة فيأباها ، ثم قال : يا شهاب ولا تقل : إني عنيت بني عمي[٥] هؤلاء ؛ قال شهاب : أشهد أنه قدعناهم .

٤٥٤ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد الكندي ، عن غير واحد ، عن أبان بن عثمان ، عن الفضيل ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الناس لما صنعوا ما صنعوا إذ بايعوا أبا بكر لم يمنع أمير المؤمنين عليه السلام من أن يدعو إلى نفسه إلا نظراً للناس و

---

(١) في البعض النسخ [قرقيسيا] .

(٢) أي تكون هذه البلدة لكثرة لحوم القتلى فيها مأدبة للطيور .

(٣) «يهلك فيها قيس» أي قبيلة بني قيس وهي بطن من أسد . «ولا تدعى» على بناء المجهول أي لا يدعو احد لنصر تلك القبيلة نفسا أو فئة تدعو الناس إلى نصرهم أو تشفع عند القاتلين وتدعوهم إلى رفع القتل عنهم ويمكن أن يقرء بتشديد الدال على بناء المعلوم أي لا تدعى بعد قتلهم فئة تقوم وتطلب ثارهم وتدعوا الناس إلى ذلك . (آت)

(٤) هلموا نداء للطيور والسباع . (آت)

(٥) أي بني الحسن او بني العباس و ما حمل شهاب كلامه عليه من التقية يؤيد الثاني ولكن ما ذكره عليه السلام من كثرة القتل كان في بني الحسن أظهر و إن كان وقع في بني العباس أيضاً في أواخر دولتهم . (آت)

تخوّفاً عليهم أن يرتدّوا عن الإسلام [١] فيعبدوا الأوثان ولا يشهدوا أن لا إله إلّا الله وأنّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وكان الأحبّ إليه أن يقرّهم على ماصنعوا من أن يرتدّوا عن جميع الإسلام و إنّما هلك الّذين ركبوا ما ركبوا ، فأمّا من لم يصنع ذلك ودخل فيما دخل فيه النّاس على غير علم ولاعداوة لأمير المؤمنين عليه السلام فإنّ ذلك لايكفره ولا يخرجه من الإسلام ولذلك كتم عليّ عليه السلام أمره وبايع مكرهاً حيث لم يجد أعواناً .

٤٥٥ - حدّثنا محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد عن عليّ بن النعمان ، عن عبدالله بن مسكان ، عن عبدالرّحيم القصير قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إنّ النّاس يفزعون إذا قلنا : إنّ النّاس ارتدّوا ، فقال : يا عبد الرّحيم إنّ النّاس عادوا بعد ماقبض رسول الله صلى الله عليه وآله أهل جاهليّة ، إنّ الأنصار اعتزلت فلم تعتزل بخير [٢] جعلوا يبايعون سعداً وهم يرتجزون ارتجاز الجاهليّة [٣] ، يا سعد أنت المرجّاء وشعرك المرجّل وفحلك المرجم .

٤٥٦ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد الكنديّ ، عن غير واحد من أصحابه عن أبان بن عثمان ، عن أبي جعفر الأحول ؛ والفضيل بن يسار ، عن زكريّا النقاض [٤] ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : الناس صاروا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بمنزلة من اتّبع هارون عليه السلام ومن اتّبع العجل وإنّ أبابكر دعا أبي عليّ عليه السلام [٥] إلّا القرآن

---

(١) اى عن ظاهر الاسلام و التكلم بالشهادتين فابقاؤهم على ظاهر الاسلام كان صلاحاً للامة ليكون لهم طريق إلى قبول الحق وإلى الدخول فى الايمان . (آت)

(٢) اى لم يكن اعتزالهم لاختيار الحق اولترك الباطل بل اختاروا باطلا مكان باطل آخر للحمية والعصبية . (آت)

(٣) قال الفيروزآبادى : الرجز - بالتحريك - : ضرب من الشعر وزنه مستفعلن ست مرات سمى به لتقارب أجزائه وقلة حروفه وزعم الخليل أنه ليس بشعر وانما هو أنصاف ابيات و أثلاث . و قوله : « انت المرجاء » - بالتشديد - من الرجاء . قوله : «وفحلك المرجم» أى خصمك مرجوم مطرود . (آت)

(٤) هو زكريا بن عبدالله النقاض أبو يحيى .

(٥) كذا أى دعا عليّاً عليه السلام إلى موافقته أو جميع الناس إلى بيعته ومتابعته وموافقته فلم يعمل أمير المؤمنين فى زمانه الا بالقرآن ولم يوافقه . (آت)

وإنّ عمر دعا فأبى عليٌّ عليه السلام إلّا القرآن وإنّ عثمان دعا فأبى عليٌّ عليه السلام إلّا القرآن و إنّه ليس من أحد يدعو إلى أن يخرج الدّجال إلّا سيجد من يبايعه ومن رفع راية ضلال[ة] فصاحبها طاغوت.

«حديث ابى ذر رضى الله عنه»

٤٥٧ - أبو عليّ الأشعريّ، عن محمد بن عبد الجبّار، عن عبد الله بن محمد، عن سلمة اللّؤلؤي، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ألا اُخبركم كيف كان إسلام سلمان و أبي ذرّ فقال الرّجل وأخطأ: أمّا إسلام سلمان فقد عرفته فأخبرني باسلام أبي ذرّ فقال: إنّ أباذرّ كان في بطن مرّ[١] يرعى غنماً له فأتى ذئب عن يمين غنمه فهشّ بعصاه على الذئب فجاء الذئب عن شماله فهشّ عليه أبوذرّ ثمّ قال له أبوذر: ما رأيت ذئباً أخبث منك ولاشرّاً، فقال له الذئب: شرٌّ والله منّي أهل مكّة بعث الله عزّ وجلّ إليهم نبيّاً فكذّبوه وشتموه فوقع في اُذن أبي ذرّ، فقال لامرأته: هلمّي مزودي[٢] وأداوتي وعصاي، ثمّ خرج على رجليه يريد مكّة ليعلم خبر الذئب وما أتاه به، حتّى بلغ مكّة فدخلها في ساعة حارّة وقد تعب ونصب فأتى زمزم وقد عطش فاغترف دلواً فخرج لبن فقال في نفسه: هذا والله يدلّني على أنّ ماخبّرني الذئب وماجئت له حقّ، فشرب وجاء إلى جانب من جوانب المسجد فإذا حلقة من قريش فجلس إليهم فرآهم يشتمون النبيّ صلى الله عليه وآله كما قال الذئب، فمازالوا في ذلك من ذكر النبيّ صلى الله عليه وآله والشتم له حتّى جاء أبوطالب من آخر النّهار فلمّا رأوه قال بعضهم لبعض: كفّوا فقد جاء عمّه، قال: فكفّوا فما زال يحدّثهم ويكلّمهم حتّى كان آخر النّهار، ثمّ قام وقمت على أثره فالتفت إليّ فقال: اذكر حاجتك؟ فقلت: هذا النبيّ المبعوث فيكم قال: وماتصنع به؟ قلت: أومن

---

(١) «بطن مر» هو - بفتح الميم وتشديد الراء - موضع على مرحلة من مكة. (آت)

(٢) هلم بمعنى تعال ويستوى فيه الواحد و الجمع و المذكر و المؤنث و أهل نجد يصرفونها فتقولون: هلمّا وهلموا وهلمي. والمزود: مايجعل فيه الزاد. (القاموس)

به و أصدّقه وأعرض عليه نفسي ولا يأمرني بشيء إلّا أطعته، فقال: وتفعل؟ فقلت: نعم قال: فتعال غداً في هذا الوقت إليّ حتّى أدفعك إليه، قال: بتّ تلك اللّيلة في المسجد حتّى إذا كان الغد جلست معهم فمازالوا في ذكر النبيّ صلى الله عليه وآله و شتمه حتّى إذا طلع أبوطالب فلمّا رأوه قال بعضهم لبعض: أمسكوا فقدجاء عمّه، فأمسكوا فمازال يحدّثهم حتّى قام فتبعته فسلّمت عليه فقال: اذكر حاجتك؟ فقلت: النبيّ المبعوث فيكم قال: وما تصنع به؟ فقلت: أومن به و أصدّقه و أعرض عليه نفسي ولا يأمرني بشيء إلّا أطعته، قال: وتفعل؟ قلت: نعم، فقال: قم معي، فتبعته فدفعني إلى بيت فيه حمزة عليه السلام فسلّمت عليه و جلست فقال لي: ما حاجتك؟ فقلت: هذا النبيّ المبعوث فيكم فقال: وما حاجتك إليه؟ قلت: أومن به و أصدّقه و أعرض عليه نفسي ولا يأمرني بشيء إلّا أطعته، فقال: تشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمداً رسول الله، قال: فشهدت قال: فدفعني حمزة إلى بيت فيه جعفر عليه السلام فسلّمت عليه وجلست فقال لي جعفر عليه السلام: ما حاجتك؟ فقلت: هذا النبيّ المبعوث فيكم قال: وما حاجتك إليه؟ فقلت: أومن به و أصدّقه وأعرض عليه نفسي ولا يأمرني بشيء إلّا أطعته، فقال: تشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له و أنّ محمداً عبده و رسوله، قال: فشهدت فدفعني إلى بيت فيه عليّ عليه السلام فسلّمت وجلست، فقال: ماحاجتك؟ فقلت: هذا النبيّ المبعوث فيكم قال: وماحاجتك إليه؟ قلت: أومن به و أصدّقه وأعرض عليه نفسي ولا يأمرني بشيء إلّا أطعته، فقال: تشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمداً رسول الله، قال: فشهدت فدفعني إلى بيت فيه رسول الله صلى الله عليه وآله فسلّمت و جلست، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: ماحاجتك؟ قلت: النبيّ المبعوث فيكم، قال: وماحاجتك إليه؟ قلت: أومن به و أصدّقه ولا يأمرني بشيء إلّا أطعته، فقال: تشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله، فقلت: أشهد أنّ لا إله إلّا الله وأنّ محمداً رسول الله، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أباذرّ انطلق إلى بلادك فإنّك تجد ابن عمّ لك قدمات وليس له وارثٌ غيرك فخذماله وأقم عند أهلك حتّى يظهر أمرنا، قال: فرجع أبوذرّ فأخذالمال وأقام عند أهله حتّى ظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال أبوعبدالله عليه السلام: هذا حديث أبي ذرّ وإسلامه رضي الله عنه و أمّا حديث

سلمان[١] فقدسمعته فقال : جعلت فداك حدّثني بحديث سلمان ، فقال : قدسمعته ؛ ولم يحدّثه لسوء أدبه .

٤٥٨ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبان بن عثمان ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّ ثمامة بن أثال[٢] أسرته خيل النبيّ صلى الله عليه وآله وقد

---

(١) حديث اسلام سلمان - رضى الله عنه - رواه الصدوق - رحمه الله - فى كتاب كمال الدين مفصلا عن موسى بن جعفر عليه السلام وأورده صاحب الوافى فى روضة الوافى أبواب القصص باب قصة سلمان - رضى الله عنه - فليراجع .

(٢) قال ابن عبد البر القرطبى فى الاستيعاب : ثمامة بن أثال الحنفى سيد أهل اليمامة روى حديثه أبو هريرة ، ذكره عبد الرزاق عن عبيد الله ابنى عمر عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة أن ثمامة الحنفى اسر ، فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : ماعندك يا ثمامة ؟ قال : إن تقتل تقتل ذا دم وإن تمنن تمنن على شاكر وإن ترد المال تعط ما شئت ، قال : فغدا عليه يوماً فقال له مثل ذلك وأسلم فأمره النبى صلى الله عليه وسلم أن يغتسل ؛ و روى عمارة بن غزية عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة قال : خرج ثمامة بن أثال الحنفى معتمراً فظفرت به خيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم بنجد فجاؤوا به فأصبح مربوطاً باسطوانة عند باب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرآه فعرفه فقال : ماتقول يا ثمام ؟ قال : إن تسأل مالا تعطه وإن تقتل تقتل ذادم وإن تنعم تنعم على شاكر فمضى عنه وهو يقول : اللهم إن أكلة من لحم جزور أحب إلى من دم ثمامة ثم كرّ عليه فقال : ماتقول يا ثمام ؟ فقال ان تسأل مالا تعطه وان تقتل تقتل ذادم و إن تنعم تنعم على شاكر فدخل النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقول : اللهم ان أكلة من لحم جزور أحب الى من دم ثمامة ، ثم خرج فقال : ماتقول يا ثمام ؟ قال : ان تسأل مالا تعطه وان تقتل تقتل ذادم وان تنعم تنعم على شاكر قال اللهم ان أكلة من لحم جزور احب الى من دم ثمامة ، ثم أمر به فأطلق فذهب ثمامة الى المصانع ففسل ثيابه واغتسل ، ثم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم و شهد شهادة الحق و قال : يارسول الله ان خيلك أخذتنى وأنا اريد العمرة فمر من يسيرنى الى الطريق فأمر من يسيره فخرج حتى اذا قدم مكة فلما سمع به المشركون جاؤوه فقالوا : يا ثمامة صبوت وتركت دين آبائك ؟ قال لا أدرى ماتقولون الا أنى أقسمت برب هذه البنية لا يصل اليكم من اليمامة شى مما تنتفعون به حتى تتبعوا محمداً من آخركم قال : و كانت ميرة قريش ومنافعهم من اليمامة ، ثم خرج فحبس عنهم ماكان يأتيهم منها من ميرتهم ومنافعهم فلما أضربهم كتبوا الى رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم ان عهدنا بك وأنت تأمر بصلة الرحم وتحض عليها وان ثمامة قد قطع عنا ميرتنا و أضربنا فان رأيت أن تكتب اليه ان يخلى بيننا وبين ميرتنا فافعل فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

كان رسول الله ﷺ قال : اللّهمّ أمكنّي من ثمامة فقال له رسول الله ﷺ : إنّي مخيّرك واحدة من ثلاث : أقتلك ، قال : إذاً تقتل عظيماً ، أو أفاديك ، قال : إذاً تجدني غالياً ، أو أمنّ عليك قال : إذاً تجدني شاكراً ، قال : فإنّي قد منننت عليك قال : فإنّي أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّك محمّد رسول الله وقد والله علمت أنّك رسول الله حيث رأيتك وما كنت لأشهد بها وأنا في الوثاق .

٤٥٩ ـ عنه ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا ولد النبيّ ﷺ جاء رجلٌ من أهل الكتاب إلى ملأ من قريش فيهم هشام بن المغيرة والوليد بن المغيرة والعاص بن هشام وأبو وجزة بن أبي عمرو بن أميّة وعتبة بن ربيعة فقال :

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

وسلم أن خل بين قومي وبين ميرتهم . وكان ثمامة حين أسلم قال : يارسول الله والله لقد قدمت عليك وما على الارض وجه أبغض الى من وجهك ولا دين أبغض الى من دينك ولا بلد أبغض الى من بلدك وما اصبح على الارض وجه أحب الى من وجهك ولا دين أحب الى من دينك ولا بلد أحب الى من بلدك ، وقال محمد بن اسحاق ارتد أهل اليمامة عن الاسلام غير ثمامة بن أثال ومن اتبعه من قومه فكان مقيماً باليمامة ينهاهم عن اتباع مسيلمة وتصديقه و يقول اياكم و أمراً مظلماً لا نور فيه وانه لشقاء كتبه الله عزوجل على من اخذ به منكم وبلاء على من لم يأخذ به منكم يا بني حنيفة فلما عصوه ورأى أنهم قد اصفقوا على اتباع مسيلمة عزم على مفارقتهم ومر العلاء بن الحضرمي ومن معه على جانب اليمامة فلما بلغه ذلك قال لاصحابه من المسلمين : اني والله ماأرى أن أقيم مع هؤلاء مع ماقد احدثوا وان الله تعالى لضار بهم ببلية لا يقومون بها ولا يقعدون وما نرى أن نتخلف عن هؤلاء وهم مسلمون وقد عرفنا الذي يريدون وقد مروا قريباً ولا أرى الا الخروج اليهم فمن أراد الخروج منكم فليخرج فخرج ممداً للعلاء بن الحضرمي ومعه اصحابه من المسلمين فكان ذلك قدفت في أعضاد عدوهم حين بلغهم مدد بني حنيفة وقال ثمامة بن أثال في ذلك :

دعانا إلى ترك الديانة والهدى مسيلمة الكذاب إذجاء يسجع

فيا عجباً من معشر قدتتابعوا له في سبيل الغي والغي أشنع

في أبيات كثيرة ذكرها ابن اسحق في الردة و آخرها :

وفي البعد عن دار وقد ضل أهلها هدى واجتماع كل ذلك مهيع

وروى ابن عيينة عن ابن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة نحو حديث عمارة بن غزية ولم يذكر الشعر وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فرات بن حيان الى ثمامة بن أثال في قتال مسيلمة وقتله . انتهى .

أولدفيكم مولود الليلة؟فقالوا : لا،قال : فولد إذاً بفلسطين[١] غلام اسمه أحمد به شامة كلون الخزّ الادكن[٢] ويكون هلاك أهل الكتاب واليهود على يديه قد أخطأكم والله يامعشر قريش[٣] فتفرّقوا وسألوا فأُخبروا أنّه ولد لعبدالله بن عبدالمطلب غلام فطلبوا الرّجل فلقوه ، فقالوا : إنّه قدولد فينا والله غلامٌ قال : قبل أن أقول لكم أوبعد ماقلت لكم ؟ قالوا : قبل أن تقول لنا ، قال : فانطلقوا بنا إليه حتّى ننظر إليه ، فانطلقوا حتّى أتوا أُمّه فقالوا : اخرجي ابنك حتّى ننظر إليه ، فقالت : إنّ ابني والله لقد سقط وما سقط كما يسقط الصبيان لقد اتّقى الأرض بيديه و رفع رأسه إلى السّماء فنظر إليها ، ثمّ خرج منه نورحتّى نظرت إلى قصور بُصرى[٤] وسمعت هاتفاً في الجوّ يقول : لقدولدتيه سيدالأُمّة فإذا وضعتيه فقولي : اعيذه بالواحد من شرّ كلّ حاسد وسمّيه محمّداً ، قال الرّجل : فأخرجيه فأخرجته فنظر إليه ثمّ قلّبه ونظر إلى الشامة بين كتفيه فخرّ مغشيّاً عليه فأخذوا الغلام فأدخلوه إلى أُمّه وقالوا : بارك الله لك فيه ، فلمّا خرجوا أفاق فقالوا له : مالك ويلك ؟ قال : ذهبت نبوّة بني إسرائيل إلى يوم القيامة هذا والله من يبيرهم[٥] ففرحت قريش بذلك فلمّا رآهم قدفرحوا قال[قد] : فرحتم أماوالله ليسطون بكم سطوة[٦] يتحدّث بها أهل المشرق والمغرب وكان أبوسفيان يقول:يسطو بمصره[٧].

---

(١) فلسطين : كورة بالشام وقرية بالعراق ، (القاموس)

(٢) « شامة » أى خال وعلامة والمراد خاتم النبوة . وقوله « كلون الخز الادكن » قال الجوهرى : الدكنة : لون يضرب إلى السواد والشيء أدكن .

(٣) الظاهر : أخطأتم كما فى تفسير على بن إبراهيم وعلى مافى أكثر نسخ الكتاب يمكن أن يقرأ بالهمزة وغيره وعلى التقديرين يكون المراد جاوزكم خبره ولم يصل بعد إليكم أوجاوزكم أمره ولا محيص لكم عنه . (آت)

(٤) بصرى ـ بالضم و القصر ـ : بلد بالشام و هى التى و صل اليها النبى صلى الله عليه وآله للتجارة وهى المشهورة عند العرب والاخرى قرية من قرى بغداد قرب عكبر . (المراصد)

(٥) أباره : أهلكه .

(٦) السطو : القهر بالبطش ، يقال : سطا به ، والسطوة المرة الواحدة قوله : «يسطو بمصره» الظاهر أنه قاله على الهزء والانكار أى كيف يقدر على أن يسطو بمصره أو كيف يسطو بقومه وعشيرته . (آت)

(٧) فى خرائج الراوندى و بعض نسخ الكتاب [يسطو بمضره] .

٤٦٠ ـ حميد بن زياد ، عن محمد بن أيّوب ، عن محمد بن زياد ، عن أسباط بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان حيث طلقت آمنة[١] بنت وهب وأخذها المخاض بالنبيّ صلّى الله عليه و آله حضرتها فاطمة بنت أسد امرأة أبي طالب فلم تزل معها حتّى وضعت فقالت ، إحداهما للأخرى: هل ترين ما أرى ؟ فقالت : وما ترين؟ قالت : هذا النور الّذي قد سطع ما بين المشرق والمغرب فبيناهما كذلك إذ دخل عليهما أبو طالب فقال لهما : مالكما من أيّ شيء تعجبان ؟ فأخبرته فاطمة بالنور الّذي قد رأت فقال : لها أبو طالب : ألا أبشّرك ؟ فقالت : بلى ، فقال : أما إنّك ستلدين غلاماً يكون وصيّ هذا المولود[٢].

٤٦١ ـ محمد بن أحمد[٣]، عن عبدالله بن الصلت ، عن يونس ؛ وعن عبدالعزيز بن المهتديّ ، عن رجل ، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام في قوله تعالى : « من ذا الّذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله أجر كريم[٤] » قال : صلة الإمام في دولة الفسقة[٥].

٤٦٢ ـ يونس ، عن سنان بن طريف قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : ينبغي للمؤمن أن يخاف الله تبارك وتعالى خوفاً كأنّه مشرف على النّار ويرجوه رجاءاً كأنّه من أهل الجنّة ، ثمّ قال : إنّ الله عزّ وجلّ عند ظنّ عبده إن خيراً فخيراً وإن شرّاً فشرّاً.

٤٦٣ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن سنان ، عن إسماعيل بن جابر قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام بمكّة إذ جاءه رسول من المدينة فقال له : من صحبت ؟ قال : ما صحبت أحداً ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : أما لو كنت تقدّمت إليك[٦] لأحسنت أدبك ؟ ثمّ قال : واحد شيطان واثنان شيطانان وثلاث صحب وأربعة رفقاء .

---

(١) طلقت ـ بكسر اللام ـ : أي اخذها الطلق وهو وجع المخاض .

(٢) روى الصدوق باسناده عن عبدالله بن مسكان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إن فاطمة بنت أسد جاءت إلى أبي طالب تبشره بمولد النبي فقال لها أبو طالب : اصبري لي سبتاً اتيك بمثله الا النبوة وقال : السبت ثلاثون سنة و كان بين رسول الله وامير المؤمنين ثلاثون سنة . (آت)

(٣) الظاهر أنه محمد بن أحمد بن علي بن الصلت القمي روى عن عبدالله بن الصلت كما مر ويأتي .

(٤) الحديد : ١١ .

(٥) أي هي أفضل أفراده ويحتمل اختصاصه بها . (آت)

(٦) اي لو كنت ادركتك عند خروجك من المدينة لعلمتك أن لا تفعل ما فعلت، او المراد لو كنت نصحتك واوصيت إليك قبل هذا وعلمت انه لا ينبغي ذلك ثم فعلت ما فعلت لضربتك وأدبتك . (آت)

٤٦٤ - عنه، عن أحمد، عن الحسين بن سيف، عن أخيه عليّ، عن أبيه قال: حدّثني محمد بن المثنّى قال: حدّثني رجلٌ من بني نوفل بن عبدالمطلب قال: حدّثنا أبوجعفر محمد بن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أحبّ الصحابة إلى الله أربعة ومازاد قوم على سبعة إلّا كثر لغطهم (١).

٤٦٥ - عدّةٌ من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه عمّن ذكره، عن أبي الحسن موسى عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام في وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: لا تخرج في سفر وحدك فإنّ الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد ياعليّ إنّ الرّجل إذا سافر وحده فهو غاوٍ (٢) والاثنان غاويان والثلاثة نفر؛ قال: وروي بعضهم سفر.

٤٦٦ - عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد وعليّ بن محمد القاسانيّ، عن سليمان بن داود، عن حمّاد بن عيسى، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: في وصيّة لقمان لابنه: يابنيّ سافر بسيفك وخفّك وعمامتك وخبائك وسقائك وأبرتك وخيوطك ومخرزك (٣) وتزوّد معك من الأدوية ماتنتفع بها أنت ومن معك وكن لأصحابك موافقاً إلّا في معصية الله عزّ وجلّ.

٤٦٧ - عليٌّ، عن أبيه، عن النوفليّ، عن السكونيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام. عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من شرف الرّجل أن يطيّب زاده إذا خرج في سفره.

٤٦٨ - عليٌّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان عليّ بن الحسين عليهما السلام إذا سافر إلى الحجّ والعمرة تزوّد من أطيب الزّاد، من اللّوز والسكّر والسويق المحمّص والمحلّى.

(١) اللغط: صوت وضجة لايفهم معناه. (النهاية)

(٢) أى ضال عن طريق الحق أو يضل فى سفره و الاول أظهر وقوله: «و الثلاثة نفر» اى جماعة يصح أن يجتزى بهم فى السفر ثم اعلم أن ظاهر بعض الاخبار أن المراد رفيق الزاد وظاهر بعضها رفيق السير فلاتغفل. (آت)

(٣) «وخبائك» هى - ككتاب -: الخيمة والمخرز: ما يخرز به الخف و نحوه. (آت)

٤٦٩ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الوليد بن صبيح ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : دخلت عليه يوماً فألقى إليّ ثياباً وقال : ياوليد ردّها على مطاويها فقمت بين يديه ، فقال أبوعبدالله عليه السلام : رحم الله المعلّى بن خنيس ، فظننت أنّه شبّه قيامي بين يديه بقيام المعلّى بين يديه ، ثمّ قال : اُفّ للدّنيا اُفّ للدّنيا إنّما الدّنيا دار بلاء يسلّط الله فيها عدوّه على وليّه وإنّ بعدها داراً ليست هكذا ، فقلت : جعلت فداك وأين تلك الدّار ؟ فقال : ههنا وأشار بيده إلى الأرض [١] .

٤٧٠ ـ محمّد بن أحمد ، عن عبدالله بن الصلت ، عن يونس عمّن ذكره ، عن أبي بصير قال : قال أبوعبدالله عليه السلام يا أبامحمّد إنّ لله عزّوجلّ ملائكة يسقطون الذّنوب [٢] ، عن ظهور شيعتنا كما تسقط الرّيح الورق من الشجر في أوان سقوطه وذلك قوله عزّوجلّ : « يسبّحون بحمد ربّهم ويستغفرون للّذين آمنوا [٣] » والله ماأراد بهذا غيركم .

٤٧١ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن اُذينه ، عن زرارة قال : حدّثني أبوالخطاب في أحسن مايكون حالاً قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ : « وإذا ذكر الله وحده اشمأزّت قلوب الّذين لايؤمنون بالآخرة » فقال : وإذا ذكر الله وحده (بطاعة من أمر الله بطاعته من آل محمّد) اشمأزّت قلوب الّذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الّذين لم يأمر الله بطاعتهم إذاهم يستبشرون [٤] » .

٤٧٢ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم صاحب الشعير ، عن كثير بن كلثمة ، عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عزّوجلّ : « فتلقّى آدم من ربّه كلمات [٥] » قال : لاإله إلّا أنت سبحانك اللّهمّ وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفرلي وأنت خير الغافرين ، لاإله إلّا أنت سبحانك اللّهمّ وبحمدك عملت سوءاً وظلمت

(١) أى القبر او الجنة الدنيا و نارها اللتان تكون فيهما ارواح المؤمنين والكفار فى البرزخ أو الارض فى زمن القائم او ارض القيامة ولايخفى بعد الاولين . (آت)

(٢) أى بالاستغفار لهم كما يشهد به استشهاده بالاية . (آت)

(٣) المؤمن : ٧ .

(٤) الزمر : ٤٥ . لما كان ترك طاعة من أمر الله تعالى بطاعته بمنزلة الشرك بالله حيث لم يطع الله فى ذلك وأطاع شياطين الجن والانس فلذا عبر عن طاعة اولى الامر بذكر الله وحده ، اولان توحيده تعالى لما لم يعلم إلا بالاخذ عنهم سمى ولايتهم توحيداً . والاشمئزاز : الانقباض والانكار (آت)

(٥) البقرة : ٣٧ .

نفسي فاغفر لي وارحمني وأنت أرحم الراحمين ، لا إله إلّا أنت سبحانك اللّهم و بحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فتب عليّ إنّك أنت التوّاب الرّحيم وفي رواية أخرى في قوله عزّ وجلّ : «فتلقّى آدم من ربّه كلمات» قال : سأله بحقّ محمّد وعليّ والحسن والحسين وفاطمة صلّى الله عليهم .

٤٧٣ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ؛ وعليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيّوب الخزّاز ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا رأى إبراهيم عليه السلام ملكوت السماوات والأرض [١] التفت فرأى رجلاً يزني فدعا عليه فمات ثمّ رأى آخر فدعا عليه فمات حتّى رأى ثلاثة فدعا عليهم فماتوا ، فأوحى الله عزّ ذكره إليه يا إبراهيم إنّ دعوتك مجابة فلا تدع على عبادي فإنّي لو شئت لم أخلقهم ، إنّي خلقت خلقي على ثلاثة أصناف عبداً يعبدني لا يشرك بي شيئاً فأثيبه و عبداً يعبد غيري فلن يفوتني وعبداً عبد غيري فأخرج من صلبه من يعبدني ، ثمّ التفت فرأى جيفة على ساحل البحر نصفها في الماء و نصفها في البر تجيء سباع البحر فتأكل ما في الماء ، ثمّ ترجع فيشدّ بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضاً وتجيء سباع البرّ فتأكل منها فيشدّ بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضاً فعند ذلك تعجّب إبراهيم عليه السلام ممّا رأى و قال : « ربّ أرني كيف تحيي الموتى [٢] » قال : كيف تخرج ما تناسل الّتي أكل بعضها بعضاً [٣] ؟ « قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئنّ قلبي » يعني حتّى أرى هذا كما رأيت الأشياء كلّها « قال فخذ أربعة من الطير فصرهنّ إليك ثمّ اجعل على كلّ جبل منهنّ جزءاً » فقطّعهنّ و اخلطهنّ كما اختلطت هذه الجيفة في هذه السباع الّتي أكل بعضها بعضاً ، فخلّط ثمّ [ا] جعل على كلّ جبل منهنّ جزءاً ثمّ ادعهنّ يأتينك سعياً » فلمّا دعاهنّ أجبنه و كانت الجبال عشرة .

---

(١) اشارة إلى قوله تعالى : « و كذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات و الارض و ليكون من الموقنين » والملكوت هو الملك والتاء للمبالغة كالرغبوت من الرغبة والرهبوت من الرهبة . والاية في سورة الانعام : ٧٥ .

(٢) البقرة : ٢٦٠ .

(٣) هذا تفسير لقوله : « كيف تحيي الموتى » .

٤٧٤ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطيّة ، عن سليمان بن خالد قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن الحرّ والبرد ممّا يكونان ؟ فقال لي : يا أبا أيّوب[1] إنّ المرّيخ كوكب حارّ وزحل كوكب بارد فإذا بدأ المرّيخ في الارتفاع انحطّ زحل و ذلك في الربيع فلا يزالان كذلك كلّما ارتفع المرّيخ درجة انحطّ زحل درجة ثلاثة أشهر حتّى ينتهي المرّيخ في الارتفاع و ينتهي زحل في الهبوط فيجلو المرّيخ فلذلك يشتدّ الحرّ فإذا كان في آخر الصيف و أوّل الخريف بدأ زحل في الارتفاع وبدأ المرّيخ في الهبوط فلا يزالان كذلك كلّما ارتفع زحل درجة انحطّ المرّيخ درجة حتّى ينتهي المرّيخ في الهبوط وينتهي زحل في الارتفاع فيجلو زحل وذلك في أوّل الشتاء و آخر الخريف فلذلك يشتدّ البرد وكلّما ارتفع هذا هبط هذا و كلّما هبط هذا ارتفع هذا فإذا كان في الصيف يوم بارد فالفعل في ذلك للقمر وإذا كان في الشتاء يوم حارّ فالفعل في ذلك للشمس هذا تقدير العزيز العليم وأناعبد ربّ العالمين[2].

٤٧٥ ـ عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمّد الأشعري ، عن عبدالله بن ميمون القدّاح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعليّ من أحبّك ثمّ مات فقد قضى نحبه[3] ومن أحبّك ولم يمت فهو ينتظر وما طلعت شمس ولاغربت إلّا طلعت عليه برزق وإيمان ـ وفي نسخة نور ـ

٤٧٦ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سيأتي على أمّتي زمان تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم طمعاً في الدّنيا ولا يريدون به ماعند الله ربّهم ، يكون دينهم رياءً ، لا

---

(١) لم يكن سليمان معروفاً بهذه الكنية فى كتب الرجال بل يكنّى بابى الربيع .

(٢) لعله كان فى المجلس من يذهب مذهب الغلاة أوعلم عليه السلام أن فى قلب الراوى شيئاً من ذلك فنفاه وأذعن بعبودية نفسه وأن الله رب العالمين . (آت) . ولاينا فى هذا الحديث حدوث الحرارة فى الصيف بارتفاع الشمس والبرودة فى الشتاء بانخفاضها لجواز أن يكون لكلا الامرين مدخل فى ذلك احدهما يكون خفياً والاخر جلياً . (فى)

(٣) اشارة إلى قوله تعالى فى سورة الاحزاب : « من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا » . وقال الطبرسى : «من قضى نحبه » أى مات أوقتل فى سبيل الله فأدرك ماتمنى فذلك قضاء النحب وقيل : «قضى نحبه» أى فرغ من عمله ورجع إلى ربه .

يخالطهم خوف يعمّهم الله [١] منه بعقاب فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب لهم .

﴿ حديث الفقهاء و العلماء ﴾

٤٧٧ ـ عنه ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : كانت الفقهاء والعلماء إذا كتب بعضهم إلى بعض كتبوا بثلاثة ليس معهنّ رابعة : من كانت همّته آخرته كفاه الله همّه من الدّنيا ومن أصلح سريرته [٢] أصلح الله علانيته ومن أصلح فيما بينه وبين الله عزّ وجلّ أصلح الله تبارك وتعالى فيما بينه وبين النّاس .

٤٧٨ ـ الحسين بن محمّد الأشعريّ ، عن معلّى بن محمّد ، عن عليّ بن أسباط ، عن سعدان بن مسلم ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال . كان رجلٌ بالمدينة يدخل مسجد الرّسول صلى الله عليه وآله فقال : اللّهمّ آنس وحشتي وصل وحدتي وارزقني جليساً صالحاً ، فإذا هو برجل في أقصى المسجد فسلّم عليه وقال له : من أنت ياعبدالله فقال : أنا أبوذرّ ، فقال الرّجل : الله أكبر الله أكبر ، فقال أبوذرّ : ولم تكبّر ياعبدالله ؟ فقال : إنّي دخلت المسجد فدعوت الله عزّ وجلّ أن يؤنس وحشتي وأن يصل وحدتي وأن يرزقني جليساً صالحاً ، فقال له أبوذرّ : أنا أحقّ بالتكبير منك إذا كنت ذلك الجليس فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أنا وأنتم على ترعة يوم القيامة [٣] حتّى يفرغ الناس من الحساب قم يا عبدالله فقد نهى السلطان [٤] عن مجالستي .

٤٧٩ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله

---

(١) كاستيلاء الظلمة وأهل الجور وغير ذلك مما ابتلى به الناس .

(٢) أى قلبه ونيته .

(٣) الترعة : الباب ، يقال : « فتح ترعة الدار » والروضة ومسيل الماء إلى الروضة و نهر عميق مصنوع بين نهرين أو بحرين أو قطع أخرى من الماء ، جمع ترع . وقال : ذلك مخاطباً لقوم كان أبوذر فيهم وانما ذكر ذلك لتأييد كلام الرجل .

(٤) أراد بالسلطان عثمان بن عفان .

عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سيأتي على الناس زمانٌ لا يبقى من القرآن إلّا رسمه ومن الإسلام إلّا اسمه ، يسمّون به وهم أبعد الناس منه ، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى ، فقهاء ذلك الزمان شرّ فقهاء تحت ظلّ السماء منهم خرجت الفتنة وإليهم تعود .

٤٨٠ ـ الحسين بن محمد الأشعريّ ، عن معلّى بن محمد ، عن عليّ بن أسباط ، عن محمد بن الحسين بن يزيد قال : سمعت الرّضا عليه السلام بخراسان وهو يقول : إنّا أهل بيت ورثنا العفو من آل يعقوب وورثنا الشكر من آل داود ـ وزعم أنّه كان كلمة أخرى و نسيها محمد ، فقلت له :لعلّه قال : وورثنا الصبر من آل أيّوب ؟ فقال : ينبغي .

قال عليّ بن أسباط : وإنّما قلت ذلك لأنّي سمعت يعقوب بن يقطين يحدّث عن بعض رجاله قال : لمّا قدم أبوجعفر المنصور المدينة سنة قتل محمد وإبراهيم ابني عبدالله ابن الحسن التفت إلى عمّه عيسى بن عليّ فقال له : يا أبا العباس إنّ أمير المؤمنين قد رأى أن يعضد شجر المدينة[1] وأن يعوّر عيونها وأن يجعل أعلاها أسفلها ، فقال له : يا أمير المؤمنين هذا ابن عمّك جعفر بن محمد بالحضرة فابعث إليه فسله عن هذا الرأي ، قال: فبعث إليه فأعلمه عيسى فأقبل عليه فقال له : يا أمير المؤمنين إنّ داود عليه السلام أعطى فشكر و إنّ أيّوب عليه السلام ابتلى فصبر و إنّ يوسف عليه السلام عفا بعد ماقدر ، فاعف فإنّك من نسل أولئك .

٤٨١ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر ابن سويد ، عن زرعة بن محمد ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا[2] » فقال : كانت اليهود تجد في كتبها

(١) أراد بأمير المؤمنين نفسه الخبيثة ويريد بقوله : « يعضد شجر المدينة » قطعها وبقوله : « يعور عيونها » سدّ أعينها التي ينبع منها الماء . (آت)

(٢) البقرة : ٨٩ . وقوله : « يستفتحون » في المجمع عن ابن عباس و العياشي كانت اليهود يستفتحون أي يستنصرون على الاوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وآله قبل مبعثه فلما بعثه الله تعالى من العرب ولم يكن من بني اسرائيل كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه فقال لهم معاذ بن جبل و بشر بن البراء : يامعشر اليهود اتقوا الله واسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد صلى الله عليه وآله ونحن أهل الشرك وتصفونه وتذكرونه أنه مبعوث فقال سلام بن مشكم أخو بني النضير : ماجاءنا بشيء نعرفه وماهو بالذي كنا نذكره لكم فأنزل الله تبارك وتعالى هذه الاية .

أنّ مهاجر محمد ﷺ ما بين عير وأحد[١] فخرجوا يطلبون الموضع فمرّوا بجبل يسمّى حداد فقالوا : حداد[٢] وأحد سواء فتفرّقوا عنده فنزل بعضهم بتيماء و بعضهم بفدك و بعضهم بخيبر ، فاشتاق الّذين بتيماء إلى بعض إخوانهم فمرّ بهم أعرابيٌّ من قيس فتكاروا[٣] منه وقال لهم : أمرُّ بكم ما بين عير وأحد ، فقالوا له : إذا مررت بهما فآذنّا بهما ، فلمّا توسّط بهم أرض المدينة قال لهم : ذاك عير وهذا أحد فنزلوا عن ظهر إبله ، وقالوا : قد أصبنا بغيتنا[٤] فلا حاجة لنا في إبلك فاذهب حيث شئت وكتبوا إلى إخوانهم الذين بفدك وخيبر : أنّا قد أصبنا الموضع فهلمّوا إلينا ، فكتبوا إليهم : أنّا قد استقرّت بنا الدّار واتّخذنا الأموال وما أقربنا منكم فإذا كان ذلك فما أسرعنا إليكم فاتّخذوا بأرض المدينة الأموال فلمّا كثرت أموالهم بلغ تبّع فغزاهم فتحصّنوا منه فحاصرهم وكانوا يرقّون لضعفاء أصحاب تبّع[٥] فيلقون إليهم بالليل التمر والشعير فبلغ ذلك تبّع فرقّ لهم وآمنهم فنزلوا إليه فقال لهم : إنّي قد استطبت بلادكم ولا أراني إلّا مقيماً فيكم فقالوا له : إنّه ليس ذاك لك ، إنّها مهاجر نبيّ و ليس ذلك لأحد[٦] حتّى يكون ذلك ، فقال لهم : إنّي مخلّف فيكم من أسرتي[٧] من إذا كان ذلك ساعده ونصره فخلّف حيّين الأوس والخزرج فلمّا كثروا بها كانوا يتناولون أموال اليهود و كانت اليهود تقول لهم : أما لو قد بعث محمد ليخرجنّكم من ديارنا و أموالنا فلمّا بعث الله عزّ وجلّ محمداً ﷺ آمنت به الأنصار وكفرت به اليهود وهو قول الله عزّ وجلّ : « وكانوا

---

(١) عير : جبل بالمدينة . (الصحاح)

(٢) حدد - محركة - : جبل بتيماء وتيماء اسم موضع قريب من المدينة (القاموس) وقال المجلسي - رحمه الله - : لعله زيد ألف حداد من النساخ أو كان جبل يسمى بكل منهما .

(٣) من الكراء أي استأجر وامنه .

(٤) أي حاجتنا . ومطلوبنا .

(٥) « تبّع » - كسكر - : واحد التبابعة من ملوك حمير سمي تبعاً لكثرة أتباعه وقيل : سموا تبابعة لان الاخير يتبع الاول في الملك وهم سبعون تبعاً ملكوا جميع الارض ومن فيها من العرب والعجم . (مجمع البحرين)

(٦) أي السلطنة في المدينة لان نزوله فيها كان على جهة السلطنة . (آت)

(٧) الاسرة - بالضم - من الرجل : الرهط الادنون . (القاموس)

من قبل يستفتحون على الّذين كفروا فلمّا جاءهم ماعرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين» .

٤٨٢ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن إسحاق بن عمّار قال : سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله تبارك و تعالى : « وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلمّا جاءهم ماعرفوا كفروا به » قال : كان قومٌ فيما بين محمّد و عيسى صلّى الله عليهما وكانوا يتوعّدون أهل الأصنام بالنبيّ صلى الله عليه وآله و يقولون : ليخرجنّ نبيٌّ فليكسّرنّ أصنامكم وليفعلنّ بكم [وليفعلنّ] فلمّا خرج رسول الله صلى الله عليه وآله كفروا به .

٤٨٣ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي أيّوب الخزّاز ، عن عمر بن حنظلة قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : خمس علامات قبل قيام القائم : الصيحة[1] والسفياني والخسف و قتل النفس الزكيّة واليماني ، فقلت : جعلت فداك إن خرج أحدٌ من أهل بيتك قبل هذه العلامات أنخرج معه ؟ قال : لا ، فلمّا كان من الغد تلوت هذه الآية « إن نشأ ننزّل عليهم من السّماء آية فظلّت أعناقهم لها خاضعين[2] » فقلت له : أهي الصيحة ؟ فقال : أما لو كانت خضعت أعناق أعداء الله عزّ وجلّ[3] .

٤٨٤ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن أبي جميلة ، عن محمّد بن عليّ الحلبيّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : اختلاف بني العباس من المحتوم و النداء من المحتوم وخروج القائم من المحتوم ؛ قلت : وكيف النداء ؟ قال : ينادي مناد من السّماء أوّل النّهار : ألا إنّ عليّاً وشيعته هم الفائزون ، قال : وينادي مناد [في] آخر النهار : ألا إنّ عثمان وشيعته هم الفائزون[4] .

---

(١) أي النداء الذي يأتي ذكره في الخبر الآتي . والخسف هي خسف جيش السفياني بالبيداء . (آت)

(٢) الشعراء : ٤ اي منزل من السماء علامة تلجئهم وتضطرهم إلى الايمان . « فظلت اعناقهم» اي جماعاتهم ورؤساؤهم كما تقول : أتاني عنق من الناس ، أي جماعة ويقال : ظلت اعناقهم أضاف الاعناق اليهم ، يريد الرقاب ثم جعل الخبر عنهم لان خضوعهم بخضوع الاعناق . وقيل : أصله فظلوا خاضعين فأقحمت الاعناق لبيان موضع الخضوع وترك الخبر على أصله .

(٣) الظاهر أنه عليه السلام قرره على أن المراد بها الصيحة و بين أن الصيحة تصير سبباً لخضوع أعناق أعداء الله . (آت)

(٤) قد مر مثله مع بيانه .

٤٨٥ - عدةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن زيد الشحّام قال : دخل قتادة بن دعامة [١] على أبي جعفر عليه السلام فقال : ياقتادة أنت فقيه أهل البصرة ؟ فقال : هكذا يزعمون فقال أبو جعفر عليه السلام : بلغني أنّك تفسّر القرآن ؟ فقال له قتادة : نعم ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : بعلم تفسّره أم بجهل ؟ قال : لا بعلم ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : فإن كنت تفسّره بعلم فأنت أنت [٢] وأنا أسألك ؟ قال قتادة : سل قال : أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ في سبأ : « وقدّرنا فيها السير سيروا فيها ليالي و أيّاماً آمنين [٣] » فقال قتادة : ذلك من خرج من بيته بزاد حلال وراحلة و كراء حلال يريد هذا البيت كان آمناً حتّى يرجع إلى أهله ، فقال أبو جعفر عليه السلام : نشدتك الله يا قتادة هل تعلم أنّه قد يخرج الرّجل من بيته بزاد حلال وراحلة و كراء حلال يريد هذا البيت فيقطع عليه الطريق فتذهب نفقته و يضرب مع ذلك ضربة فيها اجتياحه ؟ [٤] قال قتاده : اللّهمّ نعم ، فقال أبو جعفر عليه السلام : ويحك ياقتادة إن كنت إنّما فسّرت القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت وأهلكت و إن كنت قد أخذته من الرّجال فقد هلكت وأهلكت ، ويحك ياقتادة ذلك من خرج من بيته بزاد وراحلة و كراء حلال يروم هذا البيت عارفاً بحقّنا يهوانا قلبه كما قال الله عزّ وجلّ : « واجعل أفئدة من النّاس تهوي إليهم [٥] » ولم يعن البيت

---

(١) هو من مشاهير محدثي العامة ومفسّريهم روى عن أنس بن مالك وأبي الطفيل وسعيد بن المسيب والحسن البصري . (آت)

(٢) أي فأنت العالم المتوحد الذي لا يحتاج الى المدح والوصف وينبغي أن يرجع إليك في العلوم . (آت)

(٣) ١٨ . واعلم أن المشهور بين المفسرين أن هذه الاية لبيان حال تلك القرى في زمان قوم سبأ أي قدرنا سيرهم في القرى على قدر مقيلهم ومبيتهم لايحتاجون الى ماء ولا زاد لقرب المنازل والامر في قوله : « سيروا » متوجه اليهم على ارادة القول بلسان الحال أو المقال و يظهر من كثير من أخبارنا أن الامر متوجه الى هذه الامة أو خطاب عام يشملهم أيضاً . (آت)

(٤) الاجتياح : الاهلاك .

(٥) ابراهيم : ٣٧ « تهوي اليهم » - بكسر الواو - أي تقصدهم وتهوي اليهم - بفتح الواو - على قراءة أمير المؤمنين وأبي جعفر الباقر وجعفر بن محمد عليهم السلام بمعنى يحبهم ويهواهم ويميل إليهم . من هويت الشيء إذا أحببته وجاء تعديته بالى لان معنى هويت : ملت إليه .

فيقول : إليه ؛ فنحن والله دعوة إبراهيم عليه السلام التي من هوانا قلبه قبلت حجّته وإلّا فلا ، ياقتادة فإذا كان كذلك كان آمناً من عذاب جهنّم يوم القيامة ؛ قال قتادة : لاجرم والله لافسّرتها إلّا هكذا ، فقال أبو جعفر عليه السلام : و يحك يا قتادة إنّما يعرف القرآن من خوطب به .

٤٨٦ - عليّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن مفضّل بن صالح ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : أخبرني الرّوح الأمين أنّ الله لا إله غيره إذا وقف الخلائق و جمع الأوّلين والآخرين أُتي بجهنّم تقاد بألف زمام ، أخذ بكلّ زمام مائة ألف ملك من الغلاظ الشداد ولها هدّة وتحطّم [١] وزفير وشهيق ، وإنّها لتزفر الزفرة فلو لا أنّ الله عزّ وجلّ أخّرها إلى الحساب لأهلكت الجميع ، ثمّ يخرج منها عنق يحيط بالخلائق البرّ منهم و الفاجر ، فما خلق الله عبداً من عباده ملك ولا نبيّ إلّا وينادي يارب نفسي نفسي وأنت تقول : يارب أُمّتي أُمّتي ، ثمّ يوضع عليها صراط أدقّ من الشعر وأحدّ من السيف ، عليه ثلاث قناطر : الأولى عليها الأمانة والرّحمة [٢] والثانية عليها الصلاة والثالثة عليها ربّ العالمين [٣] لا إله غيره ، فيكلّفون الممرّ عليها فتحبسهم الرحمة والأمانة فإن نجوا منها حبستهم الصّلاة فإن نجوا منها كان المنتهى إلى ربّ العالمين جلّ ذكره و هو قول الله تبارك و تعالى : « وإنّ ربّك لبالمرصاد [٤] » والناس على الصراط فمتعلّق تزلّ قدمه وتثبت قدمه والملائكة حولها ينادون ياكريم ياحليم اعف واصفح وعد بفضلك وسلّم ، والناس يتهافتون [٥] فيها كالفراش

---

(١) الهدة : صوت وقع الحائط ونحوه والتحطّم : التلظّي ، ويقال : تحطّم الرجل غيظاً أي تلظّى .

(٢) رواه علي بن إبراهيم في التفسير والصدوق في الامالي وفيهما « الامانة والرحم » والرحمة هنا بمعنى الرحم وترك ظلم العباد وعلى روايتي الصدوق وعلي بن إبراهيم يمكن أن يقرء « الرحم » - بكسر الحاء - بمعنى صلة الرحم .

(٣) كذا في التفسير ولكن في الامالي « عليها عدل رب العالمين » .

(٤) الفجر : ١٤ . والمرصاد : الطريق والمكان يرصد فيه العدو .

(٥) التهافت : التساقط قطعة قطعة .

فإذا نجا ناجا برحمة الله تبارك وتعالى نظر إليها فقال : الحمد لله الذي نجّاني منك بعد يأس بفضله ومنّه إنّ ربّنا لغفورٌ شكورٌ .

٤٨٧ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن إسماعيل بن جابر ، عن أبي خالد ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : «فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً[١]» قال : الخيرات الولاية وقوله تبارك وتعالى : « أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً » يعني أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً ، قال : وهم والله الأُمّة المعدودة قال : يجتمعون و الله في ساعة واحدة قزع كقزع الخريف[٢] .

٤٨٨ - عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن منذر بن جيفر ، عن هشام بن سالم قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : سيروا البردين[٣] ؟ قلت : إنّا نتخوّف من الهوام ، فقال : إن أصابكم شيء فهو خير لكم مع أنّكم مضمونون[٤] .

---

(١) البقرة : ١٤٨ .

(٢) «الامة المعدودة» أى الذين ذكرهم الله فى قوله : « ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى امة معدودة ليقولن ما نحبسه» وقال الطبرسى - رحمه الله - معناه و لئن أخرنا عن هؤلاء الكفار عذاب استيصال إلى أجل مسمى ووقت معلوم . والامة : الحين وقيل : إلى امة أى إلى جماعة يتعاقبون فيصيرون على الكفر ولا يكون فيهم من يؤمن كما فعلنا بقوم نوح وقيل : معناه إلى امة بعد هؤلاء نكلفهم فيعصون فيقتضى الحكمة إهلاكهم واقامة القيامة وقيل : إن الامة المعدودة هم أصحاب المهدى فى آخر الزمان ثلاثمائة و بضعة عشر رجلا كعدة أهل بدر ، يجتمعون فى ساعة واحدة كما يجتمع قزع الخريف و هو المروى عن أبى جعفر وأبى عبدالله عليهما السلام . انتهى ، وقزع الخريف أى قطع السحاب المتفرقة وانما خص الخريف لانه اول الشتاء والسحاب يكون فيه متفرقاً غير متراكم ولا مطبق ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك . (آت)

(٣) أى الغداة والعشى . وقوله : «انا نتخوف الهوام » هى جمع هامة وهى الدابة أو كل ذات سم يقتل والاول اظهر و يمكن أن يقرء بتشديد الواو و تخفيف الميم قال الفيروز آبادى : الهوام - كشداد - : الاسد .

(٤) أى انتم معشر الشيعة ضمن الله لكم حفظكم ، أى غالبا اومع التوكل و التفويض التام . (آت) ويحتمل أن يكون المراد ما فى قوله تعالى : «هو الذى يسيركم فى البر والبحر » .

٤٨٩ - عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السّكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليكم بالسفر بالليل فإنّ الأرض تطوى بالليل (١) .

٤٩٠ - عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن سيف بن عميرة ، عن بشير النبّال ، عن حمران بن أعين قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : يقول الناس : تطوى لنا الأرض بالليل كيف تطوى ؟ قال : هكذا - ثمّ عطف ثوبه - (٢) .

٤٩١ - عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الأرض تطوى في آخر الليل (٣) .

٤٩٢ - عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي أيّوب الخزّاز قال : أردنا أن نخرج فجئنا نسلّم على أبي عبدالله عليه السلام فقال : كأنّكم طلبتم بركة الإثنين ؟ فقلنا : نعم فقال : وأيّ يوم أعظم شوماً من يوم الإثنين يوم فقدنا فيه نبيّنا وارتفع الوحى عنّا لا تخرجوا واخرجوا يوم الثلثاء .

٤٩٣ - عنه ، عن بكر بن صالح (٤) ، عن سليمان الجعفريّ ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : الشوم (٥) للمسافر في طريقه خمسة أشياء (٦) : الغراب الناعق ، عن يمينه ، والنّاشر لذنبه (٧) ، والذئب العاوي الذي يعوي في وجه الرّجل وهو مقع على

---

(١) هذا كناية عن سهولة السير .

(٢) قال الجزرى : في حديث السفر : أطولنا الارض أى قربها وسهل السير فيها حتى لا تطول علينا فكأنها قد طويت ومنه الحديث أن الارض لتطوى بالليل مالا تطوى بالنهار أى يقطع مسافتها لان الانسان فية أنشط من النهار وأقدر على المشى والسير لعدم الحر وغيره .

(٣) يدل على أن السير فى آخر الليل أسهل من سائره . (آت)

(٤) هو بكر بن صالح الرازى الضبى مولى بى ضبة روى عن أبى الحسن الكاظم عليه السلام ضعيف جداً كثير التفرد بالغرائب . (صه عن جش)

(٥) أى ما يتشأم به الناس و ربما تؤثر بتأثر النفس بها ويرتفع تأثيرها بالتوكل و بالدعاء المذكور فى هذا الخبر وغيره . (آت)

(٦) الظاهر سبعة كما فى بعض نسخ الفقيه وفى بعضها ستة . ولكن فى المحاسن كما فى الكتاب

(٧) فى الفقيه «الكلب الناشر لذنبه» وفى الخصال «الناشر» وكذا فى المحاسن بدون الواو والمعنى الغراب الناشر لذنبه .

ذنبه يعوي [١] ثم يرتفع ثم ينخفض ثلاثاً ، والظبي السانح من يمين إلى شمال ، والبومة الصارخة ، والمرأة الشمطاء تلقاء فرجها [٢] ؛ والآتان العضباء يعني الجدعاء فمن أوجس في نفسه منهن شيئاً فليقل : « اعتصمت بك يا رب من شر ما أجد في نفسي » قال : فيعصم من ذلك .

٤٩٤ - محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ، عن عبدالله [٣] ، عن محمد بن سنان ، عن عبدالله بن القاسم ، عن عمرو بن أبي المقدام قال : قال أبوعبدالله عليه السلام : إن الله تبارك و تعالى زين شيعتنا بالحلم و غشاهم بالعلم لعلمه بهم قبل أن يخلق آدم عليه السلام .

٤٩٥ - أبوعلي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ؛ وعدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد جميعاً ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن عمر بن أبان ، عن الصباح ابن سيابة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الرجل ليحبكم ومايدري ماتقولون فيدخله الله عز وجل الجنة وإن الرجل ليبغضكم ومايدري ماتقولون فيدخله الله عز وجل النار وإن الرجل منكم لتملأ صحيفته من غير عمل ، قلت : وكيف يكون ذلك ؟ قال : يمر بالقوم ينالون منا [٤] فإذا رأوه قال : بعضهم لبعض كفوا فإن هذا الرجل من شيعتهم ويمر بهم الرجل من شيعتنا فيهمزونه [٥] ويقولون فيه فيكتب الله له بذلك حسنات حتى يملأ صحيفته من غير عمل .

٤٩٦ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن أبي الجهم ، عن أبي خديجة قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : كم بينك وبين البصرة ؟ قلت : في الماء خمس إذا طابت الريح و على الظهر ثمان و نحو ذلك ، فقال : ما أقرب هذا تزاوروا

---

(١) اقعى الكلب إذا جلس على استه مفترشاً رجليه و ناصباً يديه .

(٢) السانح مامر من الطير والوحش بين يديك من جهة يسارك إلى يمينك . والشمطاء : قال الجوهري : الشمط : بياض شعر الرأس يخالط سواده والرجل أشمط والمرأة شمطاء . وقوله : « تلقاء فرجها » كذا في الاربعة ولعله تصحيف « تلقاء وجهها » أي شعر ناصيتها بياض مخلوط بالسواد وقيل : الظاهر أنه كناية عن استقبالها إياك ومجيئها من قبل وجهك فان فرجها من قدامها وقيل فيه وجوه اخر لا يخلو الجميع عن الركاكة . و قوله : « والآتان العضباء » أي المقطوعة الاذن وقال المجلسي - رحمه الله - : فسره بالجدعاء لئلا يتوهم أن المراد المشقوقة الاذن .

(٣) كذا . ولعله هو عبدالله بن الصلت .

(٤) أي يسبوننا و يعادوننا .

(٥) أي يعيبونه .

ويتعاهد بعضكم بعضاً فإنّه لابدّ يوم القيامة من أن يأتي كلّ إنسان بشاهد يشهد له على دينه . وقال : إنّ المسلم إذا رأى أخاه كان حياة لدينه إذا ذكر الله عزّ وجلّ .

٤٩٧ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن ربعيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : والله لايحبّنا من العرب والعجم إلّا أهل البيوتات والشرف والمعدن[١] ولا يبغضنا من هؤلاء وهؤلاء إلّا كلّ دنس ملصق[٢] .

٤٩٨ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن خالد ؛ والحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبيّ ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « إنّ الله قد بعث لكم طالوت ملكاً قالوا أنّى يكون له الملك علينا و نحن أحقّ بالملك منه » قال : لم يكن من سبط النبوّة ولا من سبط المملكة ، « قال إنّ الله اصطفاه عليكم » وقال : « إنّ آية ملكه أن يأتيكم التّابوت فيه سكينة من ربّكم وبقيّة ممّا ترك آل موسى و آل هارون » فجاءت به الملائكة تحمله وقال الله جلّ ذكره : « إنّ الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس منّي ومن لم يطعمه فإنّه منّي » فشربوا منه إلّا ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلاً ، منهم من اغترف ومنهم من لم يشرب فلمّا برزوا قال الّذين اغترفوا : « لاطاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده » وقال الّذين لم يغترفوا : « كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصّابرين » .

---

(١) « أهل البيوتات » أي ذوى الانساب والاحساب الشريفة و البيت يكون بمعنى الشرف و « المعدن » قال الجزرى : المعدن مركز كل شيء ومنه الحديث : « فعن معادن العرب تسألونى قالوا : نعم » أي اصولها التى ينسبون إليها ويتفاخرون بها . (آت)

(٢) « من هؤلاء وهؤلاء » أي العرب والعجم . و الدنس - محركة - : الوسخ و ينسب إلى الثوب والعرض والنسب والخلق أى ذى النسب أو الاخلاق . و « الملصق » - بتشديد الصاد و يخفف - الدعى المتهم فى نسبه والرجل المقيم فى الحى وليس منهم بنسب ووردت الاخبار المتواترة على أن حب أهل البيت علامة طيب الولادة وبغضهم علامة خبثها . (آت)

(٣) الايات فى سورة البقرة : ٢٤٦ إلى ٢٤٩ .

٤٩٩ ـ عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيّوب ، عن يحيى الحلبيّ ، عن عبدالله بن سليمان ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قرأ «أنّ آية ملكه أن يأتيكم التّابوت فيه سكينة من ربّكم و بقيّة ممّا ترك آل موسى و آل هارون تحمله الملائكة» ؟ قال : كانت تحمله في صورة البقرة .

٥٠٠ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عمّن أخبره ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : « يأتيكم التّابوت فيه سكينة من ربّكم وبقيّة ممّا ترك آل موسى و آل هارون تحمله الملائكة » قال : رضراض الألواح فيها العلم والحكمة[1] .

٥٠١ ـ عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن الحسن بن ظريف ، عن عبدالصمد بن بشير ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال [لي] أبو جعفر عليه السلام : يا أبا الجارود ما يقولون لكم في الحسن والحسين عليهما السلام ؟ قلت : ينكرون علينا أنّهما ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال : فأيّ شيء إحتججتم عليهم ؟ .

قلت : احتججنا عليهم بقول الله عزّ وجلّ في عيسى ابن مريم عليه السلام : «ومن ذرّيّته داود وسليمان وأيّوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين ✡ وزكريّا ويحيى وعيسى[2]» فجعل عيسى ابن مريم من ذرّيّة نوح عليه السلام .

قال : فأيّ شيء قالوا لكم ؟ .

قلت : قالوا : قد يكون ولد الإبنة من الولد ولا يكون من الصّلب .

قال : فأيّ شيء احتججتم عليهم ؟ .

قلت : احتججنا عليهم بقول الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وآله : « قل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم و نساءنا و نساءكم وأنفسنا و أنفسكم[3]» .

---

(١) الرضراض : ما دق من الحصى وفي بعض النسخ [رضاض] وهو ـ بالضم ـ : فتاته ، و المراد اجزاؤها المنكسرة بعد أن ألقاها موسى عليه السلام وضمير فيها راجع إلى الالواح (آت) .

(٢) أنعام : ٨٤ و ٨٥ .

(٣) آل عمران : ٦١ .

قال : فأيّ شيء قالوا ؟ .

قلت : قالوا : قد يكون في كلام العرب أبناء رجل و آخر يقول : ابناؤنا .

قال : فقال أبو جعفر عليه السلام : يا أبا الجارود لأعطينكها من كتاب الله جلّ و تعالى أنّهما من صلب رسول الله صلى الله عليه وآله لا يردّها إلّا الكافر .

قلت : و أين ذلك جعلت فداك ؟

قال : من حيث قال الله تعالى : «حرّمت عليكم أمّهاتكم وبناتكم وأخواتكم» الآية إلى أن انتهى إلى قوله تبارك وتعالى : «وحلائل أبنائكم الّذين من أصلابكم [1]» فسلهم يا أبا الجارود هل كان يحلّ لرسول الله صلى الله عليه وآله نكاح حليلتيهما ؟ فإن قالوا : نعم كذبوا وفجروا وإن قالوا : لا فهما ابناه لصلبه .

٥٠٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن الحسين أبي العلاء الخفّاف ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا انهزم الناس يوم أحد عن النبي صلى الله عليه وآله انصرف إليهم بوجهه و هو يقول : أنا محمد أنا رسول الله لم أقتل ولم أمت ، فالتفت إليه فلان وفلان فقالا : الآن يسخر بنا أيضاً وقد هزمنا وبقي معه عليّ عليه السلام وسماك بن خرشة أبو دجانة رحمه الله [2] فدعاه النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا أبا دجانة انصرف و أنت في حلّ من

---

(١) النساء : ٢٣ .

(٢) ظاهر أكثر الاخبار يدل على أنه لم يثبت مع النبي صلى الله عليه وآله يومئذ إلا على عليه السلام وأبو دجانة ولا خلاف بين العامة في أن عثمان كان من الفارين واختلفوا في عمر وروى كثير منهم أنه فرّ وذهب أكثرهم إلى أن أبا بكر لم يفر قال ابن أبي الحديد : قال الواقدي : حدثني موسى بن يعقوب عن عمته عن امها عن المقداد قال : لما تصاف القوم للقتال يوم احد جلس رسول الله صلى الله عليه وآله تحت راية مصعب بن عمير فلما قتل أصحاب اللواء وهزم المشركون الهزيمة الاولى وأغار المسلمون على معسكرهم ينهبونه ثم كر المشركون على المسلمين فأتوهم من خلفهم فتفرق الناس و نادى رسول الله صلى الله عليه وآله في اصحاب الالوية فقتل مصعب بن عمير حامل لوائه صلى الله عليه وآله وأخذ راية الخزرج سعد بن عبادة فقام رسول الله صلى الله عليه و آله تحتها و أصحابه محدقون به ودفع لواء المهاجرين إلى أبي الروم أحد بني عبدالدار آخر نهار ذلك اليوم و

« بقية الحاشية في الصفحة الاتية »

بيعتك ، فأمّا عليّ فأنا هو وهوأنا فتحوّل وجلس بين يدي النبيّ صلى الله عليه وآله وبكى وقال : لاوالله ورفع رأسه إلى السّماء وقال : لاوالله لاجعلت نفسي في حلّ من بيعتي إنّي بايعتك فإلى من أنصرف يا رسول الله إلى زوجة تموت أو ولد يموت أو دار تخرب ومال يفنى

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

نظرت إلى لواء الاوس مع أسيد بن حضير فناوشوا المشركين ساعة واقتتلوا على اختلاط من الصفوف و نادى المشركون بشعارهم يا للعزى يا لهبل فاوجعوا والله فينا قتلا ذريعاً و نالوا من رسول الله صلى الله عليه وآله ما نالوا لاوالذى بعثه بالحق مازال شبراً واحداً انه لفى وجه العدو وتثوب إليه طائفة من أصحابه مرة وتتفرق عنه مرة ، [فربما رأيته قائماً يرمى عن قوسه أو يرمى بالحجر حتى تحاجزوا] ، وكانت العصابة التى ثبتت مع رسول الله صلى الله عليه وآله أربعة عشر رجلا : سبعة من المهاجرين وسبعة من الانصار ، فاما المهاجرون فعلى عليه السلام و أبو بكر وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقاص و طلحة بن عبيدالله و أبو عبيدة بن الجراح والزبير بن العوام ، واما الانصار فالحباب ابن المنذر وأبو دجانة وعاصم بن ثابت والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف وسعد بن معاذ وأسيد بن حضير ؛ قال الواقدى : وقد روى أن سعد بن عبادة ومحمد بن مسلمة ثبتا يومئذ ولم يفرا ومن روى ذلك جعلهما مكان سعد بن معاذ وأسيد بن حضير . قال الواقدى : وبايعه يومئذ على الموت ثمانية ثلاثة من المهاجرين وخمسة من الانصار أما المهاجرون فعلى عليه السلام وطلحة والزبير وأما الانصار فابو دجانة والحارث بن الصمة والحباب بن المنذر وعاصم بن ثابت وسهل ابن حنيف ؛ قال : ولم يقتل منهم ذلك اليوم أحد وأما باقى المسلمين ففروا و رسول الله صلى الله عليه وآله يدعوهم فى اخراهم حتى انتهى من انتهى منهم إلى قريب من المهراس ؛ قال الواقدى: وحدثنى عتبة بن جبيرة عن يعقوب بن عمير بن قتادة قال : ثبت يومئذ بين يديه ثلاثون رجلا كلهم يقول : وجهى دون وجهك ، نفسى دون نفسك و عليك السلام غير مودع ؛ قلت : قد اختلف فى عمر ابن الخطاب هل ثبت يومئذ أم لا مع اتفاق الرواة كافة على أن عثمان لم يثبت فالواقدى ذكر أنه لم يثبت وأما محمد بن اسحاق والبلاذرى فجعلاه مع من ثبت ولم يفر ولم يختلف الرواة من أهل الحديث : ان أبا بكر لم يفر يومئذ وانه ثبت فيمن ثبت وان لم يكن نقل عنه قتل أو قتال و الثبوت جهاد وفيه وحده كفاية وأما رواة الشيعة فانهم يروون انه لم يثبت إلا على وطلحة و الزبير وابو دجانة وسهل بن حنيف وعاصم بن ثابت منهم من يروى أنه ثبت معه أربعة عشر رجلا من المهاجرين والانصار ولا يعدون ابا بكر وعمر منهم ، روى كثير من أصحاب الحديث أن عثمان جاء بعد ثالثة إلى رسول الله صلى الله عليه آله فسأله الى أين انتهيت ؟ فقال : إلى الاعوص فقال : لقد ذهب

«بقية الحاشية فى الصفحة الاتية»

وأجل قد اقترب ، فرقّ له النبيّ صلى الله عليه وآله فلم يزل يقاتل حتّى أثخنته الجراحة [١] و هو في وجه وعليّ عليه السلام في وجه فلمّا أسقط احتمله عليّ عليه السلام فجاء به إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فوضعه عنده ، فقال : يا رسول الله أوفيت ببيعتي ؟ قال : نعم ، وقال له النبيّ صلى الله عليه وآله خيراً ، وكان الناس يحملون على النبيّ صلى الله عليه وآله الميمنة فيكشفهم عليّ عليه السلام فإذا كشفهم أقبلت الميسرة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ، فلم يزل كذلك حتّى تقطّع سيفه بثلاث قطع ، فجاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فطرحه بين يديه وقال : هذا سيفي قد تقطّع فيومئذ أعطاه النبيّ صلى الله عليه وآله ذا الفقار ولمّا رأى النبيّ صلى الله عليه وآله اختلاج [٢] ساقيه من كثرة القتال رفع رأسه إلى السّماء وهو يبكي وقال :

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

فيها عريضة . (الى هنا كلام ابن ابى الحديد و العجب منه أنه نقل هنا اتفاق الرواة على أنه ثبت أبو بكر وقال عند ذكر أجوبة شيخه أبى جعفر الاسكافى عما ذكره الجاحظ فى فضل إسلام أبى بكر على إسلام على عليه السلام : قال الجاحظ : وقد ثبت أبو بكر مع النبى يوم احد كما ثبت على فلا فخر لاحدهما على صاحبه فى ذلك اليوم ، قال شيخنا أبو جعفر : اما ثباته يوم أحد فأكثر المؤرخين وأرباب السيرة ينكرونه وجمهورهم يروى أنه لم يبق مع النبى الا على وطلحة والزبير و أبو دجانة و قد روى عن ابن عباس أنه قال و لهم خامس و هو عبدالله بن مسعود و منهم من أثبت سادساً وهو المقداد بن عمر و روى يحيى بن سلمة بن كهيل قال : قلت لابى : كم ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم أحد كل منهم يدعيه ؟ فقال : اثنان ، قلت : من هما ؟ قال : على وأبو دجانة . انتهى

فقد ظهر أنه ليس ثبات أبى بكر أيضاً مما اجمعت عليه رواتهم مع اتفاق روايات الشيعة على عدمه وهى محفوفة بالقرائن الظاهرة اذ من المعلوم أنه مع ثباته لابد أن ينقل منه اما ضرب أو طعن والعجب منه أنه حيث لم يكن من الطاعنين كيف لم يصر من المطعونين ولما لم يكن من الجارحين لم لم يكن من المجروحين وان لم يتحرك لقتال فلم لم يذكر فى المقتولين ، بل يمكن أن يقال : لو كان حضر ميت تلك الواقعة مكان يذكر منه بعض ما ينسب الى الاحياء . وأما الاخبار الدالة من طرق الشيعة على كون الثلاثة من المنهزمين فقد أوردناها فى كتاب بحار الانوار وذكرها ههنا يوجب الاكثار . (آت) اقول : هذا الاعتراض منه ـ رحمه الله ـ على ابن ابى الحديد مبنى على إدعائه اتفاق الرواة على عدم انهزام ابى بكر بقوله : «ولم يختلف الرواة من اهل الحديث الخ» ولكن العبارة فى النسخ التى رأيناها هكذا «قال الرواة من اهل الحديث» ولا يخفى أنها فى قوة ذلك .

(١) «اثخنته الجراحة» : أوهنته وأثرت فيه . وقوله : «فلما اسقط» هذا لا يدل على أنه قتل فى تلك الواقعة فلا ينافى ما هو المشهور بين ارباب السير والاخبار أنه بقى بعد النبى (ص) . (آت)

(٢) خلج ـ كعلم ـ : اشتكى عظامه من مشى أو تعب .

يارب وعدتني أن تظهر دينك وإن شئت لم يعيك[١] فأقبل عليّ عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أسمع دوياً شديداً وأسمع أقدم حيزوم[٢] و ما أهمّ أضرب أحداً إلّا سقط ميتاً قبل أن أضربه؟ فقال هذا جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل في الملائكة ثمّ جاء جبرئيل عليه السلام فوقف إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد إنّ هذه لهي المواساة فقال: إنّ عليّاً منّي وأنا منه فقال جبرئيل: وأنا منكما، ثم انهزم النّاس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: ياعليّ امض بسيفك حتّى تعارضهم فإن رأيتهم قدركبوا القلاص[٣] وجنّبوا الخيل فإنّهم يريدون مكّة وإن رأيتهم قدركبوا الخيل وهم يجنّبون القلاص فإنّهم يريدون المدينة فأتاهم عليّ عليه السلام فكانوا على القلاص، فقال أبوسفيان لعليّ عليه السلام: ياعليّ ماتريد هوذا نحن ذاهبون إلى مكّة فانصرف إلى صاحبك فأتبعهم جبرئيل عليه السلام فكلّما سمعوا وقع حافر فرسه جدّوا في السير و كان يتلوهم فإذا ارتحلوا قالوا: هوذا عسكر محمد قد أقبل فدخل أبوسفيان مكّة فأخبرهم الخبر و جاء الرعاة و الحطّابون فدخلوا مكّة فقالوا: رأينا عسكر محمد[٤] كلّما رحل أبوسفيان نزلوا يقدمهم فارس على فرس أشقر[٥] يطلب آثارهم، فأقبل أهل مكّة على أبي سفيان يوبّخونه ورحل النبيّ صلى الله عليه وآله و الرّاية مع عليّ عليه السلام وهو بين يديه فلمّا أن أشرف بالرّاية من العقبة ورآه الناس نادى عليّ عليه السلام أيّها النّاس هذا محمد لم يمت ولم يقتل، فقال صاحب الكلام الّذي قال: «الآن يسخر بنا وقد هزمنا»: هذا علي والرّاية بيده حتّى هجم عليهم النبيّ صلى الله عليه وآله ونساء الأنصار في أفنيتهم على أبواب دورهم و خرج الرّجال إليه يلوذون به و

(١) العي: العجز وعى بشأنها أى يعجز عنها وأشكل عليه أمرها.

(٢) أراد أقدم يا حيزوم فحذف حرف النداء وحيزوم اسم فرس جبرئيل عليه السلام.

(٣) القلايص جمع قلوص وهى الناقة الشابة ويجمع على قلاص وقلص أيضاً. (النهاية)

(٤) إنما قالوا ذلك لما رأوا من عسكر الملائكة المتمثلين بصور المسلمين وكان تعيين أهل مكة لابى سفيان لهربه عن ذلك العسكر. (آت)

(٥) قال الجوهرى: الشقرة فى الخيل: حمرة صافية يحمر معها العرف و الذنب قال: فان كان اسود فهو الكميت.

يثوبون إليه [١] و النساء نساء الأنصار قد خدشن الوجوه و نشرن الشعور و جززن النواصي وخرقن الجيوب وحر من البطون على النبيّ صلى الله عليه وآله فلمّا رأينه قال لهنّ خيراً وأمرهنّ أن يستترن ويدخلن منازلهنّ وقال : إنّ الله عزّ وجلّ وعدني أن يظهر دينه على الأديان كلّها و أنزل الله على محمّد صلى الله عليه وآله : « و ما محمّد إلّا رسول قد خلت من قبله الرّسل أفائن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً - الآية - [٢] » .

٥٠٣ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ؛ وغيره ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا خرج رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة الحديبية خرج في ذي القعدة فلمّا انتهى إلى المكان الّذي أحرم فيه أحرموا ولبسوا السّلاح فلمّا بلغه أنّ المشركين قد أرسلوا إليه خالد بن الوليد ليردّه قال : ابغوني [٣] رجلاً يأخذني على غير هذا الطريق فأتي برجل من مزينة أو من جهينة [٤] فسأله فلم يوافقه فقال : ابغوني رجلاً غيره فأتي برجل آخر إمّا من مزينة وإمّا من جهينة ، قال : فذكر له فأخذه معه حتّى انتهى إلى العقبة ، فقال : من يصعدها حطّ الله عنه كما حطّ الله عن بني إسرائيل ، فقال لهم : « ادخلوا الباب سجّداً نغفر لكم خطاياكم » قال : فابتدرها خيل الأنصار : الأوس والخزرج ، قال : وكانوا ألفاً : وثمانمائة ، فلمّا هبطوا إلى الحديبية [٥] إذا امرأة معها ابنها على القليب فسعى ابنها هارباً فلمّا أثبتت أنّه رسول الله صلى الله عليه وآله صرخت به هؤلاء الصابئون [٦] ليس عليك منهم بأس فأتاها رسول الله صلى الله عليه وآله فأمرها فاستقت دلواً من ماء

---

(١) في أكثر النسخ [يثوبون] أي يرجعون وفي بعضها [يتوبون] أي يعتذرون من الهزيمة وترك القتال . (آت)

(٢) آل عمران : ١٤٤.

(٣) قال الجزري : يقال : ابغني كذا - بهمزة الوصل - أي اطلب لي . وأبغني - بهمزة القطع - : أي أعني عن الطلب .

(٤) الترديد من الراوي ومزينة - بضم الميم - : قبيلة من مضر. وجهينة أيضاً - بالضم - : اسم قبيلة . (آت)

(٥) بضم الحاء وفتح الدال وألياء الساكنة والباء والياء مخففاً قرية متوسطة ليست بالكبيرة ، سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة .

(٦) قال الجزري : صبأ فلان إذا خرج من دين إلى دين غيره .

فأخذه رسول الله ﷺ فشرب وغسل وجهه فأخذت فضلته فأعادته في البئر فلم تبرح حتّى الساعة(١).

و خرج رسول الله ﷺ فأرسل إليه المشركون أبان بن سعيد في الخيل (٢) فكان بإزائه، ثمّ أرسلوا الحُليس (٣) فرأى البدن و هي تأكل بعضها أوبار بعض (٤) فرجع ولم يأت رسول الله ﷺ وقال لأبي سفيان : يا أباسفيان أما والله ما على هذا حالفناكم على أن تردّوا الهدي عن محلّه(٥).

فقال : اسكت فانّما أنت أعرابيٌّ، فقال : أما والله لتخلّينّ عن محمّد وما أراد أو لأنفردنّ في الأحابيش(٦).

فقال : اسكت حتّى نأخذ من محمّد ولثا (٧).

فأرسلوا إليه عروة بن مسعود وقد كان جاء(٨) إلى قريش في القوم الّذين أصابهم

---

(١) أى لم يزل الماء من تلك البئر . وقد نقل هذا الاعجاز فى روايات كثيرة على وجه آخر. (آت)

(٢) ذكر أكثر المؤرخون مكانه بديل بن ورقاء الخزاعى ولاعبرة بقولهم فى مقابلة الخبر المعتبر. (آت)

(٣) هو حليس بن علقمة أو ابن زبان وكان يومئذ سيد الاحابيش وهو أحد بنى الحارث بن عبد المناة بن كنانة .

(٤) كناية عن كثرتها وازدحامها واجتماعها وانما قدم صلى الله عليه وآله البدن ليعلموا أنه لايريد القتال بل يريد النسك . (آت)

(٥) « حالفناكم » أى عاهدناكم وحلفنا على الوفاء به . وقوله : « على ان تردوا الهدى » بدل أوعطف بيان لقوله : « على هذا حالفناكم » . (آت)

(٦) فى القاموس حبشى - بالضم - : جبل بأسفل مكة ومنه أحابيش قريش لانهم تحالفوا بالله أنهم ليد على غيرهم ماسجى ليل ووضح نهار ومارسى حبشى انتهى . أى أعتزل معهم عنكم وامنعهم عن معاونتكم . (آت)

(٧) الولث : العهد بين القوم يقع من غير قصد أو يكون غير مؤكد (الصحاح) . وفى بعض النسخ [وليا].

(٨) هذه القصة على ماذكره الواقدى أنه ذهب مع ثلاثة عشر رجلا من بنى مالك الى مقوقس سلطان الاسكندرية وفضل مقوقس بنى مالك على المغيرة فى العطاء فلما رجعوا وكانوا فى الطريق شرب بنو مالك ذات ليلة خمراً وسكروا فقتلهم المغيرة حسداً وأخذ أموالهم وأتى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقبل صلى الله عليه وآله اسلامه ولم يقبل من ماله شيئاً ولم يأخذ منه الخمس لغدره فلما بلغ

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

المغيرة بن شعبة كان خرج معهم من الطائف وكانوا تجّاراً فقتلهم وجاء بأموالهم إلى رسول الله ﷺ فأبى رسول الله ﷺ أن يقبلها و قال : هذا غدرٌ ولاحاجة لنا فيه .

فأرسلوا إلى رسول الله ﷺ فقالوا : يارسول الله هذا عروة بن مسعود قدأتاكم وهو يعظم البدن ، قال : فأقيموها ، فأقاموها .

فقال : يامحمد مجيىء من جئت ؟

قال : جئت أطوف بالبيت وأسعى بين الصّفا والمروة وأنحر هذه الإبل وأُخلّي عنكم عن لحمانها [١] .

قال : لاواللاّت والعزّى فما رأيت مثلك ردّ عمّا جئت له [٢] إنّ قومك يذكّرونك الله والرّحم أن تدخل عليهم بلادهم بغير إذنهم و أن تقطع أرحامهم و أن تجرّي عليهم عدوّهم .

فقال رسول الله ﷺ : ما أنا بفاعل حتّى أدخلها .

قال : و كان عروة بن مسعود حين كلّم رسول الله ﷺ تناول لحيته [٣] و المغيرة قائم على رأسه فضرب بيده .

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

ذلك أباسفيان أخبر عروة بذلك فأتى عروة رئيس بنى مالك وهو مسعود بن عمرة وكلمه فى أن يرضى بالدية فلم يرض بنومالك بذلك و طلبوا القصاص من عشائر المغيرة و اشتعلت بينهم نائرة الحرب فأطفأها عروة بلطائف حيله و ضمن دية الجماعة من ماله والا شار إلى هذه القصة ههنا لتمهيدما سيذكر بعدذلك من قوله : « والله ماجئت الافى غسل سلحتك » فقوله : « جاء إلى قريش » أى عروة وقوله : « وفى القوم » أى لان يتكلم ويشفع فى أمر المقتولين . وقوله : « كان خرج » أى المغيرة . (آت)

(١) بكسر اللام جمع اللحم . وفى بعض النسخ [لحمامها] .

(٢) قال هذا على سبيل التعجب أى كيف يكون مثلك فى الشرافة و عظم الشأن مردداً عن مثل هذا المقصد الذى لايصلح أن يرد عنه أحد والحاصل أنك فى جلالتك ينبغى أن لاترد عن أى مقصد قصدته ومقصدك فى الخيرية بحيث لاينبغى أن يمنع عنه أحد ومع اجتماعهما يريد قومك أن يصدوك عن ذلك . (آت)

(٣) أى لحية الرسول صلى الله عليه وآله وكانت عادتهم ذلك فيما بينهم عند مكالمتهم ولجهله بشأنه صلى الله عليه وآله وعدم إيمانه لم يعرف أن ذلك لايليق بجنابه . (آت)

فقال : من هذا يا محمد ؟ .

فقال : هذا ، ابن أخيك المغيرة .

فقال : يا غدر[١] والله ما جئت إلّا في غسل سلحتك[٢] .

قال : فرجع إليهم فقال لأبي سفيان وأصحابه : لا والله ما رأيت مثل محمد ردّ عمّا جاء له فأرسلوا إليه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزّى فأمر رسول الله ﷺ فأثيرت في وجوههم البدن فقالا : مجيء من جئت ؟ .

قال : جئت لأطوف بالبيت وأسعى بين الصفا والمروة وأنحر البدن وأخلّي بينكم وبين لحمانها .

فقالا : إنّ قومك يناشدونك الله و الرّحم[٣] أن تدخل عليهم بلادهم بغير إذنهم و تقطع أرحامهم وتجرّي عليهم عدوّهم ، قال : فأبى عليهما رسول الله ﷺ إلّا أن يدخلها .

و كان رسول الله ﷺ أراد أن يبعث عمر ، فقال : يا رسول الله إنّ عشيرتي قليلٌ و إنّي فيهم على ما تعلم ولكنّي أدلّك على عثمان بن عفّان ، فأرسل إليه رسول الله ﷺ ، فقال : انطلق إلى قومك من المؤمنين فبشّرهم بما وعدني ربّي من فتح مكّة فلمّا انطلق عثمان لقي أبان بن سعيد فتأخّر عن السرح[٤] فحمل عثمان بين يديه ودخل عثمان فأعلمهم و كانت المناوشة[٥] فجلس سهيل بن عمرو عند رسول الله ﷺ وجلس عثمان في عسكر المشركين وبايع رسول الله ﷺ المسلمين وضرب بإحدى يديه على الأخرى

---

(١) قال الجزرى : فى حديث الحديبية : قال عروة بن مسعود للمغير : يا غدر هل غسلت غدرتك الا بالامس . غدر معدول غادر للمبالغة يقال للذكر : غدر - [بضم الغين وفتح الدال] - وللاثنى : غدار - كقطام وهما مختصان بالنداء فى الغالب .

(٢) فى المغرب : السلح : التغوط .

(٣) أى يقسمون عليك بالله و بالرحم التى بينك و بينهم فى أن تدخل عليهم أى فى تركه . (آت)

(٤) السرح والسارح والساوحة سواء : الماشية .

(٥) المناوشة : المناولة فى القتال أى كان المشركون فى تهيئة القتال أى عند ذلك وقع بين المسلمين و بينهم محاربة كما نقل . (آت)

لعثمان [١] و قال المسلمون : طوبى لعثمان قد طاف بالبيت و سعى بين الصفا و المروة وأحلّ فقال رسول الله ﷺ : ما كان ليفعل فلمّا جاء عثمان قال له رسول الله ﷺ أطفت بالبيت ؟ فقال : ما كنت لأطوف بالبيت ورسول الله ﷺ لم يطف به ثمّ ذكر القصّة [٢] وما كان فيها .

فقال لعليّ عليه السلام : أكتب بسم الرحمن الرّحيم

فقال سهيل : ما أدري ما الرّحمن الرّحيم إلّا أنّي أظنّ هذا الّذي باليمامة [٣] ولكن اكتب كما نكتب بسمك اللّهمّ .

قال : و اكتب : هذا ما قاضى [عليه] [٤] رسول الله سهيل بن عمرو .

فقال سهيل : فعلى ما نقاتلك يا محمّد ؟ ! .

فقال : أنا رسول الله وأنا محمّد بن عبدالله .

فقال الناس : أنت رسول الله .

قال : اكتب فكتب : هذا ما قاضى عليه محمّد بن عبدالله .

فقال النّاس : أنت رسول الله و كان في القضيّة أنّ من كان منّا أتى إليكم رددتموه إلينا ورسول الله غير مستكره عن دينه ومن جاء إلينا منكم لم نردّه إليكم .

فقال رسول الله ﷺ : لاحاجة لنا فيهم وعلى أن يعبدالله فيكم علانية [٥] غير سرّ وإن كانوا ليتهادون السيور [٦] في المدينة إلى مكّة و ما كانت قضيّة أعظم بركة منها

---

(١) ذلك ليتأكد عليه الحجة والعهد والميثاق فيستوجب بنكثه أشد العذاب . (آت)

(٢) أى ماجرى بينه و بين قريش من حبسه ومنعه عن الرجوع اومن طلبهم للصلح أواصرارهم على عدم دخوله فى هذه السنة . وقيل : هذا كلام الراوى أى ثم ذكر الصادق عليه السلام القصة وماجرى فيها وترك الراوى ذكرها اختصاراً . (آت)

(٣) كانوا يقولون لمسيلمة الكذاب : رحمن اليمامة . (آت)

(٤) « هذا ماقاضى » هوفاعل من القضاء الفصل والحكم لانه كان بينه و بين أهل مكة . (النهاية)

(٥) أى وعلى أن يعبد الله علانية من غير تقية .

(٦) السير - بالفتح - : الذى يعد من الجلد الجمع السيور وفى بعض النسخ [الستور] وهى جمع الستر المعلق على الابواب وعلى التقادير هذا كلام الصادق عليه السلام لبيان ثمرة هذه المصالحة وكثرة فوائدها بأنها صارت موجبة لامن المسلمين بحيث كانوا يبعثون الهدايا من المدينة الى مكة من غير منع وخوف ورغب أهل مكة فى الاسلام وأسلم جم غفير منهم من غير حرب .

لقد كاد أن يستولي على أهل مكّة الإسلام .

فضرب سهيل بن عمرو على أبي جندل ابنه[١] .

فقال : أوّل ما قاضينا عليه .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : وهل قاضيت على شيء ؟ .

فقال : يا محمّد ما كنت بغدّار .

قال : فذهب بأبي جندل ، فقال : يا رسول الله تدفعني إليه ؟ .

قال : ولم أشترط لك ، قال : وقال : اللّهم اجعل لأبي جندل مخرجاً .

٥٠٤ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر ، عن أبان ، عن الفضل أبي العباس ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ : « أو جاؤكم حصرت صدورهم أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم[٢] » قال : نزلت في بني مدلج لأنّهم جاؤوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : إنّا قد حصرت صدورنا أن نشهد أنك رسول الله فلسنا معك ولا مع قومنا عليك ، قال : قلت : كيف صنع بهم رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : وأعدهم إلى أن يفرغ[٣] من العرب ثمّ يدعوهم فإن أجابوا وإلّا قاتلهم .

٥٠٥ ـ محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن فضّال ، عن داود بن

---

(١) قال الطبرسي : فقال سهيل : على أنه لا يأتيك منا رجل وإن كان على دينك إلا رددته إلينا ومن جاءنا ممن معك لم نرده عليك ، فقال المسلمون : سبحان الله كيف يرد الى المشركين وقد جاء مسلماً فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من جاءهم منا فأبعده الله ومن جاءنا منهم رددناه اليهم فمن علم الله الاسلام من قلبه جعل له مخرجاً ـ الى أن قال ـ : فبيناهم كذلك اذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده قد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين اظهر المسلمين ، فقال سهيل : هذا يا محمد أول ما اقاضيك عليه أن ترده فقال النبي صلى الله عليه وآله : انا لم نقض بالكتاب بعد ، قال : والله اذاً لا اصالحك على شيء أبداً فقال النبي صلى الله عليه وآله فاجره لي قال : انا بمجيره لك ، قال : بلى فافعل ، قال وما أنا بفاعل ، قال مكرز : بلى قد أجرناه قال ابو جندل بن سهيل : معاشر المسلمين أ أرد الى المشركين وقد جئت مسلماً الا ترون ما قد لقيت وكان قد عذب عذاباً شديداً . (مجمع البيان)

(٢) النساء : ٩٢ . الحصر : الضيق والانقباض .

(٣) في بعض النسخ [أدعهم حتى أن يفرغ] .

أبي يزيد وهو فرقد، عن أبي يزيد الحمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ الله تعالى بعث أربعة أملاك في إهلاك قوم لوط: جبرئيل وميكائيل و إسرافيل وكروبيل عليهم السلام فمرّوا بابراهيم عليه السلام وهم معتمّون فسلّموا عليه فلم يعرفهم ورأى هيئة حسنة فقال: لا يخدم هؤلاء أحدٌ إلّا أنا بنفسي و كان صاحب أضياف [١] فشوى لهم عجلاً سميناً حتّى انضجه ثمّ قرّبه إليهم فلمّا وضعه بين أيديهم «رأي أيديهم لا تصل إليه نكرهم و أوجس منهم خيفة[٢]» فلمّا رأى ذلك جبرئيل عليه السلام حسر العمامة [٣] عن وجهه و عن رأسه فعرفه إبراهيم عليه السلام فقال: أنت هو؟ فقال: نعم ومرّت امرأته سارة فبشّرها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب فقالت ما قال الله عزّ وجلّ؟ فأجابوها بما في الكتاب العزيز [٤] فقال إبراهيم عليه السلام لهم: فيماذا جئتم؟ قالوا له: في إهلاك قوم لوط، فقال لهم: إن كان فيها مائة من المؤمنين تهلكونهم؟ فقال جبرئيل عليه السلام: لا، قال: فإن كانوا خمسين؟ قال: لا، قال: فان كانوا ثلاثين؟ قال: لا، قال: فان كانوا عشرين؟ قال: لا، قال: فإن كانوا عشرة؟ قال: لا، قال: فإن كانوا خمسة؟ قال: لا، قال: فإن كانوا واحداً؟ قال: لا، قال: إنّ فيها لوطاً قالوا: نحن أعلم بمن فيها لننجّينّه وأهله إلّا امرأته كانت من الغابرين

ثمّ مضوا وقال الحسن العسكري أبو محمّد [٥] لا أعلم ذا القول إلّا وهو يستبقيهم. وهو قول الله عزّ وجلّ: «يجادلنا في قوم لوط[٦]» فأتوا لوطاً وهو في زراعة له قرب المدينة

---

(١) أي يدعوهم كثيراً ويحبهم ويكرمهم.

(٢) أي أنكرهم وقوله: «أوجس» الا يجاس الاحساس اى اضمر منهم خوفاً والاية فى سورة هود: ٧٠.

(٣) أي كشفها.

(٤) أي «قالت ياويلتى الدوأنا عجوز وهذا بعلى شيخاً ان هذا لشيء عجيب * قالوا أتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد».

(٥) لعل العسكرى من طغيان القلم وأبو محمد كنية للحسن بن على بن فضال ويحتمل أن يكون كلام محمد بن يحيى و وقع فى أثناء الحديث وقد مضى هذا الخبر فيما سبق من كتاب الطلاق وفيه «قال الحسن بن على» بدون أبو محمد فيمكن أن يكون من كلام الصادق عليه السلام والمراد الحسن بن على عليهما السلام. (من آت)

(٦) هود: ٧٤.

فسلّموا عليه وهم معتمّون فلمّا رآهم رأى هيئة حسنة عليهم عمائم بيض وثياب بيض فقال لهم : المنزل[١] فقالوا : نعم فتقدّمهم ومشوا خلفه فندم على عرضه عليهم المنزل و قال : أيّ شيء صنعت آتي بهم قومي وأنا أعرفهم فالتفت إليهم فقال : إنكم تأتون شرار خلق الله وقد قال جبرئيل عليه السلام : لا نعجل عليهم حتّى يشهد ثلاث شهادات ، فقال جبرئيل عليه السلام : هذه واحدة ، ثمّ مشى ساعة ثمّ التفت إليهم فقال : إنكم تأتون شرار خلق الله ، فقال جبرئيل عليه السلام : هذه اثنتان ، ثمّ مضى فلما بلغ باب المدينة التفت إليهم فقال : إنّكم تأتون شرار خلق الله ، فقال جبرئيل عليه السلام : هذه ثالثة ثمّ دخل ودخلوا معه فلمّا رأتهم أمرأته رأت هيئة حسنة فصعدت فوق السطح وصعقت فلم يسمعوا[٢] فدخنت فلمّا رأوا الدخان أقبلوا يهرعون إلى الباب فنزلت إليهم فقالت : عنده قوم ما رأيت قطّ أحسن منهم هيئة ، فجاؤوا إلى الباب ليدخلوها فلمّا رآهم لوط قام إليهم فقال : يا قوم اتّقوا الله ولا تخزون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد فقال : هؤلاء بناتي هنّ أطهر لكم فدعاهم إلى الحلال فقالوا : لقد علمت مالنا في بناتك من حقّ وإنّك لتعلم ما نريد ، فقال : لو أنّ لي بكم قوّة أو آوي إلى ركن شديد[٣] فقال جبرئيل عليه السلام : لو يعلم أيّ قوّة له . فكاثروه حتّى دخلوا البيت قال : فصاح به جبرئيل يا لوط دعهم يدخلون فلمّا دخلوا أهوى جبرئيل باصبعه نحوهم فذهبت أعينهم وهو قوله : «فطمسنا أعينهم[٤]» ثمّ نادى جبرئيل فقال : «إنّا رسل ربّك لن يصلوا إليك فاسر بأهلك بقطع من اللّيل» وقال له جبرئيل : إنّا بعثنا في إهلاكهم فقال : يا جبرئيل عجّل فقال : «إنّ موعدهم الصّبح أليس الصبح بقريب» ، قال : فأمره فتحمل ومن معه إلّا امرأته ، قال : ثمّ اقتلعها جبرئيل بجناحيه

---

(١) أى عرض لهم المنزل والتمس منهم النزول . (آت)

(٢) الصعق : شدة الصوت وفى بعض النسخ [صفقت] والصفق : الضرب الذى يسمع له الصوت كالتصفيق أى ضربت احدى يديها على الاخرى وقوله : « يهرعون » أى يسرعون .

(٣) مضمون مأخوذ من الايات التى كانت فى سورة هود .

(٤) تمام الاية فى سورة القمر آية ٣٧ : « ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم فذوقوا عذابى ونذر » .

من سبع أرضين ثم رفعها حتى سمع أهل سماء الدنيا نباح الكلاب وصياح الديكة[١] ثم قلبها وأمطر عليها وعلى من حول المدينة حجارة من سجيل[٢].

٥٠٦ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبي الصباح ابن عبدالحميد، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: والله للذي صنعه الحسن ابن علي عليهما السلام[٣] كان خيراً لهذه الأمة مما طلعت عليه الشمس والله لقد نزلت هذه الآية «ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم و أقيموا الصلوة و آتوا الزكوة[٤]» إنما هي طاعة الإمام[٥] وطلبوا القتال فلما كتب عليهم القتال مع الحسين عليه السلام قالوا: ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب نجب دعوتك و نتبع الرسل[٦] أرادوا تأخير ذلك إلى القائم عليه السلام.

٥٠٧ - محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب؛ وعدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد[٧] جميعاً، عن علي بن حسان، عن علي بن عطية الزيات، عن معلى بن خنيس قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن النجوم أحق هي؟ فقال: نعم إن الله عز و جل بعث المشتري إلى الأرض في صورة رجل فأخذ رجلاً من العجم فعلمه النجوم حتى ظن أنه قد بلغ ثم قال له: انظر أين المشتري، فقال: ما أراه في الفلك وما أدري أين هو، قال: فنحاه وأخذ بيد رجل من الهند فعلمه حتى ظن أنه قد بلغ وقال: انظر إلى المشتري أين هو، فقال: إن حسابي ليدل على أنك أنت المشتري، قال: وشهق شهقه فمات وورث علمه أهله فالعلم هناك.

٥٠٨ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عمن

---

(١) الديكة جمع الديك.

(٢) «السجيل» قال الزمخشري: قيل: هي كلمة معربة عن (سنك وكل).

(٣) أي صلحه مع معاوية.

(٤) النساء: ٧٧.

(٥) أي الغرض والمقصود في الاية طاعة الامام الذي ينهى عن القتال لعدم كونه مأموراً به ويامر بالصلاة والزكاة و سائر ابواب البر والحال ان اصحاب الحسن كانوا بهذه الاية مأمورين باطاعة امامهم في ترك القتال فلم يرضوا به وطلبوا القتال. (آت)

(٦) مأخوذ من الاية السبعة والسبعين في سورة النساء والاية الاربعة و الاربعين في سورة إبراهيم.

(٧) قد مر آن سهل بن زياد ضعيف غير معتمد على ما تفرد به و سلمة بن الخطاب أيضا كان ضعيفاً في حديثه صعفه النجاشي وابن الغضائري والعلامة و غيرهم والحديث مجهول بلاشبهة.

أخبره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سئل عن النجوم قال : ما يعلمها إلّا أهل بيت من العرب وأهل بيت من الهند .

٥٠٩ ـ حميد بن زياد ، عن أبي العباس عبيدالله بن أحمد الدّهقان [١] ، عن عليّ ابن الحسن الطاطريّ ، عن محمد بن زياد بيّاع السابريّ ، عن أبان ، عن صباح بن سيابة عن المعلّى بن خنيس قال : ذهبت بكتاب [٢] عبدالسلام بن نعيم وسدير وكتب غير واحد إلى أبي عبدالله عليه السلام حين ظهرت المسوّدة قبل أن يظهر ولد العباس بأنّا قد قدّرنا أن يؤول هذا الأمر إليك فما ترى [٣] ؟ قال : فضرب بالكتب الأرض ثمّ قال : اُفّ اُفّ ما أنا لهؤلاء بإمام [٤] أما يعلمون أنّه إنّما يقتل السفيانيّ .

٥١٠ ـ أبان ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ «في بيوت أذن الله أن ترفع [٥]» قال : هي بيوت النبيّ صلى الله عليه وآله .

٥١١ ـ أبان ، عن يحيى بن أبي العلاء قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : درع رسول الله صلى الله عليه وآله ذات الفضول لها حلقتان من ورق في مقدّمها وحلقتان من ورق في مؤخّرها وقال : لبسها عليّ عليه السلام يوم الجمل .

٥١٢ ـ أبان ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : شدّ عليّ عليه السلام على بطنه يوم الجمل بعقال أبرق [٦] نزل به جبرئيل عليه السلام من السماء وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يشدّ به على بطنه إذا لبس الدّرع .

٥١٣ ـ أبان ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ عثمان قال للمقداد : أما والله لتنتهين أو لأردّنّك إلى ربّك الأوّل [٧] ، قال : فلمّا حضرت المقداد الوفاة قال لعمّار : أبلغ عثمان عنّي أنّي قد رددت إلى ربّي الأوّل .

---

(١) الظاهر أنه ابن نهيك .

(٢) في بعض النسخ [ذهب] .

(٣) أي أمر الخلافة الاسلامية والمسودة : أصحاب أبي مسلم المروزي .

(٤) أي أنهم لاستعجالهم وعدم التسليم لامامهم خارجون عن شيعته والمقتدين به .

(٥) النور : ٣٦ .

(٦) : الحبل الذي فيه لونان ، وكل شيء اجتمع فيه سواد وبياض فهو أبرق (الصحاح)

(٧) هذا تهديد له بالقتل .

٥١٤ - أبان، عن فضيل و عبيد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لما حضر محمد بن اُسامة الموت دخلت عليه بنوهاشم فقال لهم: قدعرفتم قرابتي ومنزلتي منكم وعليَّ دين فاُحبُّ أن تضمّنوه عنّي، فقال عليُّ بن الحسين عليهما السلام: أما والله ثلث دَينك عليَّ، ثمّ سكت وسكتوا، فقال عليُّ بن الحسين عليهما السلام عليَّ دينك كلّه، ثمّ قال: عليُّ بن الحسين عليهما السلام: أما إنّه لم يمنعني أن أضمّنه أوّلاً إلّا كراهية أن يقولوا: سبقنا.

٥١٥ - أبان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كانت ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله القصواء إذا نزل عنها علّق عليها زمامها قال: فتخرج فتأتي المسلمين قال: فيناولها الرّجل الشيء ويناوله هذا الشيء فلا تلبث أن تشبع، قال: فأدخلت رأسها في خباء سمرة بن جندب فتناول عنزة فضرب بها على رأسها فشجّها فخرجت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فشكته [1].

٥١٦ - أبان، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ مريم عليها السلام حملت بعيسى عليه السلام تسع ساعات كلّ ساعة شهراً.

٥١٧ - أبان، عن عمر بن يزيد قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّ المغيريّة [2] يزعمون أنّ هذا اليوم لهذه اللّيلة المستقبلة؟ فقال. كذبوا هذا اليوم للّيلة الماضية إنّ أهل بطن نخلة حيث [3] رأوا الهلال قالوا: قد دخل الشهر الحرام.

---

(١) اما باللسان او بالاشارات وعلى التقديرين فهو من معجزاته. (آت)

(٢) أى أتباع المغيرة بن سعيد البجلى.

(٣) إشارة إلى ماذكره المؤرخون أن النبى بعث عبدالله بن جحش معه ثمانية رهط من المهاجرين وقيل: اثنى عشر و أمره أن ينزل نخلة بين مكة والطائف فيرصد قريشاً و يعلم أخبارهم فانطلقوا حتى هبطو نخلة فوجدوا بها عمرو بن الحضرمى فى غير تجارة قريش فى آخر يوم جمادى الاخرة وكانوا يرون أنه من جمادى وهو رجب فاختصم المسلمون فقال قائل منهم: هذه غرة من عدو و غنم رزقتموه فلا ندرى أمن شهر الحرام هذا اليوم أم لا فقال قائل منهم: لا نعلم هذا اليوم إلا من الشهر الحرام ولا نرى أن تستحلوه لطمع أشفيتم عليه، فشدوا على ابن الحضرمى فقتلوه وغنموه عيره فبلغ ذلك كفار قريش فركب وفدهم حتى قدموا على النبى صلى الله عليه وآله فقالوا أيحل القتال فى الشهر الحرام؟ فانزل الله تعالى: «يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه - الاية -» ويظهر من بعض السير أنهم انما فعلوا ذلك بعد علمهم كونه من شهر رجب بان رأوا الهلال و استشهادة عليه السلام بان أصحابه حكموا بعد رؤية الهلال بدخول رجب فالليل السابق على النهار و يحسب معه يوماً. (آت)

٥١٨ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عليّ بن سلّار أبي عمرة ، عن أبي مر[يم] الثقفي ، عن عمّار بن ياسر قال : بينا أنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الشيعة الخاصّة الخالصة [١] منّا أهل البيت فقال عمر : يا رسول الله عرّفناهم حتّى نعرفهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما قلت لكم إلّا وأنا أريد أن أخبركم ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا الدّليل على الله عزّ وجلّ وعليّ نصر الدين ومناره أهل البيت وهم المصابيح الّذين يستضاء بهم ، فقال عمر : يا رسول الله فمن لم يكن قلبه موافقاً لهذا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما وضع القلب في ذلك الموضع إلّا ليوافق أو ليخالف [٢] فمن كان قلبه موافقاً لنا أهل البيت كان ناجياً ومن كان قلبه مخالفاً لنا أهل البيت كان هالكاً .

٥١٩ ـ أحمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن قتيبة الأعشى ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : عاديتم فينا الآباء والأبناء والأزواج وثوابكم على الله عزّ وجلّ أما إنّ أحوج ما تكونون [٣] إذا بلغت الأنفس إلى هذه ـ وأومأ بيده إلى حلقه ـ .

٥٢٠ ـ عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن عليّ ، عن داود بن سليمان الحمّار عن سعيد بن يسار قال : استأذنّا على أبي عبدالله عليه السلام أنا و الحارث بن المغيرة النصريّ ومنصور الصيقل فواعدنا دار طاهر مولاه فصلّينا العصر ثمّ رحنا إليه فوجدنا متكئاً على سرير قريب من الأرض فجلسنا حوله ، ثمّ استوى جالساً ، ثمّ أرسل رجليه حتّى وضع قدميه على الأرض ثمّ قال : الحمدلله الّذي ذهب النّاس يميناً و شمالاً فرقة مرجئة وفرقة خوارج وفرقة قدريّة وسمّيتم أنتم الترابيّة ثمّ قال بيمين منه : أما والله ما هو إلّا الله وحده لاشريك له و رسوله و آل رسوله صلى الله عليه وآله وشيعتهم كرّم الله وجوههم وما كان سوى ذلك فلا ، كان عليّ والله أولى الناس بالنّاس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ـ يقولها ثلاثاً ـ .

---

(١) أى من يتابعنى فى جميع أقوالى وأفعالى .

(٢) اى ليعلم به المخالف والموافق . (آت)

(٣) اى الى ولايتنا .

٥٢١ـ عنه ، عن أحمد ، عن عليّ بن المستورد النخعي[١] ، عمّن رواه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ من الملائكة الّذين في سماء الدّنيا ليطلعون على الواحد والاثنين والثلاثة وهم يذكرون فضل آل محمد عليهم السلام فيقولون : أما ترون هؤلاء في قلّتهم و كثرة عدوّهم يصفون فضل آل محمد عليهم السلام فتقول الطائفة الاُخرى من الملائكة : ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

٥٢٢ ـ عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عمر بن حنظلة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : يا عمر لا تحملوا على شيعتنا و ارفقوا بهم فإنّ الناس لا يحتملون ما تحملون[٢] .

٥٢٣ ـ محمد بن أحمد القمّيّ ، عن عمّه عبدالله بن الصلت ، عن يونس بن عبدالرحمن عن عبدالله بن سنان ، عن حسين الجمال ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « ربّنا أرنا اللّذين أضلّانا من الجنّ والإنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين[٣] » قال : هما ثمّ قال : وكان فلان شيطاناً .

٥٢٤ ـ يونس ، عن سورة بن كليب عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « ربنا أرنا اللّذين أضلّانا من الجنّ و الأنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الاسفلين » قال : يا سورة هما والله هما ـ ثلاثاً ـ والله يا سورة إنّا لخزّان علم الله في السماء وإنّا لخزّان علم الله في الأرض .

٥٢٥ ـ محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن سليمان الجعفريّ قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول في قول الله تبارك و تعالى : « إذ يبيّتون مالا يرضى من القول[٤] » قال : يعني فلاناً وفلاناً وأبا عبيدة بن الجرّاح .

٥٢٦ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه و محمد بن إسماعيل ، و غيره ، عن منصور بن

---

(١) لم نجد له ذكر في كتب التراجم والرجال .

(٢) اى لاتكلفوا اوساط الشيعة بالتكاليف الشاقة في العلم والعمل بل علموهم وادعوهم الى العمل برفق ليكملوا فانهم لا يحتملون من العلوم و الاسرار و تحمل المشاق في الطاعات ما تحتملون . (آت)

(٣) فصلت : ٢٩ .

(٤) النساء : ١٠٨ .

يونس عن ابن أُذينة، عن عبدالله بن النجاشي قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول في قول الله عزّ و جلّ: «أُولئك الّذين يعلم الله ما في قلوبهم فأعرض عنهم وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً[1]» يعني والله فلاناً وفلاناً، «وما أرسلنا من رسول إلّا ليطاع بإذن الله ولو أنّهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرّسول لوجدوا الله توّاباً رحيماً[2]» يعني والله النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّاً عليه السلام ممّا صنعوا أي لو جاؤوك بها يا عليّ فاستغفروا الله ممّا صنعوا واستغفر لهم الرّسول لوجدوا الله تواباً رحيماً «فلا و ربّك لا يؤمنون حتّى يحكّموك فيما شجر بينهم»[3] فقال أبو عبدالله عليه السلام: هو والله عليّ بعينه، ثمّ لا يجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت (على لسانك يا رسول الله يعني به من ولاية عليّ) ويسلّموا تسليماً[4] «لعليّ».

٥٢٧ - محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن معمر بن خلّاد قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: ربّما رأيت الرّؤيا فأُعبّرها والرؤيا على ما تعبّر[5].

٥٢٨ - عنه، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن الحسن بن جهم قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: الرّؤيا على ما تعبّر، فقلت له: إنّ بعض أصحابنا روى أنّ رؤيا الملك كانت أضغاث أحلام، فقال أبو الحسن عليه السلام: إنّ امرأة رأت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ جذع بيتها قد انكسر فأتت رسول الله صلى الله عليه وآله فقصّت عليه الرّؤيا فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله: يقدم زوجك ويأتي وهو صالح، وقد كان زوجها غائباً فقدم كما قال النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ غاب عنها زوجها غيبة أُخري فرأت في المنام كان جذع بيتها قد انكسر فأتت النبيّ صلى الله عليه وآله فقصّت عليه الرّؤيا فقال لها: يقدم زوجك ويأتي صالحاً فقدم على ما قال، ثمّ غاب زوجها ثالثة

---

(١) النساء: ٦٣. وقوله: «فاعرض عنهم» اى عن عقابهم لمصلحة فى استبقائهم او عن قبول معذرتهم. (آت) (٢) النساء: ٦٣.

(٣) النساء: ٦٠٣ - .

(٤) الظاهر أنه كان فى مصحفهم عليه السلام على صيغة المتكلم ويحتمل أن يكون بيانا لحاصل المعنى أى المراد بقضاء الرسول ما يقضى الله على لسانه. (آت)

(٥) أى تقع مطابقة لما عبّرت به. (آت)

فرأت في منامها أنّ جذع بيتها قد انكسر فلقيت رجلاً أعسر فقصّت عليه الرّؤيا فقال لها الرّجل السوء: يموت زوجك، قال: فبلغ [ذلك] النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: ألّا كان عبّر لها خيراً.

٥٢٩ - عدّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد؛ وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه [جميعاً]، عن ابن محبوب، عن عبدالله بن غالب، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام أنّ رسول الله كان يقول: إنّ رؤيا المؤمن ترفّ بين السماء والأرض على رأس صاحبها حتّى يعبّرها لنفسه أو يعبّرها له مثله فإذا عبّرت لزمت الأرض فلا تقصّوا رؤياكم إلّا على من يعقل.

٥٣٠ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن القاسم بن عروة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الرّؤيا لا تقصّ إلّا على مؤمن خلا من الحسد والبغي.

٥٣١ - حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد الكنديّ، عن أحمد بن الحسن الميثميّ، عن أبان بن عثمان، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله رجلٌ يقال له: ذو النمرة و كان من أقبح الناس و إنّما سمّي ذو النمرة من قبحه فأتى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أخبرني ما فرض الله عزّ و جلّ عليّ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: فرض الله عليك سبعة عشر ركعة في اليوم والليلة وصوم شهر رمضان إذا أدركته والحجّ إذا استطعت إليه سبيلاً والزكاة وفسّر هاله، فقال: والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً ما أزيد ربّي على ما فرض عليّ شيئاً، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: ولم ياذا النمرة فقال: كما خلقني قبيحاً قال: فهبط جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله: إنّ ربّك يأمرك أن تبلغ ذا النمرة عنه السّلام وتقول له: يقول لك ربّك تبارك وتعالى: أما ترضى أن أحشرك على جمال جبرئيل عليه السلام يوم القيامة؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ياذا النمرة هذا جبرئيل يأمرني أن أبلّغك السّلام ويقول لك ربّك: أما ترضى أن أحشرك على جمال جبرئيل؟ فقال: ذو النمرة فإنّي قد رضيت يا ربّ فوعزّتك لا أزيدنّك حتّى ترضى.

﴿ حديث الذى أحياه عيسى عليه السلام ﴾

٥٣٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي جميلة [١] ، عن أبان بن تغلب و غيره ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه سئل هل كان عيسى ابن مريم أحيا أحداً بعدموته حتّى كان له أكلٌ ورزقٌ ومدّةٌ و ولدٌ ؟ فقال : نعم إنّه كان له صديق مواخ له في الله تبارك وتعالى و كان عيسى عليه السلام يمرّ به وينزل عليه وإنّ عيسى غاب عنه حيناً ثمّ مرّ به ليسلّم عليه فخرجت إليه اُمّه فسألها عنه ، فقالت : مات يا رسول الله ، فقال : أفتحبّين أن تراه ؟ قالت : نعم ، فقال لها : فإذا كان غداً [فـ]آتيك حتّى اُحييه لك بإذن الله تبارك و تعالى فلمّا كان من الغد أتاها فقال لها : انطلقي معي إلى قبره ، فانطلقا حتّى أتيا قبره فوقف عليه عيسى عليه السلام ثمّ دعا الله عزّ وجلّ فانفرج القبر وخرج ابنها حيّاً فلمّا رأته اُمّه ورآها بكيا فرحمهما عيسى عليه السلام فقال له عيسى : أتحبّ أن تبقي مع اُمّك في الدّنيا ؟ فقال : يا نبيّ الله بأكل ورزق ومدّة أم بغير أكل ولا رزق و لا مدّة ؟ فقال له عيسى عليه السلام : بأكل و رزق و مدّة و تعمّر عشرين سنة وتزوّج و يولد لك ؟ قال : نعم إذاً ، قال : فدفعه عيسى إلى اُمّه فعاش عشرين سنة وتزوّج وولد له .

٥٣٣ - ابن محبوب ، عن أبي ولّاد ، و غيره من أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « ومن يرد فيه بإلحاد بظلم [٢] » فقال : من عبد فيه غير الله عزّ وجلّ أو تولّى فيه غير أولياء الله فهو ملحدٌ بظلم وعلى الله تبارك و تعالى أن يذيقه من عذاب أليم .

٥٣٤ - ابن محبوب ، عن أبي جعفر الأحول ، عن سلام بن المستنير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « الّذين اُخرجوا من ديارهم بغير حقّ إلّا أن يقولوا

---

(١) هو المفضل بن صالح الاسدى النخاس مولاهم مات فى حياة الرضا ، ضعيف .

(٢) الحج : ٢٥ .

ربّنا الله[١]» قال: نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله و عليّ و حمزة و جعفر وجرت في الحسين عليهم السلام أجمعين.

٥٣٥ - ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن بريد الكناسيّ قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ: «يوم يجمع الله الرّسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا[٢]» قال: فقال: إنّ لهذا تأويلاً يقول: ماذا أجبتم في أوصيائكم الّذين خلّفتموهم على أممكم؟ قال: فيقولون: لا علم لنا بما فعلوا من بعدنا.

﴿حديث اسلام علي عليه السلام[٣]﴾

٥٣٦ - ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة عن سعيد بن المسيّب قال:

---

(١) الحج: ٤٠. «ديارهم» قال البيضاوى: أى من مكة «بغير حق» بغير موجب استحقوا به «الا أن يقولوا ربنا الله» على طريقة قول النابغة:

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

و قيل: منقطع.

(٢) المائدة: ١٠٩ (٣) اجمعت علماء الشيعة على سبق اسلامه عليه السلام على جميع الصحابة وبه قال جماعة كثيرة من المخالفين وقد تواترت الروايات الدالة عليه من طرق العامة و الخاصة وقد اوردنا فى كتاب بحار الانوار الاخبار المستفيضة من كتبهم المعتبرة كتاريخ الطبرى و انساب الصحابة عنه والمعارف عن القتيبى وتاريخ يعقوب النسوى و عثمانية الجاحظ و تفسير الثعلبى و كتاب ابى زرعة الدمشقى وخصائص النظزى وكتاب المعرفة لابى يوسف النسوى وأربعين الخطيب وفردوس الديلمى و شرف النبى للخركوشى وجامع الترمذى وابانة العكبرى و تاريخ الخطيب و مسند أحمد بن حنبل وكتاب الطبقات لمحمد بن سعد وفضائل الصحابة للعكبرى و[عبدالله بن] احمد بن حنبل و كتاب ابن مردوية الاصفهانى وكتاب المظفر السمعانى وأمالى سهل بن عبدالله المروزى و تاريخ بغداد والرسالة القوامية ومسند الموصلى وتفسير قتادة وكتاب الشيرازى وغيرها مما يطول ذكرها رووا سبق اسلامه عليه السلام بطرق متعددة عن سلمان وابى ذر والمقداد وعمار وزيد بن صوحان و حذيفة وابى الهيثم وخزيمة وابى ايوب والخدرى وابى رافع وام سلمة وسعد بن ابى و قاص وابى موسى الاشعرى و انس بن مالك وابى الطفيل وجبير بن مطعم و عمرو بن الحمق وحبة العرنى و جابر الحضرمى والحارث الاعور وعباية الاسدى و مالك بن الحويرث وقثم بن العباس وسعيد بن قيس ومالك الاشتر وهاشم بن عتبة ومحمد بن كعب وابن مجاز والشعبى و الحسن البصرى و ابى

(بقية الحاشية فى الصفحة الاتية)

سألت عليّ بن الحسين عليهما السلام إبن كم كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم أسلم ؟ فقال : أو كان كافراً قطّ ، إنّما كان لعليّ عليه السلام حيث بعث الله عزّ و جلّ رسوله صلى الله عليه وآله عشر سنين ولم يكن يومئذ كافراً ولقد آمن بالله تبارك وتعالى وبرسوله صلى الله عليه وآله وسبق النّاس كلّهم إلى الإيمان بالله و برسوله صلى الله عليه وآله وإلى الصلاة بثلاث سنين و كانت أوّل صلاة صلاّها مع رسول الله صلى الله عليه وآله الظهر ركعتين و كذلك فرضها الله تبارك و تعالى على من أسلم بمكّة ركعتين ركعتين و كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّيها بمكّة ركعتين و يصلّيها عليّ عليه السلام معه بمكّة ركعتين مدّة عشر سنين حتّى هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة وخلّف عليّاً عليه السلام في اُمور لم يكن يقوم بها أحدٌ غيره وكان خروج رسول الله صلى الله عليه وآله من مكّة في أوّل يوم من ربيع الأوّل وذلك يوم الخميس من سنة ثلاث عشرة من المبعث و قدم المدينة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأوّل مع زوال الشمس فنزل بقبا فصلّى الظهر ركعتين والعصر ركعتين ثمّ لم يزل مقيماً ينتظر عليّاً عليه السلام يصلّي الخمس صلوات ركعتين ركعتين و كان نازلاً على عمرو بن عوف فأقام عندهم بضعة عشر يوماً يقولون له : أتقيم عندنا فنتّخذ لك منزلاً ومسجداً فيقول : لا إنّي أنتظر عليّ بن أبي طالب وقد أمرته أن يلحقني ولست مستوطناً منزلاً حتّى يقدم عليّ وما أسرعه إن شاء الله ، فقدم عليّ عليه السلام والنبيّ صلى الله عليه وآله في بيت عمرو بن عوف فنزل معه ثمّ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا قدم عليه عليّ عليه السلام تحوّل من قبا إلى بني سالم بن عوف وعليّ عليه السلام معه يوم الجمعة مع طلوع الشمس فخطّ لهم مسجداً ونصب قبلته فصلّى بهم فيه الجمعة ركعتين وخطب خطبتين ، ثمّ راح من يومه إلى المدينة على ناقته الّتي كان قدم عليها وعليّ عليه السلام معه لا يفارقه ، يمشي بمشيه وليس يمرّ رسول الله صلى الله عليه وآله ببطن من بطون الأنصار إلّا قاموا إليه يسألونه أن ينزل عليهم فيقول لهم : خلّوا سبيل الناقة فإنّها مأمورة ، فانطلقت به ورسول الله صلى الله عليه وآله واضعٌ لها زمامها حتّى انتهت إلى الموضع الّذي ترى - وأشار بيده إلى باب مسجد

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

البحترى والواقدى وعبدالرزاق ومعمر والسدى وغيرهم و نسبوا القول بذلك الى ابن عباس و جابر بن عبدالله وانس وزيد بن ارقم ومجاهد وقتادة وابن اسحاق وغيرهم . (آت) .

اقول : قد اورد الحجة الفذ العلامة الامينى صاحب الغدير فى المجلد الثانى ص ٢١٩ من كتابه الاغر شطراً وافياً بما لامزيد عليه من اخبارهم فى أن اول من أسلم هو على بن ابى طالب عليه السلام فليراجع واغتنم .

رسول الله صلى الله عليه وآله الذي يصلّى عنده بالجنائز - فوقفت عنده وبركت ووضعت جرانها على الأرض [١] فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وأقبل أبو أيوب مبادراً حتى احتمل رحله فأدخله منزله ونزل رسول الله صلى الله عليه وآله وعليٌّ عليه السلام معه حتى بني له مسجده بنيت له مساكنه و منزل عليٍّ عليه السلام فتحوّلا إلى منازلهما .

فقال سعيد بن المسيّب لعليّ بن الحسين عليهما السلام : جعلت فداك كان أبوبكر مع رسول الله صلى الله عليه وآله حين أقبل إلى المدينة فأين فارقه ؟ فقال : إنّ أبابكر لمّا قدم رسول الله صلى الله عليه وآله إلى قبا فنزل بهم ينتظر قدوم عليٍّ عليه السلام فقال له أبوبكر : انهض بنا إلى المدينة فإنّ القوم قد فرحوا بقدومك وهم يستريثون إقبالك إليهم [٢] فانطلق بنا ولا تقم ههنا تنتظر عليّاً فما أظنّه يقدم عليك إلى شهر ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : كلّا ما أسرعه ولست أريم [٣] حتى يقدم ابن عمّي وأخي في الله عزّ وجلّ وأحبّ أهل بيتي إليّ فقد وقاني بنفسه من المشركين ، قال : فغضب عند ذلك أبوبكر واشمأزّ و داخله من ذلك حسد لعليٍّ عليه السلام وكان ذلك أوّل عداوة بدت منه لرسول الله صلى الله عليه وآله في عليٍّ عليه السلام وأوّل خلاف على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فانطلق حتى دخل المدينة و تخلّف رسول الله صلى الله عليه وآله بقبا ينتظر عليّاً عليه السلام .

قال : فقلت لعليّ بن الحسين عليهما السلام فمتى زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة من عليٍّ عليهما السلام فقال : بالمدينة بعد الهجرة بسنة وكان لها يومئذ تسع سنين ، قال : عليٌّ ابن الحسين عليهما السلام : ولم يولد لرسول الله صلى الله عليه وآله من خديجة عليها السلام على فطرة الإسلام [٤] إلّا فاطمة عليها السلام وقد كانت خديجة ماتت قبل الهجرة بسنة ومات أبوطالب بعد موت خديجة بسنة فلمّا فقدهما رسول الله صلى الله عليه وآله سئم المقام بمكّة [٥] ودخله حزنٌ شديدٌ وأشفق على نفسه من كفّار قريش فشكا إلى جبرئيل عليه السلام ذلك ، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : أُخرج

---

(١) برك أي يقع على بركه أي صدره . جران البعير - بالكسر - : مقدم عنقه من مذبحه الى منخره .

(٢) الاستثراء : الاستبطاء . (الصحاح)

(٣) يقال : رام يريم اذا برح وزال من مكانه . (النهاية)

(٤) اى بعد البعثة .

(٥) اى مله المقام فيها .

من القرية الظالم أهلها وهاجر إلى المدينة فليس لك اليوم بمكّة ناصرٌ وانصب للمشركين حرباً . فعند ذلك توجّه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة، فقلت له : فمتى فرضت الصلاة على المسلمين على ماهم عليه اليوم ؟ فقال : بالمدينة حين ظهرت الدعوة وقوي الإسلام وكتب الله عزّ وجلّ على المسلمين الجهاد [و]زاد رسول الله صلى الله عليه وآله في الصلاة سبع ركعات في الظهر ركعتين وفي العصر ركعتين وفي المغرب ركعة وفي العشاء الآخرة ركعتين وأقرّ الفجر على مافرضت لتعجيل نزول ملائكة النّهار من السّماء ولتعجيل عروج ملائكة اللّيل إلى السماء وكان ملائكة اللّيل وملائكة النّهار يشهدون مع رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الفجر فلذلك قال الله عزّ وجلّ : « وقرآن الفجر إنّ قرآن الفجر كان مشهوداً [١] » يشهده المسلمون ويشهده ملائكة النّهار وملائكة اللّيل .

٥٣٧ - عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما أيسر ما رضي به النّاس عنكم ، كفّوا ألسنتكم عنهم [٢] .

٥٣٨ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ؛ وأبوعليٍّ الأشعريّ ، عن محمّد ابن عبدالجبّار جميعاً ، عن عليٍّ بن حديد ، عن جميل بن درّاج ، عن زرارة قال : كان أبوجعفر عليه السلام في المسجد الحرام فذكر بني اُميّه و دولتهم ، فقال له بعض أصحابه : إنّما نرجو أن تكون صاحبهم وأن يظهر الله عزّ وجلّ هذا الأمر على يديك ، فقال : ماأنا بصاحبهم ولايسرّني أن أكون صاحبهم إنّ أصحابهم [٣] أولاد الزّنا ، إنّ الله تبارك وتعالى لم يخلق منذ خلق السّماوات والأرض سنين ولا أيّاماً أقصر من سنينهم [٤] وأيّامهم إنّ الله عزّ وجلّ يأمر الملك الّذي في يده الفلك فيطويه طيّاً .

٥٣٩ - عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ولد المرداس [٥] من تقرّب منهم أكفروه ومن تباعد منهم أفقروه

(١) الاسراء : ٧٨ .
(٢) جملة « كفوا ألسنتكم عنهم » تفسير « مارضي به الناس » .
(٣) أى من يستأصلهم ويقتلهم أولاد الزنا بنى العباس واتباعهم . (آت)
(٤) أى بنى أمية ويحتمل بنى العباس وأما أمر الفلك فسبق الكلام فى مثله . (آت)
(٥) ولد المرداس كناية عن العباس و هذا التعبير للتقية و الاخفاء والوجه فيه أن عباس بن مرداس السلمى صحابى شاعر فلعل المراد ولد سمى ابن المرداس . (آت)

ومن ناواهم قتلوه[١] ومن تحصّن منهم أنزلوه ومن هرب منهم أدركوه ، حتّى تنقضي دولتهم .

٥٤٠ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ و أحمد بن محمّد الكوفيّ ، عن عليّ بن عمرو بن أيمن جميعاً ، عن محسن بن أحمد بن معاذ ، عن أبان بن عثمان ، عن بشير النبّال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً إذ جاءته امرأة فسرّحّب بها وأخذ بيدها وأقعدها ثمّ قال : إبنة نبيّ ضيّعه قومه ؛ خالد بن سنان[٢] دعاهم فأبوا أن يؤمنوا وكانت نارٌ يقال لها : نار الحدثان [٣] تأتيهم كلّ سنة فتأكل بعضهم وكانت تخرج في وقت معلوم فقال لهم : إن رددتها عنكم تؤمنون ؟ قالوا : نعم قال : فجاءت فاستقبلها بثوبه فردّها ثمّ تبعها حتّى دخلت كهفها ودخل معها وجلسوا على باب الكهف وهم يرون ألا يخرج أبداً فخرج وهو يقول : هذا هذا وكلّ هذا من ذا [٤] ، زعمت بنو عبس أنّي لا أخرج وجبيني يندى [٥] ، ثمّ قال : تؤمنون بي ؟ قالوا : لا ، قال : فإنّي ميّت يوم كذا وكذا فإذا أنا متّ فادفنوني فإنّها ستجيء عانة[٦] من حمر يقدمها عيرٌ أبتر حتّى يقف على قبري فانبشوني وسلوني عمّا شئتم ، فلمّا مات دفنوه وكان ذلك اليوم إذ جاءت

---

(١) ناواهم أى عاداهم .

(٢) ذكروا أنه كان فى الفترة واختلفوا فى نبوته وهذا الخبر يدل على أنه كان نبياً و ذكر ابن الاثير وغيره هذه القصة نحواً مما فى الخبر . (آت)

(٣) قال السيوطى فى شرح شواهد المغنى ناقلا عن العسكرى فى ذكر اقسام النار : نار الحرتين كانت فى بلاد عبس ، تخرج من الارض فتؤذى من مر بها وهى التى دفنها خالد بن سنان النبى عليه السلام . قال خليد :

كنار الحرتين لها زفير * تصم مسامع الرجل السميع

اقول : لعل الحدثان تصحيف الحرتين . (آت)

(٤) اى هذا شأنى واعجازى . و « كل هذا من ذا » اى من الله تعالى و فى نسخة « وكل هذا مؤذ أزعم »

(٥) عبس - بالفتح - ابو قبيلة من قيس . وقوله : « جبينى يندى » - كيرضى - أى يبتل من العرق . (آت)

(٦) العانة : القطيع من حمر الوحش . والعير - بالفتح - : الحمار الوحشى وقد يطلق على الاهلى ايضاً . والابتر : المقطوع الذنب . (آت)

العانة اجتمعوا و جاؤوا يريدون نبشه فقالوا : ما آمنتم به في حياته فكيف تؤمنون به بعد موته ولئن نبشتموه ليكونن سُبّة عليكم فاتركوه فتركوه[١] .

٥٤١ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ ، عن سليم بن قيس الهلاليّ قال : سمعت سلمان الفارسيّ رضي الله عنه يقول : لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله و صنع الناس ماصنعوا وخاصم أبوبكر وعمر و أبوعبيدة بن الجرّاح الأنصار فخصموهم بحجّة علي عليه السلام[٢] قالوا : يامعشر الأنصار قريش أحقّ بالأمر منكم لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله من قريش والمهاجرين منهم إنّ الله تعالى بدأبهم في كتابه و فضّلهم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الأئمّة من قريش ، قال سلمان رضي الله عنه : فأتيت عليّاً عليه السلام وهو يغسّل رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرته بما صنع النّاس وقلت : إنّ أبابكر السّاعة على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله والله مايرضى أن يبايعوه[٣] بيدواحدة إنّهم ليبايعونه بيديه جميعاً بيمينه و شماله ، فقال لي : يا سلمان هل تدري من أوّل من بايعه على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قلت : لاأدري ، إلّا أنّي رأيت في ظلّة بني ساعدة حين خصمت الأنصار وكان أوّل من بايعه بشير بن سعد و أبوعبيدة بن الجرّاح ثمّ عمر ثمّ سالم قال : لست أسألك عن هذا ولكن تدري أوّل من بايعه حين صعد على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قلت : لاولكنّي رأيت شيخاً كبيراً متوكّئاً على عصاه بين عينيه سجّادة شديد التشمير[٤] صعد إليه أوّل من صعد وهو يبكي ويقول : الحمدلله الّذي لم يمتني من الدّنيا حتّى رأيتك في هذا المكان ، أبسط يدك ، فبسط يده فبايعه ثمّ نزل فخرج من المسجد فقال عليّ عليه السلام :

---

(١) قال الجوهري : يقال : هذا الامر صار سبّة عليه - بالضم - اى عاراً يسب به انتهى . اى هذا عار عليكم ان تحبوه ولا تؤمنوا به اوهو يسبكم بترك الايمان والكفر اويكون هذا النبش عاراً لكم عندالعرب فيقولون : نبشوا قبر نبيهم ويؤيده ماذكره ابن الاثير قال : فأرادوا نبشه فكره ذلك بعضهم قالوا : نخاف إن نبشناه ان يسبّنا العرب بانا نبشنا نبينا فتركوه . (آت)

(٢) اى غلب هؤلاء الثلاثة على الانصار فى المخاصمة بحجة هى تدل على كون الامر لعلى عليه السلام دونهم لانهم احتجوا عليهم بقرابة الرسول واميرالمؤمنين كان اقرب منهم اجمعين وقد احتج عليه السلام عليهم بذلك فى مواطن [ذكروها] . (آت)

(٣) فى الاحتجاج للطبرسى : «مايرضى الناس ان يبايعوه» .

(٤) «سجادة» اى اثرسجود . والتشمير : الجد والاجتهاد فى العبادة . (آت)

هل تدري من هو ؟ قلت : لا ولقد ساءتني مقالته كأنّه شامتٌ بموت النبيّ صلى الله عليه وآله ، فقال : ذاك إبليس لعنه الله ، أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ إبليس و رؤساء أصحابه شهدوا نصب رسول الله صلى الله عليه وآله إيّاي للنّاس بغدير خمّ بأمر الله عزّ وجلّ فأخبرهم أنّي أولى بهم من أنفسهم وأمرهم أن يبلّغ الشاهد الغائب فأقبل إلى إبليس أبالسته ومردة أصحابه فقالوا : إنّ هذه أمّة مرحومة و معصومة ومالك ولالنا عليهم سبيل قد أعلموا إمامهم ومفزعهم بعد نبيّهم ، فانطلق إبليس لعنه الله كئيباً حزيناً وأخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه لوقبض أنّ النّاس يبايعون أبابكر في ظلّة بني ساعدة بعد مايختصمون ، ثم يأتون المسجد فيكون أوّل من يبايعه على منبري إبليس لعنه الله في صورة رجل شيخ مشمّر يقول كذا و كذا ، ثمّ يخرج فيجمع شياطينه و أبالسته فينخر ويكسع[1] و يقول : كلاّ زعمتم أن ليس لي عليهم سبيل فكيف رأيتم ماصنعت بهم حتّى تركوا أمر الله عزّ وجلّ وطاعته وما أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وآله .

٥٤٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن سليمان ، عن عبدالله بن محمد اليمانيّ ، عن مسمع ابن الحجّاج[2] ، عن صباح الحذّاء ، عن صباح المزنيّ ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام يوم الغدير صرخ إبليس في جنوده صرخة فلم يبق منهم أحدٌ في برّ ولا بحر إلاّ أتاه فقالوا : يا سيّدهم ومولاهم[3] ماذا دهاك فما سمعنا لك صرخة أوحش من صرختك هذه ؟ فقال لهم : فعل هذا النبيّ فعلاً إن تمّ لم يُعص الله أبداً فقالوا : ياسيّدهم أنت كنت لآدم ، فلمّا قال المنافقون : إنّه ينطق عن الهوى وقال أحدهما لصاحبه : أماترى عينيه تدوران في رأسه كأنّه مجنونٌ ، يعنون رسول الله صلى الله عليه وآله صرخ إبليس صرخة بطرب ، فجمع أولياءه فقال : أما علمتم أنّي كنت لآدم من قبل ؟ قالوا : نعم قال : آدم نقض العهد ولم يكفر بالربّ وهؤلاء نقضوا العهد و كفروا

(١) النخير : صوت الانف . وكسعه - كمنعه - : ضرب دبره بيده او بصدر قدمه وإنما كان يفعل ذلك نشاطاً وفرحاً و فخراً وفرجاً ومخرجاً وطرباً . (آت)

(٢) فى بعض النسخ [منيع ابن الحجاج] و على كلتا النسختين غير مذكور فى كتب الرجال .

(٣) اى قالوا : ياسيدنا ويا مولانا وانما غيره لئلا يوهم انصرافه إليه عليه السلام و هذا شايع فى كلام البلغاء فى نقل امر لا يرضى القائل لنفسه كما فى قوله تعالى : « ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين » وقوله : « ماذادهاك » يقال : دهاه اذا اصابته داهنة . (آت)

بالرّسول. فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وأقام النّاس غير عليّ لبس إبليس تاج الملك و نصب منبراً وقعد في الوثبة[١] وجمع خيله و رجله ثمّ قال لهم: اطربوا لايطاع الله حتّى يقوم الإمام.

و تلا أبوجعفر عليه السلام: «ولقد صدّق عليهم إبليس ظنّه فاتّبعوه إلّا فريقاً من المؤمنين[٢]» قال أبوجعفر عليه السلام: كان تأويل هذه الآية لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله. والظنّ من إبليس حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله: إنّه ينطق عن الهوى فظنّ بهم إبليس ظنّاً فصدّقوا ظنّه.

٥٤٣ ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عليّ بن حديد، عن جميل بن درّاج، عن زرارة، عن أحدهما عليهما السلام قال: أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً كئيباً حزيناً؛ فقال له: عليّ عليه السلام مالي أراك يارسول الله كئيباً حزيناً؟ فقال: وكيف لاأكون كذلك وقد رأيت في ليلتي هذه إنّ بني تيم وبني عديّ وبني اُميّة يصعدون منبري هذا، يردّون النّاس عن الإسلام القهقرى، فقلت: يارب في حياتي أو بعد موتي؟ فقال: بعد موتك.

٥٤٤ ـ جميل، عن زرارة، عن أحدهما عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لولا أنّي أكره أن يقال: إنّ محمداً استعان بقوم حتّى إذا ظفر بعدوّه قتلهم لضربت أعناق قوم كثير.

٥٤٥ ـ عدّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عبيدالله الدّهقان، عن عبدالله بن القاسم، عن ابن أبي نجران، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان المسيح عليه السلام يقول: إنّ التّارك شفاء المجروح من جرحه شريك لجارحه لا محالة وذلك أنّ الجارح أراد فساد المجروح و التارك لإشفائه لم يشأ صلاحه فإذا لم يشأ صلاحه فقد شاء فساده اضطراراً فكذلك لاتحدّثوا بالحكمة غير أهلها فتجهلوا ولا تمنعوها أهلها فتأثموا وليكن أحدكم بمنزلة الطبيب المداوي إن رأى موضعاً لدوائه وإلّا أمسك.

---

(١) الوثبة: الوسادة وفي بعض النسخ [الزينة].

(٢) سبأ: ٢٠.

٥٤٦ - سهلٌ، عن عبيدالله، عن أحمد بن عمر قال: دخلت على أبي الحسن الرّضا عليه السلام أنا وحسين بن ثوير بن أبي فاختة [١] فقلت له: جعلت فداك إنّا كنّا في سعة من الرّزق وغضارة من العيش فتغيّرت الحال بعض التغيير فادع الله عزّ وجلّ أن يردّ ذلك إلينا، فقال: أيّ شيء تريدون تكونون ملوكاً؟ أيسرّك أن تكون مثل طاهر وهرثمة [٢] وأنّك على خلاف ما أنت عليه؟ قلت: لا والله ما يسرّني أنّ لي الدّنيا بما فيها ذهباً

---

(١) رواه الحسن بن علي بن شعبة الحراني - رحمه الله - في تحف العقول ص ٤٤٨ وفيه «والحسين بن يزيد» وهو النوفلي المتطبب.

(٢) الطاهر هو أبو الطيب أو أبو طلحة طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق بن ماهان الملقب بـ«ذو اليمينين» والي خراسان كان من أكبر قواد المأمون والمجاهدين في تثبيت دولته كان جده زريق بن ماهان أو باذان مجوسياً فاسلم على يد طلحة الطلحات الخزاعي المشهور بالكرم والي سجستان وكان مولاه ولذلك اشتهر الطاهر بالخزاعي وكان هو الذي سيّره المأمون من خراسان الى محاربة أخيه الامين محمد بن زبيدة ببغداد لما خلع المأمون بيعته وسيّر الامين علي بن عيسى بن ماهان لدفعه فالتقيا بالري وقتل علي بن عيسى وكسر جيش الامين وتقدم الطاهر الى بغداد وأخذ ما في طريقه من البلاد وحاصر بغداد و قتل الامين سنة ١٩٨ وحمل برأسه إلى خراسان و عقد للمأمون على الخلافة فلما استقل المأمون بالملك كتب اليه - وهو مقيم ببغداد وكان والياً عليها - بأن يسلم الى الحسن بن سهل جميع ما افتتحه من البلاد وهي العراق وبلاد الجبل و فارس وأهواز و الحجاز واليمن وان يتوجه هو الى الرقة وولاه الموصل وبلاد الجزيرة و الشام والمغرب فكان فيها الى ان قدم المأمون بغداد فجاء اليه وكان المأمون يرعاه لمناصحته وخدمته. ولقبه ذواليمينين وذلك انه ضرب شخصاً بيساره فقده نصفين في وقعته مع علي بن عيسى بن ماهان حتى قال بعض الشعراء: «كلتا يديك يمين حين تضربه» فبعثه إلى خراسان فكان والياً عليها الى ان توفي سنة ٢٠٧ بمرو وهو الذي اسس دولة آل طاهر في خراسان وما والاها من سنة ٢٠٥ الى ٢٥٩ وكان طاهر من اصحاب الرضا عليه السلام كان متشيعاً وينسب التشيع ايضاً الى بني طاهر كما في مروج الذهب وغيره. ولد طاهر سنة ١٥٩ في توشنج من بلاد خراسان وله عهد الى ابنه وهو من أحسن الرسائل.

وهرثمة هو هرثمة بن اعين كان ايضاً من قواد المأمون وفي خدمته وكان مشهوراً معروفاً بالتشيع ومحباً لاهل البيت من اصحاب الرضا عليه السلام بل من خواصه واصحاب سره ويأخذ نفسه انه من شيعته وكان قائماً بمصالحه وكانت له محبة تامة واخلاص كامل له عليه السلام.

وفضّة وأنّي على خلاف ما أنا عليه ، قال : فقال : فمن أيسر منكم فليشكر الله ، إنّ الله عزّ وجلّ يقول : « لئن شكرتم لأزيدنّكم [١] » وقال سبحانه وتعالى : « اعملوا آل داود شكراً وقليلٌ من عبادي الشكور [٢] » وأحسنوا الظنّ بالله فإنّ أباعبدالله عليه السلام كان يقول : من حسن ظنّه بالله كان الله عند ظنّه به ومن رضي بالقليل من الرّزق قبل الله منه اليسير من العمل ومن رضي باليسير من الحلال خفّت مؤونته وتنعّم أهله وبصّره الله داء الدّنيا ودواءها وأخرجه منها سالماً إلى دار السّلام .

قال : ثمّ قال : مافعل ابن قياما [٣] ؟ قال : قلت : والله إنّه ليلقانا فيحسن اللّقاء فقال : وأيّ شيء يمنعه من ذلك ، ثمّ تلا هذه الآية « لايزال بنيانهم الّذي بنوا ريبة في قلوبهم إلّا أن تقطّع قلوبهم [٤] » قال : ثمّ قال : تدري لأيّ شيء تحيّر ابن قياما ؟ قال : قلت : لا ، قال : إنّه تبع أباالحسن عليه السلام فأتاه عن يمينه و عن شماله وهو يريد مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله فالتفت إليه أبوالحسن عليه السلام فقال : ماتريد حيّرك الله [٥] قال : ثمّ قال : أرأيت لورجع إليهم موسى فقالوا : لو نصبته لنا فاتبّعناه واقتصصنا أثره ، أهم كانوا أصوب قولاً أومن قال : « لن نبرح عليه عاكفين حتّى يرجع إلينا موسى [٦] » ؟ قال : قلت : لابل

---

(١) ابراهيم : ٧ .

(٢) سبأ : ١٢ .

(٣) هوالحسين بن قياما كان رجلا واقفياً خبيثاً وقيل برجوعه عن الوقف وعلى أى هومن اصحاب الكاظم عليه السلام .

(٤) التوبة : ١١٠ . وقال الطبرسى ـ رحمه الله ـ أى لا يزال بناء المبنى الذى بنوه شكاً فى قلوبهم فيما كان من اظهار اسلامهم وثباتاً على النفاق .

(٥) انما دعا عليه بالحيرة لما علم فى قلبه من الشك والنفاق . (آت)

(٦) شبه عليه السلام قصة الواقفية بقصة من عبدالعجل حيث ترك موسى عليه السلام هارون بينهم فلم يطيعوه وعبدوا العجل ولم يرجعوا بقوله عن ذلك و قالوا : لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى وكذا موسى بن جعفر عليه السلام خلف الرضا عليه السلام بينهم عندذهابه إلى العراق ونص عليه فلما توفى عليه السلام تركوا وصيه ولم يطيعوه واختاروا الوقف عليه وقالوا : لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى فانه غاب ولم يمت . (آت)

من قال : نصبته لنا فاتّبعناه و اقتصصنا أثره ، قال : فقال : من ههنا أُتي [١] ابن قياما ومن قال بقوله .

قال : ثمّ ذكر ابن السراج [٢] فقال : إنّه قد أقرّ بموت أبي الحسن عليه السلام وذلك أنّه أوصى عند موته فقال : كلّ ماخلّفت من شيء حتّى قميصي هذا الّذي في عنقي لورثة أبي الحسن عليه السلام ولم يقل : هو لأبي الحسن عليه السلام وهذا إقرار [٣] ولكن أيّ شيء ينفعه من ذلك وممّا قال ثمّ أمسك .

٥٤٧ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان بن داود المنقريّ ، عن حمّاد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لقمان لابنه : إذا سافرت مع قوم فأكثر استشارتك إيّاهم في أمرك وأُمورهم وأكثر التبسّم في وجوههم وكن كريماً على زادك وإذا دعوك فأجبهم وإذا استعانوا بك فأعنهم وأغلبهم بثلاث : بطول الصّمت وكثرة الصّلاة وسخاء النفس بما معك من دابّة أومال أوزاد وإذا استشهدوك على الحقّ فاشهد لهم واجهد رأيك لهم إذا استشاروك ثمّ لاتعزم حتّى تثبّت وتنظر ولاتجب في مشورة حتّى تقوم فيها وتقعد وتنام وتأكل وتصلّي وأنت مستعمل فكرك وحكمتك في مشورته فإنّ من لم يمحض النصيحة لمن استشاره سلبه الله تبارك و تعالى رأيه ونزع عنه الأمانة وإذا رأيت أصحابك يمشون فامش معهم وإذا رأيتهم يعملون فاعمل معهم وإذا تصدّقوا وأعطوا قرضاً فأعط معهم واسمع لمن هو أكبر منك سنّاً وإذا أمروك بأمر وسألوك فقل : نعم ولا تقل : لا ، فإنّ لاعيٌّ ولؤم وإذا تحيّرتم في طريقكم فأنزلوا و إذا شككتم في القصد فقفوا وتؤامروا [٤] وإذا رأيتم شخصاً واحداً فلا تسألوه عن طريقكم ولا تسترشدوه فإنّ الشخص الواحد في الفلاة مريبٌ لعلّه أن يكون عيناً للّصوص أو يكون هو الشيطان الّذي حيّركم ؛ واحذروا الشخصين أيضاً إلّا أن تروا ما لا أرى فإنّ العاقل

---

(١) بصيغة المجهول : أى هلك .

(٢) هو احمد بن أبى بشر ، كان من الواقفة .

(٣) أى يموت موسى بن جعفر عليه السلام حيث لم يقل : ان المال لورثته . (آت)

(٤) المؤامرة : المشاورة .

إذا أبصر بعينه شيئاً عرف الحقّ منه والشاهد يرى مالا يرى الغائب ، يا بنيّ وإذا جاء وقت صلاة فلا تؤخّرها لشيء وصلّها واسترح منها فإنّها دين وصلّ في جماعة ولو على رأس زجّ[١] ولا تنامنّ على دابّتك فإنّ ذلك سريع في دبرها[٢] وليس ذلك من فعل الحكماء إلّا أن تكون في محمل يمكنك التمدّد لاسترخاء المفاصل و إذا قربت من المنزل فأنزل عن دابّتك وابدأ بعلفها قبل نفسك وإذا أردت النّزول فعليك من بقاع الأرض بأحسنها لوناً وألينها تربة وأكثرها عشباً و إذا نزلت فصلّ ركعتين قبل أن تجلس و إذا أردت قضاء حاجة فابعد المذهب في الأرض و إذا ارتحلت فصلّ ركعتين وودّع الأرض الّتي حللت بها وسلّم عليها وعلى أهلها فإنّ لكلّ بقعة أهلاً من الملائكة وإن استطعت أن لا تأكل طعاماً حتّى تبدأ فتتصدّق منه فافعل وعليك بتلاوة كتاب الله عزّ وجلّ مادمت راكباً وعليك بالتسبيح مادمت عاملاً وعليك بالدّعاء مادمت خالياً وإيّاك والسير من أوّل اللّيل وعليك بالتعريس والدّلجة[٣] من لدن نصف اللّيل إلى آخره وإيّاك ورفع الصوت في مسيرك .

٥٤٨ ـ عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن الحسين بن يزيد النوفليّ[٤] ، عن عليّ بن داود اليعقوبيّ ، عن عيسى بن عبدالله العلويّ قال : و حدّثني الأسيديّ ومحمّد بن مبشّر أنّ عبدالله بن نافع الأزرق[٥] كان يقول : لو أنّي علمت أنّ بين قطربها أحداً تبلغني إليه المطايا يخصمني أنّ علياً قتل أهل النهروان وهو لهم غير ظالم لرحلت إليه فقيل له : ولا ولده ؟ فقال : أفي ولده عالم ؟ فقيل له : هذا أوّل جهلك

---

(١) الزج ـ بالضم ـ : الحديدة في أسفل الرمح ونصل السهم .

(٢) الدبر : قرحة الدابة في ظهرها .

(٣) قال الجوهري : التعريس : نزول القوم في السفر من آخر الليل يقعون فيه وقعة الاستراحة ثم يرتحلون وقال الجزري : فيه عليكم بالدلجة وهو سير الليل : يقال : أدلج ـ بالتخفيف ـ اذا سار من أول الليل وادّلج ـ بالتشديد ـ اذا سار من آخره والاسم منهما الدلجة والدلجة ـ بالضم والفتح ـ أقول : لا يبعد أن يكون المراد بالتعريس هنا النزول اول الليل . (آت)

(٤) في بعض النسخ [حسن بن زيد النوفلي] .

(٥) الظاهر أنه كان هو من الخوارج .

وهم يخلون من عالم ؟! قال : فمن عالمهم اليوم ؟ قيل : محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ عليهم السلام قال : فرحل إليه في صناديد أصحابه حتّى أتى المدينة فاستأذن على أبي جعفر عليه السلام ، فقيل له : هذا عبدالله بن نافع ، فقال : وما يصنع بي وهو يبرء منّي و من أبي طرفي النّهار ؟ فقال له أبو بصير الكوفيّ : جعلت فداك إنّ هذا يزعم أنّه لو علم أنّ بين قطريها أحداً تبلغه المطايا إليه يخصمه أنّ عليّاً عليه السلام قتل أهل النهروان وهو لهم غير ظالم لرحل إليه ، فقال له أبو جعفر عليه السلام : أتراه جاءني مناظراً ؟ قال : نعم، قال : يا غلام اخرج فحطّ رحله وقل له : إذا كان الغد فأتنا قال : فلمّا أصبح عبدالله بن نافع غداً في صناديد أصحابه[1] وبعث أبو جعفر عليه السلام إلى جميع أبناء المهاجرين والأنصار فجمعهم ثمّ خرج إلى النّاس في ثوبين ممغّرين[2] وأقبل على الناس كأنّه فلقة قمر[3] فقال :

الحمد لله محيّث الحيث[4] ومكيّف الكيف و مؤيّن الأين[5] الحمد لله الّذي لاتأخذه سنة ولانوم له ما في السموات وما في الأرض - إلى آخر الآية - وأشهد أن لا إله إلّا الله [وحده لاشريك له] وأشهد أنّ محمداً صلى الله عليه وآله عبده و رسوله إجتباه وهداه إلى صراط مستقيم .

الحمد لله الّذي أكرمنا بنبوّته واختصّنا بولايته ، يامعشر أبناء المهاجرين و الأنصار من كانت عنده منقبة في عليّ بن أبي طالب عليه السلام فليقم و ليتحدّث قال : فقام الناس فسردوا[6] تلك المناقب - فقال عبدالله : أنا أروي لهذه المناقب من هؤلاء وإنّما

---

(١) الصنديد : السيد الشجاع .

(٢) قال الفيروزآبادي : المغرة - ويحرك - : طين أحمر والممغر - كمعظم - : المصبوغ بها.

(٣) الفلقة - بالكسر - : القطعة والشقة .

(٤) أي جاعل المكان مكاناً بايجاده . (آت)

(٥) أي موجد الدهر و الزمان فان الاين يكون بمعنى الزمان ، يقال : آن أينك أي حان حينك . ذكره الجوهري ويحتمل أن يكون بمعنى المكان لها تأكيداً للاول أو بأن يكون حيث للزمان ، قال ابن هشام : قال الاخفش : و قد ترد حيث للزمان و يحتمل أن يكون حيث تعليلية أي هو علة العلل و وجاعل العلل عللا . (آت)

(٦) قال الجوهري : فلان يسرد الحديث سرداً إذا كان جيّد السياق .

أحدث عليٌّ الكفر بعد تحكيمه الحكمين - حتّى انتهوا في المناقب إلى حديث خيبر « لأعطينّ الرّاية غداً رجلاً يحبّ الله و رسوله و يحبّه الله ورسوله كرّاراً غير فرّار لايرجع حتّى يفتح الله على يديه » فقال أبوجعفر عليه السلام : ماتقول في هذا الحديث فقال : هو حقٌّ لاشكّ فيه ولكن أحدث الكفر بعد ، فقال له أبوجعفر عليه السلام : ثكلتك أمّك أخبرني عن الله عزّ وجلّ أحبّ عليّ بن أبي طالب يوم أحبّه و هو يعلم أنّه يقتل أهل النهروان أم لم يعلم ؟ قال ابن نافع : أعد عليّ فقال له أبوجعفر عليه السلام : أخبرني عن الله جلّ ذكره أحبّ عليّ بن أبي طالب يوم أحبّه وهو يعلم أنّه يقتل أهل النهروان أم لم يعلم ؟ قال : إن قلت : لا، كفرت قال : فقال : قدعلم قال : فأحبّه الله على أن يعمل بطاعته أوعلى أن يعمل بمعصيته ؟ فقال : على أن يعمل بطاعته[1] ، فقال له أبوجعفر عليه السلام : فقم مخصوماً ، فقام وهو يقول : حتّى يتبيّن لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر، الله أعلم حيث يجعل رسالته .

٥٤٩ - أحمد بن محمّد ؛ وعليّ بن محمّد جميعاً ، عن عليّ بن الحسن التيميّ ، عن محمّد بن الخطاب الواسطيّ ، عن يونس بن عبدالرّحمن ، عن أحمد بن عمر الحلبيّ ، عن حمّاد الازديّ ، عن هشام الخفّاف قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام : كيف بصرك بالنجوم ؟ قال : قلت : ماخلّفت بالعراق أبصر بالنجوم منّي ، فقال : كيف دوران الفلك عندكم ؟ قال : فأخذت قلنسوتي عن رأسي فأدرتها[2] قال : فقال : إن كان الأمر على ما تقول فمابال بنات النعش و الجديّ و الفرقدين لايرون يدورون يوماً من الدّهر في القبلة ؟ قال : قلت : هذا والله شيء لا أعرفه ولاسمعت أحداً من أهل الحساب يذكره ، فقال لي : كم السكينة من الزّهرة جزءاً في ضوئها ؟ قال : قلت : هذا والله نجم ماسمعت به ولاسمعت أحداً من الناس يذكره ، فقال : سبحان الله فأسقطتم نجماً بأسره فعلى ماتحسبون ؟! ثمّ قال : فكم الزّهرة من القمر جزءاً في ضوئه ؟ قال : قلت : هذا شيء لايعلمه إلّا الله

(١) أى لان يعمل والحاصل أن الله انما يحب من يعمل بطاعته لانه كذلك فكيف يحب من يعلم أنه - على زعمك الفاسد - يكفر ويحبط جميع أعماله . (آت)

(٢) كأنه زعم أن حركة الفلك فى جميع المواضع دحوية . (آت)

عزّ وجلّ، قال: فكم القمر جزءاً من الشمس في ضوئها؟ قال: قلت: ما أعرف هذا، قال: صدقت، ثمّ قال: ما بال العسكرين[١] يلتقيان في هذا حاسب وفي هذا حاسب فيحسب هذا لصاحبه بالظفر ويحسب هذا لصاحبه بالظفر، ثمّ يلتقيان فيهزم أحدهما الآخر فأين كانت النحوس؟ قال: فقلت: لا والله ما أعلم ذلك، قال: فقال: صدقت إنّ أصل الحساب حقّ ولكن لا يعلم ذلك إلّا من علم مواليد الخلق كلّهم.

﴿خطبة لامير المؤمنين عليه السلام﴾

٥٥٠ - عليّ بن الحسن المؤدّب، عن أحمد بن محمد بن خالد؛ و أحمد بن محمد[٢]، عن عليّ بن الحسن التيمي جميعاً، عن إسماعيل بن مهران قال: حدّثني عبدالله بن الحارث، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس بصفّين فحمد الله وأثنى عليه و صلّى على محمد النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قال:

أمّا بعد فقد جعل الله تعالى لي عليكم حقّاً بولاية أمركم[٣] ومنزلتي الّتي أنزلني الله عزّ ذكره بها منكم ولكم عليّ من الحقّ مثل الّذي لي عليكم والحقّ أجلّ الأشياء في التواصف و أوسعها في التناصف[٤] لا يجري لأحد إلّا جرى عليه ولا يجري عليه إلّا

(١) هذا بيان لخطأ المنجمين فان كل منجم يحكم لمن يريد ظفره بالظفر ويزعم أن السعد الذى رآه يتعلق به وهذا لعدم احاطتهم بارتباط النجوم بالاشخاص. (آت)

(٢) أحمد بن محمد عطف على على بن الحسن وهو العاصمى والتيمى هو ابن فضال وقل من تفطن لذلك. (آت) وفى بعض النسخ [احمد بن محمد بن احمد] و فى بعضها [على بن الحسين المؤدب].

(٣) الذى له عليهم من الحق هو وجوب طاعته وامحاض نصيحته والذى لهم عليه من الحق هو وجوب معدلته فيهم. (فى)

(٤) التواصف أن يصف بعضهم لبعض والتناصف أن ينصف بعضهم بعضاً وانما كان الحق أجمل الاشياء فى التواصف لانه يوصف بالحسن والوجوب وكل جميل وانما كان أوسعها فى التناصف لان الناس لو تناصفوا فى الحقوق لما ضاق عليهم امر من الامور وفى النهج «والحق أوسع الاشياء فى التواصف واضيقها فى التناصف» وهو أوضح ومعناه أن الناس كلهم يصفون الحق ولكن لا ينصف بعضهم بعضاً (فى). وفى بعض النسخ [التراصف] موضع التواصف.

جرى له ولو كان لأحد أن يجري ذلك له ولايجري عليه لكان ذلك لله عزّ وجلّ خالصاً دون خلقه لقدرته على عباده ولعدله في كلّ ما جرت عليه ضروب قضائه[١] ولكن جعل حقّه على العباد أن يطيعوه وجعل كفّارتهم[٢] عليه بحسن الثّواب تفضّلاً منه و تطوّلاً بكرمه و توسّعاً بماهو من المزيد له أهلاً، ثمّ جعل من حقوقه حقوقاً فرضها لبعض الناس على بعض فجعلها تتكافى[٣] في وجوهها ويوجب بعضها بعضاً ولا يستوجب بعضها إلّا ببعض[٤]، فأعظم ممّا افترض الله تبارك و تعالى من تلك الحقوق حقّ الوالي على الرّعية وحقّ الرّعية على الوالي فريضة فرضها الله عزّ وجلّ لكلّ على كلّ فجعلها نظاماً لُألفتهم وعزّاً لدينهم[٥] و قواماً لسنن الحقّ فيهم، فليست تصلح الرّعية إلّا بصلاح الولاة ولاتصلح الولاة إلّا باستقامة الرّعية، فإذا أدّت الرّعية إلى الوالي حقّه وأدّى إليها الوالي كذلك عزّ الحقّ بينهم فقامت مناهج الدّين واعتدلت معالم العدل وجرت على أذلالها السنن[٦] فصلح بذلك الزّمان وطاب به العيش وطمع في بقاء الدّولة ويئست مطامع الأعداء وإذا غلبت الرّعية و اليهم وعلا الوالي الرّعية اختلفت هنالك الكلمة وظهرت

---

(١) أى أنواعه المتغيرة المتوالية وفى بعض النسخ [صروف قضائه].

(٢) انما سمى جزاؤه تعالى على الطاعة كفارة لانه يكفر مايزعمونه من أن طاعتهم له تعالى حق لهم عليه يستوجبون به الثواب مع أنه ليس كذلك لان الحق له عليهم حيث أقدرهم على الطاعة والهمهم إياها ولهذا سماه التفضل والتطول والتوسع بالانعام الذى هو للمزيد منه أهل لانه الكريم الذى لاتنفد خزائنه بالاعطاء والجود تعالى مجده وتقدس وفى نهج البلاغة «وجعل جزاءهم عليه» وعلى هذا فلا يحتاج إلى التكليف. (فى)

(٣) أى جعل كل وجه من تلك الحقوق مقابلا بمثله، فحق الوالى - وهو الطاعة من الرعية - مقابل بمثله وهو العدل فيهم وحسن السيرة. (آت)

(٤) كما أن الوالى إذا لم يعدل لم يستحق الطاعة. (آت)

(٥) فانها سبب اجتماعهم به ويقهرون اعدائهم ويعز دينهم. وقوله: «قواماً» أى به يقوم جريان الحق فيهم وبينهم. (آت)

(٦) فى القاموس: ذل الطريق - بالكسر - : محجته. و امور الله جارية أذلالها و على أذلالها أى مجاريها جمع ذل - بالكسر -.

مطامع الجور و كثر الادغال في الدّين وتركت معالم السنن [١] فعمل بالهواء وعطّلت الآثار وكثرت علل النفوس [٢] ولا يستوحش لجسيم حدّ عطّل ولا لعظيم باطل أُثّل فهنالك تذلُّ الأبرار و تعزّ الأشرار و تخرب البلاد [٣] وتعظم تبعات الله عزّ وجلّ عند العباد فهلمّ أيّها النّاس إلى التعاون على طاعة الله عزّ وجلّ والقيام بعدله والوفاء بعهده و الانصاف له في جميع حقّه ، فإنّه ليس العباد إلى شيء أحوج منهم إلى التناصح في ذلك وحسن التعاون عليه وليس أحدٌ وإن اشتدّ على رضى الله حرصه وطال في العمل اجتهاده ببالغ حقيقة ما أعطى الله من الحقّ أهله ولكن من واجب حقوق الله عزّ وجلّ على العباد النصيحة له بمبلغ جهدهم والتعاون على إقامة الحقّ فيهم ، ثمّ ليس امرءٌ وإن عظمت في الحقّ منزلته وجسمت في الحقّ فضيلته بمستغنٍ عن أن يعان على ما حمله الله عزّ وجلّ من حقّه ولا لامرىء مع ذلك خسئت به الامور واقتحمته العيون [٤] بدون ما أن يعين على ذلك و يعان عليه و أهل الفضيلة في الحال و أهل النعم العظام أكثر في ذلك حاجة وكلٌّ في الحاجة إلى الله عزّ وجلّ شرع سواء [٥] .

---

(١) الادغال : بكسر الهمزة - وهو أن يدخل في الشي ما ليس منه وهو الابداع والتلبيس أو- بفتحها - جمع الدغل - بالتحريك - : الفساد . (آت)

(٢) قال البحراني : علل النفوس أمراضها بملكات السوء كالغل والحسد والعدوات ونحوها و قيل : عللها وجوه ارتكابها للمنكرات فتأتي في كل منكر بوجه ورأى فاسد .

(٣) التأثيل : التأصيل ومجد مؤثل أي مجموع ذو أصل وفي النهج «فعل» مكان أثل . والتبعة ما يتبع أعمال العباد من العقاب وسوء العاقبة .

(٤) «ولا لامرىء» يعني مع عدم الاستغناء عن الاستعانة وقوله : «خسئت به الامور» يقال: خسئت و الكلب خسأ طردته وخسأ الكلب بنفسه يتعدى ولا يتعدى . و قد تعدى بالباء أي طردته الامور أو يكون الباء للسببية أي بعدت بسببه الامور .(آت)وفي بعض النسخ [حست] بالمهملتين أي اختبرته . واقتحمه : احتقره . وفي النهج «ولا امرؤ وإن صغرته النفوس واقتحمته العيون» . وقوله : «بدون ما أن يعين» أي بأقل من أن يستعان به و يعان والحاصل أن الشريف والوضيع جميعاً محتاجون في أداء الحقوق إلى اعانة بعضهم بعضاً واستعانة بعضهم ببعض وكل من كانت النعمة عليه أعظم فاحتياجه في ذلك أكثر لان الحقوق عليه أوفر لازدياد الحقوق بحسب ازدياد النعم (في)

(٥) «سواء» بيان لقوله : «شرع» و تأكيد و انما ذكره عليه السلام ذلك لئلا يتوهم أنهم يستغنون باعانة بعضهم بعضاً عن ربهم تعالى بل هو الموفق و المعين لهم في جميع امورهم ولا يستغنون بشيء عن الله تعالى و إنما كلفهم بذلك ليختبر طاعتهم و يثيبهم على ذلك و اقتضت حكمته البالغة أن يجري الاشياء بأسبابها وهو المسبب لها والقادر على امضاءها بلا سبب .(آت)

فأجابه رجلٌ من عسكره لايدرى من هو ويقال : إنّه لم يرفي عسكره قبل ذلك اليوم ولا بعده .

فقام و أحسن الثناء على الله عزّ و جلّ بما أبلاهم و أعطاهم من واجب حقّه عليهم والإقرار[١] بكلّ ماذكر من تصرّف الحالات به و بهم .

ثمّ قال : أنت أميرنا ونحن رعيّتك بك أخرجنا الله عزّ وجلّ من الذلّ و باعزازك أطلق عباده من الغلّ[٢] . فاخترعلينا وامض اختيارك وائتمر فأمض ائتمارك[٣] فإنّك القائل المصدّق والحاكم الموفّق والملك المخوّل ،[٤] لانستحلّ في شيء معصيتك ولانقيس علماً بعلمك ، يعظم عندنا في ذلك[٥] خطرك ويجلّ عنه في أنفسنا فضلك .

فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام

فقال : إنّ من حقّ من عظم جلال الله في نفسه وجلّ موضعه من قلبه أن يصغر عنده لعظم ذلك كلّ ما سواه و إنّ أحقّ من كان كذلك لمن عظمت نعمة الله عليه و لطف إحسانه إليه فإنّه لم تعظم نعمة الله على أحد إلّا زاد حقّ الله عليه عظماً وإنّ من أسخف حالاة الولاة عند صالح النّاس[٦] أن يظنّ بهم حبّ الفخر ويوضع أمرهم على الكبر وقد كرهت أن يكون جال في ظنّكم أنّي أحبّ الإطراء[٧] واستماع الثناء

---

(١) «أبلاهم» : أنعمهم . «من واجب حقه» يعنى من حق أمير المؤمنين عليه السلام . (فى)

(٢) اشار به إلى قوله تعالى : «ويضع عنهم إصرهم والاغلال التى كانت عليهم» أى يخفف عنهم ماكانوا به من التكاليف الشاقة . (فى)

(٣) من الايتمار بمعنى المشاورة .

(٤) أى الملك الذى أعطاك الله للامرة علينا وجعلنا خدمك وتبعك . (آت)

(٥) أى فى العلم بأن تكون كلمة « فى » تعليلية ويحتمل أن يكون إشارة إلى مادل عليه الكلام من اطاعته عليه السلام . والخطر : القدر و المنزلة . (آت)

(٦) السخف : رقة العيش ورقه العقل و السخافة رقة كل شيء أى أضعف احوال الولاة عند الرعية أن يكونوا متهمين عندهم بهذا الخصلة المذمومة . (آت)

(٧) جال - بالجيم - من الجولان - بالواو - . والاطراء : مجاوزة الحدفى الثناء .

ولست بحمد الله كذلك ولو كنت أحبّ أن يقال ذلك لتركته انحطاطاً لله سبحانه [١] عن تناول ماهو أحقّ به من العظمة و الكبرياء و ربّما استحلى النّاس [٢] الثناء بعد البلاء، فلاتثنوا عليّ بجميل ثناء لإخراجي نفسي إلى الله وإليكم [٣] من البقيّة في حقوق لم أفرغ من أدائها و فرائض لابدّ من إمضائها فلا تكلّموني بما تكلّم به الجبابرة ولا تتحفّظوا منّي بمايتحفّظ به عند أهل البادرة [٤] ولاتخالطوني بالمصانعة ولاتظنّوا بي استثقالاً في حقّ قيل لي ولا التماس إعظام لنفسي لما لايصلح لي فإنّه من استثقل الحقّ أن يقال له أوالعدل أن يعرض عليه كان العمل بهما أثقل عليه فلاتكفّوا عنّي مقالة بحقّ أومشورة بعدل، فإنّي لست في نفسي بفوق أن أخطىء ولا آمن ذلك من فعلي [٥] إلّا أن يكفي الله من نفسي ماهو أملك به منّي، فإنّما أنا وأنتم عبيد مملوكون

---

(١) أى تواضعاً له تعالى وفى بعض النسخ القديمة [ولو كنت احب أن يقال ذلك لتناهيت له أغنانا الله وإياكم عن تناول ماهو أحق به من التعاظم وحسن الثناء] والتناهى : قبول النهى و الضمير فى «له» راجع إلى الله تعالى وفى النهج كما فى النسخ المشهورة (آت)

(٢) يقال : استحلاه اى وجده حلواً قال ابن ميثم رحمه الله : هذا يجرى مجرى تمهيد العذر لمن اثنى عليه ، فكأنه يقول : وأنت معذور فى ذلك حيث رأيتنى اجاهد فى الله و أحث الناس على ذلك ومن عادة الناس أن يستهل الثناء عند أن يبلو بلاءاً حسناً فى جهاد أو غيره من سائر الطاعات ثم أجاب ان هذا العذر فى نفسه بقوله : « ولا تثنوا على بجميل ثناء » اى لا تثنوا على لاجل ما ترونه منى من طاعة الله فان ذلك إنما هو اخراج لنفسى إلى الله من حقوقه الباقية على لم افرغ بعد من ادائها و هى حقوق نعمه و فرائضه التى لابد من المضى فيها و كذلك إليكم من الحقوق التى اوجبها الله على من النصيحة فى الدين والارشاد إلى الطريق الافضل والتعليم لكيفية سلوكه .

(٣) اى لاعترافى بين يدى الله و بمحضر منكم ، ان على حقوقاً فى ايالتكم و رياستى عليكم لم اقم بها بعد و ارجو من الله القيام بها وفى بعض النسخ [من التقية] يعنى من ان يتقونى فى مطالبة حقوق لكم لم افرغ من ادائها وعلى هذا يكون المراد بمستحلى الثناء الذين يثنيهم الناس اتقاء شرهم وخوفاً من بأسهم . (فى)

(٤) اهل البادرة الملوك و السلاطين . والبادرة : الحدة و الكلام الذى يسبق من الانسان فى الغضب اى لاتثنوا على كما يثنى على اهل الحدة من الملوك خوفاً من سطوتهم اولا تحتشموا منى كما يحتشم من السلاطين والامراء كترك المسارة والحديث إجلالا وخوفاً منهم وترك مشاورتهم أو إعلامهم ببعض الامور و القيام بين أيديهم . (آت) والمصانعة : الرشوة والمداراة .

(٥) هذا من قبيل هضم النفس ، ليس بنفى العصمة مع أن الاستثناء يكفينا مؤونه ذلك . (فى) وقال المجلسى -رحمه الله- : هذا من الانقطاع إلى الله والتواضع الباعث لهم على الانبساط معه بقول الحق وعد نفسه من المقصرين فى مقام العبودية والاقرار بأن عصمته من نعمه تعالى عليه .

لرب لارب غيره ، يملك منا مالانملك من أنفسنا وأخرجنا مما كنا فيه[١] إلى ماصلحنا عليه فأبدلنا بعد الضلالة بالهدى وأعطانا البصيرة بعد العمى .

فأجابه الرجل الذي أجابه من قبل

فقال : أنت أهل ماقلت والله فوق ماقلته فبلاؤه عندنا مالايكفر[٢] وقد حملك الله تبارك وتعالى رعايتنا وولاك سياسة أمورنا ، فأصبحت علمنا الذي نهتدي به وإمامنا الذي نقتدي به و أمرك كله رشدٌ و قولك كله أدب ، قد قرت بك في الحياة أعيننا و امتلأت من سرور بك قلوبنا و تحيرت من صفة مافيك من بارع الفضل[٣] عقولنا ولسنا نقول لك : أيها الإمام الصالح تزكية لك ولا تجاوز القصد في الثناء عليك ولم يكن[٤] في أنفسنا طعن على يقينك أوغش في دينك فنتخوف أن تكون أحدثت بنعمة الله تبارك و تعالى تجبراً أودخلك كبرٌ ولكنا نقول لك ماقلنا تقرباً إلى الله عز و جل بتوقيرك و توسعاً بتفضيلك و شكراً بإعظام أمرك ، فانظر لنفسك ولنا و آثر أمر الله على نفسك وعلينا ، فنحن طوع فيما أمرتنا ننقاد من الأمور مع ذلك فيما ينفعنا .

فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام

فقال : و أنا أستشهدكم عند الله على نفسي لعلمكم فيما وليت به من أموركم وعما قليل يجمعني وإياكم الموقف بين يديه و السؤال عما كنا فيه ، ثم يشهد بعضنا

---

(١) أى من الجهالة وعدم العلم و المعرفة والكمالات التى يسرها الله تعالى لنا ببعثة الرسول صلى الله عليه وآله قال ابن أبى الحديد : ليس هذا إشارة إلى خاص نفسه عليه السلام لانه لم يكن كافراً فاسلم ولكنه كلام يقوله ويشير به إلى القوم الذين يخاطبهم فى أثناء الناس فيأتى بصيغة الجمع الداخلة فيها نفسه توسعاً . (آت)

(٢) أى نعمته عندنا وافرة بحيث لا نستطيع كفرها و سترها أولا يجوز كفرانها و ترك شكرها . (آت)

(٣) برع فى الشىء فاق أقرانه فيه .

(٤) قال المجلسى - رحمه الله - : «لم يكن» على بناء المجهول من كننت الشىء : سترته . أو - بفتح الياء وكسر الكاف - من وكنت الطائر بيضه يكنه إذا حضنه وفى بعض النسخ [لم يكن] وفى النسخة القديمة [لن يكون] .

على بعض فلاتشهدوا اليوم بخلاف ماأنتم شاهدون غداً فإنّ الله عزّ وجلّ لايخفى عليه خافية ولايجوز عنده إلّا مناصحة الصّدور في جميع الأمور .

فأجابه الرّجل ويقال : لم يرالرّجل بعد كلامه هذا لأمير المؤمنين عليه السلام فأجابه وقد عال الذي [١] في صدره فقال و البكاء يقطع منطقه وغصص الشجا تكسر صوته إعظاماً لخطر مرزئته و وحشة من كون فجيعته [٢] .

فحمد الله و أثنى عليه ، ثمّ شكا إليه هول ما أشفى عليه [٣] من الخطر العظيم و الذّل الطويل في فساد زمانه و انقلاب حدّه [٤] و انقطاع ماكان من دولته ثمّ نصب المسألة إلى الله عزّ و جلّ بالامتنان عليه و المدافعة عنه بالتفجّع و حسن الثناء فقال : يا ربّاني العبادوياسكن البلاد [٥] أين يقع قولنا من فضلك وأين يبلغ وصفنا من فعلك وأنّى نبلغ حقيقة حسن ثنائك أونحصي جميل بلائك فكيف وبك جرت نعم الله علينا و على يدك اتّصلت أسباب الخير إلينا ، ألم تكن لذلّ الذليل ملاذاً وللعصاة الكفار إخواناً [٦] ؟ فبمن إلّا بأهل بيتك وبك أخرجنا الله عزّ وجلّ من فظاعة تلك الخطرات ؟ أوبمن فرج عنّا غمرات الكربات ؟ [٧] وبمن ؟ إلّا بكم أظهر الله معالم ديننا واستصلح ماكان فسد من دنيانا حتّى استبان بعد الجور ذكرنا [٨] و قرّت من رخاء العيش أعيننا لما

---

(١) عال بالمهملة إشتد و تفاقم وغلبه وثقل عليه و أهمّه . (فى)

(٢) الغصة ـ بالضم ـ : ما اعترض فى الحلق وكذا الشجا . والمرزئة : المصيبة وكذا الفجيعة والضميران راجعان الى أمير المؤمنين عليه السلام .

(٣) أى أشرف عليه والضمير فى قوله : «إليه» راجع إلى الله تعالى .

(٤) الجد : البحث والتفجع والتضرع .

(٥) السكن ـ بالتحريك ـ : كل ما يسكن إليه وفى بعض النسخ [ياساكن البلاد] .

(٦) أى كنت تعاشر من يعصيك ويكفر نعمتك معاشرة الاخوان شفقة منك عليهم أوالمراد الشفقة على الكفار والعصاة والاهتمام فى هدايتهم ويحتمل أن يكون المراد المنافقين الذين كانوا فى عسكره وكان يلزمه رعايتهم بظاهر الشرع . (آت)

(٧) الفظاعة : الشناعة . وفظاعة تلك الخطرات : شناعتها وشدتها والغمرات الشدائد والمزدحمات .

(٨) قال الجوهرى : نعوذ بالله من الحور بعد الكورى من النقصان بعد الزيادة . وفى بعض النسخ [بعد الجور] بالمعجمة .

و ليّتنا بالاحسان جهدك ووفيت لنا بجميع وعدك و قمت لنا على جميع عهدك فكنت شاهد من غاب منّا وخلف أهل البيت لنا وكنت عزّ ضعفائنا و ثمال فقرائنا[١] و عماد عظمائنا ، يجمعنا في الامور عدلك ويتّسع لنا في الحقّ تأنّيك[٢]، فكنت لنا أُنساً إذا رأيناك وسكناً إذا ذكرناك ، فأيّ الخيرات لم تفعل ؟ وأيّ الصالحات لم تعمل ؟ ولولا أنّ الأمر الّذي نخاف عليك منه يبلغ تحويله جهدنا[٣] و تقوي لمدافعته طاقتنا أو يجوز الفداء عنك منه بأنفسنا و بمن نفديه بالنفوس من أبنائنا لقدّمنا أنفسنا و أبناءنا قبلك ولأخطرناها[٤] وقلّ خطرها دونك ولقمنا بجهدنا في محاولة من حاولك و في مدافعة من ناواك[٥] ولكنّه سلطان لا يحاول وعزّ لا يزاول[٦] وربّ لا يغالب ، فإن يمنن علينا بعافيتك و يترحّم علينا ببقائك ويتحنّن علينا بتفريج[٧] هذا من حالك إلى سلامة منك لنا و بقاء منك بين أظهرنا نحدث لله عزّ و جلّ بذلك شكراً نعظّمه ، و ذكراً نديمه[٨] ونقسم أنصاف أموالنا صدقات وأنصاف رقيقنا عتقاء[٩] ونحدث له تواضعاً في أنفسنا و نخشع في جميع أُمورنا وإن يُمض بك إلى الجنان و يجري عليك حتم سبيله فغير متّهم فيك قضاؤه ولا مدفوع عنك بلاؤه ولا مختلفة مع ذلك قلوبنا بأنّ اختياره

---

(١) الثمال ـ بالكسر ـ : الملجأ والغياث وقيل : هو المطعم في الشدة . (النهاية)

(٢) أى صار مداراتك و تأنّيك وعدم مبادرتك في الحكم علينا بما نستحقه سبباً لوسعة الحق علينا وعدم تضيّق الامور بنا (آت)

(٣) في بعض النسخ [تحريكه] أى تغييره وصرفه .

(٤) أى جعلناها في معرض المخاطرة والهلاك أوصيرناها خطراً ورهناً وعوضاً لك قال الجزري: فيه : الاهل مشمر للجنة فان الجنة لاخطر لها . أى لاعوض لها ولامثل . والخطر ـ بالتحريك ـ في الاصل : الرهن وما يخاطر عليه ومثل الشيء وعدله ولايقال الافي الشيء الذي له قدر ومزية . (آت)

(٥) «حاولك» أى قصدك . و «ناواك» أى عاداك . وقوله : «ولكنه» أى الرب تعالى .

(٦) أى ذوعز وغلبة . وزاوله أى حاوله وطالبه .

(٧) في بعض النسخ [بتفريج] .

(٨) الضميران راجعان إلى الشكر والذكر . (٩) الرقيق : المملوك .

لك ماعنده على ما كنت فيه ولكنّا نبكي من غير إثم لعزّ هذا السلطان أن يعود ذليلاً[١] وللدّين والدّنيا أكيلاً[٢] فلانرى لك خلفاً نشكوا إليه ولانظيراً نأمّله ولانقيمه[٣].

﴿خطبة لامير المؤمنين عليه السلام﴾

٥٥١ - عليّ بن إبراهيم، عن أبيه؛ ومحمد بن عليّ جميعاً، عن إسماعيل بن مهران؛ و أحمد بن محمد بن أحمد، عن عليّ بن الحسن التيميّ؛ وعليّ بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن خالد جميعاً، عن إسماعيل بن مهران، عن المنذر بن جيفر، عن الحكم بن ظهير، عن عبدالله بن جرير[٤] العبديّ، عن الأصبغ بن نباتة قال: أتى أمير المؤمنين عليه السلام عبدالله بن عمر وولد أبي بكر وسعد بن أبي وقّاص يطلبون منه التفضيل[٥] لهم فصعد المنبر ومال النّاس إليه فقال:

الحمد لله وليّ الحمد و منتهى الكرم، لا تدركه الصّفات، ولايحدّ باللّغات، ولايعرف بالغايات و أشهد أن لاإله إلّا الله وحده لاشريك له وأنّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله نبيّ الهدى و موضع التقوى و رسول الربّ الأعلى، جاء بالحقّ من عند الحقّ لينذر بالقرآن المنير والبرهان المستنير فصدع[٦] بالكتاب المبين[٧] ومضى على مامضت عليه الرّسل الأوّلون أمّا بعد

أيّها النّاس فلايقولنّ رجالٌ قد كانت الدّنيا غمرتهم فاتّخذوا العقار وفجّروا الأنهار و ركبوا أفره الدواب[٨] ولبسوا ألين الثياب فصار ذلك عليهم عاراً وشناراً[٩]

(١) فى اكثر النسخ [لعز هذا السلطان] فقوله «لعز» متعلق بالبكاء و«أن يعود» بدل اشتمال له اى نبكى لتبدل عز هذا السلطان ذلا. (آت) وفى بعض النسخ [لعن الله هذا السلطان] اى هذه السلطنة التى لاتكون صاحبها.

(٢) الاكيل يكون بمعنى المأكول و بمعنى الاكل والمراد هنا الثانى.

(٣) كأن الرجل كان هو الخضر عليه السلام. (فى)

(٤) فى بعض النسخ [حريز] وفى جامع الرواة ص ١٠٧ ج ١ «حريث».

(٥) يعنى فى قسمة الاموال والعطاء بين المسلمين. (فى)

(٦) فى بعض النسخ [بالقرآن المبين والبرهان المستبين].

(٧) أى تكلم به جهاراً أوشق جماعاتهم بالتوحيد وفصل بين الحق والباطل.

(٨) الدابة الفارهة: النشيطة القوية.

(٩) الشنار: العيب والعار.

إن لم يغفر لهم الغفّار إذا منعتهم ما كانوا فيه يخوضون وصيّرتهم إلى ما يستوجبون فيفقدون ذلك فيسألون و يقولون : ظلمنا ابن أبي طالب و حرمنا ومنعنا حقوقنا ، فالله عليهم المستعان من استقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا و آمن بنبيّنا وشهد شهادتنا ودخل في ديننا أجرينا عليه حكم القرآن وحدود الإسلام ، ليس لأحد على أحد فضل إلّا بالتقوى، ألا وإنّ للمتّقين عند الله تعالى أفضل الثواب وأحسن الجزاء والمآب لم يجعل الله تبارك وتعالى الدّنيا للمتّقين ثواباً وما عند الله خير للأبرار ، انظروا أهل دين الله فيما أصبتم في كتاب الله[١] وتركتم عند رسول الله صلى الله عليه وآله وجاهدتم به في ذات الله أبحسب أم بنسب أم بعمل أم بطاعة أم زهادة[٢] وفيما أصبحتم فيه راغبين فسارعوا إلى منازلكم - رحمكم الله - الّتي أمرتم بعمارتها ، العامرة الّتي لاتخرب ، الباقية الّتي لاتنفد ، الّتي دعاكم إليها و حضّكم عليها[٣] ورغّبكم فيها وجعل الثواب عنده عنها فاستتمّوا نعم الله عزّ ذكره بالتسليم لقضائه والشكر على نعمائه ، فمن لم يرض بهذا فليس منّا ولا إلينا وإنّ الحاكم يحكم بحكم الله ولاخشية عليه من ذلك أولئك هم المفلحون - وفي نسخة ولاوحشة و أولئك لاخوف عليهم ولاهم يحزنون - .

و قال : وقد عاتبتكم بدرّتي الّتي أعاتب بها أهلي فلم تبالوا وضربتكم بسوطي الّذي أقيم به حدود ربّي فلم ترعووا[٤] أتريدون أن أضربكم بسيفي أما إنّي أعلم الّذي تريدون ويقيم أودكم[٥] ولكن لا أشتري صلاحكم بفساد نفسي[٦] بل يسلّط الله

---

(١) أى من مواعيده الصادقة على الاعمال الصالحة وأراد بتركهم عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضمانه لهم بذلك كأنه وديعة لهم عنده . (فى)

(٢) استفهام انكار يعنى ليس ذلك بحسب ولا نسب بل بعمل وطاعة و زهادة . وقوله : «فيما أصبحتم فيه راغبين» أى انظروا أيضاً فيما أصبحتم فيه راغبين هل هو الذى اصبتم فى كتاب الله يعنى ليس هو بذاك وانما هو الدنيا وزهرتها . (فى)

(٣) الحض : الحث والترغيب .

(٤) الارعواء : الكف والانزجار ، وقيل : هو الندم والانصراف عن الشيء . (فى)

(٥) الاود - بالتحريك -: الاعوجاج .

(٦) أى لا أطلب صلاحكم بالظلم وبما لم يأمرنى به ربى فأكون قد أصلحتكم بافساد نفسى . (آت)

عليكم قوماً فينتقم لي منكم فلادنيا استمتعتم بها ولا آخرة صرتم إليها فبعداً و سحقاً لأصحاب السّعير .

٥٥٢-محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ؛ و أبو عليّ الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبّار جميعاً ، عن عليّ بن حديد ، عن جميل ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سأله حمران فقال : جعلني الله فداك لوحدّثتنا متى يكون هذا الأمر فسررنا به ؟ فقال: ياحمران إنّ لك أصدقاء وإخواناً ومعارف إنّ رجلاً كان فيما مضى من العلماء و كان له ابن لم يكن يرغب في علم أبيه ولا يسأله عن شيء و كان له جار يأتيه ويسأله ويأخذ عنه فحضر الرّجل الموت فدعا ابنه فقال : يا بنيّ إنّك قد كنت تزهد فيما عندي وتقلّ رغبتك فيه ولم تكن تسألني عن شيء ولي جار قد كان يأتيني ويسألني ويأخذ منّي ويحفظ عنّي فإن احتجت إلى شيء فأته ، وعرّفه جاره فهلك الرّجل وبقي ابنه فرأى ملك ذلك الزّمان رؤيا فسأل عن الرّجل ، فقيل له : قد هلك ، فقال الملك : هل ترك ولداً ؟ فقيل له : نعم ترك ابناً ، فقال : ايتوني به ، فبعث إليه ليأتي الملك ، فقال الغلام : والله ما أدري لما يدعوني الملك و ما عندي علم و لئن سألني عن شيء لأفتضحنّ ، فذكر ما كان أوصاه أبوه به فأتى الرّجل الّذي كان يأخذ العلم من أبيه فقال له : إنّ الملك قد بعث إليّ يسألني ولست أدري فيم بعث إليّ وقد كان أبي أمرني أن آتيك إن احتجت إلى شيء فقال الرّجل : ولكنّي أدري فيما بعث إليك فإن أخبرتك فما أخرج الله لك من شيء فهو بيني وبينك فقال : نعم فاستحلفه واستوثق منه أن يفيء له فأوثق له الغلام فقال إنّه يريد أن يسألك عن رؤيا رآها أيّ زمان هذا ؟ فقل له : هذا زمان الذئب ، فأتاه الغلام فقال له الملك : هل تدري لم أرسلت إليك ؟ فقال : أرسلت إليّ تريد أن تسألني عن رؤيا رأيتها أيّ زمان هذا ، فقال له الملك : صدقت فأخبرني أيّ زمان هذا ؟ فقال له : زمان الذئب ، فأمر له بجائزة فقبضها الغلام وانصرف إلى منزله وأبى أن يفيء لصاحبه وقال : لعلّي لا أنفد هذا المال ولا آكله حتّى أهلك ولعلّي لا أحتاج ولا اُسأل عن مثل هذا الّذي سئلت عنه ، فمكث ماشاء الله ثمّ إنّ الملك رأى رؤيا فبعث إليه يدعوه فندم على ماصنع وقال : والله ماعندي علم آتيه به وما أدري كيف أصنع بصاحبي وقد غدرت

به ولم أف له ، ثمّ قال : لآتينّه على كلّ حال ولأعتذرنّ إليه ولأحلفنّ له فلعلّه يخبرني فأتاه فقال له : إنّي قد صنعت الّذي صنعت ولم أف لك بما كان بيني وبينك وتفرّق ما كان في يدي وقد احتجت إليك فأنشدك الله أن لاتخذلني وأنا أوثق لك أن لايخرج لي شيء إلّا كان بيني وبينك وقد بعث إليّ الملك و لست أدري عمّا يسألني فقال : إنّه يريد أن يسألك عن رؤيا رآها أيّ زمان هذا فقل له : إنّ هذا زمان الكبش ، فأتى الملك فدخل عليه فقال : لما بعثت إليك ؟ فقال : إنّك رأيت رؤيا وإنّك تريد أن تسألني أيّ زمان هذا ، فقال له : صدقت فأخبرني أيّ زمان هذا ؟ فقال : هذا زمان الكبش فأمر له بصلة ، فقبضها وانصرف إلى منزله وتدبّر في رأيه في أن يفيء لصاحبه أولا يفيء له فهمّ مرّة أن يفعل ومرّة أن لا يفعل ثمّ قال : لعلّي أن لا أحتاج إليه بعد هذه المرّة أبداً و أجمع رأيه على الغدر و ترك الوفاء ، فمكث ماشاء الله ثمّ إنّ الملك رأى رؤيا فبعث إليه فندم على ما صنع فيما بينه وبين صاحبه وقال : بعد غدر مرّتين كيف أصنع وليس عندي علم ثمّ أجمع رأيه على إتيان الرّجل فأتاه فناشده الله تبارك و تعالى وسأله أن يعلّمه وأخبره إنّ هذه المرّة يفيء منه وأوثق له وقال : لا تدعني على هذه الحال فإنّي لاأعود إلى الغدر وسأفي لك فاستوثق منه فقال : إنّه يدعوك يسألك عن رؤيا رآها أيّ زمان هذا فإذا سألك فأخبره أنّه زمان الميزان ، قال : فأتى الملك فدخل عليه فقال له : لم بعثت إليك ؟ فقال : إنّك رأيت رؤيا وتريد أن تسألني أيّ زمان هذا ، فقال : صدقت فأخبرني أيّ زمان هذا ؟ فقال : هذا زمان الميزان فأمر له بصلة فقبضها وانطلق بها إلى الرّجل فوضعها بين يديه و قال : قد جئتك بما خرج لي ففاسمنيه ، فقال له : العالم : إنّ الزّمان الأوّل كان زمان الذئب و إنّك كنت من الذئاب و إنّ الزمان الثاني كان زمان الكبش يهمّ ولا يفعل وكذلك كنت أنت تهمّ ولا تفيء وكان هذا زمان الميزان و كنت فيه على الوفاء فاقبض مالك لاحاجة لي فيه وردّه عليه .

٥٥٣ - أحمد بن محمد بن أحمد الكوفيّ ، عن عليّ بن الحسن التيميّ ، عن عليّ بن أسباط ، عن عليّ بن جعفر قال : حدّثني معتب أو غيره قال : بعث عبدالله بن الحسن إلى أبي عبدالله عليه السلام يقول لك أبو محمد : أنا أشجع منك وأنا أسخى منك وأنا أعلم منك

فقال لرسوله : أمّا الشجاعة فوالله ما كان لك موقف يعرف فيه جبنك من شجاعتك وأما السخاء فهو الذي يأخذ الشيء من جهته فيضعه في حقّه [١] و أمّا العلم فقد أعتق أبوك عليّ ابن أبي طالب عليه السلام ألف مملوك فسمّ لنا خمسة منهم وأنت عالم ، فعاد إليه فأعلمه ثمّ عاد إليه فقال له : يقول : لك أنت رجل صحفيّ [٢] ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : قل له : إي والله صحف إبراهيم و موسى وعيسى ورثتها عن آبائي عليهم السلام .

٥٥٤ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : «وبشّر الذين آمنوا أنّ لهم قدم صدق عند ربّهم [٣]» فقال : هو رسول الله صلى الله عليه وآله .

٥٥٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عبدالله بن يحيى الكاهليّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : «وما تغني الآيات و النذر عن قوم لا يؤمنون [٤]» قال : لما أُسري برسول الله صلى الله عليه وآله أتاه جبرئيل بالبراق فركبها فأتى بيت المقدس فلقي من لقي من إخوانه من الأنبياء عليهم السلام ، ثمّ رجع فحدّث أصحابه إنّي أتيت بيت المقدس ورجعت من اللّيلة وقد جاءني جبرئيل بالبراق فركبتها و آية ذلك أنّي مررت بعير لأبي سفيان على ماء لبني فلان وقد أضلّوا جملاً لهم أحمر وقد همّ القوم في طلبه ، فقال بعضهم لبعض إنّما جاء الشام وهو راكب سريع ولكنّكم قد أتيتم الشام وعرفتموها فسلوه عن أسواقها وأبوابها وتجّارها ، فقالوا : يا رسول الله كيف الشام وكيف أسواقها ؟ - قال : [٥] كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا سئل عن الشيء لا يعرفه شقّ عليه حتّى يرى

---

(١) أي لست أنت كذلك بل تأخذ أموال الامام و تصرفه في تحصيل خلافة الجور لولدك محمد . (آت)

(٢) أي لم تأخذ العلم من الرجال بل أخذت من الكتب . وهذا الخبر يدل على ذم عبدالله بن الحسن . (آت)

(٣) يونس : ٢ . وقال الطبرسي - رحمه الله - : قال الازهري : القدم : الشيء تقدمه قدامك ليكون عدة لك حتى تقدم عليه .

(٤) يونس : ١٠١ . و قال الطبرسي - رحمه الله - . معناه ما تغني هذه الدلالات و البراهين الواضحة مع كثرتها وظهورها ولا الرسل المخوفة عن قوم لا ينظرون في الادلة تفكراً و تدبراً ولا يريدون الايمان .

(٥) أي قال أبو عبدالله عليه السلام .

ذلك في وجهه - قال : فبينما هو كذلك إذ أتاه جبرئيل عليه السلام فقال : يا رسول الله هذه الشام قد رفعت لك ، فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا هو بالشام بأبوابها وأسواقها وتجارها فقال : أين السائل عن الشام ؟ فقالوا له : فلان وفلان ، فأجابهم رسول الله صلى الله عليه وآله في كلّ ما سألوه عنه فلم يؤمن منهم إلّا قليل و هو قول الله تبارك و تعالى : « وما تغني الآيات و النذر عن قوم لا يؤمنون » .

ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام : نعوذ بالله أن لا نؤمن بالله و برسوله ، آمنّا بالله و برسوله صلى الله عليه وآله .

٥٥٦ - أحمد بن محمد بن أحمد ، عن عليّ بن الحسن التيمي ، عن محمد بن عبدالله ، عن زرارة ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إذا قال المؤمن لأخيه : أفّ خرج من ولايته[1] وإذا قال : أنت عدوّي كفر أحدهما لأنّه لا يقبل الله عزّ و جلّ من أحد عملاً في تثريب على مؤمن نصيحة[2] و لا يقبل من مؤمن عملاً وهو يضمر في قلبه على المؤمن سوءاً ، لو كشف الغطاء عن الناس فنظروا إلى وصل ما بين الله عزّ وجلّ وبين المؤمن خضعت للمؤمنين رقابهم وتسهّلت لهم أمورهم ولانت لهم طاعتهم ولو نظروا إلى مردود الأعمال من الله عزّ وجلّ لقالوا : ما يتقبّل الله عزّ وجلّ من أحد عملاً .

وسمعته يقول لرجل من الشيعة : أنتم الطيّبون ونساؤكم الطيّبات ، كلّ مؤمنة حوراء عيناء وكلّ مؤمن صديق .

قال : وسمعته يقول : شيعتنا أقرب الخلق من عرش الله عزّ و جلّ يوم القيامة بعدنا ، وما من شيعتنا أحد يقوم إلى الصلاة إلّا اكتنفته فيها عدد من خالفه من الملائكة

---

(١) اى من محبته وولايته التى ذكرها الله بقوله : «المؤمنون بعضهم أولياء بعض» أو ولاية الله حيث قال تعالى : «الله ولى المؤمنين» .

(٢) التثريب : التعيير والاستقصاء فى اللوم . وقوله : « نصيحة » اما بدل أو بيان لقوله : «عملا» أى لا يقبل من أحد نصيحة لمؤمن يشتمل على تعيير أو مفعول لاجله للتثريب أى لا يقبل عملا من أعماله إذا عيره على وجه النصيحة فكيف بدونها . (آت)

يصلّون عليه ، جماعة حتّى [١] يفرغ من صلاته وإنّ الصائم منكم ليرتع [٢] في رياض الجنّة تدعو له الملائكة حتّى يفطر .

وسمعته يقول : أنتم أهل تحيّة الله بسلامه وأهل أثرة الله برحمته [٣] وأهل توفيق الله بعصمته وأهل دعوة الله بطاعته ، لاحساب عليكم ولا خوف ولا حزن ، أنتم للجنّة والجنّة لكم ، أسماؤكم عندنا الصالحون والمصلحون وأنتم أهل الرّضا عن الله عزّ و جلّ برضاه عنكم والملائكة إخوانكم في الخير فإذا جهدتم [٤] ادعوا و إذا غفلتم اجهدوا وأنتم خير البريّة ، ديارکم لكم جنّة [٥] وقبوركم لكم جنّة ، للجنّة خلقتم وفي الجنّة نعيمكم وإلى الجنّة تصيرون .

٥٥٧ ـ أحمد بن محمد بن أحمد ، عن محمد بن أحمد النهديّ ، عن محمد بن الوليد ، عن أبان بن عثمان ، عن الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجعفر عليه السلام [٦] حين قدم من الحبشة أيّ شيء أعجب ما رأيت ؟ قال : رأيت حبشية مرّت وعلى رأسها مكتل فمرّ رجل [٧] فزحمها فطرحها ووقع المكتل عن رأسها فجلست ، ثمّ قالت : ويل لك من ديّان يوم الدّين إذا جلس على الكرسيّ وأخذ للمظلوم من الظالم . فتعجّب رسول الله صلى الله عليه وآله .

٥٥٨ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي أيّوب الخزّاز ، عن أبصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام : أنّ آزر أبا إبراهيم عليه السلام [٨]

---

(١) قوله : «عدد من خالفه» أي من فرق المسلمين اوكل من يخالفه في الدين من أي الفرق . وقوله : «يصلون عليه» أي يدعون ويستغفرون له . وقوله : «جماعة» أي مجتمعين . (آت)

(٢) أي ليتنعم في رياضها أو يستوجب بذلك دخولها حتى كانه فيها .

(٣) الاثرة ـ بالضم ـ : المكرمة المتوارثة .

(٤) أي وقعتم في الجهد والمشقة أدعوا الله لكشفها . وفي بعض النسخ [اجتهدتم] .

(٥) الجنة ـ بضم الجيم ـ : الستر .

(٦) يعني جعفر بن أبي طالب عليهما السلام الطيار .

(٧) المكتل ـ كمنبر ـ : زنبيل يسع خمسة عشر صاعاً .

(٨) الاخبار الدالة على إسلام آباء النبي صلى الله عليه وآله من طرق الشيعة مستفيضة بل متواترة وكذا في خصوص والد ابراهيم قد وردت بعض الاخبار وأما العامة اختلفوا في ابراهيم وهذا الخبر صريح في كون والده عليه السلام آزر فلعله ورد تقية . (من آت)

كان منجّماً لنمرود ولم يكن يصدر إلّا عن أمره فنظر ليلة في النجوم فأصبح وهو يقول لنمرود: لقد رأيت عجباً، قال: و ما هو؟ قال: رأيت مولوداً يولد في أرضنا يكون هلاكنا على يديه ولا يلبث إلّا قليلاً حتّى يُحمَل به، قال: فتعجب من ذلك و قال: هل حملت به النّساء؟ قال: لا، قال: فحجب النساء عن الرّجال فلم يدع امرأة إلّا جعلها في المدينة لا يخلص إليها ووقع آزر بأهله فعلقت بإبراهيم عليه السلام فظنّ أنّه صاحبه فأرسل إلى نساء من القوابل في ذلك الزّمان لا يكون في الرحم شيء إلّا علمن به فنظرن فألزم الله عزّ وجلّ ما في الرّحم [إلى] الظهر فقلن: ما نرى في بطنها شيئاً و كان فيما أوتي من العلم أنه سيحرق بالنّار ولم يؤت علم أنّ الله تعالى سينجيه، قال: فلمّا وضعت أمّ إبراهيم أراد آزر أن يذهب به إلى نمرود ليقتله، فقالت له امرأته لا تذهب بابنك إلى نمرود فيقتله دعني أذهب به إلى بعض الغيران [١] أجعله فيه حتّى يأتي عليه أجله و لا تكون أنت الّذي تقتل ابنك، فقال لها: فامضي به، قال: فذهبت به إلى غار ثمّ ارضعته، ثمّ جعلت على باب الغار صخرة ثمّ انصرفت عنه، قال: فجعل الله عزّ وجلّ رزقه في إبهامه فجعل يمصّها فيشخب لبنها [٢] وجعل يشبّ في اليوم كما يشبّ غيره في الجمعة ويشبّ في الجمعة كما يشبّ غيره في الشهر ويشبّ في الشهر كما يشبّ غيره في السنة، فمكث ماشاء الله أن يمكث. ثمّ إنّ أمّه قالت لأبيه: لو أذنت لي حتّى أذهب إلى ذلك الصّبي فعلت، قال: فافعلي، فذهبت فاذا هي بإبراهيم عليه السلام و إذا عيناه تزهران كأنّهما سراجان قال: فأخذته فضمته إلى صدرها و ارضعته ثمّ انصرفت عنه، فسألها آزر عنه، فقالت: قد واريته في التراب فمكثت تفعل فتخرج في الحاجة وتذهب إلى إبراهيم عليه السلام فتضمّه إليها وترضعه، ثمّ تنصرف فلمّا تحرّك أتته كما كانت تأتيه فصنعت به كما كانت تصنع فلمّا أرادت الانصراف أخذ بثوبها فقالت له: مالك؟ فقال لها: اذهبي بي معك، فقالت له: حتّى استأمر أباك، قال: فأتت أمّ إبراهيم عليه السلام آزر فأعلمته القصّة، فقال لها: إيتيني به فأقعديه على الطريق فإذا مرّ به إخوته دخل

(١) الغار: الكهف والجمع: الغيران.

(٢) فيشخب - بضم الخاء وفتحها - أي يسيل. وقوله: «يشب» - بكسر الشين - أي ينمو.

معهم ولا يُعرف ، قال : وكان إخوة إبراهيم عليه السلام يعملون الأصنام و يذهبون بها إلى الأسواق ويبيعونها ، قال : فذهبت إليه فجاءت به حتّى أقعدته على الطريق و مرّ إخوته فدخل معهم فلمّا رأه أبوه وقعت عليه المحبّة منه فمكث ماشاءالله قال : فبينما إخوته يعملون يوماً من الأيّام الأصنام إذا أخذ إبراهيم عليه السلام القدوم [1] و أخذ خشبة فنجر منها صنماً لم يروا قطّ مثله ، فقال آزر لأمّه : إنّي لأرجو أن نصيب خيراً ببركة ابنك هذا ، قال : فبيناهم كذلك إذا أخذ إبراهيم القدوم فكسر الصنم الّذي عمله ففزع أبوه من ذلك فزعاً شديداً ، فقال له : أيّ شيء عملت ؟ فقال له : إبراهيم عليه السلام : وما تصنعون به ؟ فقال آزر : نعبده ، فقال له إبراهيم عليه السلام : « أتعبدون ما تنحتون » ؟ فقال آزر [لأمه] : هذا الّذي يكون ذهاب ملكنا على يديه .

٥٥٩ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبان بن عثمان ، عن حجر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال خالف إبراهيم عليه السلام قومه وعاب آلهتهم حتّى أدخل على نمرود فخاصمه ، فقال : إبراهيم عليه السلام : «ربّي الّذي يحيي ويميت قال : أنا أُحيي وأُميت» قال إبراهيم : فإنّ الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الّذي كفر والله لايهدي القوم الظالمين [2]» وقال أبو جعفر عليه السلام : عاب آلهتهم

---

(١) - بفتح القاف وضم الدال - : آلة للنحت والنجر .

(٢) البقرة : ٢٥٨ . وقوله : « أنا احيى وأميت » قال الطبرسي - رحمه الله - : أى فقال نمرود : أنا احيى بالتخلية من الحبس من وجب عليه القتل واميت بالقتل من شئت أى ممن هو حى وهذا جهل من الكافر لانه اعتمد فى المعارضة على العبارة فقط دون المعنى عادلا عن وجه الحجة بفعل الحياة للميت أو الموت للحى على سبيل الاختراع الذى ينفرد سبحانه به ولايقدر عليه سواه . انتهى ، أقول : الظاهر من سياق الاية أن المراد من قوله : « أنا احيى واميت » أن الرب الذى وصفته بكذا هو أنا . وهذا تلبيس ومغالطة منه . وفى تفسير الميزان : « قوله تعالى » : « قال أنا احيى و اميت ... الاية » أى فأنا ربك الذى وصفته بأنه يحيى و يميت قوله تعالى : قال إبراهيم : « فان الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذى كفر ..الاية » لما آيس عليه السلام من مضى احتجاجه بأن ربه الذى يحيى و يميت ، لسوء فهم الخصم و تمويهه و تلبيسه الامر على من حضر عندهما عدل عن بيان ماهو مراده من الاحياء والامامة إلى حجة اخرى ، إلا أنه بنى هذه الحجة

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

« فنظر نظرة في النجوم فقال إنّي سقيم[1] » قال أبو جعفر عليه السلام : والله ما كان سقيماً وما كذب ، فلمّا تولّوا عنه مدبرين إلى عيد لهم دخل إبراهيم عليه السلام إلى آلهتهم بقدوم فكسرها إلّا كبيراً لهم و وضع القدوم في عنقه فرجعوا إلى آلهتهم فنظروا إلى ما صنع بها فقالوا : لا والله ما اجترأ عليها ولا كسرها إلّا الفتى الّذي كان يعيبها ويبرأ منها ، فلم يجدوا له قتلة أعظم من النّار ، فجُمع له الحطب واستجادوه حتّى إذا كان اليوم الّذي يحرق فيه برزله نمرود و جنوده وقد بنى له بناءاً لينظر إليه كيف تأخذه النّار ووضع إبراهيم عليه السلام في منجنيق ، و قالت الأرض : يارب ليس على ظهري أحد يعبدك غيره يحرق بالنّار ؟ قال الربّ : إن دعاني كفيته . فذكر أبان ، عن محمد بن مروان ، عمّن رواه[2] عن أبي جعفر عليه السلام أنّ دعاء إبراهيم عليه السلام يومئذ كان « يا أحد [يا أحد ، يا صمد] ياصمد ، يامن لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد » ثمّ قال : « توكّلت على الله » فقال الربّ تبارك وتعالى : كفيت ؛ فقال للنّار : « كوني برداً » قال : فاضطربت أسنان إبراهيم عليه السلام من البرد حتّى قال الله عزّ وجلّ : « وسلاماً » على إبراهيم . وانحطّ جبرئيل عليه السلام وإذا هو جالس مع إبراهيم عليه السلام يحدّثه في النّار ، قال نمرود : من اتّخذ إلهاً فليتّخذ مثل

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

الثانية على دعوى الخصم فى الحجة الاولى كما يدل عليه التفريع بالفاء فى قوله: « فان الله . الاية » والمعنى : إن كان الامر كما تقول : إنك ربى ومن شأن الرب أن يتصرف فى تدبير أمر هذا النظام الكونى فالله سبحانه يتصرف فى الشمس باتيانها من المشرق فتصرف أنت باتيانها من المغرب حتى يتضح انك رب كما أن الله رب كل شيء أو أنك الرب فوق الارباب فبهت الذى كفر ، و إنما فرع الحجة على ماتقدمها لئلا يظن أن الحجة الاولى تمت لنمرود وانتجت ماادعاه ، و لذلك أيضا قال: « فان الله » ولم يقل : فان ربى لان الخصم استفاد من قوله: « ربى » سوءاً وطبقته على نفسه بالمغالطة فأتى عليه السلام ثانياً بلفظة الجلالة ليكون مصوناً عن مثل التطبيق السابق : وقد مر بيان أن نمرود ما كان يسعه ان يتفوه فى مقابل هذه الحجة بشيء دون أن يبهت فيسكت .

(١) الصافات : ٨٨ و ٨٩ . « فقال انى سقيم » قيل : أراهم أنه استدل بها على أنه مشارف لسقم لئلا يخرجوه إلى معبدهم لانهم كانوا منجمين و ذلك حين سألوه أن يعيد معهم و كان أغلب أسقامهم الطاعون وكانوا يخافون العدوى . (الصافى) (٢) فى بعض النسخ [عن زرارة] .

إله إبراهيم ، قال : فقال عظيم من عظمائهم : إنّي عزمت على النّار أن لاتحرقه ، [قال] فأخذعنق من النّار نحوه حتّى أحرقه ، قال : فآمن له لوط وخرج مهاجراً إلى الشّام هو وسارة و لوط .

٥٦٠ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ وعدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد جميعاً ، عن الحسن بن محبوب ، عن إبراهيم بن أبي زياد الكرخيّ قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إنّ إبراهيم عليه السلام كان مولده بكوثى ربا[١] وكان أبوه من أهلها وكانت أمّ إبراهيم وأمّ لوط[٢] سارة و ورقة - وفي نسخة رقية - أختين وهما ابنتان للاحج وكان اللاّحج نبياً منذراً ولم يكن رسولاً[٣] وكان إبراهيم عليه السلام في شبيبته[٤] على الفطرة الّتي فطرالله عزّ وجلّ الخلق عليها حتّى هداه الله تبارك و تعالى إلى دينه و اجتباه و أنّه تزوّج سارة ابنة لاحج[٥] وهي ابنة خالته وكانت سارة صاحبة ماشية كثيرة وأرض واسعة و حال حسنة وكانت قدملكت إبراهيم عليه السلام جميع ما كانت تملكه فقام فيه و أصلحه و كثرت الماشية و الزرع حتّى لم يكن بأرض كوثى ربا رجلٌ أحسن حالاً منه و إنّ

---

(١) قال الجزرى : كوثى سرة السواد وبها ولد إبراهيم الخليل عليه السلام . و قال الفيروز آبادى : كوثى - كطوبى -: قرية بالعراق وقال : الربى - كهدى - : موضع . وقال الحموى فى مراصد الاطلاع : كوثى بالعراق فى موضعين كوثى الطريق وكوثى ربا وبها مشهد إبراهيم الخليل عليه السلام وهما قريتان وبينهما تلول من رماد يقال : إنها رماد النار التى أوقدها نمرود لاحراقه.

(٢) كذافى أكثر النسخ ، وفى بعض النسخ [امرأة إبراهيم وامرأة لوط] . وهوالصواب و فى كامل التواريخ : « إن لوطاً كان ابن اخى إبراهيم عليه السلام » .

(٣) أى لم يكن ممن يأتيه الملك فيعاينه كما يظهر من الاخبار . أولم يكن صاحب شريعة مبتدأ كما قيل . (آت)

(٤) أى فى حداثته على الفطرة أوالتوحيد أى كان موحداً بما آتاه الله من العقل والهمة حتى جعله الله نبياً وآتاه الملك . (آت)

(٥) الظاهر أنه كان ابنة ابنة لاحج فتوهم النساخ التكرار فاسقطوا احداهما و على ما فى النسخ المراد ابنة الابنة مجازاً وساوة ولا حج هنا غير المتقدمين وانما الاشتراك فى الاسم وعلى نسخة «الامرأة» لايحتاج إلى التكلف . (آت)

إبراهيم عليه السلام لما كسر أصنام نمرود أمر به نمرود فأوثق وعمل له حيراً[١] وجمع له فيه الحطب وألهب فيه النّار ، ثمّ قذف إبراهيم عليه السلام في النّار لتحرقه ، ثمّ اعتزلوها حتّى خمدت النّار ، ثمّ أشرفوا على الحير فإذا هم بإبراهيم عليه السلام سليماً مطلقاً من وثاقه فأُخبر نمرود خبره فأمرهم أن ينفوا إبراهيم عليه السلام من بلاده وأن يمنعوه من الخروج بماشيته وما له ، فحاجّهم إبراهيم عليه السلام عند ذلك فقال : إن أخذتم ماشيتي ومالي فإنّ حقّي عليكم أن تردّوا عليّ ما ذهب من عمري في بلادكم واختصموا إلى قاضي نمرود فقضى على إبراهيم عليه السلام أن يسلّم إليهم جميع ما أصاب في بلادهم و قضى على أصحاب نمرود أن يردّوا على إبراهيم عليه السلام ما ذهب من عمره في بلادهم فأُخبر بذلك نمرود فأمرهم أن يخلوا سبيله وسبيل ماشيته وماله وأن يخرجوه وقال : إنّه إن بقي في بلادكم أفسد دينكم وأضرّ بآلهتكم فأخرجوا إبراهيم ولوطاً معه صلّى الله عليهما من بلادهم إلى الشّام فخرج إبراهيم و معه لوطٌ لا يفارقه و سارة و قال لهم : « إنّي ذاهب إلى ربّي سيهدين » يعني بيت المقدس .

فتحمّل إبراهيم عليه السلام بماشيته وماله و عمل تابوتاً وجعل فيه سارة وشدّ عليها الأغلاق غيرة منه عليها ومضى حتّى خرج من سلطان نمرود وصار إلى سلطان رجل من القبط يقال له : عرارة فمرّ بعاشر له[٢] فاعترضه العاشر ليعشر مامعه فلمّا انتهى إلى العاشر و معه التابوت ، قال العاشر لابراهيم عليه السلام : افتح هذا التابوت حتّى نعشر ما فيه ، فقال له إبراهيم عليه السلام : قل ماشئت فيه من ذهب أوفضّة حتّى نعطي عشره ولا نفتحه ، قال : فأبى العاشر إلّا فتحه ، قال : و غضب إبراهيم عليه السلام على فتحه فلمّا بدت له سارة و كانت موصوفة بالحسن و الجمال ، قال له العاشر : ما هذه المرأة منك ؟ قال إبراهيم عليه السلام : هي حرمتي و ابنة خالتي ، فقال له العاشر : فما دعاك إلى أن خبيتها[٣] في هذا التابوت ؟ فقال إبراهيم عليه السلام : الغيرة عليها أن يراها أحدٌ ،

---

(١) الحير - بفتح المهملة وآخره راء - : شبه الخطيرة .

(٢) أي ملتزم أخذ العشر .

فقال له العاشر : لست أدعك تبرح حتى أعلم الملك حالها وحالك ، قال : فبعث رسولا إلى الملك فأعلمه فبعث الملك رسولاً من قبله ليأتوه بالتابوت فأتوا ليذهبوا به فقال لهم إبراهيم عليه السلام : إني لست أفارق التابوت حتى تفارق روحي جسدي ، فأخبروا الملك بذلك فأرسل الملك أن احملوه والتابوت معه ، فحملوا إبراهيم عليه السلام والتابوت وجميع ما كان معه حتى أدخل على الملك فقال له الملك : افتح التابوت ، فقال إبراهيم عليه السلام : أيها الملك إن فيه حرمتي وابنة خالتي وأنا مفتد فتحه بجميع ما معي قال : فغضب الملك[1] إبراهيم عليه السلام على فتحه ، فلما رأى سارة لم يملك حلمه سفهه أن مد يده إليها فأعرض إبراهيم عليه السلام بوجهه عنها وعنه غيرة منه وقال: اللهم احبس يده عن حرمتي وابنة خالتي ، فلم تصل يده إليها ولم ترجع إليه ؛ فقال له الملك : إن إلهك هو الذي فعل بي هذا ؟ فقال له : نعم إن إلهي غيور يكره الحرام وهو الذي حال بينك وبين ما أردت من الحرام فقال له الملك : فادع إلهك يرد علي يدي فإن أجابك فلم أعرض لها ، فقال : إبراهيم عليه السلام : إلهي رد عليه يده ليكف عن حرمتي : قال : فرد الله عز وجل عليه يده فأقبل الملك نحوها ببصره ثم أعاد بيده نحوها فأعرض إبراهيم عليه السلام عنه بوجهه غيرة منه و قال : اللهم احبس يده عنها ، قال : فيبست يده ولم تصل إليها ، فقال الملك لإبراهيم عليه السلام : إن إلهك لغيور وإنك لغيور فادع إلهك يرد علي يدي فإنه إن فعل لم أعد ، فقال له إبراهيم عليه السلام : أسأله ذلك على أنك إن عدت لم تسألني أن أسأله ، فقال الملك : نعم ، فقال إبراهيم عليه السلام : اللهم إن كان صادقاً فرد عليه يده ، فرجعت إليه يده فلما رأى ذلك الملك من الغيرة ما رأى ورأى الآية في يده عظم إبراهيم عليه السلام وهابه وأكرمه واتقاه وقال له : قد أمنت من أن أعرض لها أو لشيء مما معك فانطلق حيث شئت و لكن لي إليك حاجة ، فقال إبراهيم عليه السلام : ماهي ؟ فقال له : أحب أن تأذن لي أن أخدمها قبطية عندي جميلة عاقلة تكون لها خادماً ، قال : فأذن له إبراهيم عليه السلام فدعا بها فوهبها لسارة وهي هاجر أم إسماعيل عليه السلام ، فسار إبراهيم عليه السلام بجميع ما معه وخرج الملك معه يمشي خلف إبراهيم عليه السلام إعظاماً لإبراهيم عليه السلام و هيبة له فأوحى الله تبارك و

(١) غضب فلاناً على الشيء قهره . (القاموس)

تعالى إلى إبراهيم أن قف ولا تمش قدّام الجبّار المتسلّط ويمشي هو خلفك ولكن اجعله أمامك وامش خلفه وعظّمه وهبه فإنّه مسلّط ولا بدّ من إمرة في الأرض برّة أو فاجرة فوقف إبراهيم عليه السلام وقال للملك : امض فإنّ إلهي أوحى إليّ الساعة أن أعظّمك و أهابك وأن أقدّمك أمامي وأمشي خلفك إجلالاً لك ، فقال له الملك : أوحى إليك بهذا ؟ فقال له إبراهيم عليه السلام : نعم ، فقال له الملك : أشهد أنّ إلهك لرفيقٌ حليمٌ كريمٌ وأنّك ترغّبني في دينك ، قال : وودّعه الملك فسار إبراهيم عليه السلام حتّى نزل بأعلى الشامات وخلّف لوطاً عليه السلام في أدنى الشامات ، ثم إنّ إبراهيم عليه السلام لمّا أبطأ عليه الولد قال لسارة : لو شئت لبعتني هاجر لعل الله أن يرزقنا منها ولداً فيكون لنا خلفاً ، فابتاع إبراهيم عليه السلام هاجر من سارة فوقع عليها فولدت إسماعيل عليه السلام .

٥٦١ ـ عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ ومحمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن حسين بن أحمد المنقري ، عن يونس ابن ظبيان قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ألا تنهى هذين الرّجلين عن هذا الرّجل؟ فقال : من هذا الرّجل ومن هذين الرّجلين ؟ قلت : ألا تنهى حجر بن زائدة وعامر بن جذاعة عن المفضّل بن عمر[1] فقال : يا يونس قد سألتهما أن يكفّا عنه فلم يفعلا فدعوتهما وسألتهما

(١) حجر بن زائدة الحضرمي قال النجاشي : روى عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام ثقة صحيح المذهب صالح من هذه الطائفة وروى الكشي عن محمد بن قولويه عن سعد عن علي بن سليمان بن داود عن علي بن أسباط عن أبيه عن أبي الحسن موسى عليه السلام أنه من حواري محمد ابن علي وجعفر بن محمد عليهما السلام . وعن علي بن محمد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين ابن سعيد يرفعه عن عبدالله بن الوليد قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام ما تقول في مفضل ؟ قلت وما عسيت أن أقول فيه بعد ما سمعت منك . فقال : رحمه الله لكن عامر بن جذاعة و حجر بن زائدة أتياني فعاباه عندي فسألتهما الكف عنه فلم يفعلا ثم سألتهما أن يكفا عنه وأخبرتهما بسروري بذلك فلم يفعلا فلا غفرالله لهما . وفي الفهرست لشيخ الطائفة : له كتاب أخبرنا به ثم ذكر رحمه الله طريقه إلى ابن مسكان عنه . انتهى

وعامر بن عبدالله بن جذاعة الازدي روى عن أبي عبدالله عليه السلام وله كتاب كذا ذكره

«بقية الحاشية في الصفحة الاتية»

وكتبت إليهما وجعلته حاجتي إليهما فلم يكفّا عنه فلاغفر الله لهما فوالله لكثيّر عزّة[١] أصدق في مودّته منهما فيما ينتحلان من مودّتي حيث يقول :

ألا زعمت بالغيب ألّا أُحبّها ✡ إذا أنا لم يكرم عليّ كريمها[٢]

أما والله لو أحبّاني لأحببتُ من أحبّ.

٥٦٢ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن النعمان ، عن القاسم شريك المفضّل وكان رجل صدق قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : حلق في المسجد يشهّرونا ويشهّرون أنفسهم أولئك ليسوا منّا ولا نحن منهم ، أنطلق فأُواري[٣] و أستر فيهتكون ستري هتك الله ستورهم[٤] ، يقولون : إمام ، أما والله ما أنا بإمام إلّا لمن أطاعني فأمّا من عصاني فلست له بإمام ، لم يتعلّقون باسمي ، ألا يكفون[٥] اسمي من أفواههم فوالله لايجمعني الله وإيّاهم في دار .

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

النجاشي . وقال : مفضل بن عمر كوفي فاسد المذهب مضطرب الرواية لا يعبأ به . وفي «الخلاصة» : متهافت مرتفع القول خطابي و قد زيد عليه شيء كثير وحمل الغلاة في حديثه حملا عظيماً ولايجوز أن يكتب حديثه روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام وقيل : إنه كان خطابياً وقد ذكرت له مصنفات لايعول عليها انتهى وعده المفيد - رحمه الله - في ارشاده من شيوخ أصحاب أبي عبدالله عليه السلام وخاصته و بطانته و ثقاة الفقهاء الصالحين و قال الشيخ الطوسي - رحمه الله - في كتاب الغيبة : ومنهم المفضل بن عمر - أي من المحمودين - ممن كان يختص بامام و يتولى له الامر . انتهى وروى روايات غير نقية الطريق في مدحه واورد الكشي احاديث تقتضي مدحه و الثناء عليه لكن طرقها غير نقية كلها واحاديث تقتضي ذمه و البراءة منه كما في الخلاصة و هي أقرب إلى الصحة فالاولى عدم الاعتماد والله اعلم بحاله . (جامع الرواة) وقال المجلسي رحمه الله : أن هذا الخبر يدل على جلالة المفضل وذمهما لكنه على مصطلح القوم ضعيف .

(١) - بضم الكاف وفتح الثاء وتشديد الياء المكسورة - اسم شاعر . وعزة - بفتح العين المهملة والزاي المعجمة المشددة - اسم معشوقته . (آت)

(٢) « الازعمت» أي قالت أوزعمت « بالغيب » أي غائبة عني أي أنها تعلم أني إذا لم أكن محباً لمن يحبها لم أكن محباً لها . (آت)

(٣) في بعض النسخ [فاداري] . (٤) في بعض النسخ [سرهم] .

(٥) في بعض النسخ [ألايلقون اسمي من أفواههم] .

٥٦٣ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن صفوان ، عن ذريح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما خرجت قريش إلى بدر وأخرجوا بني عبد المطلب معهم خرج طالب بن أبي طالب فنزل رجّازهم وهم يرتجزون ونزل طالب بن أبي طالب يرتجز ويقول :

يا ربِّ إمّا يغزونَّ بطالب ✡ في مقنب من هذه المقانب (١)

في مقنب المغالب المحارب ✡ بجعله المسلوب غير السالب (٢)

وجعله المغلوب غير الغالب

فقالت قريش : إنّ هذا ليغلبنا فردّوه (٣).

وفي رواية أُخرى عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه كان أسلم .

٥٦٤ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد الكنديّ ، عن أحمد بن الحسن الميثميّ

---

(١) المقنب -بالكسر- جماعة الخيل والفرسان وفي بعض ماظفرنا عليه من السير هكذا :

يارب اما أخرجوا بطالب * في مقنب من هذه المقانب

فاجعلهم المغلوب غير الغالب * وارددهم المسلوب غير السالب

قال صاحب الكامل في ذكر قصته : وكان بين طالب بن أبي طالب وهو في القوم وبين بعض قريش محاورة : فقالوا : والله لقد عرفنا أن هواكم مع محمد فرجع طالب فيمن رجع إلى مكة . وقيل : إنه اخرج كرهاً فلم يوجد في الاسرى ولا في القتلى ولا فيمن رجع إلى مكة وهو الذي يقول :

يا رب اما يغزون طالب * في مقنب من هذه المقانب

فليكن المسلوب غير السالب * وليكن المغلوب غير الغالب

أقول: على ما نقلناه من الكتابين ظهر أنه لم يكن راضياً بهذه المقاتلة و كان يريد ظفر النبي صلى الله عليه وآله ، إما لانه قد أسلم كما تدل عليه المرسلة أو لمحبة القرابة ، فالذي يخطر بالبال في توجيه مافي الخبر أن يكون قوله : « بجعله » بدل اشتمال لقوله : « بطالب » أي اما تجعل الرسول غالباً بمغلوبية طالب حال كونه في مقانب عسكر مخالفيه الذين يطلبون الغلبة عليه بأن تجعل طالباً مسلوب الثياب والسلاح غير سالب لاحد من عسكر النبي صلى الله عليه وآله وبجعله مغلوباً منهم غير غالب عليهم . (آت)

(٢) في بعض النسخ القديمة [فاجعله المسلوب غير السالب] (آت)

(٣) « ليغلبنا » على ما ذكرنا أي يريد غلبة الخصوم علينا أو يصير تخاذله سبباً لغلبتهم علينا . (آت)

عن أبان بن عثمان ، عن محمد بن المفضل [١] قال سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : جاءت فاطمة عليها السلام إلى سارية في المسجد [٢] وهي تقول وتخاطب النبي صلى الله عليه وآله :

قد كان بعدك أنباء و هنبثة ☆ لو كنت شاهدهالم يكثر الخطب

إنّا فقدناك فقدالأرض وابلها ☆ واختلّ قومك فاشهدهم ولا تغب [٣]

٥٦٥ - أبان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد إذ خفض له كلّ رفيع ورفع له كلّ خفيض حتّى نظر إلى جعفر عليه السلام [٤] يقاتل الكفّار قال : فقتل فقال رسول لله صلى الله عليه وآله : قُتل جعفر وأخذه المغص في بطنه [٥] .

٥٦٦ - حميدبن زياد ، عن عبيدالله بن أحمد الدهقان ، عن عليّ بن الحسن الطاطريّ ، عن محمدبن زياد بيّاع السابريّ ، عن عجلان أبي صالح قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : قتل عليّ بن أبي طالب عليه السلام بيده يوم حنين أربعين [٦] .

٥٦٧ - أبان ، عن عبدالله بن عطاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أتى جبرئيل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله بالبراق أصغرمن البغل وأكبر من الحمار ، مضطرب الأذنين ، عينيه في حافره وخطاه مدّ بصره و إذا انتهى إلى جبل قصرت يداه و طالت رجلاه فإذا هبط طالت يداه وقصرت رجلاه ، أهدب العرف [٧] الأيمن له جناحان من خلفه .

---

(١) في بعض النسخ [محمدبن الفضيل] . و المختار أظهر بقرينة رواية أبان عنه وروايته عن أبي عبدالله عليه السلام .

(٢) أي إلى اسطوانة وكانت هذه المطالبة والشكاية عنداخراج أميرالمؤمنين عليه السلام للبيعة أوعندغصب فدك . (آت)

(٣) الهنبثة : الامرالمختلف الشديد والاختلاط من القول والاختلاف فيه . والخطب الامرالذى تقع فيه المخاطبة ، والشأن ، والحال و يمكن أن يقرأ الخطب - بضم الخاء وفتح الطاء - جمع خطبة . والوابل : المطرالشديد الضخم القطر . وفي كشف الغمة «واختل قومك لماغبت وانقلبوا» وفي الكتب زوائد اوردناها في البحار . (آت)

(٤) يعني جعفربن أبي طالب عليه السلام .

(٥) المغص - بالتسكين و يحرك - : وجع في البطن والظاهران الضمير في قوله : « في بطنه » راجع إلى النبي صلى الله عليه وآله أي أخذه هذه الداء لشدة اغتمامه و حزنه عليه . (آت)

(٦) كذا ذكره الشيخ المفيد - قدس سره - في ارشاده وبعض أهل السير . (آت)

(٧) أي طويلة وكان مرسلا في جانب الايمن . (آت)

٥٦٨ - عليّ بن إبراهيم ، عن صالح بن السنديّ ، عن جعفر بن بشير ، عن فيض ابن المختار قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : كيف تقرأ « وعلى الثلاثة الّذين خلّفوا[١] » قال : لو كان خلّفوا لكانوا : في حال طاعة ولكنّهم «خالفوا» عثمان وصاحباه أما والله ما سمعوا صوت حافر ولا قعقعة[٢] حجر إلّا قالوا : أُتينا ، فسلّط الله عليهم الخوف حتّى أصبحوا .

٥٦٩ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عليّ بن أبي حمزة

---

(١) التوبة : ١١٨ . قال الشيخ أمين الدين الطبرسى : القراءة المشهورة «الذين خلفوا » و قرأ على بن الحسين وأبو جعفر الباقر وجعفر الصادق عليهم السلام وأبو عبدالرحمن السلمى «خالفوا» وقرأ عكرمة وزر بن حبيش وعمرو بن عبيد «خلفوا» بفتح الخاء واللام خفيفة . ثم قال : نزلت فى كعب ابن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية وذلك أنهم تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يخرجوا معه لاعن نفاق و لكن عن توان ثم ندموا فلما قدم النبى صلى الله عليه وآله وسلم المدينة جاؤوا اليه واعتذروا فلم يكلمهم النبى صلى الله عليه وآله وسلم وتقدم الى المسلمين بأن لايكلمهم أحدمنهم فهجرهم الناس حتى الصبيان وجاءت نساؤهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلن له يارسول الله نعتزلهم ؟ فقال : لا ولكن لا يقربوكن ، فضاقت عليهم المدينة فخرجوا الى رؤوس الجبال و كان اهاليهم يجيئون لهم بالطعام ولا يكلمونهم فقال بعضهم لبعض قد هجرنا الناس ولا يكلمنا أحد منهم فهلا نتهاجر نحن أيضا فتفرقوا ولم يجتمع منهم اثنان و بقوا على ذلك خمسين يوماً يتضرعون إلى الله تعالى و يتوبون إليه فقبل الله تعالى توبتهم و أنزل فيهم هذه الاية . ثم قال : «وعلى الثلاثة الذين خلفوا» قال مجاهد : معناه خلفوا عن قبول التوبة بعد قبول التوبة ممن قبل توبتهم من المنافقين كما قال سبحانه فيما مضى : «وآخرون مرجون لامر الله إما يعذبهم و إما يتوب عليهم » و قال الحسن و قتاده : معناه خلفوا عن غزوة تبوك لما تخلفوهم واما قراءة اهل البيت عليهم السلام خالفوا فانهم قالوا : لوكانوا خلفوا لما توجه عليهم العتب و لكنهم خالفوا . انتهى .

أقول : يدل هذا الخبر على ان أبابكر وعمر وعثمان كان وقع منهم أيضاً تخلف عند خروج النبى صلى الله عليه وآله إلى تبوك فسلط الله عليهم الخوف فى تلك الليلة حتى ضاقت عليهم الارض برحبها وسعتها و ضاقت عليهم أنفسهم لكثرة خوفهم وحزنهم حتى أصبحوا ولحقوا بالنبى صلى الله عليه و آله و اعتذروا إليه . (آت)

(٢) قعقع السلاح : صوّت . والشيء اليابس : حركه مع صوت : والقعقعة حكاية حركة الشيء يسمع له صوت .

عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال. تلوت «التائبون العابدون[١]» فقال: لا، اقرأ التائبين العابدين - إلى آخرها -» فسئل عن العلّة في ذلك، فقال: اشترى من المؤمنين التائبين العابدين.

٥٧٠ - عدّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبدالله ابن جبلة، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: هكذا أنزل الله تبارك و تعالى «لقد جاءنا رسول من أنفسنا عزيز عليه ما عنتنا حريص علينا بالمؤمنين رؤفٌ رحيمٌ[٢]».

٥٧١ - محمد، عن أحمد، عن ابن فضّال عن الرضا عليه السلام «فأنزل الله سكينته على رسوله وأيّده بجنودلم تروها[٣]» قلت: هكذا؟ قال: هكذا نقرؤها وهكذا تنزيلها.

٥٧٢ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد؛ و الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبيّ، عن ابن مسكان، عن عمّار بن سويد قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: في هذه الآية: «فلعلّك تارك بعض مايوحى إليك و ضائق به صدرك أن يقولوا لولا أُنزل عليه كنز أو جاء معه ملك[٤]» فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزل قُديْد[٥] قال لعليّ عليه السلام: يا عليّ إنّي سألت ربّي أن يوالي بيني وبينك ففعل، وسألت ربّي أن يواخي بيني وبينك ففعل؛ و سألت ربّي أن يجعلك وصيّي ففعل، فقال رجلان من قريش: والله لصاعٍ من تمر في شن بال أحبُّ إلينا ممّا سأل محمد ربّه فهلاّ سأل ربّه ملكاً يعضده على عدوه أو كنزاً يستغني به عن فاقته والله ما دعاه

---

(١) التوبة: ١١٢. وهذا اختلاف القراءة، قال الطبرسي: في قراءة أبي وعبدالله بن مسعود و الاعمش «التائبين العابدين» بالياء إلى آخرها وروى ذلك عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام.

(٢) السند ضعيف بسهل بن زياد والاية في سورة التوبة: ١٢٨ هكذا «لقدجاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم».

(٣) السند موثق والاية في سورة التوبة: ٤٠ وفيها «فأنزل الله سكينته عليه و أيده..الاية» والضمير لابد من ارجاعه الى الرسول ويدل عليه آيات اخر وهذا اختلاف القراءة فقط.

(٤) هود: ١٢.

(٥) - كزبير -: اسم وادوموضع. والشن - بالفتح -: القربة البالية.

إلى حقّ ولا باطل إلّا أجابه إليه فأنزل الله سبحانه وتعالى « فلعلّك تاركٌ بعض مايوحى إليك وضائق به صدرك - إلى آخر الآية - »

٥٧٣ - عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان قال : سئل أبوعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « ولوشاء ربّك لجعل النّاس اُمّة واحدة ولا يزالون مختلفين ۞ إلّا من رحم ربّك[١] » فقال : كانوا اُمّة واحدة فبعث الله النبيّين ليتّخذ عليهم الحجّة .

٥٧٤ - عليٌّ بن محمد ، عن عليّ بن العباس ، عن عليّ بن حمّاد ؛ عن عمرو بن شمر عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ : « ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً[٢] » قال : من تولّى الأوصياء من آل محمد واتّبع آثارهم فذاك يزيده ولاية من مضى من النبيّين و المؤمنين الأوّلين حتّى تصل ولايتهم إلى آدم عليه السلام وهو قول الله عزّ وجلّ : « من جاء بالحسنة فله خيرٌ منها[٣] » يدخله الجنّة وهو قول الله عزّ و جلّ : «قل ما سألتكم من أجر فهولكم[٤] » يقول : أجر المودّة الّذي لم أسألكم غيره فهو لكم تهتدون به وتنجون من عذاب يوم القيامة وقال لأعداء الله اُولياء الشّيطان أهل التكذيب و الإنكار « قل ما أسألكم عليه من أجروما أنا من المتكلّفين[٥] » يقول متكلّفاً أن أسألكم مالستم بأهله فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض : أما يكفي محمداً[٦] أن يكون قهرنا عشرين سنة حتّى يريد أن يحمّل أهل بيته على رقابنا فقالوا : ما أنزل الله هذا وما هو إلّا شيء يتقوّله يريد أن يرفع أهل بيته على رقابنا و لئن قتل محمد اُومات لننزعنّها من أهل بيته ثمّ لا نعيدها فيهم أبداً و أراد الله عزّ و جلّ أن يعلم نبيّة صلى الله عليه وآله الّذي أخفوا في صدورهم و أسرّوا به فقال في كتابه عزّ و جلّ : «أم يقولون افترى على الله كذباً فإن يشأ الله يختم على قلبك[٧] » يقول : لو شئت حبست

---

(١) هود : ١١٨ و ١١٩ .

(٢) الشورى : ٢٣ وقوله : « يقترف » أى يكتسب .

(٣) النمل : ٨٩ .

(٤) سبأ : ٤٧ .

(٥) ص : ٨٦ .

(٦) كذا. (٧) الشورى : ٢٤ .

عنك الوحى فلم تكلّم بفضل أهل بيتك ولا بمودّتهم وقد قال الله عزّ وجلّ: « ويمحو الله الباطل ويحقّ الحقّ بكلماته (يقول: الحقّ لأهل بيتك الولاية) إنّه عليم بذات الصّدور [١] » ويقول: بما ألقوه في صدورهم من العداوة لأهل بيتك و الظلم بعدك و هو قول الله عزّ و جلّ: « و أسرّوا النجوى الّذين ظلموا هل هذا إلّا بشر مثلكم أفتاتون السّحر وأنتم تبصرون [٢] » وفي قوله عزّ وجلّ: « والنجم إذا هوى » قال: أقسم بقبض محمد إذا قبض « ماضلّ صاحبكم (بتفضيله أهل بيته) وما غوى وما ينطق عن الهوى » يقول: ما يتكلّم بفضل أهل بيته بهواه وهو قول الله عزّ وجلّ: « إن هو إلّا وحي يوحى [٣] » وقال الله عزّ و جلّ لمحمد صلى الله عليه وآله: « قل لو أنّ عندي ما تستعجلون به لقضي الأمر بيني وبينكم [٤] » قال: لو أنّي أمرت أن أعلمكم الّذي أخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا أهل بيتي من بعدي، فكان مثلكم كما قال الله عزّ و جلّ: « كمثل الّذي استوقد ناراً فلمّا أضاءت ما حوله [٥] » يقول: أضاءت الأرض بنور محمد كما تضيء الشمس فضرب الله مثل محمد صلى الله عليه وآله الشمس ومثل الوصيّ القمر وهو قوله عزّ وجل: « جعل الشمس ضياءاً والقمر نوراً [٦] » و قوله: « و آية لهم اللّيل نسلخ منه النّهار فإذاهم مظلمون [٧] » وقوله عزّ وجلّ: « ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون [٨] » يعني قبض محمد صلى الله عليه وآله و ظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل أهل بيته وهو قوله عزّ وجلّ: « و إن تدعهم إلى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون [٩] » ثمّ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وضع العلم الّذي كان عنده عند الوصيّ وهو قول الله عزّ وجلّ: « الله نور السموات والأرض [١٠] » يقول: أنا هادي السماوات والأرض مثل العلم الّذي أعطيته وهو نور[ي] الّذي يهتدى به مثل المشكاة فيها المصباح، فالمشكاة قلب محمد صلى الله عليه وآله و

---

(١) الشورى: ٢٤.
(٢) الانبياء: ٣.
(٣) الايات فى سورة النجم: ١ الى ٤.
(٤) الانعام: ٥٨.
(٥) البقرة: ١٧.
(٦) يونس: ٥.
(٧) يس: ٣٧.
(٨) البقرة: ١٨.
(٩) الاعراف: ١٩٧ وفيها « ان تدعوهم »
(١٠) النور: ٣٥.

المصباح النور الذي فيه العلم وقوله : « المصباح في زجاجة » يقول: إنّي أريد أن أقبضك فاجعل الذي عندك عند الوصيّ كما يجعل المصباح في الزّجاجة ، « كأنّها كوكب دريٌّ » فأعلمهم فضل الوصيّ ، « توقد من شجرة مباركة » فأصل الشجرة المباركة إبراهيم عليه السلام و هو قول الله عزّ وجلّ : « رحمة الله و بركاته عليكم أهل البيت إنّه حميدٌ مجيدٌ (١) » وهو قول الله عزّ وجلّ : « إنّ الله اصطفى آدم ونوحاً و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين ☆ ذرّيّة بعضها من بعض والله سميع عليم (٢) ، « لا شرقيّة ولا غربيّة » يقول: لستم بيهود فتصلّوا قبل المغرب ولا نصارى فتصلّوا قبل المشرق و أنتم على ملّه إبراهيم عليه السلام وقد قال الله عزّ وجلّ : « ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانيّاً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان المشركين (٣) » وقوله عزّ وجلّ : « يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء » يقول : مثل أولادكم الّذين يولدون منكم كمثل الزّيت الّذي يعصر من الزّيتون « يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء » يقول : يكادون أن يتكلّموا بالنبوّة ولو لم ينزل عليهم ملك .

٥٧٥ - أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن الحسن بن عليّ ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ : « سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتّى يتبيّن لهم أنّه الحقّ (٤) » قال : يريهم في أنفسهم المسخ و يريهم في الآفاق انتقاض الآفاق عليهم فيرون قدرة الله عزّ وجلّ في أنفسهم وفي الآفاق ، قلت له : « حتّى يتبيّن لهم أنّه الحقّ » قال : خروج القائم هو الحقّ من عند الله عزّ وجلّ ، يراه الخلق لابدّ منه .

٥٧٦ - محمّد بن يحيى ، و الحسين بن محمّد جميعاً ، عن جعفر بن محمّد ، عن عباد بن يعقوب ، عن أحمد بن إسماعيل ، عن عمرو بن كيسان ، عن أبي عبد الله الجعفي (٥) قال : قال لي أبو جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام : كم الرباط عندكم ؟ قلت : أربعون ، قال : لكن رباطنا

---

(١) هود : ٧٣ .
(٢) آل عمران : ٣٣ و ٣٤ .
(٣) آل عمران : ٦٧ .
(٤) فصلت : ٥٣ .
(٥) هو عمرو بن شمر والسند ضعيف به .

رباط الدَّهر[١] و من ارتبط فينا دابّة كان له وزنها و وزن وزنها[٢] ما كانت عنده ، ومن ارتبط فينا سلاحاً كان له وزنه ما كان عنده ، لا تجزعوا من مرَّة ولامن مرَّتين ولامن ثلاث[٣] ولامن أربع فإنّما مثلنا ومثلكم مثل نبيّ كان في بني إسرائيل فأوحى الله عزَّ وجلَّ إليه أن ادع قومك للقتال فإنّي سأنصرك فجمعهم من رؤوس الجبال ومن غير ذلك ثمَّ توجّه بهم فما ضربوا بسيف ولا طعنوا برمح حتّى انهزموا ، ثمَّ أوحى الله تعالى إليه أن ادع قومك إلى القتال فإنّي سأنصرك ، فجمعهم ثمَّ توجّه بهم فماضربوا بسيف ولاطعنوا برمح حتّى انهزموا ، ثمَّ أوحى الله إليه أن ادع قومك إلى القتال فإنّي سأنصرك فدعاهم فقالوا : وعدتنا النصر فمانصرنا فأوحى الله تعالى إليه إمّا أن يختاروا القتال أو النّار ، فقال : يارب القتال أحبُّ إليَّ من النّار فدعاهم فأجابه منهم ثلاثمائة و ثلاثة عشر عدَّة أهل بدر فتوجّه بهم فماضربوا بسيف ولاطعنوا برمح حتّى فتح الله عزَّ وجلَّ لهم .

٥٧٧ - عدَّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن بكر بن صالح ؛ والنوفليّ ؛ و غيرهما يرفعونه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله لايتداوى من الزُّكام و يقول : مامن أحد إلّا وبه عرق من الجذام فإذا أصابه الزكام قمعه .

٥٧٨ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الزُّكام جند من جنود الله عزَّ وجلَّ يبعثه الله عزَّ وجلَّ على الدَّاء فيزيله .

٥٧٩ - محمّد بن يحيى ، عن موسى بن الحسن ، عن محمّد بن عبدالحميد باسناده رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مامن أحد من ولد آدم إلّا وفيه عرقان عرق في رأسه يهيّج الجذام وعرق في بدنه يهيّج البرص فإذا هاج العرق الّذي في الرأس سلّط الله عزَّ وجلَّ عليه الزكام حتى يسيل مافيه من الداء ؛ وإذا هاج العرق الّذي في

(١) أى يجب على الشيعة أن يربطوا أنفسهم على اطاعة الامام الحق وانتظار فرجه وتهيؤوا دائماً لنصرته . (آت) . والرباط : ملازمة ثغر العدو . (القاموس)

(٢) هذا من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس أى له من الثواب كمثلي وزن الدابة .

(٣) أى لاتجزعوا من عدم نصرنا وغلبة العدو علينا مرة أو مرتين .

الجسد سلّط الله عليه الدّماميل حتّى يسيل ما فيه من الدّاء فإذا رأى أحدكم به زكاماً و دماميل فليحمد الله عزّ وجلّ على العافية وقال : الزّكام فضول في الرّأس .

٥٨٠ - محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن رجل قال : دخل رجلٌ على أبي عبدالله عليه السلام وهو يشتكي عينيه فقال له : أين أنت عن هذه الأجزاء الثلاثة : الصبر والكافور والمرّ ؟ ففعل الرّجل ذلك فذهبت عنه[١]

٥٨١ - عنه ، عن أحمد ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ لنا فتاة كانت ترى الكوكب مثل الجرّة ، قال : نعم وتراه مثل الحبّ[٢] ، قلت : إنّ بصرها ضعف ، فقال : اكحلها بالصبر والمرّ والكافور أجزاء سواء فكحلناها به فنفعها .

٥٨٢ - عنه ، عن أحمد ، عن داود بن محمّد ، عن محمّد بن الفيض ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كنت عند أبي جعفر يعني أبا الدّوانيق فجاءته خريطة فحلّها ونظر فيها فأخرج منها شيئاً فقال : يا أبا عبدالله أتدري ما هذا ؟ قلت : ما هو قال : هذا شيء يؤتى به من خلف إفريقية من طنجة أو طُبنة[٣] - شكّ محمّد - قلت : ما هو ؟ قال : جبلٌ هناك يقطر منه في السّنة قطرات فتجمد وهو جيّد للبياض يكون في العين يكتحل بهذا فيذهب بإذن الله عزّ وجلّ ، قلت : نعم أعرفه و إن شئت أخبرتك باسمه وحاله ؟ قال : فلم يسألني عن اسمه ، قال : وما حاله ؟ فقلت : هذا جبل كان عليه نبيٌّ من أنبياء بني إسرائيل هارباً من قومه يعبدالله عليه فعلم به قومه فقتلوه فهو يبكي على ذلك النبيّ عليه السلام وهذه القطرات من بكائه وله من الجانب الآخر عين تنبع من ذلك الماء بالليل و النّهار ولا يوصل إلى تلك العين .

٥٨٣ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سليم مولى عليّ بن

---

(١) راجع الهامش الرابع من ص١٩٢ في هذا المجلد .

(٢) أي ان لم تعالجها بعد ذلك تراه مثل الحب .

(٣) «طنجة» - بالفتح ثم السكون والجيم - بلد بساحل بحر المغرب وهي أحد حدود إفريقية من جهة المغرب و «طبنة» - بالضم ثم السكون ونون مفتوحة - بلدة في طرف إفريقية مما يلي المغرب . (المراصد)

يقطين أنّه كان يلقى من رمد عينيه أذى قال : فكتب إليه أبو الحسن عليه السلام إبتداء من عنده ما يمنعك من كحل أبي جعفر عليه السلام جزء كافور رباحي [١] و جزء صبر اسقوطرى يدقّان جميعاً و ينخلان بحريرة يكتحل منه مثل ما يكتحل من الاثمد [٢] الكحلة في الشهر تحدر كلّ داء في الرّأس و تخرجه من البدن ، قال : فكان يكتحل به فما اشتكى عينيه حتّى مات .

﴿حديث العابد﴾

٥٨٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن محمد بن سنان ، عمّن أخبره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عابد في بني إسرائيل لم يقارف [٣] من أمر الدّنيا شيئاً فنخر إبليس نخرة [٤] فاجتمع إليه جنوده فقال : من لي بفلان ؟ فقال بعضهم : أنا له ، فقال : من أين تأتيه ؟ فقال : من ناحية النساء ، قال : لست له لم يجرّب النساء ، فقال له : آخر : فأناله ، فقال له : من أين تأتيه ؟ قال : من ناحية الشراب واللّذات ، قال : لست له ليس هذا بهذا ، قال آخر : فأناله ، قال : من أين تأتيه ؟ قال : من ناحية البرّ قال : انطلق فأنت صاحبه ، فانطلق إلى موضع الرجل فأقام حذاه يصلّي قال : وكان الرّجل ينام والشيطان لاينام ؛ ويستريح والشيطان لا يستريح ، فتحوّل إليه الرّجل وقد تقاصرت إليه نفسه [٥] واستصغر عمله ، فقال : ياعبدالله بأيّ شيء قويت على

(١) - بالموحدة بين المهملتين - وقال صاحب القاموس : الرباحي جنس من الكافور . وقال : مكان «صقوطرى» : اسقطرى : هي جزيرة ببحر الهند على يسار الجائي من بلاد الزنج و العامة تقول : سقوطرة ، يجلب منها الصبر ودم الاخوين . قال الحموى في المراصد : (سقطرى) بضمتين وطاء ساكنة وراء وألف مقصورة ويروى بالمد - : جزيرة عظيمة كبيرة فيها عدة قرى ومدن يناوح عدن جنوبية وهي الى بر العرب أقرب من بر الهند والسالك الى بلاد الزنج يمر عليها وأكثر أهلها نصارى عرب ، يجلب منها الصبر ودم الاخوين وهو صمغ شجر لا يوجد الا في هذه الجزيرة ويسمونه القاطر قيل طولها ثمانون فرسخاً .

(٢) الاثمد - بالمثلثة وكسر الهمزة - : حجر الكحل .

(٣) أي يكتسب .

(٤) نخر ينخر - بالفتح - وينخر - بالضم مد الصوت في خياشيمه .

(٥) أي أظهر له التقصير من نفسه ، يقال : تقاصر أي أظهر القصور . (آت)

هذه الصلاة ؟ فلم يجبه ، ثم أعاد عليه ، فلم يجبه ثم أعاد عليه ، فقال: ياعبدالله إنّي أذنبت ذنباً وأنا تائب منه فإذا ذكرت الذّنب قويت على الصلاة ، قال: فأخبرني بذنبك حتّى أعمله وأتوب فإذا فعلته قويت على الصلاة ؟ قال : اُدخل المدينة فسل عن فلانة البغيّة فأعطها درهمين ونل منها ، قال : ومن أين لي درهمين ما أدري ما الدّرهمين فتناول الشيطان من تحت قدمه درهمين فناوله إيّاهما فقام فدخل المدينة بجلابيبه [١] يسأل عن منزل فلانة البغيّة فأرشده الناس و ظنّوا أنّه جاء يعظها فأرشدوه فجاء إليها فرمى إليها بالدّرهمين وقال :قومي فقامت فدخلت منزلها وقالت : اُدخل وقالت : إنّك جئتني في هيئة ليس يؤتي مثلي في مثلها فأخبرني بخبرك فأخبرها فقالت له : يا عبدالله إنّ ترك الذّنب أهون من طلب التوبة وليس كلّ من طلب التوبة وجدها وإنّما ينبغي أن يكون هذا شيطاناً مثّل لك فانصرف فإنّك لاترى شيئاً فانصرف ومات من ليلتها فأصبحت فإذا على بابها مكتوب : اُحضروا فلانة فإنّها من أهل الجنّة فارتاب النّاس فمكثوا ثلاثاً لم يدفنوها ارتياباً في أمرها فأوحى الله عزّ وجلّ إلى نبيّ من الأنبياء لا أعلمه إلّا موسى بن عمران عليه السلام [٢] أن ائت فلانة فصلّ عليها ومر الناس أن يصلّوا عليها فإنّي قد غفرت لها وأوجبت لها الجنّة بتثبيطها [٣] عبدي فلاناً عن معصيتي .

٥٨٥ - أحمد بن محمّد [بن أحمد] عن عليّ بن الحسن ، عن محمّد بن عبدالله بن زرارة ، عن محمّد ابن الفضيل ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان في بني إسرائيل رجل عابدٌ وكان محارفا [٤] لايتوجّه في شيء فيصيب فيه شيئاً ، فانفقت عليه امرأته حتّى لم يبق عندها شيء فجاعوا يوماً من الأيام فدفعت إليه نصلاً من غزل [٥] و قالت له : ماعندي غيره

---

(١) الجلباب - بالكسر كسرداب - : القميص وثوب واسع للمرأة دون الملحفة أوما تغطي به ثيابها من فوق كالملحفة أوهو الخمار . (القاموس)

(٢) الشك من الراوي .

(٣) ثبّطه عن الامر تثبيطاً : شغله عنه .

(٤) المحارف - بفتح الراء - هو المحروم المحدود الذى اذا طلب فلا يرزق وهو خلاف المبارك .

(٥) النصل : الغزل قد خرج من المغزل . (القاموس)

انطلق فبعه واشترلنا شيئاً نأكله ، فانطلق بالنصل الغزل ليبيعه فوجد السوق قدغلقت ووجد المشترين قد قاموا وانصرفوا ، فقال : لوأتيت هذا الماء فتوضّأت منه وصبت علي منه وانصرفت فجاء إلى البحر وإذا هو بصيّاد قد ألقى شبكته فأخرجها وليس فيها إلّا سمكة رديّة قدمكثت عنده حتّى صارت رخوة منتنة فقال له : بعني هذه السّمكة و أعطيك هذا الغزل تنتفع به في شبكتك ، قال : نعم فأخذ السمكة و دفع إليه الغزل و انصرف بالسمكة إلى منزله فأخبر زوجته الخبر فأخذت السّمكة لتصلحها فلمّا شقّتها بدت من جوفها لؤلؤة فدعت زوجها فأرته إيّاها فأخذها فانطلق بها إلى السوق فباعها بعشرين ألف درهم وانصرف إلى منزله بالمال فوضعه فإذا سائل يدقّ الباب ويقول : ياأهل الدّار تصدّقوا رحمكم الله على المسكين فقال له الرّجل : ادخل فدخل فقال له : خذ إحدى الكيسين فأخذ إحديهما وانطلق فقالت له امرأته : سبحان الله بينما نحن مياسير إذ ذهبت بنصف يسارنا فلم يكن ذلك بأسرع من أن دقّ السائل الباب فقال له الرّجل ادخل فدخل فوضع الكيس في مكانه ثمّ قال : كل هنيئاً مريئاً ، إنّما أنا ملك من ملائكة ربّك إنّما أراد ربّك أن يبلوك فوجدك شاكراً ، ثمّ ذهب .

﴿خطبة لامير المؤمنين عليه السلام﴾

٥٨٦ - أحمد بن محمّد ، عن سعد[١] بن المنذر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن محمّد بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبيه قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام - و رواها غيره بغير هذا الإسناد وذكر أنّه خطب بذي قار[٢] - فحمد الله وأثنى عليه .

ثمّ قال : أمّا بعد فإنّ الله تبارك وتعالى بعث محمّداً صلى الله عليه وآله بالحقّ ليخرج عباده من عبادة عباده إلى عبادته ، ومن عهود عباده إلى عهوده ومن طاعة عباده إلى طاعته ، ومن ولاية عباده إلى ولايته ، بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه و سراجاً منيراً ، عوداً

(١) في بعض النسخ [سعيد بن المنذر] . (٢) موضع بين الكوفة وواسط . (القاموس)

وبدءاً وعذراً ونذراً ، بحكم قدفصّله[١] وتفصيل قدأحكمه وفرقان قدفرّقه[٢] وقرآن قد بيّنه ليعلم العباد ربّهم إذ جلهوه و ليقرّوا به إذ جحدوه و ليثبتوه بعد إذ أنكروه فتجلّى لهم سبحانه في كتابه[٣] من غير أن يكونوا رأوه ، فأراهم حلمه كيف حلم و أراهم عفوه كيف عفا وأراهم قدرته كيف قدر ؛ وخوّفهم من سطوته وكيف خلق ماخلق من الآيات وكيف محق من محق من العصاة بالمثلات واحتصد من احتصد بالنقمات[٤] وكيف رزق وهدى وأعطا ؛ وأراهم حكمه كيف حكم وصبر حتّى يسمع مايسمع ويرى .

فبعث الله عزّ وجلّ محمداً صلى الله عليه وآله بذلك ثمّ إنّه سيأتي عليكم من بعدي زمانٌ ليس في ذلك الزمان شيء أخفى من الحقّ ولا أظهر من الباطل ولا أكثر من الكذب على الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وليس عند أهل ذلك الزّمان سلعة[٥] أبور من الكتاب إذا تلي حقّ تلاوته ولا سلعة أنفق بيعاً[٦] ولا أغلى ثمناً من الكتاب إذا حرّف عن مواضعه وليس في العباد ولا في البلاد شيء هو أنكر من المعروف ولا أعرف من المنكر و ليس فيها فاحشة أنكر ولا عقوبة أنكى[٧] من الهدى عند الضلال في ذلك الزّمان فقد نبذ الكتاب حملته ، وتناساه حفظته حتّى تمالت بهم الأهواء وتوارثوا ذلك من الآباء وعملوا بتحريف الكتاب كذباً

---

(١) « عوداً وبدءاً» يعني عوداً الى الدعوة بعدما بدأ فيها والمراد تكرير الدعوة (فى) . «عذراً ونذراً» كل منهما مفعول له لقوله : « بعث» أى عذراً للمحقين ونذراً للمبطلين ، أو حال أى عاذراً ومنذراً . قوله : «بحكم» المراد به الجنس أى بعثه مع أحكام مفصلة مبينة . (آت)

(٢) الفرقان هو القرآن وكل مافرق بين الحق والباطل والمراد بتفريقه انزاله متفرقاً او تعلقه بالاحكام المتفرقة . (آت)

(٣) أى ظهر من غير أن يرى بالبصر بل نبّههم عليه فى القرآن من قصص الاولين وماحل بهم من النقمة عند مخالفة الرسل . (فى)

(٤) ـ بفتح الميم وضم الثاء ـ جمع المثلة وهى العقوبة . والاحتصاد : المبالغة فى القتل والاستيصال مأخوذ من حصد الزرع . (فى)

(٥) السلعة ـ بالكسر ـ : المتاع . والبوار : الكساد .

(٦) النفاق : الرواج .

(٧) النكاية : الجرح والقرح .

و تكذيباً فباعوه بالبخس [١] و كانوا فيه من الزاهدين ، فالكتاب و أهل الكتاب في ذلك الزمان طريدان منفيّان وصاحبان مصطحبان في طريق واحد لا يأويهما مؤو ، فحبّذا ذانك الصاحبان واهاً لهما ولما يعملان له [٢] ، فالكتاب وأهل الكتاب في ذلك الزّمان في الناس وليسوا فيهم و معهم و ليسوا معهم وذلك لأنّ الضلالة لا توافق الهدى و إن اجتمعا ؛ وقد اجتمع القوم على الفرقة وافترقوا عن الجماعة ، قد ولّوا أمرهم وأمر دينهم من يعمل فيهم بالمكر والمنكر والرّشا و القتل كأنّهم أئمّة الكتاب وليس الكتاب إمامهم ، لم يبق عندهم من الحقّ إلّا اسمه ولم يعرفوا من الكتاب إلّا خطّه وزبره [٣] ، يدخل الداخل لما يسمع من حكم القرآن فلا يطمئنّ جالساً حتّى يخرج من الدّين ينتقل من دين ملك إلى دين ملك ، ومن ولاية ملك إلى ولاية ملك ، ومن طاعة ملك إلى طاعة ملك ، ومن عهود ملك إلى عهود ملك ، فاستدرجهم الله تعالى من حيث لا يعلمون [٤] وإنّ كيده متين بالأمل والرّجاء حتّى توالدوا في المعصية ودانوا بالجور والكتاب لم يضرب عن شيء منه صفحاً ضلّالاً تائهين ، قد دانوا بغير دين الله عزّ وجلّ وأدانوا لغير الله [٥] .

مساجدهم في ذلك الزّمان عامرة من الضلالة ، خربة من الهدى [قد بُدّل فيها من الهدى] فقرّاؤها و عمّارها أخائب خلق الله و خليقته ، من عندهم جرت

---

(١) البخس : بالموحدة ثم المعجمة ثم المهملة : الناقص . (فى)

(٢) « واهاً » كلمة تلهف وتوجع . وقوله : « لما يعملان » فى بعض النسخ [لما يعمدان له] بالدال أى العلة الغائية من خلقهما . (فى)

(٣) بسكون الباء أى كتابته . وقوله : « يدخل الداخل » أى فى الدين و خروجه لما يرى من عدم عمل أهله به وبدعهم وجورهم . (آت)

(٤) استدراج الله تعالى عباده أنه كلما جدد العبد خطيئة جدد له نعمة و أنساه استغفار وأن يأخذه قليلا قليلا يباغته .

(٥) أى أمروا بطاعة غيره تعالى ولم يرد هذا البناء فيما عندنا من كتب اللغة وفى النسخة القديمة [وكانوا لغير الله]

الضلالة وإليهم تعود ، فحضور مساجدهم و المشي إليها كفرٌ بالله العظيم إلّامن مشى إليها وهو عارف بضلالهم فصارت مساجدهم من فعالهم على ذلك النحو خربةٌ من الهدى عامرة من الضلالة قد بدّلت سنة الله وتعدّيت حدوده ولايدعون إلى الهدى ولايقسمون الفيىء ولا يوفون بذمّة ، يدعون القتيل منهم على ذلك شهيداً قد أتوا الله بالافتراء و الجحود واستغنوا بالجهل عن العلم ومن قبل ماشلوا بالصالحين كلّ مثلة [١] وسمّوا صدقهم على الله فرية وجعلوا في الحسنة العقوبة السيّئة وقد بعث الله عزّ وجلّ إليكم رسولاً من أنفسكم عزيزٌ عليه ما عنتم حريصٌ عليكم [٢] بالمؤمنين رؤف رحيم صلى الله عليه وآله وأنزل عليه كتاباً عزيزاً لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد قرآناً عربيّاً غير ذي عوج لينذر من كان حيّاً [٣] ويحقّ القول على الكافرين فلا يلهينّكم الأمل ولا يطولنّ عليكم الأجل ، فإنّما أهلك من كان قبلكم أمد أملهم و تغطية الآجال عنهم حتّى نزل بهم الموعود [٤] الذي تردّ عنه المعذرة وترفع عنه التوبة وتحلّ معه القارعة والنقمة [٥] و قد أبلغ الله عزّ و جلّ إليكم بالوعد و فصّل لكم القول و علّمكم السنة وشرح لكم المناهج ليزيح العلّة [٦] وحثّ على الذكر ودلّ على النجاة وإنّه من انتصح لله واتّخذ قوله دليلاً هداه للّتي هي أقوم [٧] ووفّقه للرّشاد وسدّده

---

(١) المثلة - بالضم - : النكال ، قال الفيض - رحمه الله - : ومن روى مثّلوا - بالتشديد - اراد جدعوهم بقطع الاذن والانوف .

(٢) «من انفسكم» أى من جنسكم عربى مثلكم . وقرء من أنفسكم - بفتح الفاء - أى من أشرفكم «عزيز عليه» أى شديد شاق . «ماعنتم» عنتكم ولقاؤكم المكروه . «حريص عليكم» أى على إيمانكم وصلاح شأنكم . (فى)

(٣) أى عاقلا فهماً فان الغافل كالميت . (فى)

(٤) أى الموت .

(٥) القارعة : الشديدة من شدائد الدهر .

(٦) زاح الشيء يزيح زيحاً أى بعد وذهب وأزاحه غيره . (الصحاح)

(٧) الانتصاح : قبول النصيحة يعنى من أطاع أوامر الله وعلم أنه انما يهديه الى مصالحه ويرده عن مفاسده يهديه للحالة التى اتباعها أقوم وهى من الالفاظ القرآنية « ان هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم » وتلك الحالة هى المعرفة بالله وتوحيده . (فى)

ويسّره للحسنى ، فإنّ جار الله آمن محفوظ وعدوّه خائف مغرور ، فاحترسوا من الله عزّ وجلّ بكثرة الذكر واخشوا منه بالتقى و تقرّبوا إليه بالطاعة فإنّه قريب مجيب قال الله عزّ وجلّ : «و إذا سألك عبادي عنّي فإنّي قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي و ليؤمنوا بي لعلّهم يرشدون[١]» فاستجيبوا لله و آمنوا به وعظّموا الله الّذي لاينبغي لمن عرف عظمة الله أن يتعظّم[٢] فإنّ رفعة الّذين يعلمون ماعظمة الله أن يتواضعوا له وعزّ الّذين يعلمون ماجلال الله أن يذلّوا له وسلامة الّذين يعلمون ما قدرة الله أن يستسلموا له ، فلا ينكرون أنفسهم بعد حدّ المعرفة ولا يضلّون بعد الهدى ، فلا تنفروا من الحقّ نفار الصحيح من الأجرب[٣] و البارىء من ذي السقم .

واعلموا أنّكم لن تعرفوا الرّشد حتّى تعرفوا الّذي تركه ولم تأخذوا بميثاق الكتاب حتّى تعرفوا الّذي نقضه ، ولن تمسّكوا به حتّى تعرفوا الّذي نبذه ، ولن تتلوا الكتاب حقّ تلاوته حتّى تعرفوا الّذي حرّفه ؛ ولن تعرفوا الضلالة حتّى تعرفوا الهدى ، و لن تعرفوا التقوى حتّى تعرفوا الّذي تعدّى ، فإذا عرفتم ذلك عرفتم البدع و التكلّف ورأيتم الفرية على الله و على رسوله والتحريف لكتابه ورأيتم كيف هدى الله من هدى فلا يجهلنّكم[٤] الّذين لايعلمون ، إنّ علم القرآن ليس يعلم ماهو إلّا من ذاق طعمه ، فعلم بالعلم جهله وبصر به عماه[٥] وسمع به صممه وأدرك به علم مافات وحيي به بعد إذ مات

---

(١) البقرة : ١٨٦ .

(٢) أى يطلب لنفسه العظمة .

(٣) أى الذى به الجرب وهو داء معروف .

(٤) من التجهيل أى لاينسبوكم إلى الجهل .

(٥) « فعلم بالعلم جهله » أى ماجهل مما يحتاج إليه فى جميع الامور، أو كونه جاهلا قبل ذلك او كمل علمه حتى أقر بأنه جاهل فان غاية كل كمال فى المخلوق الاقرار بالعجز عن استكماله والاعتراف بثبوته كما ينبغى للرب تعالى أو يقال : إن الجاهل لتساوى نسبة الاشياء إليه لجهله بجميعها يدعى علم كل شىء واما العالم فهو يميز بين مايعلمه وما لايعلمه فبالعلم عرف جهله ولا يخفى جريان الاحتمالات فى الفقرتين التاليتين وأن الاول أظهر فى الجميع بان يكون المراد بقوله : « و بصر به عماه » أى أبصر به ما عمى عنه أو تبدلت عماه بصيرة . « وسمع به » ويمكن أن يقرء بالتخفيف أى سمع ماكان صم عنه أو بالتشديد اى بدل بالعلم صممه بكونه سميعاً . (آت)

وأثبت عند الله عزّ ذكره الحسنات ومحى به السيّئات وأدرك به رضواناً من الله تبارك وتعالى فاطلبوا ذلك من عند أهله خاصّة[١] فإنّهم خاصّة نور يستضاء به وأئمّة يقتدى بهم وهم عيش العلم و موت الجهل هم الّذين يخبركم حكمهم عن علمهم وصمتهم عن منطقهم[٢] وظاهرهم عن باطنهم لايخالفون الدّين ولايختلفون فيه فهو بينهم شاهدٌ صادق وصامت ناطق[٣] فهم من شأنهم شهداء بالحقّ ومخبر صادق[٤] لايخالفون الحقّ ولايختلفون فيه، قد خلت لهم من الله السابقة و مضى فيهم من الله عزّ و جلّ حكم صادق و في ذلك ذكرى للذّاكرين فاعقلوا الحقّ إذا سمعتموه عقل رعاية ولاتعقلوه عقل رواية فإنّ رواة الكتاب كثير ورعاته قليلٌ والله المستعان.

٥٨٧ - عدّةٌ من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عمر بن عليّ، عن عمّه محمّد بن عمر، عن ابن أُذينة قال: سمعت عمر بن يزيد يقول: حدّثني معروف بن خرّبوذ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّه كان يقول: ويلمّه فاسقاً[٥] من لايزال ممارياً، ويلمّه فاجراً من لايزال مخاصماً، ويلمّه آثماً من كثر كلامه في غير ذات الله عزّ و جلّ.

٥٨٨ - محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى؛ وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن الحسن بن عمارة، عن نعيم القضاعيّ

---

(١) كنى عليه السلام بقوله: «من عند أهله» عن نفسه ومن يحذو حذوه من أولاده عليهم السلام. (في)

(٢) ذلك لان صمت العارف أبلغ من نطق غيره. (في)

(٣) انما لايغالفون الدين لانهم قوامه و أربابه وانما لايختلفون فيه لان الحق في التوحيد واحد فالدين اوالقرآن بينهم شاهدصادق يأخذون بحكمه كما يؤخذ بحكم الشاهدالصادق. و«صامت ناطق» لانه لاينطق بنفسه بل لابدله من مترجم فهو صامت في الصورة وفي المعنى انطق الناطقين لان الاوامر والنواهي والاداب كلها مبنية عليه ومتفرعة عنه فهو شأن من شأنهم. (في)

(٤) مخبرصادق في حقهم حال كونهم شهداء بالحق غير مخالفين له ولامختلفين فيه. (في)

(٥) ويلمه أي ويل لامه كما في القاموس. والويل: الحزن والهلاك من العذاب وقد يرد الويل بمعنى التعجب ومنه الحديث «ويلمه مسعر حرب» تعجباً من شجاعته وحربه. (النهاية)

عن أبي جعفر عليه السلام قال : أصبح إبراهيم عليه السلام فرأى في لحيته شعرة بيضاء فقال : الحمد لله ربّ العالمين الّذي بلغني هذا المبلغ لم أعص الله طرفة عين .

٥٨٩ - أبان بن عثمان ، عن محمد بن مروان ، عمّن رواه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا اتّخذ الله عزّ وجلّ إبراهيم خليلاً أتاه بشراه بالخلّة فجاءه ملك الموت في صورة شابّ أبيض عليه ثوبان أبيضان يقطر رأسه ماءاً و دهناً [١] فدخل إبراهيم عليه السلام الدّار فاستقبله خارجاً من الدّار و كان إبراهيم عليه السلام رجلاً غيوراً و كان إذا خرج في حاجة أغلق بابه و أخذ مفتاحه معه ثمّ رجع ففتح فإذا هو برجل قائم أحسن ما يكون من الرّجال فأخذه بيده وقال : ياعبدالله من أدخلك داري فقال : ربّها أدخلنيها فقال : ربّها أحقّ بها منّي فمن أنت ؟ قال : أنا ملك الموت ففزع إبراهيم عليه السلام فقال : جئتني لتسلبني روحي ؟ قال : لا ولكن اتّخذ الله عبداً خليلاً فجئت لبشارته [٢] قال : فمن هو لعلّي أخدمه حتّى أموت ؟ قال : أنت هو ، فدخل على سارة عليها السلام فقال لها : إنّ الله تبارك وتعالى اتّخذني خليلاً .

٥٩٠ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سليم الفرّاء ، عمن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله إلّا أنه قال في حديثه : إنّ الملك لمّا قال : أدخلنيها ربّها عرف إبراهيم عليه السلام أنّه ملك الموت عليه السلام فقال له : ما أهبطك قال : جئت أبشّر رجلاً أنّ الله تبارك وتعالى اتّخذه خليلاً ، فقال له إبراهيم عليه السلام : فمن هذا الرّجل ؟ فقال له الملك : وما تريد منه ؟ فقال له إبراهيم عليه السلام : أخدمه أيّام حياتي ، فقال له الملك : فأنت هو .

٥٩١ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطيّة عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّ إبراهيم عليه السلام خرج ذات يوم يسير ببعير فمرّ بفلاة من الأرض فإذا هو برجل قائم يصلّي قد قطع الأرض [٣] إلى السّماء طوله ولباسه

(١) كناية عن طراوته وصفائه . (آت)

(٢) لعل السر في تخصيص ملك الموت بالبشارة بالخلة كونه سبباً للقاء الله سبحانه والوصول إليه و بالبشارة بالخلة يشتاق قلب الخليل الى لقاء خليله ووصوله إليه . (في)

(٣) القطع : العمود . (في)

شعر ، قال : فوقف عليه إبراهيم عليه السلام وعجب منه وجلس ينتظر فراغه ، فلمّا طال عليه حرّكه بيده فقال له: إنّ لي حاجة فخفّف ، قال : فخفّف الرّجل وجلس إبراهيم عليه السلام ، فقال له إبراهيم عليه السلام : لمن تصلّي ؟ فقال : لإله إبراهيم ، فقال له : ومن إله إبراهيم ؟ فقال : الّذي خلقك وخلقني ، فقال له إبراهيم عليه السلام : قد أعجبني نحوك[١] وأنا أحبّ أن أواخيك في الله ، أين منزلك إذا أردت زيارتك ولقاءك ؟ فقال له الرّجل : منزلي خلف هذه النطفة - وأشار بيده إلى البحر[٢] - وأمّا مصلّاي فهذا الموضع تصيبني فيه إذا أردتني إن شاء الله .

قال : ثمّ قال الرّجل لإبراهيم عليه السلام : ألك حاجة ؟ فقال إبراهيم : نعم ، فقال له : وما هي ؟ قال : تدعو الله و أؤمّن على دعائك وأدعو أنا فتؤمّن على دعائي ، فقال الرّجل : فبم ندعو الله ؟ فقال إبراهيم عليه السلام : للمذنبين من المؤمنين ، فقال : الرجل : لا ، فقال إبراهيم عليه السلام : ولم ؟ فقال : لأنّي قد دعوت الله عزّ وجلّ منذ ثلاث سنين بدعوة لم أر إجابتها حتّى الساعة وأنا أستحيي من الله تعالى أن أدعوه حتّى أعلم أنّه قد أجابني ، فقال إبراهيم عليه السلام : فبم دعوته ؟ فقال له الرّجل . إنّي في مصلّاي هذا ذات يوم إذ مرّ بي غلام أروع ، النور يطلع من جبهته ، له ذؤابة من خلفه[٣] ومعه بقر يسوقها كأنّما دهنت دهناً وغنم يسوقها كأنّما دخست دخساً[٤] فأعجبني ما رأيت منه فقلت له : يا غلام لمن هذا البقر والغنم ؟ فقال لي : لإبراهيم عليه السلام ، فقلت : ومن أنت ؟ فقال : أنا إسماعيل بن

---

(١) أى طريقتك فى العبادة أو مثلك .

(٢) قال الفيروز آبادى : النطفة - بالضم - : الماء الصافى ، قل أو كثر . وقال المطرزى : النطفة : البحر .

(٣) « أروع » قال الجوهرى : الاروع من الرجال الذى يعجبك حسنه . والذؤابة فى اللغة : الناصية وهى شعر فى مقدم الرأس وذؤابة كل شىء أعلاه ومنه « هو ذؤابة قومه » أى المقدم فيهم .

(٤) يقال : دهنه أى طلاه بالدهن وهو كناية عن سمنها أى ملئت دهناً اوصفائها أى طليت به . وقوله : « كانما دخست دخساً » فى أكثر النسخ بالخاء المعجمة وفى بعضها بالمهملة قال الجوهرى : الدخيس : اللحم المكتنز وكل ذى سمن دخيس ، وقال الجزرى : كل شىء ملاته فقد دحسته والدحاس الامتلاء والزحام (آت)

إبراهيم خليل الرّحمن فدعوت الله عزّ وجلّ وسألته أن يريني خليله فقال له إبراهيم عليه السلام : فأنا إبراهيم خليل الرّحمن وذلك الغلام ابني فقال له الرّجل عند ذلك : الحمد لله الّذي أجاب دعوتي ، ثمّ قبل الرّجل صفحتي إبراهيم عليه السلام وعانقه ، ثمّ قال : أمّا الآن فقم فادع حتّى أؤمّن على دعائك ، فدعا إبراهيم عليه السلام للمؤمنين والمؤمنات والمذنبين من يومه ذلك [١] بالمغفرة والرّضا عنهم ، قال : وأمّن الرّجل على دعائه .

قال أبو جعفر عليه السلام فدعوة إبراهيم عليه السلام بالغة للمؤمنين المذنبين من شيعتنا إلى يوم القيامة .

٥٩٢ - عليّ بن محمّد ، عن بعض أصحابه رفعه قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام إذا قرأ هذه الآية « وإن تعدّوا نعمة الله لاتحصوها [٢] » يقول : سبحان من لم يجعل في أحد من معرفة نعمه إلّا المعرفة بالتقصير عن معرفتها كما لم يجعل في أحد من معرفة إدراكه أكثر من العلم أنّه لايدركه ، فشكر جلّ وعزّ معرفة العارفين بالتقصير عن معرفة شكره فجعل معرفتهم بالتقصير شكراً كما علم علم العالمين أنّهم لايدركونه فجعله إيمانا ، علماً منه أنّه قدّ وسع العباد [٣] فلا يتجاوز ذلك فإنّ شيئاً من خلقه لايبلغ مدى عبادته وكيف يبلغ مدى عبادته من لامدى له ولاكيف ، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً .

٥٩٣ - محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن الحسين ، عن عبد الرّحمن بن أبي هاشم ، عن عنبسة بن بجاد العابد ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كنّا عنده وذكروا سلطان

---

(١) أى إلى يوم القيامة كما هو الموجود فى كتاب كمال الدين الصدوق . (آت)

(٢) النحل : ١٨ .

(٣) القد : القدر . وقوله « إيماناً » قال الفيض - رحمه الله - : إشارة إلى قوله سبحانه : « والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا » قال أمير المؤمنين عليه السلام : « إن الراسخين فى العلم هم الذين اغناهم الله عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب ، فلزموا الاقرار بجملة ماجهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول مالم يحيطوا به علماً وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخاً » .

بني اُمية فقال أبوجعفر عليه السلام : لايخرج على هشام أحدٌ إلّا قتله ، قال : و ذكر ملكه عشرين سنة ، قال : فجزعنا ، فقال : مالكم إذا أرادالله عزّوجلّ أن يهلك سلطان قوم أمر الملك فأسرع بسيرالفلك فقدّر على ما يريد ؟ قال : فقلنا لزيد عليه السلام هذه المقالة ، فقال : إنّي شهدت هشاماً ورسول الله صلى الله عليه وآله يسبّ عنده فلم ينكرذلك ولم يغيّره فوالله لولم يكن إلّا أنا وابني لخرجت عليه .

٥٩٤ ـ وبهذا الإسناد ، عن عنبسة ، عن معلّى بن خنيس قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام إذ أقبل محمد بن عبدالله [١] فسلّم ثمّ ذهب فرّق له أبوعبدالله عليه السلام و دمعت عيناه فقلت له : لقد رأيتك صنعت به مالم تكن تصنع ؟ فقال : رققت له لأنّه ينسب إلى أمر ليس له [٢] لم أجده في كتاب عليّ عليه السلام من خلفاء هذه الاُمّة ولامن ملوكها .

٥٩٥ ـ عليّ بن إبراهيم رفعه قال : قال أبوعبدالله عليه السلام لرجل : ما الفتى عندكم ؟ فقال له : الشابّ ، فقال : لا ، الفتى : المؤمن ، إنّ أصحاب الكهف كانوا شيوخاً فسمّاهم الله عزّوجلّ فتية بإيمانهم .

٥٩٦ ـ محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن سدير قال : سأل رجل أباجعفر عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ : « فقالوا ربّنا باعد بين أسفارنا فظلموا أنفسهم [٣] » فقال : هؤلاء قوم كان لهم قرى متّصلة ينظر بعضهم إلى بعض وأنهار جارية ، وأموال ظاهرة ، فكفروا بأنعم الله وغيّروا ما بأنفسهم فأرسل الله عزّوجلّ عليهم سيل العرم فغرق قراهم وأخرب ديارهم وأذهب بأموالهم وأبدلهم مكان جناتهم جنتين ذواتي اُكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل [٤] ثم قال الله عزّوجلّ : « ذلك جزيناهم بما كفروا

---

(١) هو محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن أمير المؤمنين عليه السلام و قدمر بعض احواله في المجلد الاول ص ٣٥٨ .

(٢) اى الى الخلافة او الى الملك والسلطنة . (آت)

(٣) سبأ : ١٩ .

(٤) العرم : الجرذ الذكر ، والمطر الشديد ، و واد وبكل فسّر قوله تعالى : سيل العرم . وقال الرازى : الاكل : الثمرة وأكل خمط أى مر بشع وقيل : الخمط كل شجر له شوك وقيل : الاراك . والاثل : الطرفاء وقيل : السدر لانه أكرم مابدلوا به . والاثل والسدر معطوفان على اكل لاعلى خمط لان الاثل لااكل له وكذا السدر . (آت)

وهل نجازي إلّا الكفور »

٥٩٧ - الحسين بن محمد الأشعريّ ، عن معلّى بن محمد ، عن الوشّاء ، عن أبي بصير ، عن أحمد بن عمر قال : قال أبو جعفر عليه السلام وأتاه رجل فقال له : إنّكم أهل بيت رحمة اختصّكم الله تبارك وتعالى بها ، فقال له : كذلك نحن والحمد لله لاندخل أحداً في ضلالة ولا نخرجه من هدى إنّ الدّنيا لاتذهب حتّى يبعث الله عزّ وجلّ رجلاً منّا أهل البيت يعمل بكتاب الله لايرى فيكم منكراً إلّا أنكره .

تمّ كتاب الرّوضة من الكافي وهو آخره و الحمدلله ربّ العالمين
وصلّى الله على سيدنا محمد و آله الطاهرين .

أحمدالله سبحانه على مامنّ عليّ ووفّقني لإتمام هذا الكتاب الكريم تصحيحاً وتعليقاً وضبطاً وأشكره وأثني عليه جزيل عطائه وجميل فعاله إنّه جواد كريم .

علي أكبر الغفاري

١٣٧٧ هـ

﴿ الحاق ﴾

قد وعدنا في أوّل هذا المجلد أن نورد رسالة أبي عبدالله عليه السلام إلى أصحابه بتمامه عن كتاب الوافي في آخره وقد حان أن نفي بما وعدناه .

عليّ ، عن أبيه ، عن ابن فضّال ، عن حفص المؤذّن ، عن أبي عبدالله عليه السلام ؛ و عن ابن بزيع ، عن محمّد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه كتب بهذه الرّسالة إلى أصحابه و أمرهم بمدارستها و النظر فيها و تعاهدها و العمل بها و كانوا يضعونها في مساجد بيوتهم فاذا فرغوا من الصّلاة نظروا فيها ؛ وعن ابن سماعة عن جعفر بن محمّد بن مالك الكوفي عن القاسم بن الرّبيع الصحّاف عن إسماعيل بن مخلّد السرّاج قال : خرجت هذه الرّسالة من أبي عبدالله عليه السلام إلى أصحابه :

بسم الله الرّحمن الرّحيم

أما بعد فاسألوا الله ربّكم العافية ؛ وعليكم بالدّعة [1] والوقار والسّكينة ؛ و عليكم بالحياء والتّنزّه عمّا تنزّه عنه الصّالحون قبلكم ؛ و عليكم بمجاملة أهل الباطل ، تحمّلوا الضيم منهم ، وإيّاكم ومماظّتهم [2] ، دينوا فيما بينكم وبينهم إذا أنتم جالستموهم وخالطتموهم ونازعتموهم الكلام فإنّه لابدّ لكم من مجالستهم ومخالطتهم و منازعتهم الكلام بالتقيّة الّتي أمركم الله أن تأخذوا بها [3] فيما بينكم وبينهم فإذا ابتليتم بذلك منهم فإنّهم سيؤذونكم و تعرفون في وجوههم المنكر ولولا أنّ الله تعالى يدفعهم عنكم لسطوا بكم [4] ومافي صدورهم من العداوة والبغضاء أكثر ممّا يبدون لكم ، مجالسكم ومجالسهم واحدة وأرواحكم وأرواحهم مختلفة لاتأتلف ، لاتحبّونهم أبداً ولا يحبّونكم غير أنّ الله تعالى أكرمكم بالحقّ و بصّركموه ولم يجعلهم من أهله فتجاملونهم و تصيرون عليهم و هم لامجاملة لهم ولا صبر لهم على شيء من أموركم ، تدفعون أنتم السّيئة بالّتي هي أحسن فيما بينكم وبينهم تلتمسون بذلك وجه ربّكم

---

(١) الدعة : خفض العيش والطمأنينة .

(٢) المجاملة : المعاملة بالجميل . والضيم : الظلم . والمماظة : ـ بالمعجمة ـ : شدة المنازعة والمخاصمة مع طول اللزوم .

(٣) « بالتقية » متعلق بدينوا وما بينهما معترض .

(٤) السطو : القهر بالبطش .

بطاعته وهم لاخير عندهم ، لايحلّ لكم أن تظهروهم [١] على أصول دين الله فإنّه إن سمعوا منكم فيه شيئاً عادوكم عليه ورفعوه عليكم [٢] وجاهدوا على هلاكهم واستقبلوكم بماتكرهون ولم يكن لكم النّصف منهم في دول الفجّار ، فاعرفوا منزلتكم فيما بينكم وبين أهل الباطل فإنّه لاينبغي لأهل الحقّ أن ينزلوا أنفسهم منزلة أهل الباطل لأنّ الله لم يجعل أهل الحقّ عنده بمنزلة أهل الباطل ، ألم تعرفوا وجه قول الله تعالى في كتابه إذ يقول : « أم نجعل الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات كالمفسدين في الارض أم نجعل المتّقين كالفجّار » أكرموا أنفسكم عن أهل الباطل فلا تجعلوا الله تعالى - وله المثل الأعلى - و إمامكم ودينكم الّذي تدينون به عرضة لأهل الباطل [٣] فتغضبوا الله عليكم فتهلكوا ، فمهلاً مهلاً [٤] يا أهل الصّلاح لاتتركوا أمر الله و أمر من أمركم بطاعته فيغير الله مابكم من نعمه ، أحبّوا في الله من وصف صفتكم و أبغضوا في الله من خالفكم وابذلوا مودّتكم و نصيحتكم لمن وصف صفتكم [٥] ولاتبذلوها لمن رغب عن صفتكم و عاداكم عليها وبغالكم الغوائل [٦] ، هذا أدبنا أدب الله فخذوا به و تفهّموه و اعقلوه ولاتنبذوه وراء ظهوركم ، ما وافق هداكم أخذتم به وماوافق هواكم اطرحتموه ولم تأخذوا به ؛ و إيّاكم و التجبّر [٧] على الله و اعلموا أنّ عبداً لم يبتل بالتجبّر على الله إلّا تجبّر على دين الله فاستقيموا لله ولاترتدّوا على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين ؛ أجارنا الله و إياكم من التجبّر على الله ، ولا قوّة لنا ولا لكم إلّا بالله . وقال : إنّ العبد إذا كان خلقه الله في الأصل أصل الخلقة مؤمناً لم يمت حتّى يكرّه الله إليه الشرّ ويباعده منه ومن كرّه الله إليه الشرّ و باعده منه عافاه الله من الكبر أن يدخله و الجبريّة فلانت عريكته وحسن خلقه [٨] و طلق وجهه و صار عليه وقار الإسلام و

(١) أى أن تطلعوهم وفى بعض النسخ [تطلموهم] .
(٢) « رفعوه عليكم » أى رفعوه الى ولاتهم لينالكم الضرر منهم .
(٣) عرضة أى معترضاً بينكم وبينهم . (٤) مهلا : أى امهلوا مهلا .
(٥) أى قال بقولكم ودان بدينكم . (٦) أى طلب لكم الغوائل أى المهالك .
(٧) التجبر : التكبر ولعل المراد بالتجبر على الله عدم المبالاة باوامره ونواهيه سبحانه . والجبرية : الكبر و العطف للبيان .
(٨) العريكة : الطبيعة ، يقال : فلان لين العريكة إذا كان سلساً مطاوعاً منقاداً قليل الخلاف والنفور .

سكينته و تخشّعه وورع عن محارم الله واجتنب مساخطه ورزقه الله مودّة النّاس و مجاملتهم و ترك مقاطعة النّاس والخصومات ولم يكن منها ولامن أهلها في شيء ؛ و إنّ العبدإذا كان الله خلقه في الأصل أصل الخلق كافراً لم يمت حتّى يحبّب إليه الشرّ ويقرّبه منه ، فاذا حبّب إليه الشرّ وقرّبه منه ابتلى بالكبر والجبريّة فقساقلبه وساء حلقه وغلظ وجهه وظهر فحشه وقلّ حياؤه و كشف الله ستره وركب المحارم فلم ينزع عنها وركب معاصي الله و أبغض طاعته وأهلها ، فبعد مابين حال المؤمن و حال الكافر ، سلوا الله العافيه واطلبوها إليه ولاحول ولاقوّة إلّا بالله .

صبّروا النّفس على البلاء في الدنيا فإنّ تتابع البلاء فيها والشدّة في طاعة الله وولايته وولاية من أمر بولايته خير عاقبة عندالله في الآخرة من ملك الدّنيا وإن طال تتابع نعيمها و زهرتها وغضارة [1] عيشها في معصية الله وولاية من نهى الله عن ولايته و طاعته فإنّ الله أمر بولاية الأئمّة الّذين سمّاهم في كتابه في قوله : «وجعلناهم أئمّة يهدون بأمرنا» و هم الّذين أمر الله بولايتهم وطاعتهم والّذين نهى الله عن ولايتهم و طاعتهم و هم أئمّة الضلال الّذين قضى الله أن يكون لهم دول في الدّنيا على أولياء الله الأئمّة من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم يعملون في دولتهم بمعصية الله ومعصية رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ليحقّ عليهم كلمة العذاب وليتمّ أمر الله فيهم الّذي خلقهم له في الأصل أصل الخلق من الكفر الّذي سبق في علم الله أن يخلقهم له في الأصل ومن الّذين سمّاهم الله في كتابه في قوله : «وجعلنامنهم أئمة يدعون إلى النّار» فتدبّروا هذا واعقلوه ولاتجهلوه فإنّ من جهل هذا وأشباهه ممّا افترض الله عليه في كتابه ممّا أمر به ونهى عنه ترك دين الله وركب معاصيه فاستوجب سخط الله فأكبّه الله على وجهه في النّار .

وقال : أيّتها العصابة المرحومة المفلحة إنّ الله تعالى أتمّ لكم ما آتاكم من الخير واعلموا أنّه ليس من علم الله ولامن أمره أن يأخذ أحد من خلق الله في دينه بهوى ولا رأي ولامقائيس ، قد أنزل الله القرآن وجعل فيه تبيان كلّ شيء وجعل للقرآن وتعلّم القرآن أهلاً لايسع أهل علم القرآن الّذين آتاهم الله علمه أن يأخذوا فيه بهوى ولا

(١) زهرة الدنيا : حسنها و بهجتها . وغضارة العيش طيبها ولذتها .

رأى ولا مقائيس أغناهم الله عن ذلك بما آتاهم من علمه وخصّهم به ووضعه عندهم و كرامة من الله تعالى أكرمهم بها وهم أهل الذّكر الّذين أمر الله هذه الأمّة بسؤالهم وهم الّذين من سألهم و قد سبق في علم الله أن يصدّقهم ويتّبع أثرهم ، أرشدوه وأعطوه من علم القرآن مايهتدي به إلى الله بإذنه و إلى جميع سبل الحقّ وهم الّذين لايرغب عنهم و عن مسألتهم و عن علمهم الّذي أكرمهم الله به وجعله عندهم إلّا من سبق عليه في علم الله الشقاء في أصل الخلق تحت الأظلّة[1] فأولئك الّذين يرغبون عن سؤال أهل الذّكر و الّذين آتاهم الله تعالى علم القرآن ووضعه عندهم وأمر بسؤالهم ، فأولئك الّذين يأخذون بأهوائهم و آرائهم و مقائيسهم حتّى دخلهم الشّيطان لأنّهم جعلوا أهل الإيمان في علم القرآن عندالله كافرين وجعلوا أهل الضلالة في علم القرآن عند الله مؤمنين و حتّى جعلوا ما أحلّ الله في كثير من الأمر حراماً و جعلوا ما حرّم الله في كثير من الأمر حلالاً فذلك أصل ثمرة أهوائهم و قدعهد إليهم رسول الله عليه السلام[2] قبل موته فقالوا : نحن بعدماقبض الله رسوله يسعنا أن نأخذبما اجتمع عليه رأي النّاس بعد قبض الله تعالى رسوله و بعدعهد الّذي عهده إلينا وأمرنابه ، مخالفة لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم فما أحد أجرء على الله ولا أبين ضلالة ممّن أخذ بذلك وزعم أنّ ذلك يسعه والله إنّ لله على خلقه أن يطيعوه ويتّبعوا أمره في حياة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وبعد موته ، هل يستطيع أولئك أعداء الله[3] أن يزعموا أنّ أحداً ممّن أسلم مع محمّد صلى الله عليه وآله وسلم أخذ بقوله ورأيه ومقائيسه فإن قال : نعم فقد كذب على الله وضلّ ضلالاً بعيداً وإن قال : لا ، لم يكن لأحد أن يأخذ برأية وهواه ومقائيسه فقد أقرّ بالحجّة على نفسه وهو ممّن يزعم أنّ الله يطاع ويتّبع أمره بعدقبض الله رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وقد قال الله تعالى ـ وقوله الحقّ ـ : « وما محمّد إلّا رسول قد خلت من قبله الرّسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين » وذلك ليعلموا أنّ الله تعالى يطاع و يتّبع أمره في حياة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وبعد قبض الله محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم وكما لم يكن لأحد من النّاس

(١) أى أظلة العرش يوم الميثاق ولعله اشير به الى عالم القدر .

(٢) يعنى بالنص على الوصى صلوات الله عليهما .

(٣) الغرض من هذا الكلام الى آخره أن يبين أنه لافرق بين زمان حياته صلى الله عليه وآله وسلم وموته فى عدم جواز العمل بالرأى كما أنه لافرق بينهما فى وجوب طاعة الله واتباع أمره .

مع محمد صلى الله عليه وآله وسلم أن يأخذ بهواه ولا رأيه ولا مقائيسه خلافاً لأمر محمد صلى الله عليه وآله وسلم فكذلك لم يكن لأحد من النّاس من بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم أن يأخذ بهواه ولارأيه ولا مقائيسه.

وقال: دعوا رفع أيديكم في الصّلاة [١] إلّا مرّة واحدة حين تفتتح الصّلاة فإنّ النّاس قدشهروكم بذلك والله المستعان ولاحول ولاقوّة إلّا بالله.

وقال: أكثروا من أن تدعوا الله فإنّ الله يحبّ من عباده المؤمنين أن يدعوه و قد وعد عباده المؤمنين بالاستجابة والله مصيّر دعاء المؤمنين يوم القيامة لهم عملاً يزيدهم به في الجنّة فأكثروا ذكرالله مااستطعتم في كلّ ساعة من ساعات اللّيل والنّهار فإنّ الله تعالى أمر بكثرة الذّكر له والله ذاكر لمن ذكره من المؤمنين؛ واعلموا أنّ الله لم يذكره أحد من عباده المؤمنين إلّا ذكره بخير فأعطوا الله من أنفسكم الاجتهاد في طاعته فإنّ الله لايدرك شيء من الخير عنده إلّا بطاعته واجتناب محارمه الّتي حرّم الله تعالى في ظاهر القرآن وباطنه [٢] فإنّ الله تعالى قال في كتابه ـ وقوله الحقّ ـ : «وذرواظاهر الإثم وباطنه» و اعلموا أنّ ما أمرالله أن تجتنبوه فقد حرّمه الله واتّبعوا آثاررسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسنّته فخذوا بها ولا تتّبعوا أهواءكم و آراءكم فتضلّوا فإنّ أضلّ النّاس عندالله من اتّبع هواه ورأيه بغير هدى من الله وأحسنوا إلى أنفسكم ما استطعتم فإن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها؛ وجاملوا النّاس ولاتحملوهم على رقابكم تجمعوا مع ذلك طاعة ربّكم وإيّاكم وسبّ أعداء الله حيث يسمعونكم فيسبّوا الله عدواً [٣] بغير علم وقدينبغي لكم أن تعلموا حدّ سبّهم لله كيف هو، إنّه من سبّ أولياء

---

(١) انما أمر عليه السلام أصحابه بالتقية فى رفع الايدى فى الصلاة لانه كان يومئذ من علامات التشيع.

(٢) لعل المراد مما حرم الله تعالى فى باطن القرآن مخالفة ولى الامر ومتابعة أهل الضلال و اتباع آرائهم واعتقاد الولاية فيهم وذلك لان ثلث القرآن ورد فيهم كما ورد عنهم عليهم السلام وهو المراد بباطن الاثم أوهو أحد أفراده.

(٣) عدواً أى تجاوزاً عن الحق إلى الباطل. «بغيرعلم» أى على جهالة بالله، اشار بذلك إلى قوله سبحانه: «ولاتسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغيرعلم».

الله فقد انتهك سبّ الله ومن أظلم عندالله ممّن استسبّ لله و لأوليائه ، فمهلاً مهلاً فاتّبعوا أمر الله ولا قوّة إلّا بالله .

وقال : أيّتها العصابة الحافظ الله لهم أمرهم [1] عليكم بآثار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسنّته و آثار الأئمّة الهداة من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بعده و سنّتهم فإنّه من أخذ بذلك فقد اهتدى ومن ترك ذلك ورغب عنه ضلّ لأنّهم هم الّذين أمر الله بطاعتهم وولايتهم وقد قال أبونا رسول صلى الله عليه وآله وسلم : «المداومة على العمل في اتّباع الآثار والسّنن وإن قلّ أرضى لله وأنفع عنده في العاقبه من الاجتهاد في البدع و اتّباع الاهواء» ألا إنّ اتّباع الأهواء واتّباع البدع بغير هدى من الله ضلال وكلّ ضلال بدعة و كلّ بدعة في النّار ولن ينال شيء من الخير عندالله إلّا بطاعته والصّبر و الرّضا لأنّ الصبر والرّضا من طاعة الله .

واعلموا أنّه لن يؤمن عبد من عبيده حتّى يرضى عن الله فيما صنع الله إليه وصنع به على ما أحبّ وكره ولن يصنع الله بمن صبر و رضي عن الله إلّا ماهو أهله وهو خير له ممّا أحبّ وكره وعليكم بالمحافظة على الصّلوات والصّلاة الوسطى وقوموا لله قانتين كما أمر الله به المؤمنين في كتابه من قبلكم و إيّاكم و عليكم بحبّ المساكين المسلمين فإنّه من حقّرهم و تكبّر عليهم فقد زلّ عن دين الله والله له حاقر وماقت وقد قال أبونا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «أمرني ربّي بحبّ المساكين المسلمين منهم» واعلموا أنّه من من حقّر أحداً من المسلمين ألقى الله عليه الملقت منه و المحقرة حتّى يمقته النّاس والله له أشدّ مقتاً فاتّقوا الله في إخوانكم المسلمين المساكين منهم فإنّ لهم عليكم حقّاً أن تحبّوهم فإنّ الله أمر نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم بحبّهم فمن لم يحبّ من أمر الله بحبّه فقد عصى الله و رسوله (٢) ومات على ذلك مات وهو من الغاوين .

و إيّاكم والعظمة والكبر فإنّ الكبر رداء الله تعالى فمن نازع الله رداءه قصمه الله و أذلّه يوم القيامة .

(١) لعل المراد به حفظ أمر دينهم باقامة إمام لهم بعد إمام ومع غيبة إمامهم بتبليغ كلام أئمتهم إليهم وإبقاء آثارهم لديهم لئلا يحتاجوا إلى الاراء والاهواء والمقائيس .

(٢) ومن عصى الله ورسوله

و إيّاكم أن يبغي بعضكم على بعض فإنّها ليست من خصال الصّالحين فإنّه من بغى صيّر الله بغيه على نفسه وصارت نصرة الله لمن بُغي عليه و من نصره الله غلب و أصاب الظّفر من الله .

و إيّاكم أن يحسد بعضكم بعضاً فإنّ الكفر أصله الحسد .

و إيّاكم أن تعينوا على مسلم مظلوم فيدعوالله عليكم فيستجاب له فيكم فإنّ أبانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول : « إنّ دعوة المسلم المظلوم مستجابة » وليعن بعضكم بعضاً فإنّ أبانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول : « إنّ معونة المسلم خيرٌ وأعظم أجراً من صيام شهر واعتكافه في المسجد الحرام » .

و إيّاكم وإعسار أحد من إخوانكم المؤمنين[1] أن تعسروه بالشيء يكون لكم قِبله وهو معسر فإنّ أبانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول : « ليس لمسلم أن يعسر مسلماً ومن أنظر معسراً أظلّه الله يوم القيامة بظلّه يوم لاظلّ إلّا ظلّه » .

وإيّاكم أيّتها العصابة المرحومة المفضّلة على من سواها وحبس حقوق الله قِبلكم يوماً بعد يوم وساعة بعد ساعة فإنّه من عجّل حقوق الله قِبله كان الله أقدر على التعجيل له إلى مضاعفة الخير في العاجل والآجل وإنّه من أخّر حقوق الله قِبله كان الله أقدر على تأخير رزقه ومن حبس الله رزقه لم يقدر أن يرزق نفسه ، فأدّوا إلى الله حقّ ما رزقكم يطيب لكم بقيته وينجز لكم ماوعدكم من مضاعفته لكم الأضعاف الكثيرة الّتي لايعلم بعددها ولا يكنه فضلها إلّا الله ربّ العالمين .

وقال :[2] اتّقوا الله أيّتها العصابة وإن استطعتم[3] أن لايكون منكم محرج للإمام و إنّ محرج الإمام هو الّذي يسعى بأهل الصّلاح[4] من أتباع الامام ، المسلّمين لفضله الصابرين على أداء حقّه العارفين بحرمته .

---

(١) إعسار الغريم أن يطلب منه الدين على عسرته . (٢) كذا .

(٣) جواب «إن» محذوف يدل عليه مابعده . وإحراج الامام : إلجاؤه إلى مايريبه من الحرج بمعنى الضيق .

(٤) يعنى إلى الامام من السعاية يقال : سعى به إلى الوالى إذا وشىء به إليه .

و اعلموا أنّ من نزل بذلك المنزل عند الإمام فهو محرج للإمام فإذا فعل ذلك عند الإمام أحرج الإمام إلى أن يلعن أهل الصّلاح من أتباعه ، المسلّمين لفضله ، الصّابرين على أداء حقّه ، العارفين بحرمته، فإذا لعنهم لإحراج أعداء الله الإمام صارت لعنته رحمة من الله عليهم و صارت اللّعنة من الله ومن الملائكة و رسوله على أولئك .

واعلموا أيّتها العصابة أنّ السنّة من الله قد جرت في الصالحين[1] قبل وقال : من سرّه أن يلقى الله وهو مؤمن حقاً حقاً فيتولّ الله ورسوله والّذين آمنوا وليبرأ إلى الله من عدوّهم و ليسلّم لما انتهى إليه من فضلهم لأنّ فضلهم لا يبلغه ملكٌ مقرّب ولا نبيٌّ مرسلٌ ولا من دون ذلك ، ألم تسمعوا ما ذكر الله من فضل أتباع الأئمّة الهداة وهم المؤمنون قال: « أولئك مع الّذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصّدّيقين والشّهداء و الصّالحين و حسن أولئك رفيقاً » فهذا وجه من وجوه فضل أتباع الأئمّة فكيف بهم وفضلهم ومن سرّه أن يتمّ الله له إيمانه حتّى يكون مؤمناً حقاً حقاً فليف لله بشروطه الّتي اشترطها على المؤمنين فإنّه قد اشترط مع ولايته وولاية رسوله وولاية أئمّة المؤمنين عليهم السلام إقام الصّلاة وإيتاء الزّكاة وإقراض الله قرضاً حسناً و اجتناب الفواحش ما ظهر منها وما بطن فلم يبق شيء مما فسّر ممّا حرّم الله إلّا وقد دخل في جملة قوله ، فمن دان الله فيما بينه وبين الله مخلصاً لله ولم يرخّص لنفسه في ترك شيء من هذا فهو عند الله في حزبه الغالبين وهو من المؤمنين حقّاً .

و إيّاكم والإصرار على شيء ممّا حرّم الله في ظهر القرآن وبطنه وقد قال الله : «ولم يصرّوا على ما فعلوا وهم يعلمون» (إلى هنا رواية القاسم بن الرّبيع[2]) يعني المؤمنين قبلكم إذا نسوا شيئاً مما اشترط الله في كتابه عرفوا أنّهم قد عصوا الله في تركهم ذلك الشيء فاستغفروا ولم يعودوا إلى تركه فذلك معنى قول الله تعالى : « ولم يصرّوا على ما فعلوا وهم يعلمون » .

---

(١) يعنى أن هذه السنة قد جرت فيهم قبل ذلك فيمن سلف من الامم بأن يسعى بهم إلى الامام فيلعنوا فاذا لعنوا صارت اللعنة عليهم رحمة .

(٢) « إلى هنا رواية قاسم بن الربيع» قال المجلسى - رحمه الله - : إى ما يذكر بعده لم يكن فى رواية القاسم بل كان فى رواية حفص واسماعيل .

واعلموا أنّه إنّما أمر ونهى ليطاع فيما أمر به ولينتهى عمّا نهى عنه ، فمن اتّبع أمره فقد أطاعه وقد أدرك كلّ شيء من الخير عنده ومن لم ينته عمّا نهى الله عنه فقد عصاه فإن مات على معصيته أكبّه الله على وجه في النّار .

واعلموا أنّه ليس بين الله وبين أحد من خلقه ملك مقرب ولا نبيّ مرسل ولا من دون ذلك من خلقه كلّهم إلّا طاعتهم له ، فجدّوا في طاعة الله إن سرّكم أن تكونوا مؤمنين حقّاً حقّاً ولا قوّة إلّا بالله .

وقال :[1] عليكم بطاعة ربّكم ما استطعتم فإنّ الله ربّكم واعلموا أنّ الإسلام هو التّسليم والتّسليم هو الإسلام فمن سلّم فقد أسلم و من لم يسلّم فلا إسلام له ومن سرّه أن يبلغ إلى نفسه في الإحسان فليطع الله فإنّه من أطاع الله فقد أبلغ إلى نفسه في الإحسان.

و إيّاكم و معاصي الله أن تركبوها فإنّه من انتهك معاصي الله فركبها فقد أبلغ في الإساءة إلى نفسه و ليس بين الإحسان والإساءة منزلة فلأهل الإحسان عند ربّهم الجنة ولأهل الإساءة عند ربّهم النّار ، فاعملوا بطاعة الله واجتنبوا معاصيه واعلموا أنّه ليس يغني عنكم من الله أحد من خلقه شيئاً لا ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل ولا من دون ذلك فمن سرّه أن تنفعه شفاعة الشّافعين عند الله فليطلب إلى الله أن يرضى عنه .

واعلموا أنّ أحداً من خلق الله لم يصب رضا الله إلّا بطاعته و طاعة رسوله وطاعة ولاة أمره من آل محمد صلّى الله عليهم و معصيتهم من معصية الله و لم ينكر لهم فضلاً عظم ولا صغر .

واعلموا أنّ المنكرين هم المكذّبون وأنّ المكذّبين هم المنافقون و أنّ الله تعالى قال للمنافقين- وقوله الحقّ- : « إنّ المنافقين في الدّرك الأسفل من النّار ولن تجد لهم نصيراً » ولا يفرقنّ أحد منكم[2] ألزم الله قلبه طاعته وخشيته من أحد من النّاس أخرجه الله من صفة الحقّ ولم يجعله من أهلها ، فإنّ من لم يجعله الله من أهل صفة الحقّ فأولئك هم شياطين الإنس والجنّ[3] فإنّ لشياطين الإنس حيلاً ومكراً وخدائع

(١) كذا . (٢) « يفرقن » من الفرق - بالتحريك - بمعنى الخوف .
(٣) يعني شياطين الانس إن كانوا من الانس ، وشياطين الجن إن كانوا من الجن .

ووسوسة بعضهم إلى بعض يريدون إن استطاعوا أن يردّوا أهل الحقّ عمّا أكرمهم الله به من النظر في دين الله الّذي لم يجعل الله شياطين الإنس من أهله إرادة أن يستوي أعداء الله و أهل الحقّ في الشّك والإنكار والتّكذيب فيكونون سواءً كما وصف الله في كتابه من قوله سبحانه: « و دوّا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواءً » ثمّ نهى الله أهل النّصر بالحقّ أن يتّخذوا من أعداء الله وليّاً ولا نصيراً فلا يهولنّكم ولا يردّنّكم عن النّصر بالحقّ الّذي خصّكم الله به من حيلة شياطين الإنس ومكرهم وحيلهم و وساوس بعضهم إلى بعض فإنّ أعداء الله إن استطاعوا صدّوكم عن الحقّ فيعصمكم الله من ذلك فاتّقوا الله وكفّوا ألسنتكم إلّا من خير وإيّاكم أن تذلقوا ألسنتكم[1] بقول الزّور والبهتان و الإثم و العدوان فإنّكم إن كففتم ألسنتكم عمّا يكره الله ممّا نهاكم عنه كان خيراً لكم عند ربّكم من أن تذلقوا ألسنتكم به فإنّ ذلق اللّسان فيما يكره الله وفيما ينهى عنه لدناءة[2] للعبد عند الله ومقت من الله وصمم وعمى وبكم يورثه الله إيّاه يوم القيامة فيصيروا كما قال الله: «صمٌّ بكمٌ عميٌ فهم لا يرجعون (يعني لا ينطقون) ولا يؤذن لهم فيعتذرون[3]» .

و إيّاكم وما نهاكم الله عنه أن تركبوه وعليكم بالصّمت إلّا فيما ينفعكم الله به في أمر آخرتكم و يؤجركم عليه .

وأكثروا من التّهليل والتّقديس والتّسبيح والثّناء على الله و التّضرّع إليه و الرّغبة فيما عنده من الخير الّذي لا يقدر قدره ولا يبلغ كنهه أحدٌ فاشغلوا ألسنتكم بذلك عمّا نهى الله عنه من أقاويل الباطل الّتي تعقّب أهلها خلوداً في النّار لمن مات عليها ولم يتب إلى الله منها ولم ينزع عليها ؛ وعليكم بالدّعاء فإنّ المسلمين لم يدركوا نجاح الحوائج عند ربّهم بأفضل من الدّعاء و الرّغبة إليه والتّضرّع إلى الله والمسألة

---

(١) ذلق اللسان : حدته .

(٢) في بعض النسخ [لذراءة] بالذال المعجمة والراء بمعنى الغضب .

(٣) < فيعتذرون > عطف على يؤذن ليدل على نفي الاذن والاعتذار عقيبه مطلقاً ولو جعل جواباً لدل على أن عدم اعتذارهم لعدم الاذن فأوهم ذلك أن لهم عذراً لكن لا يؤذن لهم فيه .

له فارغبوا فيما رغّبكم الله فيه و أجيبوا الله إلى مادعاكم إليه لتفلحوا و تنجوا من عذاب الله .

وإيّاكم أن تشره أنفسكم [١] إلى شيء ممّا حرّم الله عليكم فإنّه من انتهك ما حرّم الله عليه ههنا في الدّنيا حال الله بينه وبين الجنّة ونعيمها ولذّتها وكرامتها القائمة الدّائمة لأهل الجنّة أبدالآبدين .

واعلموا أنّه بئس الحظّ [٢] الخطر لمن خاطر بترك طاعة الله وركوب معصيته فاختار أن ينتهك محارم الله في لذّات دنيا منقطعة زائلة عن أهلها على خلود نعيم في الجنّة ولذّاتها وكرامة أهلها ويلاً ولئك ما أخيب حظّهم وأخسر كرّتهم [٣] وأسوء حالهم عند ربّهم يوم القيامة ، استجيروا الله أن يجريكم في مثالهم أبداً وأن يبتليكم بما ابتلاهم به ولا قوّة لنا ولكم إلّا به .

فاتّقوا الله أيّتها العصابة النّاجية إن أتمّ الله لكم ما أعطاكم فإنّه لايتمّ الأمر حتّى يدخل عليكم مثل الّذي دخل على الصّالحين قبلكم وحتّى تبتلوا في أنفسكم وأموالكم وحتّى تسمعوا من أعداء الله أذىً كثيراً فتصبروا و تعركوا بجنوبكم و حتّى تستذلّوكم أو يبغضوكم وحتّى يحملوا عليكم الضّيم فتحتملوه منهم تلتمسون بذلك وجه الله والدّار الآخرة وحتّى تكظموا الغيظ الشّديد في الأذى في الله يجترمونه إليكم وحتّى يكذّبوكم بالحقّ و يعادوكم فيه و يبغضوكم عليه فتصبروا على ذلك منهم ومصداق ذلك كلّه في كتاب الله الّذي أنزله جبرئيل على نبيّكم صلى الله عليه وآله وسلم سمعتم قول الله تعالى لنبيّكم صلى الله عليه وآله وسلم : « فاصبر كما صبر اُولوالعزم من الرّسل ولا تستعجل لهم » ثمّ قال: «وإن يكذّبوك فقد كذّبت رسلٌ من قبلك فصبروا على ماكذّبوا واُوذوا » فقد كذّب نبيّ الله والرّسل من قبله واُوذوا مع التّكذيب بالحقّ ، فإن سرّكم أن تكونوا مع نبيّ الله محمّد صلى الله عليه وآله وسلم والرّسل من قبله فتدبّروا ما قصّ الله عليكم في كتابه

---

(١) الشره : غلبة الحرص .

(٢) في بعض النسخ [بئس الخطر الخطر] ولعله أصوب .

(٣) يعني رجوعهم إلى الله تعالى .

ممّا ابتلى به أنبياءه و أتباعهم المؤمنين ثمّ سلوا الله أن يعطيكم الصّبر على البلاء في السرّاء والضرّاء والشدّة والرّخاء مثل الّذي أعطاهم .

وإيّاكم وممّاظّة أهل الباطل وعليكم بهدي الصالحين ووقارهم وسكينتهم وحلمهم وتخشّعهم وورعهم عن محارم الله وصدقهم ووفائهم واجتهادهم لله في العمل بطاعته فإنّكم إن لم تفعلوا ذلك لم تنزلوا عند ربّكم منزلة الصالحين قبلكم ؛ واعلموا أنّ الله تعالى إذا أراد بعبد خيراً شرح صدره للإسلام ، فإذا أعطاه ذلك نطق لسانه بالحقّ و عقد قلبه عليه فعمل به فإذا جمع الله له ذلك تمّ إسلامه و كان عندالله إن مات على ذلك الحال من المسلمين حقّاً وإذا لم يرد الله بعبد خيراً وكله إلى نفسه و كان صدره ضيّقا حرجاً فإن جرى على لسانه حقّ لم يعقد قلبه عليه وإذا لم يعقد قلبه عليه لم يعط الله العمل به ، فإذا اجتمع ذلك عليه حتّى يموت وهو على تلك الحال كان عندالله من المنافقين وصار ماجرى على لسانه من الحقّ الّذي لم يعطه الله أن يعقد قلبه عليه ولم يعطه العمل به حجّة عليه .

فاتّقوا الله وسلوه أن يشرح صدوركم للإسلام و أن يجعل ألسنتكم تنطق بالحقّ حتّى يتوفّاكم وأنتم على ذلك و أن يجعل منقلبكم منقلب الصالحين قبلكم ولا قوّة إلّا بالله والحمدلله ربّ العالمين .

ومن سرّه أن يعلم أن الله عزّ وجلّ يحبّه فليعمل بطاعة الله وليتّبعنا ألم يسمع قول الله تعالى لنبيّه صلى الله عليه وآله وسلم : «قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم» و الله لا يطيع الله عبدٌ أبداً إلّا أدخل الله عليه في طاعته اتّباعنا ولا والله لايتّبعنا عبد أبداً إلّا أحبّه الله ولا والله لايدع اتّباعنا أحدٌ أبداً إلّا أبغضنا ولا والله لايبغضنا أحدٌ أبداً إلّا عصى الله ومن مات عاصياً لله أخزاه الله و أكبّه على وجهه في النار و الحمد لله ربّ العالمين .

أقول : توضيح لغات الحديث كلّها من الوافي عدا واحد منها .

علي اكبر الغفاري

١٣٧٧

فهرست ما في هذا المجلد

رقم الحديث	الموضوع	رقم الصفحة
١	رسالة أبي عبدالله عليه السلام إلى جماعة الشيعة .	٢
٢	صحيفة علي بن الحسين عليهما السلام وكلامه في الزهد .	١٤
٣	وصية أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه	١٧
٤	خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام وهي خطبة الوسيلة .	١٨
٥	خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام وهي خطبة الطالوتية .	٣١
٦	مقامات الشيعة وفضائلهم وبشارتهم بخير المآل .	٣٣
٧	حديث أبي عبدالله عليه السلام مع المنصور في موكبه وفيه علامات آخر الزمان تناهز المائة والخمسين من الفتن والأشراط .	٣٦
٨	حديث موسى عليه السلام وماخاطبه الله عز وجل به .	٤٢
٩	وصية وموعظة لأبي عبدالله الصادق عليه السلام .	٤٩
١٠	إن الله تعالى اختار من بني هاشم سبعة لم يخلق مثلهم .	٤٩
١١	معنى قوله تعالى : «هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق» .	٥٠
١٢	تأويل قوله تعالى : « والشمس وضحيها » .	٥٠
١٣	تأويل قوله تعالى : « هل أتيك حديث الغاشية » .	٥٠
١٤	تأويل قوله تعالى : « وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت» .	٥١
١٥	تأويل قوله تعالى : «فلما أحسوا بأسنا إذاهم منها يركضون»	٥١
١٦	رسالة أبي جعفر عليه السلام إلى سعد الخير .	٥٢
١٧	رسالته عليه السلام إليه أيضاً .	٥٦

رقم الحديث	الموضوع	رقم الصفحة
١٨	كان أمير المؤمنين عليه السلام يشبه عيسى ابن مريم عليه السلام .	٥٧
١٩	تأويل قوله تعالى : « ظهر الفساد في البرّ و البحر بما كسبت ... الآية » .	٥٨
٢٠	تفسير قوله تعالى : « ولاتفسدوا في الأرض بعد إصلاحها » .	٥٨
٢١	خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام في ذمّ اتّباع الهوى .	٥٨
٢١	تاسفه عليه السلام على حدوث بعض ماحدث بعد رسول الله صلى الله عليه وآله .	٥٨
٢٢	خطبة اُخرى له عليه السلام في تأسفه على ما سيحدث .	٦٣
٢٣	خطبة اُخرى لامير المؤمنين عليه السلام في عاقبة الظلم والبغي .	٦٧
٢٤	حديث عليّ بن الحسين عليهما السلام وفيه حثٌّ على التقوى .	٦٨
٢٥	علامات آخر الزمان أو أشراط الساعة .	٦٩
٢٦	تسوية أمير المؤمنين عليه السلام بين المسلمين في تقسيم بيت المال .	٦٩
٢٧	حديث النبيّ صلى الله عليه وآله حين عرضت عليه الخيل .	٦٩
٢٨	نصيحة أمير المؤمنين عليه السلام لمولى له فرّ منه إلى معاوية .	٧٢
٢٩	خطبة عليّ بن الحسين عليهما السلام وموعظته الناس في كلّ يوم جمعة .	٧٢
٣٠	حديث الشيخ مع أبي جعفر الباقر عليهما السلام .	٧٦
٣١	قصّة صاحب الزيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله .	٧٧
٣٢	فضل الشيعة وتأويل قوله تعالى: «ومالنا لانرى رجالاً ...الآية»	٧٨
٣٣	وصيّة النبيّ صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام .	٧٩
٣٤	ميزان فضيلة الرجل ، وحسبه وشرفه و جماله .	٧٩
٣٥	الدّين هو الحبّ وأنت مع من أحببت .	٧٩

رقم الحديث	الموضوع	رقم الصفحة
٣٦	فضل أهل البيت وشيعتهم وإنّ عليّاً عليه السلام أفضل الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله.	٨٠
٣٧	إحياء أمرهم وانتظار فرجهم عليهم السلام .	٨٠
٣٨	فضل الشيعه و تفسير قوله تعالى : « ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك» .	٨١
٣٩	الشقي من شقي في بطن أُمّه والسعيد من وعظ بغيره .	٨١
٤٠	تفسير قوله تعالى : «كان الناس أُمّة واحدة » .	٨٢
٤١	حديث البحر مع الشمس .	٨٣
٤٢	لكلّ أهل بيت حجّة يحتجّ الله بها يوم القيامة .	٨٣
٤٣		٨٤
٤٤	تفسير قوله تعالى: «وأرسل عليهم طيراً أبابيل... الآية » .	٨٤
٤٥	قصّة الّذي صاهر زرّاعاً وفخّاراً .	٨٤
٤٦	عوذة للريح و الوجع .	٨٥
٤٧	حديث نبويّ صلى الله عليه وآله فيه وصيّة نافعة .	٨٦
٤٨	ادّعاء الرّجل الهمدانيّ بغلة موسى بن جعفر عليهما السلام .	٨٦
٤٩	تعريض العاشر لأبي عبدالله عليه السلام وسلوكه معه .	٨٧
٥٠	كيفيّة معاشرة أبي عبدالله عليه السلام مع غلامه .	٨٧
٥١	لم يجعل الله في خلاف أهل البيت عليهم السلام خيراً .	٨٨
٥٢	حديث الطبيب وبيان وجه التسمية .	٨٨
٥٣	في أنّ غالب الأدواء له مادة في الجسد .	٨٨
٥٤	الإستشفاء بالبرّ وكيفيّته .	٨٨
٥٥	حديث الحوت على أيّ شيء .	٨٩

رقم الحديث	الموضوع	رقم الصفحة
٥٦	خلق الأرض وإرسال الماء المالح إليها وأصل الخلق .	٨٩
٥٧	حديث الأحلام والحجّة على أهل ذلك الزمان .	٩٠
٥٨	رؤيا المؤمن في آخر الزمان على سبعين جزءاً من أجزاء النبوّة .	٩٠
٥٩	سؤال النبيّ صلى الله عليه وآله : «هل من مبشرات» .	٩٠
٦٠	تفسير قوله تعالى : «لهم البشرى في الحيوة الدّنيا» .	٩٠
٦١	الرؤيا على ثلاثة وجوه .	٩٠
٦٢	الرؤيا الصادقة والكاذبة مخرجهما من موضع واحد .	٩١
٦٣	حديث الرياح وهي أربعة أقسام : الشمال و الجنوب و الصبا والدّبور .	٩١
٦٤	إنّ لله عزّ و جلّ رياح رحمة ورياح عذاب .	٩٢
٦٥	علاج الهمّ والفقر والسقم .	٩٣
٦٦	في معنى ذوي القربى .	٩٣
٦٧	حديث الرّجل الشامي مع أبي جعفر عليه السلام و ماسأله عنه .	٩٤
٦٨	كان كلّ شيء ماءاً وعرشه تعالى على الماء .	٩٥
٦٩	حديث الجنان والنوق ووصف أهل الجنّة .	٩٥
٧٠	كلامهم عليهم السلام على سبعين وجهاً لهم منها المخرج .	١٠٠
٧١	حديث أبي بصير مع المرأة .	١٠١
٧٢	الناصب لأهل البيت شرٌّ من تارك الصلاة .	١٠١
٧٣	من استخفّ بمؤمن فيهم ؛ ومن ذبّ عنهم عليهم السلام .	١٠٢
٧٤	حديث عبدالرحمن مع أبي عبدالله عليه السلام .	١٠٢

رقم الحديث	الموضوع	رقم الصفحة
٧٥	مدح لحسّان بن ثابت وذمٌّ لبعض الصحابة .	١٠٢
٧٦	ما قال عمر لعليٍّ بن أبي طالب عليه السلام في بني أُميّة .	١٠٣
٧٧	في قوله تعالى : «الّذين بدّلوا نعمة الله كفراً» .	١٠٣
٧٨	نزول قوله تعالى : «فتولَّ عنهم وما أنت بملوم» .	١٠٣
٧٩	أحوال يوم القيامة وبعث الخلائق .	١٠٤
٨٠	من أحبَّ أهل البيت عليهم السلام كان معهم يوم القيامة .	١٠٦
٨١	ردٌّ على من زعم أنّ الكمال كلّه في عفة البطن والفرج .	١٠٧
٨٢	إنّ لله عزّ وجلّ في بلاده خمس حرم .	١٠٧
٨٣	إذا بلغ المؤمن أربعين سنة .	١٠٧
٨٤	إنّ المؤمن لفي وسعة من غفران الله تعالى حتّى إذا بلغ الأربعين .	١٠٨
٨٥	في جواز الفرار من الوباء .	١٠٨
٨٦	ثلاثة لم ينج منها نبيٌّ فمن دونه .	١٠٨
٨٧	معالجة الحمّى بالماء البارد والدّعاء .	١٠٩
٨٨	دعاء ورقية للحمّى .	١٠٩
٨٩	دعاء الخنق وغيرها .	١٠٩
٩٠	غزوة أُحد ومؤاساة أمير المؤمنين مع رسول الله عليهما السلام .	١١٠
٩١	أكرم وأعزّ وأذلّ وقعة كانت في العرب .	١١٠
٩٢	حديث آدم عليه السلام مع الشجرة .	١١٣
٩٢	قصّة قابيل وهبة الله .	١١٤
٩٣	قصّة نوح عليه السلام .	١١٥

رقم الحديث	الموضوع	رقم الصفحة
٩٢	ذكر الأنبياء بعد نوح عليهم السلام .	١١٦
٩٢	أمره سبحانه رسوله بالوصيّة لعليّ صلوات الله عليهما .	١١٧
٩٢	المخصوصون بالعلم واستنباطه .	١١٨
٩٢	الحجّة على الخلق الأنبياء وأهل بيوتاتهم عليهم السلام .	١١٩
٩٣	حديث نافع مولى عمر بن الخطاب مع أبي جعفر عليه السلام .	١٢٠
٩٤	حديث نصراني الشام مع أبي جعفر الباقر عليه السلام .	١٢٢
٩٥	كتاب أبي الحسن موسى عليه السلام إلى عليّ بن سويد .	١٢٤
٩٦	حديث نادر في أبي ذرّ مع رسول الله صلى الله عليه وآله .	١٢٦
٩٧	غزوة ذات الرقاع وقصة دعثور بن الحرث مع النبيّ صلى الله عليه وآله .	١٢٧
٩٨	لايقبل الله تعالى عملاً إلّا بولاية أهل البيت عليهم السلام .	١٢٨
٩٩	أحبّ الأشياء عند رسول الله صلى الله عليه وآله .	١٢٩
١٠٠	في زهد النبيّ صلى الله عليه وآله وأدبه وزهد عليّ عليه السلام .	١٢٩
١٠١	في زهد النبيّ صلى الله عليه وآله وتواضعه .	١٣١
١٠٢	في زهد النبيّ صلى الله عليه وآله وتواضعه أيضاً .	١٣١
١٠٣	فيما ناجى الله عزّ وجلّ عيسى ابن مريم عليهما السلام .	١٣١
١٠٤	معنى قوله تعالى : «إنّ ذلك لحقّ تخاصم أهل النار» .	١٤١
١٠٥	حديث إبليس لعنه الله .	١٤١
١٠٦	إذا رأي الرّجل مايكره في نومه .	١٤٢
١٠٧	دعاء علّمه رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام في رؤياها الّتي رأتها .	١٤٢
١٠٨	حديث محاسبة النفس .	١٤٣

رقم الحديث	الموضوع	رقم الصفحة
١٠٩	يوم السبت ويوم الثلثاء .	١٤٣
١١٠	مثل الناس يوم القيامة .	١٤٣
١١١	حديث حفص وسجود أبي عبدالله عليه السلام .	١٤٣
١١٢	في مذمة الدّنيا .	١٤٤
١١٣	في ذمّ شكاية المؤمن حاجته عند الكافر .	١٤٤
١١٤	شجرة الخرنوبة وحديث سليمان عليه السلام .	١٤٤
١١٥	حديث المشركين مع رسول الله صلى الله عليه وآله .	١٤٤
١١٦	إنّ الله تعالى خلق الجنّة قبل أن يخلق النّار .	١٤٥
١١٧	في قوله تعالى : « خلق السموات و الأرض في ستّة أيّام » .	١٤٥
١١٨	حديث فيه مدح لزرارة بن أعين وأصحابه .	١٤٥
١١٩	فضل الشيعة ومدح يحيى بن سابور .	١٤٥
١٢٠	فضل الشيعة .	١٤٦
١٢١	فضل الشيعة ؛ ووصيّة أبي عبدالله عليه السلام لهم .	١٤٦
١٢٢	فضل الشيعة وذمّ مخالفيهم .	١٤٦
١٢٣	من مات ولم يكن له إمام مات ميتة جاهليّة .	١٤٦
١٢٤	إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله إذا ذهب من طريق رجع من غيره .	١٤٧
١٢٥	تكذيب المغتاب و حمل فعل المؤمن على أحسنه .	١٤٧
١٢٦	حديث من ولد في الإسلام .	١٤٨
١٢٧	من أصبح وعنده ثلاث فقد تمّت عليه النعمة .	١٤٨
١٢٨	عرّف الله تعالى نفسه إلى خلقه بالكلام و الدلالات .	١٤٨

رقم الحديث	الموضوع	رقم الصفحة
١٢٩	ما خلق الله عزّ وجلّ شيئاً إلّا وخلق شيئاً يغلبه .	١٤٨
١٣٠	وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله لرجل استوصاه .	١٤٩
١٣١	أمر النبيّ صلى الله عليه وآله بالترحّم على ثلاث .	١٥٠
١٣٢	نهيٌ عن تجسّس عيوب من كان أقبل إلينا بمودّته .	١٥٠
١٣٢	خير ما ورّث الآباء للأبناء الأدب .	١٥٠
١٣٢	كتاب أبي عبدالله عليه السلام إلى رجل في صفة المنافق والسعيد .	١٥٠
١٣٣	جُعل المتعة للامامية عوضاً من الاشربة .	١٥١
١٣٤	ما شرط الرضا عليه السلام على المأمون في قبول ولاية العهد .	١٥١
١٣٥	بعض حقوق المسلم مع إخوانه .	١٥١
١٣٦	نعمتان مجهولتان والناس فيهما مفتون .	١٥٢
١٣٧	النهي عن تعريض الانسان نفسه للتّهمة .	١٥٢
١٣٨	صفة نهر في الجنّة يقال له : جعفر .	١٥٢
١٣٩	النصر مع من أحسن الرعاية والحفظ للاسلام .	١٥٢
١٤٠	ما جبلت عليه القلوب .	١٥٢
١٤١	موعظة نافعة لعليّ بن الحسين عليهما السلام .	١٥٢
١٤٢	كان كلّ شيء ماءاً وكان عرشه تعالى على الماء .	١٥٣
١٤٣	حديث زينب العطارة .	١٥٣
١٤٤	حديث من أضاف رسول الله صلى الله عليه وآله في الطائف .	١٥٥
١٤٤	حمل عظام يوسف عليه السلام وخبر عجوز بني إسرائيل .	١٥٥
١٤٥	مايزال حقّ آل محمد واجباً إلى يوم القيامة .	١٥٦

رقم الحديث	الموضوع	رقم الصفحة
١٤٦	تأويل قوله تعالى : «ويستبشرون بالذين لم يلحقوا ...الآية» .	١٥٦
١٤٧	تفسير قوله تعالى : «فيهنّ خيراتٌ حسان» .	١٥٦
١٤٨	للشمس ثلاثمائة وستّون برجاً .	١٥٧
١٤٩	نهي أبي جعفر عليه السلام جابر الجعفي عن إفشاء سبعين حديثاً علّمه .	١٥٧
١٥٠	النهي عن مجالسة أهل المعاصي .	١٥٨
١٥١	الناس ثلاثة أصناف . ١٥٢ كتاب أبي عبد الله عليه السلام الى الشيعة .	١٥٨
١٥٣	للدّين دولتين .	١٥٨
١٥٤	حديث الناس يوم القيامة .	١٥٩
١٥٥	إذا لم ينفع الحبّ في السرّ لم ينفع في العلانية .	١٥٩
١٥٦	كراهية تسمية الرجل ولده و ابنته باسم عليّ وفاطمة عند النواصب .	١٥٩
١٥٧	إذا أراد الله فناء دولة .	١٥٩
١٥٨	حديث سليمان بن خالد مع أبي عبدالله في الزيديّة .	١٦٠
١٥٩	صاحب المصيبة أولى بالصبر .	١٦٠
١٦٠	فائدة الحجامة وموضعها .	١٦٠
١٦١	لم سمّي المؤمن مؤمناً .	١٦٠
١٦٢	الناصب لايبالي صلّى أم زنا .	١٦٠
١٦٣	من لم يولّ علياً عليه السلام .	١٦١
١٦٤	مدح بالغ لزيدبن عليّ بن الحسين عليهما السلام .	١٦١
١٦٥	هلاك بني اُميّة بعد زيدبن عليّ بن الحسين عليهما السلام .	١٦١
١٦٦	إنّ الله جلّ ذكره ليحفظ من يحفظ صديقه .	١٦٢

رقم الحديث	الموضوع	رقم الصفحة
١٦٧	إياب الخلق إليهم وحسابهم عليهم عليهم السلام .	١٦٢
١٦٨	مدح سلمان وأبي ذرّ ومؤاخاتهما وتفضيل سلمان على أبي ذرّ .	١٦٢
١٦٩	وجوب الاجتناب عن فاعل المنكر .	١٦٢
١٧٠	إنّ الله يعذّب الستّة بالستّة .	١٦٢
١٧١	أحبّ الأشياء إلى رسول الله .	١٦٣
١٧٢	سيرة عليّ عليه السلام وعمله .	١٦٣
١٧٣	سيرة عليّ عليه السلام وزهده وأنّ وليّه لايأكل الحرام .	١٦٣
١٧٤	كراهية أكل الطعام الحارّ واستحباب أكل التمر على الطعام .	١٦٤
١٧٥	نبذة من سيرة النبيّ صلى الله عليه وآله وإنّه ما أكل متكئاً .	١٦٤
١٧٦	سيرة عليّ وفاطمة عليهما السلام .	١٦٥
١٧٧	لم يبعث نبيٌّ إلّا ذو مرّة سوداء ومقرٌّ بالبداء .	١٦٥
١٧٨	تنفير ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله وماقالت الناقة .	١٦٥
١٧٩	ياليتنا سيّارة مثل آل يعقوب حتّى يحكم الله بيننا وبين خلقه .	١٦٥
١٨٠	كلام الحكيم إذا كان موافقاً لرضا الله تعالى تقبّله .	١٦٦
١٨١	في معني قوله تعالى : «سنريهم آياتنا في الافاق وفي أنفسهم» .	١٦٦
١٨٢	طاعة عليّ عليه السلام ومعصيته .	١٦٦
١٨٣	مدح الشيعة وذمّ مخالفيهم .	١٦٦
١٨٤		
١٨٥	كتاب يخرجه القائم عليه السلام من وريان قبائه فيقرؤه .	١٦٧
١٨٦	الحكمة ضالّة المؤمن فحيثما وجدأخذ .	١٦٧
١٨٧	أشعث بن قيس وبنته وابنه لعنهم الله .	١٦٧

رقم الحديث	الموضوع	رقم الصفحة
١٨٨	الرقّة والبكاء عند سماع قراءة القرآن . وموعظة نافعة .	١٦٧
١٨٩	وصيّة أبي عبدالله عليه السلام لعمرو بن سعيد بن هلال .	١٦٨
١٩٠	وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه .	١٦٨
١٩١	كلام حكمة لبعض المعصومين عليهم السلام .	١٧٠
١٩٢	النهي عن الشكوى إلى أهل الخلاف .	١٧٠
١٩٣	خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام في الموعظة .	١٧٠
١٩٤	خطبة له عليه السلام أيضاً في الوصيّة بتقوى الله تعالى في يوم الجمعة .	١٧٣
١٩٥	لكلّ مؤمن حافظ من الله عزّ وجلّ وسائب .	١٧٦
١٩٦	مخالطة الناس .	١٧٦
١٩٧	الناس معادن كمعادن الذهب والفضّة .	١٧٧
١٩٨	حديث الزّوراء وما يقتل فيها .	١٧٧
١٩٩	في معنى قوله تعالى : «الّذين ذكّروا بآيات ربّهم لم يخرّوا عليها صمّاً وعمياناً» .	١٧٨
٢٠٠	تفسير قوله تعالى : «لا يؤذن لهم فيعتذرون» .	١٧٨
٢٠١	تأويل قوله تعالى : «ومن يتّق الله يجعل له مخرجاً» .	١٧٨
٢٠١	قوله تعالى : «هل أتيك حديث الغاشية» .	١٧٩
٢٠١	قوله تعالى : «لا يسمن ولا يغني من جوع» .	١٧٩
٢٠٢	تأويل قوله تعالى : « مايكون من نجوى ثلاثة .. الآية » .	١٧٩
٢٠٢	الّذين تعاهدوا على غصب الخلافة .	١٨٠
٢٠٢	الّذين خرجوا يوم البصرة هم الباغون .	١٨٠

رقم الحديث	الموضوع	رقم الصفحة
٢٠٢	تأويل قوله تعالى : «والمؤتفكة أهوى».	١٨٠
٢٠٢	تفسير قوله تعالى : «والمؤتفكات».	١٨١
٢٠٣	إيذاء بعض الصحابة سلمان الفارسي - رضي الله عنه - .	١٨١
٢٠٣	حسب الرجل دينه و مروءته خلقه وأصله عقله .	١٨١
٢٠٤	تسوية أمير المؤمنين عليه السلام في العطاء بين الأسود والأبيض .	١٨٢
٢٠٥	موعظة رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبدالمطلب .	١٨٢
٢٠٦	رؤيا رآها أبوجعفر عليه السلام في ميسر بن عبدالعزيز و عبدالله ابن عجلان .	١٨٢
٢٠٧	إنّ الملائكة تغسّل أباجعفر عليه السلام في البقيع .	١٨٣
٢٠٨	معنى قوله تعالى : «كنتم على شفا حفرة من النّار» .	١٨٣
٢٠٩	قراءة قوله تعالى : «لن تنال البرّ حتى تنفقوا... الآية» .	١٨٣
٢١٠	بيان قوله تعالى : «ولو أنّا كتبنا عليهم أن اقتلوا ... الآية» .	١٨٤
٢١١	بيان قوله تعالى : «أولئك الّذين يعلم الله ما في قلوبهم... الآية».	١٨٤
٢١٢	لايوجب الله طاعة إولى الامر ويرخّص في منازعتهم .	١٨٤
٢١٣	حديث قوم صالح عليه السلام .	١٨٥
٢١٤	قوم ثمود و ناقة صالح النبيّ عليه السلام .	١٨٧
٢١٥	حديث فروة عن أبي جعفر عليه السلام	١٨٩
٢١٦	سؤال رجل عن أبي جعفر عليه السلام أين عزّ بني ماشم .	١٨٩
٢٢٩	معالجة بعض الأمراض .	١٩٠
٢١٨	الحزم في القلب والرحمة والغلظة في الكبد والحياء في الرية .	١٩٠

رقم الحديث	الموضوع	رقم الصفحة
٢١٩	معالجة بعض الأمراض .	١٩١
٢٢٠	معالجة ضعف المعدة .	١٩١
٢٢١	معالجة الريح الشابكة والحام والابردة .	١٩١
٢٢٢	معالجة من تغيّر عليه ماء الظهر .	١٩١
٢٢٣	الحجامة في يوم الثلثاء .	١٩١
٢٢٤	الحجامة في يوم الأربعاء .	١٩٢
٢٢٥	الحجامة في زوال يوم الجمعة .	١٩٢
٢٢٦	الدواء أربعة .	١٩٢
٢٢٧	معالجة السعال .	١٩٢
٢٢٨	معالجة البلّة و الرّطوبة .	١٩٣
٢٢٩	عدم الرخصة والاستشفاء بالحرام .	١٩٣
٢٣٠	الرخصة في قطع العرق .	١٩٤
٢٣١	نفع الحجامة في ألم الضرس .	١٩٤
٢٣٢	دواء الضرس ؛ والفمّ والأسنان .	١٩٤
٢٣٣	في النظر في علم النجوم .	١٩٥
٢٣٤	لاعدوى ولا طيرة ولا هامة ولاشوم ولا صفر .	١٩٦
٢٣٥	الطيرة على ما تجعلها .	١٩٧
٢٣٦	كفارة الطيرة التوكّل .	١٩٨
٢٣٧	قصّة الّذين خرجوا من ديارهم وهم اُلوف حذرالموت .	١٩٨
٢٣٨	هل يعلم يعقوب عليه السلام أنّ يوسف حيٌّ .	١٩٩

رقم الحديث	الموضوع	رقم الصفحة
٢٣٩	تأويل قوله تعالى : «عموا وصمّوا» .	١٩٩
٢٤٠	معنى قوله تعالى : «لعن الّذين كفروا من بني إسرائيل..الآية» .	٢٠٠
٢٤١	قراءة قوله تعالى : «فإنهم لا يكذّبونك .. الآية» .	٢٠٠
٢٤٢	قصّة ابن أبي سرح وكتابه وهدردمه .	٢٠١
٢٤٣	تأويل قوله تعالى : «وقاتلوهم حتّى لاتكون فتنة .. الآية» .	٢٠١
٢٤٤	العباس وعقيل يوم بدر .	٢٠٢
٢٤٥	نزول قوله تعالى : «اجعلتم سقاية الحاج .. الآية» .	٢٠٣
٢٤٦	تفضيل الله عزّوجلّ عليّاً عليه السلام .	٢٠٤
٢٤٧	قراءة قوله تعالى : «ذواعدل منكم .. الآية» .	٢٠٥
٢٤٨	قوله تعالى : «لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكم تسؤكم» .	٢٠٥
٢٤٩	وتمت كلمة ربّك الحسنى	٢٠٥
٢٥٠	تأويل قوله تعالى : «وقضينا إلى بني إسرائيل .. الآية» .	٢٠٦
٢٥١	تسيير عثمان أباذرّ إلى الرّبذة .	٢٠٦
٢٥٢	المحقّة والمبطلة من الصيحتين تكونان عند قيام القائم عليه السلام .	٢٠٨
٢٥٣	مناديان ينادي أحدهما أوّل النهار والآخر آخر النهار .	٢٠٩
٢٥٤	اختلاف بني العباس أحد أسباب خروج القائم عليه السلام .	٢٠٩
٢٥٥	حديث الصيحة .	٢٠٩
٢٥٦	قصّة أبي الدوانيق وملك بني العباس .	٢١٠
٢٥٧	يجيء فساد بني العباس من حيث بدا صلاحهم .	٢١٢
٢٥٨	آيتان تكونان قبل قيام القائم عليه السلام .	٢١٢
٢٥٩	فضل الشيعة .	٢١٢

رقم الحديث	الموضوع	رقم الصفحة
٢٦٠	فضل الشيعة الاماميّة أيضاً .	٢١٤
٢٦١	شكوى أبي عبدالله عليه السلام إلى الله عزّ وجلّ .	٢١٥
٢٦٢	حديث الكميت وانشاد شعره لأهل البيت .	٢١٥
٢٦٣	حديث سفيان بن مصعب العبدي وشدّة التقيّة .	٢١٦
٢٦٤	إخبار رسول الله صلى الله عليه وآله بفتح كنوز كسرى وقيصر للمسلمين	٢١٦
٢٦٥	ريح الا زيب .	٢١٧
٢٦٦	استسقاء رسول الله صلى الله عليه وآله .	٢١٧
٢٦٧	حديث أنّ البرق يلزمه المطر	٢١٨
٢٦٨	السحاب أين يكون .	٢١٨
٢٦٩	من صدق لسانه زكى عمله .	٢١٩
٢٧٠	موعظة نافعة للنبيّ صلى الله عليه وآله .	٢١٩
٢٧١	ثلاث من كنّ فيه فلايرج خيره .	٢١٩
٢٧٢	إذا أتاكم شريف قوم فأكرموه .	٢١٩
٢٧٣	أشدّ من حزن النساء و فراق الموت فقر يتملّق صاحبه ثم لايعطى .	٢٢٠
٢٧٤	حديث يأجوج ومأجوج .	٢٢٠
٢٧٥	النّاس ثلاث طبقات .	٢٢٠
٢٧٦	من علامات الفرج .	٢٢١
٢٧٧	وكّل الرزق بالحمق و الحرمان بالعقل والبلاء بالصبر .	٢٢١
٢٧٨	قصّة عمر أخي عذافر وأبي عبدالله عليه السلام .	٢٢١
٢٧٩	توجيه كلام أبي ذرّ رضي الله عنه .	٢٢٢
٢٨٠	رؤيا رآها رسول الله صلى الله عليه وآله .	٢٢٢

رقم الحديث	الموضوع	رقم الصفحة
٢٨١	تفسير قوله تعالى : «فليحذر الّذين يخالفون عن أمره.. الآية».	٢٢٣
٢٨٢	حديث عبدالأعلى في اختلاف الشيعة .	٢٢٣
٢٨٣	تفرّق أمّة موسى وعيسى عليهما السلام ومحمد صلى الله عليه وآله .	٢٢٤
٢٨٤	لم تزل دولة الباطل طويلة ودولة الحقّ قصيرة .	٢٢٤
٢٨٥	متى فرج الشيعة .	٢٢٤
٢٨٦	تعرّض بعض أصحاب أبي الخطاب لأبي جعفر عليه السلام و براءته منهم .	٢٢٥
٢٨٧	الناس ثلاثة : عربيٌّ ومولى وعلج .	٢٢٦
٢٨٨	مايعمل القائم عليه السلام بالنواصب .	٢٢٧
٢٨٩	ما أكثر الوصف وأقلّ الفعل .	٢٢٧
٢٩٠	لو مُيّز الشيعة لم يوجد إلّا الواصف .	٢٢٨
٢٩٠	إنّما شيعة عليّ من صدق قوله فعله .	٢٢٨
٢٩١	ما ورد في المفتتن .	٢٢٨
٢٩٢	الحرّية والأمنيّة كلّ العيش .	٢٢٩
٢٩٣	رحم الله عبداً حبّبنا إلى الناس .	٢٢٩
٢٩٤	بيان قوله تعالى : «والّذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة» .	٢٢٩
٢٩٥	مامن عبد يدعو إلى ضلالة إلّا وجد من يتابعه .	٢٢٩
٢٩٦	كراهية عزل مائدة السودان واستحباب الأكل معهم .	١٣٠
٢٩٧	طبائع الجسم على أربعة .	٢٣٠
٢٩٨	سؤال عن قول الرجل : « جزاك الله خيراً » .	٢٣٠

رقم الحديث	الموضوع	رقم الصفحة
٢٩٩	إنّ في الجنّة نهراً حافّتاه حورٌ نابتات .	٢٣١
٣٠٠	حديث القباب .	٢٣١
٣٠١	لله تعالى قباب كثيرة .	٢٣١
٣٠٢	من خصف نعله ورقّع ثوبه وحمل سلعته فقد برىء من الكبر .	٢٣١
٣٠٣	براءة الصادق عليه السلام من أصحاب أبي الخطاب ومقالتهم .	٢٣٢
٣٠٤	إنّ لإبليس عوناً يقال له تمريخ .	٢٣٢
٣٠٥	مقالة الوزغ وأنه رجسٌ مسخ .	٢٣٢
٣٠٦	إنّ الله بعث محمداً صلى الله عليه وآله رحمة ويبعث القائم عليه السلام نقمة .	٢٣٣
٣٠٧	أشبه الناس بموسى بن عمران عليه السلام .	٢٣٣
٣٠٨	في طول قامة آدم و حواء	٢٣٣
٣٠٩	حكم الذي اصاب اباه سبي في الجاهليّة .	٢٣٤
٣١٠	إنّ الله أعطى المؤمن ثلاث خصال .	٢٣٤
٣١١	ثلاث هنّ فخر المؤمن .	٢٣٤
٣١١	ثلاثة هم شرّ خلق الله و ابتلى بهم خيار خلق الله .	٢٣٤
٣١٢	ميزان الفضيلة .	٢٣٤
٣١٣	يزيد بن معاوية و استرقاق القرشي	
٣١٣	حديث يزيد بن معاوية لعنهما الله وعلي بن الحسين عليهما السلام .	٢٣٥
٣١٤	من كذّب آية من كتاب الله فقد نبذ كتاب الله و راء ظهره .	٢٣٥
٣١٥	من قعد في مجلس يسبّ فيه إمام من الأئمة عليهم السلام .	٢٣٦
٣١٦	لا تقبل العبادة إلّا ممّن أقرّ بولايتهم عليهم السلام .	٢٣٦
٣١٧		٢٣٧
٣١٨	ما يتقبّل العمل إلّا ممّن عرفهم و أقرّ بولايتهم عليهم السلام .	٢٣٧
٣١٩	حديث أُم خالد وأبي بصير و كثير النوا .	٢٣٧

رقم الحديث	الموضوع	رقم الصفحة
٣٢٠	حديث فاطمة عليها السلام لمّا اخرج عليّ عليه السلام .	٢٣٧
٣٢١	حديث أن فاطمة عليها السلام لو نشرت شعرها ما توطرا	٢٣٨
٣٢٢	ولد الزنا إن عمل خيرا او شرا جزيء به .	٢٣٨
٣٢٣	تكنية مروان وأبيه بالوزغ .	٢٣٨
٣٢٤	لمّا ولد مروان و حديث عائشة مع رسول الله صلى الله عليه وآله .	٢٣٨
٣٢٥	تكذيب عمر علياً عليه السلام .	٢٣٩
٣٢٦	القيام تحت أوّل ما ينزل من المطر .	٢٣٩
٣٢٦	إن تحت العرش بحراً فيه ماء .	٢٣٩
٣٢٦	ليس من قطرة تقطر إلا ومعه ملك .	٢٣٩
٣٢٦	جعل الله السحاب غرابيل للمطر .	٢٤٠
٣٢٦	النهى عن الاشارة إلى المطر .	٢٤٠
٣٢٦	النهى عن الاشارة إلى الهلال .	٢٤٠
٣٢٧	كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى ابن عبّاس .	٢٤٠
٣٢٨	فضل الشيعة وموعظة نافعة لأبي جعفر عليه السلام .	٢٤٠
٣٢٨	لاينال ماعندالله الا بالورع .	٢٤٠
٣٢٩	إذا قام القائم عليه السلام مدّ الله في أسماع الشيعة وأبصارهم .	٢٤١
٣٣٠	من استخار الله راضياً بما صنع الله تعالى له خارالله له .	٢٤١
٣٣١	مقالة أمير المؤمنين عليه السلام لجويرة .	٢٤١
٣٣٢	معنى الشرف والمروءة والعقل .	٢٤١
٣٣٣	لأيّ شيء صارت الشمس أشدّ حرارة من القمر	٢٤١
٣٣٤	من كانت له حقيقة ثابتة لم يقم على شبهة .	٢٤٢
٣٣٥	الحقّ يغلب الباطل .	٢٤٢
	كلّ سبب ونسب وقرابة ووليجة و بدعة وشبهة منقطع يوم القيامة إلّا ماأثبته القرآن .	٢٤٢
٣٣٦	الأئمة عليهم السلام هم أصل كلّ خير .	٢٤٢
٣٣٦	عدوهم أصل كل شر .	٢٤٣
٣٣٧	برنامج صالح للدّين والدّنيا .	٢٤٣
٣٣٧	مدح القناعة .	٢٤٣

رقم الحديث	الموضوع	رقم الصفحة
٣٣٨	موعظة نافعة .	٢٤٤
٣٣٩	الناس وأشباه الناس والنسناس .	٢٤٤
٣٤٠	سؤال سدير عن أبي جعفر عليه السلام .	٢٤٥
٣٤١	الناس بعد النبيّ صلى الله عليه وآله أهل ردّة إلّا ثلاثة .	٢٤٥
٣٤٢	كلام رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكّة .	٢٤٦
٣٤٣	في توبة ولد يعقوب وأنهم ليسوا بأنبياء عليهم السلام .	٢٤٦
٣٤٤	استسقاء سليمان عليه السلام وحديث النملة .	٢٤٦
٣٤٥	إنّ لله تعالى عباداً مياميين مياسير وله عباد ملاعين مناكير .	٢٤٧
٣٤٦	توقيع الرّضا عليه السلام إلى حسن بن شاذان الواسطيّ .	٢٤٧
٣٤٧	ما جاء في فضل معرفة الله تعالى .	٢٤٧
٣٤٨	ما جاء في خلق البعوض وأنّه أصغر الخلق .	٢٤٨
٣٤٩	تفسير قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسو..الاية».	٢٤٨
٣٤٩	تفسير قوله تعالى : «وما تسقط من ورقة إلّا يعلمها..الآية» .	٢٤٨
٣٤٩	تفسير قوله تعالى قل : « سيرو في الارض فانظر... والآية » .	٢٤٩
٣٤٩	تفسير قوله تعالى : «وإنّكم لتمرون عليهم مصبحين..الآية» .	٢٤٩
٣٥٠	الأمر بأخذ التلاد وترك كلّ محدث .	٢٤٩
٣٥٠	الأمر بالحذر عن أوثق الناس .	٢٤٩
٣٥١	تثقيل الميّت وإلقاؤه في الماء عند الخوف وما جاء في الزيد عليه السلام .	٢٥٠
٣٥٢	لم يلق النبيّ صلى الله عليه وآله ما لقي الأئمة عليهم السلام .	٢٥٢
٣٥٣	محارب رسول الله شرٌّ أم محارب عليّ عليه السلام .	٢٥٢
٣٥٤	بيان قوله تعالى :« وآتيناه أهله ومثلهم معهم..الآية» .	٢٥٢
٣٥٥	بيان قوله تعالى اغشيت وجوههم قطعاً من الليل	
٣٥٦	فتح الأرض بعد رسول الله بضلال و هلاك الناس .	٢٥٣
٣٥٧	لا يستحقّ عبد حقيقة الإيمان حتّى تكون فيه خصال .	٢٥٣

رقم الحديث	الموضوع	رقم الصفحة
٣٥٨	من تولّى أحداً فليعمل بعمله .	٢٥٤
٣٥٩	ما هدى من هذه الامّة من اهتدى إلّا بهم عليهم السلام .	٢٥٤
٣٦٠	إنّ الله أكرم من أن يعاقب العبد فيما ليس باختياره .	٢٥٤
٣٦١	عرض أعمال الامّة لرسول الله صلى الله عليه وآله و استغفاره لهم .	٢٥٤
٢٦٢	من يدّعي هذا الامر ولم يتصف به .	٢٥٤
٣٦٣	مجيء عليّ بن الحسين عليهما السلام لزيارة الحسين عليه السلام .	٢٥٥
٣٦٤	نزول قوله تعالى : «ومن قتل مظلوماً» في الحسين عليه السلام .	٢٥٥
٣٦٥	سبب وقوع الزّلزلة .	٢٥٥
٣٦٦	اضطراب الارض وإشارة أمير المؤمنين وماقاله عليه السلام .	٢٥٦
٣٦٧	من أحبّ الشيعة حبّاً لعقيدته دخل الجنّة .	٢٥٦
٣٦٨	خطبة أمير المؤمنين عليه السلام بعد الجمل .	٢٥٦
٣٦٩	نجم أمير المؤمنين عليه السلام .	٢٥٧
٣٧٠	تأويل بعض الرّؤيا .	٢٥٧
٣٧١	نصّ الرّضا عليه السلام بإمامة نفسه ومعجزة له .	٢٥٧
٣٧٢	حديث جارية الزبير وقصّة الرجل العقيليّ .	٢٥٨
٣٧٣	أصحاب اليمين هم شيعة عليّ عليه السلام .	٢٦٠
٣٧٤	بايع عليٌّ رسول الله صلوات الله عليهما على العسر واليسر .	٢٦١
٣٧٥	قصّة آل الذريح و إيمانهم .	٢٦١
٣٧٦	حديث الإسراء ووصف رسول الله صلى الله عليه وآله الشام للقوم .	٢٦٢
٣٧٧	حديث الهجرة وقصة أبي بكر مع رسول الله صلى الله عليه وآله في الغار .	٢٦٢

رقم الحديث	الموضوع	رقم الصفحة
٣٧٨	حديث سراقة بن مالك وسوء قصده لرسول الله صلى الله عليه وآله .	٢٦٣
٣٧٩	حال الشيعة في زمن الغيبة وعلامة الفرج .	٢٦٣
٣٨٠	المنع من الخروج بالسيف قبل قيام القائم عليه السلام .	٢٦٤
٣٨١	مدح زيدبن عليّ بن الحسين عليهما السلام .	٢٦٤
٣٨١	خروج السفياني هو علامة ظهور القائم عليه السلام .	٢٦٤
٣٨٢	المنع من الخروج أيضاً .	٢٦٤
٣٨٣	الأمر بإلزام البيت قبل خروج السفياني .	٢٦٤
٣٨٤	علاج حمّى الربع بالسكّر .	٢٦٥
٣٨٥	علاج الوجع بالسكّر .	٢٦٥
٣٨٦	علاج الحمّى بالقرآن والسكّر .	٢٦٥
٣٨٧	فضيلة البسملة .	٢٦٦
٣٨٨	تعجّب أبي عبدالله من العرب إذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله .	٢٦٦
٣٨٩	في قوله تعالى : «قل اللّهم مالك الملك ...الآية» .	٢٦٦
٣٩٠	في قوله تعالى : «إعلموا أنّ الله يحيي الأرض بعد موتها ...الآية» .	٢٦٧
٣٩١	ذوالفقار نزل من السماء .	٢٦٧
٣٩٢	حديث نوح عليه السلام يوم القيامة .	٢٦٧
٣٩٢	شهادة جعفر بن أبي طالب وحمزة للأنبياء .	٢٦٧
٣٩٣	كان النبيّ صلى الله عليه وآله يقسم لحظاته بين أصحابه .	٢٦٨
٣٩٤	ما كلّم رسول الله صلى الله عليه وآله العباد بكنه عقله .	٢٦٨
٣٩٥	جواز التورية .	٢٦٨

رقم الحديث	الموضوع	رقم الصفحة
٣٩٦	شيعتهم حواريهم عليهم السلام .	٢٦٨
٣٩٦	لوضربت خيشوم المحبّ ما أبغض .	٢٦٨
٣٩٦	لو أُعطي المبغض لهم كثيراً من المال ما أحبّهم .	٢٦٩
٣٩٧	تفسير قوله تعالى : « غلبت الروم في أدنى الارض » .	٢٦٩
٣٩٧	تفسير قوله تعالى : « لله الأمر من قبل ومن بعد » .	٢٧٠
٣٩٨	إبطال ما زعمته العامة من إثبات خلافة أبي بكر بالاجماع .	٢٧٠
٣٩٩	سجدة أبي عبدالله عليه السلام .	٢٧٠
٣٩٩	إنّ الله افترض على أُمّة محمد صلى الله عليه وآله خمس فرائض .	٢٧١
٤٠٠	جعل الله لمن جعل له سلطاناً أجلاً ومدّة .	٢٧١
٤٠١	من أين يهب الريح .	٢٧٢
٤٠٢	ليس خلق أكثر من الملائكة .	٢٧٢
٤٠٣	الملائكة ثلاثة أصناف .	٢٧٢
٤٠٤	في الجنّة نهر يغتمس فيه جبرئيل كلّ غداة .	٢٧٢
٤٠٥	في عظمة خلق بعض الملائكة .	٢٧٢
٤٠٦	إنّ لله عزّ وجلّ ديكاً رجلاه في الارض السابعة .	٢٧٢
٤٠٧	الحجامة على الطعام أفضل .	٢٧٣
٤٠٨	استحباب آية الكرسيّ قبل الحجامة . والصدقة قبل السفر .	٢٧٣
٤٠٩	ليس شيء في البدن أنفع من الإمساك .	٢٧٣
٤١٠	الحمّى تخرج من ثلاث .	٢٧٣
٤١١	في هلاك المحاضير وهم المستعجلون للفرج .	٢٧٣

رقم الحديث	الموضوع	رقم الصفحة
٤١٢	خبر كتاب أبي مسلم المروزي إلى الصادق عليه السلام .	٢٧٤
٤١٢	خروج السفياني علامة جواز الخروج .	٢٧٤
٤١٣	لم يكن إبليس من الملائكة .	٢٧٤
٤١٣	كلّ الناس في «يا أيّها الذين آمنوا» سواء في الخطاب .	٢٧٤
٤١٤	جعل الصلاة للنبيّ صلى الله عليه وآله .	٢٧٤
٤١٥	فضل الشيعة وإنهم نور في ظلمات الأرض .	٢٧٥
٤١٦	النهي عن السفر والتزويج إذا كان القمر في العقرب .	٢٧٥
٤١٧	الدّعاء عند الركوب وأحبّ المطايا .	٢٧٦
٤١٧	لعن المرجئة .	٢٧٦
٤١٨	حديث أبي لهب وإرادة المشركين قتل رسول الله صلى الله عليه وآله .	٢٧٦
٤١٩	حديث إبليس يوم بدر .	٢٧٧
٤٢٠	غزوة الأحزاب .	٢٧٨
٤٢١	موضع مسجد الكوفة .	٢٧٩
٤٢٢	نوح عليه السلام و فور التنور و ختمه	٢٨١ ٢٨٢
٤٢٣	ختم نوح عليه السلام التنور .	٢٨٢
٤٢٤	بيان شريعة نوح .	٢٨٣
٤٢٥	غرس النوح عليه السلام النوى .	٢٨١
٤٢٦	سعة سفينة نوح عليه السلام .	٢٨٣
٤٢٧	حمل النوح عليه السلام في السفينة الازواج الثمانية .	٢٨٤
٤٢٨	ارتفاع الماء على كل جبل .	٢٨٤

رقم الحديث	الموضوع	رقم الصفحة
٤٢٩	خبر نوح عليه السلام وملك الموت و تمصيره الامصار .	٢٨٤
٤٣٠	نوح عليه السلام ووصيّه .	٢٨٥
٤٣١	الكفّ عن المخالفين أجمل .	٢٨٥
٤٣١	في الخمس والفيء .	٢٨٥
٤٣١	تأويل آيات في خروج القائم عليه السلام .	٢٨٦
٤٣٢	الذكر هو أمير المؤمنين عليه السلام .	٢٨٧
٤٣٢	تأويل آيات في خروج القائم عليه السلام .	٢٨٧
٤٣٢	إذا قام القائم عليه السلام ذهبت دولة الباطل .	٢٨٧
٤٣٣	لا يسلّط إبليس على دين المؤمن .	٢٨٨
٤٣٤	تشبيه أبي جعفر عليه السلام طواف القوم بطواف الجاهليّة و .	
٤٣٥	تأويل بعض الآيات و تفسيرها .	٢٨٨
٤٣٦	قراءة بعض الآيات .	٢٨٩
٤٣٧	بيان بعض الآيات .	٢٩٠
٤٣٨	تعيين آية الكرسي .	٢٩٠
٤٣٩	قراءة بعض الآيات .	٢٩٠
٤٤٠	بيان قوله تعالى : « و اتّبعوا ما تتلوا الشياطين ... الآية »	٢٩٠
٤٤٠	بيان قوله تعالى : « سل بني إسرائيل ... الآية » .	٢٩٠
٤٤١	الحمية للمريض .	٢٩١
٤٤٢	لاتنفع الحمية بعد سبعة أيام .	٢٩١
٤٤٣	ليس الحمية أن تدع الشيء أصلاً لاتأكله .	٢٩١
٤٤٤	كراهية المشي للمريض .	٢٩١

رقم الحديث	الموضوع	رقم الصفحة
٤٤٥	تعبير الرؤيا .	٢٩٢
٤٤٦		
٤٤٧	علم أبي حنيفة في التعبير و خطاؤه .	٢٩٣
٤٤٧	حديث موسى الزوّار ورؤياه .	٢٩٣
٤٤٨	رؤيا رجل رأى شبحاً من خشب أو رجلا منحوتاً على فرس يلوّح بسيفه وتعبيرها .	٢٩٣
٤٤٩	يعطى الرّجل من الاماميّة قوّة اربعين رجل عند قيام القائم .	٢٩٤
٤٥٠	متى الفتح والفرج .	٢٩٤
٤٥١	الملاحم والفتن والأشراط .	٢٩٥
٤٥٢	كلّ راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت .	٢٩٥
٤٥٣	الملاحم والفتن .	٢٩٥
٤٥٤	سبب كتمان أمير المؤمنين عليه السلام أمره .	٢٩٦
٤٥٥	ارتداد الناس عن الإيمان بعد النبيّ صلى الله عليه وآله .	٢٩٦
٤٥٦	مخالفة عليّ عليه السلام مع القوم .	٢٩٧
٤٥٧	حديث إسلام أبي ذرّ - رضي الله عنه -	٢٩٧
٤٥٨	حديث إسلام ثمامة بن أثال .	٢٩٩
٤٥٩	حديث ولادة النبيّ صلى الله عليه وآله .	٣٠٠
٤٦٠	إخبار أبي طالب بولادة عليّ عليه السلام وأنّه وصيّ النبيّ صلى الله عليه وآله .	٣٠٢
٤٦١	في قوله تعالى : « من ذا الذي يقرض الله ... الآية » .	٣٠٢
٤٦٢	موعظة بالغة نافعة .	٣٠٢
٤٦٩	كراهية الوحدة في السفر .	٣٠٢

رقم الحديث	الموضوع	رقم الصفحة
٤٦٤ إلى ٤٦٨	استحباب اتّخاذ الرفيق في السفر و كراهية الوحدة وحدّ الرّفقاء وتطيب الزاد. و كان على بن الحسين عليهما السلام يتزود فى سفر الحج من اطيب الزاد	٣٠٣
٤٦٩	مدح لمعلى بن خنيس - رحمه الله - .	٣٠٤
٤٧٠	مدح الشيعة وتسبيح الملائكة واستغفارهم لهم .	٣٠٤
٤٧١	في قوله تعالى : « وإذا ذكر الله وحده .. الآية » .	٣٠٤
٤٧٢	في كلمات تلقّى آدم عليه السلام من ربّه .	٣٠٤
٤٧٣	بعدما رأى إبراهيم عليه السلام ملكوت السماوات .	٣٠٥
٤٧٤	سبب الحرّ والبرد .	٣٠٦
٤٧٥	من أحبّ عليّاً عليه السلام .	٣٠٦
٤٧٦	الملاحم والفتن والأشراط .	٣٠٦
٤٧٧	حديث الفقهاء والعلماء .	٣٠٧
٤٧٨	مدح لأبي ذرّ - رضي الله عنه - .	٣٠٧
٤٧٩	الملاحم والأشراط .	٣٠٨
٤٨٠	صفة أهل بيت النبيّ صلى الله عليه وآله .	٣٠٨
٤٨٠	حديث عيسى بن عليّ وأبي جعفر المنصور .	٣٠٨
٤٨١	تفسير قوله تعالى : «وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا» .	٣٠٩
٤٨٢		٣١٠
٤٨٣	خمس علامات قبل قيام القائم عليه السلام .	٣١٠
٤٨٤	من علامات القائم عليه السلام .	٣١٠
٤٨٥	تفسير قوله تعالى : «واجعل افئدة من الناس تهوي إليهم» .	٣١١

رقم الحديث	الموضوع	رقم الصفحة
٤٨٥	إنّما يعرف القرآن من خوطب به .	٣١٢
٤٨٦	صفة جهنّم .	٣١٢
٤٨٧	تأويل قوله تعالى : « أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً » .	٣١٢
٤٨٧	أصحاب القائم ثلاثمائة و بضعة عشر رجلاً .	٣١٢
٤٨٨	الأمر بالسير في البردين .	٣١٣
إلى ٤٨٩	السير بالليل .	٣١٤
٤٩١ ٤٩٢	وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله كانت في يوم الإثنين .	٣١٤
٤٩٣	الشوم للمسافر في طريقه خمسة أشياء .	٣١٤
٤٩٤	مدح الشيعة .	٣١٥
٤٩٥	حبّ الشيعة وبغضهم .	٣١٥
٤٩٦	الأمر بالتزوار والتعاهد .	٣١٦
٤٩٧	لا يحبنا الا اهل البيوتات و الشرف	
٤٩٨	خبر تابوت بني إسرائيل .	٣١٧
إلى ٥٠٠ ٥٠١	الحسنين عليهما السلام ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله .	٣١٧
٥٠٢	غزوة أُحد وقصّة المنهزمين .	٣١٨
٥٠٣	صلح الحديبية .	٣٢٢
٥٠٤	قصّة بني مدلج .	٣٢٧
٥٠٥	حديث ضيف إبراهيم وإهلاك قوم لوط .	٣٢٨
٥٠٦	الّذي صنعه الحسن بن عليّ عليهما السلام خير للأُمّة .	٣٣٠
٥٠٧	حديث سؤال معلّى بن خنيس عن النجوم .	٣٣٠
٥٠٨	مايعلم النجوم إلّا أهل بيت من العرب وأهل بيت من الهند .	٣٣١

رقم الحديث	الموضوع	رقم الصفحة
٥٠٩	قتل السفياني من علامات القائم .	٣٣١
٥١٠	بيوت النبيّ صلى الله عليه وآله هي بيوت الّتي أذن الله أن ترفع .	٣٣١
٥١١	صفة درع رسول الله صلى الله عليه وآله .	٣٣١
٥١٢	شدّ عليّ عليه السلام يوم الجمل على بطنه بعقال أبرق .	٣٣١
٥١٣	تهديد العثمان مقداد بالقتل .	٣٣١
٥١٤	خبر أُسامة لمّا حضره الموت .	٣٣٢
٥١٥	خبر ناقة رسول الله القصواء .	٣٣٢
٥١٦	إنّ مريم حملت بعيسى عليهما السلام تسع ساعات .	٣٣٢
٥١٧	خبر عمرو بن الحضرميّ .	٣٣٢
٥١٨	فضل الشيعة وهلاك مخالفيهم .	٣٣٣
٥١٩	فضل الشيعة أيضاً .	٣٣٣
٥٢٠	عليّ عليه السلام أولى الناس بالناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله .	٣٣٣
٥٢١	فضل آل محمد عليهم السلام .	٣٣٤
٥٢٢	في الرّفق على ضعفاء الناس .	٣٣٤
٥٢٣ ٥٢٤	في قوله تعالى : «ربّنا أرنا اللّذين أضلّانا من الجن والانس» .	٣٣٤
٥٢٥	في قوله تعالى : «إذ يبيّتون مالا يرضى من القول» .	٣٣٤
٥٢٦	في قوله تعالى : «أُولئك الّذين يعلم الله ما في قلوبهم .الآية».	٣٣٥
٥٢٧	الرّؤيا على ما تعبّر .	٣٣٥
٥٢٨	تعبير رؤيا رأتها امرأة في عهد النبيّ صلى الله عليه وآله .	٣٣٥ ٣٣٦
٥٢٩	رؤيا المؤمن ترف بين السماء و الارض	
٥٣٠	النهي عن تحديث الرّؤيا إلا عند مؤمن خلا من الحسد والبغي.	٣٣٦

رقم الحديث	الموضوع	رقم الصفحة
٥٣١	حديث ذي النمرة .	٣٣٦
٥٣٢	حديث الرجل الذي أحياه عيسى ابن مريم عليهما السلام .	٣٣٧
٥٣٣	بيان قوله تعالى : «ومن يرد فيه بإلحاد بظلم» .	٣٣٧
٥٣٤	في قوله تعالى : «الّذين أُخرجوا من ديارهم بغير حقّ .. الآية» .	٣٣٧
٥٣٥	السؤال عن الأنبياء في أوصيائهم عليهم السلام .	٣٣٨
٥٣٦	حديث إسلام عليّ عليه السلام .	٣٣٨
٥٣٦	الهجرة إلى المدينة وتزويج فاطمة عليها السلام .	٣٤٠
٥٣٦	متى فرضت الصلاة على المسلمين .	٣٤١
٥٣٧	كفّ اللّسان عن الناس .	٣٤١
٥٣٨	ذكر بني امية و دولتهم	٣٤١
٥٣٩	صفة بني العباس .	٣٤١
٥٤٠	حديث ابنة خالد بن سنان .	٣٤٢
٥٤١	مخاصمة الصحابة في الخلافة وحجّة كلّ واحد منهم في أولويّته .	٣٤٣
٥٤١	أوّل من بايع أبابكر .	٣٤٤
٥٤٢	حديث إبليس يوم الغدير .	٣٤٥
٥٤٢	تأويل قوله تعالى : «ولقد صدق إبليس ظنّه» .	٣٤٥
٥٤٣	بني أُميّة يردّون الناس عن الإسلام القهقرى .	٣٤٥
٥٤٤	لولا قول الناس لضرب النبيّ أعناق جمع من أصحابه .	٣٤٥
٥٤٥	التارك شفاء المجروح شريك الجارح .	٣٤٥
٥٤٦	الرّضا والشكر وحسن الظنّ بالله .	٣٤٦
٥٤٦	ذمّ ابن قياما والدعاء عليه .	٣٤٧

رقم الحديث	الموضوع	رقم الصفحة
٥٤٦	ذم ابن سرّاج .	٣٤٨
٥٤٧	نصائح لقمان لابنه في آداب السفر .	٣٤٨
٥٤٨	مناظرة أبي جعفر عليه السلام مع عبدالله بن نافع .	٣٤٩
٥٤٩	مقالة أبي عبدالله عليه السلام في علم النجوم .	٣٥١
٥٥٠	خطبة لامير المؤمنين عليه السلام بصفّين .	٣٥٢
٥٥١	خطبة له عليه السلام أيضاً في معاتبة طالبي التفضيل .	٣٦٠
٥٥٢	حديث ولد العالم مع جاره وفيه تقسيم الزمان على ثلاثة .	٣٦٢
٥٥٣	خبر عبدالله بن الحسن مع أبي عبدالله عليه السلام .	٣٦٤
٥٥٤	في قوله تعالى : «وبشّر الذين آمنوا أنّ لهم قدم صدق» .	٣٦٤
٥٥٥	خبر المعراج أو الاسراء .	٣٦٤
٥٥٦	موعظة بالغة نافعة .	٣٦٥
٥٥٦	فضل الشيعة ومدحهم .	٣٦٥
٥٥٧	أعجب ما رأى جعفر بن أبي طالب في الحبشة .	٣٦٦
٥٥٨	أخبار آزر ونمرود وميلاد إبراهيم عليه السلام .	٣٦٧
٥٥٩	احتجاج إبراهيم عليه السلام على نمرود .	٣٦٨
٥٥٩	خبر النار التي أوقدوها لإبراهيم عليه السلام .	٣٦٩
٥٦٠	مولد إبراهيم عليه السلام بكوثى ربا .	٣٧٠
٥٦٠	إخراج إبراهيم عليه السلام من أرض مولده .	٣٧١
٥٦٠	خبر تعريض العاشر لإبراهيم عليه السلام .	٣٧١
٥٦٠	خبر إبراهيم عليه السلام مع نمرود وقصة سارة .	٣٧٢

رقم الحديث	الموضوع	رقم الصفحة
٥٦٠	خبر هاجر والدة إسماعيل عليه السلام .	٣٧٣
٥٦١	حجر بن زائدة وعامر بن جذاعة والمفضّل بن عمر .	٣٧٣
٥٦٢	قال أبو عبدالله عليه السلام : أنا إمام من أطاعني و لست بإمام لمن عصاني .	٣٧٤
٥٦٣	حديث طالب بن أبي طالب عليه السلام .	٣٧٥
٥٦٤	حديث مجيء فاطمة عليها السلام الى ساريه في المسجد	٣٧٦
٥٦٥	خبر رسول الله صلى الله عليه وآله عن قتل جعفر عليه السلام .	٣٧٦
٥٦٦	عدد من قتل بيد علي عليه السلام يوم حنين .	٣٧٦
٥٦٧	صفة البراق الذي ركبه رسول الله ليلة أسري به .	٣٧٦
٥٦٨	قراءة قوله تعالى : «وعلى الثلاثة الّذين خلّفوا» .	٣٧٧
٥٦٩	قراءة قوله تعالى : «التائبون العابدون» .	٣٧٨
٥٧٠	قراءة قوله تعالى : «لقدجاءكم رسول من أنفسكم .. الآية» .	٣٧٨
٥٧١	فانزل الله سكينته على رسوله	٣٧٨
٥٧٢	نزول قوله تعالى : «فلعلّك تارك بعض مايوحى إليك» .	٣٧٩
٥٧٣	بيان لقوله تعالى : «ولوشاء الله لجعل الناس أُمّة واحدة» .	٣٧٩
٥٧٤	بيان لقوله تعالى : «ومن يقترف حسنة» .	٣٧٩
٥٧٤	بيان لقوله تعالى : «قل ماسألتكم من أجر فهولكم» .	٣٧٩
٥٧٤	بيان لقوله تعالى : «قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلّفين» .	٣٧٩
٥٧٤	بيان لقوله تعالى : «ويمحوالله الباطل ويحقّ الحقّ بكلماته» .	٣٨٠
٥٧٤	بيان لقوله تعالى : «وأسرّوا النجوى الذين ظلموا» .	٣٨٠
٥٧٤	بيان لقوله تعالى : «والنجم إذا هوى ... الآيات» .	٣٨٠

رقم الحديث	الموضوع	رقم الصحة
٥٧٤	بيان لقوله تعالى : « قل لو أنّ عندي ما تستعجلون به لقضي الأمر بيني وبينكم » .	٣٨٠
٥٧٤	بيان لقوله تعالى : « فلمّا أضاءت ماحوله » .	٣٨٠
٥٧٤	بيان لقوله تعالى : « جعل الشمس ضياءاً » .	٣٨٠
٥٧٤	بيان لقوله تعالى : « وآية لهم اللّيل نسلخ منه النهار » .	٣٨٠
٥٧٤	بيان لقوله تعالى : « ذهب الله بنورهم » .	٣٨٠
٥٧٤	بيان لقوله تعالى : « الله نورالسموات والأرض .. الآيات » .	٣٨٠
٥٧٤	بيان لقوله تعالى : « رحمةالله وبركاته عليكم أهل البيت» .	٣٨١
٥٧٤	بيان لقوله تعالى : «إنّ الله اصطفى آدم ونوحاً و آل إبراهيم» .	٣٨١
٥٧٤	بيان لقوله تعالى : « ما كان إبراهيم يهوديّاً .. الآية » .	٣٨١
٥٧٥	بيان لقوله تعالى : « سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم » .	٣٨١
٥٧٦	رباطهم عليهم السلام رباط الدّهر .	٣٨٢
٥٧٧	كان رسول الله صلى الله عليه وآله لايتداوى من الزكام .	٣٨٢
٥٧٨	الزكام جند من جنود الله عزّ وجلّ .	٣٨٢
٥٧٩	عرق الجذام وعرق البرص .	٣٨٢
٥٨٠	تعليم كحل مجرّب .	٣٨٣
٥٨١		
٥٨٢	حديث أبي عبدالله وأبي الدّوانيق .	٣٨٣
٥٨٣	كحل مجرب	
٥٨٤	حديث العابد مع الشيطان .	٣٨٤
٥٨٥	حديث العابد وزوجته والسائل .	٣٨٥
٥٨٦	خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام في إنذاره بما يأتي من زمان السوء .	٣٨٦

رقم الحديث	الموضوع	رقم الصفحة
٥٨٧	كلام لعليّ بن الحسين عليه السلام .	٣٩١
٥٨٨	ما قال إبراهيم عليه السلام إذا رأي في لحيته شعرة بيضاء .	٣٩٢
٥٨٩	حديث ملك الموت وبشارته لإبراهيم عليه السلام .	٣٩٢
٥٩٠		
٥٩١	حديث إبراهيم عليه السلام والرّجل العابد .	٣٩٢
٥٩١	إنّ الله اتّخذ إبراهيم عليه السلام خليلاً .	٣٩٣
٥٩١	دعاء إبراهيم للمؤمنين والمؤمنات إلى يوم القيامة .	٣٩٤
٥٩٢	كلام لعليّ بن الحسين عليهما السلام .	٣٩٥
٥٩٣	قول أبي عبدالله عليه السلام : لا يخرج على هشام أحدٌ إلّا قتله و حديث زيد عليه السلام .	٣٩٥
٥٩٤	خبر محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ عليهما السلام .	٣٩٥
٥٩٥	في معنى الفتى	٣٩٥
٥٩٦	تفسير قوله تعالى : « فقالوا ربّنا باعد بين أسفارنا » .	٣٩٥
٥٩٧	صفة أهل البيت عليهم السلام .	٣٩٦
		٣٩٧ إلى ٤٠٨
	الإلحاق .	٤٠٩ إلى ٤٤١
	الفهرست	

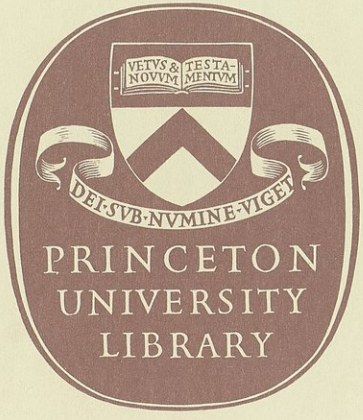
VETVS & NOVVM TESTAMENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

۵۰۰ ریال